

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الدبلوماسية

للعلاوم الإسلامية

الناشر
دار الفد العربي
٣ شارع دانش - السياسية
ت : ٨٢٤٣٢٩ / القاهرة

المكتوبة
فاطمة محجوب

الرسالة النبوية للعلماء والرسالة

الناشر



دار الفكر العربي

٢ شارع مائش - القاهرة

ت ١٨٣٣٣٣٣٣٣٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الخلد العربي

٣ شارع دانش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الفقهية للعلامة الشافعية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الموسوعة ... والأمل المنشود

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار. مُكْرِرُ الليل على النهار ، تذكرة لأولى القلوب والأبصار، وتبصرة
للدوى الأبواب والاعتبار...

أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأتماه :

وأشهد أن لا إله إلا الله، البر الكريم ... الرؤف الرحيم ...

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى الصراط المستقيم، والداعى إلى الدين
القوم.

صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين وآل كُلِّ وسائر الصالحين ...

أما بعد:

فقد قال الله تعالى فى محكم آياته ... وهو أصدق القائلين : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى
المَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت
العليم الحكيم ﴾ قال يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْى أَعْلَمُ غَيْبِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿ [البقرة : ٣١ - ٣٣] .

فتذهب بعض التفسيرات الحديثة، والله أعلم . إلى أن ما علَّمه الله لسيدنا آدم هو الـ ٢٨ حرفًا المكونة
للغة العربية ومن هذه الحروف يستطيع آدم وذريته من بعده أن يستخرجوا ما شاء الله لهم من المسميات من
هذه الأحرف الثمانية والعشرين .

وتربط الدراسات الحديثة إلى أن كل اللغات الموجودة على ظهر الأرض اشتقت من هذه الحروف الثمانية
والعشرون التى تكونت منها اللغة العربية ... لغة القرآن الكريم .

وإذا كانت العلوم القديمة - كما أثبتت الدراسات القديمة والحديثة - قد ازدهرت على شواطئ البحر الأبيض المتوسط عند ملتقى القارات الثلاث أوروبا وآسيا وأفريقيا ... عبر آلاف السنين .

فقد كان ظهور الإسلام في الجزيرة العربية وانتقاله منها إلى الأمم المجاورة ... قد دفع العرب إلى أن يتعرفوا إلى تلك العلوم ... فطوروها وعمقوا تجربتها ... واعتنوا بأبحاثهم ، وإبداعاتهم قبل أن تنتقل إلى أوروبا في أوائل العصور الوسطى لتشكل بالتالي منطلقاً إلى النهضة الحديثة .

« العلم كان عربيًا »

ويحق لنا أن نسأل :

ما هو التراث العلمي عند العرب ، وما هي الإنجازات الحقيقية التي أتوا بها ؟؟ .

العلامة الفرنسي [روجيه كرايتيني] أحد كبار موسوعي العالم يقول :

إن العالم الذي حمل العلم إلى أعلى قممه هو العالم العربي ، إن التراث العلمي الذي أبدعه علماء من العرب والمسلمين يؤكد عبقرية هذه الأمة وعراقتها العلمية .

ويقول البروفيسر محمد عبد السلام ، الحائز على جائزة نوبل للفيزياء :

إن العلم العربي في ذلك الوقت ، كان هو العلم بلا شك ، ذلك إن العلم الغربي هو إرث يوناني - إسلامي ، نبيد إننا نسمع غالباً القول السائد أن العلم الإسلامي كان علمًا مشتقًا ... وأن العلماء المسلمين ، تتبعوا العرف النظري اليوناني ، وأنهم بالتالي لم يأتوا بشيء جديد إلى المنهج العلمي .

إن هذا الزعم خاطئ ومسيء ويكفي أن تقرأ (البيروني) لكي تتبين عكس ذلك .

ويحاول علماء الغرب ... طمس التراث العربي وتفتيت معالمه ، وهو الذي أضاع سبل المعرفة ، ومن هنا كان لا بد من نزع الأثرية المتراكمة فوق معالمه الناطقة ... والإنسان بدون ماضيه لا يستحق إضفاء الصفة الإنسانية والمستقبلية عليه ...

إن الذاكرة الجماعية المتقدمة في الزمن ، هي الحافز لتطوير الحاضر وإنارته بتجارب الماضي ، وإغنائها بشمار هذه التجارب .

★ ★ ★

ولكن حتى الآن، لم يصبح العالم العربى جزءاً من تاريخ العلوم، ولن تتغير النظرة القائلة بأن العلم غربى الأصل والمنشأ والتاريخ إلا عندما يتحقق للتراث دعة متقنون، وباحثون منهجيون، يعيدون كتابة تاريخ العلوم بما يستلزمه من أعمال التنقيب والدراسة والبحث والاكتشاف والصياغة ... ولا نجد حتى الآن فى هذا الصدد، سوى محاولات واجتهادات فردية تتم عادة خارج الوطن العربى ... والمفارقة هنا أن مفكرى الشرق العربى والإسلامى لا يعرفون إلا القليل عن العلم العربى .

لقد حاولت الأيدلوجية الغربية عند مطلع هذا القرن أن تصور أن الغرب هو مصدر وأساس الحضارة وكان هذا الغرب كما صُوِّر فى هذا الوقت هو أوروبا، وحاولوا إيجاد أصول هذا الغرب فى الفلسفة والعلم اليونانيين، وأبعد العلم العربى أو أخفى ... واقتصر البحث فيه على دراسات بعض المستشرقين ... فلم يكن له وجود كعلم فى تاريخ العلم ولا كفلسفة فى فلسفة العلم ... مع أن العلم العربى فى ذلك الوقت كان هو العلم ولم يكن هناك إلى جانبه علم يضاهيه أو فى مستواه ... وكانت اللغة العربية هى لغة العلم والبحث .

إذا دققنا فى واقع هذا التراث نجد أن كثيرين من العلماء العرب عندما كانوا ينقلون علوم الأصاجم وحضاراتهم تمكنوا فى المهود اللاحقة أن يتتجوا علومهم ... ويؤثروا بالتالى فى الحضارات الأخرى تأثيراً عظيماً تجاوز حدود عالمهم الغربى .

وكثيرون من هؤلاء عملوا فى تصنيف العلوم نذكر منهم : ابن النديم، والفارابى، وابن سينا، وإخوان الصفا، والخوارزمى، والغزالي، وابن خلدون .

وقد تجاوزت هذه العلوم الثلاثمائة عند البعض ووصلت إلى خمسمائة عند البعض الآخر .

المهم لا نريد الإطالة ... ولكن نريد أن نقول إن العلم فى الأصل كان عربياً ...

وهذه الموسوعة محاولة صادقة لباحثة ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تحاول أن تؤكد بالدراسة والعلم هذه الحقيقة وتقدمها **دار الفهد العربى** إلى المسلمين وشبابهم لتكون نوراً يضى لهم الطريق نحو أمل منشود فى تقدم حضارى إسلامى عظيم .

والله ولى التوفيق

جمـهـاد جـهـفـر

مدير عام دار الفهد العربى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

المقدمة

﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾

وبهـ...

فقد سبق أن قدمتُ إلى الأمة الإسلامية - بتوفيق من الله - عددًا من دوائر المعارف لمراحل العمر المختلفة ، فقدمت « دائرة معارف الناشئين » فى سلسلة الألف كتاب رقم (١٤٨) ونشرتها دار الهلال عام ١٩٥٧ . ثم قدمت دائرة معارف أخرى موجهة إلى الناشئين أيضًا نشرتها دار الشعب فى سلسلة كتاب الشعب فى جزئين : الأول بعنوان « عالمنا الذى نعيش فيه » (رقم ٢١ ، أول يولية ١٩٥٨) والثانى بعنوان « كيف نعيش اليوم » (رقم ٢٣ أول أغسطس ١٩٥٨) ثم قدمت دائرة معارف ثالثة موجهة إلى الشباب هى « دائرة معارف الشباب » التى نشرتها دار النهضة العربية عام ١٩٦٣ . ويعدّها قدمت معجمًا فى علم اللغة (بالإنجليزية) نشرته دار النهضة العربية عام ١٩٧٧ وطبع منه جزءان .

وقد كانت دوائر المعارف الثلاث تهدف إلى تقديم قدر من المعلومات العامة فى علوم مثل الجغرافيا والتاريخ والرياضيات والفنون والهوايات وغير ذلك ، دون التعرض لعلوم الشريعة . ولكنى رأيت أن الوقت قد حان لى أقدم عملاً جديدًا يكون هدفه تعريف الأمة الإسلامية بتراتها. الذى خلقه لها علماءها على مدى الدهر ، وبأصول حضارتها وأصالتها ، فكانت هذه الموسوعة التى أقدمها اليوم باسم « موسوعة العلوم الإسلامية » .

ولا تحسبن أن هذه الموسوعة بهذا الاسم تقتصر على إحصاء تلك العلوم التى نبغ فيها العلماء المسلمون وأثروا بها الحضارة الإنسانية ، وعلى التعريف بها ، فهذه العلوم ترتبط كل الارتباط بالعلماء أنفسهم ، فهم صانعو الحضارة الإسلامية بما حققوه فى شتى ميادين المعرفة ، وبما خلفوه من مصنفات أفنوا عمرهم فى تأليفها وأصبحت الآن جزءًا من تراث غزير ، ما بين مطبوع ومخطوط . ومن ثمّ كان لزاما علينا أن نترجم لهؤلاء العلماء ، وأن ننوّه بمؤلفاتهم ، وأن نقدم نماذج منها ، فذلك حقهم علينا ووفاء لهم منا . ولن تقتصر التراجم على العلماء المسلمين الأوائل كما هو فى مثل هذه الموسوعات عادة ، وإنما ستشمل التراجم العلماء اللاحقين كشيوخ الأزهري وخريجيهِ وشيوخ المستنصرية وعلماء دمشق وغيرها من المدن الإسلامية ممن حملوا الراية ، وكانوا خير خلف لخير سلف .

فأما العلوم الإسلامية التي سميت باسمها الموسوعة فالمقصود منها:

أولاً: العلوم الشرعية وهي:

١ - علوم القرآن الكريم: نحو أسباب النزول، وإعجاز القرآن، وناسخ القرآن ومنسوخه، وتأويل مُشكِـل القرآن، والمحكم والمتشابه، وتاريخ القرآن وجمعه وتجزئته، وعلم التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم القرآني، وعلم إعراب القرآن، وعلم أحكام القرآن، وعلم ترتيب سور القرآن وغير ذلك. وبالإضافة إلى التعريف بهذه العلوم في مواضعها من الموسوعة فقد عمدت إلى تطبيقها عملياً عند إدراج كل سورة من سور القرآن الكريم. بمعنى أنه عند الكلام على سورة آل عمران مثلاً نورد ما جاء عن أسباب نزول بعض آياتها، وأنواع القراءات فيها، ورسم بعض ألفاظها، وسر ترتيبها في المصحف، والآيات المتشابهات فيها وغير ذلك، وما نُظـم في هذا كله من أراجيز.

٢ - علوم الحديث: وتتضمن علم مصطلح الحديث وأنواعه ورجاله والثقات والضعفاء والمتروكين والمبدلسين والرضاعين، وما نظم في هذا العلم كألفية العراقي وألفية السيوطي. وقد حرصت على الاحتفاظ بالأسانيد في معظم الأحيان لأن طبيعة المادة الموسوعية تقتضي ذلك، كما أن الإسناد يُعزِّزنا بأسماء الرواة وهو أمر مطلوب.

٣ - علم التوحيد أو علم الكلام أو علم العقيدة: ويشتمل على خصائص العقيدة الدينية وما صُنِّف فيه.

٤ - علم الفقه: ويشتمل على ستة أقسام: العبادات، والمعاملات، وشئون الأسرة، والعقوبات، والمرافعات، والمغازي، كما يشتمل على المذاهب الفقهية المختلفة، وأهم المؤلفات فيه من مطبوع ومخطوط.

٥ - علم أصول الفقه: ويتناول القواعد والمبادئ التي سار عليها الفقهاء في استنباط الأحكام وبيانها للناس، وما صُنِّف فيه من مؤلفات.

٦ - علم السيرة النبوية: ويتصل بحياة رسول الله ﷺ وخصائصه وطرقه في مغازبه وسير أصحابه رضي الله عنهم وما نقل عنه ﷺ في ذلك، ويسمى أيضاً علم السير أو علم المغازي، أو علم المغازي والسير، ويشتمل على أهم المؤلفات والمنظومات.

٧ - علم الخلافة: ويتناول الأدلة والأصول التي يأخذ منها الأمة أحكامهم، وإهم ما صُنِّف فيها من مؤلفات.

٨ - علم التصوف: ويتناول حياة ومبادئ الزهاد والعباد، وأثر التصوف في حياة المسلمين، وأهم ما صُنِّف فيه من كتب.

٩ - علم الفرائض: وهو أحد فروع علم الفقه، ويبحث في أحوال قسمة التركة على مستحقيها على فروض مُثَقَّرة في كتاب الله تعالى وستة رسول الله ﷺ وإجماع الأمة، والكتب التي أُلِّفَت فيه، والأراجيز التي نُظِّمت.

ثانياً: العلوم العقلية التى اشتغل بها المسلمون وهى: علم اللغة، والجغرافيا، والتاريخ، والطب، والصيدلة والبيطرة والحساب والجبر والرياضة والفلك والهندسة والطبعية والكيمياء والميقات والتربية الإسلامية، والعلوم العسكرية، والعلوم البحرية، وعلم الوراقة والخطاطة، وعلم الرحلات، وعلم الفنون والعمارة الإسلامية. وعلم الأنساب.

ونخص بالذكر هنا اللغة العربية لصلتها الوثيقة بالقرآن الكريم فإنه بها نزل. ومعرفة اللغة العربية لازمة لمعرفة القرآن الكريم والحديث الشريف وإتقانها واجب على كل مسلم. وقد قال أبو منصور الثعالبي فى كتابه « سر الأدب فى مجارى كلام العرب »: إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ، ومن أحب الرسول أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التى نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب اللغة العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همه إليها... » وقد أحب المسلمون اللغة العربية، وأدعوا صدرهم، وأنزلوها شفاف قلوبهم، وكتبوا بها - عربياً وعجماً - مصنفاتهم، وحرروا قواعدها وصاغوها نظماً ونثراً، وصانوها عن الفساد واللعن، حتى تكون قراءتهم للقرآن الكريم قراءة صحيحة.

وحسبك مثالا على عنايتهم بكل دقائق لغتهم ما ورد فى مادة « الهمزة » التى تبدأ بها هذه الموسوعة، فقد استفاضوا فى تحديد مواقع همزتى الوصل والقطع على وجه الخصوص لأنها ترتبط بالقراءة الصحيحة للقرآن. وقد رأيت ألا أفسدها بالاختصار حتى يتبين للقارئ الخطأ الفاحش الذى تفشى فى نطق مذيبي ومذيعات التلفزيون وهو نطق همزة الوصل قطعاً على الدوام، وكيف أن أثر ذلك قد امتد إلى من يقدّمون أحاديث من ضيوف البرامج، ومن ثمّ امتد أثره إلى صائر الناس.

لذلك كله فإنه ينبغى على طالب العلم المشتغل بالقرآن أو بالحديث أن يكثّر من درس الأدب واللغة حتى يحسن فهم القرآن، وهو كلام رب العالمين، ويحسن فهم الحديث وهو كلام أفصح العرب لساناً، ﷺ. ومن ثمّ كان حرصى على تقديم كل ما يتصل باللغة العربية، أصواتها وصرفها ونحوها وبيديها وبيانها، وذلك بالمعالجة التقليدية، ودون استخدام مصطلحات علم اللغة الحديث تمشياً مع طبيعة الموسوعة التى ترتبط أساساً بالتراث. هذا كله مع ما جاء عن قواعد اللغة من منظومات كآلفية ابن مالك، وآلفية السيوطى النحوية، وآلفية الأثرى، ونظم الشيخ معروف النودى، ونظم الأجرى للمعمرى، ومُلحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى وغيرها. وقد أفردت لها مادة خاصة بها بعنوان « اللغة العربية » وكذلك الأمر بالنسبة لسان العلوم التى أحصينها آنفاً، فقد أفردت لكل منها مادة خاصة إذ لم أشأ أن أفصل بين العلوم الإسلامية وبين أصحاب تلك العلوم فأقسّم الموسوعة إلى جزء يختص بالعلوم وحدها - كما تفعل بعض الموسوعات الأخرى - وجزء يختص بالعلماء، وجزء يختص بما عدا ذلك، وإنما أثرت أن أدمج تلك العلوم فى الترتيب الهجائى للموسوعة، بحيث أن علم الجغرافيا مثلاً يقع فى حرف الجيم، وعلم الطب فى حرف الطاء، وعلم الهندسة فى حرف الهاء وهكذا، فذلك أدعى إلى أن يعثر الباحث على ضالته فى يسرٍ ودون عناء.

وقد عنيت أيضًا بالفنون والعمارة الإسلامية وما يندرج تحتها من منشآت هي جزء لا يتجزأ من الحضارة الإسلامية . تلك المنشآت هي المساجد والمدارس والأسبلة والكتاتيب والبيمارستانات والوكالات والتكايا والحمامات والخانات والربط والخانات والدور والقصور والمشاهد والأضرحة والأسوار والقلاع والبوابات ، ويرجع اهتمامي بها إلى أنها لا تزال قائمة وكان لسان حال منشئها يقول :

تلك آثارنا تسدُّ علينا * فانظروا بئسَ لنا إلى الآثارِ

وهي كلها آثار شاهدة على أن الفنان المسلم يستوحى دينه دائما فيما يبذره من فنون . ومن ثم فقد أفردت مادة بعنوان « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بها بيان شامل لتلك الآثار وأسماء منشئها وتواريخ إنشائها مع خرائط تبين طريقة الوصول إليها لمن يريد زيارتها . ويدخل في هذا الباب نشأة المدن الإسلامية وتخطيطها وعمارته ، كالقاهرة ودمشق وحلب وبغداد والبصرة والكوفة والنجف وكرلاء وأصفهان وبخارى ومدن المغرب العربي ومدن تركيا والأندلس وغيرها ، وعلاقة تلك المدن بمن وُلد أو عاش فيها أو دفن بها من أعلام المسلمين أو من كان اسمه منسوبًا إليها .

أما التراجم فقد جعلت النواة فيها سيرة رسول الله ﷺ ، ثم سير الأنبياء والمرسلين ، وسير الخلفاء الراشدين ، وسير الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فكله مما يندرج تحت « علم السير » ثم تراجم العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم الإسلامية ونبغوا فيها ، وتراجم منشئ الآثار الإسلامية المختلفة التي تحفل بها المدن الإسلامية في شتى أنحاء العالم .

وفي مطالعة التراجم - كما يقول القفطى في أول كتابه الموسوم بإخبار العلماء بأخبار الحكماء - « اعتبار بمن مضى ، وذكر من خلف » وكما يقول أمير الشعراء أحمد شوقي في مقدمة أرجوزته الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام ، يبيِّن السبب الذى من أجله نظم الأرجوزة :

خفى أراد اللب أن نظمْتُ * من ميسر الرجال ما استعظمْتُ
علمًا بما تبعْتُ فى الأحداثِ * جلائل الأعمال والأحداثِ
إن الصبى ما تُغذِّيه أغتلى * فأكثر عليه فى المثال المحتلى

وقد رايعت عند تقديم التراجم الاحتفاظ بما جاء فيها من ألقاب التعظيم والتفخيم كالعالم التحرير والفهامة العلامة وغير ذلك ، باعتبار أن هذه الألقاب من مميزات العصر الذى كانوا يعيشون فيه .

وقد جاءت بعض التراجم مستفيضة ، وبخاصة تلك التى أوردها ابن رشيد فى رحلته (ملء العيبة) وقد أوردتها كاملة دون اختصار لأنها تصلح أن تكون برنامجًا دراسيًا لأية جامعة دينية أو تكون خطة عمل لإعداد الرسائل

الجامعية، كما جاء في برنامج الليلى فى المادة بهذا العنوان، وبرنامج ابن الحاج، وبرنامج ابن حبيش، وغيرهم. وما ورد فيها من إحصاء للشيخ وللكتب القيمة المعتمدة فى ذلك الوقت لتخريج أهل الفضل والعلم فى مختلف الفنون.

أما عن المصنفات فقد عنت عناية خاصة بها فأوردت العديد منها سواء المطبوع أو المخطوط، فى مواد مستقلة، مع التعريف بمحتوياتها فى إسهاب أو إيجاز وفقاً للمصادر المتاحة، وبالنسبة للمخطوطات أوردت أرقامها والأماكن المحفوظة بها سواء كانت دور كتب أو متاحف. ويرجع اهتمامى بالمخطوطات إلى أن وصفها فن له أصوله، ويمكن للدارسين الاستفادة منه، كما أن التعريف بهذه المخطوطات يفتح أمام الباحثين مجالاً لتحقيق ما لم يحقق منها بعد، أو يوحى لهم بموضوعات تكون أساساً لمن يقوم بإعداد الرسائل الجامعية.

وجدير بالذكر ونحن بصدد المخطوطات، أننى حين قمت بزيارة دار الكتب الظاهرية بدمشق يوم السبت ٧ صفر سنة ١٤١٢ هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٩١ م، علمت من القائمين على الدار أن معظم المخطوطات التى كانت بها قد نقلت إلى مكتبة الأسد (بدمشق أيضاً) وإننى أسوق هذه الملاحظة لأن القارئ سوف يجد أنه ذُكر فى بيان عدد كبير من المخطوطات أنها محفوظة بدار الكتب الظاهرية فلزم التنويه.

وقد حرصت على إدخال تعليقات محققى المصنفات فى ثانيا النص، مع التنويه بذلك اعتراكاً بجهودهم وإتماماً للفائدة.

وبالنسبة للمصنفات أيضاً جاءت بعض المدخلات فى إيجاز شديد، وذلك لأنها وردت هكذا فى مصادرها، وقد حاولت تكملة النقص بمدخلات أخرى كلما أتاحت الفرصة لذلك.

ولعل أعجب ما تميز به العلماء المسلمون بالنسبة للمصنفات أيضاً تلك الخاصية التى انفردوا بها عن سائر علماء الدنيا، والتى هى مثار الإعجاب حقاً، وهى أنهم لشدة حرصهم على أن يستوعب الطلاب تلك العلوم وأن يستظفروها دون عناء، صاغوا قواعد وأحكامها نظماً هو ما سعى بالمنظومات التعليمية، أو بالشعر التعليمى، إيماناً منهم بأن الكلام المنظوم ييسر الحفظ على الدارسين، وفى ذلك يقول القفطى فى أول كتابه الموسوم بـ«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» الذى أشرنا إليه آنفاً: وقد قفيت ليهل تناوله، وكذلك إيمانهم بأنها تساعد على تقويم اللسان وتهذيبه، ومن ثم أوردنا لك الكثير منها فى هذه الموسوعة.

ومن أمثلة المنظومات الشعرية نجد فى الفقه «صفوة الزيد» لأحمد بن رسلان الشافعى، و«منظومة القرطبي» فى العبادات، ونجد فى القراءات «طية النشر» لابن الجزرى، و«حزب الأمانى» المعروف بالشاطبية للشاطبى، ونجد فى علوم الحديث ألفية العراقي، وألفية السيوطى، والمنظومة البيهقونية للبيهقى، وفى رسم القرآن نجد منظومة «مورد الظمان» فى رسم القرآن» للشيخ الشريشى الشهير بالجزار.

وفى اللغة نجد ألفية ابن مالك، وألفية السيوطى النحوية، وملحة الإعراب لأبى القاسم الحريرى صاحب «المقامات» وألفية الأثرارى «كفاية الغلام فى إعراب الكلام» وكذلك الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى (القسم الثالث، المجموعة الصرفية والنحوية، والقسم الرابع، المجموعة البلاغية).

وفى علم السيرة لدينا ألفية السيرة النبوية للمحافظ العراقى، وفى علم التوحيد (ويسمى أيضا علم أصول الدين، وعلم العقيدة، وعلم الكلام) نجد الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى (القسم الخامس، المجموعة الأصولية) ومنظومة «جوهرة التوحيد» للشيخ إبراهيم اللقانى، كما أن لدينا منظومة ابن عاشر فى علوم الدين والرحبة للإمام الرحبي فى علم الفرائض.

وفى الطب لدينا أرجوزة ابن سينا فى الطب، والأرجوزة الشقرونية فى الطب وأصول التغذية ومنافع الأطعمة ومضارها.

وفى الكيمياء لدينا «ديوان فى الكيمياء» جاء ذكره فى فهرس المخطوطات المصورة (ج ٣ / ٤ / ٦٤) وذكر أن به ثلاث أرجوزات هى: أرجوزة للحاتمى الطائى، وأرجوزة لذى النون المصرى، وأرجوزة للطغرائى.

وفى الرياضيات نجد مسائل حسابية منظومة لبدر الدين الزركشى، كما أن ابن الهائم المصرى قد وضع رسالة مؤلفة من ٥٢ بيتاً من الشعر فى الجبر، وقد شرحها فى رسالة أخرى، وله أيضاً «رسالة التحفة القدسية» وهى منظومة أيضاً فى حساب الفرائض.

وكذلك وضع «ابن الياسمين» أرجوزة فى الحساب والجبر، وقد شرح بعض أقسامها «الماردينى» وفى هذه الأرجوزة نجد خلاصة كثير من المبادئ والقوانين والطرق التى تستعمل فى الحساب، وحل المسائل والمعادلات الجبرية التى تشتمل عليها كتب الجبر الحديثة.

ولدينا فى علم الفلاحة كتاب «إداع الملاحة وإنهاء الرجاجة فى أصول صناعة الفلاحة» لأبى عثمان سعيد ابن أبى جعفر أحمد بن ليون التجيبى، وهو أرجوزة فى ذلك العلم.

ولدينا فى علم التاريخ أرجوزة نشوان بن سعيد الحميرى المعروفة بالقصيدة النشوانية التى تروى تاريخ ملوك حمير وأقبال اليمن، وقصيدة السيوطى فى تاريخ الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها إلى أيام المستمسك بالله، وأرجوزة أمير الشعراء أحمد شوقى فى دول العرب وعظماء الإسلام ضمّنها تراجم وسير الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من الخلفاء كعماوية وأبى جعفر المنصور. ومن حَكَمَ من الدول كالفاطميين والعباسيين، وما وقع فى ديار الإسلام من أحداث، مُلقياً بذلك دلوه فى الدلالة، ومحتدلاً أثر السلف كما يقول فى مقدمته:

دعنا التَّحْدَى خَاطِرَى قَلْبَى * يحذو مسَّالَ السَّلَفِ الْآثَرِ

وقد نقلنا لك فى هذه الموسوعة جُلَّ هذه الأراجيز التى أحصيناها آنفا لما تحققه من هدف نبيل كان يرمى إليه ناظموها وهو تيسير الحفظ على الدارسين .

هذا كله عدا المئات من الألفاظ النحوية والفقهية التى يقدم مؤلفوها الأجوبة عنها نظامًا ونثرًا نحو ما جاء فى «الأجوبة الزكية على الألفاظ السبكية» للإمام السيوطى .
بقى الآن أن نوضح المنهج فى تقديم مواد الموسوعة :

١ - عناوين المواد مرتبة وفقًا لحروف الهجاء من الهمزة إلى الباء ، مع إغفال ال التعريف ، ولفظ « ابن » و « ابن أبى » و « أبو » و « أم » بحيث يكون ترتيب المدخلات وفقًا للحرف الذى يبدأ به الاسم الذى يقع بعد أى منها . ومن ثم فإن كلمة « القياس » تقع فى حرف القاف ، وابن تيمية تقع فى حرف التاء ، وابن أبى أصيبعة تقع فى حرف الهمزة ، وأبو بكر تقع فى حرف الباء ، وأم سلمة تقع فى حرف السين ... وهكذا .

وقد أخذت برسم الكلمة فيما يتعلق بالهمزة المتوسطة فاعتبرتها واوًا فى كلمات مثل « المؤيد » فهى تقع فى الموسوعة بعد كلمة « المهلى » واعتبرتها ياءً فى كلمات مثل « الأئمة » فهى تقع بعد كلمة « الإيمان » .

٢ - أدرجت أسماء الأعلام إما تحت الاسم الحقيقى إذا كان المترجم له معروفًا به نحو « أحمد بن حنبل » وإما تحت اسم الشهرة سواء كان كنية نحو « أبو بكر الصديق » و « أبو هريرة » و « أبو الأسود الدؤلى » أو كان نسبة نحو الأبيسطى والأشمونى والأسوانى والبيهقى والدارقطنى والخوارزمى .

٣ - اتبعْتُ فى نظام الإحالة استخدام لفظ « انظر » فى حالة ورود كلمة كتبت فى المصادر بهجائين مختلفين وحيثُذ يحال من إحداهما إلى الأخرى الأكثر شيوعاً فقد ورد الأثر ٣٦ فى فهرس الآثار الإسلامية فى مدينة القاهرة بعنوان : « تاتار الحجازية (قبة ومدرسة -) » بالتاء ، وورد فى بعض المصادر بعنوان « ططر الحجازية » بالطاء فأحيل من الثانى إلى الأول .

واللفظ الذى يرد فى ثنایا النص مطبوعاً بالبط الأسود معناه أن هذه المادة قد وردت تحت عنوان مستقل ، وعلى القارئ أن يبحث عنها إن شاء ، ويلاحظ فيما يتعلق بمثل هذا اللفظ أنه قد يرد بعد أداة (أو سابقة كما تسمى فى علم اللغة الحديث) نحو باء الجر فى كلمة « بالاستثناء » فيبحث عنها فى حرف الألف تحت عنوان « الاستثناء » ونحو كاف التشبيه فى كلمة « كالبغوى » فيبحث عنها فى حرف الباء تحت عنوان « البغوى » وهكذا . وهذا كله مما لا يغيب عن فطنة القارئ .

٤ - المواد التى تبدأ بكلمة جامع ، مسجد ، مدرسة ، سبيل ، خانقاه ، غزوة ، موقعة وما شابهها لا ترد تحت عنوان خاص بها فيما عدا « المسجد الحرام » و « المسجد النبوى » و « المسجد الأقصى » فیرد كل منها فى

حرف الميم، و « الجامع الأموي » وترد في حرف الجيم. أما ما عدا ذلك فإن اسم الجامع أو السبيل أو المدرسة إلخ يأتي أولاً، يليه لفظ « جامع أو مدرسة أو سبيل »... إلخ. ومن ثم فإن مادة الجامع الأزهر تأتي تحت عنوان « الأزهر (جامع -) » و « غزوة أحد » تأتي تحت عنوان « أحد (غزوة -) »، وكذا الأمر بالنسبة لقصر الألبق: « الألبق (قصر -) » موقعة القادسية: القادسية (موقعة -) « قصر الأخيضر: الأخيضر (قصر -) » وموقعة عين جالوت: عين جالوت (موقعة -) وهكذا.

٥ - المصادر التي نقلت عنها مثبتة في نهاية كل مادة، وعند ورود اسم المصدر لأول مرة ذكرت بياناته كاملة من اسم المؤلف واسم المحقق إن وجد، ثم دار النشر، ثم مكان النشر وتاريخه ورقم الطبعة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي نقلت عنها. فإذا ورد المصدر نفسه بعد ذلك في مادة أخرى اكتفي - إلا في حالات نادرة - باسم المؤلف والمحقق إن وجد ورقم الصفحة أو الصفحات. وإذا لم يكتب تاريخ النشر فمعناه أن ذلك المصدر نشر بدون تاريخ. وفي حالة وجود مراجع أخرى لم تستخدم في النص ينوه عنها بعبارة: انظر أيضا.

هذا ونظرا لكثرة ورود المرجعين « كشف الظنون » لحاجي خليفة، و « إيضاح المكنون » للبلدادي فقد اكتفيت اختصاراً بالإشارة إلى الأول بكلمة « كشف » وإلى الثاني بكلمة « إيضاح ».

٦ - وقد درج مصنفو كتب التراث حين يستدركون على صاحب كتاب أو نص ما أن يبدأوا استدراكهم بلفظ « قلت » كاستدراك ابن كثير على ابن الصلاح في « اختصار علوم الحديث » واستدراك علي مبارك على المقرئ في « المخطط التوفيقية » واستدراك ابن الأثير على السمعاني في « اللباب » وقد رأيت أن أتبع هذا المنهج كلما اقتضت الضرورة التعليق على أحد النصوص وذلك بعبارة: قالت المؤلفة.

٧ - راعيت فيما يختص بالعلوم أن تبدأ المادة بمختصر مبسط للقارئ العادي، ثم يعقبه شيء من التفصيل للباحث المتخصص.

٨ - فيما يتعلق بالمدن والقارات راعيت أن تبدأ المادة بوصف موجز لحاضرها، يتلوها وصفها الذي ورد في كتب التراث. ففي مادة « آسيا » مثلاً، بُدئ ببند قصيرة عن حاضرها ثم أعقبها وصفها الذي جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي لأن طبيعة الموسوعة تقتضي ذلك باعتبار أنها تعنى في المقام الأول بعلم التراث.

٩ - حرصت على تقديم كل مادة بالأسلوب الذي وردت به في المصدر الذي نقلت عنه دون تبديل أو تغيير، إذ أن مثل ذلك الأسلوب يعدُّ مرةً للعصر وللبلد الذي ينتمي إليه المؤلف. وينطوي تحت هذا المبدأ كل المواد التي تضممتها الموسوعة، فالتراجم لها أسلوبها الخاص، وما يصحبها من ألقاب ونعوت تُضَمَّى على صاحب الترجمة، والمادة التاريخية لها أسلوبها كاللغة التي تكتب بها الأوقاف والتوقيعات والإجازات، كما أن لغة

فها رس المخطوطات لها أسلوبها، وكثيراً ما تقع على ألفاظ مثل « فوايد » بالياء بدلاً من الهمزة المتوسطة و« دعائم » بدلاً من « دعائم » و « أئمة » بدلاً من « أئمة » كما نجد فيها قصر الممدود، وإهمال رسم همزة القطع، وألف المدّ المتوسطة في الكلمة وغير ذلك.

١٠ - قمت بتخريج معظم الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في المدخلات، كما نقلت أيضاً تخريجات المحققين التي أوردوها في هوامش النصوص .

وبعد، فما كان لهذا العمل أن يخرج إلى حيز الوجود لولا ذخائر التراث الإسلامي التي خلفها لنا العلماء الأوائل، وما أعقبها من فيض من التصنيفات والشروح والهامش والتحقيقات والتلخيصات التي قدمها من جاءوا بعدهم، فكانوا خير خلف لخير سلف . وإن من حقهم علينا حيال ما أسدوه لنا هو نقل آثارهم، ورواية أخبارهم، وإثبات ما صنّفوا من كتب ورسائل، وحرروا من فصول ومقالات، وأبدعوا من أراجيز وقصائد، وما تركوا من علوم أثروا بها الحضارة الإنسانية.

ومن نعم الله على أن أتاح لي السفر إلى عديد من الديار الإسلامية فاقننت من مكتباتها ذخائر أخرى، وكله مما استوعبته مواد هذه الموسوعة .

وبعد، فإن الوقت الذي عكفت فيه على قراءة المصا در التي اعتمدت عليها الانتقاء والحذف والإضافة والاختصار، والتنسيق بين أكثر من مرجع، للموضوع الواحد كان وقتاً بارك الله فيه .

ولا يحسن أحد أن هذا الجهد الفردي كان عبثاً مضيئاً، فالبحث عن المعرفة ونقلها للناس متعة ذهنية وروحية لا تداينها متعة . ولقد كان الجزء العاجل لذلك الجهد هو أني عرفت من أمور ديني ما لم أكن أحلم بمعرفته، وما أرجو أن يكون لي خير زاد .

وبعد، فقد قيل : من صنّف كتاباً فقد استهدف ؛ فإن أحسن فقد استعطف ، وإن أساء فقد استغذف ، وإنّي لأرجو أن أكون قد أحسنت . وإن كان هناك ثمة تقصير، فعدّري أن الزاد من العافية لم يعد بالكثير .

أسأل الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، خالياً من الرياء، وأن يؤتيه حسن القبول، وأن يعمّ النفع به بقدر ما يؤول فيه من جهد، وأن ينفعني به يوم الدين .

اللهم هذا الجهد وعليك التكلان ...

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ...

وأسأله تعالى التمام، وحينئذ أقول مع القائل :

فألقت عصاها واشتقرّ بها النوى * كما قرّ عيناً بالإبواب المُفسّرُ

د. فاطمة محمد محجوب

القاهرة في :

الخميس غرة المحرم ١٤١٣ هـ

الموافق ٢ يوليو ١٩٩٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلوم الإسلامية

الدكتورة فاطمة محمد محجوب

المؤلفة :

- حاصلة على الماجستير والدكتوراه فى علم اللغة من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية .
- عملت بوزارة التربية والتعليم فترة طويلة إلى أن وصلت إلى وظيفة مفتشة أولى قبل أن تنتقل إلى جامعة الأزهر .
- أوفدتها الوزارة خلال تلك الفترة فى بعثتين : الأولى إلى إنجلترا للدراسة بجامعة درهام وليفربول ، والثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة بجامعة مشجن .
- عملت أستاذًا مساعدًا لعلم اللغة بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر .
- عملت أستاذًا زائرًا لعلم اللغة فى كل من جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكلية البنات بمكة المكرمة .
- تفرغت منذ خمس سنوات لإعداد هذه الموسوعة .

١ - أهم مؤلفاتها بالعربية :

- تضم مؤلفاتها ما هو مترجم وما هو تأليف من كتب وأبحاث يانها كالتالى مرتبة ترتيبًا زمنيًا :
- إنجليزى يتحدث عن مصر ، وهو ترجمة لجزء من كتاب المستشرق الإنجليزى إدوارد ويليام لين :

Manners and Customs of the Modern Egyptians .

دار التحرير والنشر ١٩٥٧ .

- دائرة معارف الناشئين . الألف كتاب (رقم ١٤٨) دار الهلال ١٩٥٧ .

- دائرة معارف للأطفال ، نشرتها دار الشعب ضمن سلسلة كتاب الشعب فى جزئهين :

الأول بعنوان « عالمنا الذى نعيش فيه » (رقم ٢١) ١٩٥٨ .

والثانى بعنوان « كيف نعيش اليوم » (رقم ٢٣) ١٩٥٨ .

- نحو مدارس أفضل وهو ترجمة لكتاب :

.Supervision For Better Schools

تأليف Cimball Wiles.

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة الأنجلو المصرية نوفمبر ١٩٦٠ .

- الخيط الحق . قصة كفاح معلم وهو ترجمة لكتاب :

The Thread that Runs so True.

تأليف Jesse Stuart

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ومكتبة النهضة المصرية . إبريل ١٩٦٢ .

- ألوان من المعرفة للناشئة . دار النهضة العربية ١٩٦٢ .

- الأرض الطيبة . دراسة تحليلية . سلسلة اخترا للطلاب العدد ٦٩ . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٢ .

- دراسات في علم اللغة . دار النهضة العربية ١٩٧٦ .

- قضية الزمن في الشعر العربي . مكتبة الدراسات الأدبية (٨٠) . دار المعارف ١٩٨٠ .

ولها مؤلفات أخرى منشورة لم تذكر هنا وترجمات عدة نشرت في سلسلة كتب للجميع .

٢- المؤلفات بالإنجليزية:

- A Linguistic Study of Cairene Proverbs. Language Science Monographs, Vol.1.

الناشر: جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٨ .

- Studies in Linguistics.

الناشر دار النهضة العربية ١٩٧٦ .

- Dictionary of Linguistics, Vols. 1- 2.

الناشر: دار النهضة العربية ١٩٧٧ .

٣- أبحاث نشرت ثم جمعت في كتاب:

- علم اللغة وفن الترجمة: نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٨ ، مايو ١٩٧٤ / ١٠ - ١٤ .

- علم اللغة وفن الإضحاك: نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٠ ، يولية ١٩٧٤ / ١٥ - ١٨ .

- علم اللغة وفن الجناس: نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٢ ، سبتمبر ١٩٧٤ / ٤ - ٧ ، ٣٣ .

- علم اللغة من خلال « البيان والتبيين »: نشر بمجلة الثقافة ، العدد ١٩ ، إبريل ١٩٧٥ / ٧١ - ٨٦ .

- اللكنة والحركة الجسمية من خلال « البيان والتبيين » نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٢١ ، يونية ١٩٧٥ / ٢٨ - ٤١ ، ٣٤ .

- علم اللغة ودراسة الأدب . نشر بمجلة الثقافة ، العدد ٣٢ ، مايو ١٩٧٦ / ٩ - ٢١ .

- القرآن وعلم الحركة الجسمية . نشر بمجلة منبر الإسلام ، العدد ٧ لسنة ٣٢ رجب ١٣٩٤ هـ / يولية ١٩٧٤ م / ٢٥٠ - ٢٥٣ والعدد ٩ لسنة ٣٢ رمضان ١٣٩٤ هـ / سبتمبر ١٩٧٤ / ١٦٣ - ١٦٥ .

٤- الأبحاث المنشورة التي لم تجمع بعد في كتاب:

- « السيد البدوي » ترجمة للملحمة الشعرية التي كتبها ص. هـ. سكيف . نشر بمجلة الشعر ، العدد الثاني إبريل ١٩٧٦ ، ص ٦٦ - ٧٤ .

- « الشعر في إطار اللغة » نشر بمجلة الشعر ، العدد الرابع أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٠ - ٢٧ .

- « الدلالة الثقافية للألفاظ في الشعر » . نشر بمجلة الشعر العدد الخامس يناير ١٩٧٧ ، ص ٣٧ - ٤٥ .

- « التكرار في الشعر » . نشر بمجلة الشعر العدد الثامن ١٩٧٧ ، ص ٢٨ - ٤٠ .

- « الدلالة الحركية للألفاظ في الشعر » نشر بمجلة الشعر العدد الثاني عشر أكتوبر ١٩٧٨ ، ص ٢٣ - ٣٢ .

- « الدلالة الثقافية للألفاظ في الشعر » - موائد الطعام . نشر بمجلة الشعر يناير ١٩٨٠ ، ص ٢٣ - ٤٨ .

- « المشية في الشعر العربي » نشر بمجلة عالم الفكر الكويتية .

آفاق المعرفة (٣) العدد ١ ، إبريل - مايو - يونية ١٩٨٢ ، ص ١١ - ٥٦ .

٥- مؤلفات مخطوطة لم تنشر بعد:

- علم اللغة والشاعر العربي .

- المزوجة اللفظية في القرآن الكريم .

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

(طه / ١١٤)

تعلّموا العلم فإن تعلّمه لله خشيةٌ
وطلبٌ وعبادةٌ، ومُداوَنةٌ
تسييحٌ، والبحث عنه جهادٌ،
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقةٌ،
وبذلك لأهله قُرْبَةٌ. به يُعرفُ الله
ويُعبدُ، وبه يُؤخَذُ، وبه يُعرفُ
الحلال والحرام وتُوصَلُ الأرحامُ .

نُصَايَا بَنِي جَبَل

(ملء العية لابن رشيد ٧٩ / ٢)

الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزة

الهمزة

جاء في اللسان: الحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع السواو والألف والياء. ويتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً (لسان العرب ١/ ٢١).

ويأتي ذكر الهمزة في كتب التراث إما تحت اسم «الهمزة» وإما تحت اسم «الألف» ويسمونها «الألف المتحركة» في حين يسمون الألف في ألفاظ مثل صار، ودعا «بالألف اللينة»، فتجد مثلاً الإريلى (جواهر الأدب) يستخدم لفظ همزة، ونجد أن ابن هشام (معنى الليب) والهروري (كتاب الأهمية) وغيرهما يستخدم لفظ «ألف» كما نجد البعض الآخر مثل الصفاقسي (تبيين الغافلين) يستخدم لفظ «الألف المتحركة» ونحن في هذه المادة معنيون بالهمزة باعتبارها الألف المتحركة (انظر: الألف).

قال الجوهري: الألف من حروف المد واللين، فاللينة تسمى الألف، والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف.

وقال الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هيءة لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياءً ومرة واواً. والألف اللينة لا حرفة لها، إنما هي جزء من مدّة بعد فتحة (لسان العرب ١/ ٢١).

ويفرقون بين الهمزة والألف اللينة على النحو التالي:

الهمزة حرف يقبل الحركات، مثل الهمزة المفتوحة في «أجاب» والمكسورة في «إجابة» والمضمومة في «أجيب».

والهمزة تقع في أول الكلمة، مثل: أخذ - إكرام - أسرة، وفي وسط الكلمة، مثل: سأل - سيّم - ضوّل، وفي آخر الكلمة، مثل: بدأ - شاطئ - تكافؤ.

وأما الألف اللينة فهي امتداد صوتي ينشأ عن إشباع الفتحة فوق الحرف الذي قبلها، وهي تقع في وسط الكلمة، مثل: قال - ساعة - باب، وفي آخرها، مثل: دعا - رعى - مصطفى - مستشفى.

وهذه الألف لا تقبل الحركات، ولهذا نَقَدُّ عليها حركات الإعراب، إذا كانت في آخر الكلمة المعربة (الإضالة والترقيم في الكتابة العربية / ٣٧).

والهمزة من الأصوات الصامتة، وتعالج في علم اللغة على مستويات ثلاثة:

المستوى الصوتي: أي مخرجها وصفاتها ومواقعها والنطق بها أو حذفها، كأن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

والمستوى الصرفي: أي المعاني التي تؤديها كالاستفهام بأنواعه.

والمستوى الخطي: أي طرق كتابتها. والهمزة على المستويات الثلاثة تلقى عناية كبيرة في مؤلفات علوم القرآن كالتهجويد ورسم المصحف.

١- المستوى الصوتي:

(أي باعتبار الهمزة «فونيماً» أو أصغر وحدة صوتية تميز المعنى).

توصف الهمزة في كتب علم اللغة الحديث بأنها صوت

الهمزة

فهمزة الوصل: همزة يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وهي تظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها، وتختفي من النطق حين تقع هذه الكلمة في وسط الكلام، مثل الهمزة في «اجتهد» فتظهر في النطق حين نقول: اجتهد محمد، ولا تظهر حين نقول: محمد اجتهد «بوصل الكلمتين في النطق».

أما همزة القطع: فتظهر في النطق حين نبدأ بنطق الكلمة التي وقعت هذه الهمزة في أولها، وتظهر أيضًا في النطق حين تأتي هذه الكلمة في وسط الكلام المتصل، مثل همزة «أقبل» فهي تظهر في النطق حين نقول: أقبل الناجح مسرورًا، وكذلك حين نقول: الناجح أقبل مسرورًا (الإسلاء والترقيم في الكتابة العربية/ ٣٧، ٣٨).

ولكل من همزة الوصل، وهمزة القطع، مواضع نوضحها فيما يلي:

فقد وصف الهروي كلاً من همزة الوصل وهمزة القطع، مستخدماً التسمية «ألف» بدلا من «الهمزة» وذلك تحت عنوان «باب ألف القطع وألف الوصل» ونقله لك فيما يلي، لما جاء به من شواهد مفيدة.

وقد وضعتا رموزاً للقرارات زيادة في الإيضاح، واستخدما لفظ «ألف» كما فعل المؤلف:

١- مواضع ألفات الوصل:

(أ) في الأسماء:

اعلم أن جميع الألفات التي في أوائل الأسماء هي

شديد، مخرجه من الحنجرة، ولا يوصف بالجهر أو الهمس (المعجم الوسيط/ ١) ويصفها د. كمال محمد بشر على النحو التالي:

تسد الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين حال النطق بهمزة القطع، وذلك بانطباق الوترين انطباقاً تاماً، فلا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة، ثم يتفرج الوتران فيخرج الهواء فجأة صوتاً محدثاً صوتاً انفجارياً. فالهمزة صوت حنجري انفجاري لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور. والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالمجهور أو ما يسمى بالهمس (علم الأصوات/ ١١٢).

ويصف الصفاقسي الهمزة بقوله:

الهمزة حرف حلقى مجهور شديد مُشْتَقِلٌ مفتوح مصمت مهتوف متوسط بين القوة والضعف مرقق ثقيل، ولذا فبشره العرب بأنواع من التغير كالتسهيل والإبدال والحذف (تنبيه الغافلين/ ٤٧).

(انظر آراء علماء العربية القدامى والمحدثين في بعض صفات الهمزة وموضع النطق بها في كتاب علم الأصوات للدكتور كمال محمد بشر (١١٢ - ١١٥) دار المعارف.

مواقعها وأنواعها:

وتقع الهمزة - كما سبق القول - في أول، ووسط وآخر الكلمة.

فأما التي تقع في أول الكلمة فهي نوعان: همزة وصل، وهمزة قطع.

الهمزة

(قال: فتجمع منا إيماناً ومنكم إيماناً على هذا الحق الذي قبلكم. والمُعْتَمَدة: موضع القسم، وأراد بها مكة حيث تنحدر البُذُنُ فتصور بها الدماء أى تسيل، وفى ابن يعيش ٣٦/٨. واللسان يمن).

وقال أبو النجم العجلي:

* يأتى لها من أيمنٍ وأُشْمُلٍ *

قال: وإنما حذف في القسم فى الوصل لكثرة الاستعمال ...

(وإلى هذا القول ذهب أبو إسحق الزجاج).

(شرح البيت الشتمري حاشية الكتاب ١/ ١١٣ :

وصف ظليماً ونعامة فيقول « كلما أسرعت إلى أديها وهو مبيضها عرض لها يميناً وشمالاً مرصفاً لها. ويرى: يبري لها، أى يعرض. وفى شرح شواهد ابن عقيل للشطر الأول من البيت. قال أبو النجم يصف به فرساً يعنى أن هذا الفرس ضامر البطن عريض الظهر، الشطر الأول فى وصف الفرس والشطر الثانى فى وصف الظليم والنعامة اللذين يزعجهما هذا الفرس).

ومن العرب من يقول فى « ابنة: » بنت وهى لغة كثيرة حسنة، قال الأعمش:

تقولُ بنتى وقد قرئتُ مُرْتَحَلًا

يا ربَّ جَنَّبَ أبى الأوصابَ والوَجعا

وربما زادوا فى « ابن » ميمًا، وألحقوها الإعراب، وحركوا النون بحركتها، فقالوا: « جاءني ابْنَمُ، ورأيت

ألفات القطع، إلا فى عشرة أسماء، فإن ألفاتها ألفات الوصل، وهى:

ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثتان، واسم، واسمت، وألف لام التعريف، وألف المصدر، سوى مصدر الرباعى على « أفعِلْ » كقولك « أكرمَ إكرامًا » وسوى مصدر الفعل المهموز أوله من الثلاثيات، كقولك: « أخذَ أخذًا، وأمرَ أمرًا، وأذنَ إذنًا » وما أشبه ذلك.

وقد اختلف النحويون فى ألف (أيمن الله) فى القسم، فقال سيويه: هى ألف وصل، واشتقاقه من اليمن والبركة، وإنما فُتِحَتْ لدخولها على اسم غير متمكن. واستدل على أنها ألف وصل بذهابها فى الوصل، قال الشاعر: نصيب بن رباح (أبو محجن، وهو شاعر أموى):

فقال قَرِئْتُ القومَ لما نَشَدْتُهُمْ

نَعَمٌ، وقرئ: لَيْمُنُ اللّهِ ما ندرى

فحذف الألف فى الوصل.

(شرح البيت الشتمري فقال: وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودًا من الإبل ضملت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإلمامه، ومعنى نشدتهم سألتهم).

وقال الفراء: هى ألف قطع، وهى جمع يمين يقال:

« يمين الله وأيمن الله » قال زهير بن أبى سلمى:

فَتَوَخَّذْ أَيْمَنُ مِنَّا وَمَنْكُم

بِمُعْتَمَدَةٍ تَمُورُ بِهَا الدِّمَاءُ

الهمزة

- (ب) في الأفعال:
- وجميع الألفات التي في أوائل الأفعال هي ألفات الوصل. إلا خمسا. فإنها ألفات القطع وهي:
- ٢- مواضع ألفات القطع:
- (أ) في الأفعال:
- ألف أَفْعَلْ، والأمر منه، كقولك: « أَكْرَمَ زيدٌ عمرا » و « أَكْرَمَ يا زيدُ » ونحوه.
- وألف المخبر عن نفسه، كقولك: « أنا أذهب، وأرجع، وأكل، وأكرم، وأطلق، واستخير » ونحوها.
- وألف الاستفهام كقولك: « أقام زيدٌ ؟ » تريد: هل قام زيد ؟.
- وألف الفعل المهموز أوله من الثلاثيات. كقولك: « أَكَلْ، وأَسِرْ، وأَذِنْ، وأَبَيْ » وما أشبه ذلك. والقرآن يسمي ألف « أَكَلْ » ونحوها، ألف الأصل، لأنها فاء الفعل.
- (ب) في الحروف:
- وجميع الألفات التي في أوائل الأدوات هي ألفات القطع، نحو: « إلی، وإلّا، وإمّا، وإنّ، وأنّ » وما أشبه ذلك.
- وليس في كلام العرب ألف وصل دخلت على حرف إلا في موضعين: مع لام التعريف، وفي قولهم: ايم الله في القسم.
- واعلم أن ألف الوصل تثبت في الابتداء، وتسقط في الوصل.
- ابنما، ومروث باينم، وإنما هو « ابن » والميم زائدة للتوكيد: كما قالوا للأزرق: « زرقم » ومعناه بزيادة الميم وطرحها واحد، قال المتلمس:
- تُعَيِّنُنِي أَمْسِي رَجَالٌ، وَلَا أَدْرِي
أَخَا كَرِمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَكَّرَمَا
فَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمَا
- ويقال في تثنيته: « هذان ابْنَمَانِ » وفي جمعه: « هؤلاء ابْنُمُونَ ».
- قال الكميت
- ومنا عسرا وابنمنا وحاجب
مروج نيران الكسار لا المخبي
- وفي قولهم: « امرؤ » و « امرأة » لفتان: إحداهما أن تلحق في أولهما ألف الوصل، فيقال: « امرؤ » و « امرأة »، وفي القرآن: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكٌ﴾ [النساء: ١٧٦] و ﴿وإن امرؤة غافقت﴾ [النساء: ١٢٨] واللغة الأخرى أن لا تلحقها ألف الوصل؛ فيقال: « مرؤ » و « مرأة » فإذا أدخلوا الألف واللام أدخلوها على هذه اللغة خاصة دون الأخرى؛ فقالوا: « المرء » و « المرأة » ولم يقولوا: « الامرؤ » ولا « الامرأة » ونفس التنزيل ﴿يحول بين المرء وقرنيه﴾ [الأنفال: ٢٤].
- واعلم أن حركة ما قبل الهمزة والميم في قولك: « امرؤ » و « ابنم » تابعة لإعرابهما في الرفع والنصب والخفض، وليست بإعراب.

الهـمزة

وَألف القطع تثبت في الابتداء والوصل جميعاً .

فإذا أدخلت الألف واللام على ألف الوصل كسرت اللام لاجتماع الساكتين وحذفت ألف الوصل في اللفظ، كقولك «الإسم»، الإبن والإنطلاق، والإكتساب، والإستخراج ونحوها. فإذا أدخلتها على ألف القطع أثبت ألف القطع على حركتها، كقولك: «الأخ، والأخت، والأبواب، والآليات، والإكرام، والإرسال، والأكل، والأخذ» ونحوها.

ويُستدل على ألف الوصل في الأسماء بسقوطها في التصغير، كقولك: «بَيْتٌ، وَسُتَيْ، وَمُرَيٌّ، وَمُرَيْتَةٌ، وَتَيْبَانٍ تصغير اثنين، وَسُتَيْتَةٌ - تصغير است» ؛ ويُستدل على ألف القطع في الأسماء بثبوتها في التصغير، كقولك: «أُخْتِي، وَأُجَيِّي، وَأُمِيَّةٌ، وَأَذِيَّةٌ» .

ويستدل على ألف الوصل في الأفعال بانفتاح الياء في المستقبل كقولك: «يَذْهَبُ، وَيَرْجِعُ، وَيُخْرِجُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَكْتَسِبُ، وَيَسْتَخْرِجُ» ونحوها، فيعلم أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر لكلمات الوصل .

ويُستدل على ألف القطع في الأفعال بانضمام الياء في المستقبل كقولك: «يُكْرِمُ، وَيُزِيلُ، وَيُعْطَى» ونحوها. فيُثبت أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر ألفات القطع .

ويُستدل على ألفات الأصل في الأفعال بثبوتها في الماضي والمستقبل جميعاً. كقولك: «أَكَلَ يَأْكُلُ، وَأَمَرَ يَأْمُرُ، وَأَبَى يَأْبَى، وَأَذِنَ يَأْذِنُ، وَأَوَّلَ يَوْوُلُ، وَأَذَنٌ يُؤَذِّنُ» ونحوها فيعلم أن ألفاتها في الماضي والمستقبل لكلمات الأصل .

والفرق بين ألف الأصل وألف القطع أن ألف الأصل فاء الفعل، لأن «أكل، وأخذ» على وزن: «فعل» فالألف فيه بحذاء الفاء، وألف القطع ليست فاء الفعل؛ إنما هي زائدة على البناء.

واعلم أن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المستقبل الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع، وإنما تدخل على فعل الأمر وعلى الفعل الماضي من الخماسي والسداسي خاصة، ولا تدخل على الفعل الماضي من الثلاثي، ولا تدخل على الرباعي لا في الماضي ولا في الأمر، وتدخل ألف الوصل في الأفعال السداسية كلها، وهي سبعة أبنية: «استعمل» نحو استكبر - وافعلنل، نحو إبرشش، وإبرشش إذا فرح بالشيء وسر به، وافعول نحو اخشوشن، وافعال نحو احماز - وافعولل نحو اعزلط الفرس، إذا ركبته عرباً، وافعللل نحو افشمر، وافاعل نحو اثقل .

وتدخل في خمسة أبنية من الأفعال الخماسية وهي: «افعل نحو اكتسب - وانفعل نحو انطلق - وافعلل نحو احمر - وافعلل نحو اربل - وافعلل نحو اربوى» .

واعلم أن ألفات الوصل التي في أوائل الأسماء تُثبت كلها بالكسر، إلا ألف لام التعريف وألف «أين الله» في قول البصريين، فإنهما يُثبتان بالفتح ليُفرق بين دخولها على الاسم وبين دخولها على الحرف وما أشبه الحرف، لأن الألف التي مع لام التعريف داخلة على حرف، وقولك: «أينم الله» لا يكون إلا في القسم فقط، وهي أداة من أدوات القسم فأشبه الحروف وإن كان اسماً، لأنه غير متحرك، ولزم موضعاً واحداً، وهو القسم، ففتحت ألفه كما فتحت ألف لام التعريف، وألزموا آخره الرفع، كما ألزموا آخر «لعمر الله» الرفع في القسم .

الهمزة

ويقال: «بُرْمَة أعشار وجرّنة أكسار» إذا كانتا مشعوبتين «وتعل أسماط» إذا كانت غير مخصوفة «وحجل أخلاق» وأرمام، وأرمات، وأقطاع «إذا كان منقطعاً موصولاً بفضه إلى بعض، و «ثوب أكياش» لضرب من الثياب ردىء النسيج و «أرض أحصاب» أى ذات حمى، و «بلد أمحال» أى قحط، و «ماء أسدام» إذا تغيّر من طول القِدَم.

وكل ما فى كلامهم إفعال بكسر الألف فهو مصدر، إلا خمسة أسماء: «إعصار، وإسكاف، وإمخاض» وهو السقاء الذى يمحض فيه اللبن «وإنشاط» يقال: بثر إنشاط، وهى التى تخرج الدلو منها بجذبة واحدة «ورمية إنباء» وهى التى تبسو، ولا تدخل إلا شيئا يسيراً. قال الهذلي:

.....

برمّة غير إنباء ولا شَرَم
وأما ألف الأمر فكل فعل، ثالث حروفه فى المستقبل مكسور أو مفتوح فإن ألف الأمر منه فى الابتداء مكسورة، كقولك: «أضرب، أركب، أذهب، أنطلق، أستخير» ونحوها لأنك تقول: «يضرب، يذهب، ويركب، وينطلق ويستخير» فيكون ثالثه مكسوراً أو مفتوحاً.

وكل فعل، ثالث حروفه فى المستقبل مضموم فإن ألف الأمر منه فى الابتداء مضمومة، كقولك: «أخرُج». أقمُد. أكتب ونحوها، لأنك تقول: «يخرُج ويقمُد ويكتب» فيكون ثالثه مضموماً.

وجملة ذلك أن ألف الوصل التى فى الأمر تُبتدأ بالكسر إلا ما كان ثالث حروفه فى المستقبل مضموماً.

واعلم أن الأصل «أيمن» و «أيم» محذوفة اللام، وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر ألف «أيم» فيقول: «أيم الله». وأما «أيمن الله» بالنون، فيفتح الألف لا غير.

وألفات الوصل التى فى أوائل الأفعال الماضية تُبتدأ كلها بالكسر إلا فيما لم يُسمِّ فاعله، فإن ألف ما لم يُسمِّ فاعله مضمومة فى الابتداء، ألفت وصل كانت أو ألف قطع، كقولك: «أكبّل الطعَام»، أئذّن لزيد فى القيام، أكرم زيد، أنطلق بزيد، أستخرج المال، أشتتِف فى الأمر (بضم جميع هذه الألفسات فى الابتداء) وألف ما لم يُسمِّ فاعله تكون فى خمسة أمثلة من الفعل: «فى فُعل، وأفُعل، وأفُعل، وأنفُعل، وأنشُعل» وهى التى ذكرناها.

واعلم أن كل فعل ألفه مقطوعةً فذلك الألف فى مصدره. تقول: «يا زيد أكرم إكراماً، وأخيرن إحساناً» وكل فعل ألفه موصولةً فذلك تكون فى مصدره كقولك: «يا زيد أنطلق انطلاقاً، واشتغفر اشتغافاً».

واعلم أن ألف القطع فى المصدر من الرىاعى تُبتدأ بالكسر، كقولك: «أكرم إكراماً، وأخيرج إخراجاً» وإنما كسروها فى المصدر ليفرقوا بين المصدر والجمع، لأنهم لو قالوا أكرام وأخرج لا تُبَيّن بالجمع كقولك: «أبيات، وأحمال، وأعدال».

فكل ما فى كلام العرب «أفعال» بفتح الألف فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفاً. يقال: «ثوب أسمال وأخلاق» قال الشاعر:

جساء الشناء وقميصى أخلاق

شراذم يضحك منه التَّوَّاف

الهزمة

تصير مشددة حقيقة ويقصد فاعل ذلك تحقيقها فيقع في الخطأ وهو لا يشعر، وأكثر ما يقع ذلك بعد المد نحو أولئك وتوكلوا وتبأبها، ومنها تسهيلها في موضع التحقيق وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف نحو يسأه وجزأه لا سيما إن أتى قبل الألف حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو أتبأه والضعفاء والماء فإن كثيراً من الناس يسهلها بين الهزمة والواو وهو لا يشعر وجرى اللسان بهذه السهولة على النطق بالهمز المحقق إذ الهمز أثقل الحروف نطقاً وهذا إن كان حال الوصل وهو خطأ بلا شك إذ لم يقرأ به أحد فيما علمت وأما في حال الوقف فليس يخطئ لكن لا ينبغي أن يقرأ به إلا لمن قرأ بذلك كحزمة ومنها تحقيقها في موضع التسهيل وهو مفصل مبين في كتاب الخلاف بين القراء .

وإذا سهلت المفتوحة في نحو عأندرتهم، وجأه أهدكم، والسفهاء أمؤلكم فالتسهيل حرف بين الهزمة المحققة وحرف المد الذي يجانس حركتها وهو الألف وإذا سهلت المكسورة في نحو أله مع الله وتوكلوا إن كنتم صادقين ومن السساء إلى الأرض فالتسهيل حرف بين الهزمة المحققة والياء المدية .

وإذا سهلت المضمومة في نحو أؤبجكم وألقرن وأوليه أولئك فالتسهيل بين الهزمة المحققة والواو المدية .

وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة وهو لحن لا تحل القراءة به، واستدل له بعض الأخذين به بأنه يجوز في كلام العرب إبدال الهزمة ها وهو باطل بدهي البطلان إذ لا يلزم من جواز الشيء في العربية جواز القراءة به، وأيضا فإن إبدال الها من غير التاء

وكل فعل ياءه في المستقبل مضمومة فإن ألف الأمر منه في الإبتداء وفي الوصل جميعاً مفتوحة، وهي تسمى ألف القطع، كقولك: « أكرم يا زيد وأرسل وأعط » ونحوها، لأنك تقول: « يكرم ويُرسل ويُعطى » فتكون ياءه مضمومة فأعرف ذلك وقس عليه .
(كتاب الأزهية في علم الحروف / ٢٠-٣٢) .

ويتناول الإمام الصفائسي الهزمة، وقد أسماها «الألف المتحركة» من ناحية كيفية النطق بها بالنسبة لتلاوة القرآن الكريم، وما يمكن أن يقع فيه القراء من أخطاء، وغرضه - كما يقول - التحرز من الخطأ في كتاب الله تعالى (ص ١٢٢) فيقول:

وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسلة سهلة برفق بلا تصف ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقى ذلك من أفواه أهل العلم بالتسراءة، ويقع الخطأ فيها لبعض القراء من أوجه: منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه ولا سيما عند حروف الاستعلاء، وسواء كانت قطعية أم موصولة عند الإبتداء بها نحو أقاموا والطالمين وأظلم وأخترنى والصدقين وأصدق وأضل والضالين وأغويننا وأغير والطلاق والطامة وأظفنا وأخطأنا وكذلك ما شابه حروف الاستعلاء وهو « الرا » نحو أرصبتهم وأركم والركسحون في العلم والروح وكذلك اللام المفخم في اسم الجلالة نحو الله لا إله إلا هو وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو عأموا وعأمين وبعض المعجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة إلى شبه الضمة وهو لحن فاحش لأن الهزمة مرققة مطلقاً سواء جاورها مفخم أو مرقق .

ومنها شبه تشديدها وبعضهم يبالغ في ذلك حتى

لدى الوقف على تفصيل لهما في ذلك كما هو مبين في كتب الخلاف فلا بأس بذلك ، وأما من قرأه بتحقيق الهمزة فلا ينبغي له حذفها وإن كان لا يسمى لحنا لموافقته لقراءة أخرى لا سيما إن كان ممن يعلم ذلك فهو في حقه أقبح .

ومنها إبدالها ياء في مثل القَلَايِدِ وَالغَايِبِ ولم يقرأ به أحد فيما علمت من المتواتر والشاذ وهو لحن لا تحل القراءة به وأما إبدالها في أَيْمَةً فهو صحيح متواتر إلا أنه لا ينبغي أن يقرأ به إلا من طريق ثبت منها فإن قلت قد صرح البيضاوي بأنه لحن قلت تبع فيه الزمخشري وقد أخطأ فيه فلا عبرة به (تنبيه الغافلين / ٤٧ - ٤٩) .

وفي باب « ألفات الوصل » يقول الصفاقسي عن كيفية النطق بهمزة الوصل :

وهو باب مهم تكلم عليه القراء والنحويون ومرجه إلى أصليين : تمييز همزة الوصل من همزة القطع وكيفية التلفظ بها حالة الإبتداء أو الوصل ، أما الأصل الأول وهو تمييزها من همزة القطع في ثلاثة أشياء : ضابط جملي فضابط تفصيلي وبتعداد ما همزته همزة وصل في كتاب الله تعالى .

أما الضابط الجملي فهو أن نقول كل همز ثبت في الإبتداء وسقط في الدُّخْرِجِ فهو همز وصل ، وكل همز ثبت في الإبتداء وفي الدرج فهو همز قطع .

وأما الضابط التفصيلي فاعلم أن كلام العرب كله نثرا ونظما محصور في ثلاثة أنواع : الأسماء والأفعال والحروف . فالذي همزته همزة وصل من الأسماء مصادر الفعل الخماسي والسداسي ولها أحد عشر بناء وليست كلها في كتاب الله ولا نتكلم إلا على ما في كتاب الله ، إذ غرضنا التحرز من الخطأ في كتاب الله

مقصود في العريية على السماع من العرب كقولهم هَيْكًا في الْبَاكِ ولا يجوز القياس عليه وهو في الكتب المتداولة (التوضيح وغيره) ومسلطنا لم نسمع فيها ولنا أدلة كثيرة في الرد على زاعم هذا بينما في تأليف لنا مستقل في هذه المسألة بسبب سؤال ورد علينا فيها .

ومنها إختلافها إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو رُفُوفٌ وَيَذْرُفُونَ وَأَوْجَى وَأَوْتَيْتَا وَإِمَائِنَا وَإِقَامٌ لأن الهمزة حرف ثقیل والضم والكسر كذلك فيصعب على اللسان النطق بتثنيين فيخفى القارئ الهمزة وهو لا يشعر لاسيما إن أتى قبلها أو بعدها ضمة أو كسرة نحو سَيْلَتْ وَبَارِكْكُمْ وَبِرٍّ وَبِسْكُمْ وَتَعْلَمِينَ وَلِيْلَفُشُوا وَيَزَامُوا وَاعِدَتْ وَتَكُونُونَ فلا بد من إظهارها في هذا ونحوه وكذلك إذا كان قبلها مشددا نحو أَبَيْتُكُمْ وَلَا سيما إن كان من حروف العلة وأحرى إن تكرر التشديد نحو وَتَكَرَّرَ السَّيِّئُ إذ التشديد ثقیل والهمزة ثقیلة لمن لم يعتن بإظهارها خفيت وهو لا يجوز .

ومنها حذفها وحذف المد معها في الوقف على نحو يَبْدَأُ وَالْمَلَأُ وَمِنْ شَاطِئِهِ ، اللَّوْلُو وَأَقْرَأُ وَبَنَّا ، ولم يأت في القرآن ساكن لازم متطرف وقبله ضم ومثاله في غير القرآن إن لم يَسُرْ فليتحفظ من ذلك ولا سيما إن كان قبلها ساكن نحو أَشْيَاءُ وَالْفُرُؤُ وَالْمُتَخَيِّمَاتُ وَعَلَى النَّبِيِّ وَنَبِيِّ رَجِيءٍ وَالشُّرُوءُ وَالشُّرُوءُ ، أو حرف لين نحو شَيْءٌ وَسَوْءٌ أو صحيح فهو دَفٌّ وَيَبْنَ الثَّرَاءُ وَالْمَحْيَا فأحرص على إثباتها في هذا ونحوه لأنها ثقیلة فإن سكنت ازداد ثقلها إذ كل حرف إذا سكن غف إلا الهمزة إذا سكنت ثقلت ، والوقف على محل انقطاع النَّفْسِ فتحذف الهمزة وحرف المد معها من غير شعور بذلك ، وهو لحن لا يجوز ، وأما حذفها من غير حذف حرف المد فمن يرى ذلك كهشام وحمزة

الهمزة

فاجتلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالسكان، وكان حقها السكون لأن الحروف مبنية، وحق البناء السكون إلا أنهم اضطروا إلى تحريكها لأجل الابتداء بها .

هذا إذا كان الفعل صحيح الفاء والعين نحو سمع وجلس ويئد فإن كان معتل الفاء نحو وَعَدَ وَيَقْبُ أو معتل العين نحو قَالَ وَيَاعَ فلا يحتاج أمره لهمزة الوصل لأن مضارعه يَئِدُ وَيَهَبُ وَيَقُومُ وَيَسْأَلُ وَيَبِيعُ فما بعد حرف المضارعة متحرك لفظا، فإذا سقط حرف المضارعة وصار أمراً فتقول عِدْ وَهَبْ وَقُلْ وَقُمْ ويَعُ فلا يحتاج إلى همزة الوصل، وإنما قلنا متحرك لفظا لأن أصل يَئِدُ وَيَهَبُ، يَزْعِدُ وَيَزْعَبُ فقلبت الواو فحذفت .

وأصل يَقُومُ وَيَقُولُ يَقُومُ وَيَقُولُ بسكون القاف وضم الواو فقلبت الضمة على الواو فقلبت إلى القاف وسكنت الواو فتحذف في المضارع المجزوم فرازا من الجمع بين الساكنتين فتقول لم يَقم ولم يَقل، فإذا جعلته أمراً وحذفت حرف المضارعة قلت قُمْ وَقُلْ .

وأصل يبيع يَبِيعُ بسكون الباء وكسر الباء فنقلت الكسرة إلى الباء وحذفت الياء وهكذا كل ما مثلهما .

فإن قلت أكل وأخذ وأمر مضارعها يأكل ويأخذ ويأمر والأمر كما تقدم مضارع مجزوم حذف منه حرف المضارعة فقياس الأمر منها أَكُلْ وَأَخَذْ وأمر بهمزةين الأولى مضمومة والثانية ساكنة بوزن اتصر والموجود في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب كُلْ وَخُذْ وَامُرْ بوزن قُلْ .

قلت : حذفت الهمزة من أوائل أمر هذه الكلمات لكثرة دورها وتقل الهمزة وبقي ما بعد الهمزة على

تعالى . فمثال مصادر الخماسي ائْتَدَاءً وَائْتَابَ وَائْتَرَا لَا ائْتَصَّامَ، ومثال مصادر السداسي اسْتَبْكَرًا وَاسْتَبْدَالَ فَكُلَا أسماء محفوظة، الموجود منها في كتاب الله اسْمُ وَابْنٍ وَابْنَتْ وَامْرَأٌ وَامْرَأَتَانِ وَائْتَسَا وكل ما عدا هذا من الأسماء فهمزته همزة قطع إذ هو الأصل في الأسماء لتحرك أوائلها غالبا ولا تكون همزة الوصل إلا في كلمة سكن أوائلها فيؤتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بذلك الساكن ولكونه الأصل في الأسماء قالوا إذا سمي بما همزته همزة وصل من الأفعال نحو انْطَلَقْ واسْتَخِرْ تصير همزته همزة قطع إجراء له على نظائره من الأسماء لبعده عن أصله .

وأما ما همزته وصل من الأفعال فمنها الفعل الخماسي والسداسي ولهما تسعة أوزان وليست كلها في كتاب الله تعالى جل ذكره فمثال الأول اسْتَوَى وَافْتَرَى ومثال الثاني اسْتَشْفَى وَاسْتَمْسَكَ وكذلك أوامرهما فمثال أمر الخماسي انْتَظِرُوا ومثال أمر السداسي اسْتَفْهِرُوا، فإن دخلت همزة الاستفهام على الفعلين الماضيين ثبتت مفتوحة وسقطت همزة الوصل لأنها إنما جيء بها للتوصل بالنطق بالسكان، وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام ومثال ذلك «اسْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَيْبًا» و«قُلْ أَتَخْلَعُونَ عِندَ اللَّهِ هَهُذَا» و«اطْلُعْ الْقَيْبَ» .

ومنها أمر الفعل الثلاثي المجرد من الزوايد الساكن ثاني مضارعه فإن تحرك ثاني مضارعه لفظا، ولو سكن تقديرا فلا يحتاج إلى همزة الوصل لتحرك أوله، بيان ذلك أن أمر الفعل الثلاثي هو فعل مضارع مجزوم سقط منه حرف المضارعة، فنظر مثلا مضارعه نَمْجُومُ لم ينظر، فإذا أزلت الجازم وحرف المضارعة وجدت كلمة أولها ساكن ولا يمكن الابتداء بالسكان

أصله بالضم وكثرة دور كُلِّ وَحْدٍ وكذا مُرَّ كان الحذف فيهما واجبا وفيه جازية ، قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا أَهْلُكَ وَالصَّلَاةُ﴾ وفي الحديث «مُرَّةٌ قَلِيلٌ اجْعَمَا» وسأل مثل أمر فيجوز في أمره سأل بحذف الهمزة الثانية ونقل حركتها إلى السين واستغنى بذلك عن همزة الوصل وأسأل بالثبات الهمزتين على الأصل ، ووقع في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع :

الأول : أمر للمواجهة ولم يسبقه واو ولا فاء نحو ﴿سَلِّ نَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿سَلِّمْ إِلَيْهِمْ﴾ فهذا لا خلاف بين القراء في حذف همزة الوصل منه ونقل حركة الهمزة الثانية إلى السين استغناء لاجتماع همزتين ولا سيما مع كثرة دور الكلمة .

الثاني : أمر المواجهة وقيله واو أو فاء وسواء خلا من الضمير البارز أو اتصل به نحو ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ و﴿وَسَلِّ إِلَيْهِ﴾ و﴿وَسَلِّ إِلَيْهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ﴾ و﴿وَسَلِّ إِلَيْهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ﴾ فهذا يختلف فيه القراء فقرأ ابن كثير والكسائي وخلف وابن محيى بنقل حركة الهمزة الثانية إلى السين وحذف همزة الوصل وقرأ الباقون بإسكان السين وإثبات الهمزة الثانية ، وتوصل للنطق بالسكان بحركة حرف المعطف فأغنت عن همزة الوصل .

الثالث : أمر الغائب نحو ﴿وَلْيَسْعُوا مَا اتَّفَقُوا﴾ هذا لا خلاف بين القراء في ترك النقل فيه لقلة استعمال الأمر للغائب .

فإن قلت أرسل مضارعه يرسل ولو حلفنا حرف المضارعة منه لتصيره أمراً لوجدنا الراء ساكناً وكان الأصل أن تأتي بهمزة الوصل لتوصل للنطق بالسكان . وقد أجمع القراء والتحويون أن همزته همزة قطع ، قال

الله تعالى ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَلَكَاتِ﴾ فالجواب أن أصله يُؤَدِّلْ بياء مضمومة بعدها همزة مفتوحة فجاء الأمر على هذا الأصل ومثله أكثر وأخير .

وأما الحروف فليس فيها ما همزته همزة وصل إلا (ال) وسواء قلنا إن حرف التعريف (ال) والهمزة أصلية وهي همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل أم اللام وحدها ولسكونها اجتلبت لها همزة الوصل وهو قول سيبويه عند جمهور المتأخرين .

فهذا ما همزته همزة وصل من الأنواع الثلاثة ولا تكون في فعل مضارع مجرد أو مزيد لأنه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة أبدا فلا يحتاج لهمزة الوصل ، ولا في ماضى ثلاثي أو رباعي ولا في غير الأسماء المحفوظة ولا في حرف إلا (ال) وسواء كانت حرف تعريف أو موصولة أو زائدة .

وأما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي أولها همزة وصل إلى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة . مثال ذلك (أَنْ أَشْكُرَ) فتنتقل بنون مضمومة أو مكسورة على اختلاف القراءتين بعدها شين ساكنة ﴿لَهُمْ أَتَّبِعُوا﴾ تأتي بهميم مضمومة بعدها تاء مشددة ﴿فَقَدْ أَشْكُرْتُكَ﴾ تأتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة ﴿الَّذِي أَتَّبِعُونَ﴾ تلفظ بدال مكسورة بعدها همزة ساكنة و ﴿يَا صَالِحُ أَتَّبِعْنَا﴾ تأتي بحاء مضمومة بعدها همزة ساكنة ، ﴿قَالَ أَتَّبِعُ﴾ تأتي بلام مفتوحة بعدها همزة ساكنة ، فإن قرأت بالإبدال لورش والسيوسي فتبدل الهمزة في الأول باء وفي الثاني واو وفي الثالث ألفا وهذه قاعدة إبدال الهمزة فتبدل بعد الفتحة ألفا وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واواً ومخالفة هذا لحن فظيع ولا يضرنا مخالفة الرسم كما في أَرْسِلْ

الهمزة

فاستقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الحرف قبلها بعد سلب حركته فسكنت الياء فحذفت لالتقاء الساكنين .

فإن قلت إذا كانت هذه القواعد المأخوذة من هذا الضابط تكفي ولا تتخبر فمن أين جاء الخلاف الواقع بين القراء في بعض الهمزات فجعلها بغضهم همزة وصل وبعضهم همزة قطع كقوله تعالى بالبقرة ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ﴾ قرئ بوصل الهمزة مع إسكان الميم ويقطعها مع ضم الميم وكقوله تعالى ﴿فَأَسْرِ﴾ بهود والحجر والدخان ﴿وَأَنْ أَسْرِ﴾ بظه الشعراء وقوله تعالى ﴿وَكَمَا أَتَوْنِي﴾ (ردمًا أتوني) بالكهف قلت ليس الخلاف الواقع بين القراء في هذا وأمثاله لخلل في تلك القواعد بل لاختلاف مداركهم إلى أي القواعد ترجع ، أما آية البقرة فقراءة الجزم على أنه أمر الثلاثي وهمزته همزة وصل ، وقراءة الرفع على أنه فعل مضارع وهمزته همزة قطع ، وأما ﴿فَأَسْرِ﴾ و ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ فهو فعل أمر إما من مرى الثلاثي فهمزته همزة وصل أو من أسرى الرباعي فهمزته همزة قطع وأسرى وأسرى بمعنى ، وقبل الأول لأول الليل والثاني لآخره ، وسأز مختص بالنهار ، وكذلك أتشوني أمر إشا من أتى الثلاثي أو من أتى الرباعي بمعنى أعطى .

ويقع الخطأ في هذا الباب للقراء من أوجه منها قطع ما همزته همزة وصل نحو ﴿وَحَرِّمُوا مَا زَكَّاهُمْ اللَّهُ أَفْرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾ و ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ و ﴿وَلَوْ مَجْزُلٌ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ ومنها وصل ما همزته همزة قطع نحو ﴿مِنْهُمَا أَتْبَعُ﴾ و ﴿أَنْتَ كَجَدِّ إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾ و ﴿فَبَجَّاهُ إِحْدَاهُمَا﴾ و ﴿الرَّجِيمُ الْهَاطَمُ﴾ أو ﴿حَامِيَةُ الْهَاطَمُ﴾ ومنها فتح أو ضم ما يجب كسره في الابتداء نحو ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾

وغيره فإن الكلمة ترسم بصورة لفظها حال الابتداء بها والوقوف عليها .

وأما الابتداء بها فاعلم أن همزة الوصل تحرك في الابتداء ليوصل بحركتها إلى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الأنواع الثلاثة مختلفة ، فتكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من الأسماء المحفوظة أم من المصادر وتفتح في الحرف نحو الرُّحْمَنُ وَالَّذِينَ ، وفي الفعل تفصيل فتكسر في أمر الثلاثي المكسور العين نحو اضْرِبْ وَاهْبِطُوا وَاهْدِنَا وَالمفتوح نحو اعْمَلُوا وَاعْلَمُوا او ارْكَبُوا وَأَقْبُوا ، وإنما لم تفتح في هذا خوفا من الالتباس بالمضارع نحو أَعْلَمُ حالة الوقف وكانت كسرا دون ضم لأنه الأصل في همزة الوصل وهو أخف من الضم ، وكذلك تكسر في أول الفعل الخماسي والسداسي إذا كانا مبنيين للفعل ، وتضم فيهما إذا بنيا للمفعول . وفي أمر الثلاثي المضموم العين نحو ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي﴾ و ﴿اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ و ﴿اغْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ و ﴿انْقُصْ مِنْهُ﴾ و ﴿اسْجُدُوا﴾ فحركة همزة الوصل في الأفعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم إذا انضم وتكسر إذا انكسر أو تفتح فإن اختلفت القراءة في الكلمة نحو ﴿وإذا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ قرئ بضم الشين وكسرها فأجرها على هذا ، فمن قرأ بضم الشين ابتداء بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتداء بالكسر .

فإن قلت ما حركة همزة الوصل من انشأوا وإنشأوا وأقضوا حال الابتداء قلت حركتها الكسر .

فإن قلت هذا مناقض للمساعدة التي ذكرت لأن الثالث مضموم قلت لا تناقض لأن الحرف الثالث وإن كان مضموماً بحسب الظاهر فهو مكسور في الحقيقة باعتبار الأصل ، فأصل امشوا امشيوا وكذا ابنوا واقضوا

الهمزة

الذات، اللتان، اللذين، اللاتي، اللاتي، الله.

مواضع همزة القطع :

(أ) في الأسماء :

جميع الأسماء إلا ما تقدم ذكره في همزة الوصل، وذلك مثل : أب، أبوان، أبناء، أسماء، أخ، أخوان، أخوات، أعمال، أحمد، إبراهيم، أفضل، أشرف. ومثلها في الضمائر : أنا، أنت، أنتم، إياي، إيانا، إياكم. وفي الأدوات : إذا الشرطية، أي، إذا الظرفية. وفي مصدر الثلاثي، مثل : أسفّ، أمّل.

وفي مصدر الرباعي، مثل : إسرع، إرادة، الإجابة

(ب) في الأفعال :

- ١- ماضى الثلاثي المهموز، مثل : أتى، أتى.
- ٢- ماضى الرباعي، مثل : أتى، أتى.
- ٣- أمر الرباعي، مثل : أشرع، أجب.
- ٤- همزة المضارعة، سواء أكان الماضى ثلاثياً، كما في « أكتب » أم رباعياً، كما في « أسافر » أم خماسياً، كما في « أختار » أم سداسياً كما في « أستحسن ».

(ج) في الحروف :

كل الحروف همزتها همزة قطع ما عدا ال التعريفية فهمزتها همزة وصل، وذلك مثل : همزة الاستفهام، همزة النداء، همزة النسوية، إذ التعليية، أم، أو، أن، إن، أن، إلى، أما، أي، إلا، إذما.

لذلك فإن همزة الوصل لا ينطق بها إذا وقعت وسط كلام متصل في النطق، وإذن فكل كلمة مبدوءة بـ (أل) التعريفية، وواقعة وسط كلام متصل - لا يصح أن ينطق بـ همزة « أل » فيها.

وينعى الأستاذ عبد العظيم إبراهيم على بعض الملمعين والمذيعات نطق همزة الوصل قطعاً، ويبيّن

« وأضرب بـ بـ » ونحو « قَالُوا أَتَيْنَا » ومنها كسر أو فتح ما يجب ضمّه. نحو : اعبثوا، أسلك، أذع، ومنها كسر أو ضم ما يجب فتحه نحو : الذين، الخير، الصادقين، ونحو الرحمن، الله.

والخطأ في هذا الباب كثير وكل ما خالف ما تقدم فهو خطأ فاحترز منه وحذر غيرك مع إخلاص نيتك والله الموفق (تنبيه الغافلين / ١٢٢ - ١٢٧).

واليك ملخصاً مبسطاً لكل ما سبق :

مواضع همزة الوصل :

(أ) في الأسماء :

- ١- الأسماء السبعة الآتية : اسم، ابن، ابنة، ابنم، امرؤ، امرأة، وأمت. وكذلك مثني هذه الأسماء : اسمان، ابنان، ابتنان... والمنسوب إلى كلمة اسم، الموصول الاسمى، والجملة الاسمية.

- ٢- الأسماء الثلاثة الآتية : اثنان، اثنان، ايمن الله، ومختصرها (إيم الله).

- ٣- مصدر الفعل الخماسي، مثل : اجتماع، اتحاد.

- ٤- مصدر الفعل السداسي، مثل : استخراج، استقلال.

(ب) في الأفعال :

- ١- ماضى الخماسي، مثل : اجتمع، اتحد.
- ٢- ماضى السداسي، مثل : استخرج، استقل.
- ٣- أمر الخماسي، مثل : اجتهذ، اجتمع.
- ٤- أمر السداسي، مثل : استخرج، استقل.
- ٥- أمر الثلاثي، مثل، اكتب، اجلس.

(ج) في الحروف :

همزة « أل » مثل : التلميذ، الراعي، الذي، التي،

الهمزة

والمتعة التي يجدونها في النطق بهذه الهمزة، مثل:
ولكن أعم أشرق الأوسط، وجهه ألقنا.

ونحن لا نملك في هذا المقام إلا أن ندعو الله أن
يصلح السنة هؤلاء الناس، وأن يعصمنا من هذا
الوباء، الذي أخذ يشتري ولا يهب له من المسئولين
غيور يكافحه، ويصيح في وجه دعائه: أن اتبعوا
الجادة في النطق أيها الناس، فأنتم في موضع الأسوة
والاقتداء وليس الأمر في اللغة من الحرية والسعة كما
في أنماط الأزياء، يتحدث فيها من يشاء ما يشاء
١ هـ (الإلاء والترقيم في الكتابة العربية/ ٣٨ - ٤١).

٢ - المستوى الصرفي:

تكون الهمزة من حروف المعاني، فتستعمل في
النداء، لنداء القريب، فيقال: «أَبْنِي»؛ وفي الاستفهام،
فيُسأل بها عن أحد الشئتين أو الأشياء، مثل: «أَأخوك
سافر أم أبوك؟» وتقول: «وَلَا أَرَى أَقْرَبَ أَمْ تَبِيدُ مَا
تُوَعِّدُونَ؟» ويكون الجواب بالتحسين. ويُسأل بها عن
الإستاد، مثل: «أسافر أخوك؟» ويكون الجواب بنعم أو
بلا... وتقول في جواب: «لم يسافر أخوك؟ نعم،
أي لم يسافر؟» وبلى، أي سافر (المعجم الوسيط
٢/١).

قال ابن هشام وهو يسمي الهمزة ألفاً:

الألف المفردة - تأتي على وجهين:

الأول: أن تكون حرفاً يُنادى به القريب، كقوله:

أَقَاتِمُ مَهْلًا بَنَصْ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقَمْتُ صَرِيمَ فَأَجُولِي

ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط، وأن الذي
للقريب «يا» وهذا تحزق لإجماعهم.

الثاني: أن تكون للاستفهام، وحقيقته: طلب

ما في ذلك من إفساد للغة وتأثير على الدارسين
فيقول:

ومن الأخطاء الصارخة التي يقع فيها كثير من
المذيعين في هذه الأيام أنهم ينطقون بهمزة ال (وهي
همزة وصل) حين وصل الكلام، ويكثر ذلك إذا كانت
الكلمة المعرفة بأل مسبوقه بحرف جر أو مضاف
وكلاهما لا يتم به المعنى، فلا يوقف عليه، بل يوصل
في النطق بما بعده، وإذن يجب أن تسقط همزة «ال»
من النطق في هذه الحالة.

ومن أمثلة الخطأ في نطق هؤلاء المذيعين أنهم
ينطقون: في أشرق الأوسط، وفي أكلجبهة، ويمهدون
لهذا النطق الفاسد بوقف خفيفة على كلمة «في».

وهذا تقليد طارئ فاسد، ابتدعه بعض العاملين في
الإذاعة و «التليفزيون» وانتقل - مع الأسف - إلى
تلاميذ المدارس، وهم في ذلك معذورون؛ لأنهم إنما
ينقلون عن أجهزة حكومية لها قوة التأثير.

والأدهى من ذلك أنهم ينطقون هذا النطق الفاسد إذا
كان قبل الكلمة المعرفة بأل لام الجر، أو باء الجر
فيقفون على هذه اللام أو هذه الباء، وكلتاها حرف
ضعيف مسكين، لا يقوى على النهوض إلا مستنداً
إلى غيره متشبهاً بصدر كلمة أخرى تليه، وهو لهذا لا
يحتمل أن يقطع عنه هذه العلاقة التي تسند وتقيمه،
لنقف عليه - مع ما في هذا الوقوف من ضغط وإقلال -
وننطق: لا ألعامل، أو بأطائرات الأمريكية بل أحياناً
يتعمدون الوقوف على أية كلمة قبل الكلمة التي فيها
«ال» ليتاح لهم النطق بهمزة «ال» وكأنما يخشون إذا
وصلوا الكلام ولم يبقوا أن تطغى الكلمة السابقة على
التي فيها «ال» وتطمسها، فتضيق منهم تلك البهجة

الهمزة

تعالى: ﴿فَلَا تَذَكَّرْ﴾ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴿ وجاء في التنزيل موضع صُرِّحَ فيه بهذا الخبر وحذف المتبداً، على العكس مما نحن فيه، وهو قوله تعالى: ﴿كَمْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾ أى أَمَّنْ هو خالد في الجنة يُسْقَى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار، وجاء مصرحاً بهما على الأصل في قوله تعالى ﴿أَوَمَنْ كَانَ مِثْلًا فَأُخِيَّتُهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يُشْهِىءُ بِهِ فِي النَّارِ كَمْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ و﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْرَافٍ مِنْ رَبِّهِ كَمْ زَيْنٌ لَهُ شَوْءٌ عَمَلُهُ﴾.

والألف أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خصت بأحكام:

الأول: جواز حذفها، سواء تقدمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة:

بَدَا لِي مِنْهَا مَغْصَمٌ حِينَ جَمَرْتُ
وَكَفَّ خَفِيفٌ زَيْتٌ بِشَنَانٍ

قَوْلُهُ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ ذَارِيَا
يَسْبِغُ زَيْتُ الْجَمْرِ أَمْ يَسْمَانِ ؟

أراد أسبغ.

أم لم تقدمها كقول الكُمَيْتِ:

طَرِثُتَ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرُبُ
وَلَا لَيْبًا يُمَسِّي وَذُو الشَّيْبِ يُلْتَسَبُ

أراد أودو الشيب يلعب ؟

واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة:

ثُمَّ قَالُوا: تُجِبُّهَا ؟ قُلْتُ: بَهْرًا
حَدَّثَ الرَّسُولُ وَالْحَصَى وَالْأَسْرَابُ

فقيل: أراد أتحبها، وقيل: إنه خبر، أى أنت

الفهم، نحو: «أَزِيدُ قَام» وقد أجزى الوجهان في قراءة الحرمين (أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ) وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء، ويعمده أنه ليس في التنزيل نداء بغير «يا» وبقراءة سلامته من دَعَوَى المَجَاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير عند مَنْ جعلها للاستفهام: أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الْكَافِرُ، أى المخاطب بقوله تعالى ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ فحذف شيخان: معادل الهمزة والخبر، ونظيره في حذف المُعَادِل قولُ أبى ذؤيب الهَلَكِي:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ؛ إِنْ سَى لِأَهْرِ

سَمِيعٌ، فَمَا أَذْرِي أَرُفَسُ طَلَابُهَا

تقديره: أم عَفَى، ونظيره في مجيء الخبر كلمة «خير» واقعة قبل أم ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ولك أن تقول: لا حاجة إلى تقدير مُعَادِل في البيت؛ لصحة قولك: ما أدرى هل طلابها يُشَدُّ، وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل، وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير مُعَادِل؛ لصحة تقدير الخبر بقولك: كمن ليس كذلك.

وقد قالوا في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ إن التقدير: كمن ليس كذلك، أو لم يُؤْخَذْهُ، ويكون ﴿وَعَمَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ معطوفا على الخبر على التقدير الثاني، وقالوا: التقدير في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سِوَةَ الْمَلَأِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أى كمن يُتَّقِمُ في الجنة، وفي قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ شَوْءٌ عَمَلُهُ فَارَاهُ حَسَنًا﴾ أى كمن هداه الله؛ بليل ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو التقدير: ذَكَّبَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، بليل قوله

الهمزة

ذكره بعضهم، وهو متعقّب بأمّ؛ فإنها تشاركها في ذلك، تقول: أقام زيد أم لم يقم؟.

الرابع: تمام التصدير، بدليلين، أحدهما: أنها لا تُذكر بعد «أم» التي للإضراب كما يُذكر غيرها، لا تقول: أقام زيد أم أقمت، وتقول: أم هل قعد، والثاني أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو يثم قُدمت على العاطف تنبئها على أصالتها في التصدير، نحو ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ و﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا﴾ و﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ امْتَأْتُمْ بِهِ﴾ وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نحو ﴿وكيف تكفرون وأنتم تئنّون على أنفسكم﴾ و﴿فأين تذهبون﴾ و﴿فأنتى تكونون﴾ و﴿فهل يؤلّك إلاّ القوم الفاسقون﴾ و﴿فأنتى الفريقتين﴾ و﴿فما لكم فى المنافقين فئتين﴾. هذا مذهب سيويه والجمهور، وخالفهم جماعة أوّلهم الزمخشري، فزعموا أن الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الأصلي، وأن العطف على جملة مُقدّرة بينها وبين العاطف، فيقولون:

التقدير فى ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا﴾ و﴿أَقْتَضَرِبَ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ و﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ و﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَعِينٍ﴾ أمكنوا فلم يسيروا فى الأرض، أنهلهم فنضرب عنكم الذكر صفحا، أتؤمنون به فى حياته فإن مات أو قتل انقلبتم، أنحن مُخلّون فما نحن بمعيّتين، ويضعف قولهم ما فيه من التكلف، وأنه غير مطرد فى جميع المواضع، أما الأول فلذغوى حذف الجملة، فإن قولاً يتقدم بعض المعطوف فقد يقال: إنه أسهل منه، لأن المُتَجَوِّزَ فيه على قولهم أقلّ لفظاً، مع أن فى هذا التجوز تنبئاً على أصالة شيء فى شيء، أى أصالة الهمزة فى التصدير، وأما الثانى فلاه غير ممكن فى نحو ﴿أَقْمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا

تحيها، ومعنى «قلت يُهَيِّزُ» قلت أحبها حباً يهزنى أى غلبنى غلبةً، وقيل: معناه عجباً، وقال المتنبى:

أَحِبَّا وَأَيَّسَرُ مَا قَاسَيْتَ مَا قَاتَلَا

وَالْيُسْرُ جَارٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا

وأحيا: فعل مضارع، والأصل أحيا فحذفت همزة الاستفهام، والواو للحال، والمعنى: التعجب من حيائه، يقول: كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيرى، والأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وَيْلَكَ نِعْمَةً مِّنْهُمَا عَلَيْكَ﴾ وقوله تعالى ﴿هَذَا رِيٌّ﴾ فى المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر، وأنّ مثل ذلك يقوله مَنْ يُوصِفُ تَخْصُّمَهُ مع علمه بأنه مُبْطِلٌ؛ فيحكى كلامه ثم يكرّ عليه بالإبطال بالحجة، وقرأ ابن مخرّص (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم) وقال الجبريل عليه السلام «وإن زنى وإن سرق؟» فقال: «وإن زنى وإن سرق؟».

الثانى: أنها تَرِدُ لطلب التصوّر، نحو «أزيد قائم أم عمرو» ولطلب التصديق، نحو «أزيد قائم؟» وهل مختصة بطلب التصديق، نحو «هل قام زيد» وبقيّة الأدوات مختصة بطلب التصوّر، نحو «من جاءك؟ وما صنعت؟ وكم مالك؟ وأين يترك؟ ومتى سرق؟».

الثالث: أنها تدخل على الإثبات كما تقدم، وعلى النفى نحو «ألم تترك لك صدرك؟» و«أولمّا أصابتكم ممّية» وقوله:

أَلَا اضْطِرَارٌ لِّسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ
إِذَا أَلَاقَى السَّيِّئَ لَأَكَا أَنَا لِي؟

هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً؛ لأن نفى النفي إثبات، ومنه «أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» أى الله كافٍ عَبْدَهُ، ولهذا عطف مدخول الواو من «وَوَضَعْنَا» على «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» لما كان معناه شَرْحَنَا، ومثله «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى» وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» وَ«أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ قُلُوبًا فَتَلْبِثُ فِيهَا» وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ».

ولهذا أيضاً كان قول جرير في عبد الملك:

السُّمَّ خَيْرٌ مِّنْ رَّكِبِ الْعَطَايَا

وَأَنْتَ ذِي الْعَالَمِينَ يُطَوِّنُ رَاحَ

مَدْحَا، بل قيل: إنه أَمَدَحُ بَيْتِ قَاتِلِ الْعَرَبِ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مَدْحَا أَلَيْتَ.

الثالث: الإنكار التريخي، فيقتضى أن ما بعدها واقع، وأن فاعله مأموم، نحو «أَتَمْنَعُونَ مَا تُنْتَعُونَ» و«أَغْيَرَ اللهُ تَدْعُونَ» و«أَفَيْتَكَا إِلَهَةً دُونَ اللهِ تُرِيدُونَ» و«أَنَاثُونَ الذُّكْرَانَ» و«أَنَاخَذُونَهُ بَهَنَانًا».

وقول المعجاج:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَتْلُ شَرِيٍّ

وَالذُّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

أى أنطرب وأنت شيخ كبير؟.

الرابع: التفسير، ومعناه حَمَلُكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدْ اسْتَقَرَّ عَنْهُ ثَبُوتُهُ أَوْ نَقْيُهُ، ويجب أن يليها الشيء الذي يقرره به، تقول في التفسير بالفعل: أَضَرَيْتَ زَيْدًا؟ وبالفاعل: أَأَنْتَ ضَرَيْتَ زَيْدًا، وبالمفعول: أَزَيْدًا ضَرَيْتَ، كما يجب ذلك في المستفهم عنه، وقوله تعالى «أَأَنْتَ فَكَلْتَ هَذَا» محتمل لإزادة الاستفهام الحقيقي، بأن يكونوا

كَسَبَتْ» وَقَدْ جَزَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مَوَاضِعَ بِمَا يَقُولُهُ الْجَمَاعَةُ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي «أَقَامِينَ أَهْلُ الْقُرَى» إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى «فَأَخْلَانَاهُمْ بِهَيْئَةٍ» وَقِيلَهُ فِي «إِنَّمَا لَمَبْعُوثُونَ» أَوْ أَبَاؤُنَا» فِيمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْوَاوِ: إِنْ «أَبَاؤُنَا» عَطَفَ عَلَى الضَّمِيرِ فِي «مَبْعُوثُونَ» وَإِنَّهُ أَكْثَى بِالْفَضْلِ بَيْنَهُمَا بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَيَتَوَزَّجُ الْوَجْهَيْنِ فِي مَوْضِعٍ، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «أَفَقَيَّرَ رَبِّي اللهُ يَتَغَوَّنَ» دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِنْكَارِ عَلَى الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ جَمْلَةً عَلَى جَمْلَةٍ، ثُمَّ تَوَسَّلَتْ الْهَمْزَةُ بَيْنَهُمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ إِنْجَانِ مَجْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: ائْتَرُولُونَ فَتَقَيَّرَ رَبِّي اللهُ يَتَغَوَّنَ.

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فتد ثمانية معان:

الأول: التَّسْوِيَةُ، وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة «سواء» بخصوصها، وليس كذلك، بل كما تقع بعدها تقع بعد «ما أبالي» و«ما أدري» وليت شعري ونحوهن، والضابط: أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو «سواء عليهم أَسْتَفْقَرْتُمْ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ» ونحو «ما أبالي أقممت أم قعدت» ألا ترى أنه يصح: سواء عليهم الاستغفار وعُدُّهُ، وما أبالي بقيامك وعُدُّيه.

الثاني: الْإِنْكَارُ الْإِطَالِي، وهذه تقتضى أن ما بعدها غير واقع، وأن مُدَّعِيَهُ كَاذِبٌ، ونحو «أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَأَخَذَ مِنَ الْعَالَمِينَ إِثْمًا» وَ«فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَسَاطُ وَلَهُمُ الْبُيُوتُ» وَ«أَتَقْسِرُوا هَذَا» وَ«أَتَشْهَدُوا خَلْقُهُمْ» وَ«أَلَيْسَ أَعْدَتُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِنْهَا» وَ«أَلَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ» وَمِنْ جِهَةِ إِفَادَةِ

الهمزة

و﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ حِجَابًا﴾ و﴿وَاللَّذِكْرَيْنِ حَرَمٌ﴾ وعلى النفى نحو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وتفيد حَيْثُذَ معنيين: أحدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور، وكقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ والآخر التعجب من الأمر العظيم كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ وفى كلا الحالين هى تحذير نحو ﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾. رابعها: تقديمها على العاطف تنبيها على أصلاتها فى التصدير نحو ﴿أَزْكَلِمَا عَبْدًا عَاهِدًا﴾ و ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلَ الْقُرَىٰ﴾ و﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ وسائر أخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ و﴿فَإِنْ تَذَهَبُونَ﴾ و﴿فَأَنْتَ تَوَفُّكُونَ﴾ و﴿فَهَلْ يُهْلِكُ﴾ و﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ و﴿فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ﴾. خامسها: أنه لا يستفهم بها حتى يهيجس فى النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف (هل) فإنه لما يترجح عنده فيه نفى ولا إثبات، حكاه أبو حيان عن بعضهم. سادسها: أنها تدخل على الشرط نحو ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهَمُ الْخَالِدُونَ﴾ و﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ بخلاف غيرها.

وتخرج عن الاستفهام الحقيقى فتأتى لمعانٍ أخرى. وإذا دخلت على «رأيت» امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرنى. قبل، وقد تبدل هاء وخرج على ذلك رواية قبل ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ بالقصر، وقد تقع فى القسم. ومنه مجاز قرئ ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ﴾ بالتووين «آله» بالمد.

الثانى من وجهى الهمزة: أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى ﴿أَمِنْ هُوَ فَأَنْتَ أَتَاءَ اللَّيْلِ﴾ على قراءة تخفيف الميم: أى يا صاحب هذه الصفات. قال ابن هشام: ويبعده أنه ليس فى

لم يعلموا أنه الفاعل، ولإزادة التقرير، بأن يكونوا قد علموا، ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرًا به، لأن الهمزة لم تدخل عليه، ولأنه ﴿قَدْ أَجَابِهِمْ بِالْفَاعِلِ بِقَوْلِهِ﴾ ﴿يَبْلُ فَعَلَهُ كَيْفَهُمْ هَذَا﴾.

فإن قلت: ما وَجَّهَ حُجْلُ الزمخشري الهمزة فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ على التقرير؟

قلت: قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفى، لا التقرير بالنفى، والأولى أن تُحْجَلَ الآية على الإنكار التوبيخى أو الإبطالى، أى ألم تعلم أيها المُكْرَلُ للنسخ.

الخامس: التَّكْمُ، نحو ﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمَرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْذُ آبَاؤُنَا﴾.

السادس: الأمر، نحو ﴿أَلَسْتُمْ أَهْلَ الْأَرْضِ﴾.

السابع: التعجب، نحو ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.

الثامن: الاستبطاء، نحو ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وذكر بعضهم معانى أُخَرَّ لا صحة لها (مغنى اللبيب ١/ ١٣-١٨).

أما الإمام السيوطى فيقول:

الهمزة تأتى على وجهين:

الأول: الاستفهام، وحقيقته طلب الإذهايم، وهى أصل أدواته ومن ثم اختصت بأسور. أحدها: جواز حذفها. ثانيها: أنها ترد لطلب التصوُّر والتصديق، بخلاف هل، فإنها للتصديق خاصة، وسائر الأدوات للتصوُّر خاصة. ثالثها: أنها تدخل على الإثبات نحو

الهمزة

وإذا دخلت على « رأيت » امتنع أن تكون من رؤية البصر، أو القلب، وصارت بمعنى « أغبرني » كقولك: « رأيتك زيدا ما صنع؟ » في المعنى تعدي بحرف، ولما اللفظ تعدي بنفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿الرَأْيُ الَّذِي كَفَرُ بِآيَاتِنَا﴾ [مريم: ٧٧].

﴿الرَأْيُ الَّذِي يَنْهَى عَنْهُ إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠، ٩]

﴿الرَأْيُ الَّذِي يَكْذِبُ بِالذِّينِ﴾ [الماعون: ١].

ثم يذكر الإمام الزركشي أحكام الهمزة التي تدخل على « لم » مما سبق أن أوردناه عن الإمام السيوطي أنفا (البرهان ٤/ ١٧٨ - ١٧٩ والإتقان للإمام السيوطي ١/ ١٩١).

ويقصد الهروي بابا بعنوان « دخول ألف الاستفهام » على ألف الوصل وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف، يقول فيه:

اعلم أن ألف الاستفهام إذا دخلت على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام، وسقطت ألف الوصل، وذلك لأن ألف الوصل إنما أتت بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الذي بعدها، فلما دخلت عليها ألف الاستفهام استغنى عنها بألف الاستفهام فأُسقطت نحو قولك في الاستفهام: أليس زيد أنت؟ امرأة حمير أنت؟ استضعفت زيدا؟ أشتريت كذا وكذا؟ استخبرت فلانا؟ أفرقت على فلان؟ ونحوها؛ ومنه قول الله تعالى: ﴿اتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] و﴿استكبرتم ألم كنتم من المالين﴾ [ص: ٧٥]

التنزيل نداء بغير يا، وبقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: آمن هو قانت خير أم هذا الكافر: أي المخاطب بقوله ﴿قل تمتع بكفرك قليلا﴾ فحذف شيان: معادل الهمزة والخبر (الإتقان في علوم القرآن ١٩٠، ١٩١).

ومن الفرق بين الهمزة وهل يقول الإمام الزركشي:

الهمزة أصلها الاستفهام، وهو طلب الإتهام: وتأتي لطلب التصور والتصديق، بخلاف « هل » فإنها للتصور خاصة. والهمزة أغلب دورانا، ولذلك كانت أم الجواب.

واختصت بدخولها على الواو، نحو: ﴿أوكَلْنَا عَاهِدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]

وعلى الفاء نحو: ﴿أَتَأْمِنُ أَهْلَ الْقُرَى﴾ [الأعراف: ٩٧].

وعلى ثُم، نحو: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس: ٥١].

و « هل » أظهر في الاختصاص بالفعل من الهمزة، وأما قوله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠] و ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ٩١] و ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤] فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة: حيث إن الجملة الإسمية أدل على حصول المطلوب وثبوته؛ وهو أدل على طلبه من « فهل تشكرون؟ » وهل تسلمون؟ لإفادة التجدد.

ومن دخول الهمزة على « رأيت » يقول الزركشي كما ذكر السيوطي أنفا:

الهمزة

(المشهور من عبارة النحويين والقراء عن هذا المعنى أن الهمزة تسهل بين بين، أى تجعل بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها، وهى تشبه بذلك الحركة المختلطة ولهذا ما عبر المؤلف عن ذلك بإشمام الحركة، وهو فى مصطلح الكوفيين - اختلاسها، والبصريون يعبرون عنه بـ «الروم» وأما «الإشمام» فى مصطلحهم - وهو المأخوذ به اليوم - فلا يكون إلا فى الضم خاصة، تهيأ الشفتان للنطق بالضمّة ثم لا ينطق بها ولا يجرى منها ألبته، ومن ثمّ فإنهم يقولون: إن الإشمام للعين لا للأذن) ومنه قوله تعالى ذكره ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ مَتَرَقُونَ﴾ [يوسف: ٣٩] ﴿عَاصِمِى وَهَرِى﴾ [نصلى: ٤٤] ﴿أَنذَبْتُمْ طِيَانَكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] ﴿أَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦] ﴿أَلَاذُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢] ﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ [يس: ٢٣] فقد قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها.

(قوله: « وقد قرئ على هذه الوجوه كلها » فيه شىء من التجوز، قال الدانى فى التيسير / ٣١، ٣٢ فى بسط ذلك « اعلم أنهما (الهمزتين) إذا اتفقتا بالفتح نحو (أأنذرتهم) و (أأنتم أعلم) و (أأسجد) وشبهه فإن الحرميين (يعني ناقصاً وابن كثير) وأبى عمرو وهشاماً يسهلون الثانية منهما وورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين، وابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها، والباقون (يعني عاصماً وحمره والكسائى وابن ذكوان) يحققون الهمزتين.

و ﴿أَسْتَفْتَرْتُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] و ﴿أَضْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَتِينِ﴾ [الصفافات: ١٥٣] و ﴿أَطْلَعَ الْفَيْتَبَ﴾ [سريم: ٧٨] و ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبا: ٨] و ﴿أَتَخَذْنَاهُمْ سِغْرًا﴾ [ص: ٦٣].

قال الشاعر، وهو ابن قيس الرقيات:
فَقَالَتْ: أَبِئْسَ قَيْسٌ ذَا

وَيَمُضُّ الشَّيْبُ يُعْجِبُهَا

فقطع الألف لأنها ألفت الاستفهام، وأسقط ألف «ابن» ومعنى قوله: يُعْجِبُهَا أى يُجْعَلُهَا تَعْجِبٌ، وليس معناه من الشهوة.
وقال ذو الرمة:

اسْتَحْدَثَ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاءِهِمْ خَيْرًا

أم راجع القلب من أطرافه طَرِبٌ؟
وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع نظرت، فإن كانت ألف القطع مفتوحة ففهي ثلاث لغات:

منهم مَنْ يَهْجِزُهَا جميعاً همزتين مقصورتين، كقولك: « أَكْرَمْتُ زَيْدًا ؟، أَعْطَيْتُ فَلَانًا؟، أَلْبَوْتُ قَالَ هَذَا؟».

ومنهم من يدخل ألفاً بين الهمزتين استقلالاً للجمع بينهما فيقول: « أَكْرَمْتُ زَيْدًا » بهمزتين ومدة.

ومنهم من يقول: أَكْرَمْتُ زَيْدًا بهمزة واحدة مُطَوَّلَةً، وتقدير ذلك أنه يدخل بين الهمزتين ألفاً فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة بمدة، ثم تُلَيِّنُ الهمزة الثانية وتترك نبرتها وتُسَمُّ حركتها بلا نبرة.

الهمزة

ومنهم من يقول «أؤكرمك» بهمزة ممدودة وواو مضمومة.

ومنه قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَؤْتِيكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥] ﴿أَتَقْلَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [القمر: ٢٥] ﴿أَتُنَزَّلُ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨] وقد قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها.

وإن كانت ألف القطع مكسورة ففيها أربع لغات أيضاً:

منهم من يهزهما جميعاً همزتين مقصورتين، كقولك: «أينك ذاهب؟» وإذا جئتكم أكرمتني؟ ونحوه.

ومنهم من يقول: «أآذك» بهمزتين ومدة.

ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة، فيقول: «أينك ذاهب؟» بهمزة مقصورة وياء مكسورة.

ومنهم من يقول: «أينك ذاهب؟» بهمزة مطبولة وياء مكسورة.

ومنه قوله تعالى ذكره (أَيْنَا مِثْنَا) [المؤمنون: ٨٢] (أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ) [الإسراء: ٤٩] (قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ) [فصلت: ٩] (أَيْنَكْ لَأَتَتْ يَوْسُفَ) [يوسف: ٩٠] (أَيْنَ ذُكْرْتُمْ) [يس: ١٩] (أَيْنَ لَنَا لَكِبْرًا) [الشعراء: ٤١] (أَيَالَهُ مَعَ اللَّهِ) [النمل: ٦٠] (أَيَفْئَاكُ آلَهُةِ دُونِ اللَّهِ) [الصافات: ٨٦] قد قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها.

وأشدد أبو زيد (الأصاري ولد ومات بالبصرة سنة ٢١٥ هـ):

قال ذو الرمة:

فيا ظليّة الوصاء يبين جُلّاجلي
ويبين النّفسا أَلَّتْ أَمْ أَمْ سَالِمٍ
فأدخل بين الهمزتين ألفاً ثلثاً يجمع بين همزتين، والمعنى: أَلَّتْ أَحْسَنَ أَمْ أَمْ سَالِمٍ؟

وقال آخر وهو مزود أخو الشماخ:

تطاللتُ فاستشرفته فعرفته

فلعلّ له أَلَّتْ زِيدُ الْأَرْقَمِ
ويقول: «الأزّاب» وقرأ أكثر القراء: «أنهيتهم طيباً» [الأحقاف: ٢٠] بهمزة واحدة بغير مد، ويقول: هو توبيخ، وليس باستفهام.
(جاء في التيسير/ ١٩٩ - ٢٠٠ الذين قرؤوا بهمزة واحدة على الخبر هم: نافع وأبو عمرو وعاصم وحمة والكاسي).

وقرأ ابن محيصن: «أنذرهم» [البقرة: ٦] بهمزة واحدة لأن أَمْ قد تدل على الاستفهام. كما قال الشاعر: وهو امرؤ القيس:

تسروح من الحسى أَمْ تبتكر؟

وماذا يضرك أن تنتظر؟

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات: منهم من يهزهما جميعاً همزتين مقصورتين؛ كقولك: «أؤكرمك؟» و«أعطيك؟» و«أأذك سميت هذا؟».

ومنهم من يدخل ألفاً فيقول: «أؤكرمك؟» بهمزتين ومدة.

ومنهم من يقلب ألف القطع واواً مضمومة فيقول: «أؤكرمك؟» بهمزة مقصورة وواو مضمومة.

الهَمْزَةُ

حَرَّمَ أَمِ الْآتِيَيْنِ [الأنعام: ١٤٣] «الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ» [يونس: ٩١] وقال معن بن أوس:
فَسَوَّاهُ مَا أَدْرَى الْآتِيَّ شَفَّهَ
فَسَلَّ عَلَيْهِ جِسْمَهُ أَمْ تَعْبُدَا

وإنما أتوا بمدة بعد ألف الاستفهام في هذا، ولم يأتوا بها في قولهم: «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» اشتريت كذا؟ وكلاهما ألف وصل، لأن ألف لام التعريف مفتوحة، وألف الاستفهام مفتوحة، فلو لم يبدلوا منها مدة في الاستفهام فقالوا: «الرجل قال ذاك؟» لالتبس الاستفهام بالخبر، وكان الأصل «أَلْرجل قال ذاك؟» بالفتحة مفتوحين، فعملوا الألف الثانية مدة، ليعرفوا بين الاستفهام والخبر. ولا تثبت ألف الوصل مع حرف قبلها في شيء من الكلام إلا مع ألف الاستفهام هاهنا وفي أيمن إذا قال الرجل: «أيمن الله؟» لأنها مفتوحة، فلو لم يبدلوا وقع لبس بين الخبر والاستفهام، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام.

وأما قولهم في الاستفهام «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» اشتريت كذا؟ في الاستفهام كان الأصل فيها: «أَبْنُ زَيْدٍ أَنْتَ؟» و«أَشْتَرَيْتَ كَذَا؟» بالفتحة الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، فأسقطوا الثانية لأنها ألف وصل، ولم يحتاجوا إلى أن يبدلوا منها مدة، لأن الفتح والكر قد فرق بينهما، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر وكذلك «أيمن الله؟» إذا أدخلت عليها ألف الاستفهام عوضت من ألفها مدة، فقلت: «أيمن الله لقد كان ذلك؟» والعلة فيها الفرق بين الاستفهام والخبر كما ذكرنا في ألف لام التعريف سواء.

وبعض العرب يقول: «إيم الله؟» بكسر الألف،

حُرِّقُ إِذَا مَا الْقَوْمُ ابْتَدَأُوا مُحَاكَمَةً
يُحْكِرُ لِيَسْهَ يَفْهَمُونَ أَمْ قِرْنَا
فأدخل بين الهمزتين ألفاً، والحرِّقُ الرجل القصير الغليظ.

وأما إذا كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف، وأدخلت عليها ألف الاستفهام همزت همزة واحدة مطولة، ولم تدخل بين الهمزتين ألفاً ولم تشم الفتحة. وذلك قولك في الاستفهام: «أَأَنْتَ فَلَانٌ عَلِيٌّ؟» «أَأَنْتَ فَلَانٌ؟»، «أَأَنْتَ بِلَانٌ؟» ومنه قوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ أَأَنْتُمْ بِهِ) [الأعراف: ١٢٣] «وَقَالُوا أَلَهْمُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ» [الزخرف: ٥٨] كل القراء يقرؤها بهمزة واحدة مطولة بغير إضمام الحركة.

والفرق بينهما وبين ما قبلها نحو «أَأَسْلَمْتُ؟» آل عمران: ٢٠ «أَأَنْدَرْتَهُمْ؟» [البقرة: ٦] وما أشبهه مما فيه ألف القطع المفتوحة أو بعد ألف القطع في «أَمِنْ» ونحوه ألفاً أبدلت من همزة فاء الفعل، فلو أدخلوا بين ألف الاستفهام وألف «أَفْعَلْ» ألفاً كما فعلوا في «أَأَنْدَرْتَهُمْ» ونحوه لاجتمعت أربع ألفات. وذلك خروج عن كلام العرب فأسقطوا الألف من بين الهمزتين اللتين بعد الثانية منهما ألف، كراهية الجمع بين أربع ألفات.

وإذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ومددت الثانية لا غير، وأشتمت الفتحة بلا نبرة، كقولك «أَلْرجل قال ذاك؟» و«أَلْسَاعَةُ جَنَّتْ؟» و«أَلْيَوْمَ خَرَجْتَ؟» ونحوه. ومنه قوله تعالى «أَلَمْ يَخَيْرْ أُمَّهُ بِشُرْكُونِ» [النمل: ٥٩] و«أَلَذَّكَّرْتَنِي

الهَمْزَة

فمن كان هذا من لفته قال إذا استفهم : « أيم الله لقد كان كذا ؟ » كما يقول « أبْنُ زيد هذا ؟ ».

وتقول « إِبْنُ مَنْ أَنْتَ ؟ » فتكسر ألف « ابن » ولا يجوز فتحها ، لأنك أضفت « الابن » إلى « مَنْ » وهو استفهام ، ولا يدخل الاستفهام على الاستفهام .

ألا ترى أنك لو قلت : « أَغْلَامُ مَنْ أَنْتَ ؟ أَطْعَامُ مَنْ أَكَلْتَ ؟ » كان خطأ عند جميع النحويين ، لأنه لا تدخل ألف الاستفهام على الاستفهام . وإنما الصواب أن تقول « غلامُ مَنْ أَنْتَ ؟ وغلامُ مَنْ قام ؟ وغلامُ إِيَّاهُمْ قام ؟ » بغير ألف استفهام . وكذلك إذا جئت بـ « كم » و « أَيُّ » قلت : « إِبْنُ كَمْ سَنَةٍ أَنْتَ ؟ إِبْنُ إِيَّاهُمْ أَنْتَ ؟ بكسر الألف ، لأنك أضفته إلى « كم » و « أَيُّ » وهما استفهام .

وتقول : « إِبْنُ كَمْ الهَلَالُ ؟ إِبْنُ لَيْلَةٍ أَمْ لَيْلَتَيْنِ ؟ » فتكسر الألف في « ابن » الأول ، لأنك أضفته إلى « كم » وهي استفهام عن العدد ، وفتح ألف « ابن » الثاني ، لتفرق بين الاستفهام والخبر . (كتاب الأزهية في علم الحروف / ٣٣-١٤٤) هـ .

قالت المؤلفة : ونستكمل لك هذه المادة في مادة أخرى هي « الهمز » في حرف الهاء حيث نبين لك إن شاء الله تعالى ما جاء عن أحكام الهمز في الكتابة العادية ولى رسم المصحف وعن ضبط الممهوز فانظر هاتناك .

(لسان العرب لابن منظور . دار المعارف . القاهرة ، ٢١ / ١ ، والإملاء والتتبع في الكتابة المصرية - عبد العليم إبراهيم . مكتبة غريب القاهرة / ٣٧-٤٢ وعلم الأصوات ، د . كمال محمد بشر ، دار المعارف . القاهرة ، ١٩٧٣ / ١١٢ ، وتبنيب الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبى الحسن على بن محمد النوري

الصفاقيسى . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٤٧ - ٤٩ ، ١٢٢ - ١٢٧ ، والمعجم الوسيط - د . إبراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالى ، محمد خلف الله أحمد . . مجمع اللغة العربية ، ط إدارة إحياء التراث الإسلامى بدولة قطر ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، ٢ / ١ ، ومعنى الليب لابن هشام - حققه وفصله وضبط غرايبة محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد على صبيح وأولاده القاهرة ١ / ١٣-١٨ ، والإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . ط . مصطفى البابى الحلبي وأولاده . القاهرة . الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وكتاب الأزهية فى علم الحروف لعلى بن محمد النحوى الهروى - تحقيق عبد المعين الملوخى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق . ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٣٣ ، ٤٤ . انظر أيضًا معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى - حققه وبخرج شواهد وعلق عليه وقدم له وترجم للزمانى وأرخ لعصره د . عبد الفتاح إسماعيل شلبى . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٣ / ٣٢ - ٣٦ وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى . مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ١٢ - ٣٣ ، والمقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد الصادق قمحاوى . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨ / ٦٥ - ٦٨ والمفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى . ط مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م / ٣٤ ، ٣٥) .

* آ (أ):

حرف نداء للبعيد، وهو مسموع، لم يذكره سيوريه، وذكره غيره (المعجم الوسيط ١/ ٧)، ومعنى اللبيب لابن هشام - حقه وفصله وشبط غرابيه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٢٠).

يقول الإريلى: هذا الحرف: وهو مركب من الهمزة والألف ومخرجه من أقصى الحلق، وإعلم أنه حرف من أحرف النداء السبعة التي نقل خمسة منها البصريون، وهي «يا» و«أيا» و«ها» و«أى» و«الهمزة»، وقد نقل الكوفيون حرفين آخرين وهما (آ) هذه ووافقه الأشخاص في نقلها، و«أى» فصارت أحرف النداء - بالنقل الصحيح - سبعة.

واتفقوا على أن «الهمزة» للتقريب، وأن «ها» و«أيا» و«آ» للبعيد، وأما «أى» و«أى» فأكثرهم جعلها للمتوسط.

وجعلوا المراتب ثلاثة: قريبة، ومتوسطة، وبعيدة وبعضهم ذهب إلى أن هذين الحرفين للتقريب أيضا، كأنهم لم يثبتوا توسط.

(جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإريلى - شرح وتحقيق د. حامد أحمد نيل - مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م / ٢٢١).

* آب:

آب: الشهر الحادى عشر من الشهور السريانية، يقابله أغسطس من الشهور الرومية (الميلادية).

(المعجم الوسيط - د. إسماعيل أنيس وزملائه ٢/ ١).

* آب:

آب يُكُوبُ أَوْبًا وَإِيَابًا: رَجَعَ، وَالْعَابُ: الْمَرْجِعُ،

اسم مكان واسم زمان ومصدر ميمى، وقوله تعالى ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَابًا * أَي مَرَجًا، اسم مكان، وقوله تعالى ﴿إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ * أَي إِلَيْهِ رَجُوعِي - مصدر ميمى وحذفت ياء المتكلم تخفيفا - وقوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * أَي رَجُوعَهُمْ.

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح. مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م / ١٥ / ٤٢).

* الآب تحريم:

(٦٥٠ - ٧٣٢هـ / ١٢٢٥ - ١٣٣٢م).

انظر: رضى الدين الآب كرمى.

* آبار الأعراب:

آبَارُ الْأَعْرَابِ: جمعُ بئر. يقال في جمعها آبار وبئار وآبَار: موضع بين الأَجْفَرُ وفَيْد، على خمسة أميال من الأَجْفَر... والآبار أيضا غير مضافة: كَوْرَة من كُور واسط.

(معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البشادى. دار صادر. بيروت ١/ ٤٩).

* الآبار (زاوية -):

انظر: البندقلارية (مدرسة -).

* آبار قبائل قریش:

ذكروا أن قُصَيًّا كان يسقى الحجاج في حياض من آدم، وكان ينقل الماء إليها من آبار خارجية من مكة، منها: بئر ميمون الحضرمى، وكان ينبذ لهم الزبيب.

أَسْمَاءُ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ

تلك الأَبَار (ويقال إن قُصَيًّا هو الذي حفرها وقال في ذلك :

- أَنَا قُصَيٌّ ، وحفرت سَجْلَةً •
- تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً زُغْلَةً •

وقيل : بل حفرها هاشم ، ووهبها أسد بن هاشم لعدى بن نوفل ، وفي ذلك تقول خالدة بنت هاشم :

- نَحْنُ وَهَبْنَا لَعَدَى سَجْلَةً •
- تَرَوِي الْحَجِيجَ زُغْلَةً زُغْلَةً •

٤ - أمية بن عبد شمس يحفر الحفر : وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه .

٥ - بنو أسد تحفر سقية : وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية ، وهي بئر بنى أسد .

(وهذه البئر تسمى أيضا شقية بئر بنى أسد ، فقال فيها الحويث بن أسد :

ماء شقية كماء المِزْنِ

وليس مالاها بطريق أجبن

٦ - بنو عبد الدار تحفر أم أحراد : وحفرت بنو عبد الدار : أم أحراد .

(أحراد : جمع حرد ، وهي قطعة من السنام ، فكانها سميت بهذا ، لأنها تنبت الشحم ، أو تسمن الإبل ، أو نحو هذا ، والحرد : القطاط الواردة للماء ، فكانها تردها القطا والطير ، فيكون أحراد جمع حُرء بالضم على هذا . وقالت أمية بنت عُثَيْلَةَ بن السَّبَّاقِ بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

- نَحْنُ حَضَرْنَا الْبَحْرَ أُمَّ أَحْرَادَ •
- لَيْسَتْ كَبَشَرِ الْبُرُودِ الْجَمَادَ •

فأجابتها ضرتها : صبية بنت عبد المطلب أم الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

ثم احضر قصي « المعجول » في دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهي أول سقاية احضرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا ، فقالوا :

- نَرَوِي عَلَى الْمَعْجُولِ ، ثُمَّ نَمُتُّ •
- إِنْ قُصَيًّا قَسِدَ وَكُنَى وَقَدِ حَلَقَ •

فلم تزل المعجول قائمة حيلة قصي ، ويعد موته ، حتى كبر عيد مناف بن قصي ، فسقط فيها رجل من بني جُثَيْلٍ ، فعضلوا « المعجول » وانلذت (انظر الروض الأنف بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد ١/ ١٧٢) .

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئارا بمكة فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق ، قال :

١ - عبد شمس يحفر الطوى : حفر عبد شمس بن مناف الطوى ، وهي البئر بأعلى مكة عند البيضاء ، دار محمد بن يوسف .

٢ - هاشم يحفر بئر : وحفر هاشم بن عبد مناف بئر (لفظ بئر مأخوذ من التبليز ، وهو التفرق ، ولعل ماها كان يفرج متفرقا من غير مكان واحد) وهي البئر التي عند المستنصر ، عظم الخندمة على قم شعب أبي طالب ، وزعموا أنه قال حين حفرها : لأجعلنها بلاغا للناس .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

مقسى الله أرواها عرفت مكانها

جُرَابًا وَتَلَكُومًا وَبِلَدًا وَتَقُوسًا

٣ - سجلة والاختلاف فيمن حفرها : قال ابن إسحاق :

وحفر سجلة ، وهي بئر المعلم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف اللذين يسقون عليها (اليوم) . ويؤمن بنو نوفل أن المعلم ابتاعها من أسد بن هاشم ، ويؤمن بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستقوا بها عن

ويقول: إن سميت به رجلاً صرفته، ومنه قول عبد

شمس بن قصي:

حُفِرَتْ رُمَا، وحُفِرَتْ حَمَا

حتى تَرى المجد بها قد تمًّا

وأما خم وهي بئر مرة، فهي من خُممت البيت إذا

كتسته، ويقال: فلان مخموم القلب أي: نقيء،

فكانها سميت بذلك لتقائها).

قال ابن إسحاق: فَعُتْ زَمَزَم على المياه التي كانت

قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها

من المسجد الحرام، ولفضلها على ما سواها من

المياه: ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

(السيرة النبوية لابن هشام لأبي محمد عبد الملك

ابن هشام المعافري - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه

عبد الرؤف سعد. مطبوعات مكتبة ومطبعة الحاج

عبد السلام بن محمد بن شقرون ١/ ١٣٦ - ١٣٨،

وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا

النص).

انظر: زمزم.

• آبار المدينة المنورة:

نقل أهل السير أسماء آبار بالمدينة المنورة شرب

منها النبي ﷺ ويصق فيها إلا أن أكثرها لا يعرف اليوم.

لقد كانت الآبار على عهد رسول الله ﷺ كثيرة وغزيرة

المياه، والألآل قل عددها ونضب ماء أغلبها بسبب كثرة

استعمال الآلات الرافعة للمياه لرى المزارع، وأشهر

هذه الآبار الماثورة: بضاغة، حاه، البصة، إريس أو

إيريس وتعرف أيضًا ببئر الخاتم لسقوط خاتم الرسول

ﷺ فيه من يد أمير المؤمنين عثمان بن عفان زمن

خلافته، وبئر الغرس، والسقيا، وزومة وتعرف أيضًا

ببئر عثمان لأن عثمان رضى الله عنه اشتراها من

• نحنن حفرنا بـأَزْ *

• نسقمسى الحجيج الأَكْبَرْ *

• من مَقُولِي وَنُدُوزْ *

• وَأَمَّ أَحْمَرًا رَدَّ قَسْرْ *

٧ - بنو جمع تحفر السنبلة: وحفرت بنو جمع:

السنبلة، وهي بئر خلف بن وهب (قال فيها شاعرهم:

• نحنن حفرنا للحجيج سنبلة *

• صوب سحاب ذو الجلال أنزلة *

• ثم تركناها برأس القنبلنة *

• تصب ماء مثل ماء المعبلة *

• نحنن سقينا الناس قبل المسألة) *

٨ - بنو سهم تحفر الغمر: وحفرت بنو سهم: الغمر،

وهي بئر بنى سهم (وقال فيها بعضهم:

• نحنن حفرنا الغمر للحجيج *

• تُسَجُّ ماء أَيْمًا نَجِيحْ) *

٩ - أصحاب رم وخم والحفرة: وكانت آبار حفاثر خارجًا

من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب، وكلاب بن

مرة، وكبراء قریش الأرائل منها يشربون، وهي رم،

ورم: بئر مرة بن كعب بن لؤي. وخم: بئر بنى كلاب

ابن مرة، والحفر. قال حذيفة بن غاتم أخو بني عدي

ابن كعب بن لؤي: قال ابن هاشم: وهو أبو أبي جهم

ابن حذيفة:

وَقَدْ مَأْ غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حِفَّةً

ولا نستقسي إلا بئسهم أو الحفسي

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له.

(رم بئر بنى كلاب بن مرة، من رعمت الشيء إذا

جمعه وأصلحته، ومنه الحديث: كنا أهل ثمة وثمة،

ومنه الرومان في قول سيويه، لأنه عنده فعلان، وأما

الأخفش فيقول فيه: فعال، فيجعل فيه التثنية أصلية،

آبار مكة المكرمة

تحت عنوان « ذكر الآبار التي بمكة وحرماها »:

ذكر الأزرقي شيئاً من خير الآبار الجاهلية والإسلامية بمكة وحرماها ويعرفه، وليس يعرف ههنا الآن مما ذكره الأزرقي إلا القليل كما سنبينه، ولذلك اقتصرنا هنا على تعريف هذه الآبار بما يعرف به الآن، وجملة الآبار التي يحتوى عليها سور مكة ثمانية وخمسون بئراً.

منها بئر برباط السدرة، وهي سَجَلَة بسين مهملة وجيم، حفرها هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وقيل: حفرها قصي وورثها عبد المطلب بن هاشم للمطعم بن عدي، وقيل: إن جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم.

ومنها بئر برباط الشرايى.

ومنها بئر بالمدرسة الأفضلية.

ومنها بئر بالميشة الصرغتمشية.

ومنها بئر برباط أم الخليفة، وهو المَطْكِيَّة.

ومنها بئر برباط القاحية.

ومنها بئر بالمدرسة المنصورية.

ومنها بئر عند باب الحَزْرَوَّة، عليها جميزة كبيرة حفرها المهدي العباسي.

ومنها بئر في الدار المعروفة بالملاعنة.

ومنها بئر بالمدرسة المجاهدية.

ومنها بئر برباط كَلالة بالمسعى.

ومنها بئر بالمطهرة الناصرية عند باب بنى شيبة.

ومنها بئر بميشة الملك الأشرف شعبان، حفرها جده الملك الناصر سنة ست وسبعماية لأجل رباط العباس فيما أحسب فإن منها إلية قناة ليسكب فيها الماء.

ومنها بئر الحمام الذي يسوق الليل.

ومنها بئر بقرب مولد النبي ﷺ يسوق الليل، تعرف

صاحبها اليهودى وأوقفها على المسلمين، وبئر المعين وتعرف أيضاً ببئر السيرة. انظر كلاً تحت عنوانه.

(المدينة المنورة وأول بلدية، في بلاد الإسلام، من مطبوعات بلدية المدينة المنورة ١٤٠١هـ، وفصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٨١ - ١٩٤، وأخبار مدينة الرسول المعروفة بالثَّوَرَة الثمينة للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ٤٠ - ٤٨).

* آبار مكة المكرمة:

ذكر الأزرقي أن الآبار التي حفرت بمكة قبل زمرم هي: كَر آدم، رم، خم، المجلول، يذرو، سجلة، الطوى، الجفر، أم جعلان، الملوقة، شقية، السنبلة، أم حردان، زمرم، الغمر، السيرة، الرواء، ميمون، السقيا، الثريا، القع، أم أحراد.

أما الآبار التي حفرت بعد زمرم في الجاهلية فهي:

الأسود، وكابا قدامة، حويطب، خالصة، زهير.

وأما الآبار الإسلامية فهي: البياقوتة، حمرو،

الشركاء، حكرمة، الصلاء، الطلوب، أبو موسى،

شوذب، البرود، بكار، وردان، الصلاصل، السقيا.

(انظر كلا تحت عنوانه).

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد

محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - تحقيق رشدي

الصالح لمحم، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة،

الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م، ٢١٤/٢ - ٢١٧).

ويستدرك صاحب شفاء الغرام على الأزرقي فيقول

آبار مكة المكرمة

يقال لها : أم حجر . ومنها بئر برياط بنت الناج . ومنها بئر عند حمام أجياد .

وبالحزامية بأسفل مكة ، بالحاء المهملة وزاى معجمة ، عدة آبار :

منها بئر برياط الدمشقية ، عقرتها فيما أحسب زوجة نقي الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة تسع وثمانين وخمسائة ، ومنها بئر برياط الدورى . ومنها بئر برياط السبتية . ومنها بئر يقال لها بئر النبی ﷺ والناس يستشفون بماء هذه البئر ، ولعلها والله أعلم السنبلة ، بئر خلف بن وهب الجمحي التي ذكرها الأزرقي وقال : يقال : إن النبی ﷺ بصق فيها وإن ماءها جيد (يشفى) من الصداع ، والله أعلم . وبالحاجرية من المسفلة عدة آبار :

منها بئر عند بيوت عرفطة ، يقال لها أم الحمرة بجاء مهملة مضمومة وميم وراء مفتوحتين .
(ما زال ذلك الرقاق يسمى باسم (رقاق الحمرة) ولكن البئر التي هناك ، وهى موجودة إلى الآن اسمها « بئر المدعون ») .

ومنها بئر عند البيوت المعروفة بالأشراف ذوى على ، مما يلي باب الماجن ، وهما بقرب الموضع الذى يقال له : بيت أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

ومنها بئر فى رقاق ضيق نافذ بقرب أم الحمرة (المعروف الآن عند بيت أبى بكر الصديق « البازان المسمى بازان القبة » وفى أول رقاق القبة ذلك الرقاق الضيق بئر مهجورة اسمها بئر رقاق القبة ، ومن الجهة الجنوبية لبرحة الصديق بئر أخرى ما زالت باقية إلى الآن ، وإذا شح الماء بمكة يستقى منهما الناس ، ولكن ماءهما مالح غير مستساغ . وأغلب هذه الآبار أصلحت وجددت عمارتها على يد إدارة عين زيدة .

بالمساطية ، لعلها بئر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المعروفة بالطُّورى التي ذكرها الأزرقي ، والله أعلم .

ومنها بئر بقرها تنسب لأبى مُقامس ، أحد تجار مكة لأنه عمرها وعندها مسجد .

ومنها بقرب ذلك بئر فى دار عطية المطييز (ومعظم هذه الآبار موجودة ومعروفة حتى الآن لاعتقاد أهالى مكة فى الشرب والسقاية عليها) .

ومنها بثران فى المعلل بالشعب الذى تسميه الناس شعب عامر ، وهو شعب عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، إحداهما فى بستان فى هذا الشعب ، والأخرى بقم الشعب (يوجد بقم الشعب الآن بئر يقال لها « بئر أبو دية » لعلها هى) .

ومنها بئر فى البستان الذى عند باب المعللة ، ويقال لها : المنقوس .

ومنها بئر تعرف بأبى الفاغية عند سبيل ابن ظهيرة .

ومنها بئر عند مسجد الرابة ، وهى بئر جبير بن مطعم التى ذكرها الأزرقي ، والله أعلم .

وبأجياد عدة آبار :

منها بئر برياط الزيت . ومنها بئر برياط فزى . ومنها بئر برياط ربيع . ومنها بئر مما يلي هذا الرباط فى جانب الوادى . ومنها بئر يقال لها : أم الزين ، عند بيت الشريفة فاطمة بنت ثقفية صاحب مكة . ومنها بئر يقال لها الوردية . ومنها بئر يقال لها بئر عكرمة ، ذكرها الأزرقي . ومنها بئر يقال لها الواسعة . ومنها بئر فى حوش الرىاء . ومنها بئر يقال لها بئر عفراء . ومنها بئر يقال لها بئر مسعود ، ويقال لها أيضًا أم الفاغية . ومنها بئر يقال لها بئر المعلم . ومنها بئر عند بيوت الداجرة

آبار مكة المكرمة

ومنها بئر بقيقعان عند وقف على بن أبي بكر بن
عمر العطار.

فهذه التي حواها سور مكة فيما علمت، ولم أذكر
فيها الآبار التي لا ماء فيها، وجميعها مُسَبَّلَةٌ إلا البئر
التي في بيت المطيبين بأعلى مكة، والبئر التي في بيت
القائد زين الدين شكر، والبئر التي في بيت أحمد
الدوري، والبئر التي في بيت النبي.

وعن الآبار التي بين باب المعلاة ومنى يقول صاحب
شفاء الغرام:

بين باب المعلاة ومنى سبع عشرة بئرًا: منها بئر قرب
باب المعلاة تنسب لأم سليمان المتصوفة عند تربتها،
وتنسب أيضًا للملك المسعود صاحب مكة. ومنها بئر
يقال لها: بئر الطواشي عند طرف المقبرة من أعلاها.
ومنها بئر بالبستان الذي أنشأه القائد سعد الدين
جُزَيْرَة. ومنها بئر ببستانه الذي أمامه إلى جهة منى.
ومنها بئر ببستان له بين البستانين إلى جهة شعب
البياضية. ومنها بئر خلف سيل ابن شداد السابق
ذكره. ومنها بئر في بستان ينسب لابن فطيس أمام هذا
السييل. ومنها بئر في محاذة المعابدة فيها المعابدة.
ويقال لها: أم قرنين. ومنها بئر لا ماء فيها في الموضع
الذي يقال لها الخمرانية وهو أودان برأس المعابدة
على جادة الطريق على يمين الهابط إلى مكة. ومنها
بئر آدم على يمين البئر التي يقال لها منى وليست على
جادة الطريق، ومن عمرها الأمير شيخون العمري
الناصرى في سنة ثمان وتحسين وسبعماية. ومنها بئر
يقال لها البياضية. ومنها بئر ميمون بن الحضرمي أخى
الملاء ابن الحضرمي، وهي التي الآن بالسيل
المعروف بسيل الست بطريق منى، ومن عمرها
المظفر صاحب أربل في سنة أربع وستمئة على ما

ومنها بئر في بستان على بن يوسف بن أبي الأصبح
عند باب الماجن. ومنها بئر قبالة هذه البئر في
الوُزْنَة.

وبمسيل وادى إبراهيم بالمسفلة وما يليه من البيوت
عدة آبار:

منها البئر المعروفة بباب إبراهيم (هذه البئر ما زالت
موجودة يستقى منها الناس، وهي في دهليز المدرسة
المسماة بالمدرسة الغفريّة باب إبراهيم).

ومنها بئر برباط الموفق. ومنها بئر ينسب للقائد زين
الدين شُكْر مولى الشريف حسن بن عجلان صاحب
مكة. ومنها بئر بجنتها إلى أسفل مكة في البيت
المعروف بأحمد بن عبد الله الدوري القراش بالحرم
الشريف. ومنها بئر بقرنها في بيت يعرف ببيت التَّيْنِي
على يسار المذهب إلى باب الماجن (لعلها البئر
الموجودة حتى الآن بين بيت الشريف الممرى، وبيت
السيد الفلاحي على ناحية زقاق المسفلة وهي ما زالت
موجودة إلى الآن).

ومنها بئر في جهة الشَّيْخَة يقال لها بئر النَّشْو. ومنها
بئر في الشَّيْخَة أيضًا بقرب المقبرة عند بيوت وقية،
يقال لها: مجنة، ولها قرنان. ومنها بئر قرب باب
الشَّيْخَة عمرها العفيف الهوي ويُسَمَّى عندها سَيْلٌ هو
الآن خراب. ومنها بأفصل مكة بئر أيضًا بالموضع
الذي يقال لها خرابة قريش التي عمرها الشهاب بركوت
ابن عبد الله المكنى.

ومنها بئر في وسط السريعة عليها بيت ينسب
للبليني، يقال: إنها من عمارة عبد الله بن الزبير رضى
الله عنه، والله أعلم.

ومنها بئر في الموضع المعروف بدار الحضرة
بالسوية.

أبصار مكة المكرمة

والفأكهى روى بسنده عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : كانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء : منهم من يفعل المنكر ، وهم المحلون الذين يُجِلُون الأشهر الحرم ، فيقتالون فيها ويسرقون ، ومنهم من كان يكف عن ذلك ، ومنهم أهل هوى ، شرعه صلصل بن أوس بن مجاسر بن معاوية بن شريف من بنى عمرو بن تميم في قتال المحلين .

ثم قال بعد أن ذكر المحرمين : وكانوا يسمونهم الصلاصل ، لأن صلصلا شرع ذلك ، وكانوا يتزلون على بئر قريصة من مكة ، ثم يفرقون في الناس منها ، وكانت البئر تسمى ببئر صلاصل اهـ ، ولكن يعكر على نسبة هذه البئر لصلاصل المشار إليه ما ذكره الأزرقي من أن صلاصل البئر التي ذكرها من الآثار الإسلامية ، فإن مقتضى ما ذكره الكلبي أن تكون من الآثار الجاهلية ، والله أعلم .

وذكر الأزرقي ما يخالف ما ذكره من أن صلاصل من الآثار الإسلامية وهي التي ذكر منها ما سبق ذكره عنه في صلاصل تلو قوله : عقبة منى ، وفيها يقول أبو طالب :

وَسَلَّمْتُ حَتَّى يُحَسِّرَ حَوْلَهُ

وَنَذَّلَ عَنْ أَبْنَانَا وَالْحَلَالِ

وينهض قوم في الحديد اليكُم

نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

انتهى .

وإذا كان أبو طالب ذكر هذه البئر فهي جاهلية .

وعن الآثار التي يظهر مكة من أعلاها يقول صاحب شفاء الغرام :

وجددت بخط عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي في حجر بهله البئر يتضمن عمارة صاحب أريل لها وعرفها ببئر ميمون الحضرمي ، ورأيت لبعضهم ما يقتضى أن بئر ميمون بطريق وادي مر الظهران وهو وهم ، والله أعلم .

ومنها بئر محاذية لبركة السَّكَم على يسار الداهب إلى منى .

ومنها بئر يقال لها : بئر التجار ، وتعرف بالمعلم عبد الرحمن بن عقبة المكي على يسار الداهب إلى منى أيضا ، ومن عمرها الأمير شيخون في سنة ثمان وخمسين وسبعمئة ، وعمرها بعده الأمير جركتمر الماردني صاحب المُحْجَاب بالقاهرة ، ومقدم العساكر بمكة ، في سنة إحدى وستين وسبعمئة .

ومنها بئر أمام هذه البئر إلى منى في وجهتها إلى جهة منى عند رأس الشعب الذي يقال له شعب البيعة الذي فيه مسجد البيعة السابق ذكره وتعرف هذه البئر ببركة مسهر .

ومنها البئر المعروفة بصلاصل وهي من الآثار الإسلامية على ما ذكره الأزرقي .

ومنها بئر يقرب هذه البئر يقال لها الجُنيَّة ، بجيم مضمومة ونون مفتوحة وياء مثناة من تحت ونون ، وهي وصلاصل في الجانب الذي يكون على يمين الداهب إلى منى ، وكلام الأزرقي يقتضى أن البئر المعروفة ببركة مسهر في صلاصل لأنه قال : وبئر الصلاصل بغم شعب البيعة عند العقبة عقبة منى اهـ . والله أعلم .

ولم يبين الأزرقي سبب تسميتها بصلاصل ، ولعل ذلك نسبتها إلى صلصل بن أوس بن مخاض بن معاوية بن شريف من بنى عمرو بن تميم . لأن

المعروف بباب الماجن عدة آبار، منها بئر بقربه من خارجة، وبئر بالشعب الذي يقال له « خم » ببناء معجمة.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي القاسمي - حقق أصوله وعلق حواشيه لجنة من كبار العلماء والأدباء. بيروت، دار الكتب العلمية ١/ ٣٤٠-٣٤٦). خريطة ٣٨ ص ٦٢ أطلس تاريخ الإسلام.

* آبيج :

قال عنها ياقوت الحموي :

آبيج : بفتح الهمزة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة وجيم : موضع في بلاد العجم يُنسب إليه أبو عبد الله محمد بن محمود بن مسلم الآبجي، روى عن أبيه وغيره، وأخرج الحاكم حديثه، ولا أدري أهو نسبة إلى أبه وزيدت الجيم للنسب، كما قالوا في النسبة إلى أرومية أرومجي وإلى حوئي حوئجي، أم لا؛ والله أعلم. (معجم البلدان ١/ ٤٩).

* الآبجي :

(الآبجي) بعد الألف الممدودة باء موحدة مفتوحة وجيم هذه النسبة إلى آبيج موضع ببلاد العجم، يُنسب إليه أبو عبد الله بن محمد بن محمود بن آبيج، روى عن أبيه وغيره، روى عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، أخرج الحاكم أبو عبد الله حديثه في الأمالي.

(الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي. دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى

فيما بين بئر ميمون بن الحضرمي والأعلام التي هي حد الحرم في طريق جادة وادي نخلة، وفيما بين بئر ميمون والأعلام المشار إليها خمس عشرة بئرًا :

منها أربع آبار تعرف بآبار الشسيلة، وفي رأس طي بعضها ما يقتضي أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها، وفي طي بعضها ما يقتضي أن المعجوز والدة المقتدر عمرتها مع مناقبات هناك ومسجد لا يعرف الآن منه شيء.

والبئر الرابعة من آبار السيلة جدها بعد دثورها بعض الأمراء المصريين في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. وفيه الآبار لا ماء فيها إلا بئر لأبي بكر الحصار، وهي تلي آبار السيلة.

ثم يقول عن الآبار التي بأسفل مكة في جهة التنعيم :

فيما بين باب مكة المعروف بباب الشبيكة والتنعيم ثلاث وعشرون بئرًا بجادة الطريق.

منها : بئر الملك المنصور صاحب اليمن عند سبيله، وتعرف بالزراكية. وقد ذكرنا هذه الآبار في أول هذا الكتاب أوضح من هذا. ومنها الآبار المعروفة بآبار الزاهر الكبير، وبعض هذه الآبار من عمارة المقتدر العباسي. ويقرب الشبيكة آبار أخر يقال لها : الزاهر الصغير، وهي ثلاث آبار، منها واحدة لا ماء فيها ولها قرنان في أحدهما حجر مكتوب فيه تاريخ عمارتها.

ويقرب هذه الآبار بئر بطن ذي طوى على مقتضى ما ذكره الأزرقي في تعريف ذي طوى. وبأسفل مكة أيضًا بئر يقال لها الطنبكة أو بئر وبأسفل مكة مما يلي بابها

الفيلة الغريبة . وجاء فلان بأبدة أى بدهية يبقى ذكرها على الأبـد . ويقال للكلمة الوحشية أبدة ، وجمعها الأوابد .
(لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف ١/ ٤
والمعجم الوسيط ١/ ٢) .

انظر : أم زرع .

* الأبـدة :

انظر أبـد .

* أبـر :

(أبـر) بفتح الهمزة وسكون الألف وضم الباء الموحدة وواو : قرية من قرى سجستان ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبرى ، شيخ من أمة الحديث ، له كتاب نفيس كبير فى أخبار الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أجاد فيه كل الإجابة ، وكان رحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق وخراسان ، روى عن أبى بكر بن خزيمة ، والربيع بن سليمان الجيزى ، وكان يفتى فى الحفظ . روى عنه على بن بشرى السجستانى ، وذكر القزعة أنه توفى فى رجب سنة ٣٦٣ .
(معجم البلدان ١/ ٤٩) انظر : الأبرى .

* الأبـرى : (٣٦٣هـ - ٩٧٤م) :

قال السمعاني :

(الأبرى) فتح الألف المملودة وضم الباء المنقولة بواحدة وفى آخرها الراء المهملة ، هذه النسبة إلى أبر وهو قرية من قرى سجستان ، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأبرى السجستانى ، رحل وطوف فى الحديث إلى خراسان والجبـال والعراق والجزيرة

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ١/ ٥٦ ، واللباب للإمام عز الدين أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن الأثير .
تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، مطبعة دار التأليف ١٩٧١ ، ١/ ١٣) .

* أبـد :

قال فى المصباح المنير : أبـد الشيء من بابى ضرب وقتل نفر وتوحش فهو أبـد على وزن فاعل ... وكذا قال فى لسان العرب : أبـدت البهيمة توحشت ... وهذا المعنى هو ما صرح به ابن الأثير فى الجزء الأول من كتاب النهاية فى غريب الحديث .

والفقهـاء يعبرون عن معنى الأبـد بعبارات مختلفة ، كالمتوحش والناد .

أما حكمه فى الملكية فإنه يكفى عقره عند العجز عن الذبح فيما يذبح أو النحر فيما ينحر على تفصيل فى ذلك .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى . المجلس الأهلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦هـ ، ١/ ٣) .

وجاء فى لسان العرب ما يلى :

الأوابد : جمع أبدة ، وهى البهيمة التى قد توحشت وفترت من الإنسان ، ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها : قد تأبـدت .

وفى حديث أم زرع : فأراح على من كل سائمة زوجين ، ومن كل أبدة اثنين ، تريد أنواعا من ضروب الوحش ، ومنه قولهم : جاء بأبدة أى بأمر عظيم يُنقـر منه ويسترحش .

والأبدة الداهية يبقى ذكرها أبداً ، والأبدة : الكلمة أو

وأضاف أنه حدث عنه يحيى بن عمار الواعظ وعلى ابن بشرى الليثى وطائفة .
(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي -
أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، حلبه أحمد فايز الحمصى ، راجعه عادل مرشد . مؤسسة الرسالة .
بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥) .

* أبشكون :

(أَبَشْكَوْنُ) بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ساكنة وكاف مضمومة وواو ساكنة ونون ، ورواه بعضهم بهمزة بعدها باء ليس بينهما ألف ، وقد ذكر فى موضعه : بُكَيْدَة على ساحل بحر طبرستان بينهما وبين بَجَرْجان ثلاثة أيام ، وإليها يُنسب بَحْرُ أَبَشْكَوْنُ ، ويُنسب إليها أبو العلاء أحمد ابن صالح بن محمد بن صالح التميمي الأبسكونى ؟ كان ينزل بَصُور على ساحل بحر الشام .
(معجم البلدان ١ / ٤٩) .

* الأبشكونى :

(الأَبَشْكَوْنِي) بفتح الألف الممدودة وضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وفى آخرها النون ، هذه النسبة إلى قرية أو بُكَيْدَة على ساحل البحر بنواحي طبرستان وإليها ينسب بحر آبسكون ، اشتهر بهذه النسبة أبو العلاء أحمد بن صالح بن محمد التميمي الأبسكونى كان ينزل بصور - بلدة على ساحل بحر الروم مما إلى الشام - وكان بنى بها محرساً ، سمع محمد بن حميد وأبا زهرة عبيد الله بن عبد الكريم الرزازيين ، وكان كثير الحديث ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ فى معجم شيوخته ، وأبو على الحسين بن محمد الأبسكونى يروى عن أبى

والشام ومصر ، وحدث عن أبى العباس السراج وأبى بكر بن خزيمة النيسابوريين وأبى نعيم بن عدى الأسترابادى وأحمد بن محمد بن الأزهري الأزهرى السجزي ومحمد بن يوسف بن النضر الهيرى وأبى عبيد الله محمد بن الربيع ابن سليمان الجيزى ومكحول البيرونى ومحمد بن سهل القهستاني ، وله كتاب كبير مصنف فى مناقب الشافعى وأخباره ، روى عنه على بن بشرى الليثى أبو الحسن ، ولحقه إجازة عالية بكتاب المناقب عن أبى عبد الله عيسى بن شعيب السجزي إلا جزءاً واحداً فاتته ، وهو يرويه عن الليثى عن الأثيرى . (الأنساب ١ / ٥٦) . قال ابن ناصر الدين : كان الأثيرى حافظاً مجتهداً ثبته مصنفاً .

(الأنساب للمعاصى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٥٦ ، واللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ١٣ ، والأعلام للزركلى ٩٨ / ٦) .

وقد ذكره الإمام السيوطى فى الطبقة الثانية عشرة للمحافظ وقال إنه مصنف كتاب « مناقب الشافعى » وإنه مات فى رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة عن نحو ثمانين سنة اهـ .

له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ٩٥٤ ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ٣ / ٤٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ١٤٧ ، والعبر للذهبي ٢ / ٣٣٠ ، والوفاء بالوفيات للصفدى ٢ / ٣٧٢ .

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى . دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٣٨٣) .

كذلك ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة العشرين

مختصاً لسبب ، ولكن قد قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير للدردير (١٢٧/٤) ط دار إحياء الكتب العربية) بعد أن ذكر المعنى السابق : ولعل هذا فرق بحسب الأصل وإلا فالعرف الآن أن مَنْ ذهب مطلقاً أى لسبب أو غيره يقال له أبق وهارب . وقد بين الصاوي في حاشيته على الشرح الصغير للدردير أن الأبقي غير الضال ، فقد قال به عند تعليقه على عبارة الشرح الصغير فيما يتعلق بجعل من عادته رد الأبقيين وأنه له جعل مثله إن اعتاده أى كان عادته الإتيان بهم أو غيرهم ، فقد قال الصاوي هنا « أو غيرها كالإتيان بالفضول » فالضال إذن غير الأبقي بناءً على هذا .

الشافعية :

أما الشافعية فقد بينوا الفرق بين الأبقي والضال فعرفوا الأبقي بأنه من كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل فقد قال صاحب المعنى شرح المنهاج : « الضال لا يقع إلا على الحيوان إنساناً أو غيره ، أما الأبقي فقال الثعالبي : لا يقال للعبد أبقي إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل وإلا فهو هارب ، قال الأزرعي : لكن الفقهاء يطلقونه عليهما » .

الحنابلة :

الحنابلة جعلوا الأبقي هو الهارب من سيده فقد قال في كشف القناع : يقال أبقي العبد إذا هرب من سيده . ثم قال : وقال الثعالبي في سر اللغة لا يقال للعبد أبقي إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا كد في العمل وإلا فهو هارب ، ولم يعقب صاحب كشف القناع على كلام الثعالبي كما فعل الشافعية على ما تقدم ، ويظهر من هذا أن الأبقي عنده هو الهارب مطلقاً ولم يبين تعريف الضال (كشاف القناع ٢/ ٤٢٠ المطبعة العامرية الشرقية سنة ١٣١٩) .

عبد الله بن بندار السباك صاحب أحمد بن أبي طيبة ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ على سبيل الإجازة والكتابة . وموسى بن يوسف بن موسى الأيسكوني المؤذن المعروف بولى من أهل جرجان ، سكن أيسكون فنسب إليها ، يروى عن حماد بن محمد الدينوري .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٥٦ ، ٥٧) .

* أبَق :

١ - التعريف بالأبقي والفرق بينه وبين الضال :

الأبقي في اللغة من حصل منه الإيقاع ، والإيقاع هو الهرب سواء أكان الهارب عبداً أم حراً فقد قال تعالى ﴿وَأَنْ يُّسَوِّسَ لِحُرِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿الصفافات : ١٣٩ - ١٤٠﴾ .

أما في الاصطلاح فكما يلي :

الحنفية :

يعرفه الحنفية بأنه انطلاق العبد تمرداً والتمرد هو الخروج ، من الطاعة ، وهذا يشمل ما إذا كان هروب العبد من سيده أو مستأنجه أو مستتيره أو مودعه أو الوصى على من كان صغيراً وآل إليه العبد ، فالأبقي إذاً هو الذي انطلق تمرداً على من ذكرناه .

أما الضال فهو الذي ضل الطريق إلى منزل سيده أو غيره ممن ذكرناه بلا قصد ... ويتحقق التمرد بأن يكون الانطلاق من العبد لغير ظلم ممن هو في يده كما بين ذلك صاحب الجوهرية (شرح القندوري نقلاً عن الثعالبي ١/ ٤٦٦) .

المالكية :

يعرف المالكية الأبقي بأنه مَنْ ذهب مختصاً بلا سبب ، وفروقا بينه وبين الهارب بأن الهارب من ذهب

الظاهرة:

الكبير أشد مؤنة. قالوا: وما ذكر في الجواب في الصغير محمول على صغير يعقل الإباق، أما من لا يعقله فهو ضال، ورواد الضال لا يستحق الجعل. وقد حدد صاحب الكافي وشارحه السرخسي في المبسوط ذلك بأن يكون قد قارب الحلم، فقد جاء في المبسوط: «وإذا أبقت الأمة ولها ضئى رضيع فردها رجل فله جعل واحد، لأن الإباق من الرضيع لا يتحقق، ثم قال: وإن كان ابنها غلاماً قد قارب الحلم فله جعلان ثمانين درهماً، لأن الإباق تحقق منهما وقد علل الكمال بن الهمام وجوب الجعل على من قارب الحلم فقال في فتح القدير: «لأن من لم يراهق لم يعتبر أباً» ولكن ابن عابدين قال نقلاً عن النهر أن قوله أى في المبسوط قد قارب الحلم غير قيد لقول شارح الوهبانية: «اتفق الأصحاب أن الصغير الذى يجب الجعل برده في قول محمد هو الذى يعقل الإباق وحاصله أنه لا يشترط كونه مراهقاً في وجوب الجعل برده سواء كان مع أحد أبويه أو وحده بل الشرط أن يعقل الإباق» (رد المحتار ٤/ ٣٥٨ دار الكتب العربية الكبرى).

المالكية:

يرى المالكية أن الأبى من كان كبيراً، فقد قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير للدردير عند تعريف الدردير اللقطة بأنها مال معصوم: المال المعصوم يشمل الرقيق الكبير والاصطلاح أنه أبى لا لقطة: «نعم الرقيق الصغير لقطة» ولكنه لم يذكر حد الكبير (حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤/ ١١٧ ط دار إحياء الكتب العربية).

الشافعية:

لم نعر فيما قرأنا من كتب للشافعية على نص يدل

يرى من صنع ابن حزم الظاهري في كتابه المحلى ما يدل على أن الأبى غير الضال فقد قال في المحلى كتاب اللقطة والضالة «وهي تشمل العبد الضال والأبى» ثم مرد الحكم فيها وجعل كل هذه الأصناف سواء في الحكم من حيث أخذها والتعريف بها وإعطائها لمصاحبها... إلخ ما ذكره. ولكنه لم يبين معنى الضال ولا معنى الأبى اعتماداً على اختلافهما في اللغة على نحو ما روى عن الثعالبي وهو ما ذكرناه فيما تقدم قريباً عند الكلام عن مذهب الشافعية في ذلك (المحلى ٨/ ٢٥٧ ط إدارة الطباعة المنيرة).

الشعبة الزيدية

لم نعر على نص صريح في التفرقة بين الضال والأبى عندهم من حيث التعريف بهما.

الأباضية:

قد ذهب الأباضية إلى أن الأبى هو الهارب دون أن يقيدوا الهرب بأنه من غير خوف ولا كد في العمل كما ذكر الثعالبي وسار عليه الحنابلة وغيرهم على ما تقدم، فقد جاء في النيل «وأبى بهمة مفتوحة تليها بهاء مكسورة وهو الإنسان المملوك الهارب في إباقته بكسر الهمة» (النيل ٤/ ٧٣).

٢- السن التى يعتبر فيها العبد أبياً:

الحنفية:

يرى الحنفية أن السن التى يعتبر فيها العبد أبياً هي السن التى يعقل فيها الإباق، فقد قال في الأنفورية نقلاً عن مختصر التتارخانية «قال محمد في الأصل: والحكم في رد الصغير كالحكم في الكبير إن رده من دون مسافة السفر، فله الرضخ، وهو عطاء قليل غير مقدر، وفي الكبير أكثر مما يردخ في الصغير إن كان

* أبيل :

قال ياقوت :

أبيل يفتح الهمزة ويعد الألف باء مكسورة ولام :
أربعة مواضع . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ جهز
جيشًا بعد حجة الوداع وقبل وفاته ، وأمر عليهم أسامة
ابن زيد ، وأمره أن يوطئ خيله أبيل الزيت : بلفظ
الزيت من الأدهان ، بالأردن من مشارف الشام قال
التجاشي (وهو قيس بن عمرو بن مالك ، شاعر هجاء
مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام . توفي نحو
٤٥هـ / ٦٦٠م) :

وصدّت بنو دّ صُدودًا عن القنا

إلى أبيل ، في ذلّة وهوانٍ

وأبيل القمح : قرية من نواحي بانياس من أعمال
دمشق بين دمشق والساحل .

وأبيل ، أيضًا ، أبيل السوق : قرية كبيرة في غوطة
دمشق من ناحية الوادي ، ينسب إليها أبو طاهر
الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد ،
يعرف بابن خراشة الأنصاري الخزرجي المعمرى
الأبلى .

(معجم البلدان ١ / ٥٠)

انظر : الأبلى .

* أبلسه :

مدينة في الشمال الغربي لمدينة مدريد . ينسب
إليها الأبلى (أبو عبد الله) .

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد
المغرب والأندلس - د . أحمد مختار العبادي -
الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٣ /
١٤٠٥ هـ / ٢) .

على السن التي يعتبر فيها العبد أبلسًا ، غير أنه جاء في
كتاب المنهاج ما قد يؤخذ منه هنا ، فإنه قد جاء فيه
في باب اللقطة : ويجوز أن يلتقط عبدًا غير مميز وعند
هذه العبارة قال صاحب المثنى ولا يجوز التقاط
المميز في الأمن « لا في مفازة ولا غيرها لأنه يستدل
فيه على سيده فيصل إليه » ومقتضى هذا أن المميز
الذي يراد التقاطه يكون ضالًا . وإذا اعتبر التمييز أولى
بتحقق الضلال فإنه يعتبر للإيقاع من باب أولى .

الحنبالة :

لم نعث فيما لدينا من كتبهم على سن محددة للأبى
بحيث لو لم يبلغها يكون ضالا ولا يكون أبيا ، ولكن
يمكن أن يؤخذ من جعلهم الأبى الهارب - أن السن في
الإيقاع هي التي يمكن معها الهرب وهي على الأقل
سن التمييز ، فغير المميز ضال وليس أبى ، وقد ذكرنا
سابقا ما جاء في كشف القناع ، يقال : أبى العبد إذا
هرب من سيده . (كشف القناع ٢ / ٤٢٠ المطبعة
العامة الشرقية ١٣١٩) .

الزبدية :

يرى الزبدية أن الإباق الذى يعتبر إياقا شرعًا يرد به
العبد المبيع إنما يكون إذا كان كبيرًا ، قال صاحب
البحر الزخار : « ولو أبى صغيرًا ثم أبى عند المشتري
كبيرًا لم يرد » ثم نسب إلى الإمام حد الكبير... فقال :
« فوجه أى حد الكبير البلوغ وقيل المراهقة ، قلنا البلوغ
أعبط وأقرب وعدم الرد إلا إذا أبى كبيرًا عند المشتري
يدل على أن الإباق في الصغير عند البائع ليس عيبا
فليس إياقا شرعا .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامى
١ / ٥٣٠) .

* الأبليس (٤٢٨ هـ) :

أبو طاهر: ذكر ياقوت أنه ينسب إلى أبيل السوق وهي قرية كبيرة في فوطنة دمشق من ناحية الوادي، وقال عنه: أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين بن عامر بن أحمد يعرف بابن خراشة الأنصاري الخزرجي المعمرى الأبلّ، إمام جامع دمشق، قرأ القرآن على أبي المظفر الفتح بن بزهران الأصبهاني وأقرانه، وروى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر، يُعرف بابن أبي الزَّوْمَنَ الفراءضي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن دُكَّوان، وأبي هَمَّام محمد بن إبراهيم بن عبد الله الحافظ، وروى عنه أبو عبد الله بن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد بن أبي الصَّغَر الأتباري، وأبو سعد السَّمَّان، وأبو محمد عبد العزيز الكُتَّاني، وقال: توفي شيخنا أبو طاهر الأبلّ في سابع عشر ربيع الآخر سنة ٤٢٨ هـ وكان ثقة نبيلًا مأمونًا. ١ هـ.
(معجم البلدان ١/ ٥٠).

* الأبليس :

أبو عبد الله: من أهل العلم والدين التلمسانيين الذين أخذ عنهم الفقيه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرفي الرقندري ووصفه لسان الدين بن الخطيب بالشيخ المحقق نسيح وحده في المعقليات

وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلّ (٦٨١ هـ - ٧٥٧ هـ) أحد أساتذة ابن خلدون وابن الخطيب. أصله أندلسي من مدينة أبلة Avila في الشمال الغربي لمدينة مدريد ثم انتقلت عائلته إلى تلمسان بالمغرب الأوسط. وهناك عكف على تحصيل العلم وتدريسه مخالفا في ذلك اتجاه أبيه وأعمامه الذين احترقوا الجندية. رحل إلى المشرق وحج، ولقى كثيرا من

العلماء ثم عاد ثانية إلى تلمسان ثم اندمج في طبقة العلماء بمجلس السلطان أبي الحسن المريني بفاس وظل هناك إلى أن مات.

له ترجمة في: ابن خلدون: التعريف / ٣٣-٣٨، ابن القاضي جندوة الاقتباس / ١١٤-١٩١، ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢٨٨ ط حيدر آباد بالهند.

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس - د. أحمد مختار العبادي / ١٤٠ وهامش ٢)

* أبندون :

(أَبَنْدُونُ) الباء مفتوحة موحدة ونون ساكنة ودال مهملة وواو ساكنة ثم نون: هي قرية من قرى جُرْجَان، يُنسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجاني الأندوني، روى عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن محمد بن عدى الفقيه، وعلي بن محمد القُومسي البَدَشِي، وأبي الحسين محمد بن عبد الكريم الرازي، وغيرهم، وروى عنه أبو طاهر بن سلمة بن العَدْل، وأبو منصور محمد بن عيسى الصوفي، وأبو مسعود البجلي، وكان صدوقًا، قاله شيرازي.
(معجم البلدان ١/ ٥٠).

* الأبندونسي :

قال السمعاني:

(الأَبَنْدُونِي) بفتح الألف الممدودة والباء الموحدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أبندون وهي قرية من قرى جرجان، منها أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجرجاني الأَبَنْدُونِي، قدم بغداد

الأبندونسي

يتتقى عليه من مسند الحسن بن سفيان ولا يقرأ إلا له وحده، ولغيره بعد الجهد فقرأت عليه شيئاً من كتاب المجروحين لأبي بشر الدلائلي وعرضت عليه الباقي بحضرة شيخنا أبي الحسن، وكان أبو القاسم أحد أركان الحديث ووفيق أبي أحمد بن عدي الحافظ بالشام ومصر وكثير السماع، فارقت في رجب من سنة ثمان وستين وثلاثمائة وجاءنا نعيه في كتب أصحابنا سنة سبع وستين وثلاثمائة.

وقال غيره. الأبندوني سكن الحرية ببغداد وحديث بجرجان وبغداد عن جماعة من أهل العراق والشام ومصر. وقال أبو بكر البرقاني: كنت أختلف إلى أبي قاسم الأبندوني الجرجاني مع أبي منصور الكرجي وكان لا يحدثنا جميعاً وكان يجلس أحدهما على باب داره ويدخل الآخر ويسمع منه ما أحب ثم إذا خرج دخل الآخر، فكان سماعنا منه على هذا، وقد كان حلف أن لا يحدث إلا واحداً واحداً وكان في خلفه شيء، ومات ببغداد في سنة ثمان أو سبع وستين وثلاثمائة.

(قال السيوطي: مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة طبقات الحفاظ / ٣٨١) وكذلك قال الذهبي (تهذيب سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢).

قال حمزة السهمي: وسمعت أبا بكر الإسماعيلي حين بلشه نعيه ترحم عليه وأثنى عليه خيراً. وأبو الحسن على بن إبراهيم بن يوسف الأبندوني يروي عن عصمان بن موسى السخستاني، روى عنه أبو بكر الأبندوني وأبو بكر بن السباك وغيرهما، وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. (الأنساب للمسمعاتي ٥٧/١، ٥٨. انظر أيضاً

وحدث بها عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الأستراباذي وعبد الله بن محمد بن مسلم الجوريدي ومحمد بن قارن الرازي وإسحاق بن إبراهيم البحري وغيرهم، روى عنه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهرى.

وقال الأزهرى: قدم علينا الأبندوني في سنة ثمانين وثلاثمائة فسمعنا منه وسمع معنا أبو الحسن الدارقطني. وأبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الأبندوني الجرجاني كان إماماً حافظاً زاهداً ثقة مأموناً ورعاً مكثراً من الحديث وكان من أقران أبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي الحافظ ورفيقهما إن شاء الله، سمع بجرجان عمران بن موسى وببغداد أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وبالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحجاب الجمحي وبمصر أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو نصر الإسماعيلي وأبو بكر الشالنجي القاضي وأبو بكر البرقاني الخوارزمي، وذكره الحاكم في التاريخ فقال: أبو القاسم الأبندوني نزل نيسابور في كهولته غير مرة وسكنها وكان مع أبي عبد الله وأبي نصر أيضاً لما أقام بنيسابور وهو كهل، ثم جاءنا فأقام بنيسابور في سنة سبع أو ثمان وأربعين وثلاثمائة وحدث ثم خرج إلى جرجان وخرج إلى بغداد سنة خمس وثلاثمائة وسكنها ولم يخرج منها إلى أن مات بها، فأني دخلت ببغداد في الكرة الثالثة سنة سبع وستين وثلاثمائة وهو بها وقد ضعف وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان أبو الحسن الحافظ الدارقطني

أَبْنُوس، أَبْنُوس

وَدُّر عليها، حار يابس في الشاة. الشرة منه درهم. بدله، عن أمين السولة في الإسحان والقبض، خشب الثين اليابس ١هـ والأبنوس: هو شجرة الطَّبَّة في اليمن.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الفسائي التركماني صاحب اليمن - صححه وفهرسه مصطفى السقا ط - مصطفى الباي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٣/١).

وقال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب:

أَبْنُوس: مغرب من العجمية بلا او، وباليونانية سيفاقيطوس وبالفارسية والعجمية هبقيتم نبت بالحشة والهند في الأرض الرملية، والحبشي لا يبايض فيه وأوراقه كأوراق الصنوبر أو هي أعرض لا تسقط ويعم كالجزر، وله ثمر كالعنب لكنه إلى الصفرة والحلاوة، يقطف أوائل الميزان وأجوده الرزين الشديد السواد الشبيه بالقرون الكثيف المكسر الذي حكاكته ياقوتية وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية ملطف محلل بحددة فيه إذا شرب فتت الحصا وأدر البول ونفع من الطحال بالعسل وسحقته كحل جيد للبياض والقروح والدمعة ونبت الأشفاير وحفظ صحة العين وكذا محروقه، ويحلل الخزائير إذا طبخ بالخمر طلاء وهو يضر المعدة ويصلحه العسل وشربه إلى ثلاثة وقيل بدله خشب النبق اليابس.

(تذكرة أولى الألباب والجامع للمعجب العجائب لبلاد بن عمر الأنطاكي، مصطفى الباي الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ٣٦/١).

وقال عنه صاحب «نور العيون وجامع الفنون»: أَبْنُوس: (ديسقوريدس) أقوى ما يكون منه

اللياب لابن الأثير ١٣/١، ١٤، وتذكرة الحفاظ للسيوطي/ ٣٨١، وتهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧٩/٢).

له ترجمة في: تاريخ بغداد للمخطيب البغدادي ٤٠٧/٩، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦٦/٣، والعبر ٢/٣٤٧. انظر: أبندون.

* أَبْنُوس، أَبْنُوس:

شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود ضارب، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. (دخيل) (المعجم الوسيط ١/٢).

قال القزويني: شجر كقطة حجر على رأسه نبت أخضر، وخشبه صلب جدًا لا يقف على الماء بل يرسب، وهو أشبه خشب بالحجر. قال الشيخ الرئيس: إذا وضعته على الجمر فاحت منه رائحة طيبة، ويجلو الغشاوة والبياض إذا حل بماء واكتحل به، وإذا أحرق نشأته على طابق ثم غسلت واكتحل به ينفع من الرمذ اليابس وجرب العين. وقال غيره: ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن ١هـ. أجوده الذي ليس فيه خطوط.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزويني/ ١٦٢، والأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأحمس. دار الأندلس، بيروت/ ٣٦).

وقال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة:

أَبْنُوس: خشبه معروف، وفي مذاقه للحم، وهو ملطف جلاء، يجلو الغشاوة من العين، وينفع من الآثار والبياض الحادث فيها، ويلحم الجراحات، وينفع من القروح والجراحات العفنة الحقة، إذا دقَّ

القدس. وصنعت منه أحياناً بعض قطع الأثاث ومصاريع الأبواب والنوافذ و «كسوات» الجدران، ونقلت به الصناديق والعلب وحجارة الشطرنج وغالباً ما نُزِلَ بالعاج. وقد حفظت نماذج عديدة من مصنوعاته في متاحف العالم وخاصة في متحف الفن العربي في القاهرة (موسوعة العمارة الإسلامية/ ٢٤).

وقد جاء في وصف المتحف الخشبية في عصر دولتي المماليك أن «الفنان استخدم أيضاً طريقة الترسيع وذلك بأن يكسو التحفة الخشبية بطبقة دقيقة من الفسيفساء تتألف في الغالب من قطع صغيرة من الأبْنُوس والسُّرُّ وتلصق على السطح كله».

وفيما يلي بيان بعض التحف الخشبية المعلمة بالأبْنُوس والمعروضة في متحف الفن الإسلامي:

١- القاعة ٦:

لوحة ١، رقم ٩٥١٨:

لوح من الخشب تكسوه طبقة رقيقة من الفسيفساء الدقيقة تتألف من قطع صغيرة من الأبْنُوس والسُّرُّ (عصر القرن ٨هـ/ ١٤م).

لوحة ٥:

حشوات من خشب الأبْنُوس، عليها زخارف نباتية بارزة بالخمر (عصر - القرن ٣هـ/ ٩م).

٢- القاعة ٨:

الخزانة ٢: حشوات كثيرة الأضلاع من الخشب والأبْنُوس بها خيوط من السن... (عصر - القرن ٨هـ/ ١٤م).

الحبشي، أسود ليس فيه طبقات، يلذع اللسان، وإذا وضع على جمر طلع له رائحة طيبة، وإذا حُكَّ على مِسْنٍ منه صار لونه لون الياقوت، ومنه صف هندي فيه هروق، لونها أبيض ياقوتي، والحبشي أجود، يجعلو ظلمة البصر جلاء قوياً، ويصلح لسيلان الرطوبات إلى العين سيلاناً مزمناً، ولقرحة العين، وإن عُمِلَ منه مِسْنٌ وحُكَّتْ عليه الشياقات كان فعلها أقوى وأجود.

وإذا أردنا أن نعالج به العين أعلنا برادته ونشاوره ونقمنها في شراب يوماً وليلة، ثم مسحناها أولاً مسحاً ناعماً، منها شيفات، ومن الناس من يسحقها ثم ينخلها، ثم يفعل مثل ما وصفنا، ومن الناس من يستعمل الماء بدل الخمر، وقد يحرَّق في قدر من طين حتى يصير فحمًا، ثم يُنْسَل كما يُنْسَل الرصاص المحرق، فيوافق الرمد اليابس.

(جالينوس) وقوته مسخنة لطيفة تجلو الآثار من قَدَم الحديقة، ويضع من القروح العتيقة في العين من أدوية أخرى، ومن البشور التي بالعين (ابن سينا) المحروق المغسول ينفع من جرب العين.

(نور العيون وجامع الفنون لصالح الدين بن يوسف الكحال الحموي - حققه وعلق عليه حميد د. محمد ظافر الرفاعي، راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته أ. د. محمد رؤاس قلجي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م/ ٥٢٧).

والأبْنُوس أو الأبْنُوس كان قليل الاستعمال في صدر الإسلام ولكن أقيم منه درابزون أحاط بالصخرة في

محمد بن على بن الأبنوسى الصيرفى من أهل بغداد،
سمع أبا الحسن على بن عمر الدارقطنى وأبا حفص
عمر بن أحمد بن شاهين وأبا القاسم عبيد الله بن
محمد بن حامد المتولى وأبا حفص عمر بن إبراهيم
ابن كثير الكتانى وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص، وأبا بكر أحمد بن عبيد بن يبري الواسطى
وأبا الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفى، سمع
منه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ
وذكره فى التاريخ فقال: كتبت عنه وكان سماعه
صحيحاً، وكانت ولادته فى سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة، ومات فى شوال سنة سبع وخمسين
وأربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب. وأخوه أبو
الحسن على بن أحمد بن الأبنوسى، سمع أبا عبد الله
ابن العسكرى وأبا حفص بن الزيات والحسين بن
أحمد بن فهد الموصلى وأبا بكر بن شاذان، سمع منه
أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره فى التاريخ وقال:
كتبت عنه أحاديث عن الدارقطنى خاصة وكان يتمتع
من التحديث ويأباه فالحجت عليه حتى حدثنى ولا
أحسب سمع منه غيرى، وكانت ولادته فى جمادى
الآخرة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وأول سماعه فى
سنة أربع وسبعين، ومات فى شهر ربيع الأول سنة
خمس وثلاثين وأربعمائة.

(الأنساب للسماعى ١/ ٥٨، ٥٩).

✽ ابن الأبنوسى (٤٦٦-٥٤٢هـ):

أبو الحسن أحمد: ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة
السادسة والعشرين وقال عنه: الفقيه المفتى العابد،
أبو الحسن، أحمد ابن الإمام المحدث أبى محمد
عبد الله بن على بن الأبنوسى، البغدادى الشافعى
الركيل.

الخزانة ٤: صندوق مصحف مكسو من الخارج
والداخل بطبقة دقيقة من الفسيفساء مكوّنة من قطع
صغيرة من الأبنوس والسمن ومفصلاته من نحاس
مكفت بالذهب والفضة (مصر - القرن ٨ هـ / ١٤ م).

(دليل المتحف الإسلامى «دار الآثار العربية»
سابقاً». وزارة المعارف العمومية. مطبعة دار الكتب
المصرية، القاهرة ١٩٥٢/ ٤٦، ٤٨، ٥٢).

وقد ذكر المقرئى فيما أحصاه من محتويات خزائن
الجواهر والطيب والطراف بالقصر الكبير (ويسمى
القصر الميزى) فقال: «وجد فى خزائن القصر عدة
صناديق كثيرة مملوءة سكاكين مذهبة ومفضضة
بنصب مختلفة من سائر الجواهر، وصناديق كثيرة
مملوءة من أنواع الدوى العربية والمدنونة والصنار
والكبار المعمولة من الذهب والفضة والصنندل والعود
والأبنوس الزنجى والعاج...».

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب.
جروس برس. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م / ٢٤، وكتاب المواعظ والأعتبار بذكر الخطط
والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى
العباس أحمد بن على المقرئى. مكتبة الثقافة
الدينية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٧، ١/ ٤١٤).

✽ الأبنوسى:

الأبنوسى: بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها
وضم النون وفى آخرها السين المهملة بعد الواو، هذه
النسبة إلى أبنوس وهو نوع من الخشب البحرى يعمل
منه أشياء، وانتسبت جماعة إلى تجارها
وتجارها، منهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن

* ابن الأبنوسى (٤٢٨-٥٠٥هـ):

أبو محمد عبد الله. ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين وقال عنه: الإمام المحدث الصادق أبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد الأبنوسى، البغدادى، والد الفقيه أبى الحسن أحمد بن الأبنوسى.

كان مولده فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وسمع من أبى محمد الجوهري، وأبى القاسم التنوئى، وأبى بكر بن بشران، وغيرهم.

روى عنه محمد بن محمد السنجى، وعبد الله الحلواتى، وأبو طاهر الشافعى مات فى سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة.

قال ابن ناصر: كان أبو محمد ثقة مستورا، له معرفة بالحديث. وقال الشافعى: هو من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التى لا يعرفها إلا من طال اشتغاله به، وكان ثقة شافعيًا.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط. هذبه أحمد فايز الحمصى، واجعه عادل مرشد ٢/ ٤٨٣).

* الأبنوسية:

(الأبنوسية) مادة سوفاء صلبة، تتخذ من سَلَط الكبريت، بالمطاط القى، غير موصلة للكهربا. (المعجم الوسيط. ١/ ٢).

* أبْنُسَى:

(أَبْنُسَى) بالباء الموحدة: قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردؤويه: أبه من قبرى

وَلَدَ سَنَةً وَسِتِّينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ.

سمع أبا القاسم بن البُسرى، وإسماعيل بن سَعْدَةَ، وأبا نصر الزينى، وعدة، وثقه على قاضى القضاة الحموى، ونظر فى الكلام والاعتزال، ثم لطف الله به، وصار من أهل السنة والثابتة، وكان يدرى المذهب والفرائض والخلاف والشروط، ثقة زاهداً مُصَنِّفاً ذَكَاةً، مُتَأَكِّفاً مَوْثِقًا لِلانْقِطَاعِ.

روى عنه السمعاني، وابن عساكر، والكندى، وسليمان الموصلى، وآخر من روى عنه بثقة شرف النساء.

مات فى ثامن ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى ٦/ ٣).

* ابن الأبنوسى (٤٥٧هـ):

أبو الحسين محمد بن أحمد: ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والعشرين وقال عنه: الشيخ الثقة، أبو الحسين، محمد بن أحمد بن محمد بن على، ابن الأبنوسى البغدادى. سمع أبا القاسم بن حبابه، والدارقطنى، وابن شاهين، وآخرين.

قال الخطيب: كثر عنه، وكان سماعه صحيحًا. مات فى سنة سبع وخمسين وأربعمائة. ومات فيها أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحسينى، وسعيد ابن أبى سعيد العيار، والموحد بن على بن البُسرى الدمشقى.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبى ٢/ ٣٥٦).

أصبهان، وقال غيره: إن أبه قرية من قرى ساوة، منها جرير بن عبد الحميد الأبي سكن الرى.

قلتُ أنا: أما أبه، بليكة، تقابل ساوة تُعرف بين العامة بأوه، فلا شك فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوة سُنيّة، لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب. قال أبو طاهر بن سَلَمَة: أنشدني القاضي أبو نصر أحمد بن العلاء الميمندى بأفَر، من مُدن أذربيجان، لنفسه:

وقائلة أَيْبُضُ أَهْلِ أَبَةِ

وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَكُتَابَةٍ؟

فقلتُ: إِلَيْكَ عَنِّي إِنْ مَثَلِي

يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ
وإليها، فيما أحسب، يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، وَلَّى أَعْمَالاً جَلِيلَةً، وصحب الصحاب بن عبّاد ثم وَزَّرَ لمجد الدولة رُئِسَ ابن فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بُوَيه، وكان أديباً شاعراً مصنفًا، وهو مؤلف كتاب: نثر الدرر، وتاريخ الرى، وغير ذلك وأخوه أبو منصور محمد كان من عُظَمَاء الكُتَّاب وجَلَّة الوزراء، وَزَّرَ لملك طبرستان.

وأبه أيضًا من قرى التَهْنَسَا من صعيد مصر. أخبرني بذلك القاضي المفضل بن أبى الحجاج عارضُ الجيوش بمصر.

(معجم البلدان ١/ ٥٠، ٥١).

انظر: الأبي.

* الأَبسى:

(الأبي) بالالف الممدودة بعدها الياء الموحدة،

هذه النسبة إلى أبه وهى قرية من قرى أصبهان، هكذا ذكره أبو بكر أحمد بن موسى بن مرويه الحافظ وسمعت غيره أن أبه قرية من ساوة، خرج منها جماعة من المشاهير، منهم أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الأبي الضبي سكن الرى وكان يقول: ولدت بأبه قرية من قرى أصبهان، وكان أحد أَيْمَةِ الدنيا، سمع منصور بن المعتمر والأعمش.

(الأنساب للسمعاني تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ٥٩ واللباب الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ١٤).

انظر: آبه.

* أبسى الخسف

خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب، من قرش: والد السيدة «خديجة» أم المؤمنين، جاهلى. كان من الفرسان، يلقب بأبى الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام، وهو من حفدته: أب لى، أبى الخسف، لو تعلمونه.

وفارس «معروف» رئيس الكتائب و«معروف» اسم فرس للزبير.

(الأعلام للزكى ٢/ ٣٢٥ عن نزهة الألباب لابن حجر، ونسب الخيل فى الجاهلية والإسلام/ ٥٢).

* أبسى اللحم (= ٨٠ هـ/ ٩٣٠ م):

أبى اللحم الغفارى: عبد الله بن عبد تَلَك بن عبد الله الغفارى، من بنى غفار من كنانة: شريف فى الجاهلية والإسلام، شاعر، من قدماء الصحابة وكبارهم. كان ممن شهد خيبر مع النبى ﷺ وذكر

محمد البجاوى . مكتبة نهضة مصر، والأعلام لخبر الدين الزركلى . دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩، ٤/ ١٠٠، والإصابة فى تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى . دار الكتب العلمية، بيروت ١٤/ ١٤.

* آتشكده آذر:

تأليف لطف على بن آقاخان المتخلص بآذر، من علماء القرن الثانى عشر الهجرى .

وهو من كتب الطبقات المشهورة، ألفه سنة ١١٧٤هـ، ورتب الشعراء فيه بترتيب الأقاليم وترجم لثمانماية واثنين وأربعين، مع ذكر نماذج من أشعارهم، ثم أثبت فى آخر كتابه ترجمه حياته ومتخباً من منظومته: « مثنوى يوسف وزليخا » (٤٤٣ ع س).

أولاه:

دروطف حرم ديدم دى منجيه ميگفت ابن سخانه باين
خوى آتشكده بايستى فروغ آتشكده دل وزيانه
أخكرزبان ستايش يقياس قديمست... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم فارسى عادى، بخط حسين كبرى، تمت كتابة سنة ١٢٢٠هـ فى ٢٢٠ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطراً، فى ٢٠٩، ٥ سم.

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ . القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٩٦٦، القسم الأول/ ١).

خليفة عن الواقدي، أنه كان يتزل بواذى الصفراء على ثلاثة أميال من المدينة وذكره فى العبادلة لأن أبى اللحم ليست له بكتبة ولكنه صارت له كالكتبة . قيل : إنما قيل له أبى اللحم لأنه كان لا يأكل اللحم فى الجاهلية، وقيل : كان لا يأكل ما ذبح للأصنام .

قال المحافظ ابن حجر: روى حديثه الترمذى والنسائى والمحاكم، وروى بسنده عن أبى عبيدة قال: أبى اللحم اسمه عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار وكان شريعاً شاعراً وشهد حنيناً ومعه مولاة حمير . وقال الواقدي كان يتزل الصفراء، وكذا قال خليفة بن خياط فى اسمه ونسبه . وقال الهيثم بن عدى وهشام ابن الكلبي اسمه خلف بن عبد الملك، وقال غيرهما اسمه عبد الله بن عبد الله بن مالك . وقيل اسمه الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك، وقال الحرزبانى اسمه عبد الله بن عبد ملك، كان شريعاً شاعراً أدرك الجاهلية .

قلت: رأيت بخط الرضى الشاطبى عبد ملك بفتح اللام مجرّداً عن الألف واللام . وروى مسلم فى صحيحه حديث حمير مولى أبى اللحم قال : أمرنى مسولاي أن أقصد لحماً فجاءنى مسكين فأطعمته... الحديث، وفيه : قلت يا رسول الله أتصدق من مال سيدى بشئ؟ قال : « نعم والأجر بينكما » . وقال ابن عبد البر: هو من قداماء الصحابة وكبارهم ولا خلاف أنه شهد حنيناً وقُتل بها .

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر - تحقيق على

* آتشکده منطقی:

وهو ترجمة تركية مع التصرف لكتاب «آتشکده آذر»
في تراجم شعراء الفرس بإيران والهند، تأليف لطف
على بن آقاخان المتخلص بأذر (١١٣٤هـ - ١١٩٥هـ)
من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ولم يعلم مترجمه.

فرغ المؤلف من التأليف سنة ١١٧٤هـ وذكر الشعراء
فيه بترتيب الأقاليم وترجم لثمانماية وأثنين وأربعين
شاعراً وأديباً فارسياً مع ذكر نماذج من أشعارهم،
وسمى أبواب وفصول كتابه باصطلاحات نارية فاختار
«آتشکده» اسماً لكتابه، أما المترجم فقد حذف كثيراً
من النماذج وسمى أبواب وفصول الكتاب
باصطلاحات مائية ولذلك سماه آتشکده منطقی.

أوله: حمد وسباس جناب كبرياء وصلاة وتحيات
حضرت شفيع روزجرا... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق جميل،
تمت كتابتها في الثاني من جمادى الآخرة سنة
١٢٦٩هـ، في ١٦٠ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً، في
٥، ١٥ × ٢٤ سم.

(١٦٤ تاريخ تركي طلعت)

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار
الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/١ وفهرس المخطوطات
التركية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠
حتى نهاية ١٩٨٠. الهيئة المصرية العامة للكتاب،
دار الكتب القومية، قسم الفهارس الشرقية ١/١).

* آتیسل:

(آتیل) قلعة بناحية الزوزان من قلاع الأكراد

البُخْتِيَّة، معروفة عن عز الدين أبي الحسن على بن
عبد الكريم الجيزي.

(معجم البلدان ١/ ٥١).

* الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة:

تتوزع القاهرة بالأثار الإسلامية من مساجد وزوايا
وخفقات وتكايا وقباب ووكالات ومشاهد وأضرحة
ومسار وقصور وحمامات وأسبله وأحواض كلها
متخلفة من عصور إسلامية مختلفة. وجولة في شارع
المعز توفقنا على ذلك التراث المخالد من العمارة
الإسلامية، فعلى طول الطريق نجد أبواب القاهرة
الفاطمية العملاقة:

باب زويلة (أثر رقم ١٩٩) وباب الفتوح (أثر ٦)
وباب النصر (أثر ٧) وعدداً من المساجد والأسبله
ذات الطرز المعمارية الرائعة يمكنك التعرف على
بعضها من الفهرس المصاحب لهذه المادة وأرقامها
هي:

أثر ٤٢٨: المدرسة الكاملية التي تجاور برقوق
وقلاوين.

أثر ٣٨: مدرسة وقبة نجم الدين أيوب (الصالح).

أثر ٤٣: مدرسة وبيمارستان وقبة السلطان قلاوين.

أثر ٤٤: قبة الناصر محمد ومدرسته.

أثر ١٧٥: المدرسة الأشرفية (مدرسة الأشرف
برسباي).

أثر ١٨٧: مسجد السلطان برقوق.

أثر ٦٥، ٦٦، ٦٧: منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب

قانونه الغوري.

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

- والآن إليك فهرس هذه الآثار مرتبة حسب تسلسل أرقامها، وحين تقوم بزيارة واحد من هذه الآثار يمكنك التعرف عليه من رقم الأثر الخاص به إذ تجد لوحة معدنية مثبتة على جدار الأثر، وهذه اللوحة عبارة عن دائرة خضراء اللون مكتوب عليها كلمة « أثر » وفي الجزء العلوي منها دائرة بيضاء مكتوب عليها رقم الأثر، ويمكنك الاستعانة بالخرائط التالية التي توضع مواضع تلك الآثار، وهي الخرائط التي استعنت بها في زيارتي المتكررة لها . ومعظم هذه الآثار قد وردت في هذه الموسوعة .
- والخرائط مأخوذة من مصدرين هما :
- ١ - مساجد مصر. وزارة الأوقاف، مصلحة المساحة ١٩٤٨ .
 - ٢ - كتاب :
- Parker, R. P. & Sabin, R.,
A Practical Guide to Islamic Monu-
ments in Cairo, AUC Press, 1981.
- أثر ١٩٠ : جامع السلطان المؤيد .
- أثر ٣٥٨ : سبيل نفيسة البيضاء .
- أثر ٣٩٥ : واجهة وكالة نفيسة البيضاء .
- وقبل أن نورد لك الفهرس الذي يتضمن آثار القاهرة جميعها نعرفك بتاريخ العصور المختلفة لكي يتسنى لك تحديد العصر الذي يتبعه كل أثر :
- ١ - الدولتان العباسية والطورونية :
(٢١٢ - ٢٩٢ هـ / ٨٢٧ - ٩٠٤ م) .
 - ٢ - العصر الفاطمي :
(٣٥٨ - ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١١٧١ م) .
 - ٣ - العصر الأيوبي :
(٥٦٧ - ٦٤٨ هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠ م) .
 - ٤ - عصر المماليك البحرية :
(٦٤٨ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢ م) .
 - ٥ - عصر المماليك الشراكسة :
(٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م) .
 - ٦ - العصر التركي ومحمد علي :
(٩٢٣ - ١٢٦٥ هـ / ١٥١٧ - ١٨٤٨ م) .

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١	جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى	٦٧-٦٦٥	١٢٦٦-٦٩
٢	قبة طومانباى	٩٠٦	١٥٠١
٣	قبة أبو الغضنفر أسد الفائزى	أوائل القرن السابع	القرن الثالث عشر
٥	قبة القداوىة	٨٦-٨٨٤	١٤٧٩-٨١
٦	باب الفتوح	٤٨٠	١٠٨٧
٧	باب النصر	٤٨٠	١٠٨٧
٨	باب المزهرية	٦٩٨	١٢٩٨
٩	وكالة السلطان الأشرف قايتباى	٨٨٥	١٤٨٠-٨١
١٠	قبة القاصد	حوالى ٧٣٥	١٣٣٥
١١	وكالة قوصون	قبل ٧٤٢	١٣٤١
١٢	جامع الدشوطى	٩١٢	١٥٠٦
١٤	سبيل الأمير محمد	١٠١٤	١٦٠٥
١٥	جامع الحاكم بأمر الله	٣٨٠-٤٠٣	٩٩٠-١٠١٣
١٦	سبيل وكتاب وقف قيطاس	١٠٤٠	١٦٣٠
١٧	سبيل وكتاب أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
١٨	المدرسة البقرية	قبل ٧٧٦	١٣٧٤
١٩	واجهة منزل ووكالة أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
٢٠	المسافر خانة	١١٩٣-١٢٠٣	١٧٧٩-٨٨
٢١	سبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا	١١٥٧	١٧٤٤
٢٢	مسجد أيدمر البهلوان	قبل ٧٤٧	١٣٤٦
٢٣	سبيل وكتاب أمين أفندى بن هيزع (السيد على)	١٠٥٦	١٦٤٦
٢٤	مسجد آل ملك الجوكندار	٧١٩	١٣١٩
٢٥	جامع ابن برد بك	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
٢٦	مدرسة مغلطاي الجمالى	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٧	سبيل البازدار	نصف القرن العاشر	نصف القرن السابع عشر
٢٨	باب المشهد الحسينى (باب الأخضر)	٥٤٩	١١٥٤
٢٩	جامع مرزوق الأحمدى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٠	جامع محمود محرم	١٢٠٧	١٧٩٢
٣١	مدرسة قراستقر	٧٠٠	١٣٠٠-١
٣٢	خاتنقاه بيبرس الجاشنكير	٩-٧٠٦	١٣٠٦-١٠
٣٣	جامع الأقرم	٥١٩	١١٢٥

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٤	قصر الأمير بشتاك	٧٣٥-٤٠	١٣٣٤-٣٩
٣٥	جامع جمال الدين يوسف الأستاد	٨١١	١٤٠٨
٣٦	قبة ومدرسة تاتار الحجازية	٧٤٨-٦١	١٣٤٨-٦٠
٣٧	مدرسة الظاهر بيبرس البندقدارى	٦٦٠-٦٢	١٢٦٢-٦٣
٣٨	مدرسة وقبة نجم الدين أيوب	٦٤١-٤٨	١٢٤٣-٥٠
٤٠	سبيل وكتاب الشيخ مطهر (ومسجده)	١١٥٧	١٧٤٤
٤١	ضريح الشيخ سنان	٩٩٤	١٥٨٥
٤٢	جامع تغرى بردى	القرن العاشر	لؤلؤ القرن السادس عشر
٤٣	مدرسة وبيمارستان وقبة السلطان قلاوون	٦٨٣-٨٤	١٢٨٤-٨٥
٤٤	قبة الناصر محمد (ومدرسته)	٦٩٥-٧٠٣	١٢٩٥-١٣٠٤
٤٥	مدرسة الأمير مقال	٧٦٣	١٣٦١-٦٢
٤٦	واجهة جامع عبد اللطيف القرافى	نهاية القرن العاشر	نهاية القرن السادس عشر
٤٨	جامع محب الدين أبى الطيب	أوائل القرن العاشر	أوائل القرن السادس عشر
٤٩	مدرسة أبو بكر مزهر	٨٨٤	١٤٧٩-٨٠
٥٠	قاعة محب الدين	٧٥١	١٣٥٠
٥١	مقعد الأمير مامى	٩٠١	١٤٩٦
٥٢	سبيل وكتاب خسرو باشا	٩٤٢	١٥٣٥
٥٣	باب الغورى	٩١٧	١٥١١
٥٤	باب خان الخليلى	٩١٧	١٥١١
٥٥	مئذنة مسجد الرويعى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٦	باب خان الخليلى	٩١٧	١٥١١
٥٧	سبيل إسماعيل مغلوى	١٠٦٨	١٦٥٧
٥٨	زاوية فاطمة أم خوند	الصف الأخير من القرن هجـ	القرن الخامس عشر
٥٩	قبة عبد الوهاب الشعرانى	حوالى ٩٧٥	١٥١٧
٦٠	مدرسة القاضي عبد الباسط	٨٦٣	١٤٢٠
٦١	رباط زوجة السلطان إيتال	حوالى ٨٦٠	١٤٥٦
٦٢	سبيل وحوض محمد بك أبى الذهب	١١٨٨	١٧٧٤
٦٣	منزل وقف الشعرانى	١١٣٨	١٧٢٥
٦٤	وكالة قانصوه الغورى (النخلة)	٩٠٩-١٠	١٥٠٤-٥
٦٥	منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب قانصوه الغورى	٩٠٩-١٠	١٥٠٤-٥
٦٦	منزل ومقعد وسبيل وكتاب قانصوه الغورى	٩٠٩-١٠	١٥٠٣-٤

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٦٧	منزل ومقعد وقبة وسبيل وكتاب قانصوه الغورى	١٠٩٠-١٠٩٩	١٥٠٣-١٥٠٤
٦٨	قبة محمد الأنور	١١٩٥	١٧٨٠
٦٩	سبيل وكتاب زين العابدين	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٧٠	سبيل وكتاب سليمان بك الخربوطلى	١٠٤٧	١٦٣٧
٧١	سبيل وكتاب خليل افندى المقاطعجى	١٠٤٢	١٦٣٢
٧٢	منزل جمال الدين الذهبى	١٠٤٧	١٦٣٧
٧٣	سبيل وكتاب أبى الإقبال (عارفين بك)	١١٢٥	١٧١٣
٧٤	حوض السلطان قايتباى	قبل ٩٠١	قبل ١٤٩٦
٧٥	وكالة السلطان قايتباى	٨٨٢	١٤٧٧
٧٦	سبيل وكتاب السلطان قايتباى	٨٨١	١٤٧٧
٧٧	منزل زينب خاتون	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
٧٧	منزل زينب خاتون	١١٢٥	١٧١٣
٧٨	سور صلاح الدين	٨٩٠-٨٩٢	١١٧٦-١١٧٧
٧٨	قناطر المياه (عصر الناصر محمد بن قلاوون)	٧١٢	١٣١٢
٧٨	قناطر المياه (عصر الغورى)	١٤٠١-١٤٠٢	١٥٠٦-١٥٠٧
٨٠	مجرى مياه (محمد على باشا)	١٢٢٣	١٨٠٨
٧٩	مقياس النيل	٢٤٧	٨٦١
٨٠	قبة الأميرة طولبية	٧٦٥	١٣٦٣-١٣٦٤
٨١	بقايا خانقاه خوند أم أنوك	قبل ٧٤٩	١٣٤٩
٨٢	جامع سيدى مدين	حوالى ٨٧٠	١٤٦٥
٨٣	منارة سيدى أحمد الزاهد	٨١٨	١٤١٥
٨٤	قبة الوزير	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٨٥	قبة الأمير تنكزيفى	٧٦٤	١٣٦٢
٨٦	قبة السادات المشاهرة	قبل ٨٥٣	١٤٤٩
٨٧	قبة الأمير أوزمك	٩٠٩	١٥٠٤
٨٨	قبة نصر الله	حوالى ٨٤٥	١٤٤١
٨٩	قبة كزل (كركر)	٨٠٥	١٤٠٣
٩٠	قبة أزدمر (الزمر)	نهاية القرن التاسع	القرن الخامس عشر
٩٢	قبة طشتمر (حمص أخضر)	٧٣٥	١٣٣٤
٩٣	باب قايتباى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
٩٤	قبة ابن غراب	قبل ٨٠٨	قبل ١٤٠٦

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٩٥	واجهة مدفن مراد بك	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
٩٦	قاعة شاذى بن الغنم	٧٧٤	١٣٧٢-٧٣
٩٧	الجامع الأزهر	٦١٠-٦٥٩	٩٧٠-٧٢
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة العليسية)	٧٠٩	١٣٠٩-١٠
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة الأقبائية)	٧٤٠	١٣٤٠
٩٧	الجامع الأزهر (المدرسة الجهورية)	قبل ٨٤٤	١٤٤٠
٩٧	الجامع الأزهر (باب قايتباى والمنارة)	٨٧٣	١٤٦٩
٩٧	الجامع الأزهر (باب وإيوان عبد الرحمن كتمخدا)	١١٦٧	١٧٥٣
٩٨	جامع محمد بك أبى الذهب	١١٨٨	١٧٧٤
٩٩	مسجد السلطان قايتباى	٨٧٧-٧٩	١٤٧٢-٧٤
١٠٠	قبة الكلشنى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤-٧٥
١٠١	مقعد السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤
١٠٢	مدرسة العينى	٨١٤	١٤١١
١٠٣	زاوية أحمد بن شعبان	نهاية القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٠٤	زئج قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤
١٠٥	قبة سودون الفصوى	قبل ٨٧٣	١٤٦٨
١٠٦	قبة خديجة أم الأشرف	حوالى ٨٣٥-٤٥	حوالى ١٤٣٠-٤٠
١٠٧	جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية)	٨٢٩	١٤٢٥
١٠٨	قبة الرفاعى	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٠٩	مصاريم جامع الفكهانى	١١٤٨	١٧٣٥
١١٠	قبة السبع بنات	متصف القرن التاسع	متصف القرن الخامس عشر
١١١	تكية أحمد أبى سيف	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
١١٢	مسجد أصلم السلحدار	٧٤٥-٤٦	١٣٤٤-٤٥
١١٣	قبة أزدمر	أول القرن العاشر	أول القرن السادس عشر
١١٤	مسجد وحوش قجماس الإسحاقى	٨٨٥-٨٦	١٤٨٠-٨١
١١٥	مسجد أحمد المهنديار	٧٢٥	١٣٢٤-٢٥
١١٦	مسجد الصالح طلائع	٥٥٥	١١٦٠
١١٧	مسجد الكردى (المدرسة المحمودية)	٧٩٧	١٣٩٥
١١٨	مدرسة إينال اليرسفى	٧٩٤-٩٥	١٣٩٢-٩٣
١١٩	مسجد جاتى بك	٨٣٠	١٤٢٦-٢٧
١٢٠	مسجد الطنينا الماردانى	٧٣٩-٤٠	١٣٣٩-٤٠

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٢١	خانقاه ومسجد السلطان برسباى	٨٣٥	١٤٣٢
١٢٢	قبة جاني بك الأشرفى	قبل ٨٣١	١٤٢٧
١٢٣	مسجد أقسنقر إبراهيم أغا مستحفظان	٧٤٧-٤٨	١٣٤٦-٤٧
١٢٤	قبة برسباى الجاسى والأمير سليمان	حوالى ٨٦٠-٩٥١	١٤٥٦-١٥٤٤
١٢٥	مدرسة أم السلطان شعبان	٧٧٠	١٣٦٨-٦٩
١٢٦	مسجد أننى بريق	١١٢٣	١٧١١
١٢٧	مدرسة الأمير سودون من زاده	٨٠٤	١٤٠١
١٢٨	قبة القمارى	حوالى ٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
١٢٩	مدرسة وقبة جانيم البهلوان	٨٨٣-٩١٦	١٤٧٨-١٥١٠
١٣٠	مسجد الأمير المأمس	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
١٣١	مدرسة الجاى اليوسفى	٧٧٤	١٣٧٣
١٣٢	قبة عصفور	حوالى ٩١٢	١٥٠٦
١٣٣	مسجد السلطان حسن	٧٥٧-٦٤	١٣٥٦-٦٢
١٣٤	مسجد جوهر اللالا	٨٣٣	١٤٣٠
١٣٥	مسجد المحمودية	٩٧٥	١٥٦٨
١٣٦	مدرسة قانباى أمير أخور	٩٠٨	١٥٠٣
١٣٨	مسجد منجك اليوسفى	٧٥٠	١٣٤٩
١٣٩	قبة الأمير يونس الدوادار	قبل ٧٨٣	١٣٨٢
١٤٠	مسجد خانقاه نظام الدين	٧٥٧	١٣٥٦
١٤١	رباط أبى طالب (يحيى زين الدين)	٨٥٦	١٤٥٢
١٤٢	مسجد سليمان باشا (سارية الجبل)	٩٣٥	١٥٢٨
١٤٣	مسجد الناصر محمد بن قلاوون	٧٣٥	١٣٣٥
١٤٤	سييل الأمير شيخو	٧٥٥	١٣٥٤
١٤٥	مسجد أحمد كتبخدا العزب	١١٠٩	١٦٩٧
١٤٦	زاوية وخانقاه إيدنكين البندقدارى	٦٨٣	١٢٨٤-٨٥
١٤٧	مسجد الأمير شيخو	٧٥٠	١٣٤٩
١٤٨	مسجد السلطان قانصوه الغورى	٩٠٩	١٥٠٤
١٤٩	خانقاه الناصر فرج بن بريقوق	٨٠٣-١٣	١٤٠٠-١١
١٥٠	سييل محمد كتبخدا	١١٣١	١٧١٨
١٥١	مسجد قانباى المحمدى	٨١٦	١٤١٣
١٥٢	خانقاه وقبة الأمير شيخو	٧٥٦	١٣٥٥

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٥٣	مدرسة خشقدم الأحمدي	٧٨-٧٦٨	١٣٦٦-٧٧
١٥٤	منارة قانيبى الحركسى	٨٤٥	١٤٤١-٤٢
١٥٥	زاوية مصطفى باشا	١٠٣٥	١٦٢٥
١٥٦	مئذنة على البقالى	٦٩٦	١٢٩٧
١٥٧	قبة يونس النوادر (أنس)	٨٤-٧٨٣	١٣٨٢
١٥٨	قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال	٦٠-٨٥٥	١٤٥١-٥٦
١٥٩	منارة وباب مسجد الغورى	٩١٥	١٥٠٩
١٦٠	مسجد نور الدين (مسيح باشا)	٩٨٣	١٥٧٥
١٦١	مدفن تمرى الحسنى	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٦٢	مسجد الأمير قرقماس (أمير كبير)	١٣-٩١١	١٥٠٦-٧
١٦٣	مسجد بدر الدين الونائى	منتصف القرن التاسع	القرن الخامس عشر
١٦٤	قبة السلطان قانصوه أبو سعيد	٩٠٤	١٤٩٩
١٦٥	منزل وقف العروسى والعريان	أواخر القرن الثانى عشر	أواخر القرن الثامن عشر
١٦٦	منارة مسجد على القرا	القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٦٧	سبيل وكتاب سليمان جاويش	١٠٤٢	١٦٣٢
١٦٨	قبة عبد الله المنوفى	حوالى ٨٧٩	١٤٧٤
١٦٩	قبة شجرة الدر	٦٤٨	١٢٥٠
١٧٠	قبة قرقماس	٩١٧	١٥١١
١٧١	مدفن جاني بك (نائب جند)	٨٦٩	١٤٦٥
١٧٢	زاوية زين الدين يوسف	٦٩٧	١٢٩٨
١٧٣	زاوية نور الدين (جولاق)	٨٧٠	١٤٦٦
١٧٤	منارة مسجد الزمر (ازدمر)	أوائل القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٧٥	المدرسة الأشرفية	٨٢٩	١٤٢٥
١٧٦	جامع شرف الدين	٣٨-٧١٧	١٣١٧-٣٧
١٧٧	مدرسة مقبل الداودى	٧٩٨	١٣٩٥
١٧٨	مسجد الجمالى يوسف	حوالى ٨٥٠	١٤٤٦
١٧٩	وكالة وسبيل الكردانى	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
١٨٠	مدرسة حقيق	٨٥٥	١٤٥١
١٨١	جامع مراد باشا	٩٨٦	١٥٧٨
١٨٢	جامع القاضى يحيى زين الدين	٨٤٨	١٤٤٤
١٨٣	حوض السلطان قايتباى	٨٧٩	١٤٧٤

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
١٨٤	مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى (مسجد البنات)	٨٢١	١٤١٨
١٨٥	مسجد أسنينا	٧٧٢	١٣٧٠
١٨٧	مسجد السلطان برقوق	٨٨-٧٨٦	١٣٨٤-٨٦
١٨٨	وكالة تغرى بردى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
١٨٩	مدرسة السلطان الغورى	١٠٩٠٩	١٥٠٤-٥
١٩٠	جامع السلطان المؤيد	٢٣-٨١٨	١٤١٥-٢٠
١٩١	قبة بيبرس الخياط	٩٢١	١٥١٥
١٩٢	قبة فيروز الساقى (مسجد)	٨٣٠	١٤٢٦-٢٧
١٩٣	مسجد آق سنقر الفرقانى	١٠٨٠	١٦٦٩
١٩٤	سبيل ومكتب عبد الباقي خير الدين	١٠٨٨	١٦٧٧
١٩٥	مسجد المرأة (فاطمة شقراء)	٨٧٣	١٤٦٨-٦٩
١٩٦	مسجد يوسف أبا الحين	١٠٣٥	١٦٢٥
١٩٧	سبيل وكتاب على بك الدمياطى	١١٢٢	١٧١٠
١٩٨	سبيل وقف حبش	نهاية القرن الثاني عشر	نهاية القرن الثامن عشر
١٩٩	باب زويلة	٤٨٥	١٠٩٢
٢٠٠	مسجد الملكة صفية	١٠١٩	١٦١٠
٢٠١	مسجد البردىنى	٣٨-١٠٢٥	١٦٦٦-٢٩
٢٠٢	بقايا جامع قوصون	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٠٣	زاوية وسبيل فرج بن برقوق	٨١١	١٤٠٨
٢٠٤	مسجد يحيى زين الدين	٨٥٦	١٤٥٢
٢٠٥	مسجد الأمير بشتاك (الباب الداخلى والمنارة)	٧٣٦	١٣٣٦
٢٠٦	مسجد قراقجا الحسنى	٨٤٥	١٤٤١-٩٥
٢٠٧	مسجد ومنارة مغلباى طاز	٨٧١	١٤٦٦
٢٠٨	مقعد رضوان بك	١٠٦٠	١٦٥٠
٢٠٩	مدرسة تغرى بردى	٨٤٤	١٤٤٠
٢١٠	مسجد حسن باشا طاهر	١٢٣٤	١٨٠٩
٢١١	مدرسة الأمير أزيك اليوسفى	٩٠٠	١٤٩٤-٩٥
٢١٢	قبة جاهين الخلوئى	٩٤٥	١٥٣٨
٢١٣	سبيل يوسف الكردي	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢١٤	واجهة زاوية عبد الرحمن كتبخدا	١١٤٢	١٧٢٩
٢١٥	قبة أولاد الأسياذ	متصف القرن الثامن	متصف القرن الرابع عشر

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢١٦	مسجد وسبيل ترماز الأحمدي	٨٧٦	١٤٧٢
٢١٧	مسجد لاجين السيفى	٨٥٣	١٤٤٩
٢١٨	مدرسة صرغتمش	٧٥٧	١٣٥٦
٢١٩	سبيل يوسف بك	١٠٤٤	١٦٣٤
٢٢٠	مسجد أحمد بن طولون	٦٥٠-٢٦٣	٧٩-٨٧٦
٢٢٠	مسجد أحمد بن طولون (المتارة وقبة الفسقية والمنير)	٦٩٦	١٢٩٦
٢٢١	مدرسة ومسجد منجر الجاولى	٧٠٣	١٣٠٣-٤
٢٢٢	حوض السلطان قايتباى	٨٨٠	١٤٧٥
٢٢٣	مدرسة قايتباى	٨٨٠	١٤٧٥
٢٢٤	باب مسجد قوصون	٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٢٥	نكبة السليمانية	٩٥٠	١٥٤٣
٢٢٦	سبيل إبراهيم خلوصى	١١٥٩	١٧٤٦
٢٢٧	مسجد تميم الرصاصى (تميم رصاص)	قبل ٨٧٦	١٤٧١
٢٢٨	منزل قايتباى	٨٩٠	١٤٨٥
٢٢٩	ضريح يوسف أغا الحبشى	١٠١٣	١٦٠٤
٢٣٠	سبيل محمد كتحدا الحبشى	١٠٨٨	١٦٧٧
٢٣١	السبيل الأحمر	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٢٣٢	سبيل موصلى	١١٢٧	١٧١٥
٢٣٣	جامع الأمير حسين	٧١٩	١٣١٩
٢٣٤	قبة أبى اليوسفين	حوالى ٧٣٠	١٣٢٩-٣٠
٢٣٥	باب قايتباى بمنزل الرزاز	القرن التاسع	القرن الخامس عشر
٢٣٥	قاعة ومقعد أحمد كتحدا الرزاز (بمنزله)	١١٩٢	١٧٧٨
٢٣٦	سبيل طه حسين الوردانى	آخر القرن الثانى عشر	آخر القرن الثامن عشر
٢٣٧	منارة زاوية الهندو	حوالى ٦٦٠	١٢٦٠
٢٣٨	سبيل إبراهيم أغا مستحفظان	١٠٤٩-٥٠	١٦٣٩-٤٥
٢٣٩	مسجد السلطان شاه	قبل ٩٠١	١٤٩٦
٢٤٠	سبيل ومذبح عمر أغا والمنازل بجواره	١٠٦٣	١٦٥٢
٢٤١	زاوية محمد ضرغام	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢٤٢	مدرسة قطوبا الذهبى	٧٤٨	١٣٤٧
٢٤٣	سبيل وكتاب حسن أغا كوكليان	١١٠٦	١٦٩٤
٢٤٤	مدخل حمام بشتاك	قبل ٧٤٢	١٣٤١

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٤٥	رباط أحمد بن سليمان الرفاعى	٦٩٠	١٢٩١
٢٤٦	سبيل مصطفى ستان	١٠٤٠	١٦٣٠
٢٤٧	بوابة منجك السالحدار	٤٨-٧٤٧	٤٧-١٣٤٦
٢٤٨	مسجد خاير بك	٩٠٨	١٥٠٢
٢٤٩	قصر أمين آق (الحمامى)	٦٩٣	١٢٩٣
٢٥٠	مسجد أيتمش البجاسى	٧٨٥	١٣٨٣
٢٥١	حوض أيتمش البجاسى	٧٨٥	١٣٨٣
٢٥٢	مسجد الست مسكة	٧٤٠	٤٠-١٣٣٩
٢٥٣	مسجد أرغون شاه الإسماعيلى	٧٤٨	١٣٤٧
٢٥٤	مسجد قانيبى الرماح	٩١١	١٥٠٦
٢٥٥	قبة وبابة الأمير طراباى الشريفى	٩٠٩	٤٠-١٥٠٣
٢٥٦	قبة الكومى	القرن العاشر	القرن السادس عشر
٢٥٧	البيمارستان المؤيدى	٢٣-٨٢١	٢٠-١٤١٨
٢٥٨	زاوية حسن الرسمى	٩٢٩	١٥٢٢
٢٥٩	مسجد الأمير يوسف جوربجى	١١٧٧	١٧٦٣
٢٦٠	سبيل وحوض عبد الرحمن كتخدا	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٢٦١	قبة سنجر المظفر	٧٢٢	١٣٢٢
٢٦٢	سبيل يوسف بك	١١٨٦	١٧٧٢
٢٦٣	مدرسة وقبة سنقر السعدى (حسن صدقه)	٢١-٧١٥	٢١-١٣١٥
٢٦٤	مسجد عثمان كتخدا (الكيفيا)	١١٤٧	١٧٣٤
٢٦٥	سبيل وكتاب القزلاز	١٠٢٨	١٦١٨
٢٦٦	قصر الأمير يشبك (قوصون)	حوالى ٧٣٨	١٣٣٧
٢٦٧	قصر الأمير طاز	٧٥٣	١٣٥٣
٢٦٨	سبيل وكتاب على آغا دار السعادة	١٠٨٨	١٦٧٧
٢٦٩	مدرسة بشير آغا الجمندار	٧٦١	٦٠-١٣٥٩
٢٧٠	قبة صفى الدين جوهر	٧١٤	١٣١٥
٢٧١	تربة عثمان بك القازدوغلى	١١٨	١٧٦٦
٢٧٢	سبيل مصطفى طبباى	١٠٤٧	١٦٣٧
٢٧٣	مشهد السيدة رقية	٥٢٧	١١٢٣
٢٧٤	قبة أم الصالح	٨٣-٦٨٢	٨٤-١٢٨٣
٢٧٥	قبة الأشرف خليل	٦٨٧	١٢٨٨

الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٢٧٦	قبة الخلفاء العباسيين	حوالى ٦٤٠	٤٣-١٢٤٢
٢٧٨	باب قايتباى	٨٩٩	١٤٩٤
٢٧٩	مدفن مصطفى باشا	٧٢-٦٦٦	٧٣-١٢٦٧
٢٨٠	قبة عبد الله الذكورى	حوالى ٨٧١	١٤٦٦
٢٨١	قبة الإمام الشافعى	٦٨٠	١٢١١
٢٨٢	باب وإيوان الشعالة	٦١٣	١٢١٦
٢٨٣	منزل إبراهيم كتحدا السنارى	١٢٠٩	١٧٩٤
٢٨٤	قبة القاسم الطيب	نصف القرن السادس	القرن الثانى عشر
٢٨٥	قبة يحيى الشيبهى	حوالى ٥٤٥	١١٥٠
٢٨٦	مسجد الإمام الليث	٩١١-٨١١	١٥٠٥
٢٨٧	بقايا رَينج طنج	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٨٨	قبة ومنارة وبقايا التربة السلطانية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٨٩	قبة ومنارة وبقايا التربة السلطانية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٩٠	منارة قورصون	٧٣٦	٣٦-١٣٣٥
٢٩١	قبة قورصون	٧٣٦	٣٦-١٣٣٥
٢٩٢	قبة على بدر الدين القرافى	حوالى ٧٠٠-١٠	١٠-١٣٠٠
٢٩٣	المثمنة القبليّة	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٢٩٤	قبة الأمير سودون	حوالى ٩١٠	٥-١٥٠٤
٢٩٥	قبة مصطفى أغا جالق	١٠٧٨	١٦٦٧
٢٩٦	قبة الصوابى	حوالى ٦٨٤	٨٦-١٢٨٥
٢٩٧	إيوان ريحان	٩٤١	١٥٣٤
٢٩٨	قبة تنكزيغا	حوالى ٧٦٠	١٣٥٩
٢٩٩	قبة بحورى تنكزيغا	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٣٠٠	قبة وإيوان المنوفى	نهاية القرن السابع	القرن الثالث عشر
٣٠١	مشهد أخوة يوسف (الأسباط)	أول القرن السادس	القرن الثانى عشر
٣٠٢	سبيل ومدفن سليمان أغا الخنزى	١٢٠٦	١٧٩٢
٣٠٣	قبة يعقوب شاه المهنكلار	٩٠١	٩٦-١٤٩٥
٣٠٤	مسجد الجيوشى (بدر الجمالى)	٤٧٨	١٠٨٥
٣٠٥	بئر صلاح الدين يوسف الحلزون	٨٩-٥٧٢	٩٣-١١٧٦
٣٠٧	برج الظفر	٧٢-٥٦٦	٧٦-١١٧١
٣٠٧	سور صلاح الدين	٧٩-٥٧٢	٨٣-١١٧٦

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التساريخ	
		الهجرى	الميلادى
٣٠٧	سور صلاح الدين	٧٩-٥٧٢	١١٧٦-٨٣
٣٠٨	تكية وسبيل السلطان محمود	١١٦٤	١٧٥٠
٣٠٩	سبيل بشير أغا	١١٣١	١٧١٨
٣١٠	قبة أقسنقر	٧٧١	١٣٧٠
٣١١	سبيل وقف كلسن	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣١٢	خانقاه سعد الدين بن غراب	٨٠٣-٨	١٤٠٠-٦
٣١٣	سبيل وكتاب الست صالحة	١١٥٤	١٧٤١
٣١٤	سبيل وكتاب السلطان مصطفى	١١٧٣	١٧٥٩
٣١٥	قبة الحصواتى	منتصف القرن السادس	منتصف القرن الثامن عشر
٣١٦	تربة الفخر الفارسى	٦٢٢	١٢٢٥
٣١٨	مسجد السويدي	حوالى ٨٣٤	١٤٣٠
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (مراد بك)	١٢١٢	١٧٩٧
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (تاريخ التأسيس)	٢١	٦٤١
٣١٩	مسجد عمرو بن العاص (المحارب بالواجهة البحرية)	٧٠٣	١٣٠٣
٣٢٠	رباط الأثار	١٠٧٣-١٢٢٤	١٦٦٤-١٨٠٩
٣٢١	منزل وسبيل الكريدلية	١٠٤١	١٦٣١
٣٢٢	بقايا قصر الغورى	٩٠٦-٢٢	١٥٠١-١٦
٣٢٣	حوض شيخو	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٣٢٤	سبيل السلطان قايتباى	٨٨٤	١٤٧٩
٣٢٥	بوابة درب اللبان	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٣٢٦	باب تكية تقى الدين البسطامى	٨٤٧	١٤٤٣
٣٢٧	قبة صندل الميرغنى	نهاية القرن الثامن	نهاية القرن الرابع عشر
٣٢٨	سبيل ومكتب شاهين أغا أحمد	١٠٨٦	١٦٧٥
٣٢٩	سبيل وكتاب محمد مصطفى المحاسبى	١١٢٩	١٧١٦
٣٣٠	بوابة الملكة صفية	١٠١٩	١٦١٠
٣٣١	سبيل إبراهيم بك الكبير	١١٦٧	١٧٥٣
٣٣٢	باب وتكية وقبة الكلشنى	٩٢٦-٣١	١٥١٩-٢٤
٣٣٣	قبة السيدة عائكة والجعفرى	١٠١٤-١٩	١١٢٠-٢٥
٣٣٥	سبيل وكتاب عباس أغا	١٠٨٨	١٦٧٧
٣٣٧	سبيل وكتاب رقية دودو	١١٧٤	١٧٦١
٣٣٩	منزل السجيمى	١٠٥٨-١٢١١	١٦٤٨-١٧٩٦

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

التواريخ		اسم الأثر	رقم الأثر
الميلادى	الهجرى		
١٤٨٥	حوالى ٨٩٠	مسجد السلطان أبى العلا	٣٤٠
١٣٣٦	٧٣٧	مئذنة ويقايا مسجد الخطيرى	٣٤١
١٦٩٨	١١١٠	مسجد مصطفى جوريجى ميرزا	٣٤٣
٤٩ - ١٤٤٨	٥٣ - ٨٥٢	مسجد القاضى يحيى	٣٤٤
١٨٠٥	حوالى ١٢٢٠	منارة صالح أغا	٣٤٥
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	مئذنة العمرانى	٣٤٦
١٦٩٨	١١١٠	سبيل وقف ميرزا	٣٤٧
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	مئذنة العلايا	٣٤٨
١٥٧١	٩٧٩	مسجد سنان باشا	٣٤٩
القرن السادس عشر	أوائل القرن العاشر	خان الزراكية	٣٥١
٩٣ - ١١٧٦	٨٩ - ٥٧٢	سور مصر القديم (صلاح الدين)	٣٥٢
١٠٨٧	٤٨٠	حائط القاهرة الشمالى	٣٥٢
١٦٢١	١٠٣١	قبة المناوى	٣٥٤
القرن السادس عشر	القرن العاشر	منزل وقف الحاج عبد الواحد القاسى	٣٥٥
١٦٧٣	١٠٨٤	بوابة حارة الميضية	٣٥٦
١٤٩٥	قبل ٩٠١	ضريح الشرفا	٣٥٧
١٧٩٦	١٢١١	سبيل نفيسة البيضاء	٣٥٨
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	قبة على نجم	٣٥٩
١٤٩٩	٩٠٤	قبة قانصوه أبى سعيد	٣٦٠
١٦٩٤	١١٠٦	سبيل إبراهيم شوريجى	٣٦٣
١٦٠٦	١٠١٥	مقعد بمنزل نمرة ٤	٣٦٤
١٦٥٠	١٠٦٠	زاوية رضوان بك	٣٦٥
نهاية القرن الثامن عشر	نهاية القرن الثانى عشر	منزلا الألاىلى والقياياتى	٣٦٨
١٣١٢	٧١٢	ساقية الناصر محمد	٣٦٩
١٣٦٦	قبل ٧٦٨	تربة الأمير طيغنا الطويل	٣٧٢
١٤٤٩	٨٥٣	قبة أبى الخير محمد الصوفى	٣٧٣
١٧٦١	١١٧٤	سبيل الأمير خليل	٣٧٦
١٧٠١	١١١٣	مسجد الحاج محمد باشا	٣٧٧
١٧٦٢	١١٧٥	مسجد السيدة عائشة النبوية	٣٧٨
١٧٩٧	١٢١٢	مسجد وسبيل جانيلاط	٣٨١
١٨٣٩	١٢٥٥	مسجد وسبيل وكتّاب سليمان أغا السلحدار	٣٨٢

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

التاريخ		اسم الأثر	رقم الأثر
الميلادى	الهجرى		
١٧٤٩	١١٦٢	تربة رضوان بك	٣٨٣
١٦٨٦	١٠٩٨	قبة أبى جعفر الطحاوى	٣٨٤
١٧٧٣	١١٨٧	تربتنا على بك الكبير واسماعيل بك الكبير	٣٨٥
١٧٥٤	١١٦٨	سبيل وكتاب ومدفن رضوان أغا الرزاز	٣٨٧
١٧٥٧	١١٧١	قبة رقية دودو بنت بدوية جاهين	٣٨٨
١٧٥٣	١٧٦٦	قبة مصطفى بك جاهين	٣٨٩
١٧٥٣	١١٦٦	حوش عثمان بك أبى سيف (السنارى)	٣٩٠
القرن السادس عشر	القرن العاشر	قبة الأمير برهام	٣٩١
١٧٠٥	١١١٧	تربة أمنة قادن	٣٩٣
١٧٥٦	١١٧٠	مدخل السيدة نفيسة وسبيل السلطان مصطفى	٣٩٤
١٧٩٦	١٢١١	واجهة وكالة نفيسة البيضاء	٣٩٥
١٦٩٤	١١٠٦	وكالة وسبيل عباس أغا	٣٩٦
١٦١٨	١٠٢٧	وكالة وسبيل وقف النقادى	٣٩٧
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	وكالة بازرة	٣٩٨
١٨٢٠	١٢٣٦	سبيل محمد على (العقادين)	٤٠١
١٨٢٨	١٢٤٤	سبيل محمد على (التماسين)	٤٠٢
١٧٠١	١١١٣	سبيل وكتاب حسن أفندى كاتب عزبان	٤٠٥
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	منازل وقف رضوان بك	٤٠٦
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	منازل وقف رضوان بك	٤٠٧
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	تبع منازل وقف رضوان بك	٤٠٨
القرن السابع عشر	القرن الحادى عشر	واجهة المنازل أمام مسجد الكردى	٤٠٨
١٤٢٠	٨٢٣	حمام السلطان المؤيد	٤١٠
١٦٣٧	١٠٤٧	سبيل وكتاب ووكالة جمال الدين الذهبى	٤١١
١٤٧٤	٨٧٩	سبيل قايتباى	٤١٢
نهاية القرن السادس عشر	نهاية القرن العاشر	قبة الشيخ عبد الله	٤١٣
١٧٥٩	١١٧٣	مسجد الخلووى	٤١٤
١٦٨٠	١٠٩١	مسجد ذو الفقار بك	٤١٥
القرن الحادى عشر	القرن الخامس عشر	قبة موفى الدين	٤١٨
١٨٣٠	١٢٤٦	سبيل حسن أغا أرزكان	٤٢٠
القرن الثامن عشر	القرن الثانى عشر	وكالة الصنادقية	٤٢٣
القرن السادس عشر	أوائل القرن العاشر	وكالة الجلاب	٤٢٥

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٤٢٦	منارة على العمرى	نهاية القرن العاشر	نهاية القرن السادس عشر
٤٢٨	المدرسة الكاملية	٦٦٢	١٢٢٥
٤٢٨	المدرسة الكاملية (حسن كتخدا الشعراوى)	١١٦٦	١٧٥٢
٤٣٢	أثر الساقية بقلعة الكيش	القرن الرابع	القرن العاشر
٤٣٣	سبيل وكتّاب وقف الحرمين	١٢٧٢	١٨٥٦
٤٣٦	بقايا رباط كتخدا ومسجد الشيخ رمضان	١١٧٥	١٧٦٢
٤٤٢	نكية الرفاعية	١١٨٨	١٧٧٤
٤٤٤	مدش الست رابية	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٤٤٥	منزل وقف الست وسيلة	١٠٧٤	١٦٦٤
٤٤٦	منزل وقف عبد الرحمن الهراوى	١١٤٤	١٧٣١
٤٤٨	مسجد عبد الرحمن كتخدا	١١٦٨	١٧٥٤
٤٥٠	جامع الشواذلية	١١٦٨	١٧٥٤
٤٥١	واجهة جامع الحفنى	١١٧٢	١٧٥٩
٤٥٢	سبيل الأمير عبد الله	١١٣٢	١٧١٩
٤٥٥	قلعة محمد على	١٢٢٥	١٨١٠
٤٥٦	حوض وبقية المقاضى مواهب	١٠٩٧	١٦٨٥
٤٥٩	واجهة مسجد العربى ومنزل المحروقى	١١٩٩	١٧٨٤
٤٦٠	واجهة وكالة الشرايى	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٤٦١	سبيل وكتّاب أحمد أفندى سليم	١١١١	١٦٩٩
٤٦٢	جامع الجوهري	١٢٦١ - ٦٥	١٨٤٥ - ٤٨
٤٦٣	منزل وقف السادات	١٠٧٠ - ١١٦٨	١٦٥٩ - ١٧٥٤
٤٦٦	قاعة الدردير	نصف القرن السادس	القرن الثانى عشر
٤٧١	منزل وقف مصطفى جعفر السلحدار	١١٢٥	١٧١٣
٤٧٢	مسجد داود باشا	٩٥٥	١٥٤٨
٤٧٦	قبة رجب الشيرازى	٧٨١	١٣٧٩
٤٧٧	زاوية أبى الخير الكليلياتى (مدخل زيادة جامع الحاكم)	٤١١ - ٢٧	١٠٢١ - ٣٦
٤٧٩	القبّة الفاطمية	حوالى ٥٢٧	١١٣٣
٤٩٧	منزل على لبيب	آخر القرن الثانى عشر	آخر القرن الثامن عشر
٤٩٩	واجهة حوش عطّى	١٢٣٣	١٨١٧
٥٠٣	مسجد محمد على الكبير	١٢٦٥	١٨٤٨
٥٠٤	منزل وقف بنوش	نهاية القرن الثانى عشر	نهاية القرن الثامن عشر

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٠٥	قصر الجوهرة والعدل	١٢٢٩	١٨١٤
٥٠٧	سبيل كوسة سنان	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٠٨	سبيل إبراهيم بك المنسترلى	١١٢٦	١٧١٤
٥٠٩	حوض كتخدا (لفى)
٥١٠	قبة الشيخ سعود	٩٤١	١٥٣٤
٥١١	قبة الشيخ بونس (يحتمل أن تكون لبدر الجمالى)	حوالى ٤٨٧	١٠٩٤
٥١٥	بقايا مسجد اللؤلؤة	٤٠٦	١٠١٦
٥١٦	بقايا مسجد كلثم	٥١٦	١١٢٢
٥١٧	كهف السودان	٤٢١	١٠٣٠
٥١٩	مسجد قايتباى	٩٦-٨٨٦	٩٠-١٤٨١
٥٢١	مسجد أحمد كوهيه (قاعة)	٧١٠	١٣١٠
٥٢٤	مسجد عابدى بك (رويس)	١٠٧١	١٦٦٠
٥٢٧	واجهة منزل شحاته أحمد	١٢٠١	١٧٨٦
٥٢٩	مسجد الصغير	حوالى ٨٣٠	٢٧-١٤٢٦
٥٣٢	بقايا المدرسة الخروية	٧٥٠	١٣٤٩
٥٣٥	مسجد سيدى عتبة	١٠٦٦	١٦٥٥
٥٣٨	باب وكالة حسن باشا الوزير (المشنات)	٩٩١	١٥٨٣
٥٣٩	وكالة سليمان باشا	٩٤٨	١٥٤١
٥٤٠	منزل على كتخدا الرعماية	١١٩٠	١٧٧٦
٥٤١	منزل وقف الملا	١٠٦٥	١٦٥٤
٥٤٥	منزل وقف مصطفى سنان	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٤٨	وكالة وقف التوتنجى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٥٤٩	بقايا قصر الناصر محمد بن قلاون	٧١٤	١٣١٤
٥٥٠	سقيفة الغورى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٥٥٢	قاشانى بمسجد الخضيرى	١١٨١	١٧٦٧
٥٥٣	سقيفة وسبيل مصطفى جورنجى مستحفظان	١٠٩٤	١٦٨٣
٥٥٤	زاوية جعفر المصادق (لوح رخام)
٥٥٥	باب العرب	١١٦٨	١٧٥٤
٥٥٦	القلعة (قلعة الجبل)	٥٧٩	١١٨٣-٨٤
٥٥٧	سبيل الوفاية	٨٤٦	١٤٤٢
٥٥٩	منزل آمنه بنت سالم	٩٤٧	١٥٤٠

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٥٦٠	مدافن السادات المالكية	القرن الثامن	القرن الرابع عشر
٥٦١	مسيل الناصر محمد	٧٢٦	١٣٢٦
٥٦٢	حمام إيتال	٨٦١	١٤٥٦
٥٦٣	مشهد آل طباطبا	نصف الأول من القرن الرابع	القرن العاشر
٥٦٤	حمام الطمبلى	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٦٥	مدفن أحمد باشا طاهر	قبل ١٢٣٣	١٨١٧
٥٦٧	حمام العدوى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٥٦٨	منزل حسين كتحدا شنن	١٢١٧	١٨٠٢
٥٦٩	مدفن إبراهيم خليفة جنديان	١٠٠١	١٥٩٣
٥٨٧	مسجد عابدين بك (الفتح)	قبل ١٠٤١	١٦٣١
٥٨٨	مسيل حسين الشعيبي	آخر القرن الثانى عشر	أخر القرن الثامن عشر
٥٩٠	قبة حسام الدين توران طاي	٦٨٩	١٢٩٠
٥٩١	مسيل وكتاب وقف أوده باشى	١٠٨٤	١٦٧٣
٥٩٢	حمام الملاطيلى	١١٩٤	١٧٨٠
٥٩٣	حوض إبراهيم أغا مستحفظان	١٠٧٠	١٦٥٩
٥٩٥	منازل وقف إبراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
٥٩٦	حمام السكرية	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٩٧	وكالة محمد بن	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٩٨	وكالة وقف الحرمين	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٥٩٩	مسجد زين العابدين	١٢٢٠	١٠٨٥
٦٠٠	مسجد أحمد العريان	١١٨٤	١٧٧٠
٦٠١	قبة عمر بن الفارض	حوالى ٨٦٥	١٤٦٠
٦٠٢	سراى محمد على بشبرا	١٢٢٣	١٨٠٨
٦٠٣	مدش ميرزا	١٠٢٠	١٦١١
٦٠٤	وكالة السلحدار	١٢٥٣	١٨٣٧
٦٠٥	دار المحفوظات	١٢٤٤	١٨٢٨
٦٠٦	دار الضرب	١٢٢٧	١٨١٢
٦٠٧	قبة القاضى الفاضل (الشاطى)	١٢١٧	١٨٠٢
٦٠٨	مسجد السادات الرفاقية	١١٩٩	١٧٨٤
٦٠٩	منزل الشبشيرى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر
٦١٠	مسجد الكردى	١١٤٥	١٧٣٢

الأثار الإسلامية بمدينة القاهرة

رقم الأثر	اسم الأثر	التاريخ	
		الهجرى	الميلادى
٦١١	مسجد جوهر المعينى	١٢٢٩	١٨١٤
٦١٢	قصر الحرم	١٢٤٣	١٨٢٧
٦١٣	منزل وقف إبراهيم أغا (مستحقان)	١٠٦٢	١٦٥٢
٦١٤	باب البرقية	٧٢٠٥٦٦	١١٧١ - ٧٦
٦١٥	وكالة بدوية بنت شاهين	القرن الثانى عشر	القرن الثامن عشر
٦١٦	باب بيت القاضى	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٦١٧	سور الميدان	٧١٢	١٣١٢
٦١٨	باب القرافة	٧٢٠٥٦٦	١١٧١ - ٧٦
٦١٩	منزل وقف إبراهيم أغا	١٠٦٢	١٦٥٢
٦٢٠	منزل وقف السيدة زينب	القرن الثالث عشر	القرن التاسع عشر
٦٢٢	تربة المزنى	القرن الحادى عشر	القرن السابع عشر

وكتاب الغوى وجددت قصر الأمير بشتاك وغير ذلك كثير.

والآن إليك الخرائط وعددها ٨ هى :

- ١ - من باب زويلة إلى الأزهر.
- ٢ - من سيلنا الحسين إلى باب النصر.
- ٣ - من ابن طولون إلى السلطان حسن
- ٤ - من السلطان حسن إلى باب زويلة.
- ٥ - من ابن طولون إلى مقابر الخلفاء العباسيين.
- ٦ - القرافة الجنوبية.
- ٧ - القرافة الشمالية (مقابر المماليك).
- ٨ - القلعة.

(فهرس الأثار الإسلامية بخريطتى مدينة القاهرة مرتبة حسب أرقامها، مصلحة المساحة ١/١٩٥١ - ١١).

هذا وقد أخذت هيئة الآثار المصرية منذ عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م فى ترميم وتنظيف الكثير من هذه الآثار فقامت بتجديد القلعة ومسجد قايتباى وخانقاه برفوق ومسجد السلطان إينال وقبة الأمير قرقماس ومسجد الأشرف برسباى وغيرها، وكلها بقرافة المماليك، ومسجد السلطان حسن والمشهد الحسينى كما قامت بدهان واجهة خان الزراكتشة (أثر ٣٥١) وتنظيف واجهة جامع محمد بك أبى الذهب ومدرسة وسيل

* * *

* آثار الأنبياء عليهم السلام بيت المقدس:

انظر: المسجد الأقصى.

* الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال :

دراسة تاريخية أثرية لمحمد عبد الله عنان. رسالة لطيفة طبعت في مطبعة مصر سنة ١٩٥٦م.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد حجاج الخطيب / ٢٩٥).

* آثار الأول في ترتيب الدول:

آثار الأول في ترتيب الدول - تأليف الأديب الكامل الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد العباس المصري. فرغ منها سنة ٧٠٨ - ثمان وسبعائة.

(إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي. دار الفكر بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١/١).

* الآثار الباقية عن القرون الخالية :

الآثار الباقية عن القرون الخالية في النجوم والتاريخ لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي المتوفى بعد سنة ٤٣٠هـ، وهو حكيم، رياضي، فلكي، طبيب، أديب، لغوي، مؤرخ. ولد بخراسان خوارزم في ذي الحجة سنة ٣٦٢هـ، وسافر إلى بلاد الهند ومكث فيها عدة سنين، وتبحر في الحكمة اليونانية والهندية، وتخصص بأنواع الرياضيات وتوفي في رجب سنة ٤٤٠هـ وألفه لشمس المعالي قابوس وبين فيه التراخي التي تستعملها الأمم والاختلاف في

الأصول التي هي مبادئها، وعليه ذيل لمحمد بن عبد الملك بن إبراهيم الهمداني، المقدسي المتوفى سنة ٥٢١هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٨ وكشف الظنون / ١/٩).

يرجى مخطوط له بمعهد المخطوطات العربية هذا بيانه:

أوله: « الحمد لله المتعالي عن الأضداد والأشباه... وبعد، فقد سألني أحد الأدباء عن التراخي التي يستعملها الأمم... فعلمت أن ذلك أمر صعب المتناول... وأبديت فأقول... ».

وأخره: « ولتختم آخر الكتاب بالحمد لله الذي نصر وهدى... ».

نسخة كتبت بخط نسخي في ١٦٠ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا.

[طهران، مجلس شورای ١١٤٧].

نسخة أخرى كتبت بخط نسخي جيد، سنة ١٠٧٥هـ كتبها محمد مؤمن الجربادقاني، وهي مزينة بالصورة، في ١٧٥ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطرا.

[طهران، سبهار ١٥١٧].

قطعة منه تبدأ بقوله: « لخلق، ناضرا لدينه وحقه، ذابا عن حريم المسلمين... ».

وأخرها: « ولتختم آخر الكتاب بالحمد لله الذي نصر وهدى، وأوضح سبيل الرشيد من العمى... ».

نسخة كتبت بخط نسخي جيد، في ١١٤ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً، وبها آثار رطوية.

[جامعة الحكمة ببغداد ١٦٥] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة - معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية ج ٢ ق ٤ التاريخ / ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٥).

كما يوجد مخطوط الكتاب بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٦٣١٧ وهو نسخة جيدة كتبت بالمندادين الأسود والأحمر تتضمن جداول وسمت بدقة كتب فيها أسماء الملوك ومنازل حكمهم. وهي ناقصة قليلاً من الديباجة وبعض الصفحات من الوسط.

معجم المؤلفين ٨/ ٤٢١، كشف ٩/١ الخديوية ٢/٥ طبع في لايزرك وأعيد طبعها بالأفقيست فهرس المطبوعات العراقية ٢/ ٣٨٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس - الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث/ ٩).

• آثار البلاد وأخبار العباد :

كتاب من تأليف زكريا بن محمد القزويني في التاريخ وتقسيم البلدان وما يتصل بهما. وقد تحدث فيه عن أقطار المعمورة بعد أن قسمها إلى سبعة أقاليم حسب التقسيم البطليموسي وقد تناول الحديث عن

جميع الجوانب الطبيعية والاقتصادية والبشرية لتلك الأقاليم، مركزاً على الجوانب البشرية ولا سيما الأخبار التاريخية ويتميز الكتاب بأخباره عن البلدان الأوربية إضافة إلى الأقطار الإسلامية. وقد اعتمد فيه على مراجع عديدة للجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين السابقين. وقد توفي القزويني عام ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م.

(كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي - د. شاكر خصباك، ساعدت جامعة بغداد في نشره - مطبعة دار السلام، بغداد ١٩٧٩ / ٢٠٥).

وقال عنه صاحب كشف الظنون: مجلد على مقدمة وصيغة أقاليم أوله: المرز لك والجلال لكبريائك... إلخ للشيخ الفاضل زكريا بن محمد القزويني صاحب إعجاب المخلوقات « جمع فيه ما عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد، لكن فيه الغث والسمين كما في أمثاله. وتاريخ تأليفه: سنة أربع وسبعين وستمئة. ا.هـ.

(كشف الظنون للحاجي خليفة ٩/١).

• الآثار الجبلية في الحوادث الأرضية :

لياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م. يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٦٥١٢.

الأول: الحمد لله الذي دهر وحكم وخط في لوح... ٤.

اعتمد المؤلف في وضع كتابه على عدة كتب منها

الآثار الجليلة ...

التاريخ ابن الأثير وابن خلكان ونكت الهميان للصفدي
أو ما سمعنا من مشايخ العصر والزمان ثم قدمه إلى
أمين بك بن إبراهيم بك أفندي المفتي .
رتبها المؤلف على اثنتي عشرة مقالة ذكر في كل
مقالة حوادث مائة سنة من سنوات الهجرة مبتدئاً
بالسنة الأولى للهجرة وينتهي بحوادث سنة
١٢١٠هـ / ١٧٩٥م .
نسخة جيدة كتبت على نسخة مكتوبة سنة
١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م لفتح الله مرسوم بالموصل في أولها
تعليقات ليعقوب سركيس .
(هدية الحارثين ٥١٢/٢ ، معجم المؤلفين
١٣/١٧٧ ، مخطوطات الموصل / ١٤٠ ، ١٤١)
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر
التشبيدي وطمياء محمد عباس / ١٠) .

« المقالة الأولى في ذكر الحوادث الواقعة في المائة
الأولى ... » .

آخره : « سنة مبعين وسبعمائة ... وفيها أحدث
الملك الأشرف شعبان بن لاجين ، العلامة الخضراء
على عمامم الشرفاء » .

(١/ تاريخ) .

(القسم الثاني ١٣٧ - ٢٧٣ق) .

أوله : (تمة ما ورد من كلام في آخر القسم الأول) :
« في الديار المصرية والشامية ثم سمعت في البلاد ،
وفيه يقول الشاعر : ... » .

كما يوجد مخطوط بالمجمع العلمي العراقي يباين
كالتالي :

المؤلف : ياسين الخطيب العمري : (ت : بعد
١٢٣٢هـ / بعد ١٨١٧م) .

(القسم الأول ١ - ١٣٦ق) :

أوله : « بسملة ... ، الحمد لله الذي دبر وحكم ،
وخط في لوح علمه خط القلم ، أوجد الموجودات ،
وصور المخلوقات ، ... وبعد : فيقول المبد الفقير إلى
لطف ربه المعين ياسين الخطيب العمري بن خير الله
الخطيب العمري بن محمود الخطيب العمري بن

« ومنهم : أخى ياسين العمرى بن خير الله ، له أدب ومعرفة بالنظم ، ويد طولى فى سرعة نظم التواريخ وله اطلاع على عدة فوائد من علوم شتى بالمطالعة والملاكرة والاستماع ... وله تاريخ على منى الهجرة إلى عامنا هذا ، جمعه من تواريخ متعددة ، مثل : الكامل : لابن الأثير ، و... وصار كتاباً جامعاً يحتاج إلى تنقيح وتهذيب فلا يكون له نظير فى فنه » ١٤ هـ .

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ١/ ٢٢٧ - ٢٢٩) .

• آثار الحجون لزيارة الحجون :

لمجد الدين أبى طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م .
الأول : « الحمد لله الذى خلق الإنسان من حمأ مسنون وكلمه معجون ... » .

وهى رسالة وضعها المؤلف عندما زار مقبرة الحجون الواقعة على جبل بمحلة مكة ، ذكر المؤلف من دفن فيها من الصحابة والتابعين رتبها على فصلين وخاتمة .

ويوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى ، رقم ٦٢٨ .

وهو نسخة جيدة عليها حواشٍ وشروح كتبها حسين ابن يحيى بن هاشم المكنى سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٢ م عليها مقابلة على نسخة الأصل كتبت سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

آخره : (سقطت ورقة من آخره - وينتهى الموجود منه فى حوادث (سنة تسع ومائتين وألف) : « ... وفيها عظمت شوكة الشاه قنجر محمد خان ، المعروف بالطراشى ، وملك جميع بلاد المجمع ، وقبض على أولاد الشاه السابق وقتلهم وقلع عيون أصغرهم وهرب . وقدم إلى الموصل وهو أعمى ، ثم توجه إلى إسلامبول سنة ... » .

القسمان الأول والثانى (= ٢٧٣ ق ، ١٩ س) ، مصوران بالفتحات عن نسخة خطية لدى الدكتور مجمود الجليلي - بالموصل (وصف الدكتور داود الجليلي : مخطوطات الموصل ص ١٤٠ - ١٤١ ، الرقم ١٩ - هذه النسخة باعتبارها من محتويات خزنة كتب « مدرسة الخياط » بالموصل . وهى بخط المؤلف) .

بخط النسخ .

ومقاس النسخة الخطية = ١٥ × ٢٥ سم .

(٢ / تاريخ) .

وفى هامش (١) يقول المحقق عن كتاب الأثار الجليلية فى الحوادث الأرضية : هو كتاب فى تاريخ العرب والإسلام ، مرتب على السنين . بدأ فيه بالهجرة النبوية ، وانتهى إلى سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م . والكتاب هذا لا يخلو من أوهام فى الصرف والنحو وأخطاء فى بعض الأحداث التاريخية . قال صاحب (منهل الأولياء ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩) :

آثار حضرت إيشان شاه مشرب

الآثار الاربعة ...

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير - أسامة ناصر
التشبدى وظمياء محمد عباس / ١٢، ١٣).

حسين الغزى العامري الحسينى الدمشقى المتوفى بعد
سنة ١٣٤٠ هـ.

* آثار حضرت إيشان شاه مشرب :

من المخطوطات التركية العثمانية نظم الشاعر
الجفتاى الصوفى شاه مشرب التمنكاى المعروف
بديوانه مشرب بالقرن الثانى عشر الهجرى ،
ولم يعلم اسم جامعها .

المجلة : هى الأحكام التى يعمل بها لدى المحاكم
فى بلاد الخلافة العثمانية .

أوله : الحمد لله الحاكم بين عباده بعله ويدين
حكمته ، القاضى على مخلوقاته بقديم علمه ، وسابق
رحمته ، أحمد له ولا يستحق الحمد سواه وأشكره على
ما أنعم به وأولاه .

أوله : اما رايلاز انتاخ رويات قيبلدورلازكه ... إلخ .
نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم تمليق عادى ،
بدون تاريخ ، فى ١٧٥ ورقة ، مسطر بها ١٣ سطرا ، فى
١٥×٢٥ سم .

آخره : وهو يورى عن شيخ الإسلام القاضى زكريا
الأنصارى ، وبقية السند المذكور فى أثباتهم أيضا
المشهورة عند العلماء ، كما هو مذكور فى إجازتى من
سيدى والذى وغيرها ، والحمد لله على ذلك ، والله
أعلم بما هنالك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم .

(١١٦ أدب تركى م)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠ ، ١ / ١) .

نسخة جيدة بخط المؤلف الشارح ، انتهى من
تأليفها سنة ١٣٠٥ هـ وأتم تبويبها فى ١٦ صفر سنة
١٣٠٦ ، الصفحة الأولى مزينة ومذهبة ، وبعض
الصفحات الأولى مجدولة بالذهب ، والباقي بالحرمة
والزرقه ، وبآخرها ثبت بمشايف المؤلف وإجازاته .
الرقم ٦١٣١ .

* الآثار الحميدية شرح مجلة الأحكام العدلية :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء
بيانه كالتالى :

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١) .

* الآثار الاربعة فى أسرار الواقعة :

للشيخ تاج الدين على بن محمد بن الدرهم
الموصلى المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (كشف ٩ / ١) .

مجلة الأحكام المدنية جمعها : أحمد جودت ناظر
ديوان الأحكام المدنية ، والسيد خليل ، وسيف
الدين ، وأحمد غلوصى ، وأحمد حلمى ، ومحمد
أمين الجندى ، وعلاء الدين بن عابدين .

الشرح : الآثار الحميدية : تأليف : عبد اللطيف بن

الآثار (ريباط)

* الآثار (ريباط) :

قال المقرئى : هذا الرباط خارج مصر بالقرب من
بركة الحبش ، مطل على النيل ومجاور لبستان
المعروف بالمعشوق .

قال ابن المشوح : هذا الرباط عمره الصاحب تاج
الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد
الصاحب بهاء الدين على بن حنا بجوار بستان
المعشوق ، ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى : أن
يكمل من ريع بستان المعشوق ، فإذا كملت عمارته
يوقف عليه ، ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فصر
فيه شيئاً يسيراً وأدركه الموت إلى رحمة الله تعالى ،
وشرح الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج
الدين فى تكملته ، فصر فيه شيئاً جيداً - انتهى .

وإنما قيل له : رباط الآثار لأن فيه قطعة خشب
وحديد يقال إن ذلك من آثار رسول الله ﷺ اشتراها
الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ مئتين ألف درهم
فضة من بنى إبراهيم أهل ينبع ، وذكروا : أنها لم تزال
عندهم موروثة من واحد إلى آخر إلى رسول الله ﷺ ،
وحملها إلى هذا الرباط وهى به إلى اليوم يترك الناس
بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة
ولناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع فمن يردد
إليه أيام كان ماء النيل تحته دافئاً . فلما انحسر الماء
من تجاهه ، وحديث الممن من سنة ست وثمانمائة
قل تردد الناس إليه ، وفيه إلى اليوم بقية .

ولما كانت أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن

محمد بن قلاوون قرر فيه درساً للفقهاء الشافعية وجعل
له مدرسا وعنده عدة من الطلبة . ولهم مرتب فى كل
شهر من وقف وقفه عليهم .

وفى أيام الملك الظاهر يرقوق وقف قطعة أرض
لعمل الجسر المتصل بالرباط ، وبهذا الرباط خزانة
كتب وهو عامر بأهله .

ولله در شيخنا الأديب جلال الدين محمد بن
خطيب داريا الدمشقى البيسانى حيث يقول فى
الآثار :

يا حسينُ إن بُثِدَ الحبيبُ ودائِ
وَبَاتَ مَرَاهُةً وَقَطَطَ مَرَاهُةً
فلقد ظفـسرت من الزمان بطائل
إن لم تَرُدْهُ فهُـذِهِ آثَارُهُ
وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن أبيك الصفدى
فقال :

أَكْرَمَ بِأَثَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مَسْنُورُهُ أَسْتَوْفَى السَّوْدُ مَرَاهُةً
يا حسينُ دونك فانظري وتمعى
إن لم تَرُدْهُ فهُـذِهِ آثَارُهُ
واقضى بهما فى ذلك أبو الحزم المدنى فقال :

يا حسينُ كم ذا تسفحين مداً
شوقاً لقرب المصطفى ودياره

الأثار (ريباط..)

وقطعة من القصعة ومرود وملقط ومخصف، ووقف على هذا المكان بستان المعشوق » ثم قال بعد ما ذكر ما وقفه الأشرف شعبان على هذا الرباط :

« قلت : ذكرت مرة مسجد الآثار عند الشيخ الإمام العالم يرهان الدين إبراهيم بن زقاعة الغزى فى سنة ثلاث وتسعين ومبعمائة فقال لى إنى استنبطت من القرآن آية فى حق الآثار وهى قوله تعالى « فانظر إلى أثر رحمة الله » وقرئت آثار (قوله) « قرئت آثار » هى القراءة المشهورة التى كتب عليها العلامة الألوسى فى تفسيره ثم قال : وقرأ الحرثيان وأبو عمر وأبو بكر (أثر) الأفراد وفتح الهمزة والثاء وقرأ سلام (إثر) بكسر الهمزة وإسكان الشاء ، وقال الكشاف : وقرئ أثر وآثار على الواحدة والجمع . »

فأثر رحمة الله هو المطر . ومدد النيل منه ، والمكان مُطَلٌّ على النيل ، وآثار رحمة الله هى آثار النبى ﷺ بدليل قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾ ولا يجتمع الأثر والآثار فى مسائر الدنيا إلا بمصر خاصة ، فهذا أعظم فخر لها .

واستطرد ابن كثير فى البداية والنهاية للذكر بعض هذه الآثار فى كلامه عما ورد فى المكحلة النبوية فقال : « وبلغنى أن بالديار المصرية مزاراً فيه أشياء كثيرة من آثار النبى ﷺ اعتنى بجمعها بعض الوزراء المتأخرين فمن ذلك مكحلة وويل وشط وغير ذلك - والله أعلم . »

وذكر القلقشندى فى صبح الأعيى الرباط والآثار

إن كان صرفُ الدهر عاتقك عنهما

فتمتعسِ يا صبيحُ فى آثارِهِ
(المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى . مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ٢٩٩/٤ ، ٣٠٤ . انظر أيضا الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعلى باشا مبارك ، طبعة مصورة من الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ ، ١٥٠/٦ ، وحسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م ، ٢٧٣/٢ ، ٢٧٤ .

ويضيف أحمد باشا تيمور ما يلى :

تقدم فى عبارة المقرئى تسميته برياط الآثار وهو اسمه المشهور الذى رأيناه مذكوراً به فى كل ما وقفنا عليه من كتب التاريخ ، وسماه ابن دماق فى كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار بالرباط الصاحب التاجى نسبة إلى بانيه الصاحب تاج الدين ونقل عبارة ابن المتوج التى نقلها المقرئى عنه ثم بين ما به من الآثار بقوله :

« قلت : وهو مسجد الآثار الشريفة اشتراها الصاحب تاج الدين من الشريف ... بمبلغ مائتين وخمسين ألف درهم وجعلها فى خزانة فى هذا الرباط وهى قطعة من التربة (المنزلة) بفتحيتين الحرية القصيرة)

الأثار (رباط -)

غير أنه أفادنا أن زيارة هذه الأثار كانت في تلك
العصور يوم أربعاء .

(ووهم فيه على مبارك باشا وهما آخر في خطه ،
فتنب بناءه للسلطان الملك الظاهر بيبرس وذلك في
كلامه على القرية الملاصقة له المسماة الآن (أشر
النبي) ومن العجيب أنه لما تكلم عليه هنا لم يبين أنه
المسجد الذي كان يسمى برباط الأثار ، ولما تكلم
على الربط ذكر رباط الأثار ونقل عبارة المقرئ
بنصها ولم يزد عليها شيئاً مما حدث فيه بعد ذلك ،
فأوهم بصنيعه هذا أنهما مكانان لا علاقة لأحدهما
بالآخر ، والحقيقة أنه مكان واحد تغير اسمه ومعالمه
مع الزمن) .

وذكره البرهان الحلبي في حاشيته المسماة نور
النيراس على سيرة ابن سيد الناس ، فقال : « وفي آخر
مصر مكان على النيل مبنى محكم البنيان وله طاقات
مظلة على النيل ومكان ينزل إليه وبركة من ماء النيل
ومطهرة بماء النيل وفيه خزائن من خشب وعليها عدة
ستور الواحد فوق الآخر ودخل الخزائن علية صغيرة من
جوز فيها من الأثار الشريفة قطعة من قصعة وقطعة
من القنطرة وميل من نحاس أصفر ومخضف صغير
وملقط صغيرة لإخراج الشوك من الرجل أو غيرها ، وقد
زناه غير مرة ، وهو مكان مليح في غاية النزاهة وما
بعده إلا بساتين ، وقد زناه مرة فرأى الإمام جلال
الدين ابن خطيب داريا الدمشقي يسوق كتب القاهرة ،
فسألني : أين كنتم ؟ قلت : زنا الأثار وكان معنا

في كلامه على الربط التي بالقسطاط بعبارة مختصرة
قال فيها : « وأما المخواتي [انتظر : خاتقه] والربط فلم
تعمد بالقسطاط ، غير أن المصاحب بهاء الدين بن حنا
عمر رباط الأثار الشريفة النبوية بظاهر قبلي القسطاط
واشترى الأثار الشريفة ، وهي ميل من نحاس وملقط
من حديد وقطعة من العتزة وقطعة من القصعة بجملة
مئال ، وأثبتها بالاستفاضة وجعلها بهذا الرباط
للزيارة » . اهـ .

وقد وهم في قوله بهاء الدين لأن باني الرباط
ومشترى الأثار حفيدة تاج الدين كما قدمنا وهو ما
أجمع عليه المؤرخون . والظاهر أن الذي أوقعه في
ذلك ما اشتهر من نسبة الرباط إلى أحد بني حنا ،
فذهب عنه وقت كتابة هذه الجملة إلى أكبرهم وأولهم
في الشهرة وهو بهاء الدين سهواً منه ، وجعل من لا
يسهر . وقلده في هذا الوهم ابن إياس بقوله في
حوادث تولى الظاهر بيبرس على مصر سنة ٦٥٨ ما
نصه :

« واستقر بالمصاحب بهاء الدين بن حنا وزياراً بالديار
المصرية .

أقول : والمصاحب بهاء الدين بن حنا هذا هو الذي
بنى مكان الأثار النبوية المطل على بحر النيل واشترى
الأثار الشريفة بجملة كبيرة من المال وأودعه في ذلك
المكان الذي أنشأه على بحر النيل وصار الناس
يقصدون ذلك المكان بسبب الزيارة في كل يوم
أربعاء » اهـ .

الأثار (ريباط =)

مستعملة بهذا المعنى فى عامية المغرب الأقصى فى
زمنه أو فى اللغة المسماة بالشلحة (يفتح فسكون)
التي تتكلم بها بعض القبائل . وأهل المغرب لا يعرفون
هذه اللفظة الآن ، وقد وردت فى شعر ابن قيس
الرقيات بالسين المهملة بمعنى العلم فى قوله :

تكنه عرقعة البدرفس من الشمـ

حس كليث يفرج الأجمـ

وكذلك فى قول البحترى من قصيدته فى وصف
إبروان كسرى :

فلإذا ما رأيت صورة أنطـ

كية ارتصت بين روم وفـرس

والمنايا موائل وأنـوشـر

وان يزجى الصفوف تحت البدرفس]

وهو الإثنى الذى كان يخصف به نعله ، ومصحف
أمير المؤمنين على بن أبى طالب الذى يخط يده رضى
الله عنه ، ويقال إن صاحب اشترى ما ذكرناه من
الأثار الكريمة النبوية بمائة ألف درهم ، وبنى الرباط
وجعل فيه الطعام للوارد والصادر والجرابة لخدام تلك
الأثار الشريفة . نفعه الله تعالى بقصدته المبارك ١٠ هـ .
ولم يزل هذا الرباط عامراً مأهولاً بالمصلين والزوّار
حتى تبدلت الدول واختلت الأحوال ، فنقلت منه الأثار
الشريفة خوفاً عليها من البرقوق ، وتغيرت معاملته
بتجديد بناءه . والذى وقفنا عليه من ذلك ، تجدده
زمن إبراهيم باشا الدفتردار المتولى على مصر سنة

بعض الأدباء . فقال : هل نظم أحد فى ذلك شيئاً ؟
فقلت : لا ، فقال : أنا زجته من أيام وكتبت فيه بيتين ،
فأنشدنى ذلك ، وهما :

يا عيين إن بثـمـد الحسيب ودائـ

وناث مريـثـة وشطاً مـزـارـ

لسلك الهنا فلقد ظفرت بطائـلـ

إن لم تـزـبـه فهذه أثارـ

عنها انتهى كلام البرهان المحلى ونقلناه من حاشيته
المذكورة ، وقد نقله أيضاً العلامة المقبرى فى فتح
المتعال ، باختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

ولما وصل ابن بطوطة الرحالة الشهير إلى مصر فى
أوائل القرن الثامن وأراد الخروج من القاهرة إلى
الصعيد للحج مر بهذا الرباط ونزل به ليلة ووصفه فى
رحلته بقوله : « ثم كان مسرى من مصر عن طريق
الصعيد برسم الحجاز الشريف ، قبت ليلة خروجى
بالرباط الذى بناه الصحاب تاج الدين بن جنا بدير
الطين وهو رباط عظيم بناء على مفاخر عظيمة وأثار
كريمة أودعها فيه وهى قطعة من قصعة رسول الله ﷺ
والميل الذى كان يتكلم به والكرش [البدرفس :
بكسر ففتح فسكون : لفظة فارسية معناها الرابية
وعريتها العرب بالسين المهملة ، وقد يقال بالمعجمة
كأصلها وتطلق باللغتين على العلم الكبير والعظيم من
الزبل والضمخ من الرجال ولم تنق على استعمالها
بمعنى الإثنى إلا فى عبارة ابن بطوطة فلعلها كانت

ستين وتسعمائة ٩٧٧ ذكره في ظل الميراث وأن
نسيه من ربيعة (كشف ٩/١).

• آثار السراء في تاريخ السلاطين والوزراء :

آثار السراء في تاريخ السلاطين والوزراء - من
مؤلفات الهند (إيضاح المكتون في الذيل على كشف
الظنون للنفادى ١/١).

• آثار المعجم :

آثار المعجم - فارسى في صور الآثار القديمة
الموجودة في بلاد المعجم وتراجم بعض الرجال
والشعراء . تأليف الأديب ميرزا محمد نصير ابن الميرزا
جعفر ابن الميرزا كاظم بن الميرزا نصير الحسينى
الشيرازى الشيعى المتخلص بفروست . أوله سياسى بى
بايان وستايشى بى كران شايان دركاه باك يزدانى
كه... إلخ . في مجلد كبير مطبوع بالهند . فرغ من
تأليفه وطبعه سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف
(إيضاح ١/١).

• آثار العشرة :

آثار العشرة - في تخميس قصيدة البردة . لشرف
الدين أبى سعيد شعيان بن محمد بن داود بن على
القرظى الأثرى الموصلى ثم المصرى المتوفى سنة
٨٢٨ - ثمان وعشرين ثمانمائة (إيضاح ١/١).

• الآثار (علم) :

جاء في أيجد العلوم ، وفي الكشف :
هو فن باحث عن أقوال العلماء الراصخين من

١٠٧١ ، كما في تراجم الصواعق في واقعة الصنائق
ففيه أنه لما عزل وأنزلوه من القلعة صلى الجمعة يوم
١٢ شوال سنة ١٠٧٣ في مسجد أثر النبي الذي بمصر
القديمة وكان وشعه وجدده وبني تحته رصيفاً للفتح ماء
التيل عن بناه ، ورتب له مائة عثمانى ، وأرصد له
طيناً ، وعين به قراء ووظائف وحراساً قاطنين به وشروط
النظر لمن يلى أغاوية اليكيجية بمصر.

وذكر الجبرئى في حوادث رجب من سنة ١٢٢٤ ما
نصه : « وفيه تقيد الخواجه محمود حسن بزرجان باشا
بعمارة القصر والمسجد الذى يعرف بالآثار النبوية ،
فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى
الخواب اهـ .

قلت : والراجع أنه البناء الباقي إلى اليوم ، ولم يزل
هذا المسجد مقام الشعائر والصلوات مقصوداً بالزيارة
على قلة ، لحجر فيه يزعمون أن عليه أثر قدمه ﷺ
وليس بصحيح . وأما القصر الذى ذكره الجبرئى فقد
زال ، ويجوار المسجد الآن بعض أطلال مائلة لعلها
من بقاياها .

(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا . ط غيسى الباقى .
الحلى وشركاه ، القاهرة ، الطبعة الثالثة / ٣٥ - ٤٣) .
انظر الآثار النبوية في مسجد الحسينى بالقاهرة .

• الآثار الرفيعة في مآثر بنى ربيعة :

الآثار الرفيعة في مآثر بنى ربيعة - لرضى الدين
محمد بن إبراهيم بن الحنبلى الحلبى المتوفى بعد سنة

الآثار (علم =)

(أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي - أعده للطبع
 ووضع فهارسه عبد الجبار زكار . الجمهورية العربية
 السورية ، وزارة الثقافة ، إحياء التراث العربي (٧٥)
 ١٩٨٨ ، ق ١ ج ٢ / ٣١ - ٣٣ ، وكشف الظنون / ٨ ،
 ٤٩ .

يقول عنه الدكتور محمود وصفي محمد :
 يشمل علم الآثار عدة فروع يتدمج بعضها في
 دراسات أخرى كالتركيخ وعلم الإنسان - Anthro-
 pology وأقدم ما صنعت يد البشر شظايا الصوان في
 العصر الحجري القديم Palaeolithic age وقد
 تطورت تدريجياً في سبيل الإقناع ، ومن ثم كانت لها
 قيمة كبرى في تعيين العصور .

وعن اختصاص علم الآثار يقول :

ليس من السهل مطلقاً تحديد اختصاص علم
 الآثار ، فالمؤلفون يستخدمون كلمة أركيولوجيا (علم
 الآثار القديمة) للدلالة على معانٍ مختلفة ويقصد بها
 علم الأشياء القديمة .

على أن كل محاولة للتفريق بين هذا العلم وغيره من
 الدراسات يجب أن تقوم على موضوعه وعلى مقاصده
 وأغراضه وعلى أساليب البحث فيه ، ولعل أوضح
 طريقة لإدراك ذلك كله إنما هي مقارنة علم الآثار بما
 يشابهه من الدراسات الأخرى كالتركيخ وعلم الإنسان
 وعلم الأجناس البشرية وتاريخ الفن ، وكل هذه العلوم
 تتصل به قليلاً أو كثيراً .

الأصحاب والتابعين لهم وسائر السلف وأفعالهم
 وسيرهم في أمر الدين والدنيا . ومبادئ أمور مسموعة
 من الثقات ، والفرس منه معرفة تلك الأمور ليقتل
 بهم وينال ما ينالوه .

وهذا الفن أشد ما يحتاج إليه علم الموعظة .

هذا ما قاله لطف الله (بن حسن التوقاني) في
 « موضوعاته » (هو كتاب موضوعات العلوم) وقد نقله
 طاشكيري زاده بمبارته في « مفتاح السعادة » ثم قال :
 « ومن الكتب المصنفة في هذا العلم كتاب (سير
 الصحابة والتابعين والزهاد) للاندلسي . وكتاب
 (روض الرياحين في رياض الصالحين) لليافعي وغير
 ذلك انتهى .

وأما (آثار الطحاوي) و (شرح مشكله)
 للطحاوي كتابان : « شرح معاني الآثار » و « مشكل
 الآثار » [مع ما يتعلق به ، فإن معنى آثاره معنى مغاير
 لتعريف هذا العلم . وهو على ما في كتب أصول
 الحديث بمعنى الخبر ، قال شيخ الإسلام الحافظ ابن
 حجر العسقلاني في (نخبة الفكر) : « إن كان اللفظ
 مستعملاً بقلة احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح
 الغريب ، وإن كان مستعملاً بكثرة لكن في مدلوله دقة
 احتيج إلى الكتب المصنفة في شرح معاني الأخبار ،
 ويان المشكل منها . وقد أكثر الأئمة من التصانيف
 في ذلك كالطحاوي ، والخطابي ، وابن عبد البر ،
 وغيرهم . رحمهم الله تعالى » انتهى .

الآثار (علم)

الآثار مجاله فى هذا الميدان أوسع وحرته أكثر أو أن استكشافاته ونظرياته لا يمكن مراجعتها والتأكد من صحتها بواسطة الحقائق المستمدة من العلوم الأخرى اللهم إلا إذا استثنينا علم طبقات الأرض فى بعض الأحيان .

وعلم الآثار فسيح الأرجاء واسع الميدان وإن اختلفت فروعها فى الأغراض والأساليب ومن ثم يتعدى التعميم فى دراسته ويحمل بحث فروعها المختلفة كل على حدة .

والتقسيم الذى وضعته جامعة لندن تحت إشراف الخبراء والأخصائيين قد يفتى بالحاجة بالرغم من أنه ليس جامعا شاملا .

والبحث العلمى فى علم الآثار مقسم الى ثمانية فروع :

- ١ - آثار ما قبل التاريخ .
- ٢ - آثار أوروبا الغربية .
- ٣ - الآثار المصرية .
- ٤ - الآثار الآشورية .
- ٥ - الآثار اليونانية والرومانية .
- ٦ - آثار العصر المسيحي القديم والعصور الوسطى .
- ٧ - آثار عصر النهضة .
- ٨ - الآثار الشرقية ويقصد بها آثار الصين والهند وفارس .

ومواد الدراسة التاريخية أكثر أدبية إذ أنها على الأقل فيما يخص العصور اليونانية والرومانية والعصور الحديثة تعتمد على الوثائق المكتوبة ، فى حين يبحث علم الآثار فى المنظور والملموس من تراث العصور الغابرة .

ويقوم هذا الاختلاف بين بعض فروع التاريخ وعلم الآثار ولا سيما بالنسبة إلى الأمم التى خلفت مستندات مدونة .

وهناك فى بعض الحالات فيما يختص بمصر وبلاد ما بين النهرين وثائق تاريخية كثيرة محفورة فى الصخر أو مطبوعة على الطين . وكان ضرورياً تفسير هذه الوثائق وحل رموزها للحصول على معلومات ذات قيمة .

وتفسير هذه النقوش يعتبر فى الغالب فرعا من علم الآثار . فواجب عالم الآثار فى مثل هذه الحالات أن يعد المادة التى يستطيع المؤرخ أن يؤلف منها سجلات الحوادث وأن يكتب عن حياة الشعوب .

على أن علم الآثار يعمل فى مصر والمراق وبلاد اليونان والرومان على إتمام الحقائق المستمدة من الأدب والتاريخ وذلك بما يضيفه إلى معرفتنا بالعصور الماضية من معلومات خاصة تظهر فى آثار نشاطها أو فيما كان بها من فنون وصناعات .

وهناك ميدان آخر من العلم البشرى يطلق عليه علم آثار ما قبل التاريخ ، وهو الفرع الوحيد الذى تميزه التعاريف الضيقة لعلم الآثار . وعلى كل حال فإن علم

القدم النبوية الشريفة وليس بصحيح، ووعدنا بمعالجة البحث فيه وفيما يماثله من الأحجار في هذه التتمة فنقول:

المعروف الآن من هذه الأحجار سبعة: أربعة منها بمصر، وواحد بقية الصخرة ببيت المقدس، وواحد بالقسطنطينية (استانبول) وواحد بالطائف، وهي حجارة سوداء إلى الزرقاء في الغالب عليها آثار أقدم متباعدة في الصورة والقدر لا يشبه الواحد منها الآخر. وقد ألف العلامة أحمد بن محمد الوفاي الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى سنة ١٠٨٦ رسالة سماها: «تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الأخبار» يبين فيها عدم صحة هذه الأحجار، وأن لا سند لما ورد فيها. ونقل عن الإمام ابن تيمية أنها من اختراع الجهال وأن ما يروى من حديث تأثير قدمه ﷺ في الصخر إذا وطئ عليه من الكذب المختلق.

وفي ج ١ ص ٢٦٠ من مجلة «الهداية الإسلامية» نبذة في ذلك لأستاذنا العلامة مديرها لخصها من هذه الرسالة فلتراجع. وسنورد في آخر هذه التتمة خلاصة نذكر فيها من تكلم على هذه الأحجار من العلماء الأعلام نفيًا وإثباتًا بعد أن نستوفي البحث فيها من الوجهة التاريخية متبينين بما بمصر على ما يأتي:

الأول: حجر أثر النبي:

وهو حجر غسارب إلى الحمرة عليه أثر قدمين، محفوظ في حجرة صغيرة مغطاة على النيل وملاصقة للحائط الغربي لمسجد أثر النبي. وعلى هذه الحجرة

ويعد علم الآثار إلى أول ظهور الإنسان على سطح الأرض ويتبع في أقدم أطواره علم طبقات الأرض وعلم الإنسان.

(دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسلامية - د. محمود وصفي محمد. دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨٠ / ١٥ - ١٧).

* آثار علوي :

انظر: رسالة آثار علوي.

* الآثار العلوية والسفلية (علم -) :

هو علم يبحث فيه عن المركبات التي لا مزاج لها، وتعرف منه أسباب حدوثها. وهو ثلاثة أنواع، لأن حدوثه إما فوق الأرض: أثنى في الهواء، وهو كائنات الجو، وإما على وجه الأرض كالأحجار والجبال، وإما في الأرض كالمعادن، وفيه كتب للحكماء منها كتاب السماء والعالم.

(أبجد العلوم ق ١ ج ٢ / ٣٣ وكشف ٩ / ١)

* آثار القدم الشريفة على الأحجار :

في كتابه القيم الموسوم بالآثار النبوية يفرّد العلامة المحقق أحمد تيمور باشا فصلاً بعنوان «آثار القدم على الأحجار» عن الأحجار التي تزعم العامة أن عليها أثر القدم الشريفة، ونقله لك فيما يلي. لاحظ تغيير أسماء بعض الأماكن والبلدان:

قلنا في كلامنا على رباط الآثار المسمى بعد ذلك بجامع أثر النبي إن به حجرًا تزعم العامة أن عليه أثر

آثار القدم الشريفة على الأحجار

قرب منه ، ما أغفل ذكره مؤرخو تلك العصور ، كما لم يغفلوا ذكر ما كان هنا من الآثار . ولم نجد له ذكراً فيما اطلعنا عليه من الرُّسُل إلا في « الحقيقة والمجاز » في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للعلامة عبد الغنى النابلسي ، وهي وصف رحلته إلى هذه البقاع الثلاث في أوائل القرن الثاني عشر ، وقد زاره باعتقاد وحسن نية ، كما فعل بحجر قاييتاي ، وكانت زيارته له بعد زيارته لمقياس النيل بالروضة ، فقال عنه ما نصه « ثم قمنا من ذلك المكان ، وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسور والأمان ، إلى أن وصلنا إلى المسجد الذي فيه قدم النبي ﷺ فدخلنا إليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعة ، ورأينا ذلك المسجد فدخلنا إلى قبة لطيفة ، وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفة ، وهناك أتر قدم النبي ﷺ في حجر شريف ، مرتفع في طاق عال منيف ، في الحائط القبلي وعليه المازد [أي ماء الورد] والسكر المسبول ، وأنواع القبول ، وقد عقدت على ذلك المكان قبة سامية البناء ، جالبة الهناء ، فتبركتنا به وحصل لنا كمال الصفاء ، وغاية الشوق والوفاء » .

ثم أنشد فيه لنفسه :

طَـةُ الرُّسُولِ بِهـ الفؤاد مـولِّع

أكرم بمـمكـاه المؤثر في الحجـز

إن فـات عـينـي أن تـراه فإني

تـعت هـنـاك بما تـراه من الأثر

قبة وفي حائطها الجنوبي محرابان : أحدهما لا شيء به ، والذي في غربيه به صُفَّة الصق الحجر عليها وجعل على وجه هذا المحراب رخام منقوش كتب فيه بالنقش سطران بالتركية يفيدان أن إبراهيم باشا ، مد الله في عمره ، جدد هذا المقام على رسم القدم .

وقد تقدم في كلامنا على رباط الآثار أن إبراهيم باشا الدفتردار المتولي على مصر سنة ١٠٧١ جددّه ووسعه وبني تحت رصيفاً وأرصد له أرضاً وعيّن به القراء والحراس ، ثم نقلنا عن الجبرتي خبر تجديد أثر فيه قام به الخوجة محمود حسن بزرجان باشا سنة ١٢٢٤ وقلنا إنه البناء الباقي إلى اليوم على الراجح ، والذي يظهر أن التجديد الأخير لم يشمل قبة الأثر بليل هذه الكتابة الباقية على المحراب ، إلا أن تكون هذه الرخامة أهدت إلى مكانها بعد التجديد إبقاءً لاسم إبراهيم باشا ، وثأريخ وضع هذا الحجر بهذا المكان مجهول ، فلا يفتقر الناظر في المخطط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك باشا ، بما جاء عنه في كلامه عن قرية (أثر النبي) وزعمه أن الظاهر بيرس هو الباني للمسجد وللقبة على هذا الأثر ، فقد بينا وهمه هذا فيما تقدم . وأن المسجد من بناء صاحب تاج الدين بن جنا ، وكان يعرف برباط الآثار ، ثم تغيّرت معالمه مع الزمن بما حدث فيه من التجديد ، كما تغير اسمه بجماع أثر النبي .

والراجح في هذا الحجر ، أنه لم يوضع بهذا المسجد إلا في القرون الأخيرة ، إذ لو كان من زمن ابن حنبل أو ما

آثار القدم الشريفة على الأحجار

المحمودى المتوفى فى ١٧ ذى القعدة سنة ٩٠١هـ، وكان أعد هذا القبر لنفسه فى حجرة واسعة ذات قبة شاهقة ملاصقة لمسجده الذى بناه بالصحراء المعروفة الآن بقرافة المجاورين . ويرى الزائر فى ركن من هذه الحجرة قبر ولده السلطان الملك الناصر أبى السعادات محمد، المتولى بعده على المملكة المصرية، والمتوفى مقتولا فى ١٥ ربيع الأول سنة ٩٠٤هـ، ويجاوره حجر آخر أسود عليه أثر واحد يزعمون أنه أثر قدم الخليل عليه السلام . والشائع فيهما عند السدنة وسكان تلك الجهة أن السلطان استجلبهما من الحجارة ليوضعا بعد موته بجوار قبره تبركا بهما، وهو شيء لم نره مسطورا فى تاريخ (قال العلامة أحمد بن المصطفى فى تنزيه المصطفى المختار » لو كان للحجر الذى قيل إن قايتباى اشتراه مجرد شائبة شهرة أيضا لذكره الجلال السيوطى فى ترجمته وعده فى مناقبه فإنه كان فى زمانه وأئني عليه»).

وإنما يذكره بعض أصحاب الرحلات على ما سمعوه من الأهوا، وذكره أيضا العلامة شهاب الدين الخفاجى فى نسيم الرياض شرح شفا القاضى عياض بما نصه : « قيل إن السلطان قايتباى اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بجعله عند قبره وهو موجود إلى الآن».

قلنا : وإذا لم يصح شراء السلطان لهذين الحجرين أو أحدهما، فلا يبعد أن يكونا من الأحجار التى قيل

وأشدد فيه أيضا قوله :

قدم النبى بمصر جتنا نحوه

متبركين بنسور الفياض

تعلو عليه من الجلالة قبة

أنوارها كالبرق فى الإيماض

وعليه أسرار المهابة واليها

يهدى القلوب للذكر عهد ماض

حصلت به كل المعادة والمنى .

للزائر بين وسائر الأمراض

أثر شريف قد بدا فى صخرة

من نسهها يُشقى من الأمراض

انتهى .

وفى هذا المسجد معروفاً بمسجد الآثار بعد نقل الآثار النبوية منه إلى قبة النورى فى أوائل القرن العاشر، ثم عرف بجامع أثر النبى، وهى تسمية لم نرها فى التاريخ قبل القرن الحادى عشر. والغالب أنه سُمي بذلك بعد وضع هذا الحجر فيه، وقد أطلق هذا الاسم أيضا على القرية الملاصقة له، ثم على الشارع الموصل إليه من مصر القديمة الذى أحدث فى هذا العصر ممثداً على شاطئ النيل .

الثانى : حجر قايتباى

وهو حجر أسود به أثر قدمين موضوع بجوار قبر السلطان الملك الأشرف أبى النصر قايتباى

آثار القدم الشريفة على الأحجار

وزرنا القدم الشريفة، وقبلناها وتبركتنا بها، وعند الجدار الشمالى قبر زوجة السلطان قايتباى (لم يذكر أحد من المؤرخين فيما نعلم أن زوجته دفنت معه بالقبّة، والمذكور أن الذى دفن معه ولده السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد . وإنما بجوار حجرة القبة حجرة سفلى بها بعض قبور شاع بين الناس أن زوجة السلطان مدفونة فى أحدها، والذى يؤخذ من تاريخ ابن إياس أن المدفون بهذه الحجرة جاثم وأخوه جاثى بك ابنا عم الناصر محمد بن قايتباى وأزيك الخاصكى، والثلاثة ممن قتل مع الناصر المذكور] ويمضى الشيخ عبد الغنى التابلسى فيقول : وعلى قبرها قدم الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام أيضًا فى صخرة، وعلى تلك الصخرة قبة من خشب فزرناها وتبركتنا بها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى . وقكروا لنا أن السلطان سليم من بنى عثمان عليه الرحمة والرضوان لما دخل مصر المحروسة زار القدم المذكورة قدم النبى ﷺ تبرك بها [لا يعرف أنه زار القدم أو دخل هذا المسجد ، وضاية ما ذكره ابن إياس عنه أنه لما خرج من القاهرة يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ٩٢٣ عائدًا إلى بلاده سار بين التراب إلى بركة الحاج فلما مر بترية الأشرف قايتباى وقف هناك وقرأ الفاتحة وأهداها إليه) .

ثم بعد رجوعه إلى بلاد الروم، أرسل جماعة من الناس إلى مصر، وأخذ القدم النبوية المحمدية فحملت الصخرة إليه لأجل التبرك وحصول الخير بها

إنها أحضرت من خير لشمس الدين بن الزمن التاجر الشهير وجعلها بمدرسته التى كان شرع فى إنشائها بشاطيء بولاق، وكان يقيم أحيانًا بمكة للإشراف على أبنية الأشرف قايتباى بها ثم توفى بها سنة ٨٩٧، فيحتمل أنه أحضرها معه من الحجاز، ثم اختار السلطان منها هذين الحجرين فنقلهما بعد موته من مدرسته - والله أعلم .

وقد زار المقرئ وأبو سالم العياشى هذا الأثر فى القرن الحادى عشر وأبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى فى أوائل القرن الثانى عشر، وأبو العباس أحمد الفاسى فى أوائل الثالث عشر، فلذكروا عدم ثبوت صحته، وأنه يُكرَّر بحسن النية فقط، وزاره فى أوائل القرن الثانى عشر الشيخ عبد الغنى التابلسى، ولكنه لم يعتمد فيه إلا على ما سمعه من الأقواء، وقد ذكره مزين فى رحلته « الحقيقة والمجاز » إحداهما بإسهاب فى زيارته الأولى له، والثانية باختصار فى زيارته الثانية عند خروجه من القاهرة للمحج، فقال فى الأولى : « ثم يسرنا إلى أن وصلنا إلى جامع السلطان قايتباى، وهو مكان معمور، وبأنواع الخير معمور، فدخلنا إليه وزرنا قبر السلطان، وعليه قبة عظيمة، ذات جدران محكمة جسيمة، فوقفتا وقرأنا الفاتحة، ودعونا الله تعالى، وعند رأس القبر قدم النبى ﷺ فى صخرة موضوعة على كرسى، وعلى تلك الصخرة قبة لطيفة من خالص الفضة مطلية بالذهب والكتابة بالذهب حولها بالخط الحسن، وللقبة باب ففتح لنا

آثار القدم الشريفة على الأحجار

فيه أثر قدم يقال إنه أثر القدم النبوية، والناس يزورونه وقد رأوا له بركات، وقد كان المُنْكَار المرحوم سلطان الزُّوم خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان أحمد ابن مولانا السلطان محمد ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان (قوله ابن عثمان هي نسبة إلى جدهم الأعلى لأن السلطان مرادا المذكور هو ابن سليم بن سليمان ابن سليم إلى أن ينتهي النسب إلى عثمان، وكثيرا ما يهجر المؤرخون عن كل سلطان منهم بابن عثمان) رحم الله سلفه ونصر خلفه، نقله من هذا المحل إلى حضرته العلية القسطنطينية، ثم أمر برده إلى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله ولم يعلم قائله:

تشوَّقَ حضرة السلطان أحمدُ

زيارة موطئ القدم المكرم

فحركه بجاذبة اشتياق

على إقدام أقدام فقدهم

وسيره إلى القسطنطينية

فقال له تقدّم خير مقدم

وَادْخُلْ داره باليمين جبا

وتعظيما لصاحبه المعظم

حيبب الله سيدنا محمد

عليه رينا صلى وسلم

وأرجعه بإعزاز عظيم

إلى تلقاء موضعه المقدّم

في البلاد الرومية، فلما وصل ذلك إلى بلاد الروم سلطان بني عثمان، رأى في منامه السلطان قاييتاي، وأمره أن يرد القدم إلى مكانها، وقال له: أنا أخلفتها بإذن النبي ﷺ من المدينة. فلما أفاق من منامه أرسلها إلى مكانها وأرسل معها أربعة أعلام مكتوبة بالذهب، وهي إلى الآن موجودة في ذلك المكان اهـ.

قلنا: الذي نسب إلى السلطان سليم لم يقله أحد من المؤرخين، وإنما نقله كما ذكره له، وهو من أوهام السلسلة وخلطهم في المسائل التاريخية. والمعروف أن الذي نقل هذا الحجر إلى القسطنطينية هو السلطان أحمد بن محمد المعروف عند العثمانيين بأحمد الأول المتولى سنة ١٠١٢ والمتوفى سنة ١٠٢٦. وهو الذي جعل عليه القبة الفضة على ما ذكره العلامة أحمد المقرئ في فتح المتعال في مدح النعال، فقد سرد في خاتمة هذا الكتاب مسائل تعرض في إحداها لهذا الحجر، وأورد آياتا سقيمة كثيرة الضرورات رآها مكتوبة على الفضة التي جعلها هذا السلطان على الحجر، وهذا نص ما قال: «ومنها أن كثيرا من مادحية ﷺ صرحوا بأنه كان إذا مشى على الصخر غاصت قدماه وإذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى إنه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها شبهة أثر القدم النبوية فيما يقال للترك بها، خصوصا ما وضع منها في المزارع المقصودة للزيارة. وقد رأيت بمصر المحروسة بترية السلطان المرحوم أبي النصر قاييتاي المحمودي رحمه الله بالصحرَاء حجرًا

أثار القدم الشريفة على الأحجار

وأما الحجر الآخر الذي قيل إن به أثر الخليل فعليه شبه قبة من خشب مستطيلة دقيقة الأعلى واسعة الأسفل كالقمع ساذجة لا أثر للصناعة فيها .

ولما زار أبو العباس أحمد الفاسي في رحلته إلى الحج سنة ١٢١١ مسجد السلطان قايتباي ، وصف الحجرين بقوله : « وتبركت بحجرين هنالك شاع على ألسنة العوام أنهما أثر فيهما قدما النبي ﷺ أحدهما بلصق قبر السلطان المذكور فيه أثر قديمين ، والآخر مقابل له يمتد الداخل من الباب فيه أثر آخر ، وعليهما بناء وهما مرفوعان من الأرض على بناء ، وإن لم يصح ذلك فقد نسب إلى النبي ﷺ في الجملة والله بما ملنا نبينا » ثم نقل عبارة أبي سالم العياشي منهما في رحلته ، ونصها :

« عند رأس القبر حجر مبني عليه بناء حسن فيه أثر قديمين شاع عند الناس أنهما قدما النبي ﷺ وهناك حجر آخر فيه أثر قدم أخرى يقال إنها قدم الخليل ، والناس يزورونها ويلكرون أنها من الدخاخر التي ظفر بها السلطان قايتباي أيام سلطته ، فجعلت عند قبره رجاء بركتها ، ولا يبعد ذلك ، فقد كان ملكا عظيما عدلا موقرا محببا إلى الخلق ، ذا سيرة حسنة في الرعية ، واجتهاد في عبادة ربه ، إلا أننا لم نر من نص على أنه ظفر بشيء من هذه الآثار من المؤرخين ، بل ذكر جماعة من حفاظ المحدثين أن ما استفاض واشتهر خصوصا على ألسنة الشعراء والمداح من أن رجل النبي ﷺ غاصت في الحجر لا أصل له ، ولم يذكر

إلهي عمر السلطان أحمد
وقدّمه على من تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى
إلى الدرجات في الأفسلاك مسلم
(ف قوله في البيت الثالث (وسيره) هو المنقوش على القبة كما رأيناه والذي في نسخ فتح المتعال التي اطلعنا عليها (وصيره) بالصاد . وقوله القسطنطينية هو بحذف الياء التي بعد الطاء الثانية لضرورة الوزن . والبيت السادس هو المنقوش على القبة والذي في نسخ المتعال (وراجعه) وهو تحريف .
وتشرف بزيارته سنة ١٠٢٤ هـ . ما ألفيته بحروفه .

والذي ذكره من نقل السلطان أحمد للحجر غير مستبعد ، فقد ذكرت التواريخ التركية أنه كان كثير التعظيم للآثار النبوية ، حتى إنه نقش مثال القدم النبوية على صُرفوخ عمامته ونقش معه يتيين بالتركية من نظمه ، والصرفوخ حلية كانت توضع على القلنسوة أو العمامة ولم تزل هذه القبة إلى اليوم على هذا الحجر ، وهي قبة صغيرة قائمة على قاعدة مربعة مرفوعة على أربعة أعمدة ، والآيات المذكورة منقوشة بالحفر في جوانب القاعدة ، ولم تيسر لنا قراءتها إلا بعناء بعد جلاء موضعها ومسحه ، وكانت تظهر لنا في بعض المواضع عند مسحها آثار الطلاء باللذهب ، وقد اكتسَد لون القبة وتغير حتى يخل لرائحتها أنها من نحاس .

آثار القدم الشريفة على الأحجار

زقاق المرفق. ١ هـ. ملخصاً من فتح المتعال للمقرى. وذكره أيضاً قطب الدين الحنفى فى الإعلام بأعلام بيت الله الحرام فى الخاتمة التى خصها بالأماكن المحجبة فيها الدعاء بمكة فقال: إنه صفحة حجر مبنى فى جدار فى وسطه حفرة مثل محل المرفق يزوره العوام ويزعمون أن النبى ﷺ اتكأ عليه فخاص مرقفه الشريف فيه، ثم قال: « وما رأيت فى كلام أحد من المؤرخين من حقق شيئاً من ذلك، والله أعلم بحقيقته » (وذكره الأسدى بعبارة مختصرة فى إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، وذكر كذلك الأمر الذى يغار المرسلات).

ورأينا أيضاً فى موضعين من هذه الخاتمة أن بالجبل المقابل لثبير الذى يلفحه مسجد القيظ غاراً يقال له غار المرسلات لتزول سورة « والمرسلات » به، يزعم العامة أن سقفه لأن لرأس النبى ﷺ فائر به تجريراً بقسرة دورة الرأس فيضع الناس رؤوسهم فى هذا الموضع تبركاً، ثم ذكر أنه لم يقف على خبر يعتمده فى ذلك.

قلنا: ذكره التقي القاسمى فى شفاء الغرام، والجلال السيوطى فى الخصائص الكبرى عن أبى نُعْمٍ ولكن بلا سند، وقد بقى هذان الحجران مقصودين بالزيارة إلى زماننا هذا، وذكرهما العلامة إسماعيل الحامدى المالكى أحد علماء الأزهر المتوفى سنة ١٣١٦ فى الرحلة الحامدية إلى الأقطار الحجازية وهى فى حجة سنة ١٢٩٧ هـ، فقال إنه زارهما وإن حجر المرفق كان

أحد أن أثر الخليل عليه السلام موجود فى غير حجر المقام.

قلت: والمدينة المشرفة ومكة والقدس آثار يقال إنها آثار بعض أعضاء النبى ﷺ من قدم ومرفق وأصابع والله أعلم بصحة ذلك، ولكن لم يزل الناس منذ أعصار يتبركون بها من العلماء والصالحين، ويقتضى الآخر منهم أثر الأول، فلأجل ذلك لما دخلنا إلى مزار السلطان الملكور صب التيم على الأثرين شيئاً من ماء الورد، فقمنا فيه أيدينا ومسحنا بها أوجهناء وروؤسنا وأبداننا رجاء البركة بحسن النية وجميل الاعتقاد... إلى آخر ما ذكره. نقلها عنه أيضاً أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى فى رحلته إلى الحجاز).

وقال أبو العباس القاسمى عقب نقله لكلامه « وما زال يبعد كل البعد عند علماء القاهرة ثبوت الأثر الملكور، فقد تكلمت مع شيخنا الشيخ داود القلمى فى ذلك فلم يسمحنى بالكلام فيه ». ١ هـ.

قلنا: وآثار القدم والمرفق التى أشار إليها أبو سالم العياشى رأيناها مذكورة فى سؤال رفع إلى الإمام السيوطى، فأجاب بأنه لم يقف فى ذلك على أصل ولا سند ولا رأى من خرسه فى شيء من كتب الحديث. ١ هـ. والذى يرويه الناس فى المرفق أنه ﷺ لما جاء إلى دار أبى بكر الصديق رضى الله عنه بمكة ووقف ينتظره الصديق مكتبه ومرقفه بالحائط فخاص المرفق بالحائط فى الحجر وأثر فيه وبه سمي الزقاق

آثار القدم الشريفة على الأحجار

فى رسالة له فى فضائل الحبر ابن عباس والطائف، ثم قال: « ولم أقف على ما يشهد لذلك فى كتب الآثار ولا فى أجزاء لطيفة صفت فى آثار الطائف للمتأخرين ولا على ما ينفى به. » اهـ.

وقد دعانا التمرض لأثر العرفق إلى الاستطراد للذكر هذه الأحجار إيماناً للفائدة ببيانها وبيان أن لا مستند فيها إلا على ما هو شائع بين الناس، والله أعلم.

الثالث: حجر المقام الأحمدي:

وهو فى ركن من أركان القبة المقامة على ضريح السيد أحمد البدوي رضى الله عنه بطنينا المعروفة الآن عند العامة بطنطا، ولم أقف فيه إلا على ما ذكره الشيخ عبد الصمد فى الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الأحمدية من أنه حجر أسود مئبث فى ركن القبة تجاه وجه الداخل من الجهة اليمنى، وفيه موضع غوص قدمين شاع بين الناس وذاع واستفاض وملا البقاع والأسماع أنه أقر قدمى رسول الله ﷺ وكل من زار الأستاذ يتبرك به. اهـ. ولم يتعرض للذكر وإضامه وتاريخ وضعه بهذا المكان.

الرابع: حجر البرنيل:

وهى قرية شرقى النيل من قسم إطفح [البرنيل كحزنبلى أى بفتحيتن فسكون ففتح. وإطفح كإزبيل أى بكسر الأول وهو اسم قرية مشهورة على ما فى شرح القاموس للزبيدي]. بولاية الجيزة وفى شرقيتها على قارة بسفح الجبل مقام لسيدى أُوَيْسَ القُتَيْبِ، والصحيح أنه مدفون بمصر. وفى شرقى هذا المقام

قرية من الصباغة، وذكر حجر آخر زاره فى الطريق التى بين مكة والتنعيم، قيل إن النبى ﷺ أسند ظهره إليه فلاذ وضاص فيه. (لعله الذى سمىه النبى القاسى بالمتكأ فى شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام إن لم يكن مراده بالمتكأ أثر العرفق أو شيئا آخر غيرهما وقد ذكر أنهما اثنان أحدهما بقرب باب الحرم المعروف ببساب العمرة والثانى فى طريق التنعيم المعتادة، وقال لعلهما سميا بذلك للراحة بالانكاء عندهما من تعب السير إلى العمرة ولم يذكر أنهما نبويان وذكر متكأ آخر منسوباً إليه ﷺ بأجياد الصغير وهو دكة مرتفعة ملاصقة للدار شيخ الحجة، ومتكأ رابعا بجهة أخرى من أجياد الصغير ذكره الأزرقي وقال فيه: « سمعت جدى أحمد بن محمد ويوسف ابن محمد بن إبراهيم يسألان عن المتكأ وهل صح عندهما أن النبى ﷺ اتكأ فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان لم نسمع به من ثبت » .

وذكر حجر آخر قيل إن عليه أثر كفه ﷺ بمسجد الغمامة بجهة بدر، وحجرا بالمدينة فى مكان بأسفل جبل أخذ عليه أثر نبوى، والراجع أنها قلعت جميعها من أماكنها ومحيت آثارها بعند استيلاء الملك عبد العزيز بن سعود ملك نجد على الحجاز سنة ١٣٤٤. ومن حجارة الآثار حجر قيل إن عليه أثرا نبوياً فى قرية شهاب بالطائف يسمونه بأثر الغزاة النبوية، ذكره الفاكهى فى تاريخه للطائف، ونقله عنه الشيخ محمد عبد الكريم من علماء القرن الثانى عشر

آثار القدم الشريفة على الأحجار

حجر صلب في الجبل به أثر قدم تزعم العامة أنه قدم رسول الله ﷺ ويزوره سياح الإفرنج كثيرا .

الخامس : حجر قبة الصخرة :

بيت المقدس وهو قديم ذكره الإمام ابن تيمية وأنكر صحته ، وقال عنه العليمي في « الأنس الجليل ، في تاريخ القدس والخليل » : « القدم الشريفة في حجر منفصل عن الصخرة محاذاً لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد رخام » . ومثله في « باعث النفوس ، لزيارة القدس المحروس » لبرهان الدين إبراهيم ابن قاضي الصلوات و « إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى » لشمس الدين محمد المنهاجي السيوطي وذكره أيضا جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري في « تحصيل الأنس ، لزيارة القدس » بما لا يخرج عن ذلك . (منه نسخة حسنة الخط كتبت سنة ٩٠١ بالخزانة البلدية بالإسكندرية مجلدة مع فضائل الشام لابن رجب الحنبلي ورقمها ١٣٥١ - د) وزاره العلامة المقرئ وقال عنه في « فتح المتعال » : « وقد رأيت حجرا فيه أثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس ، والناس يعظمونه ويتبركون به » وقد زاره العلامة عبد الغنى النابلسي وأشار إليه في رحلته « الحقيقة والمجاز » محيلا على ما ذكره عنه في « المحاضرة الأنسية » في الرحلة القديمة » وقد نقل في المحاضرة الأنسية ما قلنا نقله في وصفه ، ثم قال : « وجعلوا على هذا المكان من القصة على شكل الخزانة له قبة صغيرة وباب بمصراعين ، كل مصراع

من الفضة على شكل الخزانة ، ثم خافوا على ذلك من السارق فجعلوا على ذلك شبكة من النحاس الأصفر لها باب بمصراعين أيضا يفتح للزائرين ، ففتحوه لنا والتمسنا من أثر تلك القدم البركة ، وقد وضعوا فيه ماء الورد ، فوقفنا ودهونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، وأخذنا منه ووضعنا على وجوهنا ، ودفعنا للخادم ما تيسر من الدراهم كما هو عادتهم ، وقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام :

قام في الصخرة طه المصطفى

ليلة المعراج والرميل خدّم

وبدا التأثير من أقدامه

عبرة لما بهما الصخر اصطدّم

وعجيب كيف في صلد الصفا

يظهر التأثير من لحم ودم

إنه معجزة لا عجب

وهسو للشك وللمريب هدم

فاتنسى لشم ثرى أقدامه

فتبركت بأثار القدّم

(يضيف أحمد تيمور باشا في الحاشية (١) قوله :

اعتمدنا في نقل ذلك على نسخة مخطوطة من هذه الرحلة أوفى بكثير من المطبوعة بمطبعة الإخلاص .

السادس : حجر القسطنطينية (استانبول) :

وهو - على ما في التواريخ التركية - من الآثار التي

آثار القدم الشريفة على الأحجار

أثر المرفق لا القدم لعدم وضوح الأثر وضوحاً كافياً فيما يظهر، ولهذا عدّناه من أحجار الأقدام الباقية إلى اليوم وليحقق.

أحجار أخرى كانت بمصر: عليها أثر القدم الشريفة فيما زعموا.

أشار إليها السخاوي في ترجمة شمس الدين محمد ابن عمر بن محمد بن الزمن الشافعي المتوفى سنة ٨٩٧، وذكر أنها أحضرت له من خيبر، وأنها كانت مع آثار أخرى في ملبرسته التي شرع في إنشائها بشاطئ بولاق.

قلنا: ولا ندرى أين ذهبت، ولعل منها بعض الأحجار المعروفة بمصر الآن، كالحجرين اللذين بثرية قاتباى كما قدمنا والله أعلم.

حجران آخران بمكة والمدينة:

ذكرهما العلامة المقرئ في فتح المتعال فقال: ورأيت بمكة المشرفة أيضاً في القبة التي وراء قبة زعم أثر قدم في حجر يقولون إنه أثر قدم النبي ﷺ وأخبرني بعض الناس أن بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام حجراً كذلك، ولم أره حين دخلت للتبرك بإيقاد مصابيحها، ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين، فأجابوني: إن الحجرة ليس فيها شيء من ذلك، وإنما هو في بعض أماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام، فذهبت إليه فأنفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في الوقت الذي

أخذها السلطان سليم من الشريف بركات أمير مكة بعد فتحه مصر ونقلها معه إلى القسطنطينية، وهي محفوظة اليوم بقصر (طوبقيو)، وتسمى عندهم بالأمانات المباركة.

السابع: حجر الطائف:

جاء في اللطائف من قطر الطائف لابن عراق أن من المواضع النبوية الطائف موقعاً بجبل أبي زبيدة، وآخر عند وِجٍّ وصخرة عليها أثر موقفه الشريف في مسجد العدّاس بجبل أبي الأخيلة. وقد تكلم العلامة جابر الله محمد بن فهد، على هذه المواضع في تحفة الطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووجع الطائف، إلا أن النسخة التي عندنا وقع بها سقط في هذا الموضع اختلت بسببه العبارة. وفي «إهداء اللطائف من أخبار الطائف» للنجي ما نصه: «ومن الآثار موقف بجبل أبي زبيدة في طريق الذهاب إلى وِجٍّ من جبل يقال له قرين ثم في سفح جبل يقال له أبو الأخيلة العدّاس وهو في مسجد بالمثناة وأثر الموقف ظاهر في صخرة في ركن المسجد المشهور بمسجد الموقف». اهـ.

قلنا: وقد بلغنا أن وِجٍّ في الجهة المسماة بالمثناة مسجداً به حجر باق إلى اليوم يزعمون أن عليه أثر موقفه ﷺ ولهذا يسمونه بمسجد الكوع، لأن العائنة تطلق الكوع على المرفق وهو من أوهامها، والمعتنون أنه المسمى قديماً بمسجد الموقف، ثم سماه الناس في العصور الأخيرة بمسجد الكوع لتوهمهم أن الذي به

آثار القدم الشريفة على الأحجار

عنه تلميذه الإمام ابن القيم، والإمام السيوطي في فتاواه والعلامة ابن حجر الهيتمي في فتاواه مؤيدًا لفتوى السيوطي وفي شرحه للهمزية، حيث ذكر أن من روى هذا الخبر من أصحاب الخصائص رواه بلا سند. والحافظ محمد بن يوسف الشامي تلميذ السيوطي في سيرته النبوية «سبل الهدى والرشاد». وقال في فتوى شيخه: وناهيك بإطلاع الشيخ، وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم أر ذلك، فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبه لرسول الله ﷺ اهـ.

وقال المقرئ في فتح المتعالم: وممن أنكروه الإمام برهان الدين الناجي الدمشقي وجزم بعدم وروده اهـ. ومنهم الشمس الملقبى، والعلامة عبد الرءوف المناوى، والعلامة محمد الشوبرى قدوة الشافعية فيما كتبه على المواهب اللدنية، والعلامة على الأجهورى المالكي في شرح ديباجة مختصر المالكية على ما ذكره عنهم ابن العجمي في تنزيه المصطفى المختار، والعلامة محمد الزرقاني فيما كتبه على المواهب اللدنية، والعلامة أحمد المقرئ في فتح المتعالم؛ ومن المتأخرين العلامة داود القلمى على ما حكاه عنه الفاسى في رحلته. ومن أصحاب الرُّبُط أبو سالم العياشى وأبو العباس أحمد الدرعى وأبو العباس أحمد الفاسى - غير أنهم قالوا بأنه وإن لم يصح فيزار بحسن النية لنسبه في الجملة للمقام النبوى - والعلامة أحمد الشهير بابن العجمي في رسالته تنزيه المصطفى

ذهبت فيه، وبعد هذا تكرر دخولى الحجرة الشريفة مرارًا عديدة، فلم أر فيها ذلك يتيقن، فعلمت أن المخبر لى وهم اهـ.

قلنا: أما حجر العبدية فلا نعلم عنه شيئًا، وأما حجر مكة فإن القبة التي كان بها هدمها الشريف عون الرفيق أمير مكة المتولى عليها سنة ١٢٢٩هـ، والمتوفى بها يوم الأربعاء ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣هـ. ويلفتنا أن حجرًا أثرًا كان بها، وهبه الشريف لأحد الهنود بعد هدمها، فلمله الحجر المذكور الذى رآه المقرئ.

آثار أقدام لبعض الأنبياء:

فى بعض البلدان آثار أقدام على أحجار منسوبة إلى بعض الأنبياء كآثر آدم عليه السلام فى جزيرة سرنديب المعروفة أيضًا بسيلان بالهند، وآثر قدم الخليل عليه السلام بالمعمر المكي، وآثر قدم موسى عليه السلام بظاهر دمشق، وآثر قدم عيسى عليه السلام بطور زيتا ببيت المقدس، وآثر قدم إدريس عليه السلام ببيت المقدس، وآثر قدم أيوب عليه السلام بقرية قرب نوى بالبلاد الشامية. ولكون مقالنا هذا خاصًا بالآثار للمحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، اكتفينا بالإشارة إليها دون التعرض لتحقيقها والكلام عليها انظر: الأقدام (مسجد).

آراء العلماء فى آثار القدم النبوية الشريفة:

من الذين أنكروا صحة ذلك وذكروا أن لا أصل ولا سند لما ورد فيه الإمام أحمد بن تيمية فى فتاواه، ونقله

آثار القدم الشريفة على الأحجار

فأجاب بقوله: أجاب الحافظ السيوطي لما سئل عن ذلك كله فقال لم «أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرج في كتب الحديث» ثم قال عقب نقله عبارة ابن حجر المذكور: «وقد ذكر الأئمة أن الحافظ إذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا أعرفه دل على عدم وروده» اهـ.

أما المثبتون:

فالإمام تقي الدين السبكي بقوله في تائيته:

وأثر في الأحجار مشيك ثم لم

يؤثر يرمل أو يبطحاه مكة

والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية. غير أن شارحها العلامة الزرقاني رد عليه وناقشه فيما أورده.

والعلامة شهاب الدين الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض في غامته أوردها عقب شرحه لفصل المعجزات الواقعة في الجمادات من الباب السابع الخاص بالمعجزات النبوية من القسم الأول. والعلامة عبد الغني النابلسي في الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، وقد أطال في محاولة إثبات هذه الآثار، وقال في رده على من نفى من العلماء وجود سند لها بأن «الراجح إثبات ذلك ميلا إلى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على ألسنة الخلف عن السلف وإن لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وتنفى عنا» اهـ.

المختار التي قدمنا ذكرها. وطلب الدين الحنفي في «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام». غير أن كلامه خاص بأثر المرفق فذكر أنه لم ير في كلام أحد من المؤرخين من حقق ما يقال عنه. والعلامة محمد الحنفي الكبير في حاشيته على شرح ابن حجر الهيتمي على الهزمية في قول الناظم:

أو يثلم التراب من قدم لا

نت حياء من مسها الصفراء

وقول ابن حجر عنه: «هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند» فإنه حلق عليه بقوله: «قوله بلا سند في فتاوى الشارح هل ورد أنه ﷺ لأن له الصخر وأثرت قدماء فيه؟ وأنه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة؟ وأن الأثر الموجود بها الآن أثر قدمه؟ وأنه ﷺ لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق بمكة زقاق المرفق؟» (فتاوى الشارح هي المعروفة بالفتاوى الحديثة لا فتاواه الفقهية الكبرى وقد حذف العلامة الحنفي من السؤال قول السائل: «وأنه لم يعط نبى معجزة إلا أعطى نبينا ﷺ مثلها أو واحد من أمته» لأنه غير داخل فيما أنكره المستول، بل أجاب عنه بقوله: «والتحقيق أنه لم يعط نبى معجزة إلا أعطى نبينا محمدا ﷺ مثلها أو أعظم منها».)

اثار القدم الشريفة على الأحجار

على ألسنة العامة، وفي المدائح النبوية، أن النبي ﷺ لأن له الصخر وأثرت قدمه فيه، وأنه كان إذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه هل له أصل في كتب الحديث أو لا ؟ وهل إذا ورد فيه شيء فمن خرجة؟ وصحيح هو أو ضعيف؟ وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدمشقي في معراجة ألفه مسجعا ولفظه: « ثم توجهنا نحو صخرة بيت المقدس وعلاها، فصعد من جهة الشرق أعلاها، فاضطربت تحت قدم نبينا ﷺ ولانت، فأمسكتها الملائكة لما تحركت ومالت » أهذا أصل في كتب الحديث صحيح أو ضعيف أو لا، إلى آخر ما ذكر من السؤال عن أثر القدم الذي هناك، وعن أثر المرفق بمكة وغير ذلك، فأجاب عما ذكر بقوله: « لم أقف له على أصل ولا سند، ولا رأيت من خرجة في شيء من كتب الحديث » اهـ.

وذهب العلامة ابن العجمي في تنزيه المصطفى المختار، إلى أن المعتمد ما ذكره في الفتاوى لأن العلماء يتحرون في فتاواهم أكثر مما يتحرون في المصنفات. وأما كتابه الخصائص فقد جمع فيه ما قيل إنه من الخصوصيات ولم يعتمد جميع ما فيه، ولكل مقام مقال. اهـ ملخصاً.

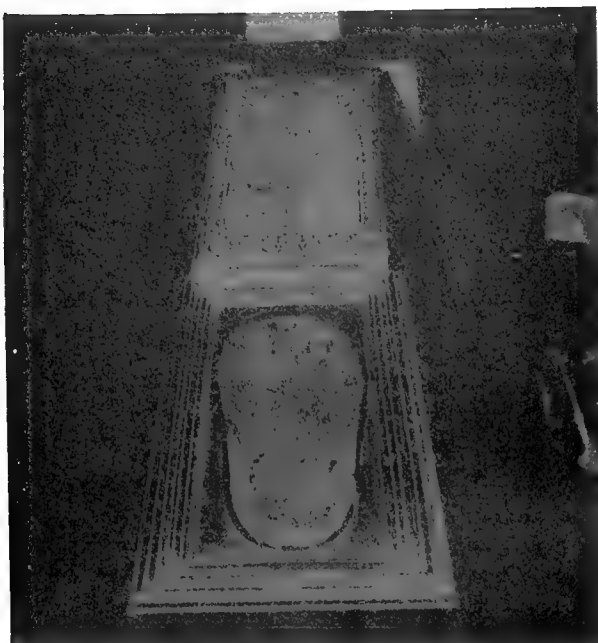
قلنا: وفي قوله هذا نظر، لأنه لو كان قصد في هذا الكتاب جمع ما قيل بلا اعتماد جميع ما فيه لنبه على ذلك في مقدمته أو خاتمته، والمرجح عندنا أن عدم تعقبه ما نقله عن زرين بأنه لا أصل له ولا سند على ما قرره في فتاواه لم يكن إلا سهواً منه وجل من لا يسهو. والله أعلم.

ولنختم هذا البحث بما ختم به هذا الفاضل رسالته « تنزيه المصطفى المختار » فقال: « لا يخفى

وممن ذهب إلى إثباتها من المتأخرين العلامة أحمد زيني دحلان في سيرته النبوية. قال العلامة ابن العجمي بعد أن لخص أقوال المثبتين من أهل عصره ومن قبلهم ما نصه: « وحاصل جميع ما تقدم الاعتراف بأن ذلك لا سند له وأنه على مجرد الشهرة وهو غير كاف في إثبات نسبتها إليه ﷺ لأن الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات، لأنها من الأمور السمعية المحضة التي لا مجال للعقل فيها بنفسه، فما وجدنا فيه نصاً نتحدث به ونعقده. وما لا نص فيه نكفل علمه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ولا نتكلم به لعدم استقلال العقل فيه بنفسه دون نص » اهـ.

بقي أن الجلال السيوطي وإن أنكر ذلك في فتاواه فقد ذكره في باب ما اختص به ﷺ عن أمته في أواخر خصائصه الصغرى نقلاً عن زرين العبدري ولكن بلا سند وسكت عنه كالمقتر له حتى نسب بعضهم إلى الاضطراب والتردد، وبعضهم إلى السهو والنسيان، ولم يعرف أي الكتابين أصبق في التأليف حتى يؤول على ما في الأخير منهما ويؤيد رجوعاً منه عما في الأول. وقد حاذل الشهاب الخفاجي في شرح الشفا التوفيق بين صنيعته بقوله: « قلت: لا سهو ولا نسيان، فإن السيوطي رحمه الله تعالى لم ينكر هذه المعجزة، وإنما أنكر ما يؤثر بمبني في الأمان التي ذكروها ».

قلنا: يصح ذلك لو أن السيوطي اقتصر في فتاواه على إنكاره التأثير في شيء بعينه، ولكنه مع إنكاره ذلك في بعض أحجار معروفة أنكر أيضاً تلين الصخر وتأثير القدم الشريفة فيه على العموم، وهذا نص ما جاء في السؤال الذي أجاب عنه « مسألة فيما هو جار



أثار قدم النبي ﷺ على لوح من المرمر الملون

على ذوى البصائر أن ما ذكر آنفاً جميعه من عدم ثبوت هذه الأحجار المعينة بمصر وغيرها، إنما الغرض منه تنزيه الجناح الرفيع الأهل والمقام الأسنى، عن أن ينسب إلى حمائه الأجل الأحمى، ما لم يثبت عنه أصلاً، ولا ورد لا قولاً ولا فعلاً، فلا يتوهم عاقل ألبتة من نفى ذلك نقضاً معاذ الله وحاشا وكلاً، بل ذلك يقتضى زيادة رفعة العظيمة، وأثانة منزلته الكريمة، بحيث لا يعام حول ذلك الحمى الأعظم، إلا بما ورد عنه ﷺ ونص على ثبوته من يوثق به من الأئمة الحفاظ الأعلام، جهابذة الإسلام.

(الأثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٥٣ - ٧٢ مع ملاحظة أنا وضعت الحواشى بين معكوفتين فى سياق النص).

انظر: الأثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة، استاذنا الأثار (رباط).

* الأثار (كتاب) :

كتاب الأثار هو مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان الكوفى، جمعه صاحبه أبو يوسف ورواه عن أبى يوسف : ولده أبو محمد يوسف بن يعقوب . وفى الحق أن الإمام أبى حنيفة - رضوان الله عليه ترك نزوة فى الحديث الشريف تتمثل فى مصنفات منها : كتاب الأثار ، وهو يحمل نفس عنوان الكتاب الذى صنفه الإمام محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة .

والأثار الأول عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف به - حيدر آباد - الدكن - بالهند، وطبعته بمصر مكتبة الاستقامة ط أولى سنة ١٣٥٥ هـ وهذا الكتاب النادر موجود بمكتبة الأزهر - الحديث رقم ٣٧٦٦ خاص

٤٠٢٠٤ عام .

وأثار الشيبانى طبع مطبعة « أنوار محمدى » الأنوار المحمدية - لكهنؤ - الهند .

(الإمام ابن ماجه صاحب السنن - أ. د. عبد العزيز عزت عبد الجليل . هدية مجلة الأزهر ذى القعدة ١٤١٠ هـ / ٢٥ - ٢٦ هامش للدكتور على أحمد الخطيب).

* الأثار (كتاب) :

تأليف محمد بن الحسن الشيبانى (ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م).

أحد مخطوطات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى وجاء بيانه كالتالى :

أوله : بعد البسملة ... باب الوضوء ...

١٢٧ ق (ورقة) ١٥ من (سطر) ٢٦ × ١٨ سم . الجمعة ٥ رجب ٨٧٢ هـ .

خط مشرقى جميل
رقم ٤١٦ .

(فهرس المخطوطات بمركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى . سلسلة الفهارس (٧) : الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ١٩٨٩ . الجزء الأول إعداد إبراهيم سالم الشريف / (١٥٥).

* الأثار المجيدية فى المناقب الخالدية :

قال البغدادي :

أثار [الأثار] المجيدية فى مناقب [المناقب] الخالدية أعنى أبى أيوب الأنصارى . تأليف محمد أمين بن عبد الله الإمام بجسامع أبى أيوب المتوفى سنة ١٢٧٥ (إيشاع ١/١) .

• آثار مشتاق أسرار عشاق :

من المخطوطات التركية العثمانية
آثار مشتاق أسرار عشاق : تتركى تأليف مصطفى ،
مشتاق البتليسى الصوفى المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ .
أولها : باسم الله يا وود ، يا الله ، الحمد لله والصلاة
على رسول الله ... إلخ .
نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم رقعة جميل ، بدون
تاريخ ، فى ٩٩ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرا ، فى
٥ ، ٢٤ ، ١٨ ، بها نقص .

(٤٩ تصروف تركى طلعت) .
(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى
اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى
نهاية ١٩٨٠ ، ١ / ٢ ، وإيضاح المكتون
للبغدادى ١ / ١) .

• الآثار النبوية :

لأحمد تيمور باشا :

يحدد العلامة أحمد تيمور باشا الآثار النبوية التى
اشتهرت نسبتها إلى الرسول ﷺ وتداولها الناس بلا
تمييز من غالبهم بين صحيحها وزائفها بأنها :
القضيب والبردة والمنبر والسريز والخاتم والعمامة
والسيف .

ويبدأ أحمد تيمور باشا كما ذكر فى مقدمة كتابه -
بالقضيب والبردة لاشتهارهما فى الخلافة العباسية
فيقول عن هذين الأثرين :

القضيب والبردة أمران نبويان كانا من شارات
الخلافة فى الدولة العباسية ، كما كان الخاتم من
الشارات السلطانية فى دول المغرب . والمظلة فى
الدولة الفاطمية على ما يقول « ابن خلدون » غير أن

الخاتم والمظلة وغيرهما من الشارات لم تكن لها قيمة
أثرية كالشارة العباسية ، ولا سيما فى شرف النسبة إلى
المقام النبوى الكريم ، وإنما كانت آلات محدثة فى
تلك الدول ، قيمتها فيما كان بها من التحلية
والترصيع .

والمراد هنا بالخاتم حلية الأصبع المعروفة ، وكانوا
يستعملون صوغه من الذهب ويرصعونه بفصوص
الجواهر والبراقيت ويلبسه السلطان شارة فى عرقهم .
أما المظلة : فلم ينفرد بها الفاطميون ، وإنما اشتهر
الفاطميون بمظلتهم لأنها كانت أبدع المظلات
وأكثرها زخرفاً وترصيعاً .

أما القضيب : فالمرءى فى كتب السيرة أن النبى ﷺ
كان له قضيب من شَوْخَط يسمى المشعشع ، قيل :
وهو الذى كان الخلفاء يتداولونه . قال الإمام الماورى
فى الأحكام السلطانية : « وأما القضيب فهو من تركة
رسول الله ﷺ التى هى صدقة ، وقد صار مع البردة
من شعار الخلافة » . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة
فى المواكب [فقد كان من آلات المواكب فى الخلافة
الفاطمية بمصر قضيب سماه صاحب صبح الأعشى
بقضيب الملك وقال إنه « عود طوله شبر ونصف
ملبس بالذهب المرصع بالدرد والجوهر يكون بيد
الخليفة فى المواكب العظام » انتهى . وكأنهم أرادوا
به محاكاة شارة العباسيين ، وشأن ما بين التكحل
والكحل] .

وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم فى المواكب
جلسوا وركبوا . قال ابن كثير فى تاريخه البداية
والنهاية : « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه
ويأخذ القضيب المنسوب إليه ﷺ فى إحدى يديه ،

الأثار النبوية

من روضه لهُم الروض الأنف للإمام العلامة عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ وهو شرح على السيرة النبوية لابن هشام، وقد طبع بمصر سنة ١٣٣٢ في جزئين [أ] فيحتمل أن السيرة المذكورة هنا غير ما ذكره المؤلف قال فيه هنا: فكان الناس يحملون عليه موتاهم تبركاً كان سريره ﷺ خشبات مشدودة بالليف بيعت في زمن بني أمية فاشترها رجل بأربعة آلاف درهم. قاله ابن قتيبة. أ.هـ.

فيحتمل أنه هو، وهو الظاهر، والله أعلم. أ.هـ.
قلت: وهو منقطع الخبر بعد ذلك في التاريخ، ولم أقف فيه على غير ما ذكرت، فليحقق أمره.

أما الخاتم: فإن الذي كان يلبسه ﷺ ويختم به كتبه إلى الملوك ونقش عليه (محمد رسول الله) كان من بعده عند الصديق ثم عند الشاروق رضى الله عنهما، فلما كانت خلافة ذي النورين عثمان رضى الله عنه سقط من يده في بحر أريس بالمدينة والتمسوه، فلم يجدوه، فافتمم لذلك حشماً شديداً وتطير منه واتخذ له خاتماً على مثاله نقش عليه «محمد رسول الله» فكان يختم أو يشتم به، ثم اتخذ الخلفاء من بعده خواتيم لكل خاتم نقش يخصه إلى انقراض الخلافة من بغداد على ما أجمع عليه المؤرخون. غير أن المحكي في كتب السيرة من اختلاف الروايات في صفة الخاتم حمل ابن سيد الناس على أن يقول في سيرته باحتمال أن تكون خواتم متعددة

قلت: وعلى هذا فيحتمل أن يكون أحدها وصل إلى بني العباس فحفظوه تبركاً به وتشرفاً، وإن كان لكل خليفة منهم خاتم يختم به، عليه نقش يخصه.

فيخرج وعليه من السكينة والوقار ما يصدع القلوب ويهر الألبصار. أ.هـ. وبلغ من عنايتهم بهذين الآخرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام منهم خليفة اهتم بهما اهتمامه بالبيعة، فإذا كان غائباً بحثوا بهما إليه مع بشير الخلافة الذي يتركونه. وما زالت الشعراء تذكرهما في مدائح الخلفاء العباسيين إلى انقراض دولتهم من العراق تنوياً بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة.

(عن مصير القضيبي والبردة انظر: البردة).

أما المنبر: فالثابت المحقق أن منبره ﷺ الذي كان يخطب عليه لم ينتقل من مسجده، وإنما كان معاوية رضى الله عنه أراد نقله إلى الشام، وكتب بذلك إلى مروان بن الحكم عامله بالمدينة، فلما اقتلعه كثر لغط الناس فخشى الفتنة ورأى فيه درجاً وروء، وقال: إنما اقتلعت لأريد فيه. فبقى في مكانه حتى احترق باحترق المسجد سنة ٦٥٤. فالمراد أن بني العباس ورثوه وهو في مكانه لا أنه نقل إليهم بالعراق كغيره من الآثار التي نقلت إليهم. وقد كان لاحترق هذا الأثر النبوي وقع أليم في نفوس المسلمين ولا سيما عند ساكني المدينة وزائريها لما فاتهم من لمس زمانته التي كان ﷺ يضع يده المباركة عليها ولمس موضع قدميه الشريفتين.

أما السيرة: فلم يكن له ﷺ كالذي للملوك يجلس عليه للحكم فيكون من بعده للخلفاء، وإنما كان له سرير ينام عليه، قوائمه من ساج بحث به إليه أسعد بن زبارة. وفي سيرة ابن سيد الناس أن الناس من بعده كانوا يحملون عليه موتاهم تبركاً به. وقال البرهان الحلبي في حاشيته على هذه السيرة: «قوله: وكان له سرير ينام عليه، قال السهيلي في أول النصف الثاني

أما العمامة: فهي المسماة بالسحاب، وكان ﷺ وهبها لعلى عليه السلام، ثم صارت بعد ذلك لبني العباس، وصرح باسمها البحترى فى قوله فى المهتدى بالله:

غدا المهتدى بالله والغيث ملحق
بأخلاقه أو داخل فى عدادها
إمام إذا أمضى الأمور تابعت
على سنن من قصدها وسداها
متى يتمم بالسحاب تلج على

كفى لها محتاز إرث اسودادها
قال أبو العلاء المعرى فى عيث الوليد عن هذا البيت: «المعنى أن بنى العباس كان عندهم يرد النبى وعمامته وأصحاب الأخبار يروون أن النبى ﷺ كان يسمى عمامته السحاب، وكللك روى أسماء للالة التى كان يستعملها، فزعموا أن مقصده كان يسمى «الجامع» وقصيباً كان له يأخذه فى يده: يسمى الممشوق، وكان له، قلدح من خشب يسمى السعة فيما ذكروا، ونحو هذه الأشياء». ١هـ [عبارة الحافظ مغلطى فى سيرته: «وقعب يسمى السعة»].

أما السيف: فالمراد به ذو الفقار، وهو سيف كان للعاص بن منه السهمى الذى قتل كافراً يوم بدر، فغتمه النبى ﷺ وكان لا يفارقه فى حرب من حروبه، وسمى بذلك لحزونه مثل فقرات الظهر كانت فى وسطه، وكانت قائمته وقبيعه وحلقته وعلاقته من فضة.

· وملخص ما ذكره ابن خلكان وابن الأثير عن وصوله إلى بنى العباس أن النبى ﷺ كان وهب لعلى عليه

السلام ثم صار لبنيه، وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضوان الله عليه لما خرج بالمدينة على أبى جعفر المنصور، فلما رمى بسهم فى قتاله مع جند المنصور وأيقن بالموت أعطاه لرجل من التجار كان له عليه أربعمائة دينار وقال له: خذ فإني لا تلقى أحداً من آل أبى طالب إلا أخذه وأعطاك حقه. فلما ولى جعفر بن سليمان العباسى على المدينة اشتراه منه بأربعمائة دينار، ثم أخذه منه المهدي، ثم صار من بعده للرشيد، ثم للرشد، ورآه الأصمعي وهو متقلد به بطرس فقال: يا أصمعي ألا أريك ذا الفقار؟ قال: فقلت بلى جعلنى الله فداك، قال: فاستل سيفي هذا. فاستلته فرأيت فيه ثمانى عشرة فقارة. ويروى أن الرشيد أعطاه ليزيد بن مزيّد لما خرج لقتال الوليد بن طريف. ١هـ.

وإذا صح هذا فلا ريب فى أن الخلفاء استردوه منه أو من ورثته لأنه كان بعد ذلك عند المعتز بن المتوكل، وذكره البحترى فى قوله من قصيدة يمدحه بها:

وقد ترك العباس عندك وابنه
على فُتْن مرمى النجم حيث تحيّر
هما وزيك ذا الفقار وصيّر

إليك القضيبي والرداء المحيّر
ثم صار من بعده للمهتدى بالله، وفيه يقول البحترى أيضاً من قصيدة:

وإن يتقلد ذا الفقار يُصَف إلى

شجاع فريش فى الرضى وجوادها
وفى خبر آخر رواه المقرئى فى خطبه أن ذا الفقار

الآثار النبوية

وقد حفلت مداخل الشعراء للخلفاء العباسيين بذكر هذه الآثار النبوية التي كانت في حيازتهم تنويراً بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المقتبة.

ومن هذه المدائح ما جاء فيه ذكر البردة كقول البحرى من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة والخطبة يوم عيد الفطر:

أُيُنْتُ من فصل الخطاب بحكمة

ثُبِّي عن الحق المبين وتخبُّرُ
ووقفت في بُرد النبي مذكراً

بالسُّ ثُلُثُ تارةً وثُبُّ
حتى لقد علم الجهورُ وأخلصت

نفس المُرُوى وأمتدى المتحيرُ
يقول أحمد تيمور باشا:

[وهذه القصيدة من أجود شعر البحرى ولكن قفى عليها سوء الحفظ أن يختارها اليسوعيون لكتابهم مجلتي الأدب (ج ٥ ص ١٦١ طبع سنة ١٨٨٤م) فيفريروا فيها ما شاء لهم الهوى أن يغيروه، فإنهم لما ذكروا قوله في وصف احتشاد الناس والجند وخروج الخليفة عليهم في ذهابه إلى المصلى:

فالأخيل تعهل والفرارس تدعى

والبيض تلمع والأسنة تزهرُ
والأرض خاشعة تמיד بقلها

والجو معتكر الجوانب أغبرُ
والشمس مائعة ترقد بالضحى

طوراً ويطعنونها المعاج الأكدرُ

وصمصامة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وسيف الإمام الحسين عليه السلام ودقة حمزة بن عبد المطلب وسيف جعفر الصادق رضى الله عنهما وسيفاً أخرى لبعض الخلفاء الفاطميين كانت بخزانة السلاح الفاطمية بمصر، ثم نهبت وقسمت على الأمراء الذين شاركوا على المستنصر الفاطمي كبنى حمدان وشاور وغيرهم. اهـ. فإن صح أن ذا الفقار كان منها كما ذكر فيحتمل أن يكون وصل إلى الفاطميين بالشراء من بعض تجار العراق بعد زمن المهتدى، كما يحتمل أن يكون عاد إلى العباسيين بعد نهب خزانة السلاح الفاطمية - والله سبحانه وتعالى أعلم اهـ.

ويضيف أحمد باشا تيمور في هامش (١) عن الصمصامة ما يلي: [الصمصامة بكسر فسكون ويقال الصمصام أيضاً بلا تاء في آخره: سيف قاطع مشهور له أخبار يطول ذكرها، وكان لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وذكره بعض أصحاب السير فيما صار إلى النبي ﷺ من السيوف، والأكثرون على أن عمراً أهداه إلى خالد بن سعيد بن العاص ثم وصل بعد ذلك إلى المهدي العباسي ثم صار لابنه الهادي ثم الرشيد. وفي الكامل لابن الأثير ما يدل على بقاءه عندهم إلى زمن الواثق. وفي أخبار المتوكل أنه كان عنده فدفعه إلى باغر التركي فقتله باغر به لما غدر به الأتراك. قال ابن نباتة في سرح العيون: ومن عند باغر انقطع خبره.

قلت: ثم انتقل بعد ذلك إلى الفاطميين بمصر حتى نهبت خزانة سلاحهم على ما ذكره المقرئ إن صح أنه كان بهذه الخزانة.]

الآثار النبوية

عند الخلفاء وهي السيف والعمامة والخاتم والقضيب

والسري:

يتولى النبي ما تتولا

هُ وَيَرْضَى مِنْ سِيرَةِ مَا تَسِيرُ

خُزِنَتْ مِيرَاثُهُ بِحَقِّ مِيرَانِ

كُلُّ حَقِّ مِوَاهِ إِلَيْكَ وَنَزْدُ

فَلَكَ السِّيفُ وَالْعِمَامَةُ وَالْخَا

تَمُّمُ الْبِرْدِ وَالْعَصَا وَالسَّرِيرُ

يريد بالعصا: القضيب، وقوله فيه أيضًا:

عَلَيْكَ ثِيَابُ الْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ

وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَصَحَصَ الْأَمْرُ

صَمَامَتُهُ وَسَيْفُهُ وَرِدَاؤُهُ

وسيمامه والهدى المشاكل والنجر

وقال من قصيدة يمدح بها المعتز بن المتوكل،

ويهجو المستعين بعد خلعهم:

وَلَمْ يَكُنْ الْمُغْتَرُّ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى

لِإِعْجَازِ وَالْمَعْتَرُّ بِاللَّهِ طَالِبُهُ

رمى بالقضيب عنقه وهو صاغر

وَمُزَّيٌّ مِنْ بَرْدِ النَّبِيِّ مَنَاجِبُهُ

وذكر ابن خلكان في وفاته عن ميمون بن هرون أنه

قال: رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود

البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسأله فقال: كنت

من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال: لست

أقبل إلا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل:

فَلَوْ أَنَّ مِثْنَانًا تَكَفَّلَ فَوْقَ مَنَّا

فِي وَثْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ

حتى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَانْجَلَتْ

تِلْكَ الدَّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعُثِيرُ

وافتنن فيك الناظرون فأصبح

يَوْمِي إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنُ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا

مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تَكْفُرُ

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا

لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّغُوفِ وَكَبُرُوا

عِزَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَذْكُرَ سَيِّدَ الْخَلْقِ ﷺ وَيَذْكُرَ مَعَهُ

خَلِيفَتَهُ وَابْنَ عَمِّهِ فَجَعَلُوا صَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ

❖ ذَكُرُوا بِطَلْعَتِكَ الرَّشِيدَ فَهَلَّلُوا ❖

ولما وصلوا إلى بيت البردة جعلوه:

❖ وَوَقَفْتُ فِي بَرْدِ الْخُطْبِ مَذْكُرًا ❖

فليتبه لذلك.

فإن كثيرين من النشء يتقنون بكتبهم فيقعون فيما

حرفوه ويدلوه [.

وقوله من أخرى فيه:

وَعَلَيْكَ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ

سِي مَخَابِلِ شَهَدْتَ بِرُشْدِكَ

تَبْدُو عَلَيْكَ إِذَا أَشْتَكَاكَ

سَتْ يَبْرُدُ مِنْ فَوْقِ بَرْدِكَ

وقوله من أخرى فيه أيضًا:

وَعُدْتُ فِي بَرْدِ النَّبِيِّ وَهْدِي

تَخْشَى لِحَكْمِ قَاصِدٍ وَتُؤَمِّلُ

وقوله فيه أيضًا - وقد ذكر الأكار الأخرى التي كانت

الآثار النبوية

أفصحت إليه خلافة نبوية من دونها للمشرفين بريق	فرجعت إلى داري وأقيته ، وقلت له : قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري في المتوكل . فقال : هاته ا فأنشدته :
وقول الأرحاني من قصيدة في المشرشد بن المستظهر :	ولو أن بُردَ المصطفى إذ لبسته يَظُنُّ نَظْرَ البُردِ أنك صاحبه
وزنت الذي قد ضمة البرد من تقي	وقال وقد أعطيتني وليسته نعم هذه أعطافه ويناكبه
ومن كرم من قبل أن توث البردا	فقال : ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به ، فرجعت فبحث لي بسبعة آلاف دينار وقال : ادخر هذه
وليت من أمر القضيبي شيه ما	للحوادث من بعدى ، ولك على الجبرية الكافية ما دمت حيًا . اهـ .
تولاه من كان المشير به مجدا	ومن ذلك قول الأبيوردى من قصيدة في المقتدى
وبما هو إلا أمر أمته الذي	بإله :
إليك انتهى إذ كنت من بينها فردا	إلى المقتدى بالله والمقتدى به
وقوله من أخرى فيه :	طوبى بنا طوى الرداء القيافا
يا وارث البرد المجزؤ ذيله	ولئنا بأطراف القوافى وحسبنا
في ليلة المعراج فوق الفرقد	من الفخر أن نهدي إليه القوافيا
ومعوقا يده التخصر بالسدى	ولم تكلف نظمهم لأننا
أسمى به ظهر البراق وقد حدى	وجلدنا المعالى فاخترعنا المعانيا
سكبها هدى حب النبوة فيهما	أيا وارث البرد المعظم ربه
من كف خير الأنبياء محمد	بلغنا المُنَى حتى اقتسمنا النهايا
وقول سبط ابن التعاويذى من قصيدة في	وقوله من قصيدة في المستظهر بن المقتدى :
المستضىء ابن المستجد :	وعليه من سيماء آل محمد
إن يد المستضىء أسمع بالإمر	نور يعيرُ على الدجى مرموق
طاء يوم التئدى من التئسم	والبرد يعلم أن في أثنائه
خليقة الله وارث البرد والخا	كرهنا يفوق المزن وهو دقوق
سم والسيف مسالك الأمم	
معبد شمل الإسلام ملتئم	
وكنان لولاه فيسر ملتئم	

الأثار النبوية

الأثار النبوية فى المسجد الحسينى

وقوله من أخرى فيه :

(أى له الخاتم موروثة مع السيف والبردة من النبی المبعوث خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام) .

آل النبوة بُرِّدَهَا وَقَضِيهَا

لكم وَمَنِّبَرَهَا مَعًا وَحُصَامُهَا

(الأثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ١٨ - ٣٤)

أبناء عم المصطفى الهادى وغيره

انتظر : الأثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة

* الأثار النبوية :

ر عصابة وطنى الشرى أقدامها

الأثار النبوية - رسالة للشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الوفاوى المصرى الشافعى المعروف بشهاب المعجمى المتوفى سنة ١٠٨٦ هـ است وثمانين وألف (إضاح ١ / ١) .

وقوله من أخرى فى الناصر ابن المستضى لما بويع بالخلافة :

وَرَأَيْنَا بَرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْ

* الأثار النبوية فى استانبول :

كِب طُودٍ مِنَ الْأُمَمَةِ رَامِي

انتظر : استانبول .

مَالِكًا هَدِيَهُ الْمَوَاقِفِ مِنْ نَو

* الأثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة :

رَجَلَالٍ بِغِيٍّ كَالنَّبَرَابِ

وقوله من أخرى :

يقول أحمد تيمور باشا : بمصر آثار نبوية مشهورة محفوظة فى حجرة خاصة بالمسجد الحسينى بالقاهرة . ولهذه الأثار الشريفة أخبار تتسلل فى التساويخ ، وتنتقل بالباحث من زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ، حتى نصل به إلى مستقرها المحفوظة به الآن . وأول ما عرف عنها أنها كانت عند بنى إبراهيم يبيع ، واستغاض أنها بقيت موروثة عندهم من الواحد إلى الواحد إلى رسول الله ﷺ ثم اشتراها فى القرن السابع أحد بنى حنا الوزراء الأمثال ونقلها إلى مصر وبنى لها رباطا على النيل عرف برباط الأثار ، وهو المعروف الآن بجامع أثر النبى ا هـ .

ورث النبوة منبرًا وخلافة

وَبَقِيَّةٌ فَعَلِيَّةٌ مِنْهَا مَبِمْ

فَلَمَنْكَبٍ وَلِعَاقِقٍ وَلِخُصَصِي

مَنْ ثَلَاثٌ قَدَرَهُنْ مَعْظَم

بُرِّدَ وَسَيْفٌ لَا يَفِلُّ وَخَاتَمٌ

فَمَجْلِبٌ وَمُقْلَدٌ وَمَخْتَمٌ

وقوله من أخرى فيه :

له خاتم المبعوث أحمد خاتم الله

جوة موروثة مع السيف والبُرْد

وما برحت طير الخلافة حُرُومًا

عليه كما حام الظماء على الورد

(الأثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٣٥) .

انتظر : الأثار (رباط) .

الأثار النبوية في المسجد الحسيني

ومخلفات الرسول ﷺ في المسجد الحسيني بالقاهرة مجموعة فريدة، محفوظة في حجرة خاصة تقع جنوب القبة وفي الطرف الجنوب الشرقي للمسجد على يمين الدخول إلى المشهد من باب الرجال، وفي مواجهة الدخول من باب النساء.

وتقول الدكتورة سعاد ماهر عن هذه الأثار النبوية: ومخلفات الرسول الموجودة بمسجد الحسين الآن هي: ثلاث قطع من السج، وقطعة من القضيبي، والمكحلة، والميل (المروء)، وقد قسم إليها بعض الشعر من الرأس ومن اللحية النبوية الشريفة. وقد حفظت جميعها في أربعة صناديق من الفضة، ملفوفة في قطع من الحرير الأطلس الأخضر الموشى بخيوط من الذهب والفضة.

١ - قطع السج:

هي ثلاث قطع كبيرة يبيض اللون، خالية تمامًا من الزخارف الملونة، وكذا الزخارف النسجية، إذ أنها جميعا منسوجة على أنوال بدوية بسيطة. وفي قطعة منها نلاحظ آثار الخياطة، والقطعتان الأخريان خلو منها. أما من حيث المواد الخام، فهناك قطعتان من القطن، قد تكونان أجزاء من ثوب أو قميص. أما القطعة الثالثة فقد تكون جزءا من قميص من القباطي.

٢ - القضيبي:

كان عند رسول الله ﷺ مجموعة من المعصي أو القضبان، فيقول بعض المؤرخين إن عددها ثلاثة والبعض الآخر يقول خمسة.

والقضيبي الموجود بالمسجد الحسيني بالقاهرة. خشب الشوحط، وهو نوع من خشب الأرز الذي ينمو على جبال الشام في أوائل العصر الإسلامي. والقطعة الباقية من القضيبي يبدو عليها القنا الشديد. أما الغلاف المعدني الذي يغلف معصا القضيبي فهو من الفضة الجيدة، وقد يكون هذا الجزء الباقي من القضيبي لوحدة من المعصي التي تركها الرسول ﷺ وقد يكون من المعصي التي وصفه بالبيضاض من الشوحط.

٣ - المكحلة:

يقول ابن مبيد الناس (هيون الأثر ٢/ ٣١٩) «وكان له قلعح يسمى الريان وآخر مضبيب بقدر أكم من نصف المد، وثلاث ضباب من فضة وحلقة كانت للمفسر، وثالث من زجاج ومغسل صفر (أي من نحاس) وريعة إسكندرانية من هدية المقوقس، يجعل فيها مشطًا من عاج، ومكحلة ومقراضًا وسواك ومرآة».

والمكحلة المحفوظة بمسجد الحسين جزءها المقعر الذي يشبه الملعقة من النحاس الأصفر وإن كان لونها الآن قد أصبح يعيل إلى السواد، وذلك من أثر القَدَم، أما باقي اليد فقد كُيسَت بغلاف من الفضة المرجح أن تكون قد أضيفت فيما بعد. أما المروء أو الميل فإنه من الحديد وقد غلف جزء من نهايته الغليظة بغلاف من الفضة.

٤ - الشعر :

يقول النورى إنه قد ثبت أن النبى ﷺ خلق يمينى

وفرق شعره بين الناس .

(مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى - د. سعاد

ماهر محمد . وزارة الأوقاف ، القاهرة ١٩٦٥ / ٦٢ -

٦٤ ، ٧٤ - ٧٧ ، ٨٦ - ٩٥ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١٣٠ -

١٣١ ، ١٣٧ - ١٤٣ ، والصور المصاحبة مأخوذة من

هذا المرجع نفسه .

* الأثار النبوية فى مصر :

انظر : الأثار النبوية فى المسجد الحسينى بالقاهرة .

* الأثار النبوية (كتاب) :

كتاب من تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور

باشا ، وقد كتب هذه الكلمة المرجزة مقدمة لهذا

المؤلف النادر النفيس ، قصد منها التحدث عن الآثار

التي اشتهرت نسبتها إلى رسول الله ﷺ وتداولها الناس

بلا تمييز من غالبهم - بين صحيحها وزائفها - لبيان ما

حققه العلماء عنها .

يقول المؤلف : لم أقصد يبحث هذا سرد ما دُرّن عن

الآثار الشريفة التي اختصّ بها محمد ﷺ فى حياته

وخلفها بعد انتقاله إلى الرّيق الأخرى من سلاح

ومراكب وثياب وآلات وغيرها ، فإن فى كتب السيرة من

بيان ذلك ما ينفى عن التحدث به إلى القراء ، وإما

قصدت أن أحدثهم عن آثار اشتهرت نسبتها إليه ﷺ

وتداولها الناس بلا تمييز من غالبهم بين صحيحها

وزائفها ، لأبين ما حققه العلماء عنها . والله در العلامة

حدد الشعرات المحفوظة مع باقى المخلفات

النبوية بالمسجد الحسينى أربع شعرات ، ولونها

كستائى داكن ، وهى من الشعر الرّجل ، وقد كان

شعره ﷺ رجلا ، وطولها يتراوح بين ٧ - ١٠

ستيمترات .

ثم أضيفت لها شعرة كانت عند أحمد طلعت باشا

رئيس ديوان الخديو سعيد وإسماعيل وابنه توفيق ،

وهى شعرة بيضاء يبلغ طولها ٨ ستيمترات ، وهى من

الشعر الرّجل .

وفى سنة ١٣٤٠ هـ أضيفت إليها ثلاث شعرات

كانت بالرباط المعروف بكية الكلشنى بشارع تحت

الربع يتراوح طولها بين ٨ - ١٠ ستيمترات ، اثنان

منها لونهما كستائى والثالثة لونها كستائى فاتح .

وفى عام ١٣٤٢ هـ أهدت الحاجة ملكة حاضنة

الأمير كمال الدين ابن السلطان حسين قاوودة إلى

المسجد الحسينى بها خمس شعرات من المحبة

النبوية الشريفة أربع منها لونها كستائى داكن وواحدة

بيضاء .

كما توجد زجاجة بها شعرة بيضاء قصيرة طولها ٥

ستيمترات ويقال إنها لعلّى بن محمد بن الخلاطى

المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وأن حفدته أهدوا هذه الشعرة

إلى مسجد الحسين لكى تحفظ مع الآثار النبوية ،

وهى شعرة كستائية اللون طولها ١٠ ستيمترات .

الآثار النبوية (كتاب)

ولا شك في أنه ﷺ خلف من بعده منقولات قليلة، مما كان يلبس أو يستعمل في حياته اليومية من ثياب أو أدلة، وما كان يستعمل كذلك في شئون الدولة منذ نولها، بعد أن استقر له الأمر في المدينة، كخاتمه الذي نقش عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وكالتلم الذي كان المسلمون يتخلونه في حروبهم وغزواتهم في حياة نبيهم . والمؤرخون يجمعون على أن خاتمه آل إلى خلفائه، فلما كان عند عثمان بن عفان أيام خلافته، سقط منه في بئر « أريس » بالمدينة، فأمر بنزح البئر بحثاً عن الخاتم، فلم يهتد أحداً إليه، ولم يقف أحده على أثر، ولم ينتقل من بعد عثمان إلى خليفة غيره . وقد نقش عثمان لنفسه خاتماً، مكان هذا الخاتم النبوي وعليه الكلمات حينها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فأما خاتم النبي فلم يظهر من بعد قط .

من هم أولئك الذين تصدّق عليهم أبو بكر، أو تصدقت عليهم أمهات المؤمنين، بمخلفات النبي الكريم ؟ لم تذكر كتب السيرة، ولم يذكر المتقدمون من المؤرخين شيئاً عن ذلك فيما أعلم . ولقد كان حرجاً بهم أن يذكره، لو أنهم كتبوا التاريخ كما يكتبه أهل عصرنا الحاضر، والعصور القريبة منا والتي سبقتنا . لكن سيرة الرسول نفسها لم تدون إلا بعد زمن طويل من وفاته، فلم يكن عجبا أن لا يتناول الأولون ممن دونوا هذه السيرة، مما خلف رسول الله من آثار، لأن حياته المحافظة، ورسالته العظيمة، وغزواته، ورسله إلى الملوك، وما إلى ذلك من جلال أعماله،

الأدب صلاح الدين الصفدي حيث قال فيما صح من هذه الآثار:

أكرم بآثار النبي محمد

من زاره استوفى السور مزاره

يا عين دونك فانظري وتمتعي

إن لم تره فهذه آثاره

واقنني به جلال الدين ابن خطيب داريا الدمشقي فقال :

يا عين إن بقد الحبيب وداره

ونأت مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطاقل

إن لم تره فهذه آثاره

وفيما يلي تقديم هذا الكتاب بقلم الدكتور محمد حسين هيكل:

لما اختار رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى، وباع المسلمون أباً بكر بالخلافة، ذهبت السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول إلى الخليفة، وطلبت إليه أن يرد عليها ما ترك أبوها من أرض « بفلك » و « غير » . وأجابها أبو بكر بأن أباهما قال : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة » ورد الأرض التي تطلب ابنته بها إلى بيت مال المسلمين . وهذا صريح في أنه لا واحدة من أمهات المؤمنين، ولا من غيرهن ورثت النبي ﷺ وأن ما تركه رسول الله ﷺ من منقول، قد وزع صدقات على من يستحق الصدقة من المسلمين .

الآثار النبوية (كتاب -)

عن آثار كانت من شارات الخلافة، كالقضيبي، والبردة، والخاتم الذي يسقط من عثمان في بشر «أريس» وذكر ما قبل من هذه الآثار من الشعر وأثبت مصادره. كذلك تحدث عن الآثار التي جمعها سلاطين آل عثمان، وفي مقدمتهم السلطان سليم، والتي حفظت بقصر «طب قبو» بالآستانة. كذلك أفرد باباً للآثار النبوية الموجودة بمصر، وكيف يُبنى لها رباط خاص عند مصر القديمة في المكان المعروف اليوم بأثر النبي، وكيف نقلت هذه الآثار بعد ذلك إلى قبة الغوري، ثم كيف نقلت أخيراً إلى مسجد الإمام الحسين.

وقد أبدى المؤلف رأيه في هذه الآثار فرجع ما قبل بعضها، وتشكك في البعض ونفى البعض، ومما نفاه ما قيل عن آثار أقdamه ﷺ في الأحجار.

وليس غرضي من هذا التقديم أن أناقش رأياً للمؤلف، وإنما غرضي منه أن أذكر هذا الجهد الصالح الذي بذله المرحوم السيد أحمد تيمور (باشا) في تحقيق مسألة لم يتعرض غيره لتحقيقها من قبله، وعنايته بهذا التحقيق. وذكره مراجعه ومصادره، وإيقافنا بذلك على مبلغ ما يبذله العالم المحقق من جهد ليصل إلى ما يقتنع بأنه الحق، وليفتح أمام غيره الطريق الذي يسر له أن يخطو خطوة لتمحيص هذا الحق والوصول إلى وجه اليقين في أمره.

وليس ما بذله المرحوم تيمور (باشا) في هذا التحقيق عجباً. فقد قضى الرجل حياته عالماً فاضلاً جليلاً منقطعاً للعلم ومدارسته في مكتبة اختار لها أنفس المؤلفات وجعلها خير صديق له في حياته، وخير ذخير للذكره بعد مماته.

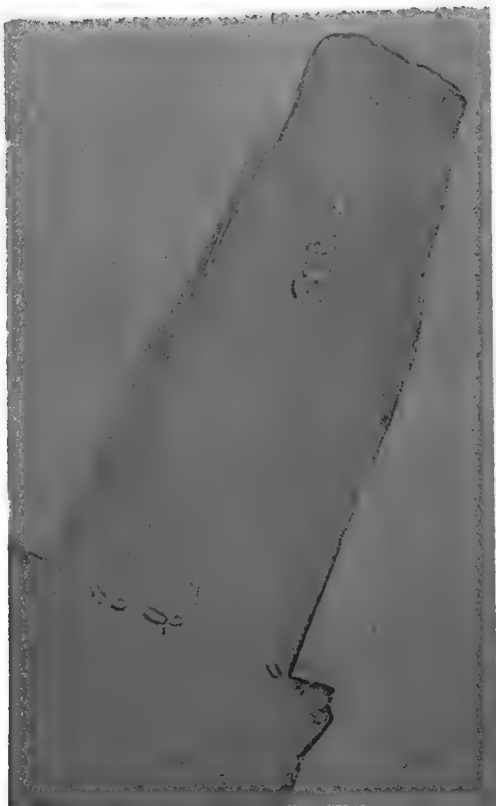
استغرق بحثهم وتدوينهم فلم يفتوا عند الآثار النبوية، ولم يسلكوا إلى من ذهبت، وإلى من آلت. فلما جاء المؤرخون المتأخرون بدأوا يلکرون عن هذه الآثار في تصانيف مصنفاتهم الضخمة ما وقفوا عليه من أنباء هذه الآثار.

وقد عكف العلامة الكبير المرحوم السيد أحمد تيمور (باشا) يجمع ما كتب عن هذه الآثار النبوية في مراجعه المختلفة، ووضعها في النظام الجميل الذي يطالعها القارئ من هذه الرسالة التي أقدم إليها بهذه الكلمة. وقد أحصى رحمة الله عليه هذه الآثار في نبذة من هذه الرسالة جعل عنوانها (عدد هذه الآثار وصفها) ذكر فيها اختلاف الروايات في عددها لاعتبارات أثبتتها ثم قال: إن هذه الآثار كانت قطعة من الحرية، وقطعة من القضيبي ومرتداً وملقطاً، قيده بعضهم بكونه صغيراً، لإخراج الشوك من الرجل أو نحوها، وأن ابن كثير انفرد بذكر مكحلة ومشط، كما انفرد الجبرتي بذكر قطعة عصا، وانفرد ابن عباس والجبرتي بذكر قطعة من القميص. ويضيف السيد أحمد تيمور (باشا) إلى ذلك قوله: «ولم يبق من الآثار النبوية اليوم إلا المكحلة، والمردود، والقطعة من القميص، والقطعة من القضيبي، وهي التي عبر عنها الجبرتي بقطعة عصا، وشم إليها شعثان من اللحية النبوية الشريفة محفوظتان في زجاجة. وقد حفظت جميعها في أربعة صناديق صغيرة من الفضة ملفوفة في قطع من الديباج الأخضر المطرز».

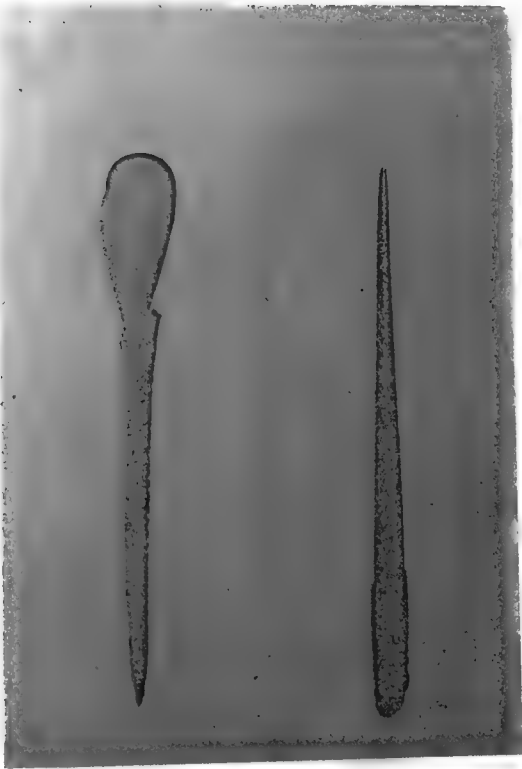
وقد أورد المؤلف قبل هذه النبذة حديثاً مستفيضاً



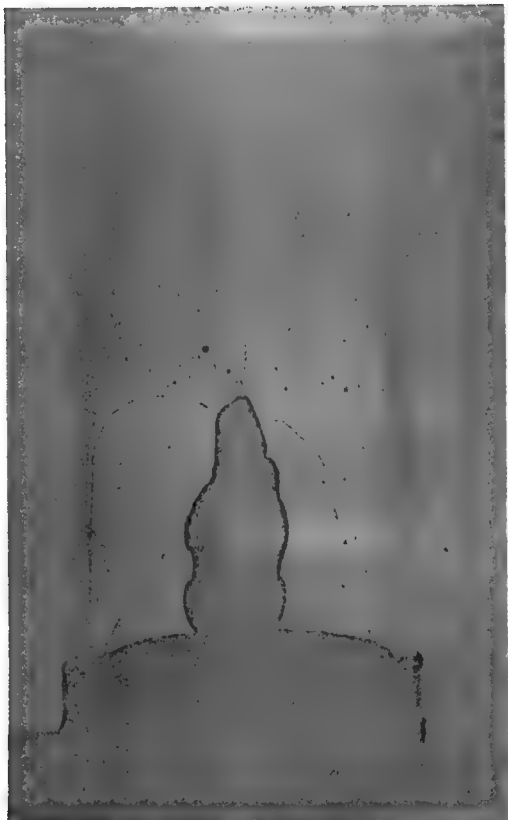
بقبجة تحتوى على ثلاث قطع من النسيج يطلقون عليها جميعا (قميص رسول ﷺ)



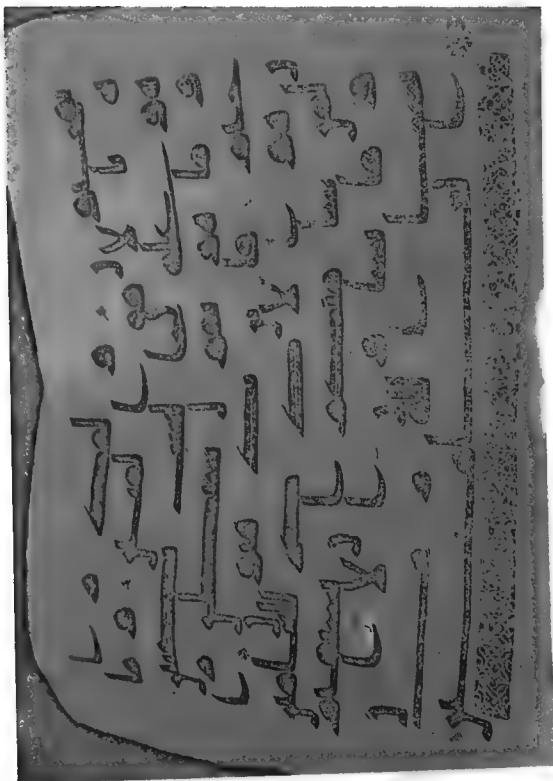
جزء من عصا رمح الرسول ﷺ



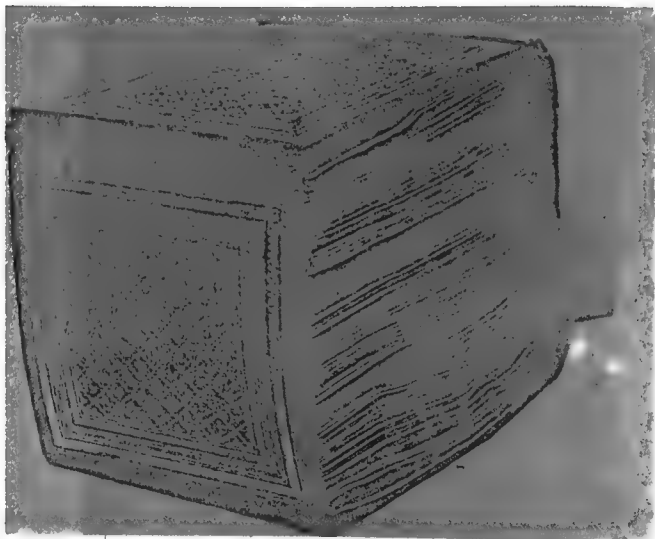
مكحلة الرسول ﷺ ومسروده



اسطوانة من الزجاج بداخلها أربع شعيرات الرسول ﷺ



الصفحة الأولى من المصنف المنسوب إلى سيفنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه



غلاف المصحف المنسوب إلى سيدنا علي رضي الله عنه. وهو من الجلد المنقوش بطريق الضغط



صفحة من المصنف المنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

الآثار النبوية (كتاب)

نفحات هذا العالم الكبير وصورة كريمة أشرفت فيها
نفسه المؤنة . وصفاء روحه ، بقلمنا يتضلع أحد بمثل
هذا المجهود المضني من أجل جمع التواريخ
واستقصاء الحوادث وحدها ، إذا لم يكن له وراء ذلك
حافز من الإيمان والتقرب إلى الله وابتغاء وجهه
الكريم . — يختم بها أعماله العلمية ويتزجها بالفري
إلى الله وحب رسوله الكريم ﷺ .

والحق أن هذا الكتاب خاصة يعتبر أول كتاب من
نوعه في المكتبة الإسلامية لم يسبق إليه أحد من قبل .
وكانت المكتبة الإسلامية قبله فراغاً من هذه الدراسة
المستقصية ، حتى ألهم الله هذا العالم المحقق أن
يتفرغ له ويترج به هذه المكتبة الإسلامية ، ويملا هذا
الفراغ بهذه الدراسة الجديدة ، ويرجع السبب — في
ظني إلى عدم معالجة هذا الموضوع بما يستحق — أن
السلف الصالح كان يكتفي من آثار النبي ﷺ بجمع
الأحاديث والسُنن ويستقصي حياة الرسول ﷺ من هذه
المراجع الشريفة التي أمّدت المسلمين بمادة كاملة
عنه ﷺ صادفت قلوبهم وعقولهم وأفئدتهم ، ولم يُعْنا
كثيراً بهذه الآثار من يردته وخاتمه ومنبره ... إلخ بمثل
ما عُنا بأقواله وأعماله ، فبقى هذا الفراغ حتى تصدى
له العالم المحقق بهذه المادة العلمية ، حتى يستقيم
هذا الفن ويجد العناية التي يستحقها من درس وتعليق
وإضافات جديدة ، فجزاه الله عن العلم والإسلام أوفى
الجزاء وأحسنه .

ومن جهة أخرى فإن هذه الذخائر قد بقيت في

وقد كان لتيemor (باشا) عليه رحمة الله كل صفات
العالم الجليل المحقق المدقق . كان رجلاً ميالاً
للعزلة بين كتبه ، إن كان المقام بين الكتب يسمى
عزلة ، أما المقيمون بينها فيحبسون أنهم اختاروا خير
الأصدقاء ، حين اختاروا خير المؤلفين الذين يوافقون
مزاجهم ، ويريدون ذهنبهم وأعصابهم . وكان تيemor
(باشا) إلى هذه العزلة رجلاً دقوياً على العمل لا
يمله ، شغوفاً بالأنوار والشوارد ، يريد أن يحقق
ويدقق . وقد كانت رسالته عن الآثار النبوية خاتمة
بحوثه في ختام حياته ، فكانت بهذه المثابة خير دعاء
يتوجه به إلى الله ليكون رسوله شفيماً عنده .

رحم الله تيemor (باشا) ونفع بآثاره . اهـ .

كذلك كتب العالم الإسلامي الجليل الدكتور علي
حسن عبد القادر هذه المقدمة للكتاب :

كان آخر ما ألفه العلامة المحقق المغفور له أحمد
تيemor باشا كتاب « الآثار النبوية » الذي جمع فيه
تقييدات نادرة من شتات الكتب والخزائن عن هذه
الذخائر — كما كانت تسمى عند المتقدمين — مما عرف
من آثار النبي ﷺ ، وبقيت بعد أن صادفها من انتقال
من يد إلى يد في مجرى التاريخ فكان هذا
الكتاب القيم الفريد في هذا الباب في المكتبة
الإسلامية مرجعاً أصيلاً للباحثين والمستقصين لهذه
الآثار المباركة في مظانها المختلفة ، وللمتعرفين لهذه
الذخائر في خزائن البلاد الإسلامية وغيرها .

ودعنا لنغالي إذا قلنا إن هذا الكتاب نفحة من

الآثار النبوية (كتاب)

المخلفات ودخلت في حوزة الأفراد، وغير ذلك كثير -
مما نجاهه في كتب الرحلات القديمة والحديثة - وذلك
مجال جديد للمتبعين لهذه الآثار في مظانها وما كُتب
له البقاء منها .

وبهما يمكن من شيء فقد كان اتجاه الإسلام دائماً
نحو التمثل والبعيد عن الأمور التي كانت سائدة عند
العرب من استعمال السحر والكهانة وعبادة الحجر
والشجر، كان هذا الاتجاه له أثره البعيد في نجاح
الدعوة الإسلامية، ولكن من غير أن يفقد الإسلام قوة
الشعور الديني الذي هو أساس الدين، والذي
يستجيب له دائماً القلب والوجدان، وينظمه العقل
والفكر، ويُعَدُّ له الحدود الإنسانية الطبيعية، وهذا هو
وحده الذي جعل اهتمام الناس بهذه المخلفات إنما
هو للتبرك المجرد المحدود بالحدود المشروعة، من
غير أن يتمدد ذلك إلى التعبد والتقديس لأحد أو
شيء أو مكان، ولكنها مجرد الذكرى والتفكير والتأمل
التي يشعر بها المقدِّرون لهذه الآثار المباركة،
والزائرون لهذه الأماكن الطاهرة، وكما قيل : « إِنَّ الدِّينَ
إِذَا لَمْ يَبْرُقْ الشُّعُورُ لَمْ تَسْتَجِبْ لَهُ النَّفْسُ وَالْقَلْبُ ،
فَإِنَّهُ يَصْبِحُ جَسَماً مِنَ التَّعَالِمِ ، وَيَفْقَدُ الرُّوحَ وَالرُّوْبَا
وَالْإِشْرَاقَ الْإِلَهِيَّ » .

لقد بقي تكريم المسلمين للنبي ﷺ دائماً تكريماً
إنسانياً من غير مبالغة، وبقيت آثار شخصيته ثابتة
عميقة في قلوب الناس وسلوكلهم وفي حياتهم الفردية
والاجتماعية، تقوم على أساس ديني علمي اجتماعي

حيازات خاصة وفي إطار الأشخاص الذين يدفعون
أغلى الأثمان في الوصول إليها للتبرك والتَّيَسُّن بها،
واهتم بها الأتقياء منذ عصر الصحابة إلى العصور
المتأخرة اهتماماً شخصياً من غير أن تعرض عريضاً
عاماً لجمهور الناس .

روى البيهقي : أنه كانت شعرات من شعره ﷺ في
قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد قتالاً إلا رُزِقَ النصر .
وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت
جبة كانت عند حاشية أم المؤمنين فلما ماتت بعد
النبي ﷺ بنحو خمس وأربعين سنة - انتقلت لها،
وقالت : كان رسول الله ﷺ يلبسها فنحن نلبسها
للمرضى فنستشفى بها . وروى صاحب الأغانى : أن
معاوية بن أبي سفيان خشي ما عمل أن أوصى بأن
يكن في ثوب من أثواب النبي التي كان يملكها وأن
يوضع في أنفه شعرات من شعر النبي ﷺ، وروى مثل
ذلك عن عمر بن عبد العزيز وأُسَ بن مالك .

وفي كتب التاريخ كثير من هذه الأحاديث عن
الصحابة وعن غيرهم من السلف تبين مدى استعمال
هذه الذخائر للتبرك والتحفُّظ بها بطريق خاص .
ويقصُّ علينا أصحاب الرحلات في المتأخرين جملة
مما عرفوه عن هذه الآثار وعلى الأخص ما شاهدوه في
بلاد الهند من أمثال إسلامية في مسجد باديشاه في
لاهور (باكستان) وكانت هذه المخلفات ممَّا جاء بها
« تيمور » عند حصار دمشق (١٥٤١) ومما أهدى
إليه، وعند سقوط الدولة المغولية تهرت هذه

الآثار النبوية (كتاب ٥)

العالم المؤمن المخلص لدينه وعرويته، من حسن استفادة ممّا أتبع له اقتناؤه من ألوف مؤلفة من المراجع والكتب والمخطوطات، ومن تحرّر للدقة في مراجعتها، والمقارنة بين ما تشابه منها وغير المتشابه، واستخلاص لزيديتها، ثمّ سولها إلى القراء مرتبة منسّقة أروع ترتيب وتنسيق، وفي أسلوب علمي أدبي غاية في البلاغة والبيان فهناك مزيّة أو مزايا خاصة تفرّد بها الكتاب من دون بقية مؤلفاته. فهو الكتاب الأول من نوعه في المكتبة الإسلامية، وهو في الوقت نفسه آخر ما أنتج من تلك المؤلفات. ثمّ هو بالإضافة إلى هذا وذاك - كان أكبرها حظاً من اللبوع والانتشار، فقد صدرت منه من قبل هذه الطبعة طبعان، نفذت كل طبعة منهما خلال أيام معدودة من صدورهما. ومنذ صدور طبعته الأولى من حوالي ست عشرة سنة، ولجنة نشر المؤلفات التيمورية تتلقّى العديد من رسائل العلماء والأدباء ورجال التصوّف الإسلاميّ، معربين فيها عن رغباتهم الملمحة في إعادة طبعه ونشره على نطاق أوسع، ليكون الانتفاع بمحتوياته المبعونة المباركة أعم وأشمل.

وقد صدرت الطبعة الثانية من الكتاب منذ عشر سنين، بعد أن أضافت اللجنة إليها مجموعة من المعلومات، عثر عليها بخط المؤلف بين مخططاته، فتولّت تنسيقها ووضعها في الموضوع الأنسب من الكتاب. وصدرت تلك الطبعة المنقحة المزيّدة بتعليم كتيه الأدبيّ العالم الكبير المرحوم الدكتور

في إطار القرآن الكريم المحفوظ والشّن النبوية التي بنى صرحها العلماء بنیاناً عتيّداً لا يتزعزع ولا تهزّ حوادث الزمان أو المكان أو تيارات الشكّ والحيرة، وكان لهذه الشخصية أثرها البعيد في الأمة الإسلامية.

فلا غرو أن يحرص الناس قديماً وحديثاً على تتبع آثاره وذخائره النفيسة في مظانّها المختلفة، يتبنون التبرّك بها ويرجون التقرب إلى الله والتّيقّن بحفظها. وهكذا أتاح لنا المفقود له الصّلامة المحقق أحمد تيمور باشا - هذه المجموعة التي سجل فيها هذه الآثار - لتكون عند الناس يميناً وبركة وذخيراً مذكوراً، أجزل الله له الثواب مولوداً، ورضى الله عنه ولقاه من لدنه نصرة وسروراً. ١٠هـ.

وقد أصدرت الكتاب لجنة نشر المؤلفات التيمورية في طبعات ثلاث، الطبعة الثالثة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) هي التي نقلنا لك منها هذه المادة. وجاءت كلمة اللجنة التي كتبها الأستاذ عبد السلام شهاب عضو اللجنة التيمورية ملخصاً موجزاً لهذه الطبعات، فهو يقول:

كثيرة هي الكتب القيمة التي ألّفها فقيد الإسلام والعروبة والعلم والأخلاق، المفقود له أحمد تيمور باشا، في مختلف العلوم والآداب والفنون. وقد لقيت كلها ما هي أهل له من إقبال القراء في جميع أنحاء الوطن العربي وفي غيره من الأقطار.

وإذا كان كتابه هذا الكتاب «الآثار النبوية» قد اشتهر في كثير من المزايا التي اختصّ الله بها ذلك

محمد حسين هيكىل باشا أشاد فيه بما بذله المؤلف من جهد تستحق التقدير والإعجاب .

وهذه هى الطبعة الثالثة من كتاب الأثار النبوية، تصدرها اللجنة استجابة لما تلقّت من رغبات مقدورات، ولا يسمها إلا أن تسدى الشكر خالصاً إلى العالم الإسلامى الجليل الدكتور على حسن عبد القادر، عضو مجمع البحوث الإسلامىة بالأزهر، على المقدمة الدينية العلمية العظيمة التى تفضل بها لهذه الطبعة الجديدة من الكتاب؛ وحشد فيها من التعليقات العميقة والتعليقات الدقيقة الوثيقة، ما يشهد القراء، وما ندعو الله أن يجزيه عليه أحسن الجزاء ١٠هـ.

ويحتوى الكتاب على الموضوعات الآتية:

١ - القضيبي والبردة .

٢ - المنبر والسرير والخاتم والعمامة والسيف .

٣ - الأثار النبوية فى مصر .

٤ - آثار القدم على الأحجار .

٥ - الأثار التى بالقسطنطينية .

٦ - الشعرات النبوية .

٧ - الشعرات الباقية إلى اليوم .

٨ - العلم النبوى .

٩ - الركاب النبوى .

١٠ - النعال النبوية .

وقد أوردنا لك الموضوع الأول تحت عنوان « البردة »

والموضوع الثانى تحت عنوان « الأثار النبوية » ، والموضوع الثامن تحت عنوان « ألوية الرسول وراياته » أما بقية الموضوعات فقد أوردناها تحت عناوينها، كما أوردنا مصادر ومراجع هذا البحث القيم عقب كل مادة من هذه المواد .

(الأثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٣ - ١١ - ١٧ - ١٤٠ ، ١٨) .

* آثار النيرين هى أخبار الصحيحين :

انظر : الحديث (علم -) .

* الأثسارى :

الأثسارى : نسبة إلى المكان الذى فيه آثار النبى ﷺ بمصر (الباب ١ / ١٤) .

* الأثارى (٧٦٥ - ٨٢٨ هـ ١٣٦٤ - ١٤٢٥ م) :

جاءت هذه الترجمة فى مقدمة تحقيق كتاب « ألفية الأثارى » :

هو أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود ابن على القرشى، الشافعى الأثارى، الموصلى أصلاً وولداً، المصرى داراً ومذنباً. وهو صاحب ألفية الأثارى الموسومة به كفاية الغلام فى إعراب الكلام . وقد نُسب إلى الأثار النبوية الشريفة لأنه كان خادمها، وإلى هذا أشار فى قوله من البديعية الكبرى :

لأثنى خدام الأثار لى نسب

أرجوه رحمة المخدم للمخدم

وثمانمائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٨٢٨هـ، وأنطوت بموته صحيفة وضيفة من صحائف الفكر العربي . لقد كان وراء تشرد الأثاري ونفيه عبر الأقطار سبب ذكره مؤرخوه هو هجوه لبعض الأعيان، ونحسب أن جبراته وصراحته كانت وراء ذلك . وحين توفي خلف تركه جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه، وأعانه على ذلك بعض أهل الدولة فتقاسما المال . وهذا الخبر يكشف لنا حقيقة مهمة وهو أنه لم يعقب . وقد حاول ابن حجر العسقلاني — وهو من معاصريه — الغش من قدره، فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله ، لا سيما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل : المعاصرة حجاب سائر .

ومن المؤسف أن المقرئ والسماوي تابعا ابن حجر في ذلك، غير أن القلقشندي — وهو من معاصريه — ذكره في « صبح الأعيان » وأشاد بعلمه، كما أننا ظفرنا بجملة من مخطوطات الأثاري موشحة بتقاريط جملة علماء عصره ممّا ندر مثيله، وربما صلحت هذه التفرّقات للكشف عن المكانة الرفيعة التي تبوأها الأثاري في العقد الأخير من القرن الثامن الهجري والرابع الأول من القرن التاسع .

مصنّفه :

الأثاري شخصية عراقية فذة، كتب ونظم في شتى فنون المعرفة، حتى جاوزت مصنفاته الثلاثين عدداً،

ولّد الأثاري ليلة النصف من شعبان عام خمسة وستين ومبعمائة ، بمدينة الموصل ، ولا يُعرف تاريخ رحلته إلى مصر، لكن يبدو أنه رحل إليها في سن مبكرة وأخذ على جملة مشايخها .

يقول محققا ألفية الأثاري :

تبوأ الأثاري مناصب عدة في مصر، فمنها أنه صار نقيباً للحكم بمصر، ثم استقرّ في الحسبة بمالٍ وعد به سنة ٧٩٩هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركبها الدين بسبب ذلك، ففرّ من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها فأعجبه وأثابه . ثم تغيرت عليه الأيام، فنفضاه سلطانها الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين، وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه « القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكّرية » حقيقة مهمة، هي أنه نظم مقدمته الصغرى في النحو وهو في الهند سنة ست وثمانمائة للسلطان رانا بن هيرانا صاحب نانا من بلاد الهند، وأنه مرّ في عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالصالحية من دمشق . وفي آخر مخطوطته « العقد البديع » ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمانمائة .

وتذكر مصادر ترجمته أنه قدم القاهرة سنة عشرين وثمانمائة، ثم توجه إلى دمشق فقطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباطنية، وهي خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق . ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين

- ٩ - « منظومة فى النحو لامية » عدتها خمسمائة بيت وأولها :
- بسم الله العرش أبداً أولاً
- ١٠ - « كفاية الغلام فى إعراب الكلام » ألفية فى النحو .
- ١١ - « الفرج القريب فى معجزات الحبيب » : وهى قصيدة عارض بها قصيدة البردة تقع فى مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط على زوى الميم المكسورة وأولها :
- سَلِّ ما عراني عن سلمى بلدى سَلِّم
يوم الرحيل من الأحزان والألَم
- ١٢ - « نزهة الكرام فى مدح طيبة والبيت الحرام » : وهى تسعون بيتاً على بحر الكامل وأولها :
- أَبْسَلًا محبك فى مديحك يشـرع
يا من له الجساء العظيم الأرقـسُ
- ١٣ - « مسك الختام فى أشعار الصلاة والسلام » : وهى أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر، وأولها :
- إذا شئت أن تحيا حياة طويلة
وقنم فى الدنيا أماناً وفى الأخرى
- فَصَلِّ على خير الأنام محمـد
يُصَلِّى عليك الله عن مرة عشرًا
- ١ - « وسيلة الملهوف عند أهل المعروف » : وقد نشر فى مجلة المورد ببغداد سنة ١٩٧٤ .
- ٢ - « بديعيات الأثرى » وتضم بديعياته الصغرى والوسلى والكبرى، وقد نشرت فى بغداد سنة ١٩٧٧ ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم ٣٠ .
- ٣ - « المنهج المشهور فى قلب الأيام والشهور » : وقد نشرها بمجلة المورد ببغداد، الأستاذ المدوانى .
- ٤ - « العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية » : وهى ألفية فى الخط وقواعده صنفها سنة ٧٩٠هـ، وقد نشرتها مجلة المورد ببغداد سنة ١٩٧٩ - المجلد الثامن - العدد الثانى - ص ٢٢١ - ٢٨٤ .
- ٥ - « نيل المراد فى تخميس بانة سعاد » .
- ٦ - « القلادة الجوهريّة فى شرح الحلاوة السكرية » فى النحو .
- ٧ - « الوجه الجميل فى علم الخليل » أرجوزة فى العروض والقوافى .
- ٨ - « مجمع الأرب فى علوم الأدب » وهى منظومة من الرجز فى العلوم العربية . وصلتنا منها نسخة فريدة سقطت بعض أبوابها، ولعله كتاب « لسان العرب فى علوم الأدب » الذى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع .

- ١٤ - «شفاء السقام فى نوادر الصلاة والسلام» :
وهى أربعون نادرة ، منها خمسة وثلاثون فى الصلاة ،
ومنها خمسة فى السلام .
- ١٥ - «الخير الكثير فى الصلاة والسلام على البشير
النذير» : وهى أربعون حديثاً فى الصلاة والتسليم على
النبي الكريم .
ولم تصلنا من آثاره الكتب التالية :
- ١ - « المنهل العذب » : وهو ديوان فى النبويات
ذكره السخاوى فى « الضوء اللامع » .
- ٢ - « الرد على من تجاوز الحد » : ذكره السخاوى
فى الضوء اللامع .
- ٣ - « شرح ألفية ابن مالك » فى ثلاثة مجلدات ولم
يتم . ذكر السخاوى ذلك .
- ٤ - « عنان العربية » : أرجوزة فى علوم العربية ،
ذكرها السخاوى فى « الضوء اللامع » .
- شيوخه :
- تلقى الأثرى العلم عن شيوخ كبار تزعمت معارفهم
وعلمت أقدارهم وتعددت اختصاصاتهم فكان فيهم :
الخطاط والنحوى والمحدث واللغوى ، ولم تحفظ لنا
مصادر ترجمته غير أسماء ثلاثة من شيوخه هم :
شمس الدين الزرقانى إمام الخطاطين فى عصره وعنه
أخذ الخط المنسوب وأجازه فصار يكتب للناس .
والشيخ نور الدين الطنبندى ، والشيخ شمس الدين
الغمارى وقد أخذ عنه علم النحو .
- لكن حسن الطالع أوقفنا على مخطوطة نادرة أخبر
فيها الأثرى بأسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم
فمنهم :
- ١ - شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، وقد قرأ عليه
فى مدرسته بحارة بهاء الدين بالقاهرة .
- ٢ - شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن وقد قرأ
عليه فى المدرسة السابكية بالقاهرة .
- ٣ - شيخ الإسلام شمس الدين الغمارى المار
الذكر ، وقد قرأ عليه فى المدرسة الجاولية بين القاهرة
ومصر المحروستين .
- ٤ - الشيخ شمس الدين بن القطان الشافعى
المعمرى السمنوى ، قرأه عليه فى الجامع العمروى
وفى جامع القراء وفى المدرسة الخروئية بمصر .
- ٥ - الشيخ صدر الدين الأبهطى ، وقد قرأ عليه فى
المدرسة الشريفة بالقاهرة .
- ٦ - الشيخ برهان الدين الأبناسى ، وقد قرأ عليه فى
المدرسة المقسية بالقاهرة .
- ٧ - الشيخ عز الدين بن جماعة وقد قرأ عليه بجامع
الأقمر بالقاهرة . وبالجامع الجديد بمصر .
- ٨ - الشيخ بدر الدين الطنبندى ، وقد قرأ عليه فى
المدرسة الحسامية بالقاهرة . وبالمدرسة المسلمية
بمصر .
- ٩ - الشيخ برهان الدين الدجوى ، وقد قرأ عليه فى
حانوت الشهود بسوقة الريش بالقاهرة .

١٠ - ومنهم الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي قاضي القضاة الحنفية، وقد قرأ عليه بالمدرسة السيفية بالقاهرة.

حتى قال: «... وغيرهم لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده، وإنما ذكرت له أعيانهم ليعلم أن العلم بالتعلم، ولولا العربي لما عرفت رأيي: ومن لا له شيخ وعاش بعقله

فذلك هباء عقلتُه وجسودُ» وفي المخطوط ذاته تحدث الآثاري عن سنده في علم النحو فقال:

«وأما سندی فی هذا العلم فأخذته عن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري المالكي النحوي، وأخذ هو عن الشيخ أبي الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، وأخذ هو عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي بفرطاة، وأخذ هو عن علي بن محمد بن علي الكتامي الشهير بابن الصائغ، وأخذ هو عن الأستاذ الكبير أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدی الشهير بالشلوين، وهو الذي انتهت إليه رئاسة هذا الفن النحوي، أقرأه نحوًا من ستين عامًا. وأخذ هو عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن ملكون، وأخذ هو عن الحافظ المستنجد أبي بكر محمد بن عبد الله الفهري، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن مهدي التتويشي الشهير بابن الأخضر. وأخذ هو عن أبي الحجاج الأحملي

الشتمري، وأخذ هو عن أبي بكر مسلم بن أحمد الأديب، وأخذ هو عن أبي عمرو بن أبي الحجاب، وأخذ هو عن أبي علي القتالي، وأخذ هو عن العبد، وأخذ هو عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني، وأخذ عن أبي الحسن الأضخس وأخذ هو عن سيبويه، وأخذ هو عن الخليل بن أحمد، وأخذ هو عن أبي عمرو بن الغلاء، وأخذ هو عن نصر بن عاصم اللبثي، وأخذ هو عن أبي الأسود الدؤلي، وأخذ هو عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه -.

وقد نظم الآثاري هذا السند ليسهل حفظه على من يحتاج إليه فقال في إجازة لتلميذ من تلامذته هو يحيى أبو السعود محيي الدين:

الحمد لله على ما علما

أحمد مصابيا متلما
وهذه إجازة لسيدى

وساعدى وعصدي وسندي
الفاضل الشيخ الإمام العالم

الكامل الخير الهمام الحاكم
يحيى أبو السعود محيي الدين

ونجل خير ناصر للسدين
قاضي القضاة الشافعي بن صالح

مفتي الأنام والإمام الصالح
دامت على أفق العلى محاسبه

ودام في أريج المعالي والسده

- فأسأل الله وسيع رحمته
عن الفماری عن أبي حيان
عن ثقفیهم عن الكتامي
عن الشلوین الرضی الإمام
عن ابن ملكون ابن الفهر
محمد ثم عن ابن الأختضر
عليهم عن الإمام الأعلام
عن ابن أحمد الرضی مُسلم
عن الإمام ابن أبي الحباب عن
أبي علي القالي الإمام المؤتمن
عن المبرد عن الجرمي عن
سعيدهم أخفشهم أبي الحسن
عن سيويه المرتضى شيخ الملا
عن الخليل ثم عن نجل الملا
عن نصر بن عاصم والدولسي
من قبله يروي الأصول عن علي
لأنه هو الذي قد أصلا
وبعد جاء الخليل قسلا
وبعد هذا عمت الإقادة
إذ كمل نحوي له زياده
فهذه عشرون شخصا مني
إلى الإمام إن أعذت عني
وذاك أعلى مستند الرواة
فيه تقدمت على النحاة
- فأسأل الله وسيع رحمته
لي ولهم وسابغات نعمته
والمسلمين كلهم محمولا
مُصَلِّيا مسلما مُحْسِنًا
وتحدث الأثاري في المخطوطة ذاتها عن كتب ابن
مالك النحوي الشهير، فقال إنه يرويها من طرق عديدة
بمسند متصل بابن مالك، فمنها عن الفماری عن أبي
حيان عن الشيخ بهاء الدين بن النحاس عن ابن
مالك، ومنها عن ابن القطان عن صهره الشيخ بهاء
الدين بن عقيل عن الشهاب محمود عن ابن مالك.
ومنها عن ابن الملقن عن المسند أحمد بن كشتندي
عن ابن مالك، وهذا أعلاها.
- (الفية الأثاري : كفاية الغلام في إعراب الكلام لزین
الدين شعبان بن محمد القرشي) . آثاري : حقيقه وقدم
له د. زهير زاهد الأستاذ هلال ناجي / ١٤٥-١٤٥ .
- ويذكر الزركلي من مؤلفات الأثاري : أرجوزة في دار
الكتب في علوم العربية والبلاغة، فرغ من نظمها سنة
٨٠٩، و « ديوان شعر » و « العمدة في المختار من
تخاميس البردة » في دار الكتب، وأرجوزة في النحو
أيضا سماها « الحلاوة السكرية » .
- (الأعلام ٣/ ١٦٤ بعنوان زين الدين الأثاري، عن
ديوان الإسلام، مخطوط، والقضوه اللامع ٣/ ٣١١،
وشذرات الذهب ٧/ ١٨٤ وفي تعليقات أحمد حبيد
على الطبعة الأولى أن للأثاري شرحا على « الحلاوة
السكرية » قال في آخره : إنه « نظمها في الهند، ثم

جاء إلى الشام المحروس» ودار الكتب ٣/ ٢٥٧،
١٨٨/٦.

* الأجـال :

جمع أجل . والأجل بفتح الألف والجيم لغة هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل ، وأجل الحيوان عند المتكلمين هو الوقت الذي علم الله بموت ذلك الحيوان فيه . فالمقتول عند أهل السنة ميت بأجله وموته بفعله تعالى ولا يتصور تغير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير ، قال الله تعالى ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ وقال المعتزلة بل تولد موته من فعل القاتل فهو من أفعاله لا من فعل الله وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أمد هو أجله الذي قدره الله له فالقاتل عندهم خير الأجل بالتقديم .

وفي شرح المقاصد : إن قيل إذا كان الأجل زمان بطلان الحياة في علم الله تعالى كان المقتول ميتاً بأجله قطعاً وإن قيد بطلان الحياة بأن لا يترتب على فعل من العبد لم يكن كذلك قطعاً من غير تصور خلاف فكان النزاع لفظياً على ما يراه الأستاذ وكثير من المحققين .

قلنا : المراد بأجله زمان بطلان حياته بحيث لا محيص عنه ، ولا تقدم ولا تأخر ومرجع الخلاف إلى أنه هل يتحقق في حق المقتول مثل ذلك أم المعلوم في حقه أنه إن قتل مات وإن لم يقتل يعيش فالنزاع معنوي . انتهى .

وقيل : مبنى الخلاف هو الاختلاف في أن الموت

وجودي أو عدمي فلما كان الموت وجودياً نسب إلى القاتل إذ أفعال العباد مستندة إليهم عند المعتزلة . وأما عند أهل السنة فجميع الأشياء مستندة إلى الله تعالى ابتداءً ، فسواء كان الموت وجودياً أو عدمياً ينسب موت المقتول إلى الله . وبعض المعتزلة ذهب إلى أن ما لا يخالف العادة واقع بالأجل منسوب إلى القاتل كقتل واحد بخلاف قتل جماعة كثيرة في ساعة فإنه لم تجز العادة بموت جماعة في ساعة . ورد بأن الموت في كلتا الصورتين متولد من فعل القاتل عندهم فلماذا كان أحدهما بأجله دون الآخر ثم الأجل واحد عند المتكلمين سوى الكمي حيث زعم أن للمقتول أجلين : القتل والموت وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو الموت ولا يتقدم الموت على الأجل عند الأشاعرة ويتقدم عند المعتزلة : انتهى .

وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلاً طبيعياً ويسمى بالأجل المسمى والموت الافتراضي وهو وقت موته بتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين وأجلاً اخترامياً ويسمى بالموت الاخترامي أبشاً وهو وقت موته بسبب الآفات والأمراض ، هكذا يستفاد من شرح المواقف وشرح العقائد وحواشيه .

(كشف اصطلاحات الفنون للإمام التهانوي
١٨٤ / ١) .

ويرد الإمام الأشعري في كتابه الموسوم بالإبانة عن أصول الديانة على مزاعم المعتزلة بشأن الأجال فيقول في « مسألة في الأجال » :

* الآجام :

الآجام: نُفَة في الآكام، وهي القصور بلفظة أهل المدينة، وأحدها أطم وأطم، وكان يظهره المدينة كثير منها يُنسب كل واحد منها إلى شيء.
(معجم البلدان ٥١/١).

* آجام البريد :

قال ياقوت:

آجامُ البريد: بالجمع، والبريد بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وياء آخر الحروف وبال مهملة: ذكر أصحاب السير أنه كان يكتسب قبل خراب البيعة، نهر يقال له الجنب، وكان عليه طريق البريد إلى ميسان ودمشقمسان، والأهواز في جنبه القبلي، فلما تبطلت البطائح، كما نذكره في البيعة، إن شاء الله تعالى، شئى ما استأجَم من طريق البريد آجام البريد، والآجام: جمع أجمة، وهو منبت القصب الملتصق. قال عبد الصمد في ابن المعدل: رأيت ابن المعدل نال قمرًا

يشوم كان أسير في سعيده
فمنه موت جلة آل سلم
ومنه قبش آجام البريد
(معجم البلدان ٥١/١).

* الآجر :

قال ياقوت:

الآجر: بضم الجيم وتشديد الراء: وهو في الأصل

يقال لهم: أليس قد قال الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَنْ يُوَفَّى اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾ فلا بُد من نعم، يقال لهم: فخيرونا عن من قتله قاتل ظلمًا، أترعون أنه قتل في أجله أو بأجله؟ فإن قالوا نعم وافقوا وقالوا بالحق وتركوا القدر، وإن قالوا لا قيل لهم: فمتى أجل هذا المقتول، فإن قالوا الوقت الذي علم الله أنه لو لم يقتل لتزوج امرأة علم أنها امرأته وإن لم يبلغ إلى أن يتزوجها، وإذا كان في معلوم الله أنه لو لم يقتل وبقي لكفر أن يكون النار داره. وإذا لم يجز هذا لم يجز أن يكون الوقت الذي لم يبلغ إليه أجله. على أن هذا القول لا يفيد لقول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

(مسألة أخرى): ويقال لكم: إذا كان القاتل عندكم قادرًا على أن لا يقتل هذا المقتول فيعيش فهو قادر على قطع أجله وتقديمه قبل أجله. وهو قادر على تأخيرها إلى أجله، فالإنسان على قولكم يقدر أن يقدم آجال العباد ويؤخرها، ويقدر أن يبقى العباد ويبلغهم ويخرج أرواحهم وهذا إلحاد في الدين.

(شرح الفقه الأكبر، المتن المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي - شرحه الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفي الماتريدي السمرقندي. عن بطيمه ومراجعتي عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري. طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر، بدون تاريخ/ ٢٧٥، ٢٧٦).

وكان ابن أجروم عالمًا في القانون، وأديبًا وعالمًا في الرياضيات، ولكنه فوق هذا كله كان عالمًا مبرزًا في علم النحو، وكان يميل في آرائه إلى مدرسة الكوفة، وكان واسع الدراية، متفوقًا كل التفوق في علمي الخط والقراءات، وقد قام بتدريسهما بجامع الأندلس بمدينة فاس.

كتب شرحًا للأجرومية الشاطبي في القراءات وهو «فرائد المعاني في شرح حرز الأساني» مخطوط، مجلدان منه، الأول والثاني لملهما بخطه، وفي خزانة الرباط (١٤٦٠ أوقاف) ويعرف بـ «شرح الشاطبية». وقد جاء في «تذكرة» تاج الدين مكتوم أن لابن أجروم عدة مؤلفات أخرى وعددا لا يحصى من الأراجيز في القراءات. أما ما وصل إلينا من مؤلفاته وما اشتهر به فهو «المقدمة الأجرومية في قواعد علم العربية» المعروف بالأجرومية وقد شرحها كثيرون. مولده ووفاته بفاس.

(دائرة المعارف الإسلامية «بالإنجليزية»
٣٥٨/٧، والأعلام ٣٣/٧ من جلدوة الاقتباس/
١٣٨، وبقية الوصلة ١٠٢، وشذرات الذهب
٦٢/٦).

له أيضًا ترجمة في الضوء اللامع ٥٣ ج ٩، ٨٢، ٨٣.

* الأجرومية :

«المقدمة الأجرومية في قواعد علم العربية» من مؤلفات ابن أجروم الشهيرة التي يقال إنه كتبها وهو مؤرّل وجهه شطر البيت الحرام أثناء إقامته بمكة المكرمة،

اسم جنين للأجرومية، وهو بلغة أهل مصر الطروب، وبلغة أهل الشام التزميد. دُرِبَ الأَجْرُ: محلّة كانت ببغداد من محالّ نهر طابق بالجناب الغربي، سكنها غير واحد من أهل العلم وهو الآن خراب، يُنسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأَجْرِيُّ الفقيه الشافعي، سمع أبا شُعَيْبٍ الحرّاني، وأبى مسلم الكجي، وكان ثقة، صنف تصانيف كثيرة، حدث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى أن مات بها في محرم سنة ٣٦٠، روى عنه أبو نُعَيْمٍ الأصبهاني الحافظ، وكان سمع منه بمكة، ودُرِبَ الأَجْرُ ببغداد بنهر المملّى، عامر إلى الآن، أمّل.

(معجم البلدان ١/٥١).

* ابن أجروم (٦٧٢ - ٧٧٣ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٢٣ م):

هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (نسبة إلى صنهاجة قبيلة بالمغرب) المشهور بابن أجروم وهي كلمة بربرية معناها «صوفى» (أى الفقير الصوفى) وكان جده لأبيه أول من حمل هذا الاسم.

وتتنى أسرته إلى بلد يقع بجوار مدينة صغيرة هي «جفرو» ولكنه ولد في مدينة فاس عام ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ - ١٢٧٤ م). وبعد أن أكمل دراسته بها ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج. ولما أتمه أمره بالمقاهرة درس على يدى عالم النحو المشهور ابن حيان محمد بن يوسف (المتوفى عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م) وقد منحه الإجازة.

الأجرومية

جـ- ابن الحاج : « حاشية » فاس، والقاهرة
١٣١٨ .

د- محمد الإنباي : « تقريرات على أبي النجا »
القاهرة ١٣١٩ ، وفي الهامش نفس التقريرات على
حسن العطار على الأثرية .

٢- أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح
المقودي ، تونس ١٣٠٩ ، والقاهرة ١٣٠٩ ، ١٣٢٠ .

٣- زين الدين شيخ جبريل .

٤- حسن الكفراوي ، بولاق ١٢٤٩ ، ١٢٧٨ ،
١٢٨٢ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩١ ، والقاهرة ١٢٧٦ . شرح
إسماعيل الحامدي ، القاهرة ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ،
١٣٢٢ .

٥- عبد الله بن الفاضل شيخ المشماوي « حاشية »
بولاق ١٢٨٧ ، والقاهرة ١٣٠٢ ، ١٣٢٢ .

٦- أحمد زيني دخلان ، وهو شرح موجز للغاية ،
ويه ملاحظات وتفسيرات ، وقد أعدّه للنشر أحد
تلاميذه .

٧- أحمد النجاري الديماطي الحفناوي : « منحة
الكريم الوهاب وفتح أبواب النحو للطلاب » مع شرح
بقلم الكفراوي . القاهرة ١٢٨٢ .

٨- عبد القادر بن أحمد الكهنى : « منية الفقير
المتجرد وسيرة المريد المتفرد » . القسطنطينية
١٣١٩ .

٩- أبو العباس أحمد بن أحمد السوداني قاضي
« تمكيو » : « شرح الأجرومية » نشر بمدينة فاس .

وهي وإن كانت مختصرة إلا أن قصرها هو ميزة لها
جعلتها تنتشر من المحيط الأطلسي حتى الفرات ، ولا
تزال كذلك حتى يومنا هذا ، وفاز صيتها ، وتعددت
شروحها ، وأصبحت أساسًا للدراسة علم النحو ، كما
أصبحت أساس الدراسات النحوية للمبتدئين ، ومن
السهل على الطلاب حفظها عن ظهر قلب لإيجازها .
وهذا ما دعانا لنقل منها هنا مع نظم العمري على
عليها .

وتتناول « المقدمة » في إيجاز معلومات عن الأسماء
المفردة ، والجمع ، وحالات الرفع والنصب والجر ،
وصيغ الأفعال وتصريفها . وقد ظهرت منها طبعات في
عدة بلاد أوربية ، وقد بلغ عدد الطبعات في بعض هذه
البلاد اثنتي عشرة طبعة ، كما نشرت لها عدة شروح من
أشهرها شرح الشيخ حسن الكفراوي المتوفى سنة
١٢٠٢ هـ .

ومن هذه الشروح ما يأتي :

١- خالد بن عبد الله الأزهرى ، بولاق سنة ١٢٥٩
و ١٢٨٠ ، وأمستردام ١٧٥٦ ، وقد نشر معه فهرس لما
يأتي :

أ- محمد أبو النجا الطنيتاني ، بولاق ١٢٨٤ ،
والقاهرة ١٢٩٩ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، وتونس ١٢٩٠ .

ب- عبد الرحمن السيوطي المالكي الجرجاوي ،
بعنوان « الطارف والتائد على شرح الشيخ خالد »
القاهرة ١٣١٨ .

الأجرومية

١٠ - شرف الدين يحيى العمرى: «الذرة البهية نظم الأجرومية» لإبراهيم الباجورى: «فتح البرية على الذرة البهية»... إلخ، القاهرة ١٣٠٩، ١٣١٩.

١١ - شمس الدين محمد بن محمد الرضائى المشهور بالحطاب المعنى المالكى: «متمة الأجرومية» مع شرح لكل من:

أ- محمد بن أحمد بن عبد البر الأدهل: «الكواكب الدرية فى شرح متمة الأجرومية» القاهرة ١٣٠٢.

ب- عبد الله بن أحمد النساكى: «الفاكهة الجنية على متمة الأجرومية» بولاق ١٣٠٩ والقاهرة ١٣١٨.

وكل هذه الأعمال العظيمة تدل على مدى أهمية «مقدمة ابن آثير».

(دائرة المعارف الإسلامية (بالإنجليزية) ٣٥٨/٢ - ٣٥٩).

قال السيوطى فى بفيه الوعاة: «وهنا شىء آخر، هو أننا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوليين فى النحو، لأنه عبر بالخفض وهو عبارة، وقال الأمر مجزوم وهو ظاهر فى أنه معرب وهو رأيهم وذكر فى الجوازيم كيفما والجزم بها رأيهم، وأنكره البصريون فخطئ».

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٦٥).

واليسك المستن:

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع، وأقسامه

ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء ليعنى، فالإسم يُعرف بالحفظ والتثنية، ودخول الألف والسلام، وحروف الحفظ ومن، وإلى، وعن، وعلى، وفى، ووب، والباء، والكاف، والسلام، وحروف القسم ومن، الواو، والياء، والثاء، والفعل يُعرف بـ «قد» و «سين»، و «سوف»، و «تاء التانيث الساكنة»، والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

بَسَابُ الإِغْرَابِ:

الإغراب: هو تغيير أو غير الكلام، لإختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا، وأقسامه أربعة: رفع، ونصب، وتختف، وجزم، فإلئسماء من ذلك الرفع، والنصب، والتختف، ولا جزم فيها، وإلأفعال من ذلك الرفع، والنصب، والجزم ولا تختف فيها.

بابُ مَعْرِكَةِ عَلَامَاتِ الإِغْرَابِ:

للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

فأما الضمة فتكون علامة للرفع فى أربعة مواضع فى الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذى لم يتصل بأخيره شىء.

وأما الواو فتكون علامة للرفع فى موضعين فى جمع المذكر السالم، وفى الأسماء الخمسة، وهى: أبوك، وأخوك، وخموك، وقوك، وذو مال.

وأما الألف فتكون علامة للرفع فى نشأة الأسماء خاصة.

الاجرومية

وَلِلْجَزْمِ عَلَاتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَلْفُ .

فَإِذَا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَاةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ ، وَإِذَا الْحَلْفُ فَيَكُونُ عَلَاةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَعْتَلِّ الْآخِرِ ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِبَيَاتِ النَّوْنِ .

فَهَذَا : الْمُتَمَرِّضَاتُ فَنَمَانِ : قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْجُرُوفِ ، فَأَلَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ ، وَجُمُعُ التَّكْسِيرِ ، وَجُمُعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْإِلَى لَمْ يَتَّحِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ ، وَكُلُّهَا تَرْفَعُ بِالضَّمِّ وَتَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَتُخَفِّضُ بِالْكَسْرِ ، وَتَجَزَمُ بِالسُّكُونِ ، وَتَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : جُمُعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ ، وَالْإِسْمُ الْإِلَى لَا يَنْصَرِفُ يُخَفِّضُ بِالْفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَعْتَلِّ الْآخِرُ يُجَزَمُ بِحَلْفِ آخِرِهِ .

وَأَلَّذِي يُعْرَبُ بِالْجُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : الثَّنِيَّةُ ، وَجُمُعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأُنْثَاءُ الْخَمْسَةُ ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ ، وَهِيَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلِينَ ، فَإِذَا الثَّنِيَّةُ تَرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَتَنْصَبُ وَتُخَفِّضُ بِالنِّبَاءِ ، وَإِذَا الْأُنْثَاءُ الْخَمْسَةُ تَرْفَعُ بِالنِّبَاءِ ، وَتَنْصَبُ بِالنِّبَاءِ ، وَتُخَفِّضُ بِالنِّبَاءِ ، وَإِذَا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ تَرْفَعُ بِالنُّونِ وَتَنْصَبُ وَتُجَزَمُ بِحَلْفِهَا .

بَابُ الْأَفْعَالِ :

الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ : سَاضٍ ، وَنُضَارِعٌ ، وَأَمَرٌ . نَحْوُ :

وَأَمَّا النَّوْنُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِلرُّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَنِيٌّ ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٌ أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ .

وَالنُّصْبُ خَمْسُ عِلَاقَاتٍ : الْفَتْحَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالنِّبَاءُ ، وَحَلْفُ النَّوْنِ .

فَإِذَا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِلنُّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجُمُعِ التَّكْسِيرِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّحِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِلنُّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ نَحْوُ : رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَنَا أَفْبَهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِلنُّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَأَمَّا النِّبَاءُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِلنُّصْبِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ . وَأَمَّا حَلْفُ النَّوْنِ فَيَكُونُ عَلَاةً لِلنُّصْبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعَهَا بِبَيَاتِ النَّوْنِ .

وَاللُّخْفُضُ ثَلَاثُ عِلَاقَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، وَالنِّبَاءُ ، وَالْفَتْحَةُ .

فَإِذَا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِللُّخْفُضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُتَنْصِرِفِ ، وَجُمُعِ التَّكْسِيرِ الْمُتَنْصِرِفِ ، وَجُمُعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَأَمَّا النِّبَاءُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِللُّخْفُضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، وَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَاةً لِللُّخْفُضِ فِي الْإِسْمِ الْإِلَى لَا يَنْصَرِفُ .

الاجرومية

هَبْرَت، وَيَقْرَبُ، وَأَضْرِبُ، فَالْمَاضِي مَقْرَبُ الْآخِرِ
أَبْدًا، وَالْأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا، وَالْمَضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ
إِخْدَى الزَّيْلِيدِ الْأَرِيحِ، يَجْتَمِعُهَا قَوْلُكَ: أَتَيْتُ، وَهُوَ
مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَائِزٌ.

فَالنَّوَصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَتَنْ،
وَلَمْ تَنْ، وَلَا مَ الْجُحُودُ، وَحَقٌّ. وَالْجَوَابُ بِالْقَاءِ
وَالْوَاوِ وَالْأَيْنِ.

وَالْجَوَائِزُ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ،
وَأَلَمَّا، وَلَا مَ الْآخِرُ، وَاللَّهَاءُ، وَلَا فِي التَّهْيِ وَاللَّهَاءِ،
وَأَنْ، وَتَا، وَتَنْ، وَتَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَلَى، وَتَلَى،
وَأَلَيَّ، وَأَلَيْنِ، وَأَلَى، وَتَلَيْتُمَا، وَتَكَيْتُمَا، وَإِنَّمَا فِي الشُّعْرِ
خَاصَّةً.

وَالْجَوَائِزُ ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ،
وَأَلَمَّا، وَلَا مَ الْآخِرُ، وَاللَّهَاءُ، وَلَا فِي التَّهْيِ وَاللَّهَاءِ،
وَأَنْ، وَتَا، وَتَنْ، وَتَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَلَى، وَتَلَى،
وَأَلَيَّ، وَأَلَيْنِ، وَأَلَى، وَتَلَيْتُمَا، وَتَكَيْتُمَا، وَإِنَّمَا فِي الشُّعْرِ
خَاصَّةً.

بِسَابِ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ، فَإِنْ
كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ
كَانَ مُضَارِعًا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَهُوَ عَلَى
قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُخْفَى.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، وَيُقْرَبُ زَيْدٌ
وَأَكْرَمَ عَمْرُو، وَيَكْرَهُ عَمْرُو.

وَالْمُخْفَى اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ،
وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ،
وَضَرَبْتَنِي، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتَنِي، وَضَرَبْتُمَا،
وَضَرَبْتُمْ.

بِسَابِ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ
الْمَرْفُوعَاتُ مَبْنِيَةٌ، وَهِيَ: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ الَّذِي
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، وَأَسْمُ كَانَ وَأَعْوَابُهَا،
وَتَغْيِيرُ إِنْ وَأَعْوَابُهَا، وَالتَّالِيَةُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ
أَشْيَاءَ: النَّثْتُ، وَالنَّعْطُ، وَالتَّوَكُّدُ، وَالْبَدَلُ.

بِسَابِ الْفَاعِلِ
الْفَاعِلُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهُوَ
عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُخْفَى.

بِسَابِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
الْمُبْتَدَأُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْغَارِي عَنِ الْقَوَامِلِ
الْلَفْظِيَّةِ. وَالْخَبَرُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْتَدِلُّ إِلَيْهِ، نَحْوُ
قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ
قَائِمُونَ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ. وَقَامَ
الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ. وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ
الزَّيْدُونَ. وَقَامَ الزَّجَالُ، وَيَقُومُ الزَّجَالُ. وَقَامَتِ هِنْدٌ،
وَقَامَتِ هِنْدٌ. وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ.

الأجرومية

تَقُولُ: إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ، وَكَانَتْ عُمَرَا شَاخِصًا، وَمَا أَذْكَ، وَمَعْنَى إِنْ وَأَنَّ لِلتَّوَكِيدِ، وَلَكِنْ لِلإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّنْصِيهِ، وَكَانَتْ لِلتَّنْثِي، وَلَعَلَّ لِلرَّجْعِ وَالرُّتُوعِ.	وَالْمُجْتَبَأُ وَنِسْمَانُ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ وَدَخَلَ.
وَأَمَّا طَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِيبُ الْمُجْتَبَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَهْلِهَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: طَنْتُ، وَخَبَرْتُ، وَخَلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَأَتَخَلْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.	وَالْمُضْمَرُ أَتْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُمْ، وَهِيَ، وَهِيَ، وَهِيَ، وَهِيَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
تَقُولُ: طَنْتُ زَيْدًا مُطْلِقًا، وَخَلْتُ عُمَرَا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.	وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.
بِسَبَابِ التَّمَتُّ	وَالْغَيْرُ الْمُفْرَدُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُجْتَبَأُ مَعَ خَبَرِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ مِنْكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبَوَاهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَةٌ ذَاهِبَةٌ.
التَّمَتُّ تَاتِي لِلْمَتَمُّوتِ فِي وَجْهِهِ، وَنَفْسِهِ، وَخَفِيفِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَكْبِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَتَسْرِيَتْ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ، وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ: الْإِسْمُ الْمُضْمَرُ، نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَيْكَةُ، وَالْإِسْمُ الْمُبْتَهَمُ، نَحْوُ: هَذَا وَهَذَا وَهَؤُلَاءِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْإِلْفُ وَالسَّلَامُ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْعَلَامِ، وَمَا أَصِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَالنِّكَرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جَنَسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ: وَتَقْرِيءُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْإِلْفِ وَاللَّامُ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.	بِسَبَابِ الْعَوَامِلِ الدَّخَالَةِ عَلَى الْمُجْتَبَأِ وَالْخَبَرِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنْ وَأَخَوَاتُهَا، وَطَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ وَتَنْصِيبُ الْخَبَرَ وَهِيَ: كَانَ، وَأَنْسَى، وَأَضْحَجَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا أَتَقَلَّ، وَمَا قَبِيَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا كَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ. وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبَحَ.
بِسَبَابِ الْمَطَفِ	تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عُمَرُو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَحُرُوفُ الْمَطَفِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْقَاءُ، وَهَمْزُ، وَآوُ، وَأَمُ، وَإِشَاءُ، وَبَلُ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَخَيُّ فِي بَعْضِ الْعَوَاضِعِ، فَإِنَّ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ وَقَعْتَ، أَوْ عَلَى	وَأَمَّا إِنْ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِيبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَهِيَ: إِنْ، وَأَنَّ، وَلَكِنْ، وَكَأَنَّ، وَكَانَتْ، وَلَعَلَّ.

الاجرومية

مَنْصُوبٌ نَصَبْتُ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ خَفَضْتُ، أَوْ عَلَى مَعْرُومٍ جَرَمْتُ.

نَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍ، وَزَيْدٌ لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

بَابُ التَّوَكُّيدِ

التَّوَكُّيدُ تَأْيِيدٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رُفْعِهِ، وَنَهْيٌ، وَخَفْضٌ، وَتَعْرِيفٌ، وَيَكُونُ بِالنَّاطِقِ مَعْلُومَةً، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَالْكَفْلُ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعٍ، وَهِيَ: الْكُلُّ، وَأَبْصَحُ، وَأَبْصَحُ.

نَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

بَابُ التَّبَكُّدِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبَعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَزِيدَةُ أَنْفَاسٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْإِشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْمَلْطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّحِيفَ ثُلَّةً، وَفَعْنِي زَيْدٌ جِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْقَرْنَ، أَوَدْتُ أَنْ نَقُولَ الْقَرْنَ فَلَقِطْتُ فَأَبْدَلْتُ زَيْدًا مِنْهُ.

بَابُ مَنصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَنصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشَرٌ: وَهِيَ: الْمَنصُوبُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالشَّيْءُ، وَالْمُسْتَكْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَاكِي، وَالْمَفْعُولُ

مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَتَّهٌ، وَغَيْرُكَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنصُوبِ، وَهُوَ أَزِيدَةُ أَشْيَاءَ: النَّمْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالتَّبَدُّلُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَزَيْدُتُ الْقَرْنَ، وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ وَتَكَرَّرَ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُتَفَصِّلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ أَنَا عَشَرٌ وَهِيَ: ضَرَبْتِي، وَضَرَبْتَا، وَضَرَبْتَكُ، وَضَرَبْتِكِ، وَضَرَبْتُكُمَا، وَضَرَبْتُكُم، وَضَرَبْتُكُنَّ، وَضَرَبْتُهُ، وَضَرَبْتَهَا، وَضَرَبْتُهُمَا، وَضَرَبْتَهُم، وَضَرَبْتُهُنَّ.

وَالْمُتَفَصِّلُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَنصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ تَالِيًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوُ: فَكَلَّمْتُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

الأجرومية

بَابُ طَرْفِ الزَّمَانِ وَطَرْفِ الْمَكَانِ

طَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ فِي،
نَحْوُ: الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغُلُوقِ، وَبُحْرَةِ، وَتَسَحُّرِ، وَغَدَا،
وَعَتَمَةِ، وَصَبَاحِهَا، وَمَسَاءِ، وَأَبْدَا، وَأَمَلَا، وَحِينَا، وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَطَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبِ بِتَقْدِيرِ
فِي، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَفُلُكُ، وَوَرَاءَ، وَتَلَوَيْ،
وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِلَاءَ، وَجِدَاءَ، وَفُلُقَاءَ، وَهُنَا،
وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

بَابُ الْحَالِ

الْحَالُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَتَتْهُمُ مِنْ
الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَزَكَيْتَ
الْقِرْسُ مُسْرَبًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ،
وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِنْدَ تَمَامِ
الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبِهَا إِلَّا مَعْرُوفَةٌ.

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسَّرُ لِمَا أَتَتْهُمُ مِنْ
الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَيَّبَ زَيْدٌ عَرَبًا، وَتَقَفَا بَنُو
سُلَيْمَانَ، وَطَلَبَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَأَفْتَرَيْتُ عَشِيرِينَ
غُلَامًا، وَتَلَكَّتُ يَسِيرِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَحْمَرُ مِنْكَ أَبَا،
وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا، وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا
يَكُونُ إِلَّا بِنْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

بَابُ الْإِسْتِثْمِ

وَحَرْفُ الْإِسْتِثْمِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ: إِلَّا، وَبَعْدُ،
وَيَسُو، وَشَوْى، وَتَوَالَا، وَتَحَلَا، وَغَدَا، وَخَانَا.

فَالْمُسْتَثْنَى إِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ ثَامًا مُوجِبًا،
نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عُمَرَا، وَإِنْ
كَانَ الْكَلَامُ مَنِيًّا ثَامًا جَازٍ فِيهِ الْبَدَلُ وَالتَّصْبُّ عَلَى
الْإِسْتِثْمِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، إِلَّا زَيْدًا، وَإِنْ
كَانَ الْكَلَامُ نَائِضًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا
قَامَ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا حَزَنَتْ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرَتْ إِلَّا
بَزَيْدٍ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ، وَيَسُو، وَشَوْى، وَتَوَالَا مُجَرَّدٌ لَا
غَيْرَ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَغَدَا، وَخَانَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ
وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدًا، وَغَدَا عَمْرًا
وَعَمْرًا، وَخَانَا بَنُو زَيْدٍ.

بَابُ لَا

أَعْلَمُ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النِّكَسَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا
بَاسْرَتْ النِّكَرَةُ وَلَمْ تَكُنْ «لَا» نَحْوُ: لَا رَجُلٌ فِي
الدَّارِ، فَإِنَّ لَمْ يُبَاسِرْهَا وَجَبَ الِزَّيْعُ وَوَجِبَ تَكْرَارُ لَا،
نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ وَجُلَّ وَلَا أَمْرًا، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا»
جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْفَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي
الدَّارِ وَلَا أَمْرًا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا
أَمْرًا.

بَابُ الْمُتَادِي

وَاللَّامُ، وَيُخْرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ: السَّوَاءُ، وَالْبَاءُ،
وَالنَّاءُ، وَيَوَارِوُ رَبِّ، وَيُمْدُ، وَمُنْدُ.

وَأَمَّا مَا يُنْفَخُصُ بِالْإِصْبَاعَةِ، فَتَحْوَ قُرْلَكَ: عَلَامٌ زَيْدٌ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ، بِالْإِلَامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِإِصْبَعٍ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِالْإِلَامِ، نَحْوُ: عَلَامٌ زَيْدٌ، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِإِصْبَعٍ، نَحْوُ: قُرْلَكَ حَرْزٌ، وَيَتَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفيما يلي نظم الأجرومية لشرف الدين يحيى
العمري:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الَّذِي قَدْ وَفَّقَا

لِلْعَالَمِ خَيْرٌ عَاقِبَةٍ وَلِلنَّاسِ
خَيْرٌ نَحْتُ قُلُوبُهُمْ (لِنُخَوِّدَ)

فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَخْبِرْهُ
فَأَشْرَيْتَ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّانِ

فَأَعْرَبْتُ فِي الْحَاثِ بِالْأَلْحَانِ
لَمْ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ لَا يَبْقَى

عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْخَلَاءِ فِي
(مُعْتَمِدٍ) وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ

مَنْ أَتَقُوا الْقُرْآنَ بِالْإِصْرَابِ
(وَيَعُدُّ) فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَقَصَّرَ

جُلُّ الْوَزَى عَلَى الْكَلَامِ الْمُخْتَصَرِ
وَكَانَ مَعْلُومًا أَقْسَدُ الطَّلَبِ

مِنْ الْوَدَى حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ

الْمُؤَدَّى خِصَّةً أَلْوَح: الْمُؤَرَّدُ الْعَلَمُ، وَالنِّكَرَةُ
الْمَقْصُودَةُ، وَالنِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ،
وَالْمُتَّجِبُ بِالْمُضَافِ، فَلَمَّا الْمُؤَرَّدُ الْعَلَمُ وَالنِّكَرَةُ
الْمَقْصُودَةُ يَتَّبِعَانِ عَلَى الصَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ:
هَذَا زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ، وَالْإِلَاقَةُ الْآتِيَةُ مُتَّجِبَةٌ لَا غَيْرَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَقَوْلُ الْإِنْسَانِ الْمُنْصُوبِ إِلَيْهِ يُذَكِّرُنَا لِسَبَبِ وَقُوعِ
الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ لِجَلَالِ لِعَمْرٍو،
وَقَصْدُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِفِكَ.

بَابُ الْمَقْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذَكِّرُ لِيَانٍ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ
الْفِعْلَ نَحْنُ قَوْلُكَ: جَاءَ الْأَيْبَرُ وَالْجَيْشُ، وَأَمْسَوَى
الْمَاءَ وَالْحَشِيَّةَ.

وَأَمَّا خَبْرُكَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَأَسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، فَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوْبِخُ فَقَدْ
تَقَدَّمَ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ،
وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا الْمَخْفُوفُ بِالْحَرْفِ، فَهُوَ مَا يُخَفَّضُ بِمِنْ،
قِلَالِي، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرَيْبٍ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ،

الأجرومية

وَأَنْ يَكُونُ نَائِغًا يَعْلَمُ بِهِ	كَنْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ
مَنْ أَهْتَسَى بِحِفْظِهِ وَفَهَمِهِ	وَالشُّبْهَةِ الدَّقِيقَةِ الْمَعَارِي
بَابُ الْكَلَامِ	وَالنَّحْوِ أَوَّلَى أَنْ يُعْلَمَا
كَلَامُهُمْ لَفْظٌ مُؤَيَّدٌ مُنْتَدٍ	إِذَا الْكَلَامُ ذُوهُ لَنْ يَفْهَمَا
وَالْجَلَمَةُ الْفَلَفْظُ الْمُفِيدُ الْمُنْفَرِدُ	وَكَانَ خَيْرَ كُنْهِهِ الصُّورَةُ
لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقِيسٍ	كَرَّاسَةٍ لَعَلِّفَةٍ شَهِيرَةٍ
وَمِلَّةٍ ثَلَاثَةٌ مِمَّنِ الْكَلِمِ	فِي غُرْبِهَا وَتُجْمِعُهَا وَالرُّومِ
وَالْقَوْلُ لَفْظٌ قَدْ أَكَادَ مُطْلَقًا	أَلْفَهَا الْخَبَرُ (ابْنُ أَجْرُومِ)
كَفَمٌ وَقَدْ وَانَ زَيْدًا أَرْتَقِي	وَأَنْتَقَعَتْ أَجَلَةً يَعْلَمُهَا
فَالِاسْمُ بِالتَّوْبِيْنِ وَالْحَفْصُ حُرْفٌ	مَعَ مَا تَرَاهُ مِنْ لَعَلِّفٍ حُجْمُهَا
وَحَرْفُ حَفْصٍ وَيَلَامٌ وَالْأَلِفُ	نَطَقَتْهَا نَظْمًا بِدِيْعَا مُفْتَدِي
وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينِ	بِالْأَصْلِ فِي تَقْرِيبِهِ الْمُتَبَدِّي
وَكَايَةُ تَأْيِيدٍ مَعَ التَّشْكِيكِينِ	وَقَدْ خَدَفْتُ مِنْهُ مَا عَنْهُ غَنَى
وَكَا فَعَلْتُ مُطْلَقًا كَجِئْتُ إِلَى	وَزِدْتُهِ قَوْلًا بِهَا الْغِنَى
وَالنُّونُ وَالْيَا فِي أَفْعَلَنْ وَأَفْعَلِي	مُتَّصِمًا لِقَالِبِ الْجَوَابِ
وَالْحَرْفُ لَمْ يَضْلَعْ لَهُ عَلَامَةٌ	فَجَاءَ بِمِثْلِ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ
إِلَّا ائْتِغَامًا قَبُولَ السِّمَةِ الْعَلَامَةِ	سُيْلَتْ لَهُ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ
بَابُ الْأَصْرَابِ	يَفْهَمُ قَوْلِي لِإِعْتِقَادِ وَائْتِي
إِعْرَابُهُمْ تَفْصِيرُ آخِرِ الْكَلِمِ	إِذَا الْفَتْحَى حَسَبَ أَحْضَادِهِ رُفِعَ
تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا لِعَامِلٍ عَلِيمٍ	وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَتَعَيَّدْ لَمْ يَنْتَحِمْ
أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ فَلْتَنْبِزِ	فَتَسَالُ الْمَثَانُ أَنْ يُجِيرَ تَسَا
رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَدًّا جَزْمٌ وَجَرٌ	مِنْ الزَّمَا مُضَاعَفًا أَجْمُورًا

الأجرومية

وَتَفْعَلِينَ تَرْجِعُونَ خَالِي	وَالْكُلُّ غَيْرُ الْجَزْمِ فِي الْأَسْمَاءِ يَنْتَعِ
وَأَشْتَهَرَتْ بِالْخَمْسَةِ الْأَقْتَالِ	وَوُكِّلَهَا فِي الْفِعْلِ وَالْحَفْضِ امْتَنَعَ
بِسَابِ عِلَامَاتِ النُّصَبِ	وَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ حَيْثُ لَا تَنْبَسُو
لِلنُّصَبِ خَمْسٌ وَهِيَ فَتْحَةُ الْإِلِفِ	فَوُكِّلَهَا بِسَبْعِ الْخُرُوفِ مُعَرَّبَةً
كَتَبْتُ وَبَاءُ ثُمَّ نُونٌ تَنْحَلِفُ	وَيُغَيَّرُ ذِي الْأَسْمَاءِ مَبْنِيًّا خَلَا
فَانْصَبَ بِفَتْحٍ مَا يَقُومُ قَدْ رَفَعَ	مُضَارِعٍ مِنْ كُلِّ نُونٍ قَدْ خَلَا
إِلَّا كَهَيْئَاتِ فَتَحْخُهُ مُنْبَغِ	بِسَابِ عِلَامَاتِ الْأَهْرَابِ
وَأَجْتَمَعَ لِنُصَبِ الْخَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ الْإِلِفُ	لِلرَّفْعِ مِنْهَا هَمزةٌ وَآوُ الْإِلِفِ
وَالنُّصَبُ بِكَسْرِ جَمْعٍ تَأْيِيهِ عُرْفُ	كَذَاكَ نُونٌ تَأْيِيْتُ لَا مُنْخَلِفُ
وَالنُّصَبُ فِي الْإِنْسِمِ إِلَيَّ قَدْ ثَبَّتَا	فَالْقِسْمُ فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ كَأَخْمَدٍ
وَجَمْعٍ تَذَكِيرٍ مُصَحَّحٍ بِبَاءِ	وَيَجْمَعُ تَكْسِيرُ كَجَاءِ الْأَكْبَدِ
وَالْخَمْسَةُ الْأَقْتَالُ حَيْثُ تَنْصَبُ	وَيَجْمَعُ تَأْيِيهِ كَمُسْلِمَاتِ
فَحَذَفُ نُونِ الرَّفْعِ مُطْلَقًا يَجِبُ	وَكُلُّ فِعْلٍ مُعَرَّبٍ كَيَاتِي
بِسَابِ عِلَامَاتِ الْحَفْضِ	وَالْوَاوُ فِي جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِمِ
عِلَامَةُ الْحَفْضِ الْيُوسُ بِهَا انْفِصَطَ	كَالصَّالِحِينَ هُمْ أَوَّلُ الْمُتَكَارِمِ
كَتَبْتُ وَبَاءُ ثُمَّ فَتْحَةُ فَتَقَطُ	كَمَا أَكُنْتُ فِي الْخَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ
فَاخْفِضْ بِكَسْرِ مَا مِنْ الْأَسْمَاءِ عُرْفُ	وَهِيَ الَّتِي تَأْيِي عَلَى الْوِلَاةِ
فِي وَفْدِهِ بِالْقِسْمِ حَيْثُ يَنْصَرِفُ	أَبْ أَلْحَ حَسْمٌ وَفُوكَ ذُو جَرِي
وَخَفِضْ بِبَاءٍ كُلُّ مَا بِهَا نُصِبُ	كُلُّ مُضَارِعٍ مُفْرَدًا مُكَبَّرًا
وَالْخَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ بِشَرْطِهَا نُصِبُ	وَالنُّشُونُ نَحْوُ زَيْدَانَ الْأَلِفِ
وَخَفِضْ بِفَتْحٍ كُلُّ مَا لَمْ يَنْصَرَفِ	وَالنُّشُونُ فِي الْمُضَارِعِ الَّذِي عُرِفَ
مِمَّا يَوْصِفُ الْفِعْلَ صَارَ يَنْصَرِفُ	يَنْفَعِلَانِ تَفْعَلَانِ أَتَمَّا
	وَيَفْعَلُونَ تَفْعَلُونَ مَعَهَا

الأجرومية

وَعَلَّةُ الْأَسْمَاءِ يَاءٌ وَالْألفُ	بِأَنَّ يَحْوِزَ الْإِنْسَانُ عِلَّتَيْنِ
فَنَحْوُ قَاضٍ وَالْقَاضِي بِهَا عُرِفَ	أَوْ عِلَّةٌ تَقْنِئِي عَنِ الْتَيْنِ
إِصْرَابٌ كُلُّ مِثْلِهِمَا مُقَدَّرٌ	فَالِألفُ التَّأْنِيثُ أَغْنَتْ وَخَدَعَا
فِيهَا وَلَكِنْ نَصَبُ قَاضٍ يَظْهَرُ	وَصِيغَةُ الْجَمْعِ إِلَى قَدِ انْتَهَى
وَقَدَّرُوا ثَلَاثَةَ الْأَقْسَامِ	وَالْعِلَّتَانِ الْوَضْعُ مَعَ عَدْلٍ عُرِفَ
فِي الْيَمِّ قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ عُلَايِي	أَوْ وَزَنَ فِئْسَلِي أَوْ يُسُوِي وَالْألفُ
وَالسَّوَاءُ فِي كَمْنِيْلِيْسٍ أَفْجُورَتْ	وَهَذِهِ الثَّلَاثُ تَفْنَعُ الْعَلَمَ
وَالثَّوْنُ فِي لَبَّاسُوْنٍ قَدَّرَتْ	وَنَادَى تَرْجِيحًا وَأَسْمَاءَ الْجَمْعِ
فَصْلٌ	كَذَاكَ تَأْنِيْتُ بِمَا عَدَا الْأَلْفَ
الْمُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْ تَعَرَّبَتْ	فَإِنْ يَضْفُ أَوْ يَأْتِ بِعَدَا أَلْ صُرِفَ
بِالْمُعْرَبَاتِ أَوْ حُرُوفٍ تَقْصُرُ	بَسَابِءُ عِلَلَاتِ الْجَزْمِ
قَالُوا الْفَيْسَتَيْنِ مِنْهَا أَرْبَعُ	وَالْجَزْمُ فِي الْأَفْعَالِ بِالشُّكُونِ
وَفِي الَّتِي تَرَكْتُ بِقَمٍّ تَرْكُعُ	أَوْ خَلَفَ عَرَفَ عِلَّةٌ أَوْ تَوْنِ
وَكُلُّ مَا يَضْمِي قَدْ أَرَفَعُ	فَعَلَتْ تَوْنِ الرَّفْعِ قَطْعًا يَلْزَمُ
فَنَصَبُهُ بِالْفَتْحِ مُطْلَقًا يَفْنَعُ	فِي الْخَمْسَةِ الْأَفْعَالِ حَيْثُ تُجَزَّمُ
وَتَخْفَضُ الْإِسْمُ مِنْهُ بِالْكَسْرِ التَّوْنُ	وَبِالشُّكُونِ أَجْزَمُ مُضَارِعًا سَلِمَ
وَالْفِعْلُ مِنْهُ بِالشُّكُونِ مُنْجَزَمُ	مِنْ تَوْنِهِ بِحَرْفٍ عِلَّةٌ تُحْجَمُ
لَكِنْ كَهَيْئَاتِ لِنَصْبِهِ الْكَسْرُ	إِسْمًا يَوَاوُ أَوْ يَاءً أَوْ أَلْفَ
وَعَرِيٌّ مُصْرُوفٌ يَفْتَحُهُ بِجَزَرٍ	وَجَزْمٌ مُعْتَلٌّ بِهَا أَنْ تَتَحَلَّفَ
وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مُعْتَلًّا جَزَمَ	وَنَصَبُ ذِي وَآوٍ وَيَاءٍ يَظْهَرُ
بِحَذْفِ حَرْفٍ عِلَّةٍ كَمَا عَلِمَ	وَمَا سِوَاهُ فِي الثَّلَاثِ قَدَّرُوا
وَالْمُعْرَبَاتُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعُ	فَتَحَوُّ يَفْزُو يَهْتَدِي بِخُنْجٍ تُحْجَمُ
وَفِي الْمُتَنِي وَذُكُورُ تَجْمَعُ	بِعِلَّةٍ وَغَيْرِهَا مِنْهَا سَلِمَ

الأجرومية

فَمَا أَكْسَى مِنْهُ يَأْمُ أَوْ يَأْبَ	جَمْعًا صَحِيحًا كَالْوَيْتَالِ الْخَالِي
فَكَيْفَةُ وَفَيْرَةُ أَنْسَمُ أَوْ لَقَبَ	وَالْخَمْسَةُ الْأَنْسَاءُ وَالْأَقْسَالُ
فَمَا يَمْلَحُ أَوْ بِلْدَمُ مُشِيرُ	أَمَّا الْمُتَنَّى فَلَرَنْوِيهِ الْأَلْفُ
فَلَقَبْتُ وَالْإِنْسَمُ مَا لَا يُشِيرُ	وَنَصَبُهُ وَجَرُّهُ بِالسِّيَا عُرْفُ
فَالْتَهَمَا إِشَارَةً كَلَّمَا وَذَى	وَكَاكُمَتْنِي الْجَمْعُ فِي نَهْجٍ وَجَرُّ
رَابِعُهَا مَوْصُولُ الْإِنْسَمِ كَالَّذِي	وَرَنْسَعُهُ بِالسَّوَاوِ مَرَّ وَاشْتَقَرُّ
خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ آلَ	وَالْخَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ كَهَذَا الْجَمْعِ فِي
كَمَا تَقُولُ فِي مَحَلِّ الْمَحَلِّ	رَنْسَعٍ وَتَحْطِيفٍ وَأَنْعَبِينَ بِالْأَلْفِ
سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَابٍ	وَالْخَمْسَةُ الْأَقْسَالُ رَفُشُهَا عُرْفُ
لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ	يُنَوِّنُهَا وَفِي سَوَاءٍ تَنْحَلِفُ
كَقَوْلِكَ أَيْنَ وَأَيْنَ زَيْدٌ وَأَيْنَ ذِي	بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكْبَةِ
وَأَيْنَ الَّذِي عَمَرْنَاهُ وَأَيْنَ الْبَيْتِ	وَإِنْ نَسَرَّ تَعْرِيفُ الْإِسْمِ النَّكْبَةُ
بَابُ الْأَقْسَالِ	فَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ آلَ مُؤْتَرَةً
أَقْبَلَهُمْ فَلَاكِبٌ فِي الْوَارِعِ	وَفَيْرُهُ مَعَارِفٌ وَتَحْصَرُ
مَائِسٌ وَيُغْلُ الْأَمْرُ وَالْمُضَارِعُ	فِي يَنْفِي فَلَاكِبٌ أَنْسَمُ مُضَمُّ
فَالْمَائِسُ مَقْتَبِعُ الْأَخْيَرِ إِنْ قُطِعَ	يُخَسِّي بِهِ عَنْ ظَاهِرٍ يَنْحِي
عَنْ مُضَمَّرٍ مُحَرَّرٍ بِهِ وَنَفِ	بِالْفَتْحِ وَالْمُضَمِّ وَالْكَسَمِ
فَإِنْ أَكْسَى مَخَ ذَا الطَّيْمِيرِ شَكَا	وَقَسَمُوهُ ثَانِيًا لِلْمُضَمِّ
وَصَمَمَهُ مَخَ وَابِ جَمْعٍ هُتَا	مُسْتَجِيرٍ أَوْ بِسَائِرِ أَوْ مُقْعِصِلِ
وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ	ثَانِيًا الْمَعَارِفُ الشُّبُهَاتُ بِالتَّحْمَلِ
أَوْ عَذْفٍ حَزَبٍ عَلَّةٍ أَوْ نُونِ	تَجَنَّبْنِي وَتَكْنَى وَكَالْحَزَمِ
وَأَفْتَحُوا مُضَارِعًا بِوَاحِدٍ	وَأَمْ عَفَسِرُو وَأَبْسَى سَجِيدِ
مِنْ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعِ السَّوَادِ	وَنَعُو كَهَيْبِ الْعُلَمِ وَالرَّشِيدِ

الاجرومية

هَمْزٌ وَثَوْنٌ وَكَذَا يَاءٌ وَمَا	بِسَبِّ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ
يَجْمَعُهَا قَوْلِي أَتَيْتُ يَا قَتْلَى	مَرْفُوعِ الْأَسْمَاءِ سَبْعَةً تَلَايَ بِهَا
وَحَيْثُ كَانَتْ فِي رِثَائِي تُفْعَمُ	مَعْلُومَةُ الْأَسْمَاءِ مِنْ تَبَوُّيْهَا
وَيَفْعَلُهَا فِي مَا سِوَاهُ مُلْتَزَمٌ	فَالْقَاعِلُ اسْمٌ مُطْلَقًا قَدْ ارْتَفَعَ
بِسَابِّ إِرْصَابِ الْفِعْلِ	بِفَعْلِهِ وَالْفِعْلُ قَبْلُهُ وَقَبْلُ
رَفْعِ الْمُضَارِعِ الَّتِي تَجْرِدَا	وَوَاجِبٌ فِي الْفِعْلِ أَنْ يُجْرِدَا
عَنْ نَاصِبٍ وَجَائِزٍ تَابِلَا	إِذَا لَجِمَ أَوْ مَنَعِي أُشِيدَا
فَانْعِيبَ يَتَشَرِّ وَيَنْزِي أَنْ وَلَنْ وَتَنْزِي	قَبْلُ أَكْسَى الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَا
كَلِمَا إِذَنْ إِنْ هُنْكَ وَتَلَامُ كُنْ	تَجَاءَ زَيْدٌ وَيَجِي أَهْوَا
وَلَا يَجْعِدُ وَكَلَامٌ عَنِّي وَأَوْ	وَيَقْسُوهُ ظَاهِرًا وَتُضْمَرَا
وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ فِي جَوَابٍ وَعَنْزَا	فَالظَّاهِرُ اللَّفْظُ الَّذِي قَدْ ذَكَرَا
بِهِ جَوَابًا بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ طَلَبِ	وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَوْحًا قُسِمَا
كَلَامٌ جَلَمًا وَتَرْكِ السُّبِّ	كَقَعْتُ قُنَا قُمْتُ قَعِبْتُ قُنْتُمَا
وَجَزْمُهُ يَلَمُّ وَلَمَّا قَدْ وَجِبَ	قُنْتُنُ قُنْتُنُ قَامَ قَامَتْ قَامَا
وَلَا وَلَا ذَلِكَا عَلَى الطَّلَبِ	قَامُوا وَقُمْنَ نَحْوُ صُغْتُمْ هَامَا
كَذَلِكَ إِنْ وَمَا وَمَنْ وَإِذْمَا	وَفِيهِ خَمَالِثُ مَقْصِلَةٍ
أَيُّ مَنَى إِيَّانَ أَيْسَنَ مَهْمَا	وَمِنْهَا السَّمَاوِيُّ الْمُتَفَصِّلَةُ
وَحَيْثُ مَا وَتَجِبَتَا وَأَلْسَى	كَلِمَ يَقُومُ إِلَّا أَا أَوْ أَتَيْتُمْ
كَلِمَا يَقُومُ زَيْدٌ وَعَمَرُو قُنَمَا	وَيَجِبُ ذَيْنَ بِالْفَتَايِسِ يُعْلَمُ
وَأَجْزَمُ يَنْ وَمَا بِهَا قَدْ أَلْحَقَا	بِسَابِّ نَائِبِ الْقَاعِلِ
فِيئَاتَيْنِ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا مُطْلَقًا	أَوَّيْ مَقَامِ الْقَاعِلِ الَّتِي حُذِفَ
وَلَيْتَ تَعْرَنَ بِالْقَا جَوَابٌ لَوْ وَقَعَ	مَقْعُولُهُ فِي كُلِّ مَا لَعُ عُرِفَ
بَعْدَ الْأَكَاةِ مَوْضِعِ الشَّرْطِ اسْتَتَعَ	

الأجرومية

أَوْ مَعْدَرًا أَوْ مَطَرًا أَوْ مَجْرَرًا	وَلَا يَجُوزُ الْإِتِّحَادُ بِمَا اتَّصَلَ
إِنْ لَمْ تَجِدْ مَعْدُولَةَ الْمَذْكُورَا	مِنَ الضَّمِيرِ بَلْ يَحُلْ مَا اتَّصَلَ
وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُقَسَّمُ	أَنَا وَتَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا
وَيُقَسَّمُ مَا قَبْلَ الْأَخِيرِ مُلْتَزِمٌ	أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَهِيَ وَهِيَ هُمَا
فِي كُلِّ مَا هِيَ وَهِيَ فِي الْمُضَارِعِ	وَمَنْ أَيْضًا فَالْجَمِيعُ أَتْنَا عَدَرُ
مُنْفِيحٌ كَيْفَ عَمِي وَكَأَيْ عَمِي	وَقَدْ مَضَى مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرُ
وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي كِتَابَا	وَمُفْرَدًا وَغَيْرُهُ بِأَيِّ الْخَبَرِ
مُتَكَبِّرٌ وَهِيَ الَّذِي قَدْ شَاعَا	فَالأَوَّلُ اللَّفْظُ الَّذِي فِي النِّظْمِ مَرُ
وَذَلِكَ إِمَّا مُضَمَّرٌ أَوْ مُظَاهَرُ	وَيَغَيِّرُهُ فِي أَرْبَعٍ مَحْضُورُ
فَالثَّانِي مَا كَيْفَ كَرَّمَ الْمُجْتَبَرُ	لَا غَيْرُ وَهِيَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
أَمَّا الضَّمِيرُ فَهِيَ تَحْوِي قَوْلَنَا	وَيُطَاعِلُ مَعَ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرُ
دُعِيَتْ أَدْعَى مَا دُعِيَ إِلَّا أَكَا	وَالْمُجْتَبَا مَعَ مَا لَمْ يَنْ الْخَبَرِ
بَابُ الْمُجْتَبَا وَالْخَبَرِ	كَأَنَّتْ عِنْدِي وَالْقَسَى بِدَارِي
الْمُجْتَبَا أَسْمٌ وَفَعْلُهُ مُؤَنَّدُ	وَأَنْسَى قَرَا وَذَا الْبِسْوَ قَارِي
عَنْ كُلِّ لَفْظٍ عَامِلٍ مُجَرَّدُ	كَانَ وَغَيْرُهَا
وَالْخَبَرُ أَسْمٌ قَدْ أَرْتَقَا أَشِيدَا	أَوْفَعُ كَانَ الْمُجْتَبَا أَسْمًا وَالْخَبَرُ
مُطَابِقًا فِي لَفْظِهِ لِلْمُجْتَبَا	بِهَا أَنْصَبْنَ كَكَانَ زَيْدًا بِصَرَ
تَقُولُنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ	كَذَاكَ أَصْحَى ظَلَّ بَاتَ أَمْسَى
وَقَوْلُنَا الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ	وَمَكَذَا أَصْبَحَ صَارَ لَيْسَا
وَمِثْلُهُ الزَّيْدَانِ قَائِمُونَ	جَيْءُ وَأَنْفَكَ وَكَأَلْ مَعَ بَرِيخِ
وَمِثْلُهُ أَيْضًا قَائِمٌ أَنْشَرْنَا	أَزْبَحَهَا مِنْ بَعْدِ نَفْسِي تَضَخِ
وَالْمُجْتَبَا أَسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضَى	كَذَاكَ دَامَ بِمَعْدَا الظَّرْفِ هُنَا
أَوْ مُضَمَّرٌ كَأَنَّتْ أَهْلٌ لِلْقَصَا	وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مُصَدَّرِيَّةً

الأجرومية

وَكُلُّ مَا صَرَفْتَهُ بِمَا سَبَقَ	كَقَوْلِهِمْ طَهَّتْ زَيْنًا مُنْجِدًا
مِنْ مَضَلِّهِ وَغَيْرِهِ بِهِ التَّخَفُّ	وَأَجْعَلْ لَنَا هَذَا الْمَكَانَ مَسْجِدًا
كَكُنْ صَدِيقًا لَا تَكُنْ مُجَانِبًا	بَابُ التَّغْيِثِ
وَأَنْظُرْ لِكَرْبِي مُضِيحًا مُوَالِيًا	التَّغْيِثُ إِذَا رَفَعَ لِمُضْمَرٍ
إِنْ وَاعَظُواكُمُهَا	يَعُودُ لِلْمَتَعُونَ أَوْ لِمُظْهِرٍ
تَنْصِبُ إِذَ الْمُتَبَعْدَا أَسْمَا وَالْخَبَرُ	قَالَ الْغَنَمَيْنِ مِنْهُ أَتَبِعُ
تَرْفَعُهُ كَأَن زَيْنًا ذُو نَظَرٍ	مَتَعُونَ مِنْ عَشْرَةِ لِأَرْبَعِ
وَسَقِلْ إِنْ أَنْ لَيْتَ فِي الْعَمَلِ	فِي تَاجِدٍ مِنْ أَوْجَعِ الْإِضْرَابِ
وَفَعَلْنَا كَأَنَّ الْكَيْنَ لَعَلَّ	مِنْ رَفَعِ أَوْ تَخْفِضِ أَوْ أَتِيهِ صَابِ
وَأَكْتُدُوا الْمَغْنَى بِأَنَّ الْآ	كَلَامًا مِنَ الْإِنْفِرَادِ وَالْتَّأْكِيرِ
وَأَيْتَ مِنْ الْفَائِظِ مَنْ تَمَنَّى	وَالْفَعْلُ وَالْمَتَعُونَ وَالْمَتَعِيرِ
كَأَنَّ لِلتَّغْيِثِ فِي الْمُعَاكِبِ	كَقَوْلِنَا جَاءَ الْفُلَامُ الْفَائِضُ
وَأَمْتَمَلُوا الْكَيْنَ فِي كُنْهِدَاكِي	وَجَاءَ مَعَهُ زَيْنَةُ عَوَالٍ
وَلَقَدْ نَزَجَ وَقَوْسُهُ لَعَلَّ	وَبَارِئِي الْغَنَمَيْنِ مِنْهُ أَفْرِدُ
كَقَوْلِهِمْ لَعَلَّ مَخْبَرِي وَصَلَّ	وَأَنْ جَرَى الْمَتَعُونَ حَيْرَ مُفْرِدٍ
فَلَنْ وَاعَظُواكُمُهَا	وَأَجْعَلُهُ فِي التَّأْكِيرِ وَالْتَّأْكِيرِ
أَنْصِبْ بِظَرْفٍ الْمُجْتَمَعِ الْخَبَرُ	مُطَابِقًا لِلْمُظْهِرِ الْمَسْخُورِ
وَكُلُّ فِعْلٍ يَفْعَلُ بَعْدَهَا عَلَى الْأَمَرِ	يَتَأَلَّى قَدْ جَاءَ حُرَّانٍ
كَجَائِزِهِ خَبَرُهُ زَعَمُهُ	مُنْتَظَرٍ زَوْجَاهُمَا الْعَبْدَانِ
وَأَيْتُهُ وَجَدْتُهُ عَلَيْنَهُ	وَمِنْهُ أَتَى عَلَامَ سَائِلَةٍ
جَعَلْتُهُ أَتَخَذْتُهُ وَكُلَّ مَا	زَوْجَتُهُ عَنْ تَوْبِهَا الْمُحْتَاجِ لَهُ
مِنْ هَلِيلِهِ صَرَفْتُهُ فَلْيَعْلَمَا	

الأجرومية

باب المطف	وطفت حول القوم أجمعينا
وأتبعوا المطفون بالمعروف	مجموعة ينحو أجمعينا
عليه في إغرابه المعروف	وإن نوكذ كلمة أعذتها
وتستوي الأسماء والأفعال في	يلفظها كقولك أنتهن انتهى
إنما كل مثله إن يطف	باب البدل
بالواو والنا وأم وتما	إذا نسّم أو فعل ليغلب نلا
حسى وبيل ولا وليكن اثنا	والحكم للثاني وعن عطف خلا
كجاء زيد ثم عمرو وأكرم	فاجعلته في إغرابه كالأول
زيدا وعمرا بالنا والمطعم	مقربا له يلفظ البدل
وقفة لم يأكلوا أو يفسدوا	كل وبعض وأسماء وعلاط
حسى يفسد أو يزول المنكر	كذلك إغراب في الخمس انقبض
باب التوكيد	كجاء زيد أكرم وأكل
وتجاءز في الاسم أن يوكذا	هندي زغبنا بضمه وقد وصل
في أربعة الإغراب والتعريف لا	إلى زيد علمه إلى ذرين
منكر لمن موكد خلا	وقد زكبت اليم بخرم القرنين
والظنة المشهور فيه أزعج	إن قلت بخرم دون قصد فعلاط
نفس وتبين ثم كل أجمع	أو قلته قصبنا في إغراب فقط
وغيرهما قريب لأجمعنا	والفعل من فعل كمن يؤمن يثبت
من أكتح وأتسم وأتصفا	يدخل جنانا لم يزل فيها تعبت
كجاء زيد نفسه وقيل أرى	باب منصوبات الأسماء
جيش الأمير ثملة تأخرنا	ثلاثة من سائر الأسماء خلكت
	منصوبة وفيلو عشر رثت

الأجرومية

وَكَلَّمَهَا تَأْتِي عَلَى تَرْبِيهِ	فَقُمَ قِيَامَيْنِ قِيلِ الْأَكْرِ
أَوَّلُهَا فِي الذَّكْرِ مَفْعُولٌ بِهِ	وَقُمَ وَقُومًا مِنْ قِيلِ مَا يَرَى
وَذَلِكَ أَنْتُمْ جَاءَ مَنْصُوبًا وَقَعَ	بَابُ الظَّرْفِ
عَلَيْهِ فَيُفْلَ كَأَخَذُوا أَفْعَلَ الطَّمَعِ	هُوَ أَنْتُمْ وَقَبِ أَوْ مَكَانٍ انْتَصَبَ
فِي ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ قَدْ انْعَصَرَ	كُلٌّ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي عِنْدَ الْعَرَبِ
وَقَدْ مَقَى التَّمَثِيلَ لِلَّذِي ظَهَرَ	إِذَا أَتَى ظَرَفُ الْمَكَانِ مَبْنًى
وَعَبْرُهُ قِسْمَانِ أَيْضًا مُتَّصِلٌ	وَمُطْلَقًا فِي غَيْرِهِ فَلْيَنْعَلَمَا
كَجَاءَنِ وَجَاءَا وَمُتَّصِلٌ	وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ جَرَى
يَتَأَلَّهَ الْإِنْسَانُ أَوْ الْإِنَانَا	كَسِرَتْ يَيْلًا وَاعْتَكَفَتْ أَشْهُرَا
حَيَّتْ أَنْزَلْنَا بِاللَّيْلِ حَيَاتَا	أَوْ لَيْلَةً أَوْ يَوْمًا أَوْ سِنِيْنَا
وَقَسَّ بَيْنَهُ كُلَّ مُضْمَرٍ فُصِّلَ	أَوْ مُدَّةً أَوْ جُمُعَةً أَوْ حَيَاتَا
وَبِالَّذَيْنِ قَبْلَ كُلِّ مُتَّصِلٍ	أَوْ قُمَ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرَ
فَكُلٌّ قِسْمٌ مِنْهُمَا قَدْ انْعَصَرَ	أَوْ عُذْرَةً أَوْ جُحْرَةً إِلَى السَّفَرِ
مَا جَاءَ مِنْ أَنْوَابِهِ فِي أَكْثَرِ عَشَرِ	أَوْ لَيْلَةٍ الْإِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمِ الْأَحَدِ
بَابُ الْمَصْدَرِ	أَوْ شَمَ هَذَا أَوْ سَرَدًا أَوْ الْأَجْدِ
وَإِنْ تَرَدَّدَ تَصْرِيفٌ نَحْوُ قَامَا	وَأَنْتُمْ الْمَكَانُ نَحْوُ سِرَ أَمَانَةٍ
فَقُلْ يَقُومُ فَمِنْ قُلْ قِيَامَا	أَوْ تَخَلَّفَهُ وَزَادَهُ قُدَامَةً
فَمَا يَجِيءُ ثَالِثًا فَالْمَصْدَرُ	يَوْمَانِ شِمَالَةً تَلَقَّاهُ
وَنَصْبُهُ يَفْعَلُ بِهِ مَعْقَدُ	أَوْ قَوْلَهُ أَوْ تَحْتَهُ إِذَا هُ
فَإِنْ يَوَافَقَ فَيُفْلَ الَّذِي جَرَى	أَوْ مَعَهُ أَوْ حِدَادَهُ أَوْ عِنْدَهُ
فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَلْيَنْظُرَا يَرَى	أَوْ دُونَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
أَوْ وَاقَعَ الْمَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رُويَ	هَذَا كَلَّمَ فَرَسًا بِرِيدَا
بِغَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ فَهُوَ مَعْنَوِي	وَهُمَا كَيْفَ مَوْقِفًا سَبِيحَا

الأجرومية

بَابُ الْحَالِ

الحال وصف ذو انتصاب آتى

مُتَّصِرًا لِمُتَّبِعِهِمُ الْهَيْئَاتِ

وَأَنْتَ يَأْتِي بِهِ مُتَّكِرًا

وَعَالِيًا يَأْتِي بِهِ مُؤْتَرَا

كَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مَلْفُوفًا

وَقَدْ حَبَرْتُ عَبْدَهُ مَكْتُوفًا

وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْكَلَامِ أَوْكًا

وَقَدْ يَجِيءُ جَائِدًا مُؤَوَّكًا

وَصَاحِبُ الْحَالِ الَّذِي تَقَرَّرَا

مُتَّوَكَّنٌ وَقَدْ يَجِيءُ مُتَّكِرًا

بَابُ التَّعْيِيرِ

تَعْيِيرُهُ أَنْتُمْ ذُو انْتِصَابٍ تَسْرَا

لِيَنْبَسِيَ أَوْ ذَاتِ جُنْسٍ قَدْ سَا

كَانْتَصَبَ زَيْدٌ عَرَفًا وَقَدْ عَدَا

قَدْ سَا وَلَكِنْ أَنْتَ أَغْلَى مَنَزَلَا

وَكَاثَرْتُ أَرْسَمًا نَجَا

أَوْ انْفَرَّتْ أَلْفٌ وَطَلَّ سَاجَا

أَوْ يَنْشُءُ مَكِيلًا أَوْكَا

أَوْ قَدْ زَوَّاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ عَرَا

وَقَا جِبُ الثَّيْبِ أَنْ يَنْكُرَا

وَأَنْ يَكُونَ مُطْلَقًا مُؤْتَرَا

بَابُ الِاسْتِنَاءِ

أَخْرِجْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا خَرَجَ

مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ أَنْتَرَجَ

وَلَفْظُ الْإِسْتِنَاءِ الَّذِي قَدْ حَوَى

إِلَّا وَغَيْرًا وَمَسِيرَى سَمَوَى

خِصْلًا عَنَّا حَافَا فَمَنْحٌ إِلَّا أَنْصِبَ

مَا أَخْرَجْتَ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجِبَ

كَمَامٍ كُلِّ الْقَوْمِ إِلَّا وَاحِدَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ إِلَّا خَالِدَا

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ ذِي تَمَامٍ أَنْتَهَى

فَأَبْلَسَ وَالنَّصَبُ فِيهِ شُعْمَا

هَذَا إِذَا اسْتَنْتَهَيْتَ مِنْ جَنْبِهِ

وَمَا يَسَوَاهُ جُحْمُهُ بِعَكْبِهِ

كَلِمَتَانِ يَقُومُ الْقَوْمُ إِلَّا جَعْفَرُ

وَالنَّصَبُ فِيهِ إِلَّا بِعِيرَا أَكْثَرُ

وَأَنْ يَكُونَ مِنْ نَاقِصٍ فَلَا

قَدْ أُلْفِيَتْ وَالْعَامِلُ اسْتَقْلَا

كَلِمَتَانِ يَكُونُ إِلَّا أَبْشُوكَ أَوْكَا

وَلَا أَرَى إِلَّا أَخَاكَ مُفْرِدَا

وَعَقْفُ شُنُوقِي عَلَى الْإِطْلَاقِ

يَجُوزُ بَيْنَهُ الشُّبُهَةُ الْبَسَاقِ

وَالنَّصَبُ أَيْضًا جَائِزٌ لِمَنْ يَتَنَا

بِمَا خَلَا وَمَا عَدَا وَمَا خَلَا

الأجرومية

بَابُ لَا التَّامَّةَ حَمَلٌ إِنَّ	مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَحُكْمٌ لَا حُكْمٌ إِنَّ فِي الْعَمَلِ	وَالنَّصْبِ فِي الثَّلَاثَةِ الْبُرْهَانِ
فَانْصِبْ بِهَا مُنْكَرًا بِهَا أَفْضَلُ	كَيْسًا عَلَيْهِ يَا غَلَامِي يِي أَنْطَلِقُ
مُضَافًا أَوْ مُشَابِهَ الْمُضَافِ	يَا غَايِلًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ أَفْقُ
كَلَامٌ خَاصِرٌ مُكَافِئُ	يَا كَاثِفَ الْبُلْوَى وَيَا أَمَلِ النَّتَا
لَكِنْ إِذَا تَكَرَّرَتْ أَجْرَتُهَا	وَيَا لَطِيفًا بِالْعَبَادِ الْطُفْ يَا
كَذَلِكَ فِي الْإِحْمَالِ أَوْ الْغَيْبِهَا	بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ
وَعِنْدَ إِفْرَادِ أَشْجِيهَا الرِّمِ الْيَنَا	وَالْمَصْدَرِ أَنْصِبْ إِنَّ أَيْ بَيِّنَا
مُرْتَبِئًا أَوْ رَفَعَهُ مُتَوَكِّئًا	لِيَعْلَمَ الْفِعْلُ الْيَدِي قَدْ كَانَا
كَلَامٌ لَا أَبَ وَأَنْصِبْ أَبَا	وَيَرْطَبُهُ أَتَّعَادُهُ مَعَ عَائِلَةٍ
أَيْسًا وَإِنْ تَرَفَّعَ لَحَا لَا تَنْصِبَا	فِي مَالِهِ مِنْ وَفْدِهِ وَقَائِلَةٍ
وَحَيْثُ عَرُوثُ أَصْنَمًا أَوْ فُصْلًا	كَقَمٍ لَزْنِيهِ أَتَّقَاءُ شَرُّهُ
فَارْفَعْ وَتَوَكَّنْ وَالشَّرِيمُ تَحْكَزُّ لَا	وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ أَتَفَاءُ بِسَرُّهُ
كَلَامٌ عَلَى خَاصِرٍ وَلَا عُمَرُ	بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ
وَلَا تَنْصَابُ وَلَا مَا يَلْغُزُ	تَعْرِيفُهُ أَسْمُ بَيْتَةٍ وَأَوْ قَسْرًا
بَابُ التَّكْمَلِ	مَنْ كَانَ مَعَهُ فِعْلٌ غَيْرُهُ جَرَى
خَمْسُ ثَنَادَى وَهِيَ مُفْرَدَةٌ عَلِيمٌ	فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ أَصْلَحَ بَ
وَمُفْرَدَةٌ مُنْكَرٌ فَضْلًا يُدْمُ	أَوْ يُشِيرُ فِعْلٌ كَانَتْ فِي الْمَا وَالْحَشَبِ
وَمُفْرَدَةٌ مُنْكَرٌ مِيْرَاءُ	وَيَا لِأَمِيرٍ قَادِمٌ وَالْعَشْرُ كَرًا
كَذَا الْمُضَافُ وَالَّذِي ضَامَهُ	وَيَخُورُ سِرْنَتُ وَالْأَمِيرُ لِلْقُسْرِ
فَالْأَوَّلَانِ فِيهِمَا الْيَتَا لَزِمَ	بَابُ مَخْطُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ
عَلَى الْيَدِي فِي وَفْعٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ	خَافِضُهَا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ
	الْحَزَنُ وَالْمُضَافُ وَالْإِنْشَاءُ

أَنَا الْخُرُوفُ هُنَا قِيمَنَ إِلَى

بَاءَ وَكَافَ فَيَ وَلَاكُم عَنْ عَلَى

كَذَاكَ وَأَوْ بَاءَ وَتَاءَ فِي الْخُرُوفِ

مُدَّ مُنْذُ رَبِّ وَأَوْ رَبِّ الْمُتَخَلِّفِ

كَسْرُوتَ مِنْ وَضَعُوا إِلَى الْمِرْقَاطِ

وَرَجَعْتُ إِلَيْكُمْ خُوبٍ بِأَشْرِيَتَايَ

بَسَابِ الْأَصْنَافِ

مِنْ الْبُخَابِ أَشْرَطُ التَّشْوِيَا

أَوْ تَوْنَةً كَأَمَلِكُمْ أَهْلُونَا

وَأَغْنِيكُمْ بِهِ الْإِنْسَمُ إِلَى لَه تَلَا

فَكَذَلَا فَلَاكُم زَيْدٌ قُضِيَا

وَفَرَّ عَلَى تَغْيِيرِ نَى أَوْ لَاكُم

أَوْ مِنْ كَمَكْرِ اللَّيْلِ أَوْ غَلَايَا

أَوْ عُبْدَ زَيْدٍ أَوْ إِنَّا زُيْجَا

أَوْ تَوْبٍ نَحْزُ أَوْ كَسَابِ سَايَا

وَقَدْ مَفَّتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابِعٍ

بِتَوْبَةٍ نَى الْأَرْتَعِ التَّوْلِيَا

فَيَا إِلَهِي الْكُلْفُ بِنَا فَتَجِبْ

سُبُلَ الرَّقَادِ وَالْهُدَى فَتَرْتَبِعْ

وَنَى جُمَاذَى سَادِسَ السَّنِيْنَا

بَعْدَ أَتَيْتَا تَسْمِي مِنَ الْيَمِيْنَا

قَدْ نَسَمَ نَطْمُ هَلِيْهِ (الْمُقَدِّمَةُ)

فِي رُبْعِ أَلْفٍ كَاتِبًا مِنْ أَحْكَمَةِ

نَطْمُ الْفَقِيرِ الشَّرَبِ التَّعْرِيطِ

ذِي الْعَسْجَرِ وَالْقُصَصِ وَالْقُرَيْطِ

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) مَدَى الْأَدْوَامِ

عَلَى جَزِيلِ الْقَضَلِ وَالْإِنْسَامِ

وَأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالْتِمَلِيْمِ

عَلَى الشَّيْرِ الْمُضْطَلَقِ الْكَرِيْمِ

(مُحَمَّدٍ) وَصَنُوهُ وَالْأَلِ

أَهْلِي النَّحْسِ وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ

(مجموع مهمات المتنون ط مصطفى البابی

العلی، الطبعة الرابعة، ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م/ ٢٨٨-

٣١٧، انظر أيضا المواهب السنية على الدررة البهية

لأبي محمد السالمی. سلطنة عمان، وزارة التراث

القومی والثقافة العدد رقم ٦٦ ج١ والعدد رقم ٦٧

ج٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

* الأَجْرِي :

قال السمعاني :

الأَجْرِي : يفتح الألف ويضم الجيم وتشديد الراء

المهملة، هذه النسبة إلى عمل الأجر وبيعه، ونسبة

إلى حرب الأجر أيضًا، والمشهور بهذا الانتساب من

القدماء أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الأجرى،

حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين وسعيد بن داود

الأجري البصري، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وزكريا بن يحيى الساجي ومحمد بن الحسين بن مكرم وأقرانهم ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ وقال: كان سمع معنا من الشيوخ، سكن نيسابور سنين ثم خرج على أن ينصرف إلى العراق فجامعنا نعيه من الري سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وأما أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد ابن الروض بهان الأجرى البغدادي كان يتزل درب الأجر ناحية نهر طابق كان صدوقاً، سمع أبا عمر وعثمان بن أحمد بن السماك وأبا بكر أحمد ابن سلمان النجاد وأبا محمد جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي وعلى ابن الفضل السامري وغيرهم، روى عنه أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وكان أبو القاسم اللالكائي يثنى عليه إذا ذكره، ومات في رجب سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ودفن في مقبرة باب الدبر بالقرب من قبر معروف الكرخي، ومحمد بن خالد الأجرى شيخ يحكى عنه جعفر بن محمد الخلدي كثيراً، وكان عبداً صالحاً متصوفاً، وحكى عنه أنه قال: كنت أعمل الأجر فينما أنا أمشي بين أشراج الأجر المضروبة إذ سمعت شرجاً يقول لشرح: عليك السلام، الليلة أدخل النار، قال: فنهيت الأجراء أن يطرحوه في النار وصارت الكتل باقية على حالها وما عملت يعنى طبخ الأجر بعد ذلك.

(الأنساب ١/ ٥٩ - ٦٠. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ١٤).

الزبيري ومريج بن النعمان وعفان، روى عنه أبو بكر الشافعي وأبو عمرو بن السماك وأبو سهل بن زياد وكان ثقة، وربما سماه أبو بكر الشافعي أحمد بن خالد. وإسراهم الأجرى، يعد في الزهاد وله كرامات ماثورة. وأبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ساكن مكة، له مصنفات كثيرة وروايات عن أبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني وغيرهما، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرئ والأخوان أبو الحسين علي وأبو القاسم عبد الملك ابنا محمد بن عبد الله بن بشران السكري وأبو النسيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني، وكان الأجرى ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة، وحديث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها في المحرم سنة ستين وثلاثمائة. وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون ابن الفرج بن الربيع المقرئ المعروف بابن الأجرى من أهل بغداد، سمع أبا عمر يوسف بن يعقوب القاضر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وأباد بن حمدويه المروزي عبد الله بن المحاملي يرمم، روى عنه الأزهر التنوخي وغيرهم، وكان ثقة صالحاً ديناً أميناً، ومات في رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وأبو حفص عمر بن أحمد بن هارون بن الأجرى المقرئ، روى عنه عبيد الله بن أحمد بن بكير التميمي وجماعة سواه. وأبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله

* **الأجري:** (٣٦٠هـ/٩٧٠م):

عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبو نعيم الحافظ،
وخلق من الحجاج والمجاورين.

مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة وكان من
أبناء الثمانين أ.هـ.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي -
أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز
الحُمصى، راجعه عادل مرشد ٢/ ١٥٨).

له ترجمة أيضًا في: تذكرة الحفاظ / ٩٣٦، طبقات
الشافعية الكبرى ٣/ ٣٥، والوفاء بالوفيات ٢/ ٣٧٣،
٣٧٤، وشرارات الذهب ٣/ ٣٥، وتاريخ التراث
العربي ١/ ٤٨١.

* **الأجلة:**

الأجلة: الأخيرة، والعاجلة: الدنيا. والأجل
والأجلة: ضد العاجل والعاجلة. وفي حديث قراءة
القرآن: يتعجلونه ولا يتأجلونه. وفي حديث آخر:
يتعجله ولا يتأجله، التأجل تفعل من الأجل، وهو
الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أى أنهم
يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه.

(لسان العرب ١/ ٣٢).

* **أجنتان:**

أجنتان: بالجمع المكسورة والشون الساكنة وتلف
وآلف وتون: وهى قرية من قرى سرّحس، يُنسب إليها
أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الأجنتانى، والعجم
يسمونها أجنتكان.

(معجم البلدان ١/ ٥١).

محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الأجرى:
فقيه شافعى محدث. نسبته إلى أجرة (أحد أحياء
غرب بغداد) ولد فيها، وحلّت ببغداد، قبل سنة ٣٣٠
ثم انتقل إلى مكة فتتلمذ، وتوفى فيها. له تصانيف
كثيرة، منها: أخبار عمر بن عبد العزيز و « أخلاق
حملة القرآن » و « أخلاق العلماء » و « الفرد والعزلة »
و « حسن الخلق » و « الشبهات » و « تغير الأزمنة »
و « النصيحة » و « كتاب الأربعين حديثاً » وهى
أحاديث مشهورة ذات إسناد عال وكان مختارها « ثقة
صديقاً دينياً » و « كتاب الشريعة » و « الغرياء »
و « تحريم النرد والشطرنج والملاهى » و « فرض طلب
العلم » و « ما ورد فى ليلة النصف من شعبان »
و « التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أهد لأوليائه »
فى الظاهرية، ذكره عبيد. وفى مخطوطات الرباط
(٣٢٣ك) نسخة فى خمس ورقات من تأليف له باسم
« جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً ».

(الأعلام ٦/ ٩٧ ومراجعته بهامش ٢، والملازم فى
بيت المقدس. د. عبد الجليل حسن عبد المهدى.
مكتبة الأقصى، عمان، الأردن ١٩٨١، ١/ ٣١).

قال الشمس الذهبى: سمع أبا مسلم الكجى وهو
أكبر شيخ عنده، وأبا القاسم البغوى، وابن أبى داود،
وخلفاً سواهم. وكان صدوقاً، غييراً، عابداً، صاحب
سنة وأتباع. قال الخطيب... كان ديناً ثقة، حدث عنه

الأجتنقي :

قال السمعاني :

الأجتنقي : بالألف الممدودة وكسر الجيم وسكون النون وفتح القاف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى آجنتقان وهي قرية من قرى سرخس يقال لها آجنتكان ، منها أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الأجتنقي ، كان من المناظرين المبرزين ، تفقه على جماعة من العلماء وتخرجوا عليه .

(الأنساب ١ / ٦٠ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١ / ١٤) .

الأحاديث :

أحد قسمي الغير وهما المتواتر والأحاد .

أ - تعريف الأخبار الأحاد : ما سوى المتواتر .

ب - أقسامها باعتبار الطرق :

وتنقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام : مشهور وعزيز وغريب .

١ - فالمشهور : ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ حد التواتر .

مثاله : قوله ﷺ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

٢ - والعزيز : ما رواه اثنان فقط .

مثاله : قوله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين » .

٣ - والغريب : ما رواه واحد فقط .

مثاله : قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » (الحديث) ...

فإنه لم يروه عن النبي ﷺ إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا عن عمر إلا علقمة بن أبي وقاص ، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي ، ولا عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصاري ، (وكلهم من التابعين) ثم رواه عن يحيى خلق كثير .

ج - أقسامها باعتبار الرتبة :

وتنقسم باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام : صحيح لذاته ولغيره ، وحسن لذاته ولغيره ، وضعيف .

١ - فالصحيح لذاته : ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلّة القادحة .

مثاله : قوله ﷺ « من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين » رواه البخاري ومسلم .

وتعرف صفة الحديث بأمر ثلاثة .

الأول : أن يكون في مصنفه التزام فيه الصحة إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في التصحيح كصحيح البخاري ومسلم .

الثاني : أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه .

الثالث : أن ينظر في رواته بطريقة تخريجهم له فإذا تمت فيه شروط الصحة حكم بصحته .

مثاله : حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :
« كان النبی ﷺ إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى
يمسح بهما وجهه » أخرجه الترمذی ، قال فی بلوغ
المرام : وله شواهد عند أبی داود وغيره ومجموعها
يقضى بأنه حديث حسن .

وإنما سمي حسناً لغيره لأنه لو نظر إلى كل طريق
بأنفراد لم يبلغ رتبة الحسن فلما نظر إلى مجموع طرقه
قوى حتى بلغها .

٥ - والضعيف : ما خلا عن شروط الصحيح
والحسن .

مثاله : حديث احترسوا من الناس بسوء الظن .
ومن مظان الضعيف : ما انفرد به العقيلي أو ابن
عدي أو الخطيب البشداي أو ابن عساكر في تاريخه
أو الديلمي في مسند الفردوس أو الترمذی الحكيم في
نوادير الأصول وهو غير صاحب السنن أو المحاكم وابن
الجارود في تاريخهما .

د - ما تفيد :

وتفيد أخبار الأحاد سوى الضعيف :

أولاً : الظن ، وهو رجحان صحة نسبتها إلى من
تقلت عنه ويختلف ذلك بحسب مراتبها السابقة
وربما تفيد العلم إذا احتفت بها القرائن وشهدت بها
الأصول .

ثانياً : العمل بما دلت عليه بتصديقه إن كان خبراً ،
وتطبيقه إن كان طلباً .

٢ - والصحيح لغيره : الحسن لذاته إذا تعددت
طرقه .

مثاله : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشاً فنقلت الإبل
فقال النبي ﷺ ابتع علينا إبلا بقلاص من الصدقة إلى
محلها ، فكان يأخذ البعير بالبعيرين والثلاثة . فقد رواه
أحمد من طريق محمد بن إسحاق ورواه البيهقي من
طريق عمرو بن شعيب وكل واحد من الطريقتين
بأنفراده حسن فبمجموعهما يصير الحديث صحيحاً
لغيره .

وإنما سمي صحيحاً لغيره لأنه لو نظر إلى كل
طريق بأنفراد لم يبلغ رتبة الصحة فلما نظر إلى
مجموعهما قوى حتى بلغها .

٣ - والحسن لذاته : ما رواه عدل خفيف الضبط
بمسند متصل وسلم من الشذوذ والعلّة القادحة .

فليس بينه وبين الصحيح لذاته فوق سوى اشتراط
تمام الضبط في الصحيح ذاته .

مثاله : قوله ﷺ « مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها
التكبير وتحليلها التسليم » .

ومن مظان الحسن : ما رواه أبو داود منفرداً به قالهما
ابن الصلاح .

٤ - والحسن لغيره : الضعيف إذا تعددت طرقه على
وجه يجبر بعضها بعضاً بحيث لا يكون فيها كذاب ولا
متهم بالكذب .

الأحكام

كان من مراسيل سعيد بن المسيب فإنها فتشئت
فوجدت مسانيد .

(شرح الورقات في علم أصول الفقه لجلال الدين
محمد بن أحمد المحلى على « وروايات أبي المعالي
إمام الحرمين » مكتبة ومطبعة محمد على صبيح
وأولاده : القاهرة ١٩٧٩ / ١٢) .

ويقسم الحافظ ابن حجر خبر الأحاد إلى مقبول
ومردود، فالمقبول هو ما يجب العمل به عند
الجمهور، والمردود هو الذي لم يرجح صدق المخبر
به (لتوقف الاستدلال بها على البحث عن أحوال
رواتها دون الأول) وهو المتواتر . فكله مقبول لإسناده
القطع بصدق مخبره بخلاف غيره من أخبار الأحاد .
لكن إنما يجب العمل بالمقبول منها لأنها إما أن يوجد
فيها أصل صفة القبول وهو ثبوت صدق الناقل، أو
أصل صفة الرد وهو ثبوت كذب الناقل أو لا . فالأول
يغلب الظن بثبوت صدق الخبر لثبوت صدق ناقله
فيؤخذ به، والثاني يغلب على الظن كذب الخبر
لثبوت كذب ناقله فيُطرح . والثالث إن وجدت قرينة
تلحقه بأحد القسمين التحق وإلا فيتوقف فيه . وإذا
توقف عن العمل به صار كالمردود لا لثبوت صفة
الرد، بل لكونه لم توجد فيه صفة ترجب القول . والله
أعلم .

(شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ
ابن حجر العسقلاني ط مصطفى البابي الحلبي

أما الضعيف فلا يفيد الظن ولا العمل ولا يجوز
اعتباره دليلاً ولا ذكره غير مقرون ببيان ضعفه إلا في
الترغيب والترهيب فقد سهل في ذكره جماعة بثلاثة
شروط :

١ - أن لا يكون الضعيف شديداً .

٢ - أن يكون أصل العمل الذي ذكر فيه الترغيب
والترهيب ثابتاً .

٣ - أن لا يعتقد أن النبي ﷺ قاله .

وعلى هذا فتكون فائدة ذكره في الترغيب حث
النفس على العمل المرغوب فيه لرجاء حصول ذلك
الثواب، ثم إن حصل وإلا لم يفسره اجتهداه في
العبادة ولم يفته الثواب الأصلي المرتب على القيام
بالمأمور .

وفائدة ذكره في الترغيب تنفير النفس عن العمل
المرغوب عنه للخوف من وقوع ذلك العقاب ولا يفسره
إذا اجتنبه ولم يقع العقاب المذكور .

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن
عثيمين / ٩ - ١٢) .

ويقسم إمام الحرمين الخبر الأحاد إلى قسمين :
مرسل، ومُسند، فيقول : الأحاد هو الذي يوجب
العمل، ولا يوجب العلم، لاحتمال الخطأ فيه،
ويتقسم إلى قسمين : مُرْسَل، ومُسْنَد، فالمُسْنَد ما
اتصل إسناده، والمرسل : ما لم يتصل إسناده، فإن

الأحكام

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م / ٦ ونزعة النظر، شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ط مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي / ٢٦).

ونقل لك فيما يلي فتوى للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يرد فيها على أسئلة سألها مسائل وأورد بها أحاديث هي من سنن الأحاد، أي ليست من المتواتر. قال الإمام الأكبر في رده:

وأحاديث الأحاد - إذا صححت - ظنية الثبوت عن رسول الله ﷺ فتفيد الظن الراجح، ويجب العمل بها فيما دلت عليه من الأحكام الشرعية العملية، وذلك باعتبار ما توافر في الرواية من العدالة وتمام الضبط والإتقان... أما دلالتها فقد تكون قطعية إذا كان نصها لا يحتمل تأويلاً، بل يحمل معنى واحداً فحسب.

وقد تكون دلالتها ظنية إذا كان نصها يحتمل التأويل بمعنى: أنه يُخَوَّل أكثر من معنى.

محل العمل والاحتجاج بخبر الأحاد:

تقتضى أقوال علماء أصول الفقه وجوب العمل بخبر الأحاد في الأحكام الشرعية العملية، باعتبارها (فروعا) دون العلمية باعتبارها (أصول الدين) وهذا متى ثبتت صحة خبر الأحاد، أو المشهور ثبوتاً يترجع معه نسبه إلى رسول الله ﷺ دون قطع بالثبوت بمعنى أنه لم يصل إلى حد التواتر...

وهذا ما تفهده القول عن جمهور: الصحابة،

والتابعين - رضوان الله عليهم - وأقوال أصنام الفقه وأصوله، وعامة مذاهب فقه المسلمين، لم يخالف في هذا سوى بعض فقهاء أهل الظاهر ورواية عن الإمام أحمد (التحرير للكمال بن الهمام « وشرحه » لابن أمير حاج ج ١ ص ٣٦٨، وابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام - ج ١ ص ١١٩، والآمدى الإحكام في أصول الأحكام - ج ٩ ص ٤٩، ٥٠، والشوكاني في إرشاد الفحول ص ٤٨، ٤٩).

ففي « أصول البيهقي » ملخصه:

« غير الواحد لما لم يفد اليقين لا يكون حجة فيما يرجع إلى الاعتقاد. لأنه [أي الاعتقاد] مبنى على اليقين، وإنما كان حجة فيما قصد فيه العمل (ككشف الأسرار عن أصول فجر الإسلام للبيهقي ج ٢ / ٣٧٠، ٣٧١ ط دار الكتاب العربي، بيروت).

وفي « شرح الإمام النووي على صحيح مسلم » قال ردًا على ابن الصلاح - في قوله بإفادة أحاديث البخاري ومسلم للعلم النظرى:

وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه المواضع خلاف ما قاله المحققون والأكثر، فإنهم قالوا: أحاديث الصحيحين التي ليست متواترة إنما تفيد الظن، فإنها آحاد، والأحاديث إنما تفيد الظن على ما تقر، ولا فرق بين البخاري ومسلم وغيرهما في ذلك إذا صححت أسانيدها، ولا تفيد إلا الظن فكذلك الصحيحان (ج ١ ص ٢٠، «نيل الأوطار» للشوكاني ١/ ١٢، ١٣).

الأحاد

سمعيان لا مجال للاجتهاد فيهما ومرد كل منهما إلى الدليل الذي يفيد اليقين لا الظن، والظنية تلحق السنة من جهتي الدلالة والورود:

فقد يكون في اتصال الحديث بالرسول ﷺ شبهة، فيكون - بها - ظني الوجود، وقد يلجس دلالة، فيكون بهذا الاحتمال ظني الدلالة، وقد يجتمع فيه الأمران: الشبهة في اتصال منده، والاحتمال في الدلالة، فيكون ظنيًا في دلالة وفي وروده.

ومتى لحقت الظنية الحديث على أى نحو من هذه الوجوه، فلا تثبت به عقيدة يكفر منكرها، وإنما تثبت العقيدة بالحديث - وينهض حجة عليها - إذا كان قطعياً في وروده وفي دلالة معا.

معنى التواتر ومعنى الأحاد:

حتى يتضح معنى « القطعية والظنية » في ورود الحديث نشير - بإيجاز - إلى ما قرره العلماء في هذا الشأن، فقد قالوا إن السنة قسمان:

(أ) ما ورد بطريق التواتر.

(ب) وما ورد بطريق الأحاد...

والأول « التواتر »:

أن يبلغ الرواة حدًا من الكثرة تحيل العادة مفهواً تواترهم على الكذب، ولا بد أن يكون هذا متحققاً في جميع طبقاته: أوله ووسطه ومتناه، بأن يروى جمع عن النبي ﷺ ثم يروى عنهم جمع مثلهم،

وقال الغزالي في « المستصفى »: خبر الواحد لا يفيد العلم، وهو معلوم بالضرورة، ثم قال: وما حكى عن بعض المحدثين من أن ذلك يوجب العلم فلعله أراد أنه يفيد العلم بوجوب العمل إذا سمى الظن علماً (ج ١ ص ١٤٥ وانظر « نهاية السؤل للأسئوى شرح منهاج الوصول في علم الأصول » للبيضاوى ج ٢ ص ١٩٦. وما بعدها في الفصل الثالث فيما ظن صدقه وهو خبر العدل الواحد).

ومن هذا وفيه يتضح أن كلمة الكثرة من علماء أصول الفقه قد توافقت على أن سنن الأحاد - وإن صحت - لا يعتمد عليها في الأحكام الاعتقادية، وإنما يعمل بها في الأحكام العلمية إذا توافرت الشروط المعتمدة فيها...

ذلك لأنها لا تفيد اليقين، وإنما تفيد الظن، والظن في الاعتقاد لا يغنى عن الحق شيئاً...

ولأن الأحكام الشرعية - بوجه عام - تنتزع إلى أنواع ثلاثة رئيسية:

أحدها: الأحكام العلمية.

والثاني: الأحكام العقديّة.

والثالث: الأحكام الأخلاقية.

ومجال النوع الأول هو الحس والواقع والعمل.

ومصادر النوعين الآخرَين هو السماع من الشارع، فالنوع الأول يدخله الاجتهاد، والنوعان الآخران

الأحاديث

الأحاديث الأحادية التي وردت في الصحيحين أو أحدهما أو في غيرهما ...

وإلى هذا ذهب أهل العلم ومنهم الأئمة : أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في إحدى الروايتين عنه ، وفي رواية أخرى عنه خلاف هذا ...

وفيها يقول شارح (مسلم الثبوت) (كتاب فوائع الرحموت » لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري يشرح » مسلم الثبوت » للشيخ محب الله جـ ٢ ص ١٢١ ومعه » كتاب المستصفي » للغزالي ط المطبعة الأميرية سنة ١٣٢٤ هـ) .

وهذا بعيد عن مثله فإنه مكابرة ظاهرة ...

وتأييداً لما قال به هؤلاء الأئمة جرت عبارات علماء أصول الفقه :

ففي أصول البزدي :

وأما علم اليقين - أي في أحاديث الأحاد - فباطلة بلا شبهة ، لأن العيان يرد ، وهذا لأن خبر الواحد محتمل لا محالة ، ولا يقين مع الاحتمال ، ومن أنكر هذا فقد سفه نفسه وأضل عقله . « كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدي » جـ ٢ ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ دار الكتاب العربي - بيروت) .

وفي المستصفي للغزالي (١ / ١٤٥) :

خير الواحد لا يفيد العلم وهو - أي عدم إفادته العلم - معلوم بالضرورة - وما نقل عن المحدثين من

وهكذا حتى يصل إلينا ، وهذا عند التحقيق رواية الكافة عن الكافة ...

قال البزدي :

الخبر المتواتر هو الذي اتصل بك من رسول الله ﷺ اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالماعين المسموع منه ، وذلك أن يرويه قوم لا يحصى عددهم ، ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لكثرة عددهم وتباين أماكنهم ، ويدوم هذا في وسطه وآخره كأوله وذلك مثل القرآن والصلوات الخمس وأعداد الركعات ومقادير الزكوات (« كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدي » ٢ / ٣٦٠ ، ط دار الكتاب العربي - بيروت ومثله في « إرشاد الفحول » للشوكاني / ٤٦ « وأصول السرخسي » ١ / ٢٨٢ ، وفي « شرح التلويح على التوضيح » للفتازاني ٢ / ٢ و « الإحكام » للأندلسي ١ / ٢٠ ، ٢١ و « الإحكام » لابن حزم ١ / ١٠٤) .

ومن هذا وغيره من نصوص علماء الأصول يكون التواتر « موجباً اليقين » بثبوت الخبر عن رسول الله ﷺ ...

أما القسم الأكبر ، وهو الأحاد :

• فإنه إذا روى الخبر واحد أو عدد يسير - ولو في بعض طبقاته - فإنه لا يكون متواتراً مقطوعاً بنسبته إلى رسول الله ﷺ وإنما يكون أحادياً في اتصاله برسول الله ﷺ شبهة فلا يفيد اليقين ، دون تفرقة في هذا بين

الإحصاء للمستقرين، يفيد مجموعتها إجماعهم قولاً أو كالقول على إيجاب العمل بها، وكان في مقدمة هؤلاء العلماء الإمام الشافعي في الرسالة (ص ٤٠١ - ٤٧١ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر) وابن حزم في الإحكام (١١٩/١ - ١٣٨) وأبو الحسن البصري في « كتابه المعتمد » في أصول الفقه (١٢٦/٢) وما بعدها) والآمدى في الإحكام (٤٨/٢) وغيرهم ممن سبقت الإشارة إليهم، ومع هذا الذي توسعوا فيه في الشرح والإيضاح للأدلة: لم يوردوا أى دليل على أن اختيار الأحاد حجة في إثبات العقائد والغيبيات مع مناقشتهم للرافضين لحجية هذه الأخبار مطلقاً من « الرافضة » وجماهير « القدريّة » وأبو على الجبائي، وأبو بكر الأعم، وإبراهيم بن إسماعيل ابن عليه، والقاشاني، وابن أبي داود من أهل الظاهر...

وهذا الصنيع من العلماء يؤكد أن أحاديث الأحاد لا تفيد ثبوت عقيدة، ومن فلا يعتمد عليها في شأن الغيبيات، وهذا ما قام عليه الإجماع، وثبت بحكم الضرورة العقلية التي لا مجال للخلاف فيها ...

ومن أجل هذا عد العلماء أن من شروط العمل بخبر الواحد أن يرد في « باب العمل » فأما إذا ورد في « باب الاعتقاد » - وهو مسائل الكلام - فإنه لا يكون حجة لأنه يوجب الظن، وعلم غالب الرأي لا علماً قطعياً فلا يكون حجة فيما يمتنى على العلم القطعي والاعتقاد حقيقة (« ميزان الأصول » لعلاء الدين السمرقندي . ط

أنه يوجب العلم، فلعلهم أرادوا أنه يفيد العلم بوجوب العمل، إذا سمى الظن علمًا، ولذا قال بعضهم: خبر الأحاد يورث العلم الظاهر، والعلم ليس له ظاهر وباطن، وإنما هو الظن.

وقال الأسنوي:

وأما السنة فالأحاديث منها لا يفيد إلا الظن ... جداً ص ٢٣ من كتاب شرح الأسنوي المسمى « نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول » لليضاوي).

ومن ثم فإن نصوص العلماء - أصوليين ومتكلمين - قد توافقت على أن خبر الأحاد لا يفيد اليقين، فلا تثبت به العقائد...

وهذا لا يمنع أن خبر الواحد يثبت علمًا ما للإنسان ما، فإن من الناس من يحدث العلم في نفسه بما هو أقل من خبر الواحد الذي تحدث عنه، ولكن لا يكون حجة على أحد، ولا تثبت به عقيدة يكفر جاحدها ...

هكذا ...

ولقد تحدث العلماء في حجية خبر الواحد في الأحكام الشرعية العملية، وأوردوا العديد من الأدلة، وقالوا: « مقدمة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم » لمولانا شيبير أحمد العثماني: إن العمل بخبر الواحد واجب في العمليات؛ لأنه تواتر العمل به عن الصحابة - رضى الله عنهم - في وقائع خرجت عن

أولى سنة ١٩٨٤ م ص ٤٣٤ - تحقيق د. المستشار
زكي عبد البر).

ولقد أشار إلى هذا أيضاً في «شرح المقاصد»
للفنازاني (١٩٥/٤).

حكم جاحد غير الأحاد:

وإذا اعتبر غير الأحاد دليلاً على مسألة وقع الخلاف
فيها فحكم منكر حجته - كما تقدمت الإشارة - أنه لا
يُكْفَرُ وَلَا يُفْسَقُ - ولو ثبت صحته - متى كان رد هذا
الخبر أو وجود صحته لمسوخ شرعي.

أما إن كان الخبر الأحادي قد تأيد بالإجماع فقد
قوى وصار الحكم مجمعا عليه، ولأننا بالإجماع لا
بمجرد خبر الأحاد فإذا جمعه أحد يعطى لاحتمال
معنى الخفاء ولا يكفر كما لا يفسق وقد حقق
السرخسي هذا في أصوله عقب قوله: «... بالاتفاق
لا يكفر جاحد المشهور من الأخبار» قال:

إن هذا النوع من الأخبار ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - قسم لا يظلم جاحده ولا يكفر، وذلك نحو
خبر الرجم.

٢ - قسم لا يظلم جاحده ولكن يخطأ، ويخشى
عليه المائم، وذلك نحو خبر المسح على الخف...

٣ - وقسم لا يخشى على جاحده المائم، ولكن
يخطأ وهو الأخبار التي اختلف فيها الفقهاء في باب
الأحكام «أصول السرخسي ١/ ٢٩٢، ٢٩٣»

ومثاله ميراث الجدة حيث ثبت بالإجماع المستند إلى
خبر الأحاد، الترمذي وصححه ١٢/٢. باب ما جاء
في ميراث الجدة وحكي ابن المنذر على هذا كما جاء
في «شرح المقنع» لابن قدامة المقدسي الحنبلي
٤١/٢ ط قطر).

هذا في شأن عدم تكفير جاحد خبر الأحاد فيما هو
موضع خلاف باعتبار عظم الثبوت، أما إذا كان ذلك
الخبر الأحادي قد تأيد بالإجماع عليه فقد قوى
المصير إليه فيفسق جاحده...

وقد أكد الكمال بن الهمام هذا فقال:

ولو كان الإجماع على العمل به فلا يكفر لما ذكرنا
من موضوع الخفاء (التحصيل وشرحه ٢/ ٢٣٦)
وخلاصة القول:

إن يساعد الأحاد في الأحكام العملية لا يفسق ولا
يكفر لاعتقاد خطأ الراوي بمعنى أن يكون المبحوث
بموجب مسوغ بعيداً عن الهوى والصدى، وإلا أدى
الأمر إلى الاستهانة بالسنة، وعدم قيام حجيتها نهائياً،
ومن أجل هذا قال العلماء بتخطئة جاحد هذا الخبر،
لأنه أنكر صدق خبر رجح صدقه وهذا غير
مقبول... لا سيما وقد قال جمهور الفقهاء والمحدثين
في شأن أحاديث الأحاد: إن ما جاء في الصحيحين أو
في أحدهما يجوز الاحتجاج به في الأحكام العملية
الشريعة من دون بحث، لأنهما التزاما الصحة وتلقا
الأمة ما فيهما بالقبول، ولكنه يفيد الظن ما لم يكن
متواتراً.

وكذلك ما صححه أحد الأئمة المعترين مما كان خارجاً عن الصحيحين .

وكذا يجوز الاحتجاج بما كان في المصنفات المختصة بجمع الصحيح .

كذلك يجوز الاحتجاج بما صرح أحد الأئمة المعترين بحسنه باعتبار أنه الحسن يجوز العمل به في الأحكام العملية الشرعية عند الجمهور .

(نيل الأوطار للشوكاني في التراجم ١/ ١٢ ، ١٣ قيل كتاب الطهارة ، حيث تحدث عن الاحتجاج بما ورد في الصحيحين أو في أحدهما مما سكت عنه أبو داود بمراعاة ما ضعفه المنذري ، وما نبه عليه الشوكاني ، وكذلك ما سكت عنه الإمام أحمد من أحاديث أوردها في (مسنده) صالحة للاحتجاج بها) .

(فتاوى الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . هدية مجلة الأزهر رجب ١٤١٢ / ١٦ - ٢٦) .

* الأخذة :

انظر المجمود

* آخر :

قال صاحب معجم البلدان :

أَخْرُ : يَهْمُ الْخِفاءُ الْمُعْجَمَةُ وَالرَّاءُ : قِصَّةُ نَاحِيَةِ دِهْشْتَان ، بَيْنَ جَرْجَانِ وَخَوَارِزْمِ ، وَقِيلَ : أَخْرُ قَرْيَةٌ بِدِهْشْتَانِ تُسَبُّ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ أَبُو

الفضل العباس بن أحمد بن الفضل الزاهد ، وكان إمام المسجد الحنفي بدِهستان ، وذكر أبو سعد في التعبير أنها الفضل خُرَيْمَةُ بن علي بن عبيد الرحمن الأخرى الدِهستاني ، وقال : كان فقيهاً ، فاضلاً ، معتمداً ، أدبياً ، لغوياً ، سمع بدِهستان أبا الفتيان عمر بن عبد الكريم الرُّكَّاسي ، ويُكنى ابن عبد الواحد الدِهستاني ، وغيرهما ، مات بمَرْقٍ في صفر سنة ٥٤٨ هـ . وإسماعيل ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر أبو القاسم الأخرى ، ذكرى عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخوافي بن نفس أمية عن الحسين بن الصباح الزعفراني ، حديثاً مُتَكَرِّراً يَحْتَمِلُ فِيهِ عِلْمِي الْخَوَاصِي . روى عنه الحافظ حمزة بن يوسف الشَّهْمِي . وأخْرُ قَرْيَةٌ بَيْنَ بَيْضَانِ وَدَاهِغَانَ ، بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ بَيْضَانِ تِسْعَةُ فَرَاسِخَ ، سَمِعَ بِهَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَّارِ ثَلَاثَةَ عَشْرَ خَطِّهِ وَأَخْبَرَنِي بِهِ مِنْ لَفْظِهِ .

(معجم البلدان ١/ ٥١٠ ، ٥١١) .

* آخر وأخير :

قال الشيخ التهانوي :

«الأخير بالممد وفتح الخاء المعجمة ليسم خاص للمفاير بالشخص ويعادة أخرى اسم للمفاير بالعدد . وقد يطلق على المفاير في المباهية أيضاً كلها في شرح حكمة العين وحواشيه في بحث الوحدة والكثرة : (كتاب اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي ١/ ٦٧) .

أَخْرَاجُ خَر

الْأَخْرَ أَى الْمُتَأَخَّرُ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنِ تَحْدَى الْحَقِّ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ١٣ ، ١٤) .

انظر : الأول والأخير .

وجاء فى القاموس القويم ما يلى :

أَخَّرَ : معناه أحد الشيتين . وبمعنى مغاير . وبمعنى غير ، ومقابله الواحد ومؤنثه أخرى وجمعها أَخْرَ . قال تعالى : ﴿ وَأَخْرَجُوا أَخْرَجُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ جمع أَخْرَ بمعنى غير ، أى غير هؤلاء . وقال تعالى : ﴿ فَتَذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ أى الثانية من الشاهدين ، وجاء الجمع فى قوله تعالى : ﴿ قَبِضْهُ مِنْ أَيَّامِ أَخْرَ ﴾ أى غير أيام شهر رمضان . وأخر ممنوعة من الصرف - سماعياً فلا نظير لها ولا قياس عليها وجمع المؤنث السالم أخريات لم يرد فى القرآن .

والأخير (بكسر الخاء) : مقابل الأول : ومؤنثه أخرة - واليوم الآخر هو يوم القيامة ، والآخره تقابلها الدنيا - قال تعالى : ﴿ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ .

والآخر : من أسماء الله الحسنى - قال تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ تَكُونُ لَكَ عَيْدًا لِإِوَلَدِكَ وَآخَرًا ﴾ فالمراد بهما شمول جميع الأجيال .

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١ / ١١) .

وفى أسماء الله الحسنى الآخر والمؤخر ، فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته ، والمؤخر هو الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها ، وهو ضدّ المقدم .

(لسان العرب ١ / ٣٨) .

وقال الراغب الأصفهاني :

آخر : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَأَخَّرَ يُقَابَلُ بِهِ الْوَاحِدُ . وَيُضَيَّرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ كَمَا يُضَيَّرُ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ ﴿ وَإِنَّ الدَّلَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ وَيُضَيَّرُ ثَرَكُ دَكَّرَ الدَّلَّارَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كُنْزُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴾ وَقَدْ نُوصِفُ الدَّلَّارَ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَنُصَافَتْ إِلَيْهَا تَارَةً نَحْوُ : ﴿ وَلَكِنَّ الدَّلَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلدَّلَّارِينَ بِمَقْوَمِهِمْ ﴾ وَ ﴿ فَلَاخِرُ الْآخِرَةِ أَخْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وَيَقْدِمُ الْإِسْمَاءُ ذَاكَ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَأَخَّرَ مَقْدُولٌ عَنْ تَقْدِيرٍ مَا فِيهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ تَغْيِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ أَقْلَ مَنْ كَلَّمَ إِمَّا أَنْ يَذْكُرَ مَعَهُ « مِنْ » لَفْظًا أَوْ تَغْيِيرًا فَلَا يَتَنَبَّاهُ وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُخْلَفَ مِنْهُ مِنْ يَتَدَخَّلُ عَلَيْهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ فَيَتَنَبَّاهُ وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَتْ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ الْآلِفِ وَاللَّامِ ، وَالتَّغْيِيرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ وَأَخَّرَ ﴾ وَ ﴿ مَا تَقَدَّمُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ وَ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ وَبِهِتَ بِالْآخِرَةِ أَى بِتَأخيرِ أَجَلِ كَقَوْلِهِ : (بِنَظَرَةٍ) . وَقَوْلُهُمْ : لَبَّعَدَ اللَّهُ

وقال الزمخشري في مادة «أخر»:

جاءوا عن آخرهم. والنهار يَجُزُّ عن آخرٍ فَأَخْصِرُ،
والنَّاسُ يَزْدَلُّونَ عن آخرٍ فَأَخْصِرُ، والشَّيْرُ مثل آخرِ
الرَّحْلِ. ومضى قَدْماً وتأخَّرَ أخراً. وجاءوا في أخريات
الناس. ولا أكلمه أخِرَ الدهر وأخِرَى المَنُون، ونظر
إلى بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ. وجثَّ أخيراً وبأخيرة. ويعتبه بيّناً
بأخيرة أى يَنْظُرُ معنى ووزناً. وهى نَحْلَةٌ مَشْخَاةٌ من
نخلي مَأخِير.

ومن الكناية: أبعد الله الآخر أى من غابَ عَنَّا
ويُتَذَرُ، والغرض الدعاء للمحضر.

(أساس البلاغة للزمخشري، كتاب الشعب ١٠٠/١،
٦، ٧ وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ /
٦، ٧).

وجاء في تهذيب الأسماء واللغات ما يلي:

ولا يشترط في الآخر ألا يبقى بعده شيء فيقول في
الثلاثة أما الأول فقام وأما الآخر فصلى وأما الآخر
فذهب، ومنه حديث الثلاثة: أما أحدهم فأوى إلى
الله تعالى وأما الآخر... إلخ، ورواه في صحيحيهما
واستعمله في الوسيط في الثاني من الحيف، والآخر
من أسماء الله تعالى، قال الله تعالى ﴿هو الأول
والآخر﴾ (انظر: الأول والآخر) قال الإمام أبو بكر
الباقلاني في كتاب هداية المسترشدين في علم
الكلام: المراد بالآخر أنه سبحانه وتعالى عالم قادر

وعلى صفاته التي كان عليها في الأزل وأنه يكون كذلك
بعد موت الخلق وبطلان علومهم وحواسهم وقدرهم
وانتقاض أجسامهم وصورهم، وتعلقت المعتزلة بهذا
الاسم واحتجوا به في فناء الأجسام وذهابها بالكلية
ومذهب أهل الحق خلاف ذلك، وحملت المعتزلة
الآخر على أنه الآخر بعد فناء خلقه وأجاب الباقلاني
بما سبق أن المراد بالآخر بصفاته بعد موتهم إلى آخر
ما سبق، قال ولهذا يقال آخر من بقي من بنى فلان
فلان يراد حياته ولا يراد فناء جواهر موتاهم وعلمها
واستمرار وجود أجزائها فإن هذا ما لا يخطر على بال
فيطل تعلقهم بالآخر.

. (تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣/ ٥).

• آخركار:

آخركار- رسالة تركية في التصوف للشيخ علاء الدين
عون الله حسن الاشتيبي المتخلص بعدلى المتوفى
سنة ١٠٢٦. (إيضاح ١/ ٢).

• آخر ما نزل من القرآن الكريم:

النوع الثامن من علوم القرآن كما صنفها الإمام
السيوطي في الإتيان هو معرفة آخر ما نزل، وفيما يلي
نقل إليك ما أورده من هذا النوع. قال السيوطي:

فيه اختلاف، فروى الشيخان عن البراء بن عازب
قال: آخر آية نزلت ﴿يُحْشَرُونَ كُلُّي اللّٰهُ يَنْصِبُكُمْ فِي
الْكَلَامَةِ﴾ وآخر سورة نزلت براءة. وأخرج البخاري عن

آخر ما نزل من القرآن الكريم

قلت: ولا منافاة عندى بين هذه الروايات فى آية الريلد واتقوا يوماً - وآية الدين، لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف ولأنها فى قصة واحدة، فأخير كل من بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح. وقول البراء: آخر ما نزل - يستفتونك - أى فى شأن الفرائض.

وقال ابن حجر فى شرح البخارى، طريق الجمع بين القولين فى آية الريلد - واتقوا يوماً - أن هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الريلد إذ هى معطوفة عليهن، ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعاً فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الأخيرة فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمورث بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه. والأول أرجح لما فى آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول اهـ.

وفى المستدرک عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة: روى عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن فى خلافة أبى بكر وكان رجال يكتبون، فلما انتهوا إلى هذه الآية، من سورة براءة ﴿ثُمَّ أَنْصَرُوا إِلَى اللَّهِ وَفْلُوهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أبي بن كعب: إن رسول الله ﷺ أقرأنى بعدها آيتين ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَمَنْ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقال: هذا آخر ما

ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الريلد. وروى البيهقى عن عمر مثله، والبراد بها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَكِّرُوا مَا يَنْهَى مِنَ الرِّيَا﴾ وعند أحمد وابن ماجه عن عمر: من آخر ما نزل آية الريلد. وعند ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: خطبنا عمر فقال: إن من آخر القرآن نزولاً آية الريلد. وأخرج النسائى من طريق حكمة عن ابن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ الآية، وأخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس بلفظ: آخر آية نزلت. وأخرجه ابن جرير من طريق الصوفى والضحاك عن ابن عباس. وقال الفريابى فى تفسيره: حدثنا سفيان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، وكان بين نزولها وبين موت النبى ﷺ أحد وثمانون يوماً. وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبیر قال: آخر ما نزل من القرآن كله ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، وعاش النبى ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليالى ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج. وأخرج من طريق عطية عن أبى سعيد قال: آخر آية نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ الآية. وأخرج أبو حنيفة فى الفضائل عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهداً بالعرش آية الريلد، وآية الذين. وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الذين. مرسل صحيح الإسناد.

آخر ما نزل من القرآن الكريم

تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب اهـ

ومن غريب ما ورد في ذلك : ما أخرجه ابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية ﴿ لَمَنْ كَانَ يُرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن . قال ابن كثير : هذا أثر مشكك ، ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها ، بل هي مثبتة محكمة .

قلت : ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعْمِدًا فَبِغَيْرِ ذَلِكُمْ يَمْسِكُ ﴾ هي آخر ما نزل وما نسخها شيء . وعند أحمد والنسائي عنه : لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء .

وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت : آخر آية نزلت هذه الآية ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَابِدٍ ﴾ إلى آخرها .

قلت : وذلك أنها قالت : يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ونزلت ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ ونزلت هذه الآية ، فهي آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة .

وأخرج ابن جرير عن أس قال : قال رسول الله ﷺ

نزل من القرآن قال : فحتم بما فتح به الله الذي لا إله إلا هو ، وهو قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب أيضا قال : آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وأخرج ابن الأنباري بلفظ : أقرب القرآن بالسماء عهدا ، وأخرج أبو الشيخ في تفسيره عن طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ وأخرج مسلم عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت : آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ... الحديث . وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح .

قلت : يعني ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ .

وفي حديث عثمان المشهور : براءة من آخر القرآن نزولا . قال البيهقي : يجمع بين هذه الاختلافات إن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده . وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ وكل قاله بفسر من الاجتهاد وغلبة الظن . ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو ، ويحتمل أيضا أن نزل هذه الآية التي هي آخر آية

آخر ما نزل من القرآن الكريم

آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ

« من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راضٍ » قال أنس : وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ الآية . قلت : يعنى في آخر سورة نزلت .

وفى البرهان لإمام الحرمين : إن قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ لِمَعَاذِ اللَّهِ إِلَهًا مِثْلًا ﴾ الآية من آخر ما نزل ، وتعقبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ، ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاضهم وهم بمكة . اهـ .

[تنبيه] من المشكل على ما تقدم قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فإنها نزلت بعبارة عام حجة الوداع ، وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها . وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال : لم ينزل بعدها حلال ولا حرام ، مع أنه ورد في آية الربا والسَّيْنِ والكَلَالَةِ أنها نزلت بعد ذلك . وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال : الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ، ثم أبدى بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : كان المشركون والمسلمون يجمعون جميعاً ، فلما نزلت براءة نقي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين ، فكان ذلك من تمام النعمة ﴿ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ .

(الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ٣٥-٣٨) .

• آخر ملوك الأندلس (٩٤٠ هـ / ١٥٣٣ م) :

انتظر : أبو عبد الله .

• آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ :

قال الإمام أحمد : حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني أبي : إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولا عبد الله بن الحارث قال : اهتمرت مع عليٍّ في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ ابنة أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسلاً فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ! جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ؟ قالوا : أجل ! عن ذلك جئنا نسألك ، قال : أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ثم بن هبأس . تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقد رواه يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق به مثله سواء ، إلا أنه قال قبله : عن ابن إسحاق ، قال : وكان المغيرة بن شعبة يقول : أخذت خاتمي فألقيته في قبر رسول الله ﷺ وقلت حين خرج القوم : إن خاتمي قد سقط في القبر ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله ﷺ فأكون آخر الناس عهداً به . قال ابن إسحاق : فحدثني والدي إسحاق

عبد الميزز النجار. دار الغد العربي. القاهرة، الطبعة الأولى، المجلد الثالث (٣٤٢، ٣٤٣).

* آخرت نامہ :

آخرت نامہ تأليف عز الدين عبد الحميد بن فرشته (ابن مالك).

إحدى مخطوطات دار الكتب القومية.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... إلخ.

نسخة مخطوطة مجدولة بالممداد الأحمر، بقلم نسخ، تمت كتابتها سنة ١٢٩٢ هـ، يخط تيمور محمد نسائي سلاتيكي، الكتاب الثلاث ضمن مجموعة من ورقة ٦٣ - ٩١، مسطرتها ١٧ سطرا، في ٢١ × ١٣ سم.

تليها أشعار في التصوف في ورقتين.

(٦٤ مجاميع تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨١، ١/٢).

* الأخيرة :

الأخيرة: دار البقاء. وردت في مسألة وأربعة مواضع منها: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾ [البقرة: ٤].

بن يسار عن يقسم عن مولا عن عبد الله بن الحارث، قال: اعترت مع علي، فذكر ما تقدم. وهذا الذي ذكر عن المغيرة بن شعبة لا يقتضي أنه حصل له ما أمله؛ فإنه قد يكون علي رضي الله عنه لم يمكنه من النزول في القبر. بل أمر غيره فتأوله إياه، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره بمناولته له - ثم بن عباس.

وقد قال الواقدي: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله ﷺ فقال علي: إنما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبي ﷺ فنزل فأعطاه أو أمر رجلا فأعطاه. وقد قال الإمام أحمد: حدثنا بهز وأبو كامل قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني، عن أبي عبيد - أو أبي غنم - قال بهز: إنه شهد الصلاة على النبي ﷺ قالوا: كيف نصلي؟ قال: ادخلوا أرسالا أرسالا، فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه، ثم يخرجون من الباب الآخر، قال: فلما وضع في لحدته قال المغيرة: قد بقي من رجليه شيء لم تصلحوه، قالوا: فادخل فأصلحه، فدخل وأدخل يده فمس قدميه ﷺ، فقال: أهبلوا على التراب، فأهالوا عليه حتى بلغ إلى أنصاف ساقيه ثم خرج، فكان يقول، أنا أحدثكم عهداً برسول الله ﷺ.

(البداية والنهاية لعبد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد

(لسان العرب ١/ ٣٩ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم)
٢٩/١.

قال الفيروزآبادي في بصائره عن الألفاظ: الآخر،
الأخرة، الأخرى:

وذكرت هذه الألفاظ في نَصِّ القرآن على ثلاثة عشر
وجهًا.

الأول: بمعنى أهل المعصية والطاعة: ﴿وَأَخْرَجُوا
أَهْلَ الْبُيُوتِ مِنْهَا﴾ [التوبة: ١٠٢].

الثاني: آخر بمعنى المذاب والعقوبة: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ
تَحْتِهَا أَزْوَاجًا﴾ [ص: ٥٨].

الثالث: أخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ
والتعيير: ﴿قَالَتْ أَخْرِجُونِي﴾ [الأعراف: ٣٨].

الرابع: أخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة:
﴿وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ ثَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥].

الخامس: الأخيرة بمعنى يوم القيامة: ﴿وَأَنَّ الْيَوْمَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [المؤمنون: ٧٤].

السادس: بمعنى الجنة خاصة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي
في الجنة.

السابع: بمعنى الجحيم خاصة ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَسْتَدْرِكُ الْآخِرَةَ﴾ [الزمر: ٩٠] بمعنى النار.

الثامن: بمعنى الأخير في المدة: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا
فِي الْوَحْيِ الْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧] أي الأخيرة.

التاسع: بمعنى الغير: ﴿وَالْقَوْلُ الثَّابِتُ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] أي في الغير.

العاشر: أهل النفاق: ﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾
[المائدة: ٤١].

الحادي عشر: بمعنى المتأخرين عن القسوة:
﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُومَ لَأْمِرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦].

الثاني عشر: بمعنى طبائخ مالك بن الرزيان في حال
الخبث: ﴿وَقَالَ الْآخِرُ إِنِّي أُرَاكُمُ أَكْثَمَ...﴾
[يوسف: ٣٦].

الثالث عشر: بمعنى الأثر الذي لا يدانيه له ولا
نهاية: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣].

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق
محمد علي النجار ٢/ ٨٩، ٩٠).

وقال الشيخ التهانوي:

الأخرة بالمدة وكسر الخاء عبارة عن أحوال النفس
الناطقة في السعادة والشقاوة ويسمى بالمعاد الروحاني
أيضًا، كذا في بعض حواشي شرح هداية الحكمة
والظاهر أن هذا اصطلاح الحكماء النافين للمعاد
الجسماني وإلا فالمتعارف في كتب الشرع واللغة
إطلاقها على المعاد مطلقاً أي جسمانيًا أو روحانيًا.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٦٧،
٧٨. انظر أيضا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه
والنظائر للدامغانى / ٢٣، ٢٤).

• الأَخْسَرُ :

قال السمعاني:

الأخرى: بفتح الألف الممدودة وضم الخاء المعجمة

وفى آخرها الرءا المهمة ، هذه النسبة إلى آخر وهى قصبة دهستان بين جرجان وبلاد خراسان هكلنا ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ فى كتاب المؤتلف ، وأظن أنى قرأت بخط عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الأصبهاني أن آخر قرية بدهستان وهو دخل تلك البلاد وعرف المواضع ، فحصل من القولين أن آخر اسم قصبة دهستان أو قرية بها ، والمشهور بهذا الانتساب أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن محمد بن حفص بن عمر الأخرى ، كانت له رحلة ، حدث عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص سمع منه بآمد ، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى وأثنى عليه وقال : كان ثقة ، وقال الأمير ابن ماكولا : أبو القاسم الأخرى من أهل آخر وهى قصبة دهستان يروى عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الخواص بريف أمد عن الحسن بن الصباح الزعفراني حديثاً منكراً حمل فيه على الخواص لأن رجاله ثقات ، وروى عن أحمد ابن بهزاد السيرافى وأبى الفوارس الصابونى وأبى الفضل الدهان المصرى . وأبو الفضل غزيمة بن على ابن عبد الرحمن الأخرى أديب فاضل من أهل دهستان اسمه محمد وعرف بخزيمة ، سمع من أبى الفتيان عمر بن عبد الكريم الرؤاسى بدهستان ، كتبت عنه أحاديث يسيرة بمرور ، وكان معتزلاً مصرحاً به ، وتوفى بمرور فى صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومئلى عليه بالمصلى ودفن بباب فيروزى . ومن القدماء أبو الفضل العباس بن أحمد بن الفضل الزاهد الأخرى ،

كان إمام المسجد العتيق برباط دهستان ، يروى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر الشعراني وموسى ابن العباس الأراذوارى وغيرهم ، روى عنه حمزة بن يوسف السهمى . وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن عمر الأخرى من رباط دهستان ، كانت له رحلة إلى مصر ، كان يروى عن أحمد بن بهزاد السيرافى وأبى الفوارس الصابونى وأبى الفضل الدهان المصرى وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى .

(الأتساب ١/ ٦٠ ، ٦١ ، انظر أيضاً اللباب ١/ ١٥٠) .

* أخسور

آخسور كلمة فارسية ، معناها المعلق (الكلاف) وإمرة آخسورية من وظائف أرباب السيوف فى مصر فى العصر المماليكى ، وموضوعها التحدث عن اصطبل السلطان وخيوله ، ويشترط فيمن يتحدث فيها حديثاً عاماً أن يكون أمير مائة ، مقدم ألف ، أى من الطبقة الأولى من الأمراء التى يدها جميع المناصب العليا .

كما أن آخسور معناها « اصطبل » .

(« آخسور » - د . محمد محمد أمين . تاريخ وآثار مصر الإسلامية ج ١ ص ٦٦٤ / ٣ ، وتاريخ علماء المستنصرية - د . ناجى معروف . دار الشعب . القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٨٦) .
انظر : أمير آخسور .

* آخوند:

رَسَنُ الْقَرْس، كما قال أبو النجم:

* يَتَن الْأَوَاخِيسَ وَفِيهَا أَخْبُكْ *

أى فى كل آخِيَّة فيها خَبَلٌ

(الفاجر لأبى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم - تحقيق عبد العليم الطحاوى، مراجعة محمد على النجار. التراث للجمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ / ٢٧٨).

وقال صاحب لسان العرب فى مادة « أخنخ »:
وَالْأَخْيَةُ، وَالْأَخِيَّةُ، وَالْأَخِيَّةُ بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَاحِدَةٌ
الْأَوَاخِيسَ: عود يُتَرَكَّسُ فى الحائط وَيُدْفَنُ طرفها فيه
ويصير وسطه كالعروة تُشَدُّ إليه الدَّابَّةُ، وقال ابن
السَّكَيْتِ: هو أن يُدْفَنَ طرفها قطعة من الجبل فى
الأرض وفيه حُصْبَةٌ أو حُجَيْرٌ ويظهر منه مثل عروة تُشَدُّ
إليه الدَّابَّةُ، وقيل: هو جبل يُدْفَنُ فى الأرض ويسرر
طرفه فيُشَدُّ به، قال أعرابي لأختر: أَخْ لى أَخِيَّةٌ أُرِبطُ
إليها مُهْرِي، وإنما تُؤَسَّسُ الْأَخِيَّةُ فى سهولة الْأَرْضَيْنِ
لأنها أرفق بالخيال من الأوتاد الناشرة عن الأرض، وهى
أثبت فى الأرض السهلة من الوند. ويقال للأخِيَّةُ:
الْإِذْرُؤُنَّ، والجمع الْأَدَارِين. وفى الحديث عن أبى
سعيد الخُدْرِي: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْقَرْسِ
فى أَخْيَتِهِ يَجُولُ ثم يرجع إلى أخِيته، وإن المؤمن
يسهو ثم يرجع إلى الإيمان » ومعنى الحديث أنه يبعد
عن ربه بالذنوب، وأصل إيمانه ثابت، والجمع أخايا
وأواخى مُشَدَّدًا، والأخايا على غير قياس مثل خَيْطَةٍ
وخطايا، وعلتها كعلتها.

آخوند: المولى أو المعلم. وهو لقب تعظيم يطلق
على مشاهير علماء الدين.

(قاموس الإسلام - بالإنجليزية / ١٢).

* آخوند (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م):

عناية الله بن عبد الله الرايكى البخارى الحنفى
الشهير بآخوند: مدرس، عارف بالتفسير والحكمة.
من كتبه « حاشية على تفسير سورة البقرة للبيضاوى »
و « حاشية على شرح الكافية للجامى » و « حاشية
على شرح الآداب المفصلة للدوائى » (هدية المعارف
١ / ٨٠٤).

(الأعلام / ٥ / ٩٠).

* آخوند زاده:

أى ابن آخوند، وهو لقب تعظيم يطلق على أبناء أو
ذرية مشاهير علماء الدين.

(قاموس الإسلام - بالإنجليزية / ١٢).

* آخيسه:

قال صاحب الفخر: قولهم لَقْلَاقٌ عِنْدَ قُلَانٍ آخِيَّةٌ
أى: شىء يمسكه ويمتد عليه.

وَالْأَخِيَّةُ وَالْأَرِيَّةُ وَاحِدٌ وهما: المحابس التى تُرْتَبَطُ
إليها الخيل، واحدهما آخِيَّةٌ، والجمع أواخِيسٌ. وهو
جبل يدفن فى الأرض ويُخْرَجُ طَرَفُهُ فيها عُرْوَةٌ فيُشَدُّ به

الآداب

الطنطاوى. مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٠٤٨هـ-١٩٨٧م/١٢، ١٣).

والآداب جمع أدب وهى اجتماع محاسن الأخلاق ومحاسن العادات، ومنه سميت المأدبة مأدبة لاجتماع الناس فيها.

والأدب فى الفقه يقع على الأحكام الخمسة: وهى واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام، فيقال للواجب أدب، وكذلك بقية الأحكام، ولذلك صح تفسير الأصحاب بيباب أداب قضاء الحاجة ثم عدّهم من تلك الآداب محرمات كاستقبال القبلة واستدبارها، وكشف الزائد على الحاجة من العورة، وواجبات كالاستنجاء ونحوه والاستنثار من البول، ومكروهات كالبول فى الماء الراكد والكلام قبل الفراغ من قضاء الحاجة، ومستحبات كترك التكلم وتقديم اليمنى فى الخروج واليسرى فى الدخول.

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسى- تحقيق د. عبد الففار سليمان البندارى وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م/١١، وكتاب النزهة الزهية فى أحكام الحمام الشرعية والطبية للشيخ الإمام عبد الرهوف المناوى- حققه وقدم له د. عبد الحميد صالح حمدان. الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م/٢٩).

وتطلق الآداب حديثاً على الأدب بالمعنى الخاص،

قال أبو عبيد: الأخيَّة العروة تُشدُّ بها الدابة مُنيَّةً فى الأرض. وفى الحديث: «لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب» يعنى فى الصلاة، أى لا تقوسوها فى الصلاة حتى يصير كهذه الثرى. ولفلان عن الأمير آخيَّة ثابتة، والفعل آخَيْتُ آخيَّةً تأخية. قال: وتأخيت من آخية العود، وهى فى تقدير الفعل فاعولة، قال: ويقال آخية بالتخفيف، ويقال آخى فلان فى فلان آخية فكفرها إذا اضطلعت وأسدى إليه، وقال الكميث: سَتَقُولُونَ مَا آخَيْتُكُمْ فى عَدُوِّكُمْ

عليكم إذا ما الحرب ثار فكونوها ما: صلة، ويجوز أن تكون بمعنى أى، كأنه قال: ستلقون أى شئ آخيتكم، فى عدوكم. وقد آخيت للذابة وتأخيت الآخية. (لسان العرب لابن منظور ٤٢/١).

والأخيَّة أو الأخيَّة من العناصر المعمارية فى الاصطلاحات أو خارج البيوت.

(موسوعة العمارة الإسلامية- د. عبد الرحيم غالب/ ٢٩).

✱ الآداب :

تنقسم الشريعة الإسلامية إلى ثلاثة أقسام: الأحكام الاعتقادية (اعتقادات) والأحكام التهذيبية (آداب) والأحكام العملية (عبادات، معاملات، عقوبات). (المدخل إلى الفقه الإسلامى- د. محمود محمد

والتاريخ، والجغرافية، وعلوم اللسان، والفلسفة
(المعجم الوسيط ١/ ١٠).

* آداب الأشهرى :

آداب الأشهرى - تأليف عثمان بن حسيب بن عمر
الرومي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة
وألف.

(إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون
للبنغدادى ٢/ ١).

* آداب أبى الخير أحمد بن مصطفى المعروف بالعاشكبرى:

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم).

* آداب أحمد بن سليمان كمال باشا:

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم).

* آداب أحوال الإنسان:

عن آداب أحوال الإنسان في مأكله ومشربه وملبسه
ونومه ويقظته يقول الإمام الماورى في فصل بعنوان
«آداب مأثورة» :

اعلم أن الآداب مع اختلافها بتقل الأحوال وتغير
العادات لا يمكن استيعابها ولا يقدر على حصرها
وإنما يذكر كل إنسان ما بلغه الوسم من آداب زمانه
واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك
لكان الأول قد أغنى الثاني عنها، والمتقدم قد كفى
المتأخر تكلفها وإنما حظ الأخير أن يتعاضى حفظ

الشارد وجمع المفترق ثم يعرض ما تقدم على حكم
زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقا وينفى ما كان
مخالفا ثم يستمدح خاطره في استنباط زيادة واستخراج
فائدة، فإن أسعف بشيء فاز يتركه وحظى بفضيلته
ثم يعبر عن ذلك كله بما كان مألوفاً من كلام الوقت
وعرف أهله فإن لأهل كل وقت في الكلام عادة تؤلف،
وعبارة تعرف، ليكون أوقع في النفوس وأسبق إلى
الأفهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبته على
أصوله وقواعده حسب ما يقتضيه الجنس، فإن لكل
نوع من العلوم طريقة هي أوضح مسلكتا وأسهل مأخذاً
فهذه خمسة شروط هي حظ الأخير فيما يمانيه وكذلك
القول في كل تصنيف مستحدث، ولولا ذلك لكان
تعاضى ما تقدم به الأول عناء ضائماً، وتكلفاً مستهجنًا
ونرجو الله أن يمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط
وتنهضنا المعونة بتولية هذه الحقوق حتى نسلم من ذم
التكليف ونبرأ من عيوب التقصير وإن كان اليسير
مغفوراً والخاطئ معذوراً فقد قيل من صنف كتاباً فقد
استهدف فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد
استغلف وقد مضت أبواب تضمنت فصولاً رأيت
اتباعها بما لا أحب الإحلال به فمن ذلك حال الإنسان
في مأكله ومشربه فإن الداعي إلى ذلك شيطان : حاجة
ماسة، وشهوة باعثة. فأما الحاجة فتدعو إلى ما ساء
الجوع وسكن الظما، وهما مطلوب إليه عقلاً وشرعاً
لما فيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد
الشرع بالنهى عن الواصل بين الصوم اليومين لأنه

آداب أحوال الإنسان

وقال آخر:

كم دخلت أكلة حشا شه

فأخرجت روحي من الجسد

لا بارك الله في الطعام إذا

كان هلاك النور في المعد

ويؤكل أكلة هاشت الأكل وحرمته مأكـل . روى أبو

يزيد البجلي عن عبد الرحمن بن العرق قال : قال

رسول الله ﷺ إن الله لم يخلق وعاء ملئ شرًا من بطن

فإن كان لا بد فاعلا فاجعلوا ثلثًا للطعام وثلثًا للشراب

وثلثًا للريح (لفظ الحديث المشهور ما ملأ آدمي وعاء

شرًا من بطنه ، بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن

كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ..

رواه أحمد وابن ماجه والترمذي عن المقدم بن

معديكرب قال الحاكم صحيح وانظر البنارى على

الجامع - كتبه مصححه) .

وأما النوع الثانى وهو شهوة الأشياء اللذيذة ومنازعة

النفس إلى طلب الأنواع الشهية فمذاهب الناس فى

تمكين النفس منها مختلفة فمنهم من يرى أن صرف

النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها أخرى لئلا

له قيادها ويهون عليه عنادها لأن تمكينها وما تهوى

بطر يعطى وأشر يردى لأن شهواتها غير متناهية فإذا

أعطاه المراد من شهوات وقتها تعدتها إلى شهوات قد

استحدثتها فيصير الإنسان أسير شهوات لا تنقضى

وعبد هوى لا ينتهى ، ومن كان بهذه الحال لم يَزَجْ له

يضعف الجسد ويعيت النفس ويعجز عن العبادة

وكل ذلك يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل ، وليس

للمن منع نفسه قدر الحاجة حظ من برٍّ ولا نصيب من

زهد ، لأن ما حرمها من فعل الطاعات بالمعجز

والضعف أكثر ثوابًا وأعظم أجرًا ، إذ ليس فى ترك

المباح ثواب يقابل فعل الطاعات وإتيان القرب ، ومن

أخسر نفسه ربحًا موفورًا أو حرمها أجرًا مدخورًا كان

زهده فى الخير أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا

التكليف إلا الشهوة برأيه وسمعته .

وأما الشهوة فتتفرع نوعين شهوة فى الإكثار والزيادة ،

وشهوة فى تناول الألوان اللذيذة .

فأما النوع الأول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة

والإكثار على مقدار الكفاية فهو ممنوع منه فى العقل

والشرع ، لأن تناول ما زاد على الكفاية نَهْمٌ مَمْرٌ وشَرٌّ

مَمْرٌ . وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال « إياكم والبطننة

فإنها مفسدة للدين موروثة للسقم مكسلة عن العبادة »

وقال على رضى الله عنه : إن كنت بطنًا فعد نفسك

زمنًا . وقال بعض البلغاء : أقلل طبعًا تحمد منّا .

وقال بعض الأدباء الرغب لوم والنهم شوم . وقال بعض

الحكماء أكبر الدواء تقضية الغلاء . وقال بعض

الشعراء :

فكم من لقمعة منعت أحماء

بليلة ساعية أكالات دهر

وكم من طالب يعمى لأمر

وفيه هلاكه لو كان يدري

آداب أحوال الإنسان

العورة، وحصول الزينة. قال الله تعالى ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباساً للثقوى﴾ ذلك خير، فمعنى قوله ﴿أنزلنا عليكم لباساً﴾ أى خلقنا لكم ما تلبسون من الثياب ﴿يواري سوآتكم﴾ أى يستر عورتكم، وسميت العورة سراً لأنه يسوء صاحبها انكشافها من جسده، وقوله ﴿وريشاً﴾ فيه أربعة تأويلات: أحدها أنه المال، وهو قول مجاهد. والثاني أنه اللباس والعيش والنعيم، وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما. والثالث أنه المعاش، وهو قول معبد الجهنى. والرابع أنه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد. وقوله ﴿ولباس للثقوى﴾ فيه ستة تأويلات. أحدها أن لباس الثقوى هو الإيمان وهو قول قتادة والسدى. والثاني أنه العمل الصالح، وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما. والثالث أنه السمى الحسن، وهو قول عثمان بن عفان رضى الله عنه. والرابع هو خشية الله تعالى، وهو قول عروة بن الزبير رضى الله عنه. والخامس أنه الحياء وهذا قول معبد الجهنى. والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد.

وقوله ﴿ذلك خير﴾ فيه تأويلان. أحدهما أن ذلك راجع إلى جميع ما تقدم من قوله ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباساً للثقوى﴾ ثم قال ﴿ذلك خير﴾ أى ذلك الذى ذكرته خير كله. والثانى أن «ذلك» راجع إلى لباس الثقوى. ومعنى الكلام أن

صلاح ولم يوجد فيه فضل. وأنشدت لأبى الفتح البستي:

يا خادماً الجسم كم تشقى بخدمة

لعلب الربح مما فيه خسار

أقبل على النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وللعذر من هذه الحال ما حكى أن أباً حزم رحمه الله كان يمر على الفاكهة فيشتهيها فيقول موعظه الجنة. وقال آخر تمكين النفس من ليلاتها أولى، وإعطائها ما اشتهت من المباحات أخرى لما فيه من ارتياح النفس بنيل شهواتها ونشاطها بإدراك لذاتها فتتمسك عنها ذلة المفهور، وبلادة المجبور، ولا تقصر عن ذلك، ولا تعصى فسى نهضة، ولا تكمل عن استماتة. وقال آخرون بل توسط الأمرين أولى، لأن فى إعطائها كل شهواتها بلادة، والنفس البليدة عاجزة وفى منعها عن البعض كف لها عن السلاطة، وفى تمكينها من البعض حسم لها عن البلادة، وهذا لعمري أشبه المذاهب بالسالم لأن التوسط فى الأمور أحمد.

وإذا قد مضى الكلام فى المأكول والمشروب فينبى أن يتبع بذكر الملبوس.

اعلم أن الحاجة وإن كانت فى المأكول والمشروب أدعى فهى إلى الملبوس ماسة، وبها إليه فاقة لما فى الملبوس من حفظ الجسد، ودفع الأذى، وستر

آداب أحوال الإنسان

الجبال أكنائًا اتخذ من السهل ، وهذا قول الجمهور .
وأما ستر العورة فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع ؟ فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح ، وما كان قبيحًا فالعقل مانع منه ، ألا ترى أن آدم وحواء لما أكلتا من الشجرة التي نُهيّا عنها بدت لهما سواتهما وطقفا يخصفان عليهما من ورق الجنة تنهيا بقولهما لستر ما رأياه مستقبحا من سواتهما لأنهما لم يكونا قد كُلفا ستر ما لم يَنْدُ لهما ولا كُلفاه بعد أن بدت لهما وقيل سترها ، وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لأنه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه ، وإنما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكما شرعيا . وقد كانت قريش وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الإكباب يطولون بالبيت عراة وبحرْمُونٍ على أنفسهم اللحم والودك ويرون ذلك أبلغ في القرية وإنما القرب ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى ﴿ يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عند كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ يعني بقوله ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ الثياب التي تستر عورتكم ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ ما حرمتموه على أنفسكم من اللحم والودك . وفي قوله تعالى ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ تأويلان : أحدهما لا تسرفوا في التحريم ، وهذا قول السدى . والثاني لا تأكلوا حرامًا فإنه إسراف ، وهذا قول ابن زيد ، فأوجب بهذه الآية

لباس التقوى خير من الرياش واللباس ، وهذا قول قتادة والسدى ، فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرج مخرج الامتنان ، علم أنه معونة منه لشدة الحاجة إليه . وإذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء : أحدها دفع الأذى . والثاني ستر العورة . والثالث الجمال والزينة . فأما دفع الأذى به فواجب بالعقل لأن العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ فأخبر بحالها ولم يأمر بها اكتفاء بما يقتضيه العقل واستغناء بما يعيى عليه الطبع . ويعنى بالظلال الشجر ، وبالأكنان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ، ويعنى بقوله ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ ﴾ ثياب القطن والكتان والصوف ، ويقوله وسرابيل تقيكم بأسكم الدروع التي تقي البأس وهو الحرب .
فإن قيل : كيف قال تقيكم الحر ولم يذكر البرد ، وقال ﴿ جعل لكم من الجبال أكنائًا ﴾ ولم يذكر السهل ، فمن ذلك جوابان : أحدهما أن القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فلذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حرٍّ دون برد فلذكر لهم نعمته عليهم فيما هو مختص بهم وهذا قول عطاء . والجواب الثاني أنه اكتفاء بذكر أحدهما عن ذكر الآخر إذ كان معلومًا أن السرابيل التي تقي الحر أيضًا تقي البرد ومن اتخذ من

آداب أحوال الإنسان

مهانة وذلك، وإن عَدَلَ المعسر إلى زى الموسر كان تليها وسوقاً، وإن عَدَلَ الدنى إلى زى الرفيع كان جهلاً وحمقاً، ولزوم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود أدل على العقل وأمنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: إياكم لبستين: لبسة مشهورة ولبسة محقورة. وقال بعض الحكماء البس من الثياب ما لا يزدريك فيه العظماء ولا يعيبه عليك الحكماء، وقال بعض الشعراء:

إن العيـرَ ردتك إذ فـاجأها
وعليك من شهر الثياب لباس
أما الطعام فكل لتفـيك ما تشاء

واجعل لباسك ما اشتهاه الناس
واعلم أن المرأة أن يكون الإنسان معتدل الحال فى مراعاة لباسه من غير إكثار ولا اطرأح، فإن اطرأح مراعاتها وترك تفقدها مهانة وذل، وكثرة مراعاتها وصرف الهممة إلى العناية لها دناءة ونقص. وربما توهم بعض من خلا من فضل وصرى عن تمييز أن ذلك هو المرأة الكاملة والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك عن الأكثرين، وخروجه عن جملة العوام المسترذلين، ونفى عليه أنه إذا تعدى طوره، وتجاوز قدره، كان أقبح للمكره، وأبث على ذمه، فكان كما قال المتنبي:

لا يُـجـيـن مـضيـاً حـسـنُ بـزـتـه
وهـل يـسـرُوق دقـيـساً جـودـة الكـفـن

ستر العورة بعد أن لم يكن العقل موجباً له فدل ذلك على أن سترها وجب بالشريع دون العقل.

وأما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير أن يوجب عقل أو شرع، وفى هذا النوع قد يقع التجاوز والتقصير، والتوسط المطلوب فيه معتبر من وجهين: أحدهما فى صفة الملبوس وكيفية، والثانى فى جنسه وقيمته. فأما صفة فمعتبرة بالعرف من وجهين: أحدهما عرف البلاد فإن لأهل المشرق زيّاً مألوفاً ولأهل المغرب زيّاً مألوفاً وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات فى اللباس مختلفة، والثانى عرف الأجناس فإن للأجناد زيّاً مألوفاً وللتجار زيّاً مألوفاً وكذلك لمن سواهما من الأجناس المختلفة عادات فى اللباس، وإنما اختلفت عادات الناس فى اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يميزون بها، وصلاصة لا يخفون منها، فإن عدل أحد عن عرف بلده وجنسه كان ذلك منه خرقاً وحمقاً ولذلك قيل: العرى الفادح خير من الزى الفاضح.

وأما جنس الملبوس وقيمته فمعتبر من وجهين أحدهما بالثبوت من اليسار والإصرار فإن للموسر فى الزى قدراً وللمعسر دونه، والثانى بالمنزلة والحال، فإن لدى المنزلة الرفيعة فى الزى قدراً وللمنخفض عنه دونه ليتفاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصيروا به متميزين، فإن عَدَلَ الموسر إلى زى المعسر كان شحاً وبخلًا، وإن عَدَلَ الرفيع إلى زى الدنى كان

آداب أحوال الإنسان

إلى أثرها عليه ». وقد قيل : المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة . وهكذا القول في غلمانه وحشمه إن اشد كلفه بهم صار عليهم قِيَمًا ، ولهم خادمان ، وإن اطرَحهم قُلَّ رشادهم ، وظهر فسادهم ، فصاروا سببًا لمقتته ، وطريقًا إلى ذمه ، لكن يكفهم عن سبب الأخلاق ، ويأخذهم بأحسن الآداب ، ليكونوا كما قال فيهم الشاعر :

سهل الفناء إذا مَرِرتَ بِبَابِهِ

طَلَّقَ الْبُذِينَ مَسْدُوبِ الْخِدَامِ

وليكن في تفقد أحوالهم على ما يحفظ تجمله ويعصون مثله . فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « أَذْهَبُوا بِذَهَبِ الْبُؤْسِ عَنْكُمْ وَالْبُؤْسُ تَظْهَرُ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحْسِنُوا إِلَى مَعَالِيكُمْ فَإِنَّهُ أَكْبَتْ لِمَدْرُكِمَ » وليتوسط فيهم ما بين حالة اللين والخشونة فإنه إن لَانَ هَانَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ خَشَنَ مَقْتَهُ وَكَانَ عَلَى خَطَرٍ مِنْهُمْ . حكى أن المويِّذَ سَمِعَ ضَبْحَ الْخِدَامِ فِي مَجْلَسِ أُنُوشِرَوَانَ فَقَالَ : أَمَا تَمْنَعُ هَؤُلَاءِ الْغُلَامَانَ ؟ فَقَالَ أُنُوشِرَوَانُ : إِنَّمَا بِهِمْ يَهَابُنَا أَعْدَاؤُنَا . وقال أبو تمام الطائي :

حشم الصديق عيونهم بحائة

لصديقهِ عن صدقهِ ونفاقهِ

فلينظرنَّ المرءُ من غلمنانه

فهم خلافتُهُ على أخلاقهِ

وحكى المبرد أن رجلا من قریش كان إذا اتسع ليس أُرث ثيابه وإذا ضاق ليس أحسنها فقيل له في ذلك فقال : إذا اتسعت تزينت بالجود وإذا ضقت فبالهيئة . وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال :

وما الحلَى إلا زينةٌ لتقصيَةٍ

بتمم من حسن إذا الحسنُ تَقَصَّرَا

فأما إذا كان الجمالُ مُوَلَّرَا

حكمتك لم يَخْتِجْ إلى أن يَزِيدَا
ولذلك قالت الحكماء : ليست العزة في حسن

البزة . وقال بعض الشعراء :

وترى سفينة القوم يُلْثِسُ عَرْضُهُ

تَقْهَرُا ويمسحُ نعلُهُ وشرائطُهَا

وإذا اشد كلفه بمراعاة لباسه قطعه ذلك عن مراعاة نفسه وصار الملبوس عنده أنفُس وهو على مراعاته أحرص . وقد قيل في منشور الحكم : اليس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك . وقال خالد بن صفوان لإبراس بن معاوية : أراك لا تبالى ما لبست فقال : أليس ثوبا أتى به نفسي أحب إلي من ثوب أتته بنفسى . فكما أنه لا يكون شديد الكلف بها فكلذك لا يكون شديد الإطراح لها ، فقد حكى عن عائشة أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فنظر إليه رث الهيئة فقال : « ما مالك ؟ » قال : من كل المال قد آتاني الله ، فقال : « إن الله تعالى يحب إذا أنعم على امرئ نعمة أن ينظر

آداب أحوال الإنسان

ثم عليه أن يتصفح في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن الليل أخطر للخاطر، وأجمع للفكر، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاماه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل، فإنه إذا فعل ذلك وجد أفعاله لا تنفك من أربعة أحوال: إما أن يكون قد أصاب فيها الخرض المقصود بها، أو يكون قد أخطأ فيها فوضعها في غير موضعها، أو يكون قصّر فيها فتقصت عن حدودها، أو يكون قد زاد فيها حتى تجاوزت محدودها، وهذا التصحيح إنما هو استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به مواقع الاصابة، ويتنزه به استدراك الخطأ وقد قيل: من كثر اعتباره قل عثاره. وكما يتصفح أحوال نفسه فكذلك يجب أن يتصفح أحوال غيره فربما كان استدراكه الصواب منها أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو الخاطر من حسن الظن، فإن ظفر بصواب وجده من غيره أو أعجبه جميل من فعله زين نفسه بالعمل به، فإن السعيد من تصفح أفعال غيره فاقترى بأحسنها وانتهى عن سيئها. وقد روى زيد بن خالد الجهني عن رسول الله ﷺ أنه قال « السعيد من وعظ بغيره ». وقال الشاعر:

إن السعيدَ له من غيره عظةٌ

وفي التجارب تحكيّمٌ ومُنَبِّهٌ

واعلم أن للنفس حالتين: حالة استراحة إن حرمتها وإياها كُلت، وحالة تصرّف إن أُرحتها فيها تهلّت، فالأولى بالإنسان تقدير حاله: حال نومه ودعته، وحال تصرفه ويقظته، فإن لهما قدرًا محدودًا، وزمانًا مخصصًا يضر بالنفس مجاوزة أحدهما وتغيير زمانهما. فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: « نومة المُبْتَغاة معجزة منفعة مكسلة موروثة مفشلة منسأة للحاجة » وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: النوم ثلاثة: نوم غرق وهى المُبْتَغاة ونوم خلق وهى الفائلة ونوم حمق وهى العشى. وقد روى محمد بن يزدان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ « نوم الضمى غرق والقبيلة خلق ونوم العشى حمق » وقيل في مشور الحكم من لزوم الرقاد عدم المراد. فإذا أعطى النفس حقها من النوم والدعة، واستوفى حقه بالتصرف واليقظة خلص بالاستراحة من عجزها وكلالها وسلم بالريافة من بلادتها وفسادها. وحكى أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده نائمًا فقال يا أبة أُنْتام والناس بالباب؟ فقال: يا بنيّ نفسى مطيى وأكره أن أتعيبها فلا تقوم بى. وينبى أن يقسم حاله تصرفه ويقظته على المهم من حاجاته، فإن حاجة الإنسان لازمة، والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به إن تجاوز إلى ما ليس بهمهم؟ هل يكون إلا:

تشاركه بيشهما بالترام

وملبسة يقرى آخرى جناحا

آداب أحوال الإنسان

استصغره من هو أصغر، وحقره من هو أقل وأحقر،
وكان كالمثل المضروب بقول الشاعر:

وكل يـأـز يـمـسـه هـرـم
تخسرا على رأسه العصافيرُ

فكن أيها العاقل مقبلا على شأنك، راضيا عن
زمانك، مسلما لأهل دهرك، جاريا على عادة عصرك،
متقادا لمن قدمه الناس عليك، متحنتا على من
قدمك الناس عليه، ولا تباينهم بالعزلة عنهم
فيمقتوك، ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيعادوك، فإنه
لا عيش للمقوت، ولا راحة للمعادى. وأنشد بعض
أهل الأدب لبعضهم:

إذا اجتمع الناس فى واحدٍ
وخالفهم فى الرضا واجدُ
فقد كل إجماعهم دونَ

على عقله أنه فايذُ
واجعل نصيح نفسك غنيمة عقلك، ولا تداهنها
بإخفاء عيبك وإظهار عذرك فيصير عذرك أحظى منك
فى زجر نفسه بإنكارك ومجاهرتك من نفسك التى هى
أخص بك لإخفائك لها بأعدائك ومساءتك، فحبك
سوءة رجل ينفع عذوه ويضر نفسه. وقال بعض
الحكماء: أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبا
لك، قال بعض البلغاء: من أصلح نفسه أرغم أنف
أعدائه، ومن أعمل جده بلغ كنه أمانيه. وقال بعض

وأنشدنى بعض أهل العلم لظاهر بن الحسين

إذا أصـبـحـتـك خـصـالـاً أـسـرئ

فكنـتـه يـكـنـنـك مـنـك مـا يـعـجـبـك
فليس على المجيد والمكرمات

إذا جتـهـا حـاجـبـ يـحـجـبـك

فأما ما يرويه من أعماله ويؤثر الإقدام عليه من
مطالبه فيجب أن يقدم الفكر فيه قبل دخوله، فإن كان
الرجاء فيه أغلب من الإياس منه وحمدت العاقبة فيه
سلكه من أسهل مطالبه، وألطف جهاته، ويقدر شرفه
يكون الإقدام. وإن كان الإياس أغلب عليه من الرجاء
مع شدة التفرير ودناءة الأمر المطلوب فليحذر أن
يكون له متضرعا. فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا
هممت بأمر ففكر فى عاقبته فإن كان رشدا فأمضه وإن
كان غيا فاته عنه». وقالت الحكماء طلب ما لا يُدركُ
عجز. وقال بعض الشعراء:

فإياك والأمر الذى إن توسعت

موارده ضاقت عليك المصادرُ

فما حسن أن يمدد المرء نفسه

وليس له من مبالئ الناس هادئُ

وليعلم أن لكل حين من أيام عمره خلقا، وفى كل
وقت من أوقات دهره عملا، فإن تخلق فى كبوره
بأخلاق الصغر، وتماطى أفعال الفكاهة والبطر

* آداب الاستماع إلى القرآن الكريم :

١ - ينبغي للسامع تعظيم الكلام بالوقوف منه موقف الأدب والخشوع، وليذكر موقفه لو قرأ عليه رسول الحاكم رسالة منه إلى رعيته، إنه سيكون متبهاً حريصاً على الإنصات خوفاً من العقاب لو خالف أمراً فاته الاستماع إليه، فما بالك بملك الملوك، منزل الذكر الحكيم، فهو أجدر أن يُنصت لكلامه، وأن يتأدب السامعون لذكر مواعظه وأحكامه، فليحذر السامع كل ما يخلُّ بالخشوع عند تلاوة القرآن كاللهو والضحك والتدخين واللغو وأحاديث الدنيا، وكلمات الاستحسان والثناء على القارئ، فكل ذلك من سوء الأدب في مقام تنزل فيه الرحمة على المستمعين المنصتين. قال تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٢ - على السامع أن يتدبر معاني الآيات ليتخذ ذلك سبيلاً إلى العمل بما فيها.

٣ - ينبغي مراعاة حق الآيات، فإذا قرأ القارئ آية مسجلة سجد السامع، وإذا قرأ آية فيها وعد ومغفرة دعا واستغفر، وإذا قرأ آية فيها وعيد تعوذ.

٤ - أن يقدر السامع أنه المقصود بكل خطاب، فإذا سمع أمراً قلَّد أنه المأمور، وإذا سمع نهياً قلَّد أنه المنهى، وكذا لو سمع وعداً أو وعيداً.

٥ - عليه أن يذكر قصيره في العمل بما يتلى عليه،

الأدباء من عرف معاه فلا يلم من عابه وأنشدني أبو ثابت النحوي لبعض الشعراء:

ومصروفية عنائه عن حبيب نفسي
ولو يأنَّ عَيْبٌ من أخيه لأبصر
ولو كان ذا الإنسان ينصف نفسه
لأمسك عن حبيب الصديق وقصيرا

فغذب أيها الإنسان نفسك باتكار عيوبك، وانفعها كنفعك لعدوك، فإن من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ. أماننا الله ورأيك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى.

(كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي - حققه وعلق عليه ووضع فهرسه محمد فتحى أبو بكر. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م/ ٤١٥ - ٤٢٦)، وطبعة وزارة المعارف العمومية، القاهرة. الطبعة السادسة عشرة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م/ ٣١٩ - ٣٣٠).

* آداب الإرشاد:

آداب الإرشاد - للشيخ يوسف بن الحسين الشرواني الصوفي الخلوئي الملقب بمخدوم، مرتب على أربعة وعشرين باباً.

(إيضاح المكنون ١ / ٢).

آداب الاستماع إلى القرآن الكريم

تعود كثير من المستمعين إلى آى الذكر الحكيم فى حفلات المآتم والذكرى وبعض المناسبات — أن يجلس كل منهم إلى زميله يتحدث معه بهرة، أو بين السر والجهر، فى شئون متنوعة، وقد يتطرق بهما الحديث إلى تناول آخرين بالقدرح وتعداد المثالب، وقد يبلغ بهما التعمق فيه إلى أسوأ أقل ما يقال فى الحديث عنها أن إثارتها عمل يجافى الذوق، ولا يساقط الطبع، ولا يتفق وما لمجلس القرآن من مهابة وكرامة، وتوقير وتبجيل، ورفعة وسمو.

وقد انتقلت هذه العدى إلى المساجد، إذ نرى فريقا كبيرًا من المصلين، إذا ما سمعوا قارئًا يحزمون أمرهم باتفاق، أو على سبيل المصادفة على أن يوجهوا إليه تحية، ليست طيبة ولا مباركة عند كل وقف أو قبله بأصوات صاخبة مدوية، مدفوعين إلى ذلك بدافع التشجيع له، أو التعصب لفته، لما بينهم من روابط وصلات، على أن من القراء من يتخذ له بطاقة تلازمه فى حله وترحاله، تشيد بذكره، وتتزعج الإعجاب والاستحسان من سامعيه، حتى يعلو ذكره، ويظهر صيته، وينبه شأنه.

وتلك حالة، كيشما كان الباعث عليها — تدعو إلى الأسى والألم — ولا تتفق مع ما يجب لهذه المجالس من قدسية وجلال، ليتوافر للمجالس فيها ما يطلب منه، من تفكير واعتبار، وتدبر وإمعان فى أسلوب القرآن، للوقوف على ما فيه من روعة وجزالة وقوة

فيحزن قلبه، ويرجو عفو ربه، ويعزم على التوبة والعمل بما سمع، وليكن حاله حال الخائف الرجل لما فرط فى أمره، قال تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [الصحيح: ٣٤، ٣٥]. وقال: ﴿تَلَيَّتُ عَلَيْهِمْ ^{عَلَيْهِمْ} مَوْلَاهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] وقال تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا تَقَرُّعًا مِّنْ جُودٍ السَّيْنِ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلْبُسُ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي ^{بِهِ} مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

(الوجيه فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د. على محمد توفيق النحاس، راجعه الشيخ عامر السيد عثمان/ ٨، ٩).

ويوجز الإمام الزركشى القول فى آداب استماع القرآن فيقول: استماع القرآن والتضخم لمعانيه من الآداب المحثوث عليها، ويكره التحدث بحضور القراءة، قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام: والاشتغال عن السماع بالتحدث بما لا يكون أفضل من الاستماع سوء أدب على الشرع، وهو يقتضى أنه لا بأس بالتحدث للمصلحة. اهـ.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ ١/ ٤٧٥). ويقول الشيخ السيد الشريف فى بحث له بعنوان «فى مجلس القرآن»:

آداب الاستماع إلى القرآن الكريم

والقبول كما قال الزجاج، ورأى أن هذا أوفق لتأليف النظم الكريم سابقاً ولاحقاً، وأجمع للمعاني والأقوال، فإنه تعالى لما ذكر قوله: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَذِي وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تمريضاً بأن المشركين إنما استهزؤا بالقرآن ونبذوه وراءهم ظهرياً، لأنهم فقلدوا البصائر وعمدوا الهداية والرحمة وأن حالهم على خلاف المؤمنين، لهذا، أمر المؤمنين بما هو أزيد من مجرد السماع، وهو قبوله، والعمل بما فيه والتمسك به بالأخبار، فيما يأتون وما يدعون، وفي ذلك يقول تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ وقال: ﴿ أَلَمْ يَتَذَكَّرُوا الْفَرَّانَ ﴾ وصفة ذلك أن يشغل المؤمن قلبه بالتفكير والنظر إلى الأوامر والنواهي، ويعتقد بقبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى، اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة، استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعمد، أو دعاء تضرع وطلب.

على أن رفع الصوت في المساجد بالعلم والذكر وفي غير حضرة القرآن، كرهه مالك وجماعة من العلماء، فكيف بهذه الأصوات ترتفع قوبة مجلدلة بغير العلم والذكر وفي حضرة القرآن. إنه - لا شك - ذنب عظيم وإثم كبير. يعيد إلى الذاكرة ما كان يقرره أولئك الذين استهانوا بحرمته البيت حينما تقربوا إليه بالمكاه والتصدي، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْلِيَةً ﴾ أي صغيراً وتصفيقاً.

ورصانة، وما يفصح عنه، من حكمة وعظة، وترغيب وترهيب، ووعد ووعيد، ودعوة حازمة إلى الطريق القويم، وتوجيه حكيم إلى الصراط المستقيم.

وإن ما تقع عليه نواظرنا الآن في المساجد وغيرها، ونقله إلينا الإذاعة، ويسمعه العالم الإسلامي والعربي أيام الجمع من تهويش يقلل على السمع، وتبهرج به الذاكرة التي تود أن تعي، وتضيق له النفس التي تبغى التبر والتأمل، هو حرام يأتهم مقترفه، والداعي إليه، والمجبل له، لأنه فضلاً عما فيه من مخالفة للذوق، فيه مخالفة للنص الصريح، في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْصِتُوا لَكُمْ تُرْعَوُونَ ﴾ وللمعلماء في المراد من هذه الآية الكريمة أقوال أصحابها قول الحسن وأهل الظاهر:

إن فعوى هذه الآية على العموم في أي وقت وفي أي موضع ومن أي قارئ قرأ القرآن، يجب على كل أحد الاستماع والسكوت، لأن قوله ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ أمر، وظاهر الأمر الوجوب، فمقتضاه أن يكون الاستماع والسكوت واجبين، والمراد من الاستماع الإصغاء، والمقصود من الإنصات السكوت للاستماع، بحيث يحيط السامع بذلك الكلام المسموع على الوجه الكامل، كما قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ وَأَنْتَا اخْرُجْتَ لَأَسْتَمِعَ لِمَا يُوحَى ﴾.

وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم الاكتفاء من سامع القرآن بالسكوت والإصغاء، بل طلب منه الإجابة

الخير، وجنيهم مواطن الزلل، إنه سمع مجيب. اهـ.
(في مجلس القرآن) لفضية الأستاذ الشيخ السيد الشريف. مجلة الأهر، الجزء الأول، السنة الرابعة والستون. المحرم ١٤١٢ هـ - يوليو ١٩٩١ م / ٨٦ - ٨٨).

* آداب الاستئذان :

انظر الاستئذان

* آداب الاستيقاظ من النوم :

انظر : الآداب اليومية للمسلم .

* آداب الإسلام :

انظر : الإسلام .

* آداب الإسلام (كتاب) :

كتاب آداب الإسلام للفريابي . ذكره ابن خبير في فهرسته فقال : كتاب آداب الإسلام، للفريابي : حدثني به أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه عن أبي أيوب سليمان بن خلف بن غمران ، قال : محمد ابن معاوية القرشي ، قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي مؤلفه ، رحمه الله .

(فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ أبو بكر محمد ابن خير بن عمر بن خليفة الأسوي الإشبيلي - الشيخ فرنشكه قدارة زبدين وتلميذه خليان ريانة طرغوه .

وفي كنف هذه الآداب حبيب الدين الحنيف للسامع أن يطلب ذا الصوت الندي الجميل . الذي يرسل إلى الأذان لحناً هذباً جميلاً . يلمس الإحساس فيملا النفس نشوة وإرتياخاً والقلب إيماناً و يقيناً ، وقد أخرج البزار وغيره « حسن الصوت زينة القرآن » وأيضاً حمد من القارئ إن لم يكن حسن الصوت أن يحسنه ما استطاع إلى ذلك ، بحيث لا يخرج إلى حد التمليط الذي يتولد منه عن الفتحة ألف والضممة واو والكسرة ياء . أو يدغم في غير مواضع الإدغام . فإن وصل به التحسين إلى هذا الحد ، كانت القراءة حرماً ، يفسق بها القارئ ويأثم المستمع لأنه عدل بالقرآن عن نهجه القويم . كما رغب إليه أن يضع نصب عينيه ، الحفاظ الشديد ، والعناية الثامة بالكتاب العزيز ، فيحافظ على سلامة لفظه ويرعى ترتيب آيه ، وأن يجلس إليه خاشعاً ، يزينه الوقار ، ويحوله الحياء ، متطهراً متجملاً ، وأن يحلحز قطع القراءة بمكالمة أحد ، لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره ، وقد كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ، وأن يأخذ نفسه على ترك الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي .

هذه بعض الآداب التي يجب أن تتوافر لمجالس القرآن ، دستور الله القويم ، ومعجزة رسوله الخالدة ، ونهجه المشرق الواضح ، « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد » .

وفق الله المسلمين إلى رعاية قدره ، وهداهم إلى

آداب الأكل

بالموجود من الرزق، ولا يحقر اليسير منه، وأن يجتهد في تكثير الأيدي على الطعام ولو من أهله وولده.

القسم الثاني: في الآداب حالة الأكل: وهو أن يبدأ باسم الله في أوله، ويحمد الله تعالى في آخره.

ومن ذلك أن يأكل باليمين ويصغر اللقمة ويجود مضغها، وأن لا يمد يده إلى أخرى حتى يتلغ الأولى، ولا يذم ما كوكأ، ومن ذلك أن يأكل مما يليه، إلا أن يكون الطعام متنوعاً كالفاكهة، وليأكل بثلاث أصابع، وإذا وقعت لقمة أخذها.

ومن ذلك أن لا ينفخ في الطعام الحار، ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق واحد، ولا يجمعه في كفه، بل يضعه من فيه على ظهر كفه ثم يلقيه، وكذا كل ما له عجم وثقل، ولا يشرب الماء في أثناء الطعام، فإنه أجود في باب الطب.

ومن آداب الشرب أن يتناول الإناء بيمينه، وينظر فيه قبل الشرب، ويمص مصاً لا عباً، فقد روى عن علي رضي الله عنه: مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً، فإن الكباد من العب.

ولا يشرب قائماً، ويتنفس في شربه ثلاثاً.

ففي «الصحيحين» أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً. والمعنى يتنفس في شربه في الإناء، بأن يساعد الإناء عنه ويتنفس، لا أن يكون النفس في الإناء.

المكعب التجاري، بيروت، مكتبة المثنى، بغداد، مؤسسة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م/ ٢٩١.

* آداب الأكل:

أفرد ابن قدامة في كتابه باب في آداب الأكل والاجتماع عليه يقول فيه:

وآداب الأكل، منها ما هو قبله، ومنها ما هو مع الأكل. ومنها ما هو بعد الأكل.

فمن القسم الأول: غسل اليدين قبل الأكل، كما ورد في الحديث، لأنها لا تخلو من درن، ومن ذلك أن يوضع الطعام على السفرة الموضوعة على الأرض، فإنه أقرب إلى فعل رسول الله ﷺ من رفعه على المائدة، وهو أدنى إلى التواضع، ومن ذلك أن يجلس الجلسة على السفرة، فينصب رجله اليمنى، ويعتمد على اليسرى، وينوى بأكله أن يتقوى على طاعة الله تعالى ليكون مطيعاً بالأكل، ولا يقصد به التمتع فقط، وعلامة صحة هذه النية أخذ البلغة دون الشبع. قال النبي ﷺ «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن، حسب ابن آدم أكالات يمين صلبه، فإن كان لا محالة، فثلاث لطعامه، وثلاث لشربه، وثلاث لنفسه».

ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يده إلى الطعام إلا وهو جائع، وأن يرفع يده قبل الشبع، ومع فعل ذلك لم يكذب يحتاج إلى طيب، ومن ذلك أن يرضى

آداب الأكل

صرف وجهه عن الطعام وأخذ ييساره، ولا يغمس اللقمة الدسة في الخل، ولا الخل في الدسة، فقد يكرهه غيره، ولا يغمس بقية اللقمة التي أكل منها في المرقعة.

فصل في تقديم الطعام إلى الإخوان

ويستحب تقديم الطعام إلى الإخوان، وروى ذلك عن علي رضي الله عنه قال: لأن أجمع إخواني على صاع من الطعام أحب إلي من أن أعطي رقبة.

وكان خيمشة رحمه الله يصنع الخبيص والطعام الطيب فيدعو إبراهيم والأعمش ويقول: كلوا، فما صنعت إلا لكم.

ويقدم ما حفر من غير تكلف، ولا يستأذنه من التقديم، بل يقدم من غير استئذان، ومن التكلف أن يقدم جميع ما عنده.

ومن آداب الزائر أن لا يقترح طعاماً بعينه، وإن خُير بين طعامين اختار أيسرهما، إلا أن يعلم أن مضيفه يسر باقتراحه، ولا يقصر عن تحصيل ذلك، فقد نزل الشافعي رحمه الله على الزعفراني، وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها إلى الجارية، فأخذ الشافعي الرقعة والحق فيها لوناً آخر، فلما علم الزعفراني اشتد فرحه.

فصل لا تدخل على قوم يأكلون

ولا ينفي لأحد إذا علم أن قوماً يأكلون أن يدخل

القسم الثالث: من آداب الأكل، ما يستحب بعد الطعام، وهو أن يمسك قبل الشبع ويلق أصابعه، وأن يسلت القصعة (أي يتبع ما بقى منها من الطعام ويمسحها) وليحمد الله، ففي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها» ويفسل يديه من الغمر (الدسم والزهومة من اللحم).
فصل فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل.

من ذلك أن لا يبتدئ في الأكل إلا إذا كان معه من يستحق التقدم لكبر سن أو زيادة فضل، إلا أن يكون هو المتبرع.

ومنها أن لا يسكتوا على الطعام، بل يتكلمون بالمعروف، ويتحدثون بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها.

ومن ذلك أن يقصد كل منهم الإشار لرفيقه، ولا يحوج رفيقه إلى أن يقول له: كُلْ، بل ينسبط ولا يصنع بالانتقاض.

ومن ذلك أن لا ينظر إلى أصحابه حالة الأكل لئلا يستحيوا.

ومن ذلك أن لا يفعل ما يستلذ به من غيره، فلا ينفذ يده في القصعة، ولا يقدم إليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه، وإذا أخرج شيئاً من فيه ليرى به،

آداب الأكل

کما قال عز وجل :

﴿وَابْتَهِمُ لَهُمُ الْأَرْضَ الْفَيْتَةَ أَحْشَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا سَبَابَ
فَيْتَةٍ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ إِلَّا لَأَن يَشْكُرُوا﴾ [يَس: ٣٣-٣٥].

كما قال العليُّ العظيم:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾
[سج: ٧١-٧٣].

کما قال فی کتابہ المجید :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِى الْاَرْضِ حَلٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

كما قال مالك الملك :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾
[الأعراف: ٣١].

كما قال الرحمن الرحيم خير الرازقين :

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
 ضَامِرٌ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿ لِيُشْهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ
 وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ
 بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾
 [الحج : ٧٧ ، ٧٨] .

عليهم، فإن صادفهم من غير قصد، فسألوه الأكل،
نظر، فإن علم أنهم إنما سألوه حياةً منه، فلا يأكل،
وإن علم أنهم يحبون أكله معهم، جاز له أن يأكل.

ومن دخل دار صديقه فلم يجد به وكان وثاقاً به عالماً
أنه إذا أكل من طعامه سر يهلك ، جاز له أن يأكل .

(مختصر منهاج القاصدين للإمام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسى - قدم له الأستاذ محمد أحمد دهمان ، علق عليه شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط . مكتبة دار البيان ، دمشق ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٧١ - ٧٣) .

(أ) آداب الأكل في القرآن الكريم:

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِنْتِبَاحَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦].

كما قال رب العزة :

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ بآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ. وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ قَبَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا لَيُحْلِلُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَيْكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمَعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨، ١١٩].

کما قال الله سبحانه وتعالى :

كتاب الطعام فقال :

آلات الطمام

١- عن أنس رضي الله عنه قال : « مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكَّرَةٍ قَطُّ ، وَلَا خُبِرَ لَمْ يُرْمَقْ قَطُّ ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خَوَافٍ قَطُّ . قِيلَ لِقَتَادَةَ : فَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ عَلِيُّ السُّقْمُ » أخرجه البخاري والترمذي .

(السُّكْرَانَةُ) بضم أوله وثانيه وثالثه وتشديده: إناة صغير يجعل فيه القليل من الأدم والكواميخ وهي فارسية.

٢- رَضِيَ ابْنُ حَازِمٍ قَالَ: «سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ النَّعْنَاعَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النَّعْنَاعَ مُنْذُ ابْتَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبِضَهُ. فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاقِلُ؟ فَقَالَ: مَا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَنَاقِلًا مِنْ جَبَلٍ ابْتَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبِضَهُ. قُلْتُ: كَيْفَ أَتَمْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّجَرَةَ غَيْرَ مَنْعُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُهَا وَنَنْفَعُهَا قَبِيلِي مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ لَنَا مِنْهَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ.

(النَّيْتُ) الطعام الأبيض الحواري.

التقسيم

١ - عن حليفة قال: «كُنَّا إِذَا خَضَرْنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الطَّعَامِ لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَضَعِهِ. وَإِنَّا خَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَهَا تُلْعَقُ، فَلَدَعَتْ لِيَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ.

﴿ لَيْسَ عَلَى الْاَهْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْاَهْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى اَنْفِيكُمْ اَنْ تَاْكُلُوْا مِنْ بَيْوتِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اَبَائِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اُمَّهَاتِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اِخْوَانِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اَعْوَانِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اَصْحَابِكُمْ اَوْ بَيْوتِ عَمَّائِكُمْ اَوْ بَيْوتِ اَعْوَالِكُمْ اَوْ بَيْوتِ خَالَاتِكُمْ اَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مِّمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَاْكُلُوْا جَمِيْعًا اَوْ اَشْتَاكَا فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴾ [النور: ٦١] .

كما قال سبحانه في قرآنه الكريم:

﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُوتًا وَبَيْتًا وَاسِيرًا ﴾
 * نَمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿ [الإنسان : ٨ ، ٩] .

(رسالة آداب السفرة لركن الدين علاء الدولة
السمناني - ترجمة وتحقيق ودراسة د. شعبان ربيع
طرطور، راجع الترجمة أ. د. طلعت أبو فرحة، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ / ١٦ - ١٨).

(ب) آداب الأكل في الأحاديث النبوية الشريفة:

وردت أحاديث نبوية كثيرة جدًا في آداب الطعام والشراب في كتب الصحاح والمسانيد والسنن، نسوق لك فيما يلي بعضها منها:

ذكر ابن الديبع آداب الأكل في الباب الأول من

٥ - وعن أمية بن مخشى رضى الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ ، قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرُهُ . فَصَبَحَكَ ﷺ ثُمَّ قَالَ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اشْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » . أخرجه أبو داود .

٦ - وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ مَنْزِلَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَا مَيْتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ عِنْدَ عَشَائِهِ يُسْأَلُ : أَذْرَكْتُمُ الْعَشَاءَ وَلَا مَيْتَ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَلَا عِنْدَ عَشَائِهِ قَالَ : أَذْرَكْتُمُ الْمَيْتَ وَالْعَشَاءَ » . أخرجه مسلم وأبو داود .

هيئة الأكل والأكمل :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يُشْرَبْنَ بِهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيُشْرَبُ بِهَا » . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذى .

٢ - وعن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال : « أَكَلَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ . فَقَالَ لَهُ : كُلْ بِيَمِينِكَ . فَقَالَ : لَا اسْتَطِيعُ ، مَا مَنَعُ إِلَّا الْكِبِيرُ . فَقَالَ ﷺ : لَا اسْتَطَعْتَ . فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ » . أخرجه مسلم .

فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِمَا ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ كَاتِمًا يُذْفَعُ فَذَهَبَ يَضَعُ يَدَهُ . فَأَخَذَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَجِئِلُ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُلْكَزَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَجِئِلَ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَيْهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الْأُخْرَابِيَّ لِيَسْتَجِئِلَ بِهِ . فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدَهُ لَمَسَ يَدَهُمَا فِي يَدَيَّ . ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ » . أخرجه مسلم وأبو داود .

قوله (كَاتِمًا تُذْفَعُ) أى كَانَ وَرَاءَهُمَا مَنْ يَدْفَعُهُمَا إِلَى قَدَامِهَا .

٢ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنْ نَسِيَ فِي الْأَوَّلِ فَلْيَقُلْ فِي الْآخِرِ . بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ » . أخرجه أبو داود والترمذى .

٣ - وعنها رضى الله عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتْرٍ مِنْ أَصْحَابِيهِ ، فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ تَأْكُلُهُ وَيُلْقِمَتَيْنِ ، فَقَالَ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكُنَّاهُمْ » . أخرجه الترمذى .

٤ - وعن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده وحشى ابن حرب الحبشى : « أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نُسَبِّحُ ، قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَقْتَرِفُونَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكُ لَكُمْ فِيهِ » . أخرجه أبو داود .

٣- وعن عمر بن أبي سلمة قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي جَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ بِمَا بَيْنَكَ» فَمَا زِلْتُ يَلُوكَ طُعْمَتِي بَعْدُ. أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

٤- وعن عبد الله بن عكرش بن عكرش بن ذؤيب عن أبيه قال: «بَقِيتُ قَوْمِي بَنُو مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِمَدَائِنِ أُمَوِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعِدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَوَجَدْتُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَأَعَدَّ يَدَيَّ فَأَنْطَلَقَ إِلَى يَتِيمٍ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟ فَأَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ الشَّرِيدِ وَالزُّؤْرِ. فَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا فَنَغْبِطُ بِيَدِي فِي نَوَاحِيهَا، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. فَقَبَضَ بِيَدِهِ الْبُسْرَى عَلَى يَدِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ: «يَا عَكَرَشُ كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ طَعَامُ وَاحِدٍ». ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبِيقٍ لَهُ الْوَلَوَانِ الثَّمَرِ وَالرُّطْبِ فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَجَالَسَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبِيقِ فَقَالَ: «يَا عَكَرَشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ». ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عَكَرَشُ: هَذَا الْوَضُوءُ مِمَّا غَيَّرَ النَّارَ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

(الْوُزْرُ) جَمْعُ وَذْرَةٍ بِسُكُونِ الْمَالِ: وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ.

٥- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تَنْزِلُ الْبَرَكَةُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٦- وُلِظْتُ أَبِي دَاوُدَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا.

٧- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرَنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ». أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

٨- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِينِ، فَإِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْأَعَاجِمِ وَنَهْشِهِ نَهْشًا فَإِنَّهُ أَهْنٌ وَأَمْرٌ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٩- وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا أَكُلُ مُتَّكِرًا». أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ. (الْمُتَّكِرُ) الْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الْمَعْتَمِدُ عَلَى الْوِطَاءِ الَّتِي تَحْتَهُ.

١٠- وعن أنس رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا مُقْبِعًا يَأْكُلُ تَمْرًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ. (الْمُقْبِعَاءُ): فِي الْأَكْلِ أَنْ يَجْلِسَ الْأَكْلُ عَلَى وَرَكَيْهِ مُسْتَوْفِرًا غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ.

١١- وَلَاحِظُ دَاوُدَ فِي أُخْرَى: أَنَّهُ يَتَمَرَّ عَتِيقٌ، فَجَعَلَ يَفْتَشُهُ يَخْرِجُ مِنْهُ السُّوسَ.

١٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يَلْعَقَهَا». أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ. (الْلَعَقُ): الْفَلْحَسُ.

آداب الأكل

رسول الله ﷺ يوماً من الخلاء فقدم إليه طعام، فقالوا: ألا تأتلك بوضوء؟ فقال: إنما أمرت بالوضوء إذا قممت إلى الصلاة». أخرجه الخمسة إلا البخارى.

ذم كثرة الأكل

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أضاف النبى ﷺ ضَيْقًا كافرًا، فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فشرب حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم إنه أصبح فأسلم، فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فلم يستمه، فقال ﷺ: «إن المؤمن ليشرب فى مِعَى واحد والكافر يشرب فى سبعة أمعاء» أخرجه الثلاثة والترمذى.

قوله (فى سبعة أمتعاء) تمثيل لرضا المؤمن باليسير من الدنيا، وحرص الكافر على الكثير منها.

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «طعام الاثنين كافى الثلاثة، وطعام الثلاثة كافى الأربعة». أخرجه الثلاثة والترمذى.

٣ - وفى أخرى لمسلم والترمذى، عن جابر «طعام الاثنين يكفى الأربعة، وطعام الأربعة يكفى الثمانية».

٤ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: تجشأ رجل عند النبى ﷺ فقال: «كف عنا جُشاءك»، فإن أكثر الناس شبعًا فى الدنيا أطولهم جوعًا يوم القيامة. أخرجه الترمذى.

٥ - وعن المقدام بن معديكرب رضى الله عنه قال:

١٣ - وعن جابر رضى الله عنه قال: أَمَرَ رسول الله ﷺ بِلَغْنِ الْأَصَابِعِ وَالصَّفَةِ، وقال: «إنكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة، فإذا وقعت لقمة أحدكم فليأكلها وليُطعم ما كان بها من أذى، ولا يدعها للشيطان، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلق أصابعه فإنه لا يدري فى أى طعامه البركة». أخرجه مسلم والترمذى.

١٤ - وزاد ززين فى رواية عن أنس: «فلان أتية الطعام تستغفر للذى يلعقها ويفسلها وتقول: أعتك الله من النار كما أعتقتى من الشيطان».

غسل اليد والفم

١ - عن سلمان رضى الله عنه قال: قرأت فى التوراة: إن بركة الطعام الوضوء بعده، فلذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده». أخرجه أبو داود والترمذى.

٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفى يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه». أخرجه أبو داود والترمذى.

(حَسَّاسٌ): شديد الحس والإدراك، (لِحَاسٌ): كثير اللبس لما يصل إليه (وَالْقَمَرُ) بفتح الميم: ريح اللحم وزهومته.

٣ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خرج

آداب الأكل

(رياض الصالحين للإمام المحدث المحافظ محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووي/ ٢٢٦ ، ٢٢٧).

وفيما يلى ما قيل من نظم فى آداب الأكل مُستوحى من السنة المشرفة مما أوردناه آنفاً . فقد جاءت الآيات التالية فى منظومة العراقى الموسومة بالفتية السيرة النبوية عن خُلُقِ ﷺ فى الطعام والشراب ومتعلقاتهما . وهى التى شرحها الشيخ عبد الرزاق المناوى . يقول الناظم :

ولم يعب قط طعاماً يحضره
يأكله أن يشهى أو يذره
ولم يكن جلوسه متكياً
فى حالة الأكل ولكن مقعياً
يمجبه الذراع والدبأ
والعسل المجرب والحلواء
ويكبل البطيخ والقنأ
بـرطب يبنى به السدا
يقول يطفى يبرد ذئب حر ذا
وكل إرشاد فنهـ أخذا
يأكل بالأصابع الثلاثة
يلتقها بقصد ذى البركة
يسلأ باسم الله ثم يختم
بالحمد فى شرب وأكل يطعم

قال رسول الله ﷺ « مَا مَلَأَ أَمَى وَصَاةً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بحسب ابن آدم لقيعات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فاعلاً ، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » . أخرجه الترمذى .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لعبد الرحمن بن على المعروف بابن الديع الشيبانى ٣ / ١١٠ - ١١٥) .
وقال الإمام النووي :

وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائلته قال : « الحمد لله حملاً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مستغنى عنه ربنا » . رواه البخارى .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذى أطعنى هذا ووزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه » . رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . متفق عليه .

وعن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خلٌ . فدعا به وجعل يأكل ويقول : « نعم الأدم الخل نعم الأدم » . رواه مسلم .

ويتناول الإمام بعد ذلك أبواباً أخرى تتصل بآداب الأكل مما أوردناه فيما نقلناه آنفاً عن ابن قدامة فانظروه هناك .

آداب الأكل

وأحب شيء عنده الحلوى كذا العـ	يشرب في ثلاثة أنفاسا
سـمـل الذي قد جاء في الآيات	يحصن فهو أهدأ اختلاصا
والتمر بالزبد الشهى كذلك الـ	لم يتفس في الإناء إذ يشرب
سـدباء فهي كثيرة الخيرات	بينه عن فيه فهو أطيب
وكذلك معظم أكله قد كان في	(المجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد
أدب على أرض بلا كلفات	الزقاق المناوى . قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ
ما كان يشغل كل راحته بأخـ	إسماعيل الأنصارى . مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء
سـطـطعامه في ساعة الأكلات	التراث الإسلامى . القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ -
بل كان يختص الثلاث من الأصا	١٩٨٦م / ١١٤).
بع دون بقاى الخمس عن حكومات	وجاءت الآيات التالية فى منظومة السيد عبيد
هى أن فى استخدامها جمعا دليـ	الحميد الخطيب الموسومة بسيرة سيد ولد آدم محمد
سـل نهامة والحرص والخسات	ﷺ . يقول الناظم:
وإذا أتم طعامه لعق الأصا	والمصطفى قد كان يأكل ما تـ
يع كى يراعى واجب النعمات	سـر عنده من عاصمة الأقوات
وكذلك لم يأكل رسول الله مـ	لم يرتض الموجود قط ولم يكلـ
سـكتا على جنب ولا راحات	سـف نفسه المفقود للذات
وكذا يسمى الله عند البدء فى	بل كان يأكل من جميع الطيا
أكل ويعمده لدى الشيعات	ت ولم يحرم كافة الثمرات
ويعظم الأوقات يشرب قاعدا	وإذا أشاءت نفسه من أى شى
ويلزم ذاك بحالة الوقفات	• لم يسلق منه ولا لقومات
(مسيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد	من غير ذم قد ينثر غيره
الحمد الخطيب . مطبعة الشرقى، دمشق ١٣٧٩هـ -	منه فيعرض عنه للقدوات
١٩٦٠م / ٣٤).	

آداب الأكل

- كما جاءت الآيات التالية فى منظومة الشيخ حافظ
ابن أحمد الحكيم الموسومة بالسبل السوية لفقه
السنن المروية ، يقول الناظم :
- فى بدله سم وإن لم تذكر
فسم عند الذكر لو بالآخر
وباليمين كل من الحافة لا
من وسط مما يليك نقلا
إلا إذا الطعام أنوارا فلا
مانع من حيث يشاء أن يأكلا
ومن جلوس لا من اتكأه
وأخرا فاحمد مع الدهاء
والقصبة المعها مع الأصابع
وساقط الطعام خذ لا تدع
والغسل لليدين بعده مآ
مضمضة منه لنص رفعا
ومن دها وجا بغيره لزم
إيثان ذى المنزل فافهم ما رسم
والاجتماع للطعام أخير
وذمه يكره والتقذر
والتمس قد نهى عن الإتران
(
فيه مع الجمع بلا استئذان
- وفى جماعة نهى أن يرفعا
قبل اتقضا حاجتهم من شبعها
وإن يك الغير له قد أطعما
دعاه من بعد أن قد طعما
(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
نظم حافظ بن أحمد الحكيم ط محمد على صبيح .
القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م / ٩٣) .
(جـ) آداب الأكل فى المصنفات :
من الكتب التى تناولت آداب الأكل :
- ١ - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه :
فصل فى تأديب الأحداث والعبيان خاصة ، آداب
المطاعم (ابن مسكويه هو أبو على الخازن أحمد بن
محمد بن يعقوب المعروف بابن مسكويه . من كبار
الكتّاب والمؤرخين المسلمين . له آثار كثيرة منها :
تهذيب الأخلاق ، تجارب الأمم ، آداب العرب
والفرس ، جاويدان خرد فرهنگك أدبيات فارسى درى
٢٨) .
- ٢ - أخلاق ناصرى لنصير الدين الطوسى : المقالة
الثانية : الفصل الرابع فى سياسة الأولاد وتدريب
أمورهم . آداب تناول الطعام (محمد بن محمد بن
الحسن ، أبو جعفر ، نصير الدين الطوسى ، فيلسوف ،
كان رأسا فى العلوم العقلية ، له مؤلفات جليلة فى
جميع فروع المعرفة ، ولد فى سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠١م ،

آداب الأكل

- وتوفى سنة ٦٧٢هـ - ١٢٧٤م، خير الدين الزركلى :
الأخلاق، بيروت ١٩٨٤م، ٣٠/٧، فوهنتك أدبيات
فارسي درى ٥٧).
- ٣- منتخبات أخلاق ناصرى، أو تزكية الأرواح عن
موانع الفلاح، لم يعلم مؤلفه. نسخة مخطوطة
محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٦٠٣٠، وص
١٤٩، ١٥٠.
- ٤- آداب الأكل لابن عماد الأفهسي (٧٥٠-
٨٠٨هـ/ ١٣٤٩- ١٤٠٥م) - تحقيق د. عبد الغفار
سليمان البندارى وإبى هاجر محمد السعيد بن بسيوني
زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٨٨٦م. وقد نشر تحت عنوان «آداب
الأكل».
- (انظر: آداب الطعام (كتاب-).
- ٥- رسالة فى آداب المؤاكدة للشيخ بدر الدين
محمد الغزى (٩٠٤ - ٩٨٤هـ) - حققها د. عمر
موسى باشا. مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م.
- (د) آداب الأكل فى كتابات الصوفية :
- اهتم الصوفية بالكتابة عن آداب الأكل خلال
مؤلفاتهم وتميزت مؤلفاتهم - ما عدا السمناني - بإيراد
آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة فى هذا
الصد. ومن أهم هذه المؤلفات ما يلى :
- ١ - قوت القلوب فى معاملة المحبوب، ووصف
طريق المرید إلى مقام التوحيد لأبى طالب المكى .
الفصل الأربعون فيه كتابات الأطعمة، وذكر ما يجمع
الأكل من السنن والآداب وما يشتمل على الطعام من
الكرهة والاستحباب .
- وقد عالج أبو طالب المكى موضوع الأطعمة بإضافة
وإسهاب شديدين ... (هو أبو طالب محمد بن حنبل
ابن عطية المعجمى المكى صاحب كتاب قوت القلوب
فى معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقام
التوحيد . جمع فيه أسرار الطريقة، نشأ بمكة، ثم
دخل البصرة، وقدم بغداد، وتوفى فى شهر جمادى
الأخرة سنة ٣٨٦هـ - إبريل ٩٩٦م . عبد الرحمن
جسامى : نفحات الأنس، بتصحيح ومقدمة يوسف
مهدي توحيدى بور، تهران ١٣٣٧هـ . ص ١٢١) .
- ٢ - عوارف المعارف للسهروردى :
- الباب الثالث والأربعون فى آداب الأكل .
- (السهروردى، هو شهاب الدين أبو حفص، عمر
ابن محمد البكرى السهروردى، يرجع نسبه إلى أبى
بكر الصديق، رضى الله عنه، ولد فى شهر رجب سنة
٥٣٩هـ . وتوفى سنة ٦٣٢هـ . من مصنفاته : عوارف
المعارف، وشف النصائح، وأعلام الهدى) .
- وكتابة السهروردى تشبه إلى حد كبير ما قاله أبو
طالب المكى والغزالي والسمناني، ولكن السهروردى

آداب الأكل

الممزوج بالماء البارد . وكان من هديه ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثاً ، ويقول : انه آوى : وأمرأ وأبرأ (رسالة آداب السفرة / ٦٥ ، ٦٦) .

٤ - إحياء علوم الدين للغزالي :

كتاب آداب الأكل وهو الأول من ربع العادات من كتاب إحياء علوم الدين .

وقد قسم الغزالي كتابه هذا إلى أربعة أبواب وفصل في آخرها :

الباب الأول : فيما لا بد للأكل من مراعاته وإن انفرد بالأكل .

الباب الثاني : فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل .

الباب الثالث : فيما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين .

الباب الرابع : فيما يخص الدعوة والضيافة وأشباهاها .

(رسالة آداب السفرة لركن الدين علاء الدولة السمناني - ترجمة وتحقيق ودراسة د . شعبان ربيع طرطور ، راجع الترجمة أ . د طلعت أبو فرحة / ٣١ - ٦٧) .

وقد علق المصنفون على هذا الكتاب من إحياء علوم الدين وأضافوا إليه ، فمنهم ما جاء في الذخائر القديمة حيث يسوق المؤلف بعضاً من الفوائد التي

حرص على ذكر كلمة الصوفية أكثر من مرة ، في حين لم يذكرها أى واحد غيره .

٣ - زاد المعاد في هدى خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين لابن قيم الجوزية يقول في أحد فصوله :

فأما المطعم والمشرب فلم يكن من عادته ﷺ حبس النفس على نوع واحد من الأغذية لا يتعداه إلى ما سواه ، فإن ذلك يضر بالطبيعة جُلًّا . وكان يأدم الخبز تارة باللحم ، ويقول هو سيد طعام أهل الدنيا والآخر . وتارة بالبطيخ ، وتارة بالتمر ، وكان يأكل فاكهة بلده عند مجيئها . كما كان النبي ﷺ لا يأكل متكئا ، وإنما كان يجلس كما يجلس العبد ، ويأكل كما يأكل العبد كما كان يأكل بأصابه الثلاثة . ومن تدبر أغذيته ﷺ ما كان يأكل وحده . لم يجمع قط بين لبن وسمك ، ولا بين لبن وحامض ، ولا بين غذاءين حارين ، ولا باردتين ، ولا مرخين ، ولا مستحيلين إلى خلط واحد ، ولا بين مختلفين كسابض ومسهل ، وسريع الهضم وبطيءه ، ولا بين لبن وبيض ، ولا بين لحم ولبن . ولم يكن يأكل طعاماً في وقت شدة حرارته ، ولا طينخاً باتاً يسخن له القد ، ولا شيكاً من الأطعمة العفنة والمالحة كالكرامخ والمخللات والملوحات . وكل هذه الأنواع حار مولد لأنواع من الخروج عن الصحة والاعتدال .

وأما هديه ﷺ في الشراب ، فكان يشرب العسل

آداب الأكل

البحاث، البقار، البهات، الجرثاف، الجرديل،
الجميل، حاطب ليل، الحامد، الحاك، الدقاع،
الرثاف، الزاحف، الصامت، الصغب، الضارب،
الطفلي، العائب، العابت، الغصاص، الفضولي،
اللطاع، اللفاف، المبتنع، المبتقى، المبتع،
المثاقل، المتخلل، المتشكى، المتطاول،
المتدى، المتقى، المتلفت، المروج، المحتال،
المحمى، المحذث، المختلس، المخرب،
المدمم، المدمم، المرشش، المرشخ، المزفر،
المسابق، المستأثر، المستأذن، المستبد،
المستهزر، المستهلك، المشغل، المشتع،
المشيع، المصاص، المصفف، المعرض، المعزج،
المعطاش، المغالى، المغتم، المنقى، المفرق،
المفرقع، المقزز، المقطع، الملقو، الممتحن،
المتد، المتلوق، المنقط، المهمل، الموحش،
الموزع، الموفر، الموهم، النائر، النفاخ،
النهم، الوائب.

انظر كلاً تحت عنوانه.

ويختتم الشيخ بدر الدين محمد الغزى هذه الرسالة
الطريقة فى عيوب المأكلة بقوله:

وهذا آخر ما حضرنا فى ذلك من معائب الأكل،
فالعاقلة يجتنب ذلك طاقته.

والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده.

جاءت فى الإحياء عن آداب إحضار الطعام وترتيب
الأطعمة ثم يضيف من قرائد سيدى على الأجهورى
رحمه الله تعالى فى تقديم بعض الفاكهة على الطعام
وتأخيرها عنه ومعية بعضها وذلك قوله:

قدم على الطعام توكلاً خوفاً

ومشمساً والتين والبطيخا

وبعد الأجاص كمثرى عنب

كذلك تفاح ومثله الرطب

ومعه الخيار والجميز

قلنا ورمنا كذلك الموز

(الذخائر القدسية فى زيارة خير البرية للشيخ عبد
الحميد بن محمد على قدس بن الخطيب، دار الراشد
العربى، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م /
٣٦، ٣٧).

وللشيخ بدر الدين الغزى رسالة فى عيوب المأكلة
يبدؤها بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله، وسلام على
عباده الذين اصطفى. هذه جملة من العيوب التى من
علمها كان خبيراً بآداب المأكلة، وعدتها أحد
وثمانون عيباً حسبما نقلناه مفرقاً، والله الموفق.

ثم يعدد هذه العيوب بإطلاق نصوت على من
يرتكبونها وعدتهم واحد وثمانون هم: الأكم،

• آداب الله لنبيه ﷺ :

يقول ابن عبد ربه في ذلك :

أدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها ، فقال له : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ فنهاه عن التقير كما نهاه عن التبذير ، وأمر بتوسط الحالين .

كما قال عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ .

وقد جمع الله تعالى لنبيه ﷺ جوامع الكلم في كتابه المحكم ، ونظم له مكارم الأخلاق في ثلاث كلمات ، فقال : ﴿ عَسَى الْعُفْرُ وَأَمْرٌ بِالْعَرَفِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ففي أخيره العفو صلة من قطعه ، والصنفح صمن ظلمه ، وفي الأمر بالمعروف تنوى الله ، وغض الطرف عن المحارم ، وصون اللسان عن الكذب ، وفي الإعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة السفه ومنازعة اللجوج .

ثم أمر تبارك وتعالى فيما أدبه ، باللين في حركته ، والرفق بآتة فقال : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقال : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ ظَفَا عَلِيْظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّتِي يُنْفِكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ وما يُلقاها إلا الذين صَبَرُوا وما يُلقاها إلا ذو حظ عظيم .

فلما رعى من الله عز وجل وكملت فيه هذه الآداب ،

(رسالة آداب المذاكرة للشيخ بدر الدين محمد الغزى - حققها د . عمر موسى باشا مكتبة المعارف ، الرباط ، ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - يناير ١٩٨٤ م / ١٥ - ٤٨) .

• آداب الأكل (علم) :

قال عنه القنوجي :

وهي حِلُّ الطعام كسبا بعد حِلِّه في نفسه شرعا ، وفضل اليد قبل الطعام وبعده ، ووضع الطعام على السفرة لأنه أقرب إلى التواضع ، والجو على الركبة عند الأكل ، وإن كان ينوى عند الأكل أن يتسوى على الطاعة ، وأن ينع بالحاضر ، وأن يجتهد في تكثير الأيدي على الطعام وأن يبدأ بإسم الله ويختم بحمد الله ، ويلق أصابعه ويلتقط فتات الطعام ، ولا يبتدئ به قبل من يستحق التقديم لكبير سنه أو فضله ، ولا يسكت بل يتكلم بالمعروف وحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها .

وهذا العلم مدون في كتب علم الحديث ، وذكره في (مدينة العلوم) هكذا ، وهو من العلوم المتعلقة بالمعادات .

(أبجد العلوم ، السحاب المركوم المطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ، ج ٢ ق ٤٧ / ١) .



مادة آداب الأكل

آداب الله لنبيه ﷺ

والله علمه الفضائل إذ له	قال الله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أوحى بما قد جاء فى الآيات	مُزَيَّنٌ عَلَيْهِ مَا مَتَّعَ حُرَیصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤَيَّنِينَ رُفُوفٌ
بالعفو خذ وأمر بمعروف واهـ	رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
سـرض إن ربيت بسية القولات	تَوَكَّلْتُ وَيُؤَكِّدُ التَّوَكُّلَ التَّطَوُّعُ ﴾ .
واعدل وأحسن ما استطعت وآت ذا	(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
القريب كثير الفضل والخيرات	العریان المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة
وحذار من فحش ومن نكر ومن	الأولى ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، ٢/ ٢٤٤ ، ٢٤٥) .
بغى ولد بالصبر فى الكريات	ومن أدب رسول الله ﷺ يقول الناظم :
وادفع بإحسان تذل ود العدا	الله أدبه صفيحاً أحسن التآ
واكظم لغنيظ تدرک الرفعات	دب حتى كان كالزهرات
ولتغف ولتصغ تكن متغفلاً	وملائك الرحمن شقت صدره
فتتال غفران العلن الشدات	وامتأملت ما فيه من شهوات
ولتبتعد عن سوء ظن إن بهـ	لملائك الرحمن كانت حولـه
ففى الظن إثم وإحذر الغييات	تهليه كيف يوارى العورات
وتجسس ونميمة والكذب حـ	حتى غدا بالله مشغول الفـوا
سـت يعد ذا من أعظم الزلات	و عن المورى فى أغلب الأوقات
وحذار من تصفير خدك للمورى	والله ألهمه التقى فى عفوـا
والزهر والخيلاء فى المشيات	ن شبابه فتجب الزلات
والهصد بمشيك دائماً وأغضض لصو	من نفسه إذ لم يفكر قط فى
تلك إن رفع الصوت من سبات	إرضاء ما للنفس من لذات
وتوق شح النفس وأثر دائماً	بل كان يسعى بإحسان عما يـو
عن نفسك المحتاج فى الشدات	صله إلى المولى من الطاعات

طاهر، الكتاب الأول ضمن مجموعة من ورقة ١ -

١٢، مسطرتها ٢١ سطراً، في ٢١ × ١٤ سم.

(١٥ - م مجاميع تركي).

نسخة أخرى أولها كالسابقة بأولها حلية، مجدولة

ومحلاة بالذهب والمعدن الأحمر، بقلم نسخ عادي،

تمت كتابتها (سنة ١٢١٣ هـ - بخط خليل بن حسين

من تلاميذ المؤلف) ضمن مجموعة من ورقة ٢٦ -

٣٦، مسطرتها ٣١ سطراً، في ٢٥ × ١٤ سم.

(٢٢ - م مجاميع تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م

٢/١).

* آداب أولى الألباب:

وهي رسالة تركية مترجمة من رسالة فارسية في

التصوف والأخلاق، تأليف عبد الله بن محمد بن علي

- أبي إسماعيل الأنصاري الهروي الشهير ببهرهات

المتوفى سنة ٤٨١ هـ، ترجمة سليمان سعد الدين بن

أمن الله بن عبد الرحمن بن محمد مستقيم الرومي

الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ.

(البغدادى: هدية العارفين ١/ ٤٠٥).

أحد المخطوطات الفارسية:

أولها: الحمد لمستحقه والصلاة لئيبه محمد

ومحقه، اثر ذابور رسالة فارسية نك... إلخ.

وحدار لا تقف المباد ولا تأس ولا

تتغص عهد الله والتميمات

وحدار لا تقف المباد ولا تأس

مع ما عليه هم من المورثات

(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ - نظم السيد عبد

الحمد الخطيب/ ٣٩، ٤٠).

* آداب الإمامة:

انظر: الإمام

* آداب أولى الألباب:

تأليف سليمان سعد الدين بن أمن الله عبد الرحمن

ابن محمد مستقيم الشهير بمستقيم زاده المتوفى سنة

١٢٠٢ هـ.

وهي رواية عن نصائح شيخ الإسلام عبد الله

الأنصاري الهروي في التصوف والأخلاق الدينية.

أولها: الحمد لمستحقه والصلاة لئيبه محمد

ومحقه... إلخ.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق، بخط المؤلف،

تمت كتابتها سنة ١١٩٧ هـ، ضمن مجموعة من ورقة

٢٣٣ - ٢٤٠، مسطرتها ٢٥ سطراً، في ٢٢ ×

١٣ سم.

(٨٣٧ مجاميع طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة، تمت كتابتها

سنة ١١٦٨ هـ، في حية المؤلف، بقلم إبراهيم

السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني - تحقيق
وتعليق د. عبد الرحمن عميرة. عالم الكتب، بيروت،
الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ٣٦٦.

* آداب البحث والمناظرة (علم -)

جاء في المعجم الوسيط (١/ ١٠) آداب البحث
والمناظرة: قواعد تبين وتنظم كيفية المناظرة
وشرائطها.

وقال القنوجي: علم آداب البحث، ويقال له: علم
المناظرة، قال أبو الخير في «مفتاح السعادة»:

«هو علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين
المنظرين.

وموضوعه: الأدلة من حيث إنها ثبت بها المدعى
على الغير.

ومبادئه: أمور بيئة بنفسها.

والغرض منه: تحصيل ملكة طرق المناظرة لتلايق
الخطب في البحث فيتضح الصواب انتهى.

وقد نقله من (موضوعات) لطفى بعبارة (هو كتاب
في موضوعات العلوم للطف الله بن حسن الترقائي
المقتول سنة ٩٠٠ هـ. كشف الظنون ٢/ ١٩٠٥) ثم
أورد بعض ما يذكر ههنا من المؤلفات. قال ابن صدر
الدين في (الفوائد الخاقانية): «وهذا العلم كالمعطق
يخدم العلوم كلها، لأن البحث والمناظرة عبارة عن
النظر من الجانبين في النسبة بين الشئين إظهاراً

نسخة مخطوطة، محلاة ومجدولة بالذهب بقلم
نسخ، بخط حنفي خليل بن حسين (١٢١٣ هـ -
ضمن مجموعة، من ورقة ٢٦ - ٣٢، ومسطرتها ٣١
سطراً، في ٢٢ × ١٤ سم.

(٢٢ - م مجاميع تركي).

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة، بخط إبراهيم
طاهر، تمت كتابتها سنة ١١٦٨ هـ ضمن مجموعة من
ورقة ١ - ١٢، مسطرتها ٢١ سطراً، في ٢١ × ١٤ سم.

[١٥ - م مجاميع تركي]

(حرف م يعني مكتبة مصطفى فاضل).

نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة بقلم تعليق،
بخط المؤلف، تمت كتابتها سنة ١١٩٧ هـ ضمن
مجموعة، من ورقة ٢٣٣ - ٢٤٠، مسطرتها ٢٥
سطراً، في ٢٢ × ١٣ سم.

(٨٣٧ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار
الكتب حتى عام ١٩٦٣، ٢/١).

* آداب البحث :

قال الجرجاني:

آداب البحث: صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان
كيفية المناظرة وشرائطها صيانة له عن الخطب في
البحث والرأسا للخصم وإلحاحه، كذا في قطب
الكيلائي.

(الترميزات للسيد الشريف علي بن محمد بن علي

آداب البحث والمناظرة (علم -)

للمصوب، لا إلزامًا للمصمم. والمسائل العلمية تزايد يومًا بيومًا بتلاحق الأفكار والأنظار. فلتفاوت مراتب الطبايع والأذهان لا يخلو علم من المعلوم عن تصادم الآراء وتباين الأفكار وإحارة الكلام من الجانبين للجهل والتعديل والرد والقبول، إلا أنه بشرائط معتبرة مشروطة، وبرعاية الأصول منوط، وإلا لكان مكابرة غير مسموعة. فلا بد من قانون يعرف به مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عما هو المردود، وتلك القوانين هي علم آداب البحث انتهى.

قوله: « وإلا لكان مكابرة » أى وإن لم يكن البحث لإظهار الصواب لكان مكابرة (انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٣٨، ٣٩ والثقافة الإسلامية في الهند ٢٥١/، ٢٥٢).

وعلى هذا الشرح حواشٍ وتعليقات:

أجلها حاشية العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني المتوفى سنة ثمان وتستعماعة، وأول هذه الحاشية: قال المصنف: المنة لواهب العقل عدل عما هو المشهور... إلخ، كتب إلى أوائل الفصل الثانى.

وأعظمها حاشية الفاضل عباد الدين يحيى بن أحمد الكاشى وهو من رجال القرن العاشر كتبها تمامًا أولها قوله: المنة علينا... إلخ سلك طريقة العمل بالحديث... إلخ... ويقال لها الحاشية الأسود (السوداء) لعموض مباحثها ودقة معانيها.

وأفيدها حاشية مولانا أحمد الشهير بديكقوز من علماء الدولة الفاتحية العثمانية كتبها تمامًا يقال: أقول: وأول هذه الحاشية إن أحسن ما يستعان به فى

وفيها مؤلفات أكثرها مختصرات وشروح للمتأخرين منها: (آداب شمس الدين السمرقندى) وهى أشهر كتب الفن، و (آداب عفيف الدين الإيجى) و (آداب أحمد بن سليمان كمال باشا) و (آداب أبى الخير) أحمد بن مصطفى المعزوف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة اثنتين وستين وتستعماعة، وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جدًا، إلى غير ذلك.

ويعدد صاحب كشف الظنون المؤلفات فى علم البحث والمناظرة على النحو التالى:

١ - آداب الفاضل شمس الدين - محمد بن أجرف الحسينى السمرقندى الحكيم المحقق صاحب

آداب البحث والمناظرة (علم)

- فيها مع الجلال كثيرا وهي تعلية لطيفة .
- ومن حواشي شرح المسعود :
- حاشية أبي الفتح السعيدى أولها الآداب طريقة المتقربين إليك ... إلخ .
- وحاشية سنان الدين يوسف الرومى المعروف بشاعر سنان أولها : حمدا لمن من فضل على من يشاء ... إلخ .
- ومن شروح العتن أيضا :
- شرح الفاضل علاء الدين أبى العلاء محمد بن أحمد اليهشى الاسقرائى المعروف بفخر خراسان المتوفى سنة ٧٤٩ سماء المآب ، فى شرح الآداب ، أوله : الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود ... إلخ ، وهو شرح بالقول .
- وشرح العلامة الشافى وهو شرح ممزوج ، أوله : نحمد الله العظيم حمدا يليق بذاته ... إلخ .
- وشرح قطب الدين محمد الكيلانى وهو شرح يقال أقول أوله : الحمد لله الذى هدانا إلى سواء السبيل ... إلخ ، كتبه ٨٩١ .
- وشرح أبى حامد وهو شرح مبسوط .
- وشرح عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن إسحاق سماء كشف الأكار فى علم الأفكار .
- وشرح برهان الدين إبراهيم بن يوسف البلغارى وهو شرح يقال أقول بـ أوله : الحمد لله ذى الإنعام ...
- الأمر الحسن ... إلخ .
- وأدقها حاشية المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد الاسقرائى المتوفى بمرقد سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة .
- ومن الحواشى على شرح كمال الدين مسعود حاشية عبد الرحيم الشروانى .
- وحاشية محمد النخجوانى وحاشية ابن آدم .
- وحاشية أمير حسن الرومى ، أولها : أحسن ما يفتح به الأمور الحسن ... إلخ .
- وحاشية علاء الدين على بن محمد المعروف بمصنفك المتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة كتبها سنة ٨٢٦ .
- وحاشية العالم عبد المؤمن البرزى المعروف بنهارى زاده المتوفى سنة ٨٦٠ .
- ومن التعليقات المعلقة على الشرح وحاشية العماد .
- تعلية شجاع الدين إلياس الرومى المعروف بخرفه شجاع المتوفى سنة تسع وعشرين وتسعمائة علقتها على العماد
- ولرلده لطف الله أيضا علقتها عليه حين قرأ على بعض العلماء وتعلية الشيخ رمضان البهشى الرومى المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة .
- وتعلية الفاضل شاه حسين علقتها عليه أيضا وناقش

آداب البحث والمناظرة (علم)

- إلخ. ومن الكتب المختصرة فيه غاية الاختصار.
- أوله : باسمك اللهم يا واجب الوجود.
- وأما آداب عقد الدين الإيجي فقد أوردتها تحت عنوان : آداب العلامة عقد الدين وقال :
- ٢ - آداب العلامة عقد الدين : لعبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ست وخمسين وتسعمائة وقد بين قواعدها كلها في عشرة أسطر أولها : لك الحمد والمنة ... إلخ.
- ولها شرح أشهرها :
- شرح مولانا محمد الحنفى التبريزي المتوفى ببخارى في حدود سنة تسعمائة وهو شرح لطيف ممزوج أوله : نحمد الله العظيم ... إلخ.
- وعليه حاشية المحقق مير أبى الفتح محمد المدهو بتاج السعيدى الأردبيلي أولها : الحمد لله على إتمام الخطاب ... إلخ.
- وحاشية محمد الباقر.
- وحاشية مولانا شاه حسين وغير ذلك .
- ومن الشروح أيضا شرح محيى الدين محمد بن محمد البردعى المتوفى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو أقل من الحنفية .
- وشرح المحقق عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفرائينى المتوفى سنة ٩٤٣ أوله : نحمدك يا من لا ناقض لما أعطيت ... إلخ.
- وشرح مولانا أحمد الجندى وهو كالحنفية أيضا
- وشرح الفاضل عبد العلى بن محمد البرجندى المتوفى سنة ٩٣٧ وهو شرح ممزوج مبسوط أوله :
- نحمدك يا مجيب دعوى السائلين .
- وشرح العلامة السيد الشريف على بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ست عشرة وثمانمائة وهو تعليقه على المتن ، قال الحنفى فى آخر شرحه : اعلم أن الحواشى المنسوبة إلى المحقق الشريف لما لاحظتها فى نسخ متعددة فوجدت بعضها سقيمة ولم يبق اعتماد عليها لم التزم نقلها . انتهى .
- ٣ - آداب المولى شمس الدين : لأحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا سنة أربعين وتسعمائة .
- ٤ - آداب أبى الخير أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٣ (جاء فى مجموع مهمات المتون أن وفاته سنة ٩٦٨ هـ) . أوله : نحمدك اللهم ... إلخ وله شرحه أيضا وهو جامع لمهمات هذا الفن مفيد جدا .
- ٥ - آداب سنان الدين الكنجى ذكره أبو الخير فى الموضوعات وقال ولم يتبق له شرح إلى الآن .
- ٦ - آداب القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصرى المتوفى سنة عشر [ست وعشرين وتسعمائة] [٩٢٦] .
- (أبجد العلوم ، السحاب المركوم المعطر بأنواع

العلوم وأصناف الفنون لصديق بن حسن الفتوحى -
أصده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج-٢
ق/١ - ٤٧ - ٤٩ وكشف الظنون لحاجى خليفة ٣٨/١ -
٤١ ، والثقافة الإسلامية فى الهند / ٢٥١ ، ٢٥٢) .

وفيما يلى ننقل إليك آداب عضد الدين الإيجى التى
ورد ذكرها آنفاً وقال إن عضد الدين بين قواعدها كلها
فى عشرة أسطر ، ويليه مقتطفات من منظومة
طاشكبرى زاده .

قال عضد الدين :

لك الحمد والمنة ، وعلى نيك الصلاة والتحية ، إذا
قلت بكلام خبرى^١ إن كنت ناقلًا فالصحة أو مدهيًا
فالدليل ، ولا يمنع النقل والمدهى إلا مجازًا ، إذ المنع
فى عرفهم طلب الدليل على مقدمته ، فإذا اشتغلت به
منع مجردًا أو مع السند ولا يدلع السند إلا إذا كان
مساويًا أو يُقَضُّ بالتخلف أو عورض بدليل الخلاف ،
ففى صورتين صرت مانعًا بأن تقول : الله تعالى متكلم
بكلام أزلى ناقلًا عن المقاصد ، أو مدهيًا بدليل أنه
أسند الكلام حقيقة إلى ذاته تعالى ، ﴿ وكلم الله موسى
تكليمًا ﴾ فيُمنع بجواز المجاز فيُدفع بالأصل أو يُقَضُّ
بالخلف ، فقبل إنه إضافة القدرة إلى المقدور فيُمنع
مستدًا لأنه حقيقى أو يُعارض بأنه تأدية الحروف
الحادثة فيمنع أن يقال لا نسلم أن الكلام مركب من
الحروف .

إِنَّ الْكَلَامَ لَهِيَ الْفُرَادِ وَإِنَّمَا

جَعَلَ الْمَسَانَّ عَلَى الْفُرَادِ ذَلِيلًا
وهذه مقتطفات من منظومة المولى أبى الخير أحمد
ابن مصطفى المعروف بطاشكبرى زاده :

يقول فى مطلعها :

يَقُولُ رَاجِى الْعَقْوِ يَوْمَ الْعَرْضِ
أَبْرَ الْمَوَاطِبِ الْجَلِيلِ الْعَرْضِ
أَحْسِنُكَ اللَّهُمَّ فِى السُّؤَالِ

وَمَا مُجِيبًا لِدُعَاءِ السَّائِلِ
ثُمَّ أَصْلَى بَعْدَ تَحْيِيْدِي عَلَى
نَيْبِكَ الْمُتَعَوِّثِ مِنْ خَيْرِ الْمَلَا
أَوْتَلَكُهُ هَدَى إِلَى الْآثَامِ
فَقَيْدَ الْأَخْكَامِ بِالْإِخْكَامِ
(مُحَمَّدٌ) مَنْ جَاءَنَا بِالْإِهْدَاءِ

لِنُفَعِ شُبُهَةَ بِهَا الْحَقُّمُ اسْتَشَدَّ
وَصَحِيحُهُ الْفُرَّ الْبَلِيْنَ سَلُّوا
ذَلِيلَكُهُ بِقَيْسٍ مَنَعَ سَلُّوا
مَا جَرَّتِ الْأَبْحَاثُ فِى الْمَسَائِلِ

بين مُجِيبٍ عَازِفٍ وَتَسَائِلِ
ويقول فيها أيضًا فى باب آداب المناظرة :

وَلْيُجَنَّبَ فِيهَا عَنِ الْإِطْغَابِ
ثُمَّ عَنِ الْإِجْزَازِ وَالْخَطَابِ
إِلَى رَفِيعِ الْقَلْبِ وَالْمَهَابَةِ
وَعَنِ كَلَامِ غَسَابَةِ الْقَرَابَةِ

آداب البحث والمناظرة (علم)

<p>ويختصها بقوله :</p> <p>(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) مَعَ السَّلَامِ</p> <p>يُسَدُّ الصَّلَاةَ (لِلنَّبِيِّ النَّهَائِي)</p> <p>(مُحَمَّدٍ) وَاللَّهُ وَالصَّحْبُ</p> <p>مَا رَئَعَ الْقُمْرِيُّ فَوْقَ الْقُضْبِ</p>	<p>وَمُجْتَمِلٍ مِنْ قَبْرِ أَنْ يُصَلَّا</p> <p>كَذَا تَقَرُّشَ لِمَا لَا مَذْخَلَا</p> <p>كَمَالَهُ مَنْ دَخَلَ قَبِيلَ الْقَهْمِ</p> <p>لَا يَبَاسُ مِنْ إِسْلَامِهِ لِلْقَهْمِ</p> <p>ويختصها بقوله :</p> <p>(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى الْإِتِمَامِ</p> <p>وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ</p> <p>عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَاحِي الرَّكْبِ</p> <p>(مُحَمَّدٍ) مَنْ جَاءَنَا بِإِلْهَامِنَا</p> <p>وَأَكْبَرِ الْأَطْفَارِ ذِي الْقَهَارِ</p> <p>وَصَحِّحِهِ أَتَمُّهُ الْاِخْتِيَارِ</p> <p>واليك أيضا بعضا من منظومة آداب البحث لزين الدين المرصفي :</p> <p>يقول في مطلعها :</p> <p>بِقَوْلِ زَيْنِ الْمَرْصُوفِ الْمُرْشِدِي</p> <p>مِنْ زُكْرِ مَلُوكٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ</p> <p>وَيَتَدَحَّنُ مِنْهُمْ الْخَطَابِ</p> <p>وَمُرْسِلِي الرُّسُولِ بِالصَّبَابِ</p> <p>عَلَيْهِ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ</p> <p>وَأَكْبَرِ وَصَحِّحِهِ التَّكَاثِ</p> <p>فَهَاكَ نَغْلَمًا خَالِيًا عَنْ قُتْ</p> <p>صَمْتِهِمْ مِنْهُمْ قَدْ الْبَحْثِ</p>
--	--

(مجموع مهمات المتنون، ط مصطفى الباسي
الحلبي / ٢٨١-٢٨٧).

أما مصنفات أهل الهند في آداب البحث والمناظرة، فأشهرها الرشيدية للشيخ محمد رشيد بن مصطفى الشمانى الجونبوري المتوفى سنة ١٠٨٣، وهو شرح الشريفة مقبول متداول في أيدي الناس تعلقا وتدرسا، ومنها الآداب الباقية للشيخ عبد الباقي بن غوث الإسلام الصديقي الجونبوري صنفه سنة ١٠٦٠ وهو أيضا شرح الشريفة، ومنها الأبحاث الباقية، شرح آخر على الشريفة للشيخ عبد الباقي المذكور، صنفه بأمر شيخه العلامة محمود بن محمد الجونبوري كما صرح به في خطبته، وأتى فيه بأبحاث دقيقة على الرشيدية للشيخ محمد رشيد المذكور، ومنها نور الأنوار للشيخ نور الدين جعفر بن عزيز الله المداوي الجونبوري المتوفى سنة ١٠٩٣ وهو في الرد على مباحث الأبحاث الباقية، ومنها الآداب الرسولية للشيخ عبد الرسول، ومنها حاشية الرشيدية للشيخ أمان الله ابن نور الله البناصي، ومنها الهدية المختارية للشيخ

الإشراقين وكان غرضهما من ذلك إظهار الحق والصواب، يسمى ذلك التوجه بحسب المصطلح مناظرة ويبحثا كما فى الرشيدية أيضاً .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولى محمد أعلى بن على التهانوى ٣/ ١٣٩١ ، ١٣٩٢) .

* آداب البركوى :

آداب البركوى - هو تقى الدين محمد بن بير على الرومى الحنفى المتوفى سنة ٩٨١ إحدى وعشرين وتسعمائة . أولها الحمد لله رب العالمين ... إلخ .

شرحها القاضى أحمد بن محمد بن إسحق القاز آبادى الرومى الحنفى المتوفى سنة ١١٦٣ ثلاث وستين ومائة وألف . أوله الحمد لله الذى أدبنا بالمناظرة ومنعنا عن العناد والمكابرة ... إلخ .

وعلى هذا الشرح حاشية للقاضى محمد الكفوى المتوفى سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف . أولها حامداً لمن لا مانع لما أعطاه ... إلخ .

وشرح محمد بن ولى بن رسول القيسر شهرى ثم الأزميرى المتوفى سنة

وشرح إسماعيل بن السيد مراد العشاقى الرومى المتوفى سنة ... أوله : الحمد لله الذى لا نظير له ... إلخ .

(إيضاح المكنون فى الليل على كشف الظنون للبيضاوى ١/ ٢) .

عبد الحى بن عبد الحلیم الأنصارى اللكهنوى ، وهو شرح العضدية صفة سنة ١٢٨٢ ، ومنها الآداب المعينية للشيخ معين الدين الحسينى الكاظمى الكروى مختصر بالفارسى ، ومنها الآداب الصادقية للشيخ محمد صادق بن أبى البقاء الحسينى الجونبورى ، ومنها حاشية على العضدية فى المناظرة للشيخ محمد صادق المذكور ، ومنها مبادئ المناظرة وأصول المناظرة مختصران بالأردو للمولى تراب على ابن غلام على بن نور الدين الصديقى الخان بوري البُلندشهرى .

(الثقافة الإسلامية فى الهند « معارف المعارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسينى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٢٥١ - ٢٥٣) .

وأخيراً عن المناظرة يقول الشيخ التهانوى :

المناظرة : هى علم يعرف به كيفية آداب إثبات المطلوب ونفيه أو نفي دليله مع الخصم كما فى الرشيدية والآداب الطرق ، وموضوع هذا العلم البحث وتطلق المناظرة أيضاً فى اصطلاح أهل هذا العلم على النظر من الجانبين فى النسبة بين الشيتين إظهاراً للصواب ، وقيل ترجح الخصمين فى النسبة بين الشيتين إظهاراً للصواب أى توجه المتخاصمين الذين مطلب أحدهما غير مطلب الآخر إذا توجهها فى النسبة وإن كان ذلك الترجح فى النفس كما كان للحكماء

• آداب التأمل :

آداب التأمل : هو حسام الدين حسن بن حسين
التهريزي نزيل القاهرة (إيضاح ٢/١).

• آداب التعازي :

آداب التعازي للشيخ أبي عبد الرحمن « محمد بن »
حسين بن محمد السلمي النيسابوري المتوفى سنة
اثني عشرة وأربعمائة (كشف ٤٢/١).

• آداب التعلم :

عن آداب التعلم يقول ابن عبد البر : وأحسن ما رأيت
في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤ
من الرجز وبعضهم ينسبه إلى المأمون وقد رأيت إيراد
ما ذكر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن
طالع كتابي هذا ، نفعا الله وإياه به ، قال :

واعلم بأن المعلم بالتعلم

والحفظ والإتقان والفهم
والمعلم قد يُرْزَقُه الصغيرُ

في سنه ويُحرم الكبيرُ
فإنما المرء بأصغرهِ

ليس برجلته ولا يدينه
لسانه وقلبه المُركَّبُ

في صدره وذلك خلق عجب

والمعلم بالفهم وبالمذاكرة

والدرس والفكرة والمناظره
فربُّ إنسان ينالُ الحفظا

ويورد النص ويحكي اللفظا
وماله في غيسره نصيبُ

مما حواه العالم الأديبُ
وربُّ ذي حرص شديد الحبُ

للمعلم والدكر يلبس القلب
معجز في الحفظ والرواية

ليست له مما روى حكاية
وأخر يعطى بلا اجتهد

حفظا لما قد جاء في الإناد
يهرزه بالقلب لا بناظره

ليس بمضطر إلى قضاظره
فالبتمس العلم وأجول في الطلب

والمعلم لا يحسن إلا بالادب
والادب النافع حسن السميت

وفى كثير القول بعض المقيت
فكن لحسن الصمت ما حيتا

مقارفا تُخَدُّ ما بقيتا

آداب التعلم

وإن بدت بين أناس مسائله	وما بقي عليك منه أكثر
معروفة في العلم أو مفتعله	مما علمت والجواري يعثر
فلا تكن إلى الجواب سابقا	فكن لما سمعته مستفهما
حتى ترى غيرك فيها ناطقا	إن أنت لا تفهم منه الكلمة
فكم رأيت من عجول سابق	القول قولان : فقول تعقله
من غير فهم بالخطأ ناطق	وأخر سمعته فتجهله
أزرى به ذلك في المجالس	وكل قول قل له جواب
عند ذوى الأبواب والتالس	يجمعه الباطل والصواب
والصمت فاعلم بك حقا أنين	وللكلام أول وآخر
إن لم يكن عندك علم متين	فافهمهما والذهن منك حاضر
وقل إذا أحيأك ذاك الأمر	لا تدفع القول ولا تبرده
مالي بما تسأل عنه خبير	حتى يهوديك إلى ما بعده
فذاك شطر العلم عند العلماء	فربما أحيى ذوى الفغفالي
كذلك مازالت تقول الحكماء	جواب ما يلقى من المسألي
إياك والعجب بفهم رأيكنا	فيمسكوا بالصمت عن جوابي
وأحذر جواب القول من خطائكا	عند اعتراض الشك في صوابي
كم من جواب أهق الندامة	ولو يكون القول في القياس
فاغتيم الصمت مع السلامه	من فضة يفضاء عند النابر
العلم بحر متناه يمتد	إذا لكان الصمت من خير الذهب
ليس له حد إليه يقصد	فافهم هداك الله آداب الطلب
وليس كل العلم قد حويته	
أجل ولا الشئ ولو أحييته	

آداب تلاوة القرآن الكريم

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبيد يقول قال أكرم بن صيفي : ويل عالم أمر من جاهله ، من جهل شيئاً عاداه ومن أحب شيئاً استعبده ، وقال غيره : علم لا يعبر معك وادى لا تعمر معه نادى . إذا ازدحم الجواب خفى الصواب . اللغظ يكون منه الغلط . لسو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف وقال الخليل رحمه الله : ما سمعت شيئاً إلا كتبت ولا كتبت إلا حفظته وما حفظته إلا نفعني . من أكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم . أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفر فقال : لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه ، فإن ذلك يصرفك عن جواب كلامه إلى غيره ويؤكد الجهل عليك ولكن افهم منه فإذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ولا تستحي أن تستفهم إذا لم تفهم فإن الجواب قبل الفهم حقم ، وإذا جهلت فاسأل فيبدو لك ، واستفهامك أجمل بك وخير من السكوت على العي .

(جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ، دار الفتح ، القاهرة ١٤٦٦/ ١ - ١٤٨٠) .

آداب تلاوة القرآن الكريم :

أحد أنواع علوم القرآن ، وقد أدبره الإمام الزركشي في البرهان تحت النوع التاسع والعشرين بعنوان « في آداب تلاوته وكيفيةها » فقال :

اعلم أنه ينبغي لمخ موقع النعم على من علمه الله

تعالى القرآن العظيم أو بعضه ، بكونه أعظم المعجزات ، لباقائه بقاء دعوة الإسلام ، ولكونه خاتم الأنبياء والمرسلين ، فالحجة بالقرآن العظيم قائمة على كل عصر وزمان ، لأنه كلام رب العالمين ، وأشرف كتبه جلّ وعلا ، قلّير من عنده القرآن أن الله أنعم عليه نعمة عظيمة ، وليستحضر من أنعم الله أن يكون القرآن حجة له لا عليه ، لأن القرآن مشتمل على طلب أمور ، والكف عن أمور ، وذكر أخبار قوم قامت عليهم الحجة فصاروا عبرة للمعتبرين حين زاغوا فأنزاع الله قلوبهم ، وأهلكوا لما عصوا ، وليحذر من علم حالهم أن يعصى ، فيصير ماله ما لهم ، فإذا استحضر صاحب القرآن علو شأنه بكونه طريقاً لكتاب الله تعالى ، وصدوره مصحفاً له انكفت نفسه عند التوفيق عن الرذائل ، وأقبلت على العمل الصالح الهائل . وأكبر معين على ذلك حسن ترتيله وتلاوته ، قال الله تعالى لنبية ﷺ ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٣] وقال تعالى ﴿ وَتَرْتِلْهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الإسراء : ١٠٦] فحق على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتله ، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه والإيانة عن حروفيه ، والإصباح لجميعه بالتسبُّر حتى يصل بكل ما يصد ، وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه ، وألا يندغم حرفاً في حرف ، لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم ، فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل .

وحيفى النساء ونفاسهن . وعلى كلِّ أحد أن يتفقد ذلك فى أهله، ويراعيهن بمساكنهم من ذلك، فمن كان منهم يحسن ذلك كانت مسأله تذكيراً له وتأكيذاً لما فى قلبه، وإن كان لا يحسن كان ذلك تعليماً له ثم هكذا يراعى صغار ولده ويعلمهم إذا بلغوا سبعا أو ثمان سنين، ويضربهم إذا بلغوا العشر على ترك ذلك، فمن كان من الناس قد قصّر فيما مضى اعتدّ قبوله والأخذ به فيما يستقبل، وإن كان يفعل ذلك وقد عرفه فإنه إذا مر به تأمله وتفهّمه .

وكذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] فإذا قرأ هذه الآية تذكر أفعاله فى نفسه وذنوبه فيما بينه وبين غيره من المظلمات والغبية وغيرها، وردّ ظلامته، واستغفر من كل ذنب قصّر فى عمله، ونوى أن يقوم بذلك ويستحلّ كلّ من بينه وبينه شيء من هذه المظلمات، من كان منهم حاضراً، وأن يكتب إلى من كان غائباً، وأن يرّد ما كان يأخذه على من أخذه منه، فيعتقد هذا فى وقت قراءة القرآن حتى يعلم الله تعالى منه أنه قد سمع وأطاع، فإذا فعل الإنسان هذا كان قد قام بكمال ترتيل القرآن، فإذا وقف على آية لم يعرف معناها يحفظها حتى يسأل عنها من يعرف معناها، ليكون متعلماً لذلك طالباً للمعلم به، وإن كانت الآية قد اختلف فيها اعتدّ من قولهم أقل ما يكون، وإن احتاط على نفسه بأن يعتقد أوكد ما فى ذلك كان أفضل له وأحوط لأمر دينه .

وقيل : أقلّ الترتيل أن يأتي بما يبين ما يقرأ به، وإن كان مستمعاً فى قراءته، وأكملّه أن يتوقف فيها، ما لم يخرجها إلى التمليد والتعطيط، فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم .

وينبغى أن يشتغل قلبه فى التفكير فى معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها، ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها، فإذا مرّ به آية رحمة وقف عندها وفتح بما وعد الله تعالى منها، واستبشر إلى ذلك، وسأل الله برحمته الجنة . وإن قرأ آية عذاب وقف عندها، وتأمل معناها، فإن كانت فى الكافرين اعترف بالإيمان، فقال : آمنا بالله وحده، وعرف موضع التخويف، ثم سأل الله تعالى أن يعيده من النار .

وإن هو مرّ بآية فيها نداء الذين آمنوا فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقف عندها، وقد كان بعضهم يقول : لييك ربي وسعديك . وتأمل ما بعدها مما أمر به ونهى عنه، فيعتقد قبول ذلك . فإن كان من الأمر الذى قد قصّر عنه فيما مضى اعتدل عن فعله فى ذلك الوقت، واستغفر ربه فى تقصيره، وذلك مثل قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ أَتُنْسُونَكُمْ وَأَعْلِيَّكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] .

وعلى كل أحد أن ينظر فى أمر أهله فى صلاتهم وصيامهم وأداء ما يلزمهم فى طهاراتهم وجناباتهم

آداب تلاوة القرآن الكريم

بخطابه، وتَمَلِّيه بمناجاته، وتَرْفُوه من صفاته، فإن كل كلمة تَنبِئُ عن معنى اسم أو وصف، أو حكم، أو إرادة، أو فعل، لأن الكلام ينبئ عن معاني الأوصاف، ويدل على الموصوف، وهذا مقام العارفين من المؤمنين، لأنه لا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته، ولا إلى تعلق الإنعام به من حيث إنه مُنْعَم عليه، بل هو مقصور الفهم عن المتكلم موقوف الفكر عليه، مُستغرق بمشاهدة المتكلم، ولهذا قال جعفر بن محمد الصادق: لقد تجلى الله لخلقه بكلامه، ولكن لا يبهرون.

ومن كلام الشيخ أبي عبد الله القرشي: لو طُهرت القلوب لم تشع من التلاوة للقرآن.

الثاني: من يشهد بقلبه كأنه تعالى يخاطبه ويناجيه بألفاظه، ويتملقه بإنعامه وإحسانه، فمقام هذا الحياه والتعظيم، وحال الإصغاء والفهم، وهذا لمعموم المقربين.

الثالث: مَنْ يرى أنه يناجي ربه سبحانه، فمقام هذا السؤال والتمكن وحال الطلب، وهذا المقام لمخصوص أصحاب اليمين، فإذا كان العبد يلقى السمع من بين يدي سمعته، مصغياً، إلى سر كلامه، شهيد القلب لمعاني صفاته، ناظراً إلى قدرته، تاركاً لمعقوله ومعمود علمه، متربكاً من حوله وقوته، معظماً للمتكلم، متضرعاً إلى الفهم، بحال مستقيم، وقلب سليم، وصفاء يقين، وقوة علم، وتمكين سمع.

وإن كان ما يقرؤه من الآي فيما قص الله على الناس من غير من معنى من الأسم فليُنظر في ذلك، وإلى ما صرف الله عن هذه الأمة منه، فيجده الله على ذلك شكراً.

وإن كان ما يقرؤه من الآي مما أمر الله به أو نهى عنه أضمر قبول الأمر والالتزام، والانتهاض عن المنه والاجتناب له. فإن كان ما يقرؤه من ذلك وحيثاً وعد الله به المؤمنين فليُنظر إلى قلبه، فإن جنى إلى الرجاء فزعه بالخوف، وإن جنى إلى الخوف فسه له في الرجاء، حتى يكون خوفه ورجاه معتدلين، فإن ذلك كمال الإيمان.

وإن كان ما يقرؤه من الآي من المتشابه الذي تفرّد الله بتأويله، فليعتد الإيمان به كما أمر الله تعالى فقال: ﴿قَالُوا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيزٌ يُحِبُّونَ مَا تَنْسِبُ مِمَّا لَيْسَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَلْفَافَةٍ تَأْوِيلُهُ﴾ يعني عاقبة الأمر منه، ثم قال تعالى ﴿وَمَا يَتْلُو تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

وإن كان موعظة أُنْعِظَ بها، فإنه إذا فعل هذا فقد نال كمال الترتيل.

وقال بعضهم: الناس في تلاوة القرآن على ثلاثة مقامات:

الأول: من يشهد أوصاف المتكلم في كلامه ومعرفة معاني خطابه، فيُنظر إليه من كلامه، وتكلمه

آداب تلاوة القرآن الكريم

والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ... ﴿١﴾.

وبعد مقام الذكر هذه المشاهدات العشر، فعتدها لا تمل المناجاة، لوجود المصافحة، وعلم كيف تجلّى له تلك الصفات الإلهية في طيّ هذه الأدوات، ولولا استتار كنهه جمال كلامه بكسوة الحروف، لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ترقى، ولا تمكن لفهم عظيم الكلام إلا على حدّ فهم الخلق، فكلّ أحد يفهم عنه بفهمه الذي فهم له، حكمة منه .

قال بعض العلماء : في القرآن مبادئ ويساتين، ومقاصير وعرائس، وديابيح ورياض، فاليمينات مبادئ القرآن، والراءات بساتين القرآن، والحاءات مقاصير القرآن، والمسيحات عرائس القرآن، والحواميم ديابيح القرآن، والمفضل رياضه، وما سوى ذلك . فإذا دخل المريد في الميادين، وقطف من البساتين، ودخل المقاصير، وشهد العرائس، وليس الديابيح، ونزّه في الرياض، وسكن غرفات المقامات اقتطعه عما سواه، وأوقفه ما يراه، وشغله المشاهد له عما سواه، ولذلك قال النبي ﷺ « اعرفوا القرآن واتمسوا غرائبه، وغرائبه فروضه وحدوده، فإن القرآن أنزل على خمسة: حلال، وحرام، ومحكم، وأمثال، ومتشابه، فخذوا الحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال » .

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : لا يفقه الرجل حتى

فصل الخطاب وشهد غيب الجواب، لأن الترتيل في القرآن، والتدبر لمعاني الكلام، وشحن الاقتصاد إلى المتكلم في الإفهام، والإيقاف على المراد، وصدق الرغبة في الطلب - سبب للاطلاع على المطلع من السر المكتنون المستودع . وكلّ كلمة من الخطاب تتوجه عشر جهات، للعارف من كل جهة مقام ومشاهدات : أولها الإيمان بها، والتسليم لها، والتوبة إليها، والصبر عليها، والرضا بها، والخوف منها، والرجاء إليها، والشكر عليها، والمحبة لها، والتوكل فيها . فهذه المقامات العشر هي مقامات المتقين، وهي منطقية في كلّ كلمة يشهد بها أهل التمكن والمناجاة، ويمر بها أهل العلم والحياة، لأن كلام المحبوب حياة للقلوب، لا يُقدر به إلا حق، ولا يحيا به إلا مستجيب، كما قال تعالى : ﴿ يُنْزِلُ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ [يس : ٣٦] . وقال تعالى ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْبِتُكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤] ولا يشهد هذه العشر مشاهدات إلا من ينتقل في العشر المقامات المذكورة في سورة الأحزاب، أولها مقام المسلمين، وآخرها مقام الذاكرين .

(يشير إلى ما ورد في سورة الأحزاب : ٣٥ من قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَاتِنِينَ وَالْقَاتِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ

آداب تلاوة القرآن الكريم

ونصبه على المصدر، وانظر صحيح البخارى ٣ / ٢٣٤) وكذلك قوله ﷺ فى صفة الخواارج: «يقروون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولا حناجرهم». ذمهم بإحكام ألفاظه، وترك التفهم لمعانيه.

رواه ابن ماجه فى المقدمة ١/ ٦٢ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «يخرج قوم فى آخر الزمان.. أو فى هذه الأمة - يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو حلوقهم - إذا رأيتهم - أو إذا لقيتهم - فاقتلوهم» (أهـ).

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٤٩ - ٤٥٥).

ويتوسع الإمام السيوطى فيستفيض فى وصف هذا النوع من أنواع علوم القرآن الذى عدّه النوع الخامس وأدرجه تحت عنوان «فى آداب تلاوة القرآن وتأليفه» وهو ما نقله لك هنا:

يقول الإمام السيوطى:

أفرده بالتصنيف جماعة منهم النورى فى التبيان، وقد ذكر فيه وفى شرح المذهب فى الأذكار جملة من الآداب، وإنى ألخصها هنا وأزيد عليها أضعافها وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها.

١ - يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال تعالى مثنيًا على من كان ذلك دأبه ﴿يتلون آيات الله

يجعل للقرآن وجوعًا». وقال ابن مسعود رضى الله عنه: من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن (أى ليتقر عنه ويفكر فى معانيه).

قال ابن سبع فى كتاب «شفاء الصدور» (هو الإمام الخطيب أبو الربيع سليمان البستى) هذا الذى قال أبو الدرداء وابن مسعود لا يحصل بمجرد تفسيره الظاهر، وقد قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف فهم، وما بقى من فهمه أكثر. وقال آخرون: القرآن يحتوى على سبعة وسبعين ألف علم، إذ لكل كلمة علم، ثم يتضاعف ذلك أربعة، إذ لكل كلمة ظاهر وباطن، وجدٍّ ومطلّع.

وبالجملة فالعلوم كلها داخلية فى أفعال الله وصفاته، وفى القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله. أهـ. ثم يفرّد الزركشى فصلًا بعنوان «فى كراهة قراءة القرآن بلا تدبر» يقول فيه:

تكروه قراءة القرآن بلا تدبر، وعليه حمل حديث عبد الله بن عمرو: لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث، وقول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن فى ليله: أهلاً كهذا الشعر!

(الهدى والهدى: سرعة القراءة، والخير فى اللسان منسوب إلى ابن عباس: «قال له رجل: قرأت المفصل الليلة، فقال: أهلاً كهذا الشعر!» قال: أراد أنهذا القرآن هنا تسرع فيه كما تسرع فى الشعر؟

آداب تلاوة القرآن الكريم

ختمتين ويليّه ختمته. وقد ذمت عائشة ذلك. فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن مخراق قال « قلت لعائشة: إن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً، فقالت: قرءوا أو لم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورضي، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ ». ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليّه من كان يختم في كل ثلاث، وهو حسن. وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً: « لا يفته من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ». وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفاً قال: « لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث ». وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال: قلت يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: نعم إن استطعت. ويليّه من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع، وهذا أوسط الأمور وأحسنها، وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم. أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ « اقرأ القرآن في شهر ». قلت: إني أجد قوة، قال: اقرأه في عشر، قلت: إني أجد قوة قال: اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك. وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعبمة

أناء الليل « وفي الصحيحين حديث ابن عمر: لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار. وروى الترمذي من حديث ابن مسعود: من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. وأخرج من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ: يقول الرب سبحانه وتعالى: من شغله القرآن وذكرى من مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام ففضل الله على سائر خلقه. وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة: اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. وأخرج البيهقي من حديث عائشة: البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تراءى النجوم لأهل الأرض. وأخرج من حديث أنس « وتوزوا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن ». وأخرج من حديث النعمان بن بشير: « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن ». وأخرج من حديث سمرة بن جندب: « كل مؤدب يحب أن تؤتى ماديته، ومأدبة الله القرآن فلا تهجره ». وأخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعاً وموقوفاً « يا أهل القرآن لا تؤمدوا القرآن وآتوه حتى تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون ».

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات: أربعاً في الليل وأربعاً في النهار، ويليّه من كان يختم في اليوم والليلة أربعاً ويليّه ثلاثاً ويليّه

آداب تلاوة القرآن الكريم

٢- نسيانه كبيرة: صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره « عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أويتها رجل ثم نسيها ». وزوي أيضاً حديث « من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجدم » وفي الصحيحين: « تماهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تغلثاً من الإبل في عقلها ».

٣- يستحب السوضه لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث. قال إمام الحرمين: ولا تكره القراءة للمحدث، لأنه صبح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع المحدث. قال في شرح المهذب: إذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستم عروجها. وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة، نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأما متنجس الفم فتكره له القراءة. وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة.

٤- تُسنُّ القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد. وكره قوم القراءة في الحمام والطريق، قال النووي: ومذهبن لا تكره فيهما. قال: وكرهها الشعبي في الحش وبیت الرحا وهي تدور. قال: وهو مقتضى مذهبنا.

٥- يستحب أن يجلس مستقبلاً القبلة متخشعاً بسكينة وقار مطوّراً رأسه.

وليس له غيره أنه قال « يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: في خمسة عشر، قلت: إني أجهد أقوى من ذلك. قال: أقرئه في جمعة » وعلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين. أعرج ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقرياء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك.

وقال الليث في البستان: ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة. وقد روى الحسن ابن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه، لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين، وقال غيره: يكره التأخير من ختمه أكثر من أربعين يوماً بلا عذر، نص عليه أحمد لأن عبد الله ابن عمر سأل النبي ﷺ: في كم تختم القرآن؟ قال: « في أربعين يوماً » رواه أبو داود. وقال النووي في الأذكار: المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصود له ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهمزة في القراءة.

آداب تلاوة القرآن الكريم

٦ - يُسَنُّ أَنْ يَسْتَاكَ تَعْلِيمًا وَتَهْلِيلًا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَه عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَالْبَزَارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْهُ مَرْفُوعًا « إِنْ أَنْوَاهَكُمْ طَرِيقَ الْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ » .

قلت: ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعمُّد إعادة السواك أيضًا .

٧ - يُسَنُّ التَّعَمُّدُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ أَيْ أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَمَّدُ بَعْدَهَا لِنَظَاهِرِ الْآيَةِ . وَقَوْمٌ إِلَى وَجُوبِهَا لِنَظَاهِرِ الْأَمْرِ . قَالَ النَّوَوِيُّ: فَلَوْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَعَادَ إِلَى الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ أَعَادَ التَّعَمُّدَ كَانَ حَسَنًا . قَالَ: وَصَفَتِ الْمُخْتَارَةُ: أَحْمَدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّلَفِ يَزِيدُونَ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ انْتَهَى . وَهِيَ حِمَزة: أَسْتَعِذْ وَنَسْتَعِذْ وَاسْتَعِذْتُ وَاسْتَخَارَهُ صَاحِبُ الْهَدَايَةِ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ لِمُطَابَقَتِهِ لَفْظَ الْقُرْآنِ . وَهِيَ حَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ: أَحْمَدُ بِاللَّهِ الْقَادِرُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَادِرِ . وَهِيَ أَبِي السَّمَانِ: أَحْمَدُ بِاللَّهِ الْقَوِيُّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيُّ . وَهِيَ قَوْمٌ: أَحْمَدُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . وَهِيَ آخِرِينَ: أَحْمَدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَفِيهَا الْفَافُذُ آخِرُ . قَالَ الْحَوْلَانِيُّ فِي جَمَاعِهِ: لَيْسَ لِلِاسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، مِنْ شَاءَ زَادَ وَمِنْ شَاءَ نَقَصَ . وَفِي النُّشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ: الْمُخْتَارُ عِنْدَ أَمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْجَهْرُ بِهَا، وَقِيلَ يَسْرٌ مُطْلَقًا، وَقِيلَ فِيمَا عِنْدَ الْفَاتِحَةِ، قَالَ: وَقَدْ أُلْفِقُوا اخْتِيَارَ الْجَهْرِ بِهَا، وَقِيلَهُ أَبُو شَامَةَ بَقِيدٌ

لَا يَدُ مِنْهُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِحَضْرَةٍ مِنْ يَسْمَعُهُ . قَالَ: لِأَنَّ الْجَهْرَ بِالتَّعَمُّدِ إِظْهَارُ شُعَارِ الْقِرَاءَةِ كَالْجَهْرِ بِالتَّلْبِيَةِ وَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ . وَمِنْ قَوَائِلِهِ أَنَّ السَّامِعَ يَنْصِتُ لِلْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِهَا لَا يَفُوتُ مِنْهَا شَيْءً، وَإِذَا أَخْفَى التَّعَمُّدَ لَمْ يَعْلَمْ السَّامِعُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَاتَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ شَيْءٌ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْفَارَقُ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجِهَا . قَالَ: وَاخْتَلَفَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي الْمَسْرَدِ بِإِخْفَائِهَا، فَالْجَمْعُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِسْرَارَ، فَلَا يَدُ مِنْ التَّلْفِظِ وَإِسْمَاعِ نَفْسِهِ . وَقِيلَ الْكُتْمَانُ بِأَنْ يَذْكُرَهَا بِقَلْبِهِ بَلَا تَلْفِظَ . قَالَ: وَإِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ إِعْرَاضًا أَوْ بِكَلَامٍ أَعْجَبٍ، وَلَوْ رَدَّ السَّلَامَ اسْتَأْنَفَهَا أَوْ يَتَمَلَّقُ بِالْقِرَاءَةِ فَلَا . قَالَ: وَهِيَ شَيْءٌ كُفَايَةُ أَوْ عَيْنٍ، حَتَّى لَوْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ جَمْلَةً فَهَلْ يَكْفِي اسْتِعَاذَةُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَالْتَّسْمِيَةِ عَلَى الْأَكْلِ أَوْ لَا ؟ لَمْ أَرِ فِيهِ نَصًّا . وَالظَّاهِرُ الثَّانِي لِأَنَّ الْمَقْصُودَ اعْتِصَامَ الْقَارِئِ وَالتَّجَاوُزَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، فَلَا يَكُونُ تَعَمُّدٌ وَاحِدٌ كَافِيًا عَنْ آخَرٍ . انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ .

٨ - وَلِيَحْفَظَ عَلَى قِرَاءَةِ الْبَسْمَلَةِ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ، فَإِذَا أُخِلَّ بِهَا كَانَ تَارِكًا لِبَعْضِ الْخُتْمَةِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ، فَإِنْ قَرَأَ مِنْ أُنْتَاهِ سُورَةٍ اسْتَحَبَّ لَهُ أَيْضًا، نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ الْعَبَادِيُّ . قَالَ الْفَرَاوُ: وَيَتَأَكَّدُ عِنْدَ قِرَاءَةِ نَحْوِ ﴿ إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ ﴾ لَمَّا فِي ذِكْرِ ذَلِكَ بَعْدَ الْاسْتِعَاذَةِ مِنَ الْبَشَاعَةِ وَإِلَيْهَا رُجُوعٌ

آداب تلاوة القرآن الكريم

جزءه بترتيل أفضل من قراءة جزمين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل . قالوا : واستحب الترتيل للتدبر ، لأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشد تأثيراً في القلب ، ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه . انتهى . وفي النشر : اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها ؟ وأحسن بعض أئمتنا فقال : إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرًا ، وثواب الكثرة أكثر عددًا ، لأن بكل حرف عشر حسنات .

١١ - وتسن القراءة بالتدبر والفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب ، قال تعالى ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقرآنَ ﴾ وصفه ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به ، فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مرَّ بآية رحمة امتبش وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع وطلب . أخرج مسلم عن حذيفة قال « صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، ثم النساء فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرَّ بسؤال سأل ، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ » . وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال : « قمت مع النبي ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرُّ بآية عذاب

الضمير إلى الشيطان . قال ابن الجوزي : والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له ، وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري .

٩ - ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرنا خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو القرض ولو عين الزمان . فلو تركها لم تجز ، نقله القمولي في الجواهر .

١٠ - ويسنُّ الترتيل في قراءة القرآن ، قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي ﷺ قراءة مقصورة حرفًا حرفًا . وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت ملأ ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، يمدُّ الله ويمدُّ الرحمن ويمدُّ الرحيم . وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له : إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة ، فقال : هذا كهذا الشعر ، إن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع . وأخرج الأجرى في جملة القرآن عن ابن مسعود قال : لا تتروا نشر الدقل ولا تهلهو هذ الشعر ، فقروا عند عجايبه وحركوا به القلوب ، ولا يكون همُّ أحدكم آخر السورة . وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها » قال في شرح المذهب : واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع . قالوا : وقراءة

إلا وقف وتمعّده». وأخرج أبو داود والترمذى حديث «من قرأ ﴿التين والزيتون﴾ فانتفى إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فانتفى إلى آخرها ﴿أليس ذلك بشادر على أن يحصى المسمى﴾ فليقل بلى، ومن قرأ والمرسلات فبلغ ﴿فبأى حديث بعده يؤمنون﴾ فليقل آمنا بالله». وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس «أن النبى ﷺ كان إذا قرأ ﴿صبح اسم ربك الأهل﴾ قال: سبحان ربى الأهل». وأخرج الترمذى والحاكم عن جابر قال «خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكروا، فقال: «لقد قرأنها على الجن» لكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله ﴿فبأى آله ويكما تكلمان﴾ قالوا: ولا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد». وأخرج ابن مردويه والديلمى وابن أبى الدنيا فى الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر أن النبى ﷺ قرأ ﴿وإذا سألك عبادى عني فإني قريب﴾ الآية، فقال: «اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد، وأشهد أن وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من فى القبور». وأخرج أبو داود وغيره عن وائل بن حجر

سمعت النبى ﷺ قرأ ﴿ولا الضالين﴾ فقال: «آمين» يعمد بها صوته وأخرجه الطبرانى بلفظ: قال: آمين، ثلاث مرات». وأخرجه البيهقى بلفظ: قال: رب اغفر لى آمين». وأخرج أبو عبيد عن أبى مسيرة «أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين». وأخرج عن معاذ بن جبل أنه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين. قال النوى: ومن الآداب إذا قرأ نحو ﴿وقالت اليهود عجزئ رب ابن الله﴾، «وقالت اليهود يد الله مغلولة» أن يخفض بها صوته، كلما كان النخعى يفعل.

١٢ - لا بأس بتكرير الآية وتريدها، روى النسائى وغيره عن أبى ذر أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿إِنْ تَعْلَمُهُمْ فَإِنَّهُمْ كِبَارُكَ﴾ الآية.

١٣ - ويستحب البكاء عند قراءة القرآن، والتباكى لمن لا يقدر عليه، والحزن والخشوع، قال تعالى: ﴿ويعززون للأذقان يكون﴾ وفى الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبى ﷺ وفيه «فإذا عيناه تذرقتان». وفى الشعب للبيهقى عن سعد بن مالك مرفوعاً: «إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتنكبوا» وفيه من مرسل عبد الملك بن حمير أن رسول الله ﷺ قال: «إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة، فإن لم تبكوا فتنكبوا». وفى مسند أبى يعلى حديث: «اقرأوا القرآن بالحزن. فإنه نزل بالحزن» وعند الطبرانى: «أحسن

آداب تلاوة القرآن الكريم

فإنه سيجيء أذنهم يُترجَعُونَ بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم، أخرجه الطبراني والبيهقي .

قال النووي: ويستحب طلب القراءة من حسن
الصوت والإصغاء إليها للحديث الصحيح، ولا بأس
باجتماع الجماعة في القراءة ولا بإدائها، وهي أن يقرأ
بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها .

١٥ - يستحب قراءة بالتفخيم لحديث الحاكم «نزل
القرآن بالتفخيم» قال الحلبي: ومعناه أنه يقرؤه على
قراءة الرجال ولا يخفيع الصوت فيه ككلام النساء .
قال: ولا يدخل في هذا كراهة الإمامة التي هي اختيار
بعض القراء، وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم
فخصص مع ذلك في الإمامة ما يحسن إمالته .

١٦ - وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت
بالقراءة، وأحاديث تقتضي الإسرار وتخفيض الصوت .
فمن الأول حديث الصحيحين: «ما أذن الله لشيء ما
أذن لئبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به» ومن
الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي «الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمرسر
بالصدقة» . قال النووي: والجمع بينهما أن الإخفاء
أفضل حيث خاف الرياء، أو تأذى مصلوب أو نيام
بجهره . والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه
أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين، ولأنه يوقظ
قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه

الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يَنسَحْنُ قال في شرح
المهذب: وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ
من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم
يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن
وبكاء فليتك على فقد ذلك فإنه من المصائب .

١٤ - يُسَنُّ تحسين الصوت بالقراءة وتزينها لحديث
ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم» وفي لفظ
عند الدارمي: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت
الحسن يزيد القرآن حُسْنًا» وأخرج البزار وغيره
حديث: «حسن الصوت زينة القرآن» وفيه أحاديث
صحيحة كثيرة . فإن لم يكن حسن الصوت حُسْنًا ما
استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمليط . وأما القراءة
بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها .
وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة . قال الرافعي:
فقال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن
يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من
الفتحة ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدخل
في غير موضع الإدغام، فإن لم يتنه إلى هذا الحد فلا
كراهة . قال: وفي زوائد الروضة: والصحيح أن الإفرط
على الوجه المذكور حرام يفسد به القارئ ويأثم
المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم . قال: وهذا
مراد الشافعي بالكراهة .

قلت: وفيه حديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب
وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق،

آداب تلاوة القرآن الكريم

منكر. وأخرج بسند حسن عنه موقوفاً « أديموا النظر في المصحف » وحكى الزركشي في البرهان ما يحشه النووي قولاً، وحكى معه قولاً ثالثاً: أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً. وأن ابن عبيد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف .

١٨ - قال في التبيان : إذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه فسأل عنه غيره فينبغي له أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير ابن أبي مسعود قالوا : إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ، ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه . انتهى . وقال ابن مجاهد : إذا شك القارئ في حرف هل هو بالشاء أو بالياء فليقرأه بالياء ، فإن القرآن ملكر ، وإن شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز فليترك الهمز ، وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً فليقرأ بالوصل ، وإن شك في حرف هل هو معدود أو مقصور فليقرأ بالقصر ، وإن شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأ بالفتح . لأن الأول غير لحن في موضع ، والثاني لحن في بعض المواضع .

قلت : أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال : إذا اختلفتم في ياء وياء فاجعلوها ياءً ، فكروا القرآن . فهم منه ثعلب أن ما احتمل تذكيره وتأنيشه كان تذكيره أجود . ورده بأنه يمتنع لإرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو : ﴿ النار وعدّها

إليه ويطرده الثرم ويزيد في النشاط ، ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقرآن فكشف الستر وقال : « ألا إن كلكم مناج لربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضاً ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة » . وقال بعضهم : يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها ، لأن المسر قد يملأ فيأنس بالجهر ، والجاهر قد بكل فيستريح بالإسرار .

١٧ - القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه ، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة . وقال النووي : هكذا قال أصحابنا والسلف أيضاً ، ولم أر فيه خلافاً . قال : ولو قيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالة القراءة فيه ومن الحفظ ، ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولاً حسناً .

قلت : ومن أدلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفي مرفوعاً : « قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة ، وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة » .

وأخرج أبو حنيفة بسند صحيح « فضل قراءة القرآن نظراً على ما يقرؤه ظاهراً كفضل القرينة على النافلة » وأخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعاً « من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف » وقال : إنه

آداب تلاوة القرآن الكريم

الضحك والعبث والنظر إلى ما يلهي .

٢٠ - لا يجوز قراءة القرآن بالمعجمة مطلقاً سواء أحسن العربية أم لا ، في الصلاة أم خارجها . وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقاً . وعن أبي يوسف ومحمد : لمن لا يحسن العربية . لكن في شراح البزدوى أن أبا حنيفة رجع عن ذلك . ووجه المنع أنه يذهب إعجازه المقصود منه . وعن القفال من أصحابنا : إن القراءة بالفارسية لا تُصوّر ، قيل له : فإذا لا يقدر أحد أن يفسر القرآن ؟ قال : ليس كذلك ، لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض . أما إذ أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله تعالى لأن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها ، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير .

٢١ - لا تجوز القرءة بالشاذ ، نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك ، لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياساً على رواية الحديث بالمعنى .

٢٢ - الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف . قال في شرح المذهب : لأن ترتيبه لحكمة فلا يتركها إلا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة - ﴿ آتَم ﴾ تنزيل ﴿ و ﴿ هل أتى ﴾ ونظائره ، فلو فرق السور أو عكسها جاز وترك الأفضل . قال : وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمتفق على منعه ، لأنه يذهب بعض نوع الإعجاز ويزيل حكمة الترتيب .

قلت : وفيه أثر . أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن

الله ﴿ ، التَّائِبُ السَّاقِ ﴾ ، ﴿ قالت لهم رُسُلُهُمْ ﴾ . وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيقي أولى .

قالوا : ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى : ﴿ والنخل بأسقام ﴾ ، ﴿ أصحاجُ نخلي خاوية ﴾ ، فأنث مع جواز التذكير ، قال تعالى : ﴿ أصحاجُ نخلي مُنْقَعِر ﴾ و ﴿ من الشجر الأخضر ﴾ قالوا : فليس المراد ما فهم ، بل المراد يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى : ﴿ فَتَكُنْ بِالْقُرْآنِ ﴾ إلا أنه حلف الجار ، والمقصود : دكروا الناس بالقرآن : أي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه .

قلت : أول الأثر يأبي هذا الحمل .

وقال الواحدى : الأمر ما ذهب إليه ثعلب ، والمراد أنه إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر نحو ﴿ ولا يقبل منها شفاعه ﴾ قال : ويدل على إرادة هذا أن أصحاب عبد الله من قرء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى هذا فقرءوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو ﴿ يوم يشهد عليهم ألتستهم ﴾ وهذا في غير الحقيقي .

١٩ - يكره قطع القراءة لمكالمة أحد . قال الحلبي : لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره ، وأيده البيهقي بما في الصحيح : كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه . ويكره أيضاً

آداب تلاوة القرآن الكريم

وهو يريد التنقل من آية إلى آية وترك التأليف لآي القرآن فإنما يفعله من لا علم له، لأن الله لو شاء لأنزله على ذلك. انتهى.

وقد نقل القاضي أبو بكر الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة. قال البيهقي: وأحسن ما يحتاج به أن يقال إن هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي ﷺ وأخذه من جبريل، فالأولى للقارئ أن يقرأه على التأليف المنقول. وقد قال ابن سيرين: تأليف الله خير من تأليفكم.

٢٣ - قال الحليمي: يُسنُّ استيفاء كل حرف أثبتته قارئ ليكون قد أتى على جميع ما هو قرآن. وقال ابن الصلاح والنووي: إذا ابتدأ بقراءة أحد من القراء فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس. وقال غيرهما بالمنع مطلقاً. قال ابن الجزري: والصواب أن يقال: إن كانت إحدى القراءتين مرتبطتين على الأخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فلنلق آدم من ربه كلمات﴾ برفعهما أو نصبهما، أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً لأنه كلب في الرواية وتخليط وإن كان على سبيل التلاوة جاز.

٢٤ - يُسنُّ الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغظ

مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: ذلك منكوس القلب.

وأما خلط سورة بسورة فعُدَّ الحليمي تركه من الآداب لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ مرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة» قال: أخلط الطيب بالطيب، فقال: «اقرأ السورة على وجهها» أو قال: «على نحوها» مرسل صحيح، وهو عند أبي داود موصول عن أبي هريرة ببدون آخره. وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى عفرة: أن النبي ﷺ قال لبلال: «إذا قرأت السورة فانقلها» وقال: حدثنا معاذ عن ابن عوف قال: سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدخلها، ويأخذ في غيرها. قال: ليتق أحدكم أن يأثم إثماً كبيراً وهو لا يشعر. وأخرج عن ابن مسعود قال: إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحوّل منها إلى غيرها فتحوّل إلى ﴿قل هو الله أحد﴾ فإذا ابتدأت فيها فلا تتحوّل حتى تختتمها. وأخرج عن ابن أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها. قال أبو عبيد: الأمر عندنا على كرامة قراءة الآيات المختلفة كما أنكر رسول الله ﷺ على بلال، وكما أنكره ابن سيرين. وأما حديث عبد الله فوجهه عندي أن يتدبّر الرجل في السورة يريد إتقانها ثم يبدؤ به في أخرى. فأمّا من ابتدأ القراءة

آداب تلاوة القرآن الكريم

والحديث بحضور القراءة، قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَكُمْ تُرْخَعُونَ ﴾.

٢٥ - يُسَنُّ السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشرة: في الأعراف والرعند والنحل والإسماء ومريم وفي الحج سجدتان، والفرقان والنمل وآلَم تنزيل (أى سورة السجدة) وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك، وأما صَ فمستحبة وليست من عزائم السجود: أى متأكداته. وزاد بعضهم آخر الحجر، نقله ابن الغري في أحكامه.

٢٦ - قال النووي: الأوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الأخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الأوقات لمعنى فيه. وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له. ونختار من الأيام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس، ومن الأشهر العشر الأخير من رمضان، والأول من ذي الحجة، ومن الشهور رمضان ونختار لإبتدائه ليلة الجمعة ونختمه ليلة الخميس، فقلدر روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك، والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل، لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال: إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإن وافق ختمه أول النهار

صلت عليه الملائكة حتى يمسي. قال في الإحياء ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب. وعن ابن المبارك: يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار.

٢٧ - يُسَنُّ صوم يوم الختم. أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين، وأن يحضر أهله وأصدقائه. أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال: أرسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي أمامة وقال: إنا أرسلنا إليك لأثأ أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن. وأخرج عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عند تنزل الرحمة.

٢٨ - يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكبين. أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة: سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت الضحى قال: كبر حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وقال: قرأت على محمد فأمرني بذلك. وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك. وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك. كذا أخرجه موقوفاً. ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً. وأخرجه من هذا الوجه: أهني المرفوع،

آداب تلاوة القرآن الكريم

أكبر، ومساواة في التكبير في الصلاة وخارجها، صرح به
المسحاوي وأبو شامة.

٢٩- وَيُسَنُّ الدُّعَاءُ عَقِبَ الْخُتْمِ، لحديث الطبراني
وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعاً « من ختم القرآن
فله دعوة مستجابة » وفي الشعب من حديث أنس
مرفوعاً « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي
ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه ».

٣٠- يُسَنُّ إِذَا فُزِعَ مِنَ الْخُتْمَةِ أَنْ يَشْرَعَ فِي أُخْرَى
عقب الختم لحديث الترمذي وغيره « أحب الأعمال
إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن
إلى آخره، كلما أحل ارتحل » وأخرج الدارمي بسند
حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب « أن النبي ﷺ
كان إذا قرأ « قل أعوذ برب الناس » افتتح من الحمد ثم
قرأ من البقرة إلى « وأولئك هم المفلحون » ثم دعا
بدعاء الختمة ثم قام ».

٣١- عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة
الإخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه،
قال بعضهم: والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث
القرآن فيحصل بذلك ختمة. فإن قيل: فكان ينبغي أن
تقرأ أربعمائة ليحصل له ختمتان. قلنا: المقصود أن
يكون على يقين من حصول ختمة. إما التي قرأها،
وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة. انتهى.

قلت: وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل

الحاكم في مستدركه وصححه، وله طرق كثيرة عن
البيزي. وعن موسى بن هارون قال: قال لى البيزي:
قال لى محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير
فقدت سنة من سنن نبيك. قال الحافظ عماد الدين
ابن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث. وروى أبو
العلاء الهمداني عن البيزي أن الأصل في ذلك أن النبي
ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون، قلا محمداً
رُبُّهُ، فنزلت سورة الضحى، فكبر النبي ﷺ قال ابن
كثير: ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا
ضعف. وقال الحلبي: نكتة التكبير التشبيه للقراءة
بصوم رمضان إذا أكمل عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا
أكمل عدة السورة. قال: وصفته أن يقف بعد كل
سورة رقة ويقول: الله أكبر. وكذا قال سليم الرازي من
أصحابنا في تفسيره: يكبر بين كل سورتين تكبيرة، ولا
يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة.
قال: ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك
ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه
منه.

وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه، هل هو من أول
الضحى أو من آخرها، وفي انتهائه هل هو أول الناس
أو آخرها، وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه،
والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه هل هو
لأول السورة أو لآخرها.

وفي لفظه فقيل: الله أكبر، وقيل: لا إله إلا الله والله

٣- الباب الثالث : فى الأعمال الباطنية عند التلاوة .

٤ - الباب الرابع : فى فهم القرآن وتفسيره بالرأى من غير نقل .
فارجع إليه إن شئت المزيد .

• آداب تلاوة القرآن وآداب تأليه (علم -) :

علم آداب تلاوة القرآن وآداب تأليه : ذكره من فروع علم التفسير وقال ألفده بالتصنيف جماعة منهم النورى فى التبيان وتلك نيف وثلاثون أدبا (كشف ١ / ٤٢) .
• آداب التلاوة (كتاب -) :

آداب التلاوة لأبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٥١٨ وبيانه كالتالى :

أوله : قال الشيخ الأجل الإمام العالم شرف الأنام حجة الإسلام أبو حامد الغزالى الطوسى رحمه الله عليه ورضوانه :

الحمد لله الذى امتنَّ على عباده بنبى العرسل وكتابه المُنزل الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، حتى اتسع على أهل الإيمان طرق الاعتبار بما فيه القصص والأخبار واتضح به سلوك المتنهج القويم وهدى به إلى الصراط المستقيم .

آخره : وقال أبو بكر : سألت الحسن عن تنقيط

فى القراءة من خلل ، وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغى أن يقام تكرير سورة الإخلاص على إتباع رمضان بست من شوال .

٣٢ - يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها . وأخرج الأجرى من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً : « من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتى قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به » وروى البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث : « من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُحْمٌ بكل حرف عشر لعنات » .

٣٣ - يُكرهُ أن يقول نسيت آية كذا ، بل أنسيها لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك .

٣٤ - الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ، ومذهبنا خلافه لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

(الإتيان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ط مصطفى البابى الحلبي ١ / ١٣٦ - ١٤٧) .

ويتناول حجة الإسلام الإمام الغزالى آداب تلاوة القرآن الكريم فى أربعة أبواب (إحياء علوم الدين ، ط عثمان خليفة ١ / ٢٢٤ - ٢٦٤) هـ :

١ - الباب الأول : فى فضل القرآن وأمله .

٢ - الباب الثانى : فى آداب التلاوة فى الظاهر .

عنهما إلى الله تعالى بالندم والتحسر، وبحسب عددها، ويعمل مكان كل سيئة حسنة ليمحوها بها، ولذا يتأمل في مظالم العباد ويفعل مكان كل ظلم منها حسنة لصاحبها.

وآداب التوبة وشروطها وما يليها مشروحة في كتاب (الإحياء) للغزالي وهذا العلم معدود في علوم الأخلاق المنجيات على ما ذكره في «مدينة العلوم».

انظر: إحياء علوم الدين (كتاب -).

(أبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جب ٢ ق ١/٤٩).

* آداب التيمم:

انظر: التيمم.

* آداب الجمعة:

انظر: الجمعة (صلاة -).

* آداب الجوارح:

من آداب الصحبة: عند أبي عبد الرحمن السلمي آداب الجوارح فيقول عنها:

على كل جارحة من الجوارح أدب تختص هي به.

أدب البصر:

فأدب البصر: أن ينظر إلى إخوانه بنظر مودة ومحبة يعرفها منك هو ومن حضر المجلس، ويكون نظره إلى

المصحف بالأحمر فقال: وما تنقيطها؟ قلت يعرفون الكلمة بالعربية، قال: أما إعراب القرآن فلا بأس به، وقال خالد الحذاء دخلت على ابن سيرين قرأته يقرأ في مصحف منقوط، وقد كان يكره النقط. وقيل: إن الحجاج هو الذي أحدث ذلك، وأحضر القراء حتى عدوا كلمات القرآن وحروفه وأشاره وأجزأه وقسموه ثلاثين جزءاً وإلى أقسام أخرى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثامن الهجري كتبت بخط نسخي جيد فيه بعض الشك، الأبواب، ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. خرم من المخطوط أكثر من نصفه فقد سقط منه قسم من الباب الثاني والأبواب الثالث والرابع، كما أصيب بالطروبة التي أثرت على أوراقه، وهو بدون غلاف.

ق ٨ م ١٧ × ١٢ ص ١٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير - وضعه صلاح محمد الخبيبي ٢/٢٣).

* آداب التوبة (علم):

قال عنه القنوجي:

وحقيقتها ترك الذنب في الحال، والعزم على ذلك في الاستقبال والندم على ما مضى بتلافي ما فات. وشروط صحتها في الماضي أن يتأصل في كل طاعة تركها، وفي كل معصية فعلها في ساعات عمره فيتوب

آداب الجوارح

عن حقوق إخوانه معولاً على الثقة بأخوتهم، لأن الفضيل بن عياض قال: تركّ قضاء حقوق الإخوان ملّة.

ويقوم لإخوانه إذا أبصرهم مُقبلين، ولا يقعد إلا بقعودهم، ويقعدُ حيث يُقيمون. كذلك أنشدت لمنصور الفقيه أو غيره:

فلما بصرتُا به مقيلاً

عَلَّلْنَا الخيَ وَابْتَدَرْنَا القِيَامَا

فَلَا تُنْكِرُن قِيَامِي لَهُ

فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكِرَامَا

صيانة السمع واللسان:

ومن آدابها أن يصون السمع عن سماع القبيح والخنى كما يصون اللسان عن النطق به، لأنه روي عن النبي ﷺ أنه قال:

« يَقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْرَمُونَ أَصْمَاعِهِمْ عَنْ سَمَاعِ الْخَنَى، أَصْمَعُوهُمْ الْيَوْمَ حَمْدِي وَالثَّناءَ عَلَيَّ ».

وروي عنه ﷺ أنه قال: « الْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْقَائِلِ ».

وأشدنى الشيخ أبو سهل محمد بن سليمان قال: أنشدني بعض إخواني:

تَسَوَّحَ مِنَ الطُّسْرِقِ أَوْسَاطُهَا

وَعُدَّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبَه

محاسنه وإلى أحسن شيء يبلو منه، وأن لا يصرف عنه بصره في وقت إقباله عليه وكلامه معه.

آداب السمع:

وآداب السمع: أن يستمع إلى الحديث سماعاً مُتَّعِ لِمَا يسمعه متلذّذ به، وإذا كلّمته لا تصرف بصره عنه، ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب، فإن اضطرك السوت إلى شيء من ذلك استعذرته فيه وأظهرت له عُذْرَكَ.

آداب اللسان:

وآداب اللسان: أن تُكَلِّمَ إخوانك بما يحبون، ثم في وقت نشاطهم لسماع ما تكلمهم به، وتبذل لهم نصيحتك، وتدلّهم على ما فيه صلاحهم، وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرهه من حديث أو لفظ أو غيره، ولا ترفع عليه صوتك، ولا تخاطبه بما لا يفهم، وكلمة بمقدار فهمه وعلمه.

آداب اليدين:

وآداب اليدين: أن تكونا جسوطتين لإخوانته بالير والمعونة، لا يقبضهما عنهم، وعن الانفصال عليهم ومعونتهم فيما يستعينون به.

آداب الرجلين:

وآداب الرجلين: أن يمشي إخوانه على حق التبع، ولا يتقدم، فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه بمقدار ما يعلم أنه يحتاج إليه، ثم يرجع إلى موضعه. ولا يقعد

آداب حامل القرآن

مفطرون، ويحزنه إذا الناس يفرحون، ويبكاه إذا الناس يضحكون، ويصمته إذا الناس يخوضون، ويخشوعه إذا الناس يخالون. وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: إن من كان قلبكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار. وعن الفضيل بن عياض قال: ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم، وعنه أيضًا قال: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلفو مع من يلفو تعظيمًا لحق القرآن.

(التيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النورى الشافعى . ط دار مروان، القاهرة ١٩٨١ / ٣٥، ٣٦).

وقال الإمام القرطبي فيما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ولا يتغفل عنه: فأول ذلك: أن يخلص في طلبه لله جل وعز وأن يأخذ نفسه بقرأة القرآن في ليله ونهاره، في الصلاة أو غير الصلاة لتلا ينساه. روى مسلم عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل الممقلة، إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت، وإذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقرأ به نسيه» وينبغي له: أن يكون لله حامدًا، ولنعمه شاكراً، وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راجعاً، وبه معتمدًا،

فَسَمُّكَ مِنْ سَمِّ الْقَبِيحِ
كَمَزُونُ السَّائِينَ عَنْ التَّلَقُّ بِه
فَلَيْتَكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ
شَرِيكَ لِقَائِهِ فَاثْنَيْه
وَكَمْ أَرْجَحَ الْجَوْشُ مِنْ طَالِبِ
نَوَافِي الْمَنِيَةِ فِي مَطْلَبِهِ

(آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمى - تحقيق وتعليق يوسف على بديرى . دار مكتبة التربة، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ١٣٠، ١٣١، ١٤٨، ١٤٩).

♦ آداب حامل القرآن :

قال الإمام النورى :

من آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشرائع، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصوناً عن دنياه لاكتساب شريف النفس، مرتفعاً على الجبابة والجفاء من أهل الدنيا، متواضعاً للصالحين وأهل الخير والمساكين، وأن يكون متخشعاً ذا سكينه ووقار، فقد جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضع لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا عيالاً على الناس، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ينبغي لحامل القرآن أن يُعَرَفَ بليته إذا الناس نائمون، وينهاره إذا الناس

آداب حامل القرآن

ويصاحب من يسانونه على الخير ويدله على الصدق
ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه.

وينبغي له: أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله
مراده وما فرض عليه، فيستفيع بما يقرأ ويعمل بما
يتلو، فما أقيع لحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه
عن ظهر قلب وهو لا يفهم ما يتلو، فكيف يعمل بما
لا يفهم معناه. وما أقيع أن يسأل عن فقه ما يتلو، فما
مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفارا.
وينبغي له أن يعرف المكي من المدني، ليفرق بذلك
بين ما خاطب الله به عباده في أوّل الإسلام، وما نذبههم
إليه في آخر الإسلام، وما افترض الله في أول الإسلام،
وما زاد عليهم من الفرائض في آخره. فالمدني هو
الناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولا يمكن أن ينسخ
المكي المدني، لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول
قبل الناسخ له.

(انظر الناسخ والمنسوخ).

ومن كماله: أن يعرف الإعراب والغريب، فذلك
مما يسهل عليه معرفة ما يقرأ، ويزيل عنه الشك فيما
يتلى. وقد قال أبو جعفر الطبري: سمعت الجزمي
يقول: أنا منذ ثلاثين سنة أفنى الناس في الفقه من
كتاب سيويه، قال محمد بن يزيد: وذلك أن أبا عمر
الجزمي كان صاحب حديث، فلما علم كتاب سيويه
تفقه في الحديث، إذ كان كتاب سيويه يتعلم منه
النظر والتفسير. ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن
رسول الله ﷺ فيها يصل الطالب إلى مراد الله عز وجل

متركلا، وبه مستعيناً، وإليه راجعاً، وبه معتمداً،
وللموت ذاكراً، وله مستعداً. وينبغي له أن يكون خافضاً
من ذنبه، راجعاً عفو ربه، ويكون الخوف في صحته
أغلب عليه، إذ لا يعلم بما يختم له، ويكون الرجاء
عند حضور أجله أقوى في نفسه، لحسن الظن بالله.
قال رسول الله ﷺ: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن
بالله الظن. أي أنه يرحمه ويفسر له، وينبغي له أن
يكون عالماً بأهل زمانه، متحفظاً من سلطانه، ساعياً
في خلاص نفسه، ونجاة مهجته، مقدماً بين يديه ما
يقدر عليه من عرض دنياه، مجاهداً لنفسه في ذلك ما
استطاع.

وينبغي له: أن يكون أهم أموره عنده الودع في دينه،
واستعمال تقوى الله و مراقبته فيما أمر به ونهاه عنه.
قال عبد الله بن عمرو: لا ينبغي لحامل القرآن أن
يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل،
ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن لأن في جوفه كلام الله
تعالى.

وينبغي له: أن يأخذ نفسه بالتصاوين عن طرق
الشبهات، ويقل الضحك والكلام في مجالس القرآن
وغيرها بما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار
وينبغي له أن يتواضع للفقراء ويتجنب التكبر
والإعجاب ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على
نفسه الفتنة، ويتترك الجدال والمراء، ويأخذ نفسه
بالرفق والأدب.

وينبغي له: أن يكون ممن يؤمن شره، ويترجى خيره
ويؤمن من ضمه، وألا يسمع ممن نكح عنده،

فى كتابه، وهى تفتح له أحكام القرآن فتحاً، وقد قال الضحاك فى قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِسَيْنَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٩] قال: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً.

وذكر ابن أبى الحواري قال: أتينا فضيل بن عياض سنة خمس وثمانين ومائة ونحن جماعة، فوقفنا على الباب فلم ياذن لنا بالدخول، فقال بعض القوم: إن كان خارجاً لشيء فيسخرج لتلاوة القرآن، فأمرنا قارئاً فقرأ، فاطلع علينا من كوة، قلنا: السلام عليك ورحمة الله، فقال: وعليكم السلام، قلنا كيف أنت يا أبا علي؟ كيف حالك؟ فقال: أنا من الله فى عافية ومنكم فى أدنى، وإن ما أتم فيه حدث فى الإسلام، فإننا لو إننا إليه راجعون، ما هكذا كنا نطلب العلم، ولكننا كنا نأتى المشيخة فلا نرى أنفسنا أهلاً للجلوس معهم، فنجلس دونهم ونسرق السمع، فإذا مرّ الحديث سألناهم إعادته وقيدناه، وأنتم تطلبون العلم بالجهل، وقد ضيعتم كتاب الله، ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون، قال قلنا قد تعلمنا القرآن، قال إن فى تعلمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم، قلنا: كيف يا أبا علي؟ قال: لن تعلموا القرآن حتى تمرقوا إعرابه، ومحكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه، فإذا عرفتم ذلك استغنيت عن كلام فضيل وابن عيينة، ثم قال: أروّد بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ

رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَمُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبْلَ ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَزَّهُوا ۚ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْتُمُونَ﴾ [يونس: ٥٧، ٥٨].

قلت: فإذا حصلت هذه المراتب لقارئ القرآن، كان ماهراً بالقرآن، وعالماً بالفقران، وهو قريب على من قرّبه الله عليه، ولا يتفجع بشيء مما ذكرنا حتى يخلص النية فيه له جل ذكره عند طلبه أو بعد طلبه. فقد يتدنى الطالب للعلم يريد به المباحة والشرف فى الدنيا، فلا يزال به فهم العلم حتى يتبين أنه على خطأ فى اعتقاده فيتوب من ذلك ويخلص النية لله تعالى، فيتشبع بذلك ويحسن حاله. قال الحسن: كنا نطلب العلم للدنيا، فمَجَرَّتْنا إلى الآخرة. وقاله سفيان الثوري. وقال حبيب بن أبى ثابت: طلبنا هذا الأمر وأبى لنا فيه نية، ثم جاءت النية بعد.

(فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي - تحقيق د. أحمد حجازى السقا/ ٢٧ - ٣٠).

• آداب الحسبة (علم) :

قال القنوجي :

هى من جملة الواجبات، ولا بد وأن يكون المحتسب عالماً بمواقع الحسبة، وأن يكون ورعاً حسن الخلق، إذ العلم والورع لا يكفى فى اللطف والرفق ما لم يكن لصاحبه حسن الخلق. ومن آدابها تقليل العلاق حتى لا يكثر خوفه، ويقطع الطمع حتى تزول عنه المداينة.

يتقسم دخول الحمام إلى الأحكام الخمسة : فيكون واجباً ، ومندوباً ، ومباحاً ، ومكروهاً ، وحراماً .

آداب دخول الحمام :

اعلم أنه ينبغي لمريد دخول الحمام أمور :
أحدها أن يحافظ على التستر من ابتداء الدخول ، فلا يدخل إلا بمئزر سابغ مانع لظهور البشرة ، فإن ستر المرأة ممن يحرم نظره إليها واجب إجمالاً ، وزيادة

التستر مندوب . وروى الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعاً وأبو داود في مراسله من حديث عمر بن أبى عمر مولى المطلب مؤثلاً ، أن المصطفى قال : « لمن الله الناظر والمنظور إليه » وروى الحريرى عن ابن عباس ، أول ما أوحى إلى المصطفى أن استتر ، لما رؤيت عورته بعد . وروى ابن عساکر من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، أن المصطفى أبصر رجلاً يفشسل عرياناً ، فقال : « يا أيها الناس ، إن الله حليم حين يحب الحياء والستره فليكنم اغتسل ، فليستوار بشيء » وفى رواية « فليستروا بعمامة حائط » . وروى البزار عن ابن عباس ، أن المصطفى قال : « إن الله ينهاكم عن التعرى ، فاستحيوا من الملائكة الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث حالات : الغائط والجنابة والغسل . فإذا اغتسل أحدكم بالعري ، فليستر بشويه أو بحائط أو بغيره » وفيه جعفر بن سليمان لين الحديث . وروى الديلمي عن أبى هريرة بسند ضعيف أنه ﷺ قال : « من نظر إلى عورة أخيه المسلم متعمداً لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً » .

وهذا العلم من العلوم المتعلقة بالعادات ذكره فى (مدينة العلوم) . وقد تقدم الكلام عليه أيضاً فى علم الاحتساب .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أهده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق/١/٥٠) .

* آداب الحفنى :

آداب الحفنى - هو جمال الدين يوسف بن سالم المصرى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٨ ثمان وسبعين ومائة وألف . وهو حاشية على شرح الملا حنفى (إيضاح ٢/١) .

* آداب الحمام :

انظر : تحفة محمود محتشم .

* آداب الحكماء :

آداب الحكماء : للشيخ الأجل أحمد بن عبدون الحاتمي . أوله : الحميد لله الذى جعلنا من الموحدين ... إلخ (كشف ٢/١) .

* آداب الحمام :

من بين ما عنى به المسلمون الحمامات فقد كانت تنتشر فى جميع المدن ، وكان لها شأن خطير فى الأقطار الإسلامية ومن كان لها آدابها وأحكامها التى صنفت فيها الكتب ومن بينها الكتاب الذى ننقل لك منه هذه المادة .

قال الشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوى :

آداب الحمام

وروى ابن ماجه (السنن ٢/٨٥٠ حديث رقم ٢٥٤٦) عن ابن عباس والطبراني عن أبي كاهل مرفوعاً: « من ستر عورة أخيه ستر الله صورته يوم القيامة، ومن كشف عورته كشف الله عورته يوم القيامة ».

وروى الطبراني في الأوسط، بسند لثين، عن ابن عمر مرفوعاً: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمشتر ». وروى عبد الرزاق عن سعيد بن جبير: « حرام عليكم دخول الحمام بغير إزار ». ومن عليّ كرم الله وجهه أن الملك لا يزال مُعْرِضاً عن الرجل ما دام كاشفاً عورته. وأخرج أحمد (مسند أحمد ٥/٣، ٤) والحاكم وصححه عن ابن عمر مرفوعاً: « أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك » قيل: « فإذا كان القوم بعضهم من بعض؟ » قال: « إن استطعت ألا تریها أحدًا فافعل ». قيل: « فإذا كان أحدنا خالياً؟ » قال: « إن الله أحنّ أن يُسْتَحْيَا منه من الناس ».

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح، عن أبي بكر الصديق: « يا معشر الناس استحيوا من الله، فوالذي نفسى بيده إنى لأقبل حتى أذهب إلى الفاضل في الفضاء مغطياً رأسي من ربي عز وجل ». والأخبار والآثار في هذا كثيرة. قال السمعاني: « وإذا دخل فرأى عارياً رجع » نقله عنه في المجموع، ولو أدخل الولي صبيّاً لزمه بستر عورته وكذا الصبية إن بلغا حد الشهوة.

الثاني: أن يدخله بنية التطهير وتنظيف رأسه وجسده

من القلندر والوسخ والدرن دون التعمم والترفة كما في المجموع عن ابن السمعاني، وقال إن ذلك مأمور به مندوب إليه. وقد أخرج الشيخان (البخاري: كتاب الجمعة ٣/٧ طبعة بولاق، ومسلم: كتاب الجمعة ٣/٤ طبعة استانبول) عن أبي هريرة مرفوعاً: « حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يوماً يغتسل فيه رأسه وجسده، والأولى أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإذا دخل بهذه النية أتى لامتنال أمر الشارع.

الثالث: أن يدخله وقت خلوة أو يتكفل إخلاءه لأنه كما في المجموع عن الغزالي وإن لم يكن فيه إلا أهل الديانة والصيانة، والنظر إلى الأبدان مكشوفة فيه شوب من قلة الحياء، ثم قلماً يخلو الناس في حركاتهم عن انكشافها بانعطاف أطراف الإزار ونحو ذلك، فيقع عليها البصر، ولذلك غطى ابن عمر عينيه لما دخله، ومن ثمّ ندب جمع من السلف تكلف إخلاءه حتى قال بعضهم: « الدرهم الذي أخلى به الحمام أحب إليّ من درهم أتصدق به » وكان ابن عباس لا يدخل إلا وحده. وقال سفيان الثوري: « ما أتفق رجل درهما أفضل من درهم يدفعه إلى صاحب الحمام.

(انظر المقرئ في الخطط ١/٧٩، باب ذكر الحمامات).

قال الغزالي: (١/١٢٣) وللنك صاب الحزم ترك دخول الحمام في كثير من الأوقات إذ لا يخلو عن

آداب الحمام

الثامن: أن يسمى الله عند إرادة الدخول ثم يتعوذ للإتياع. وكيفيته كما في الإحياء (١/١٢٤): «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس المُنْعَثِ الشيطان الرجيم». رواه ابن ماجه (السنن ١/١٠٩، حديث رقم ٢٩٩) وإذا نزع ثيابه استحب له أن يقول: «باسم الله» لما أخرجه ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعاً: «أَسْرَأَ ما بين أعين الجن وهـوروات بنسـى آدم إذا نزع الرجل ثوبه أن يقول باسم الله».

التاسع: أن يقدم رجله اليسرى دخولاً واليمنى خروجاً كالخلاء بجامع استقذار كل، ولأنه مجمع الشياطين.

العاشر: أن يتذكر بحرارة جهنم، ويستعمل بالله منها، ويسأله الجنة لقوله ﷺ «نعم البيت الحمام، يدخله الرجل المسلم، إذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار» رواه ابن السني عن أبي هريرة بإسناد ضعيف.

الحادي عشر: أن يُسَلِّم على من فيه على وجه ضعيف، اغتر به بعضهم، فجزم به، والأصح أنه لا يستحب لأنه محل الشياطين وموطن لا يراد للعبادة، فإن سَلَّمَ عليه لم يردَّ كما في الإحياء بل يسكت ويقول عافاك الله. قال «ولا بأس أن يضاف فيه».

الثاني عشر: أن لا يكثر فيه من الكلام.

الثالث عشر: أن لا يدخل البيت الحار حتى يمكث

حوروات مكشوفة سيما تحت السرة والناس لا يعلونه حورية مع أنه منها.

ثالثة: نقل ابن السمعاني عن المعزنى أن الشافعي رضى الله عنه قال «لا تقبل شهادة من تكشف في الحمام، لأن الستر فرض مؤكد».

الرابع: أن يعلى أجرته قبل دخوله لأن فيه استبانة ما عند الحمامي من الرضى أولاً والسلامة من التنازع في قدرها آخرًا. لا يقال قبحه ذلك وجوب دفعها أولاً أو تسمية قدر يتفقدان عليه لأننا نقول الغالب المسامحة بقول ما يُعْلَى وإن قل، فيزل منزلة تقدير العوض.

الخامس: أن لا يدخلها وهو صائم فإنه مكروه لإجماعه البصر.

السادس: أن يتوقى دخوله قبيل الغروب لأنه وقت انتشار الشياطين.

السابع: أن لا يدخله مع مُبْتَلَى كمجذوم وإبرص، فإنه مكروه كما ذكر بعض الشافعية للحديث الصحيح (البخارى، كتاب الطب، باب الجذام) «فَرَّ من المجذوم فزارك من الأسد». وحديث «لا يورد ممرض على مصح» وحديث أحمد (المسنَد ١/٧٨) «لا تطيلوا النظر إلى المجذوم وإذا كَلَّمْتُمُوهُ فليكن بينكم وبينه قيد رمح». قال الكمال المقدسى تبعاً لبعضهم: «ولو قبل يمنع دخول الحمام مع المجذوم كما يمنع الدخول إلى الأرض الويتة لم يبعد، لأن الحمام تنتشر فيه واحة المرض».

آداب الحمام

فى الأول قليلا كما فى الإحياء وغيره (كتاب التزمية الزكية / ٣٠ - ٣٣).

ويقول الإمام الغزالى فى آداب الحمام :

ولا يجعل بدخول البيت الحار حتى يهرق فى الأول وأن لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فإنه المأذون فيه بقرينة الحال والزيادة عليه لو علمه الحمامى لكرهه لا سيما الماء الحار فله مؤنة وفيه تعب وأن يتذكر حر النار بحرارة الحمام ويقدر نفسه محبوسا فى البيت الحار ساعة ويقسه إلى جهنم فإنه أشبه بيت بهنم، النار من تحت والظلام من فوق نعوذ بالله من ذلك ، بل العاقل لا يغفل عن ذكر الآخرة فى لحظة فإنها مصيره ومستقره فيكون له فى كل ما يراه من ماء أو نار أو غيرهما عبرة وموعظة فإن المرء ينظر بحسب همته ، فإذا دخل برزاق ونجار وبناء وحائك دارًا معمورة مفروشة ، فإذا تفقدتهم رأيت البرزاق ينظر إلى الغرض يتأمل قيمتها والحائك ينظر إلى الثياب يتأمل نسجها ، والنجار ينظر إلى السقف يتأمل كيفية تركيبها ، والبناء ينظر إلى الحيطان يتأمل كيفية إحكامها واستقامتها فكذلك سالك طريق الآخرة لا يرى من الأشياء شيئًا إلا ويكون له موعظة وذكرى للآخرة ، بل لا ينظر إلى شيء إلا ويفتح الله عز وجل له طريق غيره ، فإن نظر إلى سواد تذكر ظلمة اللحد وإن نظر إلى حية تذكر أفاعى جهنم ، وإن نظر إلى صورة لبيحة شنية تذكر منكرًا وتكبيرًا والزانية ، وإن سمع صوتًا هائلًا تذكر نفخة الصور ، وإن رأى شيئًا

حسنًا تذكر نعيم الجنة ، وإن سمع كلمة رد أو قبول فى سوق أو دار تذكر ما يتكشف من آخر أمره بعد الحساب من الرد والقبول ، وما أجدر أن يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل إذ لا يصرفه عنه إلا مهمات الدنيا ، فإذا نسب مدة المقام فى الدنيا إلى مدة المقام فى الآخرة استحققتها إن لم يكن ممن أغفل قلبه وأعميت بصيرته .

ومن السنن أن لا يسلم عند الدخول وإن شئت عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت إن أجاب غيره وإن أحب قال عافاك الله ولا بأس بأن يصافح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام ثم لا يكثر الكلام فى الحمام ولا يقرأ القرآن إلا سرا ، ولا بأس بإظهار الاستعاذة من الشيطان ، ويكره دخول الحمام بين العشامين وقريبًا من الغروب فإن ذلك وقت انتشار الشياطين ، ولا بأس بأن يدلّكه غيره ، فقد نقل ذلك عن يوسف بن أسباط أوصى بأن يقتله إنسان لم يكن من أصحابه وقال : إنه دلّكنى فى الحمام مرة فأردت أن أكافئه بما يفرح به ، وإنه ليفرح بذلك ، ويدل على جوازه ما روى بعض الصحابة أن رسول الله ﷺ نزل منزلا فى بعض أسفاره فنام على بطنه وعبد أسود بنمى ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال إن الناقة تقحمت بى « (الطبرانى فى الأوسط من حديث عمر بسند ضعيف) .

ثم إذا فرغ من الحمام شكر الله عز وجل على هذه النعمة فقد قيل الماء الحار فى الشتاء من النعيم الذى

آداب الحمام

أما عن آداب الخروج من الحمام فيقول الإمام المناوي :

إذا أراد الإنسان الخروج من الحمام فلا بأس أن يصب عليه ماء ، فإنه نوع من التداوي ، فيجوز ما جرت به العادة من غير إسراف . وينبغي أن لا يزيد على سبع طاسات لأنها مظنة الشفاء ، ولأن للسبعة حكماً معتبراً . وقد نص جمع من الأطباء منهم الرازي على أن من كان به نزلة يصب على رأسه سبع طاسات ماء حاراً معتديلاً ، فإنه يبرئ له الشفاء ، ويلجأ من كشف الصورة عند ذلك ، فإن كان في خلوة فذاك ، وإلا فليمسك بالان معتز ويولي ظهره ، لما في الصحيح أن المصطفى اغتسل يوم الفتح ولباطمة ابنته تسره بثوب ، وسترته بميمونة زوجته في غسل الجنابة كما رواه الإسماعيلي وغيره .

وإذا خرج يُسِّرُ له الاستغفار ويشكر الله تعالى على نعمة النظافة ويُتَسَّرُ الحمام . فقد قيل الماء الخار من النعيم الذي أحدثوه . وصلاة ركعتين عقب خروجه بحيث يتسبان إليه عرفاً ، لكن لا يصلحهما بالمسح لكراهة الصلاة فيه بل يذهب لمسجد قريب أو بيت (المسح) : موضع في الحمام للاضطجاع فيه بعد الانتهاء من الاستحمام) ويكره أن يصب الماء البارد على رأسه أو يشره عقب خروجه ، ولا بأس بصبه على القدمين لما أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي عن أبي هريرة مرفوعاً : « غسل القدمين بالماء بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع » . ولا بأس بقوله لغيره عقب

يُسأل عنه وقال ابن عمر رضي الله عنهما الحمام من النعيم الذي أحدثوه ، هذا من جهة الشرح أما من جهة الطب فقد قيل الحمام بعد النورة أمان من الجذام وقيل النورة في كل شهر مرة تطفئ المرة الصفراء وتنقي اللون ، وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة دواء ، وغسل القدمين بماء بارد بعد الخروج من الحمام أمان من الثقرس ، ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج وكذا شربه هذا حكم الرجال وأما النساء فقد قال ﷺ « لا يحل للرجل أن يدخل حليته الحمام وفي البيت المستحم » والمشهور أنه حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمئزر ، وحرام على المرأة دخول الحمام إلا بفشاء أو من مضنة ودخلت عائشة رضي الله عنها حماماً من سقم بها ، فإن دخلت لفوروة فلا تدخل إلا بمئزر سابغ ويكره للرجل أن يعطيها أجرة الحمام فيكون معيناً لها على المكروه . (حديث لا يحل لرجل أن يدخل حليته الحمام ، الحديث يأتي في السدى يليه مع اختلاف حديث «حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمئزر....» الحديث النسائي والحاكم وصححه من حديث جابر «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام» .

(إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي ١٢٤/١ ، ١٢٥ . وقد وضعنا تخريج الزين العراقي للأحاديث بين أقواس في ثانيا النص) .

• آداب الحمام :

آداب الحمام : مجلد للحافظ شمس الدين محمد ابن علي السدمشقي الحسني المتوفى سنة خمس وستين وسبعمائة (كشف ٤٢ / ١).

• آداب حملة القرآن (كتاب) :

آداب حملة القرآن لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى الشافعي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٣٨٠٢ وبيانه كالتالي :

أوله : أما بعد : فإني قاتل وبالله التوفيق ... أنزل الله عز وجل القرآن على نبيه ﷺ ، وأعلمه فضل ما أنزل عليه ، وأعلم خلقه في كنهه وعلى لسان رسوله ﷺ أن القرآن عصمة لمن اعتصم وهدى لمن اهتدى ، ورشى لمن استغنى به ، وحرز من النار لمن اتبعه ، ونور لمن استشار به ، وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ثم أمر الله الكريم خلقه أن يؤمنوا به ، ويعملوا بمحكمه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويؤمنوا بمشابهه ، ويعتبروا بأمثاله .

آخره : قد تأديروا بآداب القرآن والسنة فهم أصلام يُقتدى بفعالهم لأنهم خاصة الله وأهله وأولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي ، حدثنا الفضل بن زياد ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال : سمعت الفضل بن عياض يقول : ينبغي لحامل القرآن

الخروج من الحمام عافاك الله . وفي أوائل المجموع عن ابن النحاس وغيره اتفاق العلماء على كراهة قوله : أطال الله بقاءك ، بل قال بعضهم هي تحية الزنادقة . وفي الأذكار عن المتوفى ، التحية عند الخروج من الحمام ينحو طاب حمامك لا أصل لها . (الأذكار للنووي ويسمى « بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار ») . وما روى عن علي أنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست ، لم يصح . ولو أن إنساناً قال لصاحبه على وجه المودة : أدام الله لك النعيم ، ونحوه فلا بأس به . وفي مسلم من حديث أم حبيب إشارة إلى أن الأولى ترك نحو هذا من الدعاء بطول البقاء وما أشبهه .

خاتمة : في جمع الجوامع (لتاج الدين السبكي) عن الشافعي أنه استحباب الغسل من الحمام ، وكل أمر غير الجسد ، واختلف صحبه في معناه ، فقال ابن الصلاح « المراد أن يدخل الحمام فيمسق ، فيستحب له عند إزادة خروجه من الحمام الغسل » . وقال في الروضة « المختار الجزم باستحباب الغسل من الحمام » . وأشار الشافعي إلى حكمته أنه يغير الجسد ويضمفه ، والغسل يشده وينعشه ، ولهذا قالوا إن الحمام يغير البدن من ثلاثة أوجه .

(كتاب النزعة في أحكام الحمام الشرعية والطبية للشيخ الإمام عبد الرؤوف المناوي - حققه وقدم له د . عبد الحميد صالح حمدان ٣ - ٣٣ ... ٤٢ ، ٤٣) .

ألا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق إلى الخليفة فمن دون، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه، قال: وسمعت الفضل يقول: حامل القرآن حامل راية الإسلام.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن السادس الهجري مخرومة من أولها مقدار ورقة واحدة وتنتهي قبل نهاية الفصل الأول، عليها قيد سماع بقراءة عبد الرحمن بن محمد بن رسلان بن عبد الله الشافعي على أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي بتاريخ سنة ٥٤٩هـ. كتبت بخط نسخي معتاد فيه بعض الشكل، على الهوامش بعض التصويبات. توجد هذه النسخة في مجموع يضم مجموعة كبيرة من الرسائل أغلبها في علم الحديث من القرون الخامس والسادس والسابع المجموع مفروط الأوراق وهي جافة متكسرة تحتاج إلى صيانة.

ق ١٥ (١٣١-١٤٥) م ١٧×١٢ ص ١٦

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم، التفسير - وضعه محمد صلاح الخيمي ٢٤/٢، ٢٥).

انظر: آداب حامل القرآن.

* الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة :

الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة : للإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة (كشف ٤٢/١).

* آداب خردة طريقت (طريقتنامه شيخ همت):

تأليف همت بن عبد الله البولوي المتوفى سنة ١٠٩٥هـ.

إحدى المخطوطات التركية العثمانية:

أولها... الحمد لله رب العالمين... أما بعد فقير الحقير... امدى بنم او تملرم هريريكوز... إلخ.

نسخة مخطوطة مجدولة بالمداد الأزرق، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٣١٥هـ بخط السيد محمد نوري ابن الشيخ حسن حسني، الكتاب الخامس ضمن مجموعة من ورقة ١٥٩ (ظهر) - ١٨٥، مسطرها ٢١ سطرا، في ١٨×٢٥ سم.

(١٣ مجاميع تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ٣/١).

* آداب خط تعليق:

انظر: رسالة آداب خط تعليق.

* آداب الخلوة:

للشيخ ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني المتوفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة (كشف ٤٢/١).

* آداب الداعي إلى طعام:

انظر: الضيافة.

● آداب داود بن محمد القارصی :

آداب داود بن محمد القارصی - الحنفی نزیل مصر المتوفی سنة ۱۱۶۹ تسع وستین ومائة وألف . أولها الحمد لله الذى جعلنا من العلماء ... إلخ .

ثم شرحها . أول الشرح : الحمد لله الذى أدبنا بأدابه ... إلخ . (إيضاح ۳/۱) .

● آداب دخول الحرم :

انظر : المسجد الحرام .

● آداب دخول المسجد :

انظر : المسجد .

● آداب الدرس (علم) :

علم آداب الدرس : وهو العلم المتعلق بآداب تتعلق بالتلميذ مع الأستاذ وعكسه ، ومفتته وغايته وفرضه ظاهر جلياً . وقد استوفى هذا العلم فى كتاب تعليم المتعلم مؤلفه رحمه الله وهو الإمام برهان الدين الرزقوى .

(كشف الظنون ۲/۱ : ۴۲ وأبجد العلوم لمصليق بن حسن القنوجى ج ۲ : ۱/۱ ق ۵۰) .

قالت المؤلفة : وقد استوفى هذا العلم أيضاً الإمام النورى فى « التبيان فى آداب حملة القرآن » والشيخ زين الدين بن على المليبارى فى منظومته الموسومة بهداية الأذكياء إلى طريق الأولياء ، وابن جماعة فى « تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم » وابن

عبد ربه فى « جامع بيان العلم وفضله » والإمام الغزالى فى الإحياء ، والإمام الشعراتى فى « آداب العبودية » وغيرهم .

● آداب الدعاء :

من آداب الدعاء أن يفعل المأمورات ، ويجتنب المنهيات ، ويجتنب الحرام فى المأكل والمشرب ، لقوله ﷺ « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً » . إلى أن قال : « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : يا رب . يا رب . ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغُلَى بالحرام فأئى يُستجاب له » روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وأن يخلص لله تعالى فى الدعاء ، وأن يُظهر الفاقة له تعالى ، ويقدم لله عملاً صالحاً ، ويستقبل القبلة ، ويشئى على الله تعالى ، وأن يصلى على رسول الله ﷺ أولاً وآخرًا ، وأن لا يخص نفسه بالدعاء ، إن كان إمامًا ، وأن يسأل الله بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، ويشترط بأنبياء الله ورسله والصالحين من عبادہ ، فإن ذلك مندوب ، وجائز ، ويختار الجوامع من الدعاء ، لا سيما ما جاء فى كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ وأن لا يدعو بأمر فرغ منه ، ولا بمستحيل أو محرم ، وأن يوقن بالإجابة ، لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ۶۰] .

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لنا بالإجابة ، وأن يتخير الأوقات للدعاء ، خصوصاً أوقات الإجابة ، كيوم

آداب الدعاء

أعطاه الله إياها، إما أن يجعلها له أو يدخرها له » رواه الحاكم والإمام أحمد بسند لا بأس به .

ويختتم دعاءه بالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

ويرفع يديه في الدعاء، ويمسح بهما وجهه . رواه الترمذى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وكان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه لم يحطهما، حتى يمسح بهما وجهه .

(معاصر الإسلام - محمد سعد بن عبد الله الرباطي العباسي / ١٩٨ ، ١٩٩) .

وقد أورد الأقفهسى جزءاً لأداب الدعاء فى منظومته الموسومة بأداب الطعام نقله لك فيما يلى مشفوعاً بشرحه ، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى الأصل ، كما وضعنا تعليقات محققى الكتاب بين أقواس فى سياق النص . يقول الناظم مبتدئاً بعبارة : وهذه آداب تتعلق بالدعاء :

٣٠٣ - واجلس إلى قبله بالحمد مبتدئاً

وبالصلاة على المختار والرسول

٣٠٤ - وأمدد يديك وتَسَلَّ فَااللهُ ذو كرم

واطلب كثيراً وقل يا منجى الأمل

٣٠٥ - يسط كف خذ الأقوال ثنائها

عند البلاء يظهر الكف فابتهل

. عرقه وريضان وساعة الجمعة بين الأذان والخطبة ، وأن يقول آمين . بعد انتهاء الدعاء فى آخره ، ويختار الأدعية الصحيحة الواردة فى كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ .

وأحوال الإجابة تكون : عند الأذان للصلاة ، وبين الأذان والإقامة ، وبين الحيملتين (أى قول المؤذن : حى على الصلاة ، حى على الفلاح) ودبر الصلوات ، وفى السجود ، وعند ختم القرآن الكريم ، وبعد الفراغ من درس العلم ، وعند قبور الأنبياء والصالحين من عباد الله ، وعند رؤية الكعبة المشرفة ، وعند السحر ، وبين الجلساتين فى سورة الأنعام ، وفى الطواف بالكعبة ، وعند الملتزم ، وتحت المزاب ، وفى البيت الحرام ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفى السعى ، وعند المقام ، وعند قبر النبی ﷺ وغير ذلك من المشاعر .

والذين يستجاب لهم دعاؤهم : المظطر، والمظلوم ولو كافراً ، والإمام العادل ، والولد البار بوالديه ، والمسائر سفر طاعة ، والصائم ، والمسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب ، للحديث الوارد فى ذلك « يقول الملك ، ولك بمثل ، ما لم يدع يائماً أو قطعة رحم ، أو يقول : دعوت فلم يستجب لى ، بل يؤقن بالإجابة » كما تقدم فى الآية .

روى الحاكم فى المستدرک عن أبى هريرة رضى الله عنه : « ما من مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة إلا

آداب الدعاء

«إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولا يقول اللهم إن سألته فأعطى فإنه لا مستكره له» .

واختلفوا في كيفية مد اليدين عند السؤال فقول يدع الله بطون كفيه وقيل بظهرهما وقيل إن كان في سؤاله دفع البلاء دعا بظهرهما وإن كان في طلب حاجة سأل بطنهما، واختلفوا في استحباب رفع بصره إلى السماء هل هو أفضل من جعل وجهه إلى الأرض كما يفعل المصلي أم لا ؟ قولين الراجح الأول لأن السماء قبلة الداعين ولأن النبي ﷺ هكذا دعا يوم بدر. قوله: واتحل أي اختر هذا المذهب قال الغزالي يستحب أن يقول قبل الدعاء سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب، ثلاثاً، ثم يدعو، وروى سلمة بن الأكوع «أن النبي ﷺ كان يستفتح دعاءه بقوله سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب، ثلاثاً» (أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤٩٨/١ - كتاب الدعاء، وصححه).

٣٠٨ - وأبدأ بنفسك ثم الآل فداع لهم

وخص صاحب رسول الله وامثلي
٣٠٩ - شُبِّ الروافضِ وأذكر فضل سابقنا
واطلب لهم رحمة تسلم من السدخل
٣١٠ - وأخصص أباك ريس الأم وأدع كما
تسد ريباك صغيراً بإراح العليل

يستحب للداعى إذا دعا إن يبدأ بنفسه لقوله تعالى: ﴿فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ ولقوله ﷺ: «أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه» .

٣٠٦ - يرفع كف أم الأطراف قد ذكروا

قولين أقولهما رفع فلا تحل

٣٠٧ - إن السماء قبلة الداعين فادع لها

كما دعى مسادة فآختره واتحل

هذه آداب الدعاء: منها أن يكون متطهراً جالساً إلى القبلة وإن يصلى على النبي ﷺ والأنبياء والمرسلين ويختتم دعاءه بالصلاة عليهم فإن الله يقبل الصلاتين ومن كرمه أن يقل ما بينهما من الدعاء ويستحب أن يمد يديه لأن الله تعالى ذم أقواماً يقبسون أيديهم فقال: ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾

[التوبة: ٦٧] قيل لا يمدونها فى الدعاء وقال ﷺ «ادعوا الله بيطون أكفكم فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» (رواه أبو داود فى كتاب الدعاء بلفظ «لا تستروا الجدر، من نظر فى كتاب أخيه بغير إذنه فإنه ينظر فى النار، سلسوا الله بيطون أكفكم ولا تسألوه بظهرها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» وقال: روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها وأما هذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضاً) وإذا دعى الله استحب أن يعظم الرغبة لقوله ﷺ «إذا دعا أحدكم فليعظم الطلب فإنه لا يعظم على الله شيء» .

(الحديث أخرجه البخارى، كتاب الدعوات، باب يعزم المسألة فإنه لا مكروه له، ومسلم كذلك والترمذى ومالك فى موطأه وأحمد فى مسنده ولفظ البخارى

آداب الدعاء

ولفظ مسلم « من نَسَسَ عن مؤمن كُزْنَةً من كُرب الدنيا نَسَسَ اللُّهُ عنه كُزْنَةً من كُرب يوم القيامة ... الحديث » (ولما روى أن النبي ﷺ رأى رجلاً يدعو لنفسه فقال له : « اعمم فإن بين العموم والخصوص كما بين السماء والأرض » والبر يفتح الباء الموحدة من أسماء الله تعالى ومعناه الكثير العطاء مأخوذ من البر وهو العطاء الواسع وهو الذي يعطى بلا ملل أى لا يَسأم من العطاء لأنه إنما يمتنع من العطاء من يخشى الفقر وذلك محال على البارئ جل وعلا، وفي الحديث « لا يملُ الله حتى تملوا » . (أخرجه البخارى ١٧/١ شعب باب أحب الدين أدومه وإن قلَّ ، وقد أخرجه من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه قالت فلاتة تذكر من صلاتها وفيه : « عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا » وكذا أخرجه مسلم : صلاة المسافرين باب ٣١ رقم ٣٢١) .

٣١٢- ولا تكن ذا اعتدال في الدعاء تَنَلْ

بِقَسْرِ الْإِلَهِ وَرِزْقِ الْعَسَدَلِ إِذْ تَسَلِ

٣١٣- المعتدى في الدعاء شخص يصح به

وطالب منزلاً كالمرسلين على

٣١٤- أو طالب فوق حق في ظلامته

الجور ظلم فلا تطلب سوى المثل

قال الله تعالى ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] [فسر بعضهم

(رواه الحاكم وصححه غير أن الذهبي ضعفه قال : فيه مباركة وهو واه - وقد نقله السيوطي عن الحاكم - ورواه الطبراني بإسناد جيد وقد أخرجه أيضًا ابن ماجه) . ولقول الأعرابي في الصحيح : اللهم اغفر لى ومحمد ولا تشرك معنا أحدًا ، فبدأ بنفسه . ويستحب الدعاء والترضى عن الصحابة رضى الله عنهم بالرحمة والرضوان لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الحشر: ١٠] ويستحب الدعاء للأبوين لقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤] وتزك الدعاء للأبوين ذكرها أنه يورث الفقر ويستحب برهما بالصدقة عنهما فإن الله تعالى يجعل أجرهما لأبويه ويكتب له مثل ذلك . قال الشافعى رضى الله عنه : يستحب لمن تصدق بصدقة أن يجعلها عن أبويه فإن الله تعالى يكتب أجرها لأبويه ويكتب له مثل ذلك .

٣١١- وَهَمَّ كُلُّ أَخٍ وَالْمُسْلِمِينَ تُحِبُّ

فَاللَّهُ ذُو سَعَةٍ يُعْطِي بِلَا مَكَلٍ

يستحب للإنسان بعدما يدعو لنفسه أن يدعو لجميع المسلمين لما روى أن النبي ﷺ قال : « والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » .

(هذا جزء من حديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب ١١ رقم ٣٨ ، والترمذى : كتاب الحدود ، وكتاب البر والصلة ، وأبو داود : الأدب ، وابن ماجه في المقدمة .

آداب الدعاء

تكرير دعائه وهو معنى قوله :

٣١٦ - كَسَّرْ دُعَاكَ لَا تُضْرِكْهُ مِنْ ضَمَجِر

قد يفتح القَرْعُ بِأَسَا شُدَّ بِالقَفْلِ

قالت رابعة العدوية لصالح المزى وكان يقول كثيرا :

من أَدْمَنَ قَرْعَ بَابِ يَوْشَكَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، فقالت رابعة :

إلى متى تقول من أغلق هذا الباب حتى يستفتح : فقال

صالح : شيخ جهل وامرأة علمت . وقد أشرت إلى قول

رابعة في هذا البيت :

٣١٧ - هَذَا وَبَابُ السُّلَى تَدْعُوهُ مُتَفَتِّحٌ

على السُّلَامِ لَطِبَ بِمَا وَاسَعَ الْأَمَلِ

٣١٨ - الاسم الأعظم قيل الله قد نسبوا

لقطب جبالهم فاطلب به تَكْرِ

٣١٩ - أو اسمه الحى والقيوم سلمه تجب

بِاللهِ وَالْحَىِّ وَالْقَيُّومِ وَامْتَلِ

٣٢٠ - وقيل أخفاه رب العرش خالقنا

بكل أسمائه فاطلب بها وصل

اختلفوا في الاسم الأعظم على أقوال : قال الشيخ

عبد القادر الجبلاني قطب وقته إنه الله ، قال وإنما

يستجاب لمن أكل الحلال وطهر قلبه من الفس

والأذناس ، وقيل إنه الحى القيوم لأنه قد كسر في آية

الكرسى وفي سورة آل عمران وفي طه في قوله تعالى :

﴿ وَكَتَبْتَ الرَّحْمَةَ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه : ١١١] وقيل

أخفاه الله تعالى في أسمائه كما أخفى ليلة القدر في

رمضان حتى تجتهد الناس في العبادة ، وكما أخفى

الاعتداء برفع الصوت ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَلَا

تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا بِهَا وَابْتَغِ تِلْكَ سَبِيلًا ﴾

[الإسراء : ١١٠] قيل نزلت في الدعاء وقال تعالى :

﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴾ [مريم : ٣] وفسر الاعتداء

أيضا بأن يطلب في دعائه ما لا يتأتى الوصول إليه كمن

يطلب منازل كمنازل الأنبياء ، وفسر أيضا بالمظلوم إذا

دعا على من ظلمه لا يجوز أن يطلب زيادة على قدر

الظلامة ، فليس لمن شتم أو ضرب أو غصب منه مال

أن يدعو على ظالمه بأحد روحه أو بهلاك جميع أمواله

بل طريقه أن يقول اللهم كافه أو قابله اللهم عليك به ،

وهذا التفسير الأخير ذكره القرافي في القواعد وهو

موافق لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اخْتَسَدَى عَلَيْكُمْ

فَاخْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اخْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٤]

وفى مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مغفل أنه سمع

ابننا له يقول : اللهم إني أسألك القصر الأيخى عن

يمين الجنة إذا دخلتها عن يميني فقال يا بني أسأل الله

وتعوذه من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« سيكون بعدى قوم من هذه الأمة يمتدون في الدعاء

والطهور » . (رواه أحمد في مسنده ١/ ١٧٢ ، ١٨٤ ،

وكذا رواه أبو داود وابن ماجه) .

٣١٥ - وما سألت تمهل في طلبك هو

ولا تعجل وكُنْ فسى النجح ذا مهلي

ينبى للدعوى أن لا يستطلى الإجابة فيترك الدعاء

لقوله ﷺ « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت

فلم يستجب لي » (البخارى ٨/ ٩٢ شعب ، ومسلم :

الذكر والدعاء باب ٢٥ ، رقم ٩٠ ، ٩١) ويستحب له

آداب الدعاء

دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر
وييده حرية من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك
التاجر ومرو نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على
اللص فلعنه طعنة أراده عن فرسه ثم جاء إلى التاجر
فقال له قم فاقبله ، فقال له التاجر من أنت فما قتلت
أحدا قط ولا طعيت نفسي يقتله ، قال فرجع الفارس
إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر وقال له : اعلم أني
ملك من السماء الثالثة . حين دعوت الأولى سمعنا
للأرواب السماء قمعة فقلنا أمر حدث ، ثم دعوت
الثانية ففتحت أبواب السماء ولها شر كشر النار ، ثم
دعوت الثالثة فهبط جبريل علينا من قبل السماء وهو
ينادي من لهذا المكروب ، فدعوت ربي أن يوليني
قتله . واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا في كل
كرية وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه وأخاته . قال وجاء
التاجر سالماً غانماً حتى دخل المدينة وجاء إلى النبي
ﷺ فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي ﷺ
«لقد لتلك الله أسماءه الحسنى التي إذا دُعي بها
أجاب وإذا سئل بها أعطى» .

وعن محمد بن خزيمة قال لما مات أحمد بن حنبل
كنت بالإسكندرية فأعجمت فأتيت في المنام أحمد
ابن حنبل وهو يتبخر فقلت يا أبا عبد الله أي مشية
هذه : قال مشية الخدام في دار السلام ، فقلت : ما
فعل الله بك؟ قال غفر لي وترجني وأبسنى نعلين من
ذهب وقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي . ثم قال
يا أحمد : أدعني بتلك الدعوات بلغت عن سفيان

الرجل الصالح في الخلق حتى يظن الناس ببعضهم
خيبراً وكما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة حتى
يكسر الطالب وكما أخفى رضاه في الطاعة حتى لا
يشغل بطاعة وإن قلت ، وكما أخفى سخطه في
المعصية حتى لا يستهان بمعصية . وينبغي للإنسان
أن يقول في دعائه : اللهم إني أسألك بأسمائك
الحسنى وصفاتك العليا فإنها تشمل الاسم الأعظم
وغيره . وروى الإمام أحمد أن النبي ﷺ سمع رجلاً
يدعو يقول في دعائه : اللهم إني أسألك إنك أنت الله
الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال ﷺ « هذا سأل الله
باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دُعي به
أجاب » ومن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان
رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من الشام إلى
المدينة ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل
توكلاً منه على الله تعالى قال فينما هو أت من الشام
يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر
قف قال فوقف التاجر فقال أنظرنى حتى أتوضأ وأصلى
وأدعو ربي هز وجل . قال اقل ما بدا لك . فتوضأ
التاجر وصلى أربع ركعات ثم رفع يديه إلى السماء
فكان من دعائه أن قال : يا ودود يا ذا العرش المجيد يا
مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك
الذي ملأ أركان عرشك وأسألك بقدرتك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله
إلا أنت يا مغيث أفشى ، ثلاث مرات ، فلما فرغ من

آداب الدعاء

الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا . فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء ، فقال يا أحمد قد غفرت لك كل شيء ولا أسألك عن شيء ، هذه الجنة فادخلها فدخلتها .

٣٢١ - كل الدعاء به قد نال فاعله

إحدى ثلاث أنت عن سيد الرُّسُل في الحديث « ما من مسلم يدعو الله تعالى إلا أعطاه إحدى ثلاث إما أن يعجل ما سأل أو يدخر له الثواب في الآخرة أو يدفع عنه من البلاء بقدره » .
(أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما والترمذي (كتاب الدعوات) والحاكم ٤٩٣/١ وصححه ووافقه الذهبي) .
وإليه أشار بقوله :

٣٢٢ - ودعوة عَجَلَتْ ما رام طالِبها

ودعوة أَعْرَضَتْ دَخَرَ إلى أَجَلِ
٣٢٣ - ودعوة حَزَنَتْ دَفَعَ البَلاءَ فَكَفَّ

ببسط كَفِّ ورا الأَزمَـانَ في شَغَلِ

في الحديث إن الله حيٌّ كريم يستحي إذا مد العبد إليه يديه أن يردهما من غير أن يجعل منها ما سأل .

٣٢٤ - في رأى جمهورهم أَكَل الحلال أَتى

شَرَطَ القَبولَ فَلَـبَ في الشرب والأَكَلِ

٣٢٥ - وعند بعض بلا شرط وبعضه

إِجابةُ الله سر الخلق في الأزل

٣٢٦ - لما دعى رَبُّهُ إِبْلِيسُ أَنْفَرَهُ

بش القسرين منه من على وجل

ذهب الجمهور إلى أن شرط قبول الدعاء أكل الحلال لقوله ﷺ لسعد : « أطب كسبك تستجب دعوتك » وذكر النبي ﷺ الرجل يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وقد غلبى بالحرام فأتى يستجاب له . قال القشيري وقد قيل « الدعاء مع العبادة » (روى الترمذي وصححه وكذا روى السيوطي وقال : حديث صحيح) وسأناها لقم الحلال ، وذهب بعضهم على أن هذا لا يدل على منع القبول وإنما يدل على استبعاد القبول ، قالوا ذلك أن الله تعالى أعطى إبليس مسأله حين قال ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٤] وإذا استجيب لإبليس وهو شر الخلق فغيره أولى ، وما أحسن ما قال بعضهم في دعائه : إلهي إن كنت غير مستأهل لمعرفتك فأنت أهل الفضل عليّ ، والكريم ليس يقع كرمه على مستحقه . وقال بعضهم : إلهي كيف أفسح وقد عصيتك ، وكيف أحزن وقد عرفتك . وكيف أدعوك وأنا عاجز وكيف لا أدعوك وأنت كريم .

٣٢٧ - دعاء مبطلنا تُرْجى إجابةُ

بلا شروط كذا المظلوم في الدول

٣٢٨ - كذا اليَتيمُ وقد قالوا ودعوته

تسرى إلى الله في ليل على حجل

آداب الدعاء

أحمد في المسند وابن ماجه والترمذى وحسنه) في معجمه ، وأول ليلة من رجب . والسبى يتكرر كل يوم وليلة الدعاء بعد الأذان وكذا عند قيام الناس إلى الصلاة واستواء الصفوف ، وبعد نصف الليل فى كل ليلة ، وعند فطر الصائم . قال ﷺ « للصائم عند فطره دعوة مستجابة » والذى يختص ببعض الأحوال الدعاء عند التقاء صفوف الحرب وعند نزول المطر وقد جمعنا هذه الأبيات :

٣٢٩- بعد الأذان ونصف الليل قاذع تُجَبِّبُ

وعند غيث وصف الحسرب والعمل

(المراد بالعمل الصلاة) .

٣٣٠- وليل خمس من الأيام فادع به

ترى القبول وعنه قَطُّ لا تحل

٣٣١- خذ نصف شعبان والعيدىن رابعها

يسوم العروية لا تسرك من الملى

٣٣٢- وليل أول يوم هل من رجب

وفيه نص أنى للشافعى جلى

يوم العروية يوم الجمعة كانت العرب تسميه بذلك

لأنهم كانوا يجتمعون فيه وفى يوم الجمعة ساعة لا

يوافقها عبد مسلم قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا إلا

أعطاه (رواه البخارى ، كتاب الجمعة ، باب الساعة

التي فى يوم الجمعة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن

رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : فيه ساعة لا

يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى

شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده ، يقللها » كما جاء فى

دعاء المضطر ترجى إجابته ويسمى دعاء الحال أيضا وهو أن يكون صاحبه مضطرا لا بد له أن يدعو مما يدعو لأجله وذلك كمن أشرف على الغرق ومن ابتلى ببلاء ونحوه ، قال الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] وكذا دعوة المظلوم مستجابة ينتصر بها ممن ظلمه وقد ورد أن دعوة المظلوم تحمل على الغمام ويقول الله تعالى : (لأنصركن ولو بعد حين) قال النبى ﷺ لمعاذ : « وأتت دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » قال بعضهم فى هذا الحديث إشارة إلى أن دعوة المظلوم تصعد إلى الله تعالى بنفسها وغيرها من الأعمال ترفعه الملائكة . قال : قال الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُصْعَقُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ يعنى قول لا إله إلا الله ثم قال تعالى ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] وحكى فى مختصر الحلية عن بعضهم أن دعوة اليتيم مستجابة وأنها تسرى إلى الله تعالى والناس نيام . وللدهاء أوقات يستجاب فيها الدعاء يتكرر بتكرر السنة ، وأوقات تتكرر كل يوم وليلة ، وأوقات مختصة بالأحوال . فأما الأوقات التى تتكرر كل سنة فخمسة ليال : قال الشافعى رضى الله عنه يستجاب الدعاء ليلة الجمعة وليلى العيدين وليلة النصف من شعبان . قالت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « إن الله يتزل ليلة النصف من شعبان فيعطي من التار عدد معزى أو قال عدد شعر معزى كلب وتنزل أرزاق السنة ويكتب الحاج ولا تترك أحدا إلا غفر له إلا قاطع رجم أو مشارك أو مشاحن » ذكره الإسماعيلي (أخرجه

- الحديث واختلقوا فيها على أقوال، قيل: أخضاها الله في اليوم وقيل أول النهار وقيل بل آخر النهار لأن الله تعالى خلق آدم بعد العصر (رواه مسلم ولفظه «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد... وفيه: وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة» وكذا رواه أحمد في مسنده). ولأن اليمين يغلظ بعد عصر الجمعة. قال ابن الحاج في المدخل: وهذا قول الأكثرين. قال وكانت فاطمة رضى الله عنها تزويه عن أبيها محمد عليه السلام قال النورى رضى الله عنه: والصواب ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هى ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن يسلم من الصلاة» قال شيخنا الإمام جمال الدين رحمه الله: قال القاضى عياض: ساعة الإجابة ساعة مختطفة أى لحظة يسيرة منحصرة فيما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى سلامة من الصلاة وكلام النورى يقتضى أنها تمتد من حين الجلوس إلى السلام وليس كذلك قال النورى فى الروضة صارت عادة الخطباء الجهال الوقوف على المنبر والدعاء قبل الجلوس فلنا منهم أن ساعة الإجابة دخلت وهو خطأ فاتها تدخل بالجلوس.
- ٣٣٣- وقت الإجابة فى صحيح المروية أو وقت الغروب وذا عن أكثر نقلي
- ٣٣٤- قال النورى والتصويب قد حصر من الجلوس إلى التسليم فابتهل
- ٣٣٥- وعن عياض قتل فى لحظة خطفت تقليلها قد أتى عن سيد السريانى وقد تقدم شرح هذه الآيات.
- ٣٣٦- فطر الصيام كلامهم دعوة سمعت فاطمب بها جنة الفردوس لا تحلى
- ٣٣٧- وقال قوم وتكث فى العلم ربيهم ترك الدعاء له التبرجيع فى العمل
- ٣٣٨- قالوا وفى تركه التسليم ثم لفضل الرضى بالقصى بالترك لا تقل
- ٣٣٩- وفى الذى ذكروا حرمان تابهم وما رشاد السورى فى رأى معتزل
- الدعاء مطلوب وهو سلاح المؤمن، قال الله تعالى: ﴿لَمَّا اسْتَمْتَكُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَخْسَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة (رواه الترمذى وصححه وأخرجه السيوطى وصححه) لا لإتيان به عبادة أولى من تركها، وفى الدعاء إظهار الفاقة وذلل العبودية، وقد قال أبو جازم الأخرج: لأن أكرم الدعاء أشد على من أن أكرم الإجابة. وفى الحديث «من لم يدع الله غضب عليه» وأنشدوا فى هذا المعنى:

الله يغضب أن تركت مسأله

ويُسأل آدم حين يُسأل يُغضب

وقوم قالوا السكون والخمود تحت جريان الحكم إثم
والرضى بما سبق من اختيار الحق أولى . قال
الواسطي : اختيار ما جرى لك في الأزل أولى وخير من
معارضة الوقت وقد قال ﷺ خيرًا عن الله سبحانه
وتعالى (من شغلته ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما
أعطى السائلين) وقال قوم : يختلف الدعاء بحسب
الأوقات والأحوال والمشهور الأول ، وقال قوم : يدعو
في الضراء ولا يدعو في السراء ، وقال قوم لا يدعو
أصلًا .

٣٤٠ - إرتب إلى الله وأطلب فضل رحمته

لمن أساء ومن واصلك بالتحل
يستحب الدعاء لكل أحد والدعاء مستحب للإنسان
لنفسه ولآخراته والدعاء لمن أساء إليك أولى لأن فيه
مقابلة بالحسنة السيئة .

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسي - تحقيق د . عبد
الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن
بسيون زغلول . دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة
الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٦٩ - ٧٨) .

وفي رسالة الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه
قال : اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكون
والرضى ؟ فمنهم من قال : الدعاء عبادة لحديث
النعمان بن بشير : الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿ وقال
رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سِدْحَآءٌ مُّنتَبِهُونَ ﴾ [غافر : ٦٠]

أخرجه الأربعة وصححه الترمذی والحاكم .

ولأن الدعاء إظهار الافتقار إلى الله تعالى .

وقالت طائفة : السكوت تحت جريان الحكم إثم
والرضى بما جرى به القدر أولى .

وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه
لبأى بالأمرين جميعا .

قال القشيري : والأولى أن يقال : الأوقات مختلفة ،
ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو
الأدب ، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من
الدعاء ، وهو الأدب ، وإنما يعرف ذلك بالوقت ، فإذا
وجد في قلبه إشارة إلى السكوت فالسكوت أثم . قال :
ويصح أن يقال : ما كان للمسلمين فيه نصيب ، أو لله
فيه حق فالدعاء أولى ؛ لكونه عبادة ، وإن كان لنفسك
فيه حظ فالسكوت أثم .

قال : ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالا .

وكان يحيى بن معاذ يقول : كيف أدعوك وأنا عاجز ؟
وكيف لا أدعوك وأنت كريم ؟ .

ومن آداب الدعاء : حضور القلب ، لحديث أبي
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ادعوا الله وأنتم موقنون
بالإجابة ، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لا » أخرجه الترمذی بإسناد فيه ضعف .

ولكن له شواهد عند أحمد في المسند من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن
رسول الله ﷺ قال : « القلوب أوعى وبعضها أوعى من
بعض ، فإذا سألت الله عز وجل فاسأله وأنت موقنون

• آداب الدعوة إلى طعام :

انظر: الضيافة.

• آداب الذاكرين ونجاة السالكين :

تأليف عبد الحميد قره ملا زاده العيتابي المتوفى سنة ١٢٧٨هـ.

في التصوف وآداب الذكر والطرق الصوفية، أتم تأليفها سنة ١٢٦٨هـ.

من المخطوطات التركية العثمانية.

أولها: الحمد لله الذي فتح على أوليائه أبواب التوفيق... إلخ.

نسخة مخطوطة، بأولها حلية ذهبية، مجذولة بالذهب والمعادن الأحمر، بقلم نسخ عادي، تمت كتابتها في ربيع الآخر سنة ١٢٨٨هـ، يخط الحاج أحمد الأنقره وي، الكتاب الخامس عشر ضمن مجموعة من ورقة ١٧٧ (ظهر) - ١٨٤ (وجه) مسطرها ٣٥ سطرا، في ٢١،٥ × ٣٣ سم.

(٦٥ مجاميع تركي طلعت)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ٣/١).

• آداب الذاكرين ونجاة السالكين :

بالإجابة: فإن الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل، وهو حديث حسن. وقال بعضهم: المراد بالدعاء: إظهار الدل والفاقة وإلا فانه يفعل ما يشاء. قال الغزالي رحمه الله: فإن قيل: فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له؟

فاعلم أن من جملة القضاء: رد البلاء بالدعاء. فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن التوس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن التوس يدفع السهم فيشتدلعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِزْبَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] فقدر الله تعالى الأمر وقدر سببه.

وفيه من الفوائد ما ذكرناه، وهو حضور القلب والانتظار، وهما نهاية العبادة والمعرفة.

حول التفاصيل في ذلك. انظر الأذكار للتوحي من ص ٣٣٣ بتعليق عبد القادر الأرنؤاط والإحياء للغزالي.

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأهر - ذي القعدة ١٤٠٩هـ - ١٠/١ - ١٨٨ - ١٩٩).

• آداب الدعوة إلى زيارة :

انظر: الضيافة.

آداب الذاكرين ونجاة السالكين

آداب الزكاة

رقم تسلسلي: ١٦٣

الفنن: آداب الصوفية

عنوان المخطوطة: آداب الذاكرين ونجاة السالكين

اسم المؤلف: عبد الحميد الفحولي

اسم الشهرة: الفحولي

تاريخ وفاته:

بداية المخطوطة: الحمد لله الذي فتح على أربائه

أبواب التوفيق ... إلخ

نهاية المخطوطة: عبد الحميد الملقب بفحولي مأذونا

من حفرة شيخ المشايخ الشيخ

عبد الله المجاور في بلد الله قدام

سره ابن الحاج حافظ محمد

الغريزي

اسم الناسخ:

تاريخ النسخ: ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م القرن ١٣هـ /

١٩م

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: يذكر الكاتب فيها آداب الطريقة

النقشبندية وسلوك المريد فيها

ويربط هذه الطريقة بالسلوك النبوي

وكبار المسلمين.

عدد الأوراق: ٦ ب - ٢١ ب

عدد الأسطر: ١٩ سطر

ملاحظات عامة: كاملة، تظهر في أول المخطوط

شهادتان باللغة التركية

رقم الحفظ: ١٠٢٤٩٠

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية ، العدد ٢ ، السنة الثانية

١٤٠٧هـ / ٣) .

• آداب الذكر :

انظر: الذكر.

• الآداب الروحانية :

الآداب الروحانية للمحسن بن الفضل السرخسي

(كشف ١ / ٤٢) .

• آداب الرواية وقوانينها (كتب في) :

من الكتب المصنفة في علم الحديث : كتب في

آداب الرواية وقوانينها ، منها كتاب الجامع لأخلاق

الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ، وكتاب

الكفاية في معرفة أحوال علم الرواية له أيضًا ، وكتاب

أدب إملاء الحديث لأبي سعد بن السمعاني ، وكتاب

سنن التحديث لأبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد

ابن أحمد التميمي الهمداني الحافظ الثقة الصالح

المتوفى في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ،

والدهاء عند قبره مستجاب .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر

الكتاني / ١٢٣) .

• آداب الرؤيا :

انظر : الرؤيا .

• آداب الزكاة :

انظر : الزكاة .

آداب زيارة قبر رسول الله ﷺ

• آداب زيارة قبر رسول الله ﷺ :

انظر : زيارة قبر رسول الله ﷺ .

• آداب زيارة قبور الصحابة وأولياء الله الصالحين :

انظر : زيارة قبور الصحابة وأولياء الله الصالحين .

• آداب زيارة المسجد النبوي الشريف :

انظر : زيارة المسجد النبوي الشريف .

• آداب السفر :

انظر : السفر .

• آداب السفر (علم) :

قال القنوجي :

وهو نوعان : ظاهر وباطن ، ولكل منهما آداب :

أما الظاهر : فهو أن ينوي به طلب العلم ، أو العبادة ، أو يكون للهرب من مشوش في الدين أو في البدن كالمرض ، أو في المال كالغلاء . فإذا أراد بدأ بردة المظالم والديون والودائع ، وأعد النفقة له ولعِياله من الحلال ، ثم يختار رفيقاً يمينه على الدين ، وأن يستودع الله أهله وعِياله ، ويصلي قبل السفر صلاة الاستخارة ، ثم يصلي في بيته أربع ركعات إذا شد عليه ثياب سفره ، ويخرج يوم الخميس ، ولا يتزل حتى يخشى النهار ، ولا يمشي متفرداً عن القافلة ، ويرفق بالدابة راكباً ، ولا يُحمّلها ما لا تطيق ، ولا يضرب في وجهها ، ويستصحب ستة أشياء : السجّيل (أي

آداب السلام

المرأة) والسواك ، والمكحلة ، والمشط ، والركوة ، والمقراض ، ويزيد ما شاء مما يحتاج إليه ويقدر عليه . وإذا قدم لا يطرق أهله ليلاً ، بل يخبرهم قبل دخول البيت ، ويدخل أولاً المسجد فيصلي ثم يدخل البيت ، ويحمل لأهل بيته وأقاربه تحفاً من مطعم أو ملبوس أو غير ذلك ، بذلك وردت السنة المطهرة .

وأما الباطن فهو أن لا يسافر إلا لزيادة أمر ديني ، ويستفيد في كل بلدة من مشافحتها أدباً بقدر الحاجة لا أكثر من ذلك ، ولا يجالس فيها إلا العلماء أو الصالحاء الصادقين المتعينين للكتاب والسنة ، ويلزم في الطريق الذكر وقراءة القرآن وشغل العلم والكتابة والعمل الصالح . وإذا تيسر خدمة قوم صالحين فيها ونفست ، وإن لم يحصل في السفر زيادة في الدين فليرجع ، إذ لو كان يحق لظهر أثره .

(أبجد العلوم : السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعدة للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/٥١ ، ٥٢) .

• آداب السفارة :

انظر : رسالة آداب السفارة .

• آداب سكنى المدارس :

انظر : المدارس .

• آداب السلام :

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ وقال

آداب السلام

وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت : مر علينا النبى في نسوة فسلمهم علينا . رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وهذا لفظ أبى داود ولفظ الترمذى أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يومئذ وعصبة من النساء قعود فألوى بيده وسلم .

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كانت فينا امرأة ، وفي رواية كانت لنا هجوز ، تأخذ من أصول السلق فتطرحه في القدر وتكررك حبات من شعير ، فإذا صلينا الجمعة وانصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا . رواه البخارى (قوله : تكررك : أى تطحن) .

ومن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام » رواه أبو داود بإسناد جيد ورواه الترمذى .

وعن أبى جبرى الهجيمى رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله فقال : « لا تقل عليك السلام ، فإن عليك السلام تحية الموتى » . رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .

عن أنس رضى الله عنه أنه مر على صبيان فسلمهم وقال كان رسول الله ﷺ يفعلُهُ .

وروى الشيخان عن أنس أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ « إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم » .

وروى الشيخان عن أسامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركون حَبَلَةُ الْأَوْثَانِ واليهود فسلم عليهم النبى ﷺ ، وصح

تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَابٍ فَأَعْبُوا بِالْخَيْرِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ . وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أئى الإسلام خير قال : « تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » (متفق عليه) .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيَّكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيِيكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيَّتُكَ وَتَجِيَّةُ دُرِّيكَ . فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله » (متفق عليه) .

وروى مسلم عن أبى هريرة أيضًا قال : قال رسول الله ﷺ « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَوَاسَلُوا وَلَا تَوَاسَلُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَّلًا أَدْلَكُمْ عَلَى فَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوَهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْتَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

وروى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعانها ثلاثًا حتى تُفهمَ منه وإذا أتى على قوم سلم عليهم سلم عليهم ثلاثًا . قال الإمام النووى وهذا محمود على ما إذا كان الجمع كثيرًا .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَاعِلُ عَلَى الْكَثِيرِ » . (متفق عليه ، وفي رواية البخارى والصغير على الكبير) .

آداب السلام

يتماشون فإذا لقيهم شجرة أو أكمة تفرقوا يميناً وشمالاً، وإذا التقوا من وراءها سلم بعضهم على بعض .

ومن هديه ﷺ أن الدخول إلى المسجد يتدنى بركعتين تحية المسجد ثم يجيء فيسلم على القوم فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله فإن تلك حق الله تعالى والسلام على الخلق هو حق لهم، وحق الله في مثل هذا أحق بالتقديم .

وكان ﷺ إذا دخل على أهله بالليل يسلم تسليمًا لا يوقظ النائم ويسمع البقظان، ذكره مسلم . وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ « السلام قبل السؤال، فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه »، ويذكر عنه أنه كان لا يأذن لمن لم يبدأ بالسلام، ويذكر عنه: « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » . وكان يسلم بنفسه على من يواجهه ويحمل السلام لمن يريد السلام عليه من الغائبين عنه، ويحمل السلام لمن يبلغه إليه .

وكان هديه ﷺ انتهاء السلام إلى « وبركاته » وكان يبدأ من لقيه بالسلام، وإذا سلم عليه أحد رد عليه مثل تحيته أو أفضل منها على الفور من غير تأخير إلا لعذر مثل حالة الصلاة، وكان يسمع المسلم رده عليه . ولم يكن يرد يده ولا رأسه ولا أصبعه إلا في الصلاة فإنه كان يرد على من سلم عليه إشارة، ثبت ذلك عنه في عدة أحاديث ولم يجز عنه ما يمارضها . وكان هديه في ابتداء السلام أن يقول: السلام عليكم ورحمة الله، وكان يكره أن يقول المبتدئ: عليك السلام .

عنه أنه كتب إلى هرقل وغيره بـ « السلام على من اتبع الهدى » .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تَكُونُوا اليهود ولا النصارى بالسلام » قال الإمام النووي يستحب أن يقول المبتدئ بالسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المُسَلَّم عليه واحدًا ويقولُ المَجِيبُ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم، وذكر استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جلسه وذكر في ذلك حديثًا حسنًا من رواية أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(رياض الصالحين من كتاب سيد المرسلين للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / ٢٤٩ - ٢٥٤، ومختصر كتاب رياض الصالحين - اختصره ورثه الشيخ النبهاني / ١٢٥ - ١٢٨) .

وعن هدى رسول الله ﷺ في السلام يقول الإمام ابن قيم الجوزية: وكان من هديه ﷺ عند المجيء إلى القوم والسلام عند الانصراف عنهم، وثبت عنه أنه قال: إذا قصد أحدكم فليسلم وإذا قام فليسلم، وليست الأولى أحق من الأخرى .

وذكر أبو داود عنه: إذا لقي أحدكم صاحبه فليسلم عليه، فإن حال بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضًا . وقال أنس: كان أصحاب رسول الله ﷺ

آداب السلام

قال العلماء: وإذا سلم على أحد من هؤلاء فلا يجب عليه رد السلام، وألا يرد، قال الشاعر:

رد السلام واجب إلا على

من في صلاة أو يأكل شُفلاً
أو شرب أو قرامة أو أدميه

أو ذكرٍ أو بخطبة أو تلييه
أو قضاء حاجة الإنسان

أو في إقامة أو أذان
أو سلم الطفل أو السكران

أو شابة يُخفى بها الفتان
أو فاسق أو ناعس أو نائم

أو حالة الجماع أو تحاكم
أو كان في الحمام أو مجنوناً

فواحد من بعدها عشرون
(محاسن الإسلام وآدابه وثقافته بين الأنام - محمد
سعد بن عبد الله الرباطي العياني / ١٦٨، ١٦٩).

وجاء في المقد الفريد ما يلي:

قال النبي ﷺ: «أطيبوا الكلام، وأفشوا السلام،
وأطعموا الأيتام، وصلُّوا بالليل والناس نيام».

وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز: خرج عمر
في يوم عيد وعليه قميص كتان وعباءة على قلنسوة
لاطشة، فقامت إليه وسلمت عليه، فقال: مه! أنا
واحد وأنتم جماعة؛ السلام على والرد عليك. ثم

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم
الجوزية المطبعة المصرية ومكتبتها ٢/ ٢٣ - ٢٦).

ويعضف الشيخ الرباطي:

وجاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال:
(خيركم من أطعم الطعام، ورد السلام) روى المحاكم
وغيره عن صهيب بسند صحيح.

ورد السلام واجب، وإبتدأه سنة، وأفضلهم من بدأ
بالسلام، وهو مرفب فيه، وإذا سلم واحد من
الجماعة أجزأ عنهم، وإذا رد السلام واحد من
الجماعة أجزأ عنهم.

ومن حق المؤمن على المؤمن: أن يسلم عليه إذا
لقيه، ويعوده إذا مرض، ويشمت إذا عطس، ويشهد
جنازته إذا مات، ويحفظه إذا غاب في السر
والعلانية، ولا يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، والسلام
عليه يخرج من الهجران المنهى عنه، ولا ينبغي له أن
يترك كلامه بعد السلام. والهجران الجائر هجران ذي
البدعة المحرمة.

ولا يسلم على الشابة خشية الفتنة، ولا على
أصحاب الملاهي والمحرمات، ولا يسلم على
مصلٍّ، أو آكلٍ، أو من يشرب، أو عند قرامة، أو
أدمية، أو ذكرٍ، أو خطبة، أو تليية، أو قضاء حاجة
الإنسان، أو في إقامة، أو أذان، أو سلم الطفل، أو
السكران، أو شابة يخفى بها افتتان، أو فاسق، أو
ناعس، أو نائم، أو في حالة التحاكم.

السلوك، رسالة في السلوك، رسالة في السلوك
والطريقة، رسالة سلوكية، سلك السلوك.

• آداب السماع والوجد (علم -):

قال القنرجي :

حرّمه الإمام أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد
وغيرهم من المشايخ المتتبع بهم في أمور الدين،
والآثار فيه كثيرة، ومن الصوفية من أبياحه، ولا بأس به
فقد دلت السنة الصحيحة على ذلك بشرط أن لا يؤدي
إلى المنكر في الشرع، وقد حقق المقام الإمام الهمام
شيخنا العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني في
كتابه (نيل الأوطار شرح المتقي في الأخبار) وهو
المعتمد (انظر إيضاح المكنون ١/ ٦٩٧).

وأما الصوفية فقالوا: إن له مراتب: سماع صوت
طبيب، وهو إما موزون أو غيره، ثم الموزون إما مفهوم
أو غيره، فهذه درجات. والصوت الطيب لا حرمة
فيه، بل هو حلال كصوت البلابل ونغمة العنادل، ولا
يتفاوت ذلك بصدوره عن حيوان أو عن حنجرة
إنسان. والموزون من حيث إنه موزون غير محرم، إذ
قد أتت الشعر بين يدي النبي ﷺ فلا يكون الحرمة فيه
إلا بحسب مفهومه. وإن كان محرماً فيحرم سواء كان
موزوناً أو غير موزون، وإلا فلا يحرم، ولذا ورد
«والشعر كلام حسنه حسن وقيحه قبيح» وإذا عرفت
كون الشعر الحسن مباحاً فاعلم أن الكلام الموزون
والصوت الطيب يحرك القلب سروراً وانقباضاً ونشاطاً
وغماً، وذلك مركز في طبع الإنسان حتى الصبيان في

سلم وركّذا عليه، ومشي فمشينا معه إلى المسجد.
وقال النبي ﷺ «يُسَلِّمُ الماشي على القاعد،
والراكب على الراجل، والكبير على الصغير».

ودخل رجل على النبي ﷺ فقال له: أبي يقرئك
السلام. فقال: عليك وعلى أهلك السلام!

إبراهيم بن الأسود قال: قال عبد الله بن مسعود: إذا
لقيت حمر فاقراً عليه السلام قال: فلقية فأقرأته
السلام، فقال: عليك وعليه السلام.

دخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو
والى الجزيرة، فقال: السلام عليكم. فقال له
سليمان: ما منعك أن تسلم بالأمرة؟ فقال: إنما يسلم
على الرأى بالأمرة إذا كان عنده الناس.

أبو بكر بن أبي شيبة قال: كان الحسن وإبراهيم
وميمون بن مهران يكرهون أن يقول الرجل: حياك الله:
حتى يقول السلام.

وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد أو
البيت ليس فيه أحد، قال: يقول: السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين.

(العقد الفريد للفيح أحمد بن محمد بن عبد ربه
الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد المريان. مطبعة
الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٩هـ -
١٩٤٠م، ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩).

• آداب السلوك :

انظر: رسالة في آداب السلوك، رسالة في أحوال

* آداب الشاعر :

يفرد صاحب « العمدة » باباً في آداب الشاعر نقله لك فيما يلي :

الصفات التي يجب أن يتحلى بها الشاعر :

من حكم الشاعر أن يكون غُلُوَ الشَّمائل ، حسن الأخلاق ، طَلَقَ الوجه ، بعيد الغَوَرِ ، مأمونَ الجَانِبِ ، سَهْلَ الناحية ، وطىء الأكتاف ، فإن ذلك مما يحببه إلى الناس ، وَيَزِيَّتُهُ في عيونهم ، ويقربه من قلوبهم ، وليكن مع ذلك شريف النفس ، لطيف الحس ، عَزُوفَ الهمة ، نظيف البرة ، أنفًا ؛ لتهايه العامة ، ويدخل في جملة الخاصة ، فلا تمجه أبصارهم ، سَمَحَ اليدين ، وإلا فهو كما قال ابن فتن واسمه أحمد :

وإن أحقَّ الناس بالأسوم شاعرٌ

يلوم على البخلِ الرِّجَالُ وَيَبْخُلُ

وإلى هذا المعنى ذهب الطائي بقوله :

أأسوم من بخلت يده وأغسدى

للبخلي تزناً؟ ساء ذاك صنيعاً !!

حاجة الشعر إلى مواد الثقافة :

والشاعر مأخوذ بكل علم ، مطلوب بكل مكرومة ، لاتسع الشعر واحتماله كل ما حمل : من نحو ، ولغة ، وفقه ، وخبر ، وحساب ، وفريضة ، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته ، وهو مُكْتَبٌ بذاته ، مستغنى عما سواه ، ولأنه قيد للأخبار ، وتجديد للآثار .

المهد ، بل في طبع الحيوان أيقناً ، كما يحكى من ميل الجمال إلى الأصوات الطيبة والحداء ، وإذا كان كذلك لم يجز أن يحكم مطلقاً بإباحته وحرمة ، بل يختلف ذلك باختلاف أحوال القلب . قال أبو سليمان : « السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه بل يحرك ما هو فيه » . وذكر في (مدينة العلوم) سبعة مواضع للغناء ليس ذكرها مراراً لنا في هذا الموضع .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أهداه للطبع وضعه فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٥٢ ، ٥٣) .

* آداب سنان الدين الكنجي :

انظر : آداب البحث والمناظرة (علم -) .

* الآداب السنية لمريد سلوك طريق الخلوتية :

الآداب السنية لمريد سلوك طريق الخلوتية - للشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد السمنودي الشهير بالمتير الشافعي المتوفى سنة ١٩١٩ تسع وتسعين ومائة وألف (إيضاح ١ / ٢) .

* آداب السياسة :

آداب السياسة لبعض المتقدمين « وهو عز الدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ » وملخصه المسمى بمصاييح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة لإبراهيم بن يوسف المعروف بابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة تسع وخمسين وتسعمائة (كشف ١ / ٤٢) .

آداب الشاعر

وقال الأصمعي: لا يصير الشاعر في قريض الشعر
فَحَلًّا حتى يروى أشعار العرب، ويسمع الأخبار،
ويعرف المعاني، وتودر في مسامحه الألفاظ. وأول
ذلك أن يعلم العروض، ليكون ميزانًا له على قوله؛
والنحو؛ ليصلح لسانه وليقيم به إعرابه، والنسب
وأيام الناس، ليستعين بذلك على معرفة المناقب
والمثالب وذكرها بمدح أو ذم.

رواية بعض الشعراء عن بعض:

وقد كان الفرزدق - على فضله في هذه الصناعة -
يروى للحطية كثيرًا، وكان الحطية رواية زهير، وكان
زهير رواية أوس بن حَجَرٍ ومُطَئِل الغنوي جميعًا، وكان
امرؤ القيس رواية أبي ذؤاد الإهادي: مع فضل تجرئة،
وقوة غريزة، ولا بد بعد ذلك أن يلوذ به في شعره،
ويتركأ عليه كثيرًا، وقد نزل أعشى بنى قيس بن ثعلبة
بين يدي النابغة الذبياني بسوق عكاظ وأنشده فقدمه،
 وأنشده حسان بن ثابت، وليبد بن ربيعة، فما عابهم
ذلك، ولا غَضَّ منهم، وكان كَثِيرَ رواية جميل
ومفضلًا له: إذا استنشد لنفسه هذا بجميل، ثم أنشد
ما يراد منه، ولم يكن بدون جرير والفرزدق، بل يقدم
عليهما عند جميع أهل الحجاز، وكان أبو حية
التميمي - واسمه الهيثم بن الربيع - وهو من أحسن
الناس شعرًا، وأنظفهم كلامًا - مؤتميًا بالفرزدق، أخذًا
عنه، كثير التعصب له والرواية عنه.

حاجة الشاعر إلى شعر المولدين:

ولا يستغنى المولد عن تصفح أشعار المولدين، لما

وصاحبه الذي يذم ويحمد، ويهجو ويمدح،
ويعرف ما يأتي الناس من محاسن الأشياء وما يذرونه،
فهو على نفسه شاهد، ويحجته مأخوذ.

الرواية أوثق آلات الشاعر:

وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب،
وأيام العرب، ليستعمل بعض ذلك فيما يريد من ذكر
الآثار، وضرب الأمثال، وليلعن بنفسه بعض أنفاسهم
ويتقوى بقوة طباعهم، فقد وجدنا الشاعر من
المطبوعين المتقدمين يفضل أصحابه برواية الشعر،
ومعرفة الأخبار، والتلمذة بمن فوقه من الشعراء
فيقولون: فلان شاعر راوية، يريدون أنه إذا كان راوية
عرف المقاصد، وسهل عليه مأخذ الكلام، ولم يضق
به المذهب، وإذا كان مطبوعًا لا علم له ولا رواية ضلَّ
واهتدى من حيث لا يعلم، وربما طلب المعنى فلم
يصل إليه وهو مائل بين يديه، لضعف آتته: كالمُتَعَدِّ
يجد في نفسه القوة على النهوض فلا تعينه الآلة.

وقد سئل ربيعة بن العجاج عن الفضل من الشعراء،
فقال: هو الراوية، يريد أنه إذا زوى استعمل.

قال يونس بن حبيب: وإنما ذلك لأنه يجمع إلى
جيد شعره معرفة جيد غيره، فلا يحمل نفسه إلا على
بصيرة، وقال رؤبة في صفة شاعر:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ سَاجِرًا

راويةً مَرًّا وَمَرًّا شَاعِرًا

فاستعظم حاله حتى قرنها بالسحر.

آداب الشاعر

كان، ليدخل إليه من باب، ويدخله في ثيابه، فذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا.

لكل مقام مقال :

وقد قيل : لكل مقام مقال، وشِعْرُ الشاعر لنفسه وفي مراده وأمور ذاته - من مزج، وغزل، ومكاتبه، ومجون، وخميرة، وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين : يُثْبِلُ منه في تلك الطرائق عَفْوُ كَلَامِهِ، وما لم يتكلف له بالاً، ولا ألقى به، ولا يقبل منه في هله إلا ما كان محسباً، معاوذاً فيه النظر، جيداً، لا غث فيه، ولا ساقط، ولا قَلِيلٍ، وشعرٌ للأخيار والقائد غير شعره للنويز والكتائب، ومخاطبته للقضاة والفقهاء بخلاف ما تقدم من هذه الأنواع...

يجب أن يتفقد الشاعر شعره :

والمُتَأَخَّرُ من الشعراء في الزمان لا يضره تأخره إذا أجاد، كما لا ينفع المتقدم تقدمه إذا قصر، وإن كان له فضل السببي فعليه درك التقصير، كما أن للمتأخر فضل الإبداع أو الزيادة، ولا يكون الشاعر حاذقاً مجوذاً حتى يتفقد شعره، ويعد فيه نظره، فيسقط رديه، ويثبت جيده، ويكون سَمْعاً بالركيك منه، مطرَحاً له، راجعاً عنه، فإن بيناً جيداً يقارم ألفي رديء. وقال امرؤ القيس وهو أول من زعموا أنه اختبر له وعلم به أنه يكون أفضل الشعراء والمقدم عليهم :

فيها من حلالة اللفظ، وقرب المأخذ، وإشارات الملح، ووجوه البديع الذي مثله في شعر المتقدمين قليل، وإن كانوا هم فتحوا بابيه، وفتقوا جليابه، وللمتعقب زيادات واقتنائ، لا على أن تكون حملة الشاعر مطالعة ما ذكرته آخر كلامي هذا دون ما قدمته، فإنه متى فعل ذلك لم يكن فيه من المتانة وفضل القوة ما يبلغ به طاقة من تبع جأذته، وإذا أهانته فصاحة المتقدم وحلاوة المتأخر اشتد ساعده، ويُمَكِّدُ مرماه، فلم يقع دون الغرض، وعسى أن يكون أَوْشَقُ سَهَاماً، وأحسن موقعاً، ممن لو عَوَّلَ عليه من المحدثين لقَصُرَ عنه، ووقع دونه، ويجعل طلبه أولاً للسلامة، فإذا صححت له طَلَبَ التمجيد حيث شئت، وليرغب في الحلالة والطلاوة وَتَجَبُّهُ في الجزالة والفخامة، وليجتنب السوقي القريب، والحوشي الغريب، حتى يكون شعره حالاً بين حالين، كما قال بعض الشعراء :

عليك بأوساط الأمور، فإنها

نجاة، ولا تتركب ذلولا ولا صعباً

أول ما يحتاجه معرفة مقاصد الكلام :

فأول ما يحتاج إليه الشاعر - بعد الجند الذي هو الغاية، وفيه وحده الكفاية - حَسَنُ التأتى والسياسة، وعلم مقاصد القول : فإن نَسَبَ ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، وإن هجا أهل وأوجع، وإن فخر بحبٍّ ووُضِعَ، وإن عاتب خفص ورفع، وإن استعطف حنَّ ورجع، ولكن غايته معرفة أفراس المخاطب كاتناً من

آداب الشاعر

لا يجوز أن يكون الشاعر معجبا بنفسه :

ولا يجوز للشاعر - كما يجوز لغيره - أن يكون مُعجِبًا بنفسه ، مثنيًا على شعره ، وإن كان جيدًا في ذاته ، حسنًا عند سامعه ، فكيف إن كان دون ما يظن ؟
كقوم أفردوا لذلك أنفسهم ، وأفتوا فيه أعمارهم وما يحصلون على طائل ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ اللهم إلا أن يريد الشاعر ترغيب الممدوح أو ترفيه فيشئ على نفسه ، ويذكر فضل قصيدته ؟ فقد جعلوه مُجَازًا مَسَامَحًا فيه ، كالذي يمرض لكثير من الشعراء في أشعارهم من مدح قصائدهم ، على أن أبا تمام يقول :

وَيْسَىءُ بِالْإِخْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَن

يَأْتِيكَ وَهُوَ بِشِعْرِهِ مُقْتَبُونَ

وإن كان أوصف الناس لقصيده ، وأكثرهم وأَوْحَا بذلك ، وهذا ما دام شعرًا كان محمولًا على ما قدمناه ، وإنما المكروه المريب أن يكون ذلك منثورًا أو تاليفًا مسطورًا : كالذي فعل الناشئ أبو العباس في أشياء من شعره ذكرها في كتابه الموسوم بتفضيل الشعر فشكرها ، ونزه بها ، ونبه عليها ، وفضلها على أشعار الفحول : مثل جرير وغيره ، منها قول جرير :

إن العين التي في طرفها مرض

فَلَمَّا نَمَّ لَمْ يُخَيِّنْ فَنَلَاكَ

ويرى

• إن العين التي في طرفها حور •

أدود القوافي عَنَى ذِيَادَا

ذِيَادَا غِلَامٌ جَسْرِيٌّ جَرَادَا
فَلَمَّا كَلَّزْنَا وَتَعَيَّنَا

تَغْيِيرَ نَهْنٍ شَتَّى جِيَادَا
فَاعَزَلْ مَرْجَانَهَا جَبَابَا

وَأَتَخَذَ مِنْ دُرِّهَا الْمَسْتَجَادَا

هكذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « حراد » بالحاء مكسورة غير معجمة ، و « شتى جيادا » بالشين معجمة مفتوحة غير منونة التاء .

فإذا كان أشعر الشعراء يصنع هذا ويحكيه عن نفسه ، فكيف ينبغي لغيره أن يصنع ؟

وزعم ابن الكلبي أنه امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية الكندي ، وروى « سفي » في موضوع « جصري » والسفي : السفيه والخفيف أيضًا ، وإليه يرجع اشتقاقه وزعم غير ابن الكلبي أن الأبيات لامرئ القيس بن عباس الكندي .

ويقال : إن أبا نواس كان يفعل هذا الفعل ، فيثنى الدنى ويثني الجيد .

وليتمس له من الكلام ما سَهَّلَ ، ومن المقصد ما عدل ، ومن المعنى ما كان واضحًا جليًا يُعرف بتلخيص ، فقد قال بعض المتقدمين : شر الشعر ما سئل عن معناه ، وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المحمك ، وأخذ في ذلك بمذهب زهير ، وأوس ، ومطيل .

يرى	يُضَرِّشَنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ
* كَانَ هَزِيْزُهُ بِرَوَاهِ غِيْثٍ *	وَمِنْ أَضْعَفُ خَلْقِيَّ إِلَهَ إِنْسَانَا
فقال التوأم:	وزعم - بعد إقامة ما حسب بهما - أن قوله:
عِشَارٌ وَاللَّهْ لَا قَتَّ عِشَارَا	لا شيء أعجب من عينك، إنهما
فقال امرؤ القيس:	لا يضعفان القسوى إلا إذا ضعفنا
فلما أن علا كُنْكَى أضاح	خير منه، وأسلم من الاعتراض، وأكثر اختصاراً.
(أضاح - بالضم وآخره ضاء معجمة - من قرى البحامة لبنى نمير، ذكره باقوت، ويرى:	بين امرؤ القيس وشاعر يشكرى:
* فلما أن علا شرعى أضاح *	ويجب على الشاعر أن يتواضع لمن دونه - ويعرف
فقال التوأم:	حق من فوقه من الشعراء، فإن امرأ القيس - وكان
وَهَيْتَ أَضْحَارُ زَيْفُهُ فَخَارَا	شديد الظنة في شعره، كثير المنازعة لأهله، مُدِلًّا فيهِ
فقال امرؤ القيس:	بنفسه، وإثماً بقدرته - لقي التوأم الشكرى، واسمه
فلم يترك بذلات السر ثيبا	الحارث بن قتادة، فقال له: إن كنت شاعراً كما تقول
وقال التوأم:	فعلط لى أنصاف ما أقول فأجزها، قال: نعم، فقال
ولم يترك بَجْلَهْزَهَا حِمَارَا	امرؤ القيس:
فلما رآه امرؤ القيس قد ماتته، ولم يكن في ذلك الحرس - أى: التضر - من يماتته - أى: يقاومه ويطاوله - ألى ألا يتنازع الشعر أحداً آخر الدهر، روى ذلك أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر في شعرهما هذا؛ لأن امرأ القيس مبتدئ ما شاء، وهو في فسحة مما أراد، والتوأم محكوم عليه بأول البيت، مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعاً، ومن هُنا - والله أعلم - عرفت له امرؤ	أَحَارٍ تَرَى بُرَيْقًا حَبَّ وَفُنَا
	فقال التوأم:
	كَنَارٍ مَجْسُوسٍ تَسْتَعْرِ اسْتَعَارَا
	فقال امرؤ القيس:
	أَرَقْتُ لَهُ وَكَمَ أَبُو شَرِيحٍ
	فقال التوأم:
	إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَذَا اسْتَطَارَا
	فقال امرؤ القيس:
	كَأَن هَزِيْمُهُ بِسُورَاهِ غِيْبٍ

آداب الشاعر

ألمثلنى يقال هذا الكلام؟ أنا والله أزوجك منك ومن أهلك
ومن جلدك، ثم غدا على عقبه بن سلم بأرجوزته التى
أولها:

يا طلل الحى بلذات الضميد

بإله خبز كيف كنت بعدى

فَصَحَّ بها ابن رؤية فضيحة ظاهرة كان غنيا عنها ...

(فى معجم ما استعجم: الصمد: موضع فى ديار
بنى يربوع. وفى معجم ياقوت: الصمد: ماء
للضباب).

أعجاب البحرى بنفسه:

وكان فى البحرى إعجاب شديد، إذا أنشد يقول:
ما لكم لا تمجبون؟ أنا حسن ما تسمعون؟ فأأنشد
المتوكل يوما قصيدته التى أولها:

عن أى تفسر تفسير؟

وبأى مكرزى تحتكم؟
وأبو العباس الصيمرى حاصر، فلما رأى إعجابه قام
حذاه فقال:

نحن أى شلح نلتكم؟

وبئس كفت نكتكم؟

دقن الوليد البحرى

أبى عبادة فى الررحم

قولى البحرى وهو غفبان، فقال:

• وعلمت أنك تنهزم •

فضحك المتوكل حتى نحس برجليه، وأعطى

الصيمرى جائزة سنية.

القيس من حق المماثلة ما عرف، ونازع أيضا علقمة
بن عبدة فكان من غلبة علقمة عليه ما كان.

(جعل ياقوت اسمه الحارث بن التوأم اليشكرى،
وجعل قتادة وأبا شريح أخوين للحارث. وذكر هذه
القصة وأنها وقعت لأمرى القيس مع الإخوة الثلاثة وأن
أمرأ القيس قال • أحر ترى • فقال الحارث • كنار
مجوس ... فقال قتادة • أرقى له ... استطار • فقال
أبو شريح • كأن هزيمه ... عشار • فقال الحارث •
فلما أن علا ... فحار • فقال قتادة • فلم يترك يطلن
السرو ... حمار • فقال أمرأ القيس بعد هذا: إنى
لأعجب من يتكلم هذا كيف لا يحترق من جودة
شعركم !! فسما بنى النار يومئذ).

بين جرير وشاعر:

وأما جرير فهجاه شاعر يقال له: البردخت، فقال:
ما اسمه؟ قيل له: البردخت، فقال: وما معنى
البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذا والله لا أشغله
بنفسى أبدا، وسالمة، هذا وهو جرير الذى غلب
شياطين الشعراء، وسكن شقائق الفحول ...

بين عبدة بن رؤية وشاعر:

وأما عبدة بن رؤية بن العجاج فإنه أنشد عبدة بن
سلم بمفصرة بشار أرجوزة، فقال: كيف ترى يا أبا
معاذ؟ فأثنى بشار كما يجب لمثله أن يفعل، وأظهر
الاستحسان، فلم يعرف له عبدة حق، ولا شكر له
فعله، بل قال له: هذا طراز لا تحسنه، فقال له بشار:

آداب الشرب

رضى الله عنه فشرب ثم أعطى الأحرابى وقال الأمين
فالأمين. متفق عليه، قوله شيب أى خلط.

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره
أشياخ فقال للغلام: «أتأذن لى أن أعطى هؤلاء، فقال
الغلام لا وأنه لا والله أوتر بنصيبى منك أحدًا فقلته رسول
الله ﷺ فى يده. متفق عليه، (قوله تله) أى وضعه،
وهذا الغلام هو ابن عباس رضى الله عنهما.

باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها ويبان أنه
كرهية تنزيه لا كراهية تحريم.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال نهى رسول
الله ﷺ عن اختناث الأسقية، يعنى أن تكسر أفواهها
ويشرب منها متفق عليه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ
أن يشرب من فى السقاء أو القربة. متفق عليه.

وعن أم ثابت كشيبة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت
رضى الله عنهما قالت دخل على رسول الله ﷺ فشرب
من فى قربة معلقة قائما فقمته إلى فيها فقطعته. رواه
الترمذى وقال حديث حسن صحيح وإنما قطعنها
لنحفظ موضع فم رسول الله ﷺ وتبرك به ويتصونه عن
الابتذال، وهذا الحديث محمول على بيان المجاوزة
والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل، والله
أعلم.

(العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبى على
الحسن بن رشيق القيروانى الأزدي - حققه وفصله وعلق
حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد. دار الجيل،
بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٢، ١/ ١٩٦ - ٢٠٤، وقد
وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص).

• آداب الشرب :

يفرد الإمام النووى ستة أبواب فى آداب الشرب ننقلها
لك فيما يلى :

باب آداب الشرب واستحباب التنفس ثلاثًا خارج
الإناء وكراهة التنفس فى الإناء واستحباب إدارة الإناء
على الأيمن فالأيمن بعد النبيلة.

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتنفس
فى الشراب ثلاثًا متفق عليه، يعنى يتنفس خارج
الإناء.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله
ﷺ « لا تشربوا واحدًا كشرب البعير ولكن اشرَبُوا مِثْنِي
وثلث وسَمُوا إِذَا أَتَمَّ شَرِبْتُمْ وَاحْمَدُوا إِذَا أَتَمَّ رَفَعْتُمْ »
رواه الترمذى وقال حديث حسن.

وعن أبى قتادة رضى الله عنه أن النبى ﷺ نهى أن
يتنفس فى الإناء. متفق عليه، يعنى يتنفس فى نفس
الإناء.

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن
قد شيب بهاء وعن يمينه أعرابى وعن يساره أبو بكر

باب كراهة النفخ في الشراب

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل: القذاة أراها في الإناء فقال: «أهرقها» قال إني لا أروى من نفسي واحد قال: «فأين القذح إذا من فيك» رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

باب بيان جواز الشرب قائما والأكمل والأفضل الشرب قاعداً.

فيه حديث كبشة السابق.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم. متفق عليه.

وهن النزال بن سبرة رضى الله عنه قال أتى على رضى الله عنه فشرب قائماً وقال إني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت. رواه البخارى.

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا على عهد رسول الله ﷺ نأكل ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه نهى أن

يشرب الرجل قائماً، قال قتادة فقلنا لأئس فالأكل: قال ذلك أشد أو أخيب. رواه مسلم، وفي رواية له أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسي فليستغفر» رواه مسلم.

باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً. عن أبي قتادة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ساقى القوم آخرهم» يعنى آخرهم شرباً. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح.

باب جواز الشرب من جميع الأواني طاهرة غير الذهب والفضة، وجواز الكرع وهو الشرب بالغم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال.

عن أنس رضى الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله وبقى قوم فأتى رسول الله ﷺ بمغضب من حجارة فصخر المغضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قالوا كم كنتم قال ثمانين وزيادة. متفق عليه هذه رواية البخارى وفي رواية له ولمسلم أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء فأتى بقدح رحراع فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه، قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه فحزرت من توضأ ما بين السبعين والثمانين.

آداب الشرب

فى الشرب فيقول:

وقد روى عبد الله بن المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي ﷺ: إذا شرب أحدكم فليمص الماء مصاً ولا يعب عباً فإنه من الكباد.

والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء هو وجع الكبد.

وقد علم بالتجربة أن زود الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها، وسبب ذلك المضادة التي بين حرارتها وبين ما ورد عليها من كيفية العبور وكميته، ولو ورد بالتدريج شيئاً فشيئاً لم يضاد حرارتها ولم يضعفها، وهذا مثاله صب الماء البارد على القدر وهي تقول لا يضرها صبه قليلاً قليلاً.

وللسمية في أول الطعام والشراب وحمد الله في آخره تأثير حميبي في نفعه واستمرائه ودفع مضرته.

قال الإمام أحمد: إذا جمع للطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر اسم الله في أوله، وحمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من جرّ.

وفى سنن أبي داود من حديث أبي سعيد الخدري قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلثة القدح وأن ينفخ في الشراب، وهذا من الآداب التي يتم بها مصلحة الشارب، فإن الشرب من ثلثة القدح (الثلثة: كسر الحرف، وثلثة القدح أى موضع الكسر) فيه عدة مفاسد:

أحدها: أن ما يكون على وجه الماء من قذى أو غيره يجمع إلى الثلثة بخلاف الجانب الصحيح.

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال أتانا النبي ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ، رواه البخارى.

(الصفر) بضم الصاد ويجوز كسرهما وهو التحاس، والتور كالقدح وهو بالثاء المثناة من فوق.

وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فقال رسول الله ﷺ «إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شنة وإلا كرهنا» رواه البخارى. الشن القرية.

وعن حذيفة رضى الله عنه قال إن النبي ﷺ نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة وقال: «هى لهم فى الدنيا وهى لكم فى الآخرة» متفق عليه.

وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» متفق عليه، وفى رواية لمسلم «إن الذى يأكل أو يشرب فى آنية الفضة والذهب» وفى رواية له «من شرب فى إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر فى بطنه ناراً من جهنم».

(رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووي/ ٢٣١ - ٢٣٥ ومختصر كتاب رياض الصالحين - اختصره ورّبه الشيخ النبهانى/ ٢٩٦ - ٢٩٨).

ويذكر الإمام ابن قيم الجوزية هدى رسول الله ﷺ

آداب الشرب

يشرب قاعداً ومن قيام	الثاني: أنه ربما شوش على الشارب ولم يتمكن من
لعارض كزمزم الحرام	حسن الشرب من الثلثة .
وشربه من قرية معلقه	الثالث: أن الوسخ والزهومة تجتمع في الثلثة ولا
دل به للرخصة المحفقه	يصل إليها الغسل كما يصل إلى الجانب الصحيح .
يناول الأيمن قبل الأيسر	الرابع: أن الثلثة محل العيب في القدر وهي أردأ
إلا بإذنه لحق الأكبر	مكان فيه ينبغي تجنبه وقصد الجانب الصحيح ، فإن
والبارد الحلو يجب شربه	الردىء من كل شيء لا غير فيه .
واللبن استزاد إذ أحبه	(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم
يقول زنبأ منه فهو يجزى	الجوزية ٣/ ١٤٠ ، ١٤١) .
عن الشراب والطعام المجزى	انظر أيضًا: الشمائل المحمدية للترمذى ١/ ٣٦٠ -
ويقول الأقفهسى في منظومته الموسومة بآداب	٣٦٥ ولسان العرب لابن منظور ٦/ ٥٠٢ ، والدخائر
الأكل:	القدسية في زيارة خير البرية للشيخ عبد الحميد بن
وفى الصحيح نهى عن شرب قائما	محمد على قدس بن الخطيب - دار الرائد العربى ،
وباستقامة ناسى النهى فى نهل	بيروت ، والطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ٣٨/ ١٩٨٢ - ٤١
فبعضهم قال عمّ النهى فاعله	المنتخب من السنة ، المجلس الأعلى للشئون
وبعضهم خصه بالسير للمعجل	الإسلامية ، المجلد التاسع ، القاهرة ١٣٩٠ هـ -
قالوا وفى خبر قد صبح عن أنس	١٩٧٠ م / ١٧٠ - ١٨٤ .
لحاق أكلي بشرق بالقيام زلى	وفيما يلى ما جاء فى بعض المنظومات من أبيات
قال النووى والمختار عندمو	عن آداب الشرب مستوحاة من هدى رسول الله ﷺ مما
طلق الإراحة عن أعبارنا الأتلى	أوردناه آنفاً .
أظنهم فهموا الإرشاد ما فهموا	فقد جاءت الأبيات التالية فى منظومة الزين العراقى
كراة الدنى خذوا الفهم من يتلى	الموسومة باللفية السيرة النبوية ، والتى شرحها الشيخ
	عبد الرزاق إبنائوى . يقول الناظم :

آداب الشرب

الآداب الشرعية

(آداب الأكل لابن عماد الأتقي - تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وأبي هاجر محمد السعيد بن بسويون زغلول / ٤١ - ٤٥).

كذلك جاءت هذه الآيات عن آداب الشرب في منظومة حافظ بن أحمد الحكيم الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية. يقول الناظم:

وأول الشراب سقيٌّ وفي آخره فالحمد قل لا يتنى

من بأنفس ثلاث ولا ينفس في الإنسا لنهى نقلا
وباليمين من قعود قد نمي

والأيمن الأيمن فيسه قئم
وليكن الآخر شربا من سقا

ويكبره الشراب من فم السقا
والنضح في الماء أو الإناء
وللقلة اهرق بلا اعتراء

(مجموع: «السبل السوية لفقه السنن المروية» -
نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ٩٤).

انظر: آداب الأكل.

* الآداب الشرعية:

سبق أن ذكرنا في مادة «الآداب» أن الأدب في الفقه يقع على الأحكام الخمسة وهي: واجب ومندوب ومباح ومكروه وحرام. وهذه الأحكام قد أوجزها الحافظ ابن عبيد البر في كتاب «الكافي في فقه أهل

ويقول:

ثم المَرَادة مكروه فندغة فقد

يأتيك من داخلي نوع من الدخلي

ويقول:

وقيل شرب فكل ما شئت مبسطا

وبعد شرب قدح للهضم وامتلئ

ويقول:

وانظر فم الكوز قبل الشرب واتبع في

وقت التنفس واترك شرب ذى دخلي

ويقول:

وثلاث الشرب أنفاسا وسم على

كل الثلاث لتحوى زاكى العمل

لا تكثر الشرب في وسط الطعام سوى

إن كنت في غصة فاشربه للبللي

وإن كنت ظمآن صالي فالتمسه فقد

نص الأطباء على نفى بلا حلي

ر - وإن كنت ظمآن صالي فالتمسه فقد

نص الأطباء على نفى بلا حلي -

وشربك الماء مقبلا فعله حسن

داء الكبد روي من على متولي

في عبك اللبن الصافي في حصول غذا

بغض عن الماء والأقوات فأكثلي

الأداب الشرعية

وقرع الباب اليوم يقوم مقام الاستئذان فيما مضى إذا خرج الإذن، وليس لمن قرع ثلاثاً أن يدخل ولا أن يتصرف حتى يعلم أنه قد سمع وعلم به، ومن دخل حائضاً أو يتنفس فيه له متاع فليس عليه جناح في ترك الاستئذان، وحسن أن يقول: باسم الله، والسلام علينا وعلى صالحي عباد الله.

ولا يحل لمسلم أن ينظر إلى صورة أحد إلا من ضرورة وكذلك لا يحل له أن يظهر على عورته أحدًا إلا زوجته، وأُمَّتُهُ عند الحاجة إلى ذلك، ولا ينبغي أن يترك أحد لبس السراويل إلا من لا يقدر عليها إلا أن يكون مُحَرِّمًا فيكفيه متزوه، ولا يَحْتَسِي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء.

ولا يَحُلُّ الرجل بامرأة ليست منه بمحرم، ولا تسافر المرأة إلا مع زوج أو مع ذي محرم منها إلا سفرها إلى الحج خاصة، فإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا ذُو مُحْرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ خَرَجَتْ مَعَ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ. ولا يتعصب الرجل عرباناً لا ليلاً ولا نهاراً، وإذا اغتسل فليتضمم ما استطاع فإن الله أحق أن يستحي منه.

ولا يجوز لأحد دخول الحمام بغير مشزر إلا الأتقال، وكره مالك دخول الحمام للمرأة بمشزر، وبغير مشزر، مريضة أو صبيحة، وخص في غيره للنساء إذا كن مرضى أو نساء بعد أن يسترن أنفسهن بالميازير السابغات، ولا يجوز لهن أن ينظر بعضهن في عورة بعض.

المدينة المالكي «أو» الكافي في الفقه على مله
أهل المدينة «الذي نشر في القاهرة بعنوان «رسالة في
الأداب الشرعية والأخلاق الإسلامية» وفيما يلي ما جاء
فيه:

يقول المؤلف رحمه الله:

من جامع آداب العلم إغشاء السلام على من لقيت أو دخلت عليه أو مررت به، ولا ينبغي لأحد أن يدخل منزله حتى يسلم على أهله ومن فيه، فإن لم يكن فيه أحد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ويسلم الراكب على الماشي والقادم على القاعد، والقليل على الكثير، وإن سلم رجل من القوم أجزاءهم وكذلك إن رد عند مالك واحد من القوم أجزاءهم، ولا يبدأ أحد من أهل اللغة بالسلام ولا يقصدون بتهنة ولا تعزية، وإذا سلموا رد عليهم: وعليك، وينتهي في السلام إلى البركة، ولا بأس أن تسلم المرأة الجائسة على الرجل ويسلم عليها ولا يسلم على الشابة ولا تسلم عليه، وليستأذن الرجل على أمه وذوات محاربه إذا أراد الدخول عليهن، وعلى الرجل الاستئذان على كل أحد إلا على زوجته وأُمته، وكل من لا يصح أن يراه عرباناً فالاستئذان عليه من امرأة ورجل، والاستئذان ثلاث. تقول في كل مرة: السلام عليكم أدخل؟ فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تزدد إلا أن تعلم أنك لم تسمع استئذانك فلا بأس أن تزيد على الثلاث.

الآداب الشرعية

أولى وأفضل لما حدث في الناس، والوغد وغير الوغد
عندى في ذلك قريب من السواء، وقد قيل في ملك
اليمن هنا النساء، وقد وردت الرخصة في أكل المرأة
مع عبدها الوغد، ومع خادمها المأمون، وترك ذلك
أقرب إلى السلامة.

ويكره للرجل أن يتحدث بما يخلو به مع امرأته
ويكره للمرأة مثل ذلك من حديثها بما تخلو به مع
بعلها.

من فطرة الإسلام عشر عصال:

الختان وهو سنة للرجال ومكرمة للنساء، وروى عن
مالك أنه سنة للرجال والنساء ولا حد في وقته إلا أنه
قبل الاحتلام وإذا أثمر فحسن أن ينظر له في ذلك،
ولا ينبغي أن يتجاوز عشر سنين إلا وهو مختون،
وحلق العانة وإلا ذلك عند مالك، وحد بعض
العلماء أن لا يتجاوز بها أربعين يوماً لأثر روه في
ذلك، وتنف الإبطين أو حلقهما، وقص الشارب حتى
يبدو الإطار، وتقليم الأظفار. ولا حد في ذلك وينبغي
تعاهدها.

فهذه خمس من الفطرة.

والخمس الأخرى: المضمضة والاستنشاق
والاستنجاء وإعفاء اللحية والسواك.

وقد قيل: بل العاشرة فرق الشعر.

وروى في السواك أنه مطهرة للفس، ومرضه للرب،
ومن قدر عليه مع كل وضوء فحسن جميل.

وإذا بلغ الصبيان سبعاً أمروا بالصلاة وإذا بلغوا عشرين
ضربوا عليها، والخير كله بالعادة، ولا ينাম الأخوان ولا
الأختان في ثوب واحد متجدين إذا بلغوا عشر سنين،
والكراهية في ميت ابن عشر سنين مع أخته وأخيه أشد
منها في ميت الأثنى مع الأثنى، ولا يبيت الرجل مع
ابنه منذ يبلغ هذا السن، ولا الأم مع ابنتها إلا وبينهما
حائل من الثياب، والكراهية في الأجنبية أشد لأنه
منكر، ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما
استأذن الذين من قبلهم﴾ وإن لم يبلغوا فلا جناح
عليهم في الاستئذان إلا في المورثات الثلاث بئن كانوا
أم ملك بمين. والمورثات الثلاث ثلاثة أوقات: قبل
صلاة الصبح وقبل صلاة الظهر وبعد صلاة العتمة
وكل وقت يخشى فيه على المرأة التمردى فذلك
حكمه؛ ولا بأس أن ينظر إلى وجه أم امرأته وشعرها
وكفها وكذلك زوجة أبيه وزوجة ابنه ولا ينظر منهن إلى
معصم ولا ساق ولا جسد، ولا يجسوز ترددات النظر
وإدائته إلى امرأة شابة من ذوات محاربه أو غيرهن إلا
عند الحاجة إلى ذلك والضرورة في الشهادة ونحوها،
وإنما يباح النظر إلى النساء القواعد الثلاث لا يرجون
نكاحاً، والسلامة من ذلك أفضل. وعلى كل مؤمن
ومؤمنة أن يغبضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم.
ولتغضب المرأة بخمارها وهو كل ما يغطي رأسها على
جبيها لتستر صدرها، ولا تبدى زيتنها إلا ليعلمها أو
ابنها أو ابن بعلها أو أخيها أو ابن أخيها أو ابن أختها
أو ما ملكت يمينها، والتحفظ اليوم من ملك اليمين

الآداب الشرعية

المجلس، ولا يفسق بين متصافين أو أب وابن أو أخوين إلا أن يفسحا له. والتوسع في المجلس حسن مندوب إليه، والرضى بالدون من المجلس تواضع. ومن سبق إلى مجلس فهو أحق به حتى يقوم منه لغير المودة إليه.

ومن شرب فليناول من عن يمينه وإن كان أحدث القوم شرباً، وساقى القوم آخرهم شرباً. ومن أكل أو شرب فليأكل يمينه وليشرب يمينه ولا يأكل ولا يشرب بشماله إلا من عثر أو ضرورة، ويأكل الرجل مما يليه إذا كان الطعام جنباً، وإن كان مختلفاً فلا بأس أن تجول يده في الصحفة، فليذلك وضع بين يديه ليأكل ما أحب. ولا يجوز لمن أكل مع غيره أن يقرن بين تمرتين ولا بين تيتين ونحو ذلك، ويكره الأكل من أحلى الثريد. وإنما يؤكل من جوائبه وأسفله، ولا بأس بطعام الفقهاء ما لم يرتصد، وطعام النبهة، إذا أذن فيه صاحبه، وذلك هو ما يشر على رهبوس الصبيان وفي الأعراس والختان. واختلف في كراهيته. والتزنه عنه أولى، وليس بحرام إذا طابت به نفس صاحبه.

ومن رأى قذرة في إنائه فليهرقها ولا يتفحها ولا ينفخ أحد في طعامه ولا شرابه، ولا يتنفس في إناء يشرب منه، فإن غلبه النفس نحي الإنسان عن فيه فتتنفس ثم عاد إليه، ويكره الطعام الحار جداً إلا لمن لم يجد لثاره مساً.

وحق الطعام أن يسمى الله تعالى آكله عند ابتدائه

وبير الوالدين فرض لازم، وهو أمر يسير على من يسره الله عليه، وبرهما خفض الجناح، ولين الكلام، وأن لا ينظر إليهما إلا بعين المحبة والإجلال، ولا يعلو عليهما في مقال إلا أن يريد إسماعهما، ويسط أيديهما في نعمته، ولا يستأثر عليهما في مطعمه ومشربه، ولا يتقدم أحد أباه إذا مشى معه، ولا يتقدمه في القول في مجلسه فيما يعلم أنه أولى به منه، ويتوقى سطخهما بجهد، ويسمى في مسرتهما بميلغ طاقته، وإدخال الفرج عليهما من أفضل أعمال البر، وعليه أن يسرع إجابتهما إذا دعوا أو أحدهما؛ فإن كان في الصلاة النافلة خفها وتجاوز فيها وأسرع إجابتهما، ولا يقل لهما إلا قولاً كريماً، وحق عليهما أن يعيناه على برهما بلين جانبتهما وإرفاقه بذات أيديهما، فما وصل العباد إلى طاعة الله وأداء فرائضه إلا بعونه لهم على ذلك.

وبر الجار، وإكرامه من أخلاق أهل الدين والمروءة وعلو الهمة، والكذب والنميمة كلاهما خلة ذميمة، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال إلا أن يخاف من مداخلته وملاصقته ما يفسد عليه دينه ومروءته فيصارمه على ذلك. ومصارمة جميلة خير من صمجة على دخل، والسلام عليه يخرججه من مصارمته.

ولا بأس بهجر أهل البدع ومقاطعتهم وترك السلام عليهم، ومن دخل مجلساً فليجلس حيث تنهى به

الآداب الشرعية

وله أن يتحل قائمًا وجالسًا أولى لما جاء فيه ولما فيه من الراحة، ولا يمشى أحد في نعل واحد، ولكن ليضعهما أو ليعلمهما جميعاً، ولا بأس أن يأكل قائمًا ويشرب قائمًا، وذلك في الخفيف من الأكل.

وقال مالك: لا بأس بالشرب من في السقاء. وكرهه غيره لصحة الأثر فيه، ولما يخاف على الشارب منه.

ولا بأس أن يبول قائمًا في الموضع الدمث مثل التراب المهيل وشبهه مما يأمن فيه أن يتضح من بوله عليه، ولا بأس أن يقرب من البائل قائمًا، ولا يقرب منه إذا بال جالسًا لأن كل بائلة تضيغ، ومن أراد حاجة الإنسان فليبعد من الناس وليستر عنهم، والله يعقت كل من يتحدث على طوقه، والبسول في المقتسل مكروه، فإن كان ماءً جارياً فلا بأس. ولا يجوز لأحد أن يبول في الماء الراكد.

ومن تشاء فليكنظم ما استطاع ويضع يده على فيه، ويغض العاطس من صوته إن أمكنه يعلن حمد الله ويسمع من يليه، ويقول له من سمعه: يرحمك الله، ويرد عليه: يفر الله لنا ولك أو لنا ولكم، وإن رد عليهم: يهديكم الله ويصلح بالكم فحسن أيضًا، وإنما يشمت العاطس في أول عطسة وثانية وثالثة، فإذا جاوز ذلك سقط التشميت عن من سمعه، وأما هو فيحمد الله أبدًا عند فراغه من كل عطسة إلا أن تكون متصلة فيحمد الله في آخرها. وحسن أن يعتذر إليه جليسه من التشميت بعد الثالثة، فيقول له: إنك

ويحمده عند فراغه، وإذا كثرت فيه الأبدى عظمت بركته ولا يقام عن الطعام حتى يرفع. وغسل اليد قبله وبعدة حسن وبركة فيه.

قال الفارسي سلمان: قرأت في التوراة: البركة في الطعام الموضوء قبله، فلكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: البركة في الطعام الموضوء قبله وبعدة، ومن بات وفي يده فمصر الطعام وسهكه وأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه.

والغياقة من شرف الأخطار ومحاسن الأخلاق، وستها المؤكدة يوم ليلة، وزياتها ثلاثة أيام، ومن لم يكرم ضيفه ولا جاره فقد استحق الدم، ومن كان عنده من الطعام أرفع مما يخرج به إلى ضيفه فليس بمكرم له. وقال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم ليلة» يريد بذلك بلوغ ما استطاع من إكرامه وفي اليومين بعده لا يتكلف له إلا ما يسر عليه، ولا يحل له أن يقيم عنده حتى يخرج به ويؤذيه، وإنما يأكل الرجل من بيت أبيه وأمه، وأخيه وأخته، وعمه وعمته، وخاله وخالته وصديقه بغير إذنهم ما يعلم أنهم تطيب به أنفسهم مما لا بال له.

ويبدأ باليمين في الانتقال وفي لباس الخفين. وكان رسول الله ﷺ يحب التيامن في أمره كله، وتكون اليمنى من رجلى اللابس والمتعل أولهما تلبس وآخرهما تنزع ليكون الفضل لها في بقاء زيتها عليها.

مضنوك أو مزكوم . والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب
ومن حسن الأدب أن يخفى المتجشئ صوته .
ويكره أن يتناجى رجلان دون ثالث معهما وكذلك
يكره أن يتناجى جماعة فوق ثلاثة دون واحد، وذلك
في السفر أوكد، ولا بأس أن يتناجى جماعة دون
جماعة، ويكره للمسافرين اتخاذ الأجراس والأوتار في
أعناق الخيل .
ولا بأس بالتداوى من كل علة مما يرجى به برؤها ما
لم يكن حراماً، ولا بأس بالكلى وقطع العرق
والحجامة، ولا بأس بالرقية من العين وغيرها . وإذا
رقى الذمي المسلم بكلمات الله وأسمائه جاز، ومن
هان رجلاً ترضاً له على ما جاء في غسل العائن . وقد
أوضحناه في كتاب التمهيد والحمد لله .
وعيادة المريض سنة مؤكدة . وأفضل العيادة
أخفها . ولا يطيل العائد الجلوس عند المريض إلا أن
يكون صديقاً يأنس به ويسره ذلك منه، ومن عاد
مريضاً أو زار صديقاً فليجلس حيث يأمره؛ فالمرء
أعلم بعورة منزله .
ومن ملكه الله عبداً فلا يكلفه من العمل فوق طاقته،
وعليه نفقته وكسوته بالمعروف بمثل غير مُقَرَّب به، ولا
يضيق عليه وإن كانت له خاصة من مطعمه فليقله منه
ما يرد شهرته، ولا يستخدمه ليلاً عند الضرورة
والخاجة إلا في اليسير من العمل، والأمة كالعبد في
كل ما ذكرنا . ولا يكلف العبد غير ذى الصنعة الكسب
فيسرق ولا الأمة تفجر .

والرفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها واجب
سنة فإنها عجم لا تشكو وهي من ملك اليمين . وفي
كل كبد رطبة أجر، هذا قول رسول الله ﷺ . وإذا كان
في الإحسان إليها أجر فلكللك في الإساءة إليها وزر،
وقد شكنا إلى رسول الله ﷺ جمل أن صاحبه يجيعه
فأمره بالإحسان إليه أو يبيعه، ولا يحمل على الدواب
أكثر من طاقتها، ولا تضرب وجومها، ولا تتخذ
ظهورها كراسى، ولا تقلد الأجراس إلا أن تكون بدار
الحرب تهيباً للعدو، ولا تستعمل ليلاً إلا أن يروج
عنها نهاراً، ولا يحل حبس بهيمة مربوطة عن السرح .
ولا يجوز للرجل أن يلبس حريراً، ولا ديباجاً، وكل
ثوب صغير أو كبير تكون لحمته وسداته حريراً فلا
يحل لباسه لرجل بحال، ولا بأس بلباس الخز وما
أشبهه مما سداته حرير، ولحمته غير حرير . ولا يتختم
الرجل بالذهب، ولا يلبس ابنه الصغير الحرير، ولا
يختمه بالذهب، ولا بأس بذلك كله للنساء .
ورخص بعض العلماء في لباس الحرير في الحرب
للمرجل لحكة تكون في الإنسان، واختلف في ذلك
عن مالك والأشهر عنه أنه لم يره، وكأنه ضعف الأثر
في ذلك . ولا بأس بربط الأستبان بالذهب وبتخاذ
الأنف من الذهب، ولا يجوز اتخاذ الأواني من
الذهب والفضة للرجال ولا للنساء، ولا يجوز الشرب
لأحد في إناء ذهب ولا فضة، ولا يجوز اتخاذ
المجامير من الذهب والفضة، وتكره حلية المراء،
والسكاكين والدواة والمنطقة بالذهب والفضة، ولا

الآداب الشرعية

ومن السفه تصغير ما عظم الله، وضرب الأمثال فيما لا يليق بكتاب الله، وقول أهل الجاهل ملأت فمي من الله ونحو هذا كله.

وينبغي أن يجنب المساجد الصبيان والمجانين والشرار والبيع، وأكل ما يلوثها، وإنشاد الضالة ورفع الصوت في غير علم، وإنما بنيت المساجد لتعلم تلاوة القرآن والمذاكرة بالعلم والصلوة المكتوبة، والكلام بالخير أفضل من السكوت، والسكوت سلامة، ولا يسلم من كسر كلامه في غير ذكر الله والمذاكرة للعلم.

والجلوس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من الجلوس السيئ. والتحريش بين البهائم مكروه، وبين الأدميين حوب كبير.

وأبغض الخلق إلى الله وأبعدهم من رسول الله ﷺ المشاهون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتصقون لأهل البر العثرات.

وقل ما ينجو المؤمن من الحسد والطيرة والظن، فمن حسد ولم يبخ لم يضره حسده، ومن تطير فليمض لوجهه، فإنه لا تضره طيرته إلا أن يلتزمها ويعتقد صحتها، وقال رسول الله ﷺ: «إنما الطيرة على من تطير» وقال رسول الله ﷺ في الطيرة «إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم، ومن ظن ولم يحقق لم يكن عليه بأس في ظنه» وقال رسول الله ﷺ: «إذا حسدتم فلا تبغوا، وإذا ظننتم فلا تحققوا، وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا».

بأس بتحلية السيف والمصحف بالذهب والورق، واختلف في السرج والنجام.

والنياحة حرام وكسب الناتجة سحت، ولا يجوز للمرأة أن تحلق رأسها عند المصيبة، ولا تشق جيبها، ولا تلطم ولا تخذش وجهها، ولا تحد فوق الثلاث إلا على زوج، ولا تصل شعرها بشعر غيرها، فقد لعنت الواصلة والمستوصلة، كما لعنت الواشمة والواشرة والنامصة، والوشم أن تشم وجهها خالاً والوشر تغليج الأسنان، والنمص صناعة الحاجبين بزيادة أو نقصان وإحالتهما عن حالهما.

وأجاز مالك وأكثر أهل المدينة لباس المعصفر للرجال، وغيره يكرهه لما روى فيه. ومالك روى الإباحة في ذلك من سلفه.

ولا يجوز أن يكون ثوب الرجل ولا سراويله ولا مثزوه يتجاوز الكعبين، وحسن له أن يجعله إلى أنصاف ساقه، وتجعل المرأة قميصها أو إزارها خلفها من شبر إلى ذراع لا تزيد على ذلك.

وكره مالك سدل الشعر، وأمر بالفرق وهو الأصل، لأنه آخر فعل رسول الله ﷺ. ولا يحتاج له من طال شعره جداً.

والخضاب بالحناء والكنم واسع وتركه واسع، وكره الخضاب بالسواد.

ولا يجوز اللعب بالنرد، وكره اللعب بالشطرنج والقمار فيهما حرام، وأكل المال بذلك باطل حرام، والمراعاة عليهما سفه.

أبى عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوى المتوفى سنة ٦٩٩ تنصح وتسعين وستمائة .
(إيضاح ٣/١).

• **الأداب الشرعية لمصالح الرعية :**

الأداب الشرعية لمصالح الرعية - لبرهان الدين أبى إسحق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الرايمنى الصالحى الحبلى المعروف بابن مفلح المتوفى سنة ٨٨٤ أربع وثمانين وثمانمائة . أولها الحمد لله رب العالمين ... إلخ فى مجلدين .

وشرحها محمد بن محمد الحبلى الحنفى المتوفى مرسولا عن قضاء استانبول سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف .
(إيضاح ٣/١).

• **الأداب الشرعية والطبية :**

لمعبد الرؤوف ابن تاج العارفين المناوى ، أحد مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس .
ق ١٢١ ظ - ١٥٣ و .

(فهرس المخطوطات . الجمهورية التونسية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية ، مصلحة المخطوطات ، تونس ١٩٨١ ، ٦ / ٥٧) .

• **الأداب الشرعية والمصالح المريعة :**

الأداب الشرعية والمصالح المريعة : للشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح الحبلى الدمشقى

ومن وعظ فليخفف فإنه إذا أسرف كان بالموعظة أولى من الموعظة ، وستر المؤمن واجب ما استر بعبه ويسر كل إلى ربه ، فإن أعلن رُعْظَ وَهْجَر ، فإن لم يزدجر ، وأبلى صفحته أقيم عليه ما أمر الله تعالى به على وجهه وسنه . وكفى بالمرء جهلاً أن ينكر من غيره ما يعرف من نفسه ، ومن فتح له باب من الخير فليبادر إليه وليثبت عليه ، فإنه لا يدري متى يغلق عنه .

ولقاء الناس بوجه حسن صدقة وكرم نفس ما لم يكن ملقاً ، فإن الملق ، فساق ولن يهلك من شاور نصيحاً مسلماً . ولا حال من اقتصد ، والقناعة مال لا ينفد . وكل آت قريب ، والموت لا محالة آت ، فمن أكثر ذكره وجعله نصب عينيه صرفه ذلك عن الرقية فى الدنيا وحمله على التقوى . وكان ما كان لم يكن إذا ذهب . والسعيد من وعظ بغيره ، والزهد فى الدنيا قصر الأمل . ولا يصطحب المرء إلى قبره ولا ينفعه فيه إلا ما قدم من صالح عمله .

(رسالة فى الآداب الشرعية والأخلاق الإسلامية للمحافظ أبى عمر بن عبد البر النمري القرطبي - تقديم وتحقيق وتعليق . د . محمد بن محمد أحمد الماديد . مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٩ - ١٩) .

• **الأداب الشرعية :**

الأداب الشرعية - قصيدة دالية للعلامة شمس الدين

آداب الشريعة الكبرى

المتوفى سنة ٧٦٣، مؤلف جليل . أوله : الحمد لله رب العالمين ... إلخ أما بعد ، فهذا كتاب يشتمل على جملة كثيرة من الآداب الشرعية والمصالح المعرفية يحتاج إلى معرفتها ... إلخ في مجلدين وله أيضًا أصغر في مجلد .

(كشف ٤٢ / ١) .

* آداب الشريعة الكبرى :

تأليف المقدسى شمس الدين أبى عبد الله محمد ابن مفلح شيخ الإسلام المتوفى سنة ٧٠٣ صاحب المؤلفات الشهيرة (انظر ترجمته الواسعة في الشذرات ١٩٩ / ٦) وتوجد نسخة مخطوطة بخزانة القرويين هذا وصفها :

الجزء الأول منه فقط بخط مشرقى وأصح فى كاغد متين مكتوب بالممداد العادى وكل فصل رقم عليه عدده بالأحمر . حار عن وثيقة التحيس .

بطلانته بعد البسملة ما صورته : قال الشيخ الإمام العالم العلامة أفضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الحنبلى ، رحمه الله ورضى عنه : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ، أما بعد ... فهذا كتاب يشتمل على جملة من الآداب الشرعية والمصالح المعرفية يحتاج إلى معرفته أو معرفة كثير منه كل عالم وعابد بل وكل مسلم ، وقد صنف فى هذا المعنى كثير من أصحابنا كآبى داود

اشتمل هذا الكتاب على فصول . وأول فصل فيه عقب الدياجة : فصل يسن لكل مسلم مكلف خوف السابقة والخاتمة والمكر به والخديعة والفضيحة . وآخر فصل فيه وهو الفصل ٢٣٨ قال - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم ولكن ألف حرف ولام حرف وييم حرف » رواه الترمذى وقال حسن صحيح غريب .

وهذا آخر فصل فى هذا الجزء من الكتاب الأول ، وعقبه قال الناسخ ما يلى : آخر الجزء الأول من كتاب الآداب يتلوه فى الجزء الذى يليه وهو الثانى فصل فى فضائل القرآن ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . وبهاش ما ذكر : بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخ عديدة فصح فى ثانى عشر شوال عام ٨٨١ على يد العبد الفقير إلى الله تعالى على بن سليمان المرادوى ... وهناك كتابات أخرى بخط مشرقى أصابها المحو . وبالجمله فهو كتاب مملوء وعظا وعلماء وفوائد غريبة متنوعة .

أوراقه ٢٥٨ مسطرته ٢٣ مقياسه ١٨/٢٧ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد
الفاقي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ١٣٧/٢، ١٣٨) .

* آداب الشعر :

آداب الشعر - لأبي الحسن علي بن زيد بن محمد
ابن الحسين بن سليمان البيهقي المتوفى سنة ٥٦٥
خمس وستين وخمسمائة .

(إيضاح ١/٣) .

* آداب شمس الدين السمرقندي :

انظر : آداب البحث والمناظرة (علم) .

* آداب الشيخ :

عن آداب الشيخ عند الصوفية جاء في كتاب « آداب
العبودية » للإمام الشعراني ما يلي :

لا بد للمريد من اتخاذ شيخ يكون له قدوة ،
ويسترشد به في طريقه ويتلقن عنه الفكر، وكثرة
المدعين في هذا الباب في زمانه وضع لهذا الشيخ
شروطا صاغها في أسلوب نير . وأيدها بما يتلاءم معها
من قصص وأثار . ومن هذه الشروط :

ألا يدخل في طريق القوم إلا بعد تفضلهم في علوم
الشريعة والحديث ، ولا يخاف عليه الزندقة
والإبتداع ، وتعليل ذلك أنه كثيراً ما يفتتح أمام السالك
أمور منها : لا فاعل إلا الله ، ولا ملك إلا الله ، ولا
موجود إلا الله ، وهذا وإن كان حقاً إلا أن الميزان
الشرعي يزن الأمور ويوجه الأحكام ويقر النظم فلا

يخرج السالك عن حدود الشرع رغم شهوده ذلك .

(البحر المورود / ١٢٣) .

- وعليه أيضاً أن يقرأ شيئاً من عقائد أهل السنة قبل
دخوله الطريق ليصح اعتقاده مما يتوهمه البعض من
التشبيه والجسمية (البحر المورود ١/ ١٢٣) ولا يطلع
إلا على كلام الكمل من الأولياء الذين لا ينقص
ظواهرهم باطنهم (ص ١٢٤) .

- وعليه أن يطالب نفسه بحقوق الخلق ولا يطالب
الخلق بحقوق نفسه (ص ١٢٥) .

- ومن شأن الشيخ التواضع وعدم التميز عن غيره من
الخلق بخلق هريب يعرف به إلا أن يكون مغلوياً (ص
١٢٧) .

- ولا بد للشيخ من أن ينزل الناس منازلهم ولا يتبع
التقليد في ذلك ، بل يكون يقطلاً ، فأعظم الناس حرمة
وأحقهم بالتعظيم أكثرهم اتباعاً للنبي ﷺ (ص
١٢٩) .

- وعليه أن يتحمل الأذى عنهم ومن جميع الخلق
ويشهد ذلك من رحمة الله به ونعمته عليه حتى لا يركن
إلى سواء لا سيما في ابتداء أمر الفقير، ويستشهد
« الشعراني » في ذلك بقول « الشاذلي » رضي الله عنه
جرت عادة الحق سبحانه وتعالى مع أنبيائه وأصفيائه
أن يسلط عليهم الأذى في مبتدأ أمرهم ثم تكون الدولة
لهم آخرًا (ص ١٣٠) .

- ومن شأنه أنه إذا أمر بشيء من الأدب أو نهى عنه

آداب الشيخ

.. ومن آداب الشيخ ألا يظهر تكلفاً زائفاً على حالته التي يكون عليها منفرداً إذا طرقه زائر، ويستشهد على ذلك بقول «الفصيل بن عياض»: «لو دخل على شخص ومنّيت لحيتي يدي لدخوله لخفت أن أكتب عند الله من المنافقين (ص ١٥٦)»

.. ومن شروطه أن ينظر في مصالح إخوانه ويأمرهم بالحرفة وعمل اليد ولا يعطهم بأخذهم معه في الولاكم ولو طلبوا منه ذلك لأنهم قاصرون، وكل ساعة تمر على العبد وهو في حرفته التي يعود منها نفع عليه وعلى عياله أفضل من حضور ألف وليمة معه لا يتعين عليه حضورها، فالعارف من يسلك الناس وهم في حرفهم، ولا يزال يبحث على ذلك وعلى الورع عن الأكل من مال الغير ما أمكن (ص ١٦٠).

.. ومن شروطه أن يرفع همته عما بأيدي أصحابه من الدنيا ويخفى حاجته عنهم ما أمكن إشاراً لتحمل المشقة عنهم، واقتداء بالنبي ﷺ الذي كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع، ويحذر التعريض بحاجته إلى بعض الأمور. وخاصة بحضرة الأعيان. أما إذا كانت الحاجة للإخوان فلا بأس بذلك. والشعراني «يمتاز بالطرافة في أسلوبه حين يتحدث عن ذلك، ويستدل بما يجعل التأثير يأخذ طريقه إلى القلوب بواسطة الأمثلة فهو يقول: تناظر كلب السوق وكنب الصيد، فقال كلب السوق لكلب الصيد: ما لك لا تقنع مثلي بكسر المزابل وتستريح من مخالطة

ولم يمثل المأمور أو المنهى ذلك لا يتكدر عليه اقتداء بالأنبياء الذين ورد في حقهم «وما على الرسول إلا البلاغ». وشهود الشعراني في ذلك: قال تعالى «ثم تاب عليهم ليتوبوا» فما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد لا يمكنه أن يتوب، فإذا ترك الحق تعالى خلق المعصية للعبد تاب العبد ضرورة، ولذلك كانت رحمة الله تعالى يوم القيامة إذا استوفى أهل الحق حقوقهم لعلمه تعالى بأنه هو الذي أنطق ألسنتهم بما قالوه، ويخلق في نفوسهم ما تخيلوه، فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل (ص ١٣٧).

.. ومن شروطه لا يرى لنفسه ضرراً ولا نفماً لأحد دون الله تعالى، ولا يشهد لنفسه فضلاً في هدايتهم وإلا يفتر بالشبهة وبعد الصيت فيترك العمل اتكالا على ذلك كما يحدث من بعض المفتريين من الشيخوخ (ص ١٤١).

.. وعليه أن يعتمد في إرشاده على ما يلقى الحق في قلبه فيعطى كل شخص من مراده ما يقبله استعداداً (ص ١٥٠).

.. وعليه أن يحذر من الألفاظ التي يفيد ظاهرها الدعوى وتزكية النفس مثل: نحن ما بقينا ناساً إلا من حين اجتماعنا بالشيخ الفلاني، أو مثل: الكشف إنما يقع للناسقين، والكاملون لا كشف لهم (ص ١٥٤).

القلوة، يصلح بمصالحهم المريدون ويفسدون بفسادهم، ولأنه رأى في عصره من الشيوخ من لا يهتمون بواجبهم ولم يؤدوا رسالتهم وكان وجودهم مدهة للإفساد لا للإصلاح، فوجد أن من واجبه أن ينصح هؤلاء حتى ينجز التصوف مما لحق به على أديهم، وحتى يعود له شبابه ونفسه، وحتى يسلم الدين من عواديهم.

ولئن كان قد اعتنى بالشيخ فقد اعتنى أيضًا بالمريد ورسم له طريقه الواضحة التي إذا سار عليها صلح أمره وتم رشد، ووضع له آدابًا معينة عليه أن يتبعها ويتحلى بها من زهد وورع وخشية وملازمة للطاعة ومحافظة على الورود وخلوة وصمت وسهر وسياحة وعزلة وغير ذلك مما نجده مفصلاً في مواضعه المتعددة من كتبه الكثيرة.

(عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر - عبد الحفيظ فرغلي على القرنى. أعلام العرب (١١٦) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ / ١٧٥ - ١٨٠).

• آداب الصبيان: - في علم الإنشاء:

لم يعلم مؤلفه، وهو من علماء أكبر آباد بالهند، ألفه لأخيه في ٢١ محرم من العام الحادى عشر من جلوس محمد أكبر الملك المغولى. (وهو أبو الفضل جلال الدين محمد أكبر شاه ابن همايون شاه ولد سنة ٩٤٩ وجلس على العرش سنة ٩٦٣ وتولى سنة ١٠١٤).

الملوك والأمراء، وإنى أراهم يعزوك ويكرمونك، ويهينوننى ويطردوننى؟.

فقال كلب الصيد: أنا وإن خالطتهم فإنى معزوز مكرم لأنى إنما اصطاد لغيرى وأنت لما كنت تصطاد لنفسك أهنت وطردت وحقرت.

(آداب العبودية ١٢/٢).

و«الشعراني» بارع في ضرب الأمثال التي تعينه على نفاذ مرامى كلامه إلى العقول والقلوب، ومن نماذج ذلك غير ما تقدم قوله عن شيوخ زمانه:

واعلم أن مثال من يفتح باب المشيخة الآن كالقفيه الذى تفتح الكتاب قبيل الغروب وقعد يتنظر الأطفال ليجيئوه فيعلمهم، لأننا الآن فى دهليز القيامة، وقد خرج كل شيء عن موضوعه، ووسد كل شيء إلى غير أهله لقرب الساعة، كما يشاهد ذلك من كشف الله تعالى عن بصيرته، وانظر إلى المركب إذا قربت البر بعد السفر كيف تطلق جبالها ورواجعها ويطوى قلمها، وكذلك الحجاج إذا رجعوا من سفرهم وأشرقوا على أوطانهم ومحط رحالهم كيف تشتت جمع قطورهم وينحل جمع نظامهم، فطالب المشيخة الآن كمن يريد أن يجمع شمل الحجاج ويقطر قطره كما كانوا فى ابتداء سفرهم، فيستخف الناس عقله ولا يساعده على ذلك أحد ولا يهيمه... (ص ٦٢).

و«الشعراني» عقد لآداب الشيخ فصولاً طويلاً فى مختلف كتبه، لأنه رأى ما يترتب عليهم من آثار، فهم

آداب الصحبة (كتاب -)

- أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية .
أوله : زيان را انطق ازنام تويندا ... إلخ .
نسخة مخطوطة ، بقلم عادى ، لملها بخط المؤلف
بلون تاريخ ، ضمن مجموعة من ورقة ٦١ - ٨٢
مسطرتها ٩ سطور ، فى ٢١ × ١٣ سم .
[٥ - م مجاميع فارسي] .
(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار
الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ٣ / ١) .
- آداب الصحبة (كتاب -) :
أحد مؤلفات الإمام أبى عبد الرحمن السلمى ، وقد
وصف محقق طبعة الكتاب التى أصدرتها مكتبة دار
التربية ببيروت سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٠ م مخطوطات
الكتاب وطبعاته على النحو التالى :
- مخطوطات الكتاب :
« آداب الصحبة وحسن العشرة » :
برلين ٥٥٨٤ (من ورقة ٧٦ - ٩٠) وكذلك ٥٥٨٥
(٨٥١ ، من ورقة ٣٧ - ٤٧) .
ليننجراد (بطرسبرج) ٢٣٨ (من ورقة ٢٤ - ٣٥) .
ليتيج (١ / ٨٨١) من (١١ - ١٨ ب) .
إسكوريال ١٧٨٩ / ٢ (من ٦٢ - ٨٩) القرن الثامن
الهجرى .
فاتح ٤٠٨١ / ٢ (٧٧٦ هـ) .
شهيد على ١١١٤ / ٢ (من ٥٣ - ٨٤ ، القرن
السابع الهجرى) .
- بلدية الإسكندرية ٣٨٠٠ ج (٣٥ ورقة ، انظر :
فهرس معهد المخطوطات العربية ١ / ١٤٢) .
لانديرج - بريل ٦١٨ (٢٥ ورقة ، انظر : فورهورق
٢٥٣) .
لاله لى ١٥١٦ / ٢ (من ٨٨ - ١١١ ب القرن
الثامن عشر الهجرى جامع الشيخ بالإسكندرية ١٨٦
١٩) ورقة ، القرن السابع الهجرى . انظر : فهرس معهد
المخطوطات العربية ١ / ١٤٢) .
الظاهرية ، مجموع ١٠٧ / ٥ (من ١٢٧ - ١٥٣ ب ،
القرن السابع الهجرى) .
باريس ١١٧٦ (من ١٤٦ - ١٥٢) القرن العاشر
الهجرى بعنوان « نهاية الرغبة » انظر فايد (٥٢٧)
ومنه نسخة أخرى فى يافا .
طبقات الكتاب :
للكتاب طبعة واحدة طبعت سنة (١٩٥٤) بتحقيق
م . ي . قسطنطين وقد بلل المحقق جهداً لا بأس به .
وصدر عن « سلسلة المباحث والدراسات الشرقية »
فى القدس . لكن تلك الطبعة أصبحت نادرة .
وعن النسخ المعتمدة فى التحقيق يقول المحقق :
اعتمدنا فى تحقيق الكتاب على نسختين أصليتين ،
الأولى : مخطوطة من مخطوطات المكتبة الظاهرية
بدمشق مجموع ١٠٧ / ٥ ، والثانية : مطبوعة سنة
١٩٥٤ فى مدينة القدس المباركة .
أما المخطوط الذى طبعت منه نسخة دار التربية

آداب الصحبة (كتاب -)

وعليها أيضًا تملك: « الفقيه الحاج إبراهيم بن محمد سعيد ياسين الجورخي ».

(آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق وتعليق يوسف على بدوي / ٣٥-٣٨، ٤٣-٤٥) .

وقد ذكر ابن خير كتاب آداب الصحبة في فهرسته فقال:

كتاب آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن النيسابوري، حدثني به الشيخان الفقيهان أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي، وأبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي رحمهما الله، قراءة مني عليهما قالا: حدثنا به الشيخ أبو علي حسين ابن محمد بن قيسرة الصدقي، أما أبو الحسين فسمعه عليه بمرسية، وأما أبو جعفر فأجازه له فيما كتب به إليه، قال: قرأت على الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق الحافظ رضي الله عنه، في منزله بمدينة السلام في جمادى الأولى سنة ٤٨٧ أخبركم الشيخ أبو الفتح عبد الجبار بن إبراهيم بن بزة الأرمستاني الجوهري الراعظ، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري مؤلفه، رحمه الله، وحدثني به أيضًا، إجازة فيما كتب به إلي، الشيخ أبو الحكم عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان الأنصاري رحمه الله، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الحافظ الدقاق المذكور إجازة،

المشار إليها آنفا ذكر المحقق مواصفاته على النحو التالي:

المخطوط من القطع الصغير يقع في ٢٤ ورقة في كل ورقة صفحتان، وبالتحديد ٤٦ صفحة بما في ذلك صفحة العنوان، قياس كل صفحة (١٨) طولا و (١٣) عرضا وعدد أسطر الصفحة الواحدة يتراوح بين (١٤، ١٥) سطرا، وفي السطر الواحد (١٠) كلمات تقريبا.

ابتدأ المخطوط بقول الناسخ: بسم الله الرحمن الرحيم، أخبرنا الشيخ الجليل الأصيل المسند شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله ...

وابتدأ الكتاب بقول المؤلف: الحمد لله الذي أكرم خواص عباده بالإلفة في الدين ... إلخ.

وآخره: ونحن نسأل الله تعالى أن يوفقنا في أفعالنا وأحوالنا ... إلخ.

تواريخ النسخ: لم يبين الناسخ تاريخ نسخه المخطوط، وليس على الكتاب من هوامش أو ملاحظات توضح بتاريخ النسخ، لكن ورقة ونوع خطه يشيران إلى أنه من مخطوطات القرن السابع الهجري.

وعلى صفحة المخطوط الأولى تمليكات وملاحظات هي: « في نوبة أحقر الورى عبد السلام الشطى الحبلى الأثرى عفى عنه، ١٢٧٨ هـ. ».

من كتب الفقيه عبد الله بن زين الدين البصري .

اداب
محمد

قال في المصنف المذكور فليس لهم فاذا اتا دبة الباطن هذه
الاداب وتادب في الظاهر بما ذكرناه وجوت ان يكون
من الموقنين بموحد فقال الله تعالى ان يوفقنا للاخلاق
الحسنة وان يحسننا للاسلام والجنة وان يوفقنا في اعمالنا
واحوالنا واقوالنا لما يقر بها اليه ولا يكلنا في شيء
من امورنا واسبابنا ولا الى انفسنا وان يجعل دعائنا
وكل ما نحتاجه لما نول من كرمه وفضله انه ولي
ذلك والقادر عليه ثم كتاب اداب الصحبة
بموجب الله حسن توفيقه والحمد لله
وهذه على الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ التَّوَكُّلُ وَالْإِيْمَانُ
 أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْأَصِيلُ الْمُسْتَدِرُّ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ
 أَحْمَدُ بْنُ هَبْهَةَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبْهَةَ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ
 بِأَبْنِ عَتَاكَ الدِّقْشَقِيُّ أَنَا بِهَدَايَةِ اللَّهِ الْجَنَّةِ قَرَأَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ
 فِي مَجْلِسَيْنِ تَابَتْهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
 خَمْسٍ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِ مِائَةٍ بِكَالَةِ جَامِعِ دُشَن قِيلَ لَهُ أَخْبِرْكُمْ
 الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُؤَيَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الطُّوسِيِّ أَجَارَ كِتَابَهَا
 الْبُكْرَى مِنْ تَابُودَقِ الْأَخْبَرِ النَّجَافِيِّ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
 ابْنُ عَلِيٍّ الْأَرْمِينِيُّ الْمُنَاجِدِيُّ وَأَبُو الْأَسْوَدِ هَبْهَةَ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُشَيْرِيِّ سَمَاعُ حُجُورَاتِ
 عَلَى الشَّيْخِ الْأَصِيلِ الْمُسْتَدِرِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَادَ الَّذِي
 دَاوُدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُسْتَاثِينَ خَلِيْلُ بَيْتِ الْأَبَاءِ وَفَلَسْتُ
 لَهُ أَخْبِرْكُمْ النَّسَائِيَّ الْأَدْبَعَةَ الْعَلِيَّ الْحَافِظَ الْعَلَامَةَ تَقِيَّ الدِّينِ
 أَبُو عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ
 الصَّلَاحِ وَالْمَقْدَرِيِّ الْعَلَامَةَ عِلْمَ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ

عن الشيخ أبي الفتح عبد الجبار المذكور، عن أبي عبد الرحمن النيسابوري مؤلفه. اهـ.

(فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي - وقف على تحقيقه وطبع طبعته الأولى الشيخ فرنشكه - قداره زيد بن وتلميذه خليلان ريادة طرزه. طبعة - جريدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة سنة ١٨٩٣م، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م / ١٥٢).

* آداب الصحبة والمعاشرة :

انظر: الصعبة والمعاشرة.

* آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق

(علم) :

قال القنوجي :

ولا بد أن يكون الغرض من الصحبة النفع الدني، كاستفادة العلم والعمل، وكاستفادة العز والجاه تحسباً به عن أذى من يشوش القلب، وكاستفادة المال للاكتفاء به عن إضاعة الأوقات في طلب الأوقات، وكالاستعانة في المهمات فيكون عدة في المصائب، وقوة في الأحوال والنواب، وكالتبرك بمجرد الدعاء، وكانتظار الشفاعة في الآخرة. ومن حقوق الصحبة الاشتراك في المال مع هقد

الأخوة، والإحانة في قضاء الحاجات، والسكوت عن فكر عيوبه في حضرته وغيبته، وذكر مناقبه في الغيب، والعفو عن الزلات والهفوات، والدعاء للأخ في حياته وبعد مماته، والوفاء والإخلاص في المعاملة، وترك التكليف في الصحبة. وهذا العلم من فروع علوم العادات على ما ذكره في (مدينة العلوم).

(أبجد العلوم لمصطفى بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج - ١٩٢٧ / ٥٣، ٥٤).

* آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق

(كتاب) :

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف: الفزالي أبو حامد

(ت ٥٥٥ هـ / ١١١١ م).

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع جميع الخلق. الحمد لله الذي غمر صفوة عباده بلطائف التخصيص ... أما بعد...

فإن التحاب في الله تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات ... ونحن نبين مقاصد هذا الكتاب في ثلاثة أبواب :

الباب الأول: في فضيلة الألفة والأخوة في الله وفي شروطها ودرجاتها وفوائدها.

• آداب الصوفية :

آداب الصوفية: للشيخ أبي عبد الرحمن حسين بن محمد السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٤١٢ هـ .
(كشف ١/ ٤٢).

• آداب الصيام :

انظر : الصيام .

• آداب الضيافة :

انظر : الضيافة .

• آداب طاشكبرى :

انظر : آداب البحث والمناظرة (علم-).

• آداب طالب الحديث :

قال حجة الإسلام الغزالي في كتاب «الأدب في الدين» القاهرة، المطبعة العربية، ١٣٤٣هـ/ ٥ عن آداب طالب الحديث :

« يكتب المشهور، ولا يكتب الغريب، ولا يكتب المناكير، ويكتب عن الثقات، ولا يغلبه شهرة الحديث على قرينه، ولا يشغله طلبه عن مروته وصلاته، يجتنب الغيبة، وينصت للسمع، ويلزم الصمت بين يدي محفته، يكثر التلفت عند إصلاح نسخته، ولا يقول: سمعتُ وهو ما سمع، ولا ينشروه لطلب المُلقِّ فيكتب من غير ثقة، ويلزم أهل المعرفة بالحديث من أهل الدين، ولا يكتب ممن لا يعرف الحديث من الصالحين » ١ هـ .

الباب الثاني: في حقوق الصحبة وآدابها ولوازمها .

الباب الثالث: في حق المسلم والرحم والجوار والمَلِك، وكيفية المعاشرة مع مَنْ يُدلى بهذه الأسباب .

آخره: «... ثُمَّ كُتِبَ آدَابُ الصَّحْبَةِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ وَحَسَنَ تَوْفِيقِهِ » .

نسخة مصوّرة بالفتحات عن نسخة خطيّة فريدة عتيقة في خزانة كتب الدراسات العليا بكلية الآداب من جامعة بغداد (برقم ١٢٢٥) ترتقي إلى المائة السابعة للهجرة، بخط النسخ، وعلى بعض حواشيها تعليقات وإضافات وتصحيحات ١١٨ ص، ١٧ س .

(١ / تصوّف - أخلاق - مواظف) .

انظر « فهرس المخطوطات العربية في خزانة الدراسات العليا بكلية الآداب من جامعة بغداد (ص ١٠٩ وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه «مؤلفات الغزالي» الرقم ٤٠٦) كتاباً للغزالي بعنوان «آداب الصحبة والمعاشرة مع الخائف والمخلوق» . وأشار إلى أنه قطعة من « بداية الهداية » تقع بين الصفحة ٧٦- ٩٢ أما هذه النسخة فإنها كتاب يقع في ١١٨ صفحة، قديمة الخط، يرتقى زمن كتابتها إلى المائة السابعة للهجرة .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد، ١ / ١٠٣، ١٠٤) .

• آداب الصلاة :

انظر : الصلاة .

آداب طالب الحديث

ولْيُؤَدِّهِمْ مِنْ الطَّلَبَةِ، وَلَا يَكْتُمُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ،
فَقَدْ جَاءَ الزَّجَرُ عَنْ ذَلِكَ قَالُوا: وَلَا يَسْتَكْفِ أَنْ يَكْتُبَ
عَمَّنْ هُوَ دُونَهُ فِي الرَّوَايَةِ وَالِدَرَايَةِ.

قال وكيع: لَا يَبْئُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكْتُبَ عَمَّنْ هُوَ
فَوْقَهُ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَمَنْ هُوَ دُونَهُ.

قال ابن الصلاح: وليس بمؤلفٍ من صَنَعَ شَيْئًا مِنْ
وَقْتِهِ فِي الْإِسْتِكْثَارِ مِنَ الشَّيْخِ لِمَجْدَرِ الْكَثْرَةِ وَصِيَّتِهَا..

قال: وليس من ذلك قول أبي حاتم الرازي: إِذَا كَتَبْتَ
فَقَمَّشْ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَفَقَّشْ

قال ابن الصلاح: ثم لا ينبغي لطالب الحديث أن
يقتصر على مجرد سماعه وكتبه، من غير فهمه
ومعرفته، فيكون قد أُنْصِبَ نفسه، ولم يظفر بباطل.

ثم حث على سماع الكتب المفيدة من المسانيد
والسنن وغيرها.

(الباعث الحثي شرح اختصار علوم الحديث
للمحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر مكتبة ومطبعة
محمد علي صبيح، القاهرة، الطبعة الثالثة/ ١٥٧،
١٥٨).

واليك بعض ما جاء من آداب طالب الحديث في
ألفية العراقي:

يقول في مطالعها:

وَأَخْلِصِ النَّيَّةَ فِي طَلَبِكَ

وَجِدْ وَابْتَغِ بِقَوْلِي مَضْرُوكًا

وَمَا يُهْمُ، ثُمَّ تُسَدِّ السُّؤَالَ

لِيَسْمِعُوهُ، وَلَا تَسْأَلْ حَفْلًا

(قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث
للشيخ محمد جمال الدين القاسمي - تحقيق محمد
بهجة البيطار، تقديم محمد رشيد رضا/ ٢٤١،
٢٤٢).

وينبغي لطالب الحديث، بل يجب عليه، إخلاص
النية لله عز وجل فيما يحاوله من ذلك، ولا يكن قصده
عَرَفًا مِنَ الدُّنْيَا، فقد ذكر في المهمات: الزجر
الشديد والتهديد الأكيد على ذلك.

وليبادر إلى سماع العالي في بلده، فإذا استوعب
ذلك انتقل إلى أقرب البلاد إليه أو إلى أعلى ما يوجد
من البلدان، وهو الرحلة.

وقد ذُكر في المهمات مشروعية ذلك، قال إبراهيم
ابن أدهم رحمه الله عليه: إِنَّ اللَّهَ لَيُدْعِي الْبَلَاءَ عَنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ بِرَحْلَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

قالوا: وينبغي له أن يستعمل ما يمكنه من فضائل
الأعمال الواردة في الأحاديث.

كان بشر بن الحارث يقول: يا أصحاب الحديث
أَدُوا زَكَاةَ الْحَدِيثِ، مِنْ كُلِّ مِائَتِي حَدِيثٍ خَمْسَةٌ
أَحَادِيثَ.

وقال عمرو بن قيس الخلاعي: إِذَا بَلَغَكَ شَيْءٌ مِنْ
الْخَيْرِ فَاعْمَلْ بِهِ وَلَوْ مَرَّةً تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ.

قال وكيع: إِذَا أُرِدْتَ حِفْظَ الْحَدِيثِ فَاعْمَلْ بِهِ.

قالوا: ولا يطول على الشيخ السماع حتى يُضْجِرَهُ.

قال الزهري: إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ
نَصِيبٌ.

ويختمها بقوله :

٢٠ - (يَدَا الْأَسْبَقِ أَوْ بِالْأَقْرَبِ

إِلَى الْبَيْتِ أَوْ الْخُرُوفِ يَجْتَنِي)

٢١ - وَتَحِيرُهُ مُعْتَلَسٌ ، وَقَدْ رَأَا

أَنْ يَجْمَعَ (الْأَطْرَافَ) أَوْ شُبُوحًا أَوْ

٢٢ - أَهْوَايَا أَوْ تَرَاجُمًا أَوْ طُرُقًا

وَأَخْلَزَ مِنَ الْإِخْرَاجِ قَبْلَ الْإِنْقِصَا

٢٣ - وَهَلْ يَجَابُ قِسَارِيُّ الْأَنْبَا

كَقِسَارِيِّ الْقُرْآنِ : خُلِفَ جَارِي

(ألفية السيوطي في علم الحديث - بتصحیح وشرح

فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر دار المعرفة،

بيروت/ ١٨٧ - ١٩٠ . انظر أيضًا منهج ذوى النظر:

تأليف محمد محفوظ بن عبد الله الترمسى شرح

منظومة علم الأثر للحافظ السيوطي . ط مصطفى

البابى الحلبي، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م/

٢٢٦ - ٢٣٩) .

● آداب طالب العلم :

انظر: آداب المتملم، طالب العلم .

● آداب الطبيب :

عن آداب الطبيب في الإسلام يقول الدكتور أحمد

شوقى الفنجري :

لقد اهتم المسلمون بأخلاق الطبيب وسلوكياته

اهتمامًا بالغًا... فعلاوة على تعاليم الإسلام التي تأمر

بالرحمة والرفق والأمانة وغير ذلك من المبادئ العامة

فقد اهتم المسلمون بتنظيم تلك العلاقة الإنسانية :

وَأَعْمَلُ بِمَا تَسْمَعُ إِلَى الْفَضَائِلِ

وَالشَّيْخُ بَجَلُهُ وَلَا تَكْثُرْ

ويختمها بقوله :

وَجَمْعُهُ مُعْتَلًا كَمَا قَعَلُ

بِمَقْرُوبٍ أَعْلَى رُبَّةً وَمَا كَمَلُ

وَجَمْعُهُمَا أَهْوَايَا أَوْ شُبُوحًا أَوْ

تَرَاجُمًا أَوْ طُرُقًا . وَقَدْ رَأَا

كَرَاهَةً الْجَمْعِ لِدَى تَفْصِيحٍ

كَذَلِكَ الْإِخْرَاجُ بِلَا تَفْصِيحٍ

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى مكتبة السنة

المحمدية ، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين

الدين عبد الرحيم العراقي / ٢١١ ، ٢١٢) .

كذلك نظم الإمام السيوطي في ألفيته أبياتًا عن آداب

طالب الحديث نورد إليك بعضها ، مع ملاحظة أن كل

ما بين القوسين فمن زيادات السيوطي على ألفية

العراقي :

ويقول في مطلعها :

١ - وَصَحِّحْ الْكُتُبَ (ثُمَّ اسْتَعْمِلْ

مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ) ثُمَّ حَصِّلْ

٢ - مِنْ أَهْلِ مِصْرَكَ التَّحْقِيقِ فَالْتَمِ

ثَمَ الْبِلَادِ أَرْحَلَ وَلَا تَسْهَلْ

٣ - فِي الْحَمَلِ وَأَعْمَلْ بِالَّذِي تَرَوِي

وَالشَّيْخُ بِجُلٍّ لَا تُطِيلُ عَلَيْهِ

آداب الطبيب

طرفك ولا تجاوز موضع العلة. واقصد الموضوع الذى فيه معنى العلاج وأترك إجابة العينين إلى سائر البدن، وقد رأيت من تجنب ما ذكرت فكبر فى أعين الناس. ورأيت من تعاملت النساء فكثرت فيه قالة الناس فتجنبوه ورفضوه وحرم الدخول على الخاصة والعامة».

وينهى شيخ الأطباء تلاميذه عن الكبرياء فيقول :
« واعلم يا بنى أن من المتطيين من يتكبر على الناس ... لا سيما إذا اختصه ملك أو رئيس بصحبته ... فيتكبر على العامة : ويحرمهم العلاج ويغلظ لهم القول ... فذلك المحروم المتقوص ».

معنى المحروم المتقوص هنا بلغة العصر هو (قليل الأصل).

ويتصح تلاميذه بإشاعة جو الأمل والطمأنينة لدى مرضاهم فيقول : على الطبيب أن يوهم مريضه بالصحة ويرجيه إياها وإن لم يثق بذلك لأن مزاج الجسم تابع لأحوال النفس ».

ثم يأمرهم بالرفق بالفقراء وعلاجهم فيقول :
« وينبى أن يعالج الفقراء كما يعالج الأغنياء ».

ومعروف أن الرازى قد ألف فى هذا الميدان كتابًا مستقلًا باسم « طب الفقراء » يصف لهم الأدوية الرخيصة. ويعينهم على اكتشاف ومداداة الأمراض الخفية بالعلاج المنزلى ... وقد ظل تلاميذ الرازى

تأثيرًا قسَم أبقراط بعد إزالة بعض العبارات منه مثل القسم بآلهة الطب وغير ذلك من عبارات التكفير... واعتبر هذا القسم ملزمًا للرخصة الطبية... وكلف الخليفة شيخ الأطباء الرازى بتأليف كتاب بعنوان « أخلاق الطبيب » ليُدْرَس للطلبة... وقد شرح فيه العلاقة الإنسانية بين الأطباء والمرضى وبينهم وبين بعضهم... وبينهم وبين الحكام ... كما ضمنه نصائح للمرضى فى تعاملهم مع الطبيب ...

وأول هذه النصائح المداومة على القراءة والاطلاع فى المراجع الطبية مهما بلغ من العمر والمركز فيقول :
« فأول ما يجب عليك صيانة النفس عن الاشتغال باللهو والطرب. والمواظبة على تصفح الكتب فمساء أن تُسأل عن شىء بغتة فتعسر عليك الإجابة فيضرك ذلك عند الناس ».

ويتصح بالرفق وحفظ السر فى مهنة الطب فيقول :
« واعلم يا بنى أنه ينبى للطبيب أن يكون وقيًا بالناس حافظًا لغيبيهم، كتمانًا لأسرارهم. لا سيما أسرار مخدوميه فإنه ربما يكون ببعض الناس من الممرض ما يكتمه عن أخص الناس منه، مثل : أبيه وأمه وولده... وإنما يكتمونه خوفاً منهم ويقشرونه إلى الطبيب ضرورة ».

وعند الكشف على المرأة يتصح بالهفة فيقول :
« وإذا عالجت من النساء إحداهن فيجب أن تحفظ

آداب الطبيب

رأيًا: اهتمامهم الدائم بإدخال السرور والراحة والطمأنينة على غيرهم .

خامسًا: أن الناس تعطيهم من أسرارهم ما لا تعطيه لأزواجهم وأولادهم .

والرازي حين يذكر هذه الأفعال إنما يقصد بها جسامه المسئولية على الطبيب .

(العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجري، إشراف د. صالح عبد الله جاسم مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة الثقافة العلمية، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ١/٦٦ - ٧٠).

وفي بحث له بعنوان « الآداب الطبية عند العرب » يقول الدكتور فريد سامي حداد :

ينبغي لمن أراد أن يدرس الآداب الطبية عند العرب وتاريخها أن يعتمد ثلاثة مصادر مهمة ترجع جميعها إلى أطباء العرب أنفسهم . وأول هذه المصادر، ما تركه أولئك الأطباء من مقالات وكتب في هذا الموضوع، وثانيها ما تضمنته سيرهم من أخبار وأعمال تدل على مدى أدابهم، وثالثها ما قام به الأطباء بإزدهم الخلفاء والأمراء والسلاطين والحكام وغيرهم، من تأسيس المصحات وإجراء الجراحيات الواسعة لها، ووضع قوانين إجازات ممارسة مهنة الطب والفحوصات المؤدية لها، والمباشرة بالأعمال الطبية الصحية الجلية كافة التي تعكس مدى اهتمام المدينة العربية بالأخلاق عمومًا، وبالأداب الطبية بفتح خاص .

على مر الأجيال يتبعون تعاليمه المستقلة من تعاليم الإسلام في هذا الميدان . وكان أكثرهم يخصص يومًا في الأسبوع للعلاج بالمجان كنوع من الزكاة والصدقة، ومنهم من يقدم للمرضى المال والدواء، ومن أشهر هؤلاء ابن سينا . ثم ابن النفيس طبيب القلب .

وفي التوركل على الله والنهي عن المعجب يقول الرازي :

« ويتكل الطبيب على الله تعالى في علاجه ويتوقع البرء منه . ولا يحسب قوته وعمله ، ويعتمد في كل أمره على الله . فإذا فعل بشد ذلك ونظر إلى نفسه وقوته في الصناعة وحذقه حرمه الله البرء .

وفي تواضع الطبيب يقول :

« وأعلم أن التواضع في هذه الصناعة زينة وجمال... ولكن دون ضمة النفس وقتلها... ولكن تواضع بحسن اللفظ وجيد الكلام وترك الفظاظة والغلظة على الناس » .

« ويبين الرازي للتلاميذ فضل الأطباء على سائر الناس فيقول إنه خمسة أفضال :

أولاً : اتفاق أهل الملل والأديان المختلفة على تفضيل صناعتهم .

ثانيًا : اعتراف الملوك والسوقة على السواء بشدة الحاجة إليهم .

ثالثًا : مجاهدة ما غاب عن أبصارهم ومعناها أن الطبيب يعرف بواطن المرض الغير ظاهرة للعيان » .

آداب الطبيب

وتشخيصها وعلاجها. ويكتب عن ضرورة التخصص والاختصاص وجوب الامتناع عن معالجة الأمراض التي لا تدخل في حقل اختصاص الطبيب.

ويذكر «الرهاوي» في أمكنة كثيرة من كتابه أمثالا عن حوادث رأها أو وقعت له تدل على أنه كان طبيبا ممارسا ممتازا. وتراه يستشهد بأقوال الكثيرين من قدماء الأطباء كإبقراط، وأرسطو، وسقراط، وجالينوس، والكندي... وغيرهم. كما أنه كان يأثر على جميع جزئيات الآداب الطبية وتقاصيلها متوخيا في كل ذلك إظهار أهمية الأخلاق باعتبارها أساسا يبنى عليه الطبيب مهنته.

أما علي بن سهل الطبري: (٧٧٥ - ٨٥٠م) معلم الرازي، فيقول في كتابه «فردوس الحكمة» وهو من أول كتب الطب عند العرب:

«قد اجتمعت للأطباء خمس خصال لم يجتمعن لغيرهم، أولها الاهتمام الدائم بما يرجون به إدخال الراحة على الناس كلهم، والثانية معرفتهم أمراضا وأسقاما غائبة عن أبصارهم، والثالثة إقرار الملوك والسوقة بالحاجة إليهم، والرابعة اتفاق الأمم كلها على تفضيل صناعتهم، والخامسة الاسم المشتق من اسم الله لهم (ربما يقصد «الطبري» بذلك اسمه تعالى «الحكيم») فتمت قدر الصناعة ورفع مرتبتها وصام منفعتها يبنى أن تكون همم أهلها، فإنه لن يستحق أحد اسم الكمال فيها إلا بأربع خصال هن: الرفق،

تأليف الأطباء العرب في الآداب الطبية:

كتب عدد من أطباء العرب في موضوع الآداب الطبية وألفوا فيه رسائل وكتباً عديدة نذكر منهم: «الكندي والقرطبي والرهاوي وموسى بن ميمون وعلي بن سهل الطبري والرازي والزهراني وابن سينا وعلي بن رضوان وعبد اللطيف البغدادي» وغيرهم.

فالرهاوي مثلاً، وهو من أطباء الرهي في القرن التاسع الميلادي، ترك لنا كتاباً في أدب الطبيب يقع في ٢٢٣ صفحة، ويتضمن عشرين فصلاً. كان الكتاب مفقوداً حتى عُثِرَ مؤخرًا على نسخة منه في المكتبة السليمانية في «أدنة» في تركيا، فنشرت منه ترجمة إنكليزية دون النص العربي.

يتطرق «الرهاوي» في كتابه هذا إلى شتى نواحي أدب الطبيب، فهو يبحث في الرأفة التي يجب أن يتحلّى بها الطبيب والتفهم العميق لمآسى مرضاه، وفي أخلاق الطبيب الحميدة والاعتدال، وكبح الشهوات والارتداد عن ملذات الدنيا.

ويفرد فصلاً كاملاً يبحث في حرمة الطبيب والطب، وفصلاً ثانياً لشئون بدن الطبيب من طهارة ونظافة وملبس وسلوك أمام عامة الناس، ثم يتناول ضرورة متابعة قراءة الكتب والاجتماع إلى أهل العلم والاستفادة من أقوال الأطباء القدماء وتعاليم الدين. ويفرد فصلاً للبحث في ضرورة تدوين مشاهدات الطبيب السريرية كأعراض المرض وعلامات الأمراض

آداب الطبيب

الأول كريماً متفضلاً، باراً بالناس، حسن الرأفة بالقراء والأعلاء، حتى كان يجرى عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم، وكان يحل الطب إجلالاً كبيراً كما يظهر من أكثر أقواله المأثورة: «على الطبيب أن يطمع في شفاء مريضه أكثر من رغبته في نيل أجوره، وعليه أن يفضل معالجة الفقراء على معالجة الأغنياء».

وأما علي بن عباس (٩٩٤ م) فقد أفاض في كتابه الشهير «كامل الصناعة الطبية» بضرورة احترام أساتذته وأبناء أساتذته مقدماً لهم جميع الواجبات مقدراً جهودهم في تهذيبه وتعليمه هذه المهنة الشريفة، كما أوصى الطبيب بضرورة المعالجة بإخلاص، وفي ذلك يقول: «ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً فاضلاً عالماً أن يقتدى برصايا أبقراط الحكيم التي أوصى بها في عهده إلى المتطبين وأن يجتهد في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم. ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن الأجر والشواب. وأن لا يعطى لأحد دواء قتالاً ولا يصفه له ولا يبدل عليه ولا ينطق به. ولا يدفع إلى النساء دواء لإسقاط الأجنة ولا يذكره لأحد».

وقال: «ينبغي للطبيب أن يكون طاهراً ذكياً ديناً مراقباً لله عز وجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعداً عن كل نجس ودنس وفجور».

وقال: «... ينبغي أن لا يقشى للمرضى سرّاً ولا يطلع عليه قريباً أو بعيداً فإن كثيراً من المرضى يعرض لهم

والقناعة، والرحمة، والعفاف. وأن يكون مع هذا أرق على المريض من أهله، وأخف مؤونة عليه من نفسه. وأن يجعل همه في الفعل دون القول لأن زيادة القول على القول مكروهة وزيادة القول على الفعل متقصّة، ويكون حرصه على جميل اللكر والأجر لا على الاكتساب والجمع، ويختار في كل شيء أفضله وأعدله ولا يكون قدماً ولا مكثراً ولا خفيفاً ولا مستقلاً ولا متعكاً ولا سهك البدن ولا مفرط الطيب ولا محقر اللباس ولا مشهوراً ولا معجباً بنفسه مستظلاً على غيره محباً لسقطات أهل صناعته بل يستتر زلاتهم ويحورطهم. فإنه إذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله».

وقال الطبري أيضاً: «قد ينبغي للطبيب أن يكون فهماً فطناً متأنياً لتكوين العلة وتقوية المريض، فرما تورهم الرجل العلة واعتل ويسمع من الطبيب ما يحب فيقوى، ويسمع ما يكره فيزداد ضعفاً».

ثم يقول عن لسان أطباء الهند: «قالوا إن الذي يصلح من التلازمة للطب من كان حسيماً ذاهماً، ويجب عليه أن يكون وقوراً رحيماً جواداً رقيق الأطراف صبوراً على التعب، تاركاً للهوى والعجب والحمد والشره والكذب والفضب والنميمة والكسل، نظيفاً عفيفاً رقيقاً، وأن يلهم نفسه الاعتدال على الأدب، وأن يأتي على آخره ولا يعمل ولا يضعف».

وأما الرازي (٨٥٠-٩٣٢ م) فكان طبيب العرب

آداب الطبيب

سبع خصال : وهي أن يكون :

١ - تام الخلق صحيح الأعضاء حسن الذكاء جيد الرؤية عاقلًا ذكيًا خيّر الطبع .

٢ - حسن الملبس طيب الرائحة ، نظيف البدن والثوب .

٣ - كرمًا لأمرار المرضى لا يسوح بشيء من أمراضهم .

٤ - رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة ، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء .

٥ - حريصًا على التعليم والمبالغة في منافع الناس .

٦ - سليم القلب هفيف النظر صادق اللهجة لا يخطر بباليه شيء من أمور النساء والأموال التي يشاهدها في منازل الأعيان ، فبلا عن أن يتعرض إلى شيء منها .

٧ - مأمونًا ثقة على الأرواح والأموال لا يصف دواء قتالًا ولا يعلّمه ولا دواء يسقط الأجنة ، يعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه .

ويُعطينا « ابن رضوان » نصًا من « قسم أبقراط » وضعه هو وأدخل عليه بكثير من الحلق بعض الزيادات المهمة التي لا يتضمنها نص أبقراط الأصلي ، منها قوله : « إن على الطبيب أن يكون حسن الملبس وطيب الرائحة نظيف البدن والثوب ، وأن

أمراض يكتمنونها عن آبائهم وأهلهم ويفشونها للطبيب ... وما ينبغي لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازمًا للقيام برستان ومواقع المرضى ، كثير المداواة لأمرهم وأحوالهم مع الحلق من الأطباء ، كثير التقدير لأحوالهم والأعراض الظاهرة فيهم ، متذكرًا لما كان قد قرأه من تلك الأحوال وما يدل عليه من الخير والشر ، فإنه إذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغًا حسنًا ووثق به الناس ومالوا إليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل ، ولم يمدد ذلك المنفعة والفائدة من قبلهم » .

وأما علي بن رضوان (٩٩٨ - ١٠٦١ م) وهو من أطباء مصر ، فقد ألف كتابًا أسماه « شرف الطبيب » ، يقول فيه : « ... أحتج في حال تصرفي في التواضع والمداواة وغيث الملهوف وكشف كربة المكروب وإسعاف المحتاج ، واجعل قصدي في كل ذلك الالتزام بالأفعال والانفعالات الجميلة .

أنفق من تحصيلي على منزلي ، فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل إعطاء الأهل والإخوان والجيران ، وأزمت الصمت أكف اللسان من معايب الناس واجتهد أن لا أتكلم إلا بما ينبغي .

ومن عامات عامات يكتف لا أسلف ولا أتسلف ... إن طلب مني أحد سلفًا وهبت منه ولم أرد منه عوضًا » .

ثم يقول :

« الطبيب على رأى أبقراط هو الذي اجتمعت فيه

الطبيب وتصوره للطبيب الأمثل فإنه يشدد على وجوب البناء على أسس متينة مستوحاة من الاختبارات السابقة ولكنه كذلك يعلق أهمية بالغة على الاستمرار في الدرس والاستزادة في المعرفة والمطالعة .
أخبار الأطباء العرب .

تصور لنا بعض أخبار الأطباء العرب التي وصلت إلينا عن طريق الكتب المعربة التي تبحث في تاريخ الطب عند العرب وفي سير الأطباء العرب، تصور لنا هذه الأخبار شخصية الطبيب العربي أجمل تصوير وتقر به إلينا، جاعلة منه رجلاً فذاً سامي الأخلاق رفيع الشأن حسن السلوك . ونقتصر في هذا البحث على عرض بعض الأشلة من هذه الأخبار.

كان رشيد الدين أبو حليقة (١١٩٤ -) وحيد زمانه، انتقل من قلعة جبر إلى الرهي، ومنها إلى دمشق ثم إلى القاهرة وخدم الكامل والصالح وترشاه وبيبرس . ويحكى عنه أنه : « كان رؤوفاً بالمرضى محباً لفعل الخير » ويضيف ابن أبي أصيبعة قائلاً :

« ورأيت من كانت مروته ما يفوق الوصف، ولم يزل دائم الاشتغال ملازماً للفقراء... ومن حكاياته أنه لما طال عليه عمل الرياق الفاروق تمدد حضور أدويته الصحيحة من الأفاق عمل تريباً مختصراً توجد أدويته في كل مكان ونوى أنه لا يقصد به طلب مال ولا جاه في الدنيا ولا يقصد به إلا التقرب من الله لنفع خلقه أجمعين والشفقة على سائر العالمين، وبذلك للمرضى .

تكون رغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء، وأن يكون حريصاً على التعليم .

ويسمى ابن رضوان إلى أسعى مرتفعات الأخلاق، حين يقول : « واجمل قصدي كل ذلك الالتذاذ بالأفعال والانفعالات الجميلة » .

وأما عبد اللطيف البغدادي (١١٦٢ - ١٢٣١ م) وهو من الأطباء الذين طافوا أقطاراً عديدة وتركوا لنا كتابات مفيدة وممتعة، فيقول : « ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك وتنتظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها، وترتب في نفسك ما تعمله في غلك من الحسنات وتسال الله الإعانة على ذلك » .

ويقول أيضاً : « لا تظن أنك إذا حصلت علماً فقد اكتفيت، بل تحتاج إلى مراعاته لينمو ولا ينقص، ومراعاته تكون بالذاكرة والتفكير، واشتغال المبتدئ بالتحفظ والتعلم ومباحشة الأقران، واشتغال العالم بالتعليم والتصنيف » .

وقال : « ينبغي للإنسان أن يقرأ التواريخ وأن يطلع على السير وتجارب الأمم، فيصير بذلك كأنه في عمره القصير قد أدرك الأمم الخالية وعاصمهم وعاشروهم وعرف خيرهم وشروهم » .

وهكذا، نرى عبد اللطيف « عصرياً » في نظرتة إلى

آداب الطبيب

عملاً بقول النبي ﷺ «لکم فی کل ذات کبد حرى أجر». وحديث رسول الله ﷺ: «لن تؤمنوا حتى تراحموا». قالوا: كلنا رحيم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ «ليست الرحمة أن يرحم الرجل قومه إنما يرحم الناس جميعاً».

(٤) القاعدة الرابعة: أن الطبيب في نظر الإسلام ما هو إلا وسيلة وسبب سخرته الرحمة الإلهية ليخفف الله تعالى به آلام عباده. وهذا واضح من حديث الرسول الكريم عندما قال له أبو رثة: دعني أعالج ما يظهر لك فإني طبيب، فقال له الرسول ﷺ «أنت رفيق والله الطبيب». ومن هذا المطلق على الطبيب الإسلامي أن يسأل الله سبحانه دائماً التوفيق والسداد في عمله وأن يجنبه الغرور، وأن يجعل عمله خالصاً لوجهه تعالى.

الطب النبوي وآداب مهنة الطب:

يحرص الإسلام على أن يكون الطبيب حاذقاً لمهنته، وعالمًا بها. فالطبيب الجاهل عليه أن يتوقف عن ممارسة الطب حتى لا يؤدي إلى إزهاق أرواح الناس. وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك في أحاديثه الشريفة. روى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ «من تطيب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك، فهو ضامن» أي ضمن الدية.

وقد أورد الإمام محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية في كتابه «الطب النبوي» الصفات التي ينبغي أن

(٥) الآداب الطبية عند العرب - د. فريد سامي الحداد. مجلة تاريخ العرب والعالم، السنة التاسعة، العددان ١٠٣، ١٠٤، ومضان - شوال ١٤٠٧ هـ، ١٤٠٨ هـ - أيار (مايو) - حزيران (يونيو) ١٩٨٧ م/ ٣١-٣٥.

وينفذ الدكتور الفاضل الشيد عمر فصلاً بعنوان «أخلاقيات مهنة الطب» نقل إليك هنا بعضاً مما جاء به:

وقد أوضح الدكتور إبراهيم الصياد في مقالة «نظرة الإسلام للطبيب» المنشورة بمجلة الفيسل الطبية (١٤٠٥ هـ) أربعة قواعد ينبغي أن ينطلق منها الطبيب الإسلامي لممارسة صناعة الطب:

(١) القاعـدة الأولى: دفع الضرر عن المجتمع المسلم بتوفير مقومات الصحة للمجتمع. وفي هذا يقول الرسول ﷺ «أعزل الأذى عن طريق المسلمين».

(٢) القاعدة الثانية: أداء واجب الأخوة في الله نحو أخيه المسلم المريض. فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»، ومن فُرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عليه كربة من كرب يوم القيامة». ومن ثم يكون هدف الطبيب تخفيف آلام المريض من أجل رضا الله تعالى بعيداً عن الرغبة في حب المال والشهوة والجاه.

(٣) القاعدة الثالثة: الشعور بالرحمة نحو المسلمين ونحو غير المسلمين، وهدف الطبيب أن يشمل برحمته كل البشر الذين هم في حاجة إليه.

آداب الطبيب

يساف قال: دخل رسول الله ﷺ على مريض يعودو فقال: «أرسلوا إلى طبيب». فقال قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء.

ومن هذا يتضح لنا هدى النبي ﷺ لأصحابه بطلب الشفاء بواسطة الأطباء من الله سبحانه وتعالى. وفي نفس الوقت نهى رسول الله ﷺ عن السحر والشعوذة والدجل واستخدام ذلك كوسيلة لعلاج المريض ومن ذلك ما كان يستخدمه العرب في جاهليتهم كالتائم والتطير والعرافة والكهانة. فقال رسول الله ﷺ: «من حلق تميمه فقد أشرك» وقال ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد وقال ﷺ أيضاً: «لا طيرة ويعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة».

وقد عمد الأطباء المسلمون الأوائل إلى تعديل قسَم أبقراط وهلجوه ليلائم المفاهيم الإسلامية التي تدعو إلى السلوك الحسن والأدب الرفيع والخلق النبيل عند ممارسة مهنة الطب. وظهرت في الحضارة الإسلامية عدة أنواع لقسَم الأطباء. إلا أن كل أنواع القسم التي وضعها أطباء الإسلام كانت تتفق في مضمونها على الالتزام بالفضيلة والأخلاق والسلوك الحسن عند مزاوله صناعة الطب.

وفي كتاب (المختارات في الطب) لمؤلفه مهذب الدين علي بن أحمد بن هبل البغدادى والذي عاش في القرن السابع الهجرى، جاء ذكر بعض الوصايا

يكون عليها الطبيب الإسلامى الماهر. فنذكر أن على الطبيب الحاذق أن يتأكد من تشخيص المرض جيداً ويعرف الأسباب التى نتج عنها، ويفهم قدرة المريض على مقاومة هذا الداء، وعليه أن يكون له علم بالجسم البشرى وتكوينه وتركيبه ووظائفه. ثم يضع فى اعتباره عمر المريض وعاداته وبمكان نشأته قبل أن ينظر فى الدواء وطبيعة جسم المريض، وفعالية الدواء وقدرته على علاج العلة. وأن يبدأ دائماً بالوسائل السهلة فى العلاج ثم يتدرج إلى الأدوية المركبة الصعبة. وإذا كان الداء لا يصرف له دواء فينبئ ألا يصف دواء لا فائدة منه. وأن يكون الطبيب ملماً بالأمور النفسية والسيكولوجية بالإضافة إلى معرفته فى علاج الأمراض البنية... وعلى الطبيب أن يتلطف مع مريضه ويتروق به. وأن يهدف فى العلاج إلى حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة وتخفيف المرض، وأن يحاول جهده لتحقيق الأفضل للمريض.

والرسول ﷺ يعترف بالأطباء ودورهم فى تخفيف المعاناة عن المرضى، فهو يأمر أصحابه بالعلاج فى عدد من أحاديثه الشريفة.

فقد ذكر مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم: أن رجلاً فى زمن الرسول ﷺ جرح فاحتقن الدم. وأن الرجل دها رجلين من بنى أنمار فظفرا إليه. فزعم أن رسول الله ﷺ قال لهما: «أيكما أطب؟» فقالا: أرفى الطب خير يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «أنزل الدواء الذى أنزل الداء». وروى عمرو بن دينار عن هلال بن

آداب الطبيب

التي ينبغي أن يلتزم بها الطبيب الإسلامي أثناء عمله ، ومن ذلك عليه أن يلتزم العفة ويغض الطرف إذا دخل بيوت الناس ، وأن يطلب مهنة الطب تقرباً لله سبحانه وتعالى ، وأن يحفظ أسرار مرضاه ، وأن يكون متواضعاً مع مرضاه ، وألا يصف السموم لأى غرض ، وألا يعين على إسقاط الأجنة ، وألا يطلب الأجر إلا من الذى يستطيع ذلك ، وأن يقابل المرضى بالترحاب والبشاشة والسرور ، وألا يصف إلا الأدوية المعروف أنها مفيدة لعلاج المرضى .

الأسرار الطبية :

ركز الأطباء المسلمون الأوائل عند صياغة القسم الطبي على ألا يبعد الطبيب على إفساد سر مريضه حتى ولو لأقرب الأقربين إليه ، وطالبوا الطبيب أن يقسم بالله تعالى على ذلك ، ومن ثم يكون الله سبحانه رقيباً عليه . فإن مهنة الطب تتطلب من المريض أن يكون صريحاً مع طبيبه يخبره بكل ما فى نفسه من أسرار وأمور خاصة ، حتى يستطيع الطبيب أن يصل إلى تشخيص المرض ، ووصف العلاج الشافى بإذن الله تعالى .

ومن هذا المنطلق جاء القسم الطبي صريحاً فى ذلك : « وصوف أحفظ بكل ما أراه أو أسمع من أسرار الناس التي ينبغي ألا أكشف ما لا يجب ذكره مما تصل معرفتي إليه فى حدود مهنتي أو خارجها أو فى مخالفتي اليومية مع الناس بل أكنمه سرا » .

وجاء فى القسم الطبي أيضاً :

« وأما الأشياء التي أعانيتها فى أوقات علاج المرضى أو أسمعها فى غير أوقات علاجهم فى تصرف الناس من الأشياء التي لا ينطق بها خارجاً فأمسك عنها ، وأرى أن أمثالها لا ينطق به » .

وجرى على هذا المسلك الأخلاقى الفريد كان الطبيب الإسلامى أحمد بن محمد البلدى (القرن الرابع الهجرى) يرفض حتى ذكر أسماء مرضاه خاصة أولئك الذين أصيبوا بأمراض مزمنة كالصرع مثلاً .

ويذكر ابن أبى أصيبعة أن الطبيب الإسلامى أبو بكر الرازى قال : « ينبغي للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس حافظاً لغيرهم كتماناً لأسرارهم » .

وهناك موضوع الصراحة الطبية التي يتحدث بها الطبيب إلى مريضه عن العلة التي يعاني منها وإمكانية علاجها . هل من الأفضل أن يصارح الطبيب مريضه بكل الحقائق عن داهه مهما تكن هذه الحقائق ؟ رسولنا الكريم ﷺ يطلب منا ألا نكرن صريحين مع المرضى إلى هذا الحد ، فلينا أن نبعث فيهم الأمل والتفاؤل . فقد روى ابن ماجه عن الرسول ﷺ قال : « إذا دخلتم على مريض فتمسوا له فى الأجل فإن ذلك لا يضر شيئاً » .

ويقول الدكتور محمود الحاج قاسم محمد فى مقال نشره فى مجلة الطب العربية (١٩٨٤ م) عن صفات الطبيب عند الأطباء العرب والمسلمين : « إن ذلك مما

آداب الطبيب

البطانة الطالحة وأصدقاء السوء. فالرسول ﷺ يقول: «المروء على دين خليله، فليتنظر المروء من يخالل». الأخلاق الفاضلة صفة أساسية لا بد من توفرها في الطبيب.

وهذه هي نصيحة الطبيب الإسلامي على بن العباس الأهوازي حيث قال: «ينبغي لمن أراد أن يكون طبيباً فاضلاً أن يتخلق بالأخلاق الفاضلة وألا يتهاون فيها. وإن فعل ذلك كانت مداواته للمرض مداواة صواب». (الطب الإسلامي عبر القرون - د. الفضل الشيد عمر دار الشراف للطباعة والنشر الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م / ١٥٦ - ١٥٩، ١٦١ - ١٦٦).

• آداب الطريق :

روى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إياكم والجلوس في الطرقات» قالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نحدث فيها. فقال رسول ﷺ «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقّه» قالوا وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غش البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وقد جمع بعض الأكابر الآداب التي أخذت من جملة أحاديث فقال: جمعت آداب من رام الجلوس على الطرقات طسريق من قول خير الناس إنساناً

يقوى نفس المريض ويحسه على طلب الدواء والتفتيش عنه فيعلق قلبه بروح الرجاء ويتفاد بالخير وقد يجسده. ويضيف مذهب الدين على بن هبل البغدادي قائلاً: «ولا يؤسروا المرضى في أمراضهم المعروفة الخطر من العافية فيتمجلوا منهم سقوط القوة وضعف الرجاء».

ويورد نفس المصدر قول السيكي: «من حق الطبيب بدل النصبح والرفق بالمريض، وإذا رأى علامات الموت لم يكره أن ينبه الوصية بلطف من القول» وهذا قد يجوز أحياناً للأطباء تنبيه المرضى ومصارحتهم في الحالات الميؤس منها.

صفات الطبيب :

استطاع أطباء الإسلام الأوائل تحديد صفات معينة وواجبات واضحة لكل من يريد ممارسة مهنة الطب.

يجب على الطبيب أولاً أن يخاف الله تعالى وأن تكون نيته خالصة لا مكر ولا خداع ولا فساد. وأن يكون مؤمناً ورعاً يقبض الله سؤاً وصلاتيه وأن يؤدي واجباته الدينية خير أداء. وعليه أن يتحلى بالصدق والتجرد والنزاهة. فقد كان الشيخ الرئيس ابن سينا يقول عن الطبيب: «وكذلك بهجر الكلب قولاً وتغيباً حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة، فتصدق الأحلام والرؤيا».

وعلى الطبيب أن يشعر بالمسئولية وأن يتحمل كاملاً كل ما قد يحدث لمريضه إن حدث مكروه لا قدر الله تعالى. وعليه أن يختار أصدقاءه بعناية وأن يعتمد من

وأبي هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلزل . وقد ذكر الكتاب أيضًا تحت عنوان « آداب الأكل » وهو عنوان نسختين بدار الكتب الظاهرية وذلك فى كتاب «المستدرک على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ٤٥ - ٧٥ ، كما ورد ذكر نسخة (ص ٧٥) بعنوان « منظومة ابن العماد فى الآداب » .

• آداب الظواهر والسرائر :

من آداب الصحبة عند أبي عبد الرحمن السلمى ما أسماء آداب الظواهر والسرائر فهو يقول :

ويعلم بعد هذا كله أن آداب الظواهر عنوان آداب السرائر : كذلك روى عن النبي ﷺ أنه رأى رجلاً يمس لحيته فى الصلاة فقال : « لَوْ تَخَسَّعَ قَلْبُهُ لَخَسَّعَتْ جَوَارِحُهُ » .

(روى الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول / ٣٥٢ ، وانظر فيض القدير ٣١٩/٥) .

ولما قال الجنيد لأبي حفص : أدب أصحابك آداب السلاطين فقال : لا ، يا أبا القاسم ، ولكن حُسن أدب الظاهر حُنوان حُسن آداب الباطن .

ويعلم أن كل علم وحال وصحة خرج من قالب الأدب فهو مردود على صاحبه ، فإنه روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ آدَبْنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي » .

أفنى السلام وأحسن فى الكلام وَشَمَّ
سَمِيتْ حَاطِطًا وَسَلَّامًا وَرَدَّ إِحْسَانًا
فى الحمل عَاوِدٌ وَمَظْلُومًا أَعْيُنٌ وَأُفُتٌ
لَهْفَانٌ أَزْهِيْدُ مَسِيْلًا وَاقْدِ حَيْرَانًا
لِلْمُزَوِّفِ مُزْ وَأَنَّةٌ عَنْ مُتَكَرَّرٍ وَكُفٌّ أَذَى
وَقُضُّ طَرَفًا وَأَكْبَرُ دُكْرُ مَوْلَانَا

(مختصر صحيح البخارى لابن أبى جمرة الأزدى وبهامشه شرح العلامة عبد المجيد الشرنوبى الأزهري ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة ١٩٨٢ / ٨٦ ، ٨٧ وهامش ١٠١ للشرح) .

• آداب الطريقة :

انظر : رسالة فى آداب الطريقة .

• آداب الطعام (كتاب) :

آداب الطعام - للأفهمى شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف المصرى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة .

(إضاح ٣/١) .

قالت المؤلف : النسخة التى لدينا والتى نقلنا لك منها بعض المواد بهذه الموسوعة مثل « آداب الدعاء » و « الضيافة » هى بعنوان « آداب الأكل » نشرتها دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) بتحقيق د . عبد الغفار سليمان البندارى

(رواه العسكري عن علي، وسنده ضعيف جدًا،
واقصر ابن حجر على الحكم عليه بالفراية، ويجزم به
ابن الأثير في خطبة النهاية، وأخرج ابن السمعاني
بسند منقطع عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:
«إِنَّ اللَّهَ أَدْبَنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي»، ثم أمرني بمكارم
الأخلاق» وقال في اللآلئ معناه صحيح، ولكن لم
يأت بطريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الأحاديث
الواهية. فقال: لا يصح، ففي إسناده ضعف لا
مجاهيل. انظر كشف الخفاء ١/ ٧٢ و«أسنى
المطالب برقم ٨٦».

وكان ﷺ يحب معالي الأخلاق.

(الفتح الكبير ١/ ٣٥٦).

ثم يعلم بعد هذا كله أنه يجب عليه مراعاة ظاهرو
لصحيته الخلق وحشرتهم، فإن مراعاة باطنه أولى لأنه
موضع نظر الله.

ومراعاة باطنه وآدابها تكون بملازمة الإخلاص،
والتوكل والخوف والرجاء والرضا والصبر وسلامة
الصدر وحسن الظن بهم والاهتمام بأمورهم، فإن النبي
ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْمُسْلِمِينَ قَلْبَتِ مِنْهُمْ».

(قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٧» رواه
الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك. وقال
الحافظ العراقي: «أخرجه الحاكم من حديث حليقة
الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر، وكلامهما
ضعيف». انظر الإحياء ٨/ ٢٠٨).

(آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق
وتعليق يوسف على بدوي/ ١٤٩، ١٥٠).

* آداب العالم :

انظر: العالم.

* آداب العالم والمتعلم (آداب العلماء والمتعلمين) :

(اختصره من جواهر العقدين للسمنودي)

لشرف الدين الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن
محمد بن علي الزيدى اليمنى، المتوفى ١٠٥٠ هـ.

توجد نسخة مخطوطة بدار المخطوطات في
صنعا.

نسخة جيدة بقلم نسخي واضح، سنة ١٠٦٠ هـ.
ضمن مجموعة (من ورقة ١٦٤ - ١٩٢).

٢٩ ق بلا رقم.

(المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار
المخطوطات في صنعا) (الجمهورية العربية اليمنية)
في الفترة من ٢٨ / ١ - ٤ / ٣ / ١٩٨٥ - إحداد عصام
محمد الشنقى. منشورات معهد المخطوطات
العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم /
(٧).

انظر: العالم.

* آداب العرب والفرس :

آداب العرب والفرس للشيخ أبي علي أحمد بن
مسكويه (كشف ١/ ٤٣).

آداب العزلة

وثانيهما: فوات النفع والانتفاع لأن كلاً منهما بالمخالطة.

وثالثها: فوات التأديب والتأديب بكسر النفس وقهر الشهوات بتحمل أذى الناس.

ورابعها: فوات الاستئناس والإنسان بالصلحاء الأتقياء.

وخامسها: فوات تَبَلُّ الثواب وإتائه.

أما التَّبَلُّ فيحضور الجماعة والجماعات والجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين.

وأما الإنالة فهي سد باب التعزية والتهنئة والعبادة والزياره إن كان عالمًا تقيًا. ففي هذه الصور ينبغي أن يوازن ثواب هذه بأفاتها ويرجع ما تَرَجَّع.

وسادسها: فوات التجارب، إذ العقل الغريزي غير كافٍ بها.

وأما آدابها: فهي أن ينوى بعزله كف شره عن الناس أولاً، ثم طلب السلامة من الأشرار ثانيًا، ثم الخلاص من أوقات الاختلاط ثالثًا، ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله وإيثارًا، ثم المواظبة في الخلوة على العلم والعمل والفكر والتذكر، والخلاص عن استماع أخبار الناس وأراجيف البلد اللذين يشوشان القلب لا سيما في الصلاة. وهذا العلم ذكره في (مدينة العلوم) في العلوم المتعلقة بالمعادات.

(أوجد العلوم لمصطفى بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار - ج ٢ ق ١/ ٥٤، ٥٥).

• آداب العزلة:

انظر: العزلة.

• آداب العزلة (= علم):

قال القنوجي:

ولها فضائل، وآفات، وآداب.

أما الفضائل فست:

أولها: الفراغ للمعابدات، والاستئناس بمناجاة رب الأرباب عن مناجاة المخلوقات، والاستكشاف بأمرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكوته السماء والأرض.

ثانيها: التخلص بالعزلة عن المعاصي التي لا يسلم منها إنسان عند الصحة إلا نادراً.

ثالثها: الخلاص من الفتن والخصومات، وصيانة الدين والنفس.

رابعها: الخلاص من شر الناس من الغيبة له وسوء الظن به والتهمة عليه، والاعتراحيات والأطماع الكاذبة التي يعد الوفاء بها.

خامسها: انقطاع طمع الناس عنه وانقطاع طمعه عنهم.

سادسها: الخلاص من مشاهدة الثقلاء السفهاء ومقاساة أخلاقهم.

وأما الآفات:

فأولها: فوات التعليم والتعلم وهما أعظم العبادات.

آداب العشرة

* آداب العشرة :

انتظر : آداب البحث والمناظرة (علم -) .

* آداب عضد الدين الإيجي :

انتظر : آداب البحث والمناظرة (علم -) .

* آداب العلم :

إليك ما كتبه ابن عبد البر في هذا الباب مع الإبقاء على الأسانيد :

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدم بن داود قال حدثنا عبد الله ابن الحكم عن أشهب قال سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره قال : لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره ، ولقد أدركت الناس قديماً يميون ذلك على من يكون في مجلسه ومن كان يكون ذلك في مجلسه كان يمتد منه وأنا أكره ذلك ولا أرى فيه غيراً .

قال أبو عمر أجاز ذلك قوم منهم أبو حنيفة . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال مروت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم فقلت يا أبا حنيفة هذا في المسجد والصوت لا ينبغي أن يرفع فيه فقال دهم فأتهم لا يفقهون إلا بهذا .
وقيل لأبي حنيفة في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه فقال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون أبداً .

قال أبو عمر احتج بعض من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال لا بأس بذلك لحديث عبد الله بن عمرو « قال تخلف عنا رسول الله ﷺ في سفرة سافريها فإدركنا وقد أرققتنا الصلاة ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنأدى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار ، مرتين أو ثلاثاً » ذكره البخاري وغيره .

وواجب على العالم إذا لم يفهم أن يكرر كلامه ذلك حتى يفهم عنه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث مرات لما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد وهكذا يجب أن يكرر المحدث حديثه حتى يفهم عنه أنه قال ، وأما إذا فهم عنه فلا وجه للتكرير .

وذكر سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر قال ما سمعت قتادة يقول لأحد قط أعد علي .

وتكرير الحديث في المجلس يلعب بنوره وقد كان ابن شهاب يقول تكرير الحديث أشد علي من نقل الحجارة .

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سفيان قال : قال الزهري : إعادة الحديث أشد علي من نقل الصخر . وحدثنا أحمد حدثنا إسحق حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرزاق أخبرني معمر قال سمعت الزهري يقول نقل الصخر أسير من تكرير الحديث .

آداب العلم

قال معمر قال قتادة: إذا أصدت الحديث في مجلس ذهب نوره. وقالت جارية لابن السماك الواعظ له: ما أحسن حديثك إلا أنك تكرره. فقال أكرره ليفهمه كل من سمعه. فقالت إلى أن يفهمه كل من سمعه يمله من فهمه.

ولا بأس أن يُسأل العالم قائماً ومشياً في الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود «قال بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في غرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه مر بئر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم، ما الروح...» وذكر الحديث.

خرجه البخاري عن بشر بن حفص عن عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله.

وذكر الفلاحي عن ابن عائشة عن أبيه قال: قال العباس لابنه عبد الله: يا بني لا تَعْلَمِ العلمَ لثلاث خصال: لا تراهي به ولا تماري به ولا تباهي به، ولا تدعه لثلاث خصال: رغبة في الجهل وزيادة في العلم واستحياء من التعلم. وقد روى هذا المعنى أو نحوه عن لقمان الحكيم أنه خاطب ابنه به.

أنشدت لبعض المحدثين:

كن موسراً إن شئت أو معسراً

لا يسد في الدنيا من العلم

وكلمنا ازددت بها ثروة

زاد السلى زادك في الغم

إني رأيت الناس في دهرهم

لا يطلبون العلم للهم

إلا مباحة لأصحابهم

ومسألة للخصم والظلم

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه ولا تخططوه بضحك ولا بلعب قتمجه القلوب فإن العالم إذا ضحك فضحكة مع من العلم مجة.

وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: تعلموا العلم وتزينوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيلبس باطلكم حُكْم.

وروي عن معاذ بن جبل أنه كان يقول مثل قول علي هذا سواء إلا أن في آخر لفظه: ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم. قال أبو عمر: قد روى هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب أيضاً.

(جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/١٣٩ -

١٤٤).

* آداب العلم :

آداب العلم: للشيخ الإمام الحافظ أبو عمر يوسف

الآداب علوم

والخطوط فروعها، وعددها بعضهم اثني عشر ولم يفرق بينها فقال:

صرف يسان معاني النحو قافية

شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء

محاضرات وثلاثي عشرها لغة

تلك العلوم لها الآداب أسماء

وأسقط هنا في النظم علم الاشتقاق وذكر البديع

بدله وذكر البعض في النظم المذكور الاشتقاق وأسقط

البديع وهو أولى لأنهم جعلوا البديع ذيلًا لعلمى

المعاني والبيان لا قسمًا يرأسه بخلاف علم الاشتقاق

فهو علم على حدة. وقوله علوم آداب ... إلخ. هي

عبارة عما يحتز به عن الخطأ في كلام العرب لفظًا

ومعنى وخطأً، وقوله لغة هي الألفاظ الموضوعات لمعان

والتي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ويعرف بها أوضاع

المفردات العربية. وقوله صرف هو علم يبحث فيه عن

أبنية الكلم وأحوالها صحة وإعلا لا، وقوله: ونحو،

هو علم يبحث فيه عن أواخر الكلم إعرابًا وبناءً،

وقوله: المعاني، وهو علم يعرف به أحوال اللفظ

العربى التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال. وقوله

وكذا بيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة الوضع والخفاء، وقوله: والبديع، هو علم

يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة

لمقتضى الحال، وقوله وقافية قال في التعريفات

القافية هي الحرف الأخير من البيت وقيل هي الكلمة

الأخيرة منه. وقوله وكذا عروض وهو علم يعرف به

أحوال أوزان الشعر سالمة أو متغيرة وقوله وفروعها أى

ابن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة

ثلاث وستين وأربع مائة.

(كشف ٤٣/١).

• الآداب (علوم) :

علوم الآداب هي المعبر عنها بعلوم العربية. وفي

منظومته الموسومة بهداية الأذكاء إلى طريق الأولياء

يحدد الشيخ زين الدين المعبري علوم الآداب التي

ينبغي على طالب العلم معرفتها بشانها هي: اللغة

والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والقافية

والعروض، وذلك في أبيات نسقها لك فيما يلي مع

شرح وتعليق السيد بكرى المكي:

يقول الناظم:

(وعلوم آداب ثمانية: لغه

صرف ونحو والمعاني المفضلا

وكلمنا بيان والبديع وقافية

وكذا عروض فاطلبنها مجملا

وفروعها إنشاء تنشر والنظام

ومحاضرات والخطوط فأجملا)

يقول الشارح:

هذا بيان لما أجمله في قوله ثم البواقي أى إن البواقي

هي علوم الآداب وهي المعبر عنها بعلوم العربية

وعدها ثمانية وجعل الإنشاء والنظم والمحاضرات

الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ .

(كشف / ١ / ٤٣) .

• آداب القارئ والمقري والعالم والمتعلم :

كتاب آداب القارئ والمقري والعالم والمتعلم ؛ تأليف أبي بكر الأذفوي المقري ، رحمه الله . ذكره ابن خير في فهرسته فقال : حدثني به أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله ، قال : قرأت على ابني سعيد الجعفري ، حدثني به عنه ، قال أبو محمد بن عتاب رحمه الله : وأخبرني به أبو محمد مكي بن أبي طالب المقري ، رحمه الله إجازة عن أبي بكر الأذفوي مؤلفه رحمه الله .

(فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف الشيخ الفقيه المقري أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي — تحقيق الشيخ فرنسكه قداره زيد بن وتلميذه خيلان ربارة طرغوف / ٣٠٢) .

• آداب القارئ والمقري :

من أنواع علم التفسير التي عددها الإمام السيوطي نوعان هما آداب القارئ والمقري ، فيقول عنهما :

هذان النوعان من زيادتي ، ويشبههما من علم الحديث : آداب المحدث وآداب طالب الحديث ، ولئناس في ذلك تصانيف أشهرها : التبيان للنووي ، ومختصره له ، وأنا أشير هنا إلى مقاصده حاذقاً معظم الأدلة اختصاراً .

هذه الثمانية وقوله إنشاء نثر وهو الإتيان بكلام مسجع في الخطب والرسائل . وقوله والنظام أي وإنشاء النظام أي النظم وهو الإتيان بكلام مقفى موزون وهذا العلم هو المعبر عنه بقرض الشعر . وقوله ومحاضرات أي وعلم المحاضرات وهو معرفة القصص والحكايات ومنه التاريخ وهو عبارة عن معرفة أخبار الأمم الماضية وتقلبات الزمن بهم وقوله والخطوط هي تصوير اللفظ بحروف هجائية كذا في التعريفات .

(كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطي على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين المعبري ثم الملياري / ٩٦ . ويوجد بهامشه أيضًا شرح للشيخ محمد نووي لا يخرج عن هذا المعنى) .

• آداب الغرباء :

آداب الغرباء : لأبي الفسرج على بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

(كشف / ١ / ٤٣) .

• آداب الفضل :

انظر: الفضل .

• آداب الفاضل شمس الدين :

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم -) .

• آداب الفتوى :

آداب الفتوى : للشيخ محمد بن محمد المقلسي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة ، ولجلال الدين عبد

آداب القارئ والمقارئ

فعلى كل من القارئ والمقارئ : إخلاص النية ،
وقصد وجه الله ، وأن لا يقصد تعلمه أو تعليمه غرضاً
من الدنيا كرتاسة أو مال . ولا يشين المقارئ إقرائه
يطعم في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه ، ولا
التكر بكثرة المشتغلين عليه والمترددین إليه ، ولا يكره
قراءة أصحابه على غيره . ويتخلق بأداب القرآن ويقف
عند حدوده وأمره ونواهيه ، ويعمل بمكارم الأخلاق
المرضية من الزهد في الدنيا وعدم الالتفات إليها وإلى
أهلها ، والجدود وطلاقة الوجه والسكينة والوقار
والخضوع واجتناب الضحك وكثرة المزاح ، والتنظيف
بإزالة الأوساخ والشعر والظفر والرياح الكريه وتسريع
اللحية ودعنها ، والمحافظة على الطهارة وإتيان
الأحاديث الواردة بالأدكار فضائل الأعمال والتبلى من
أمراض القلوب كالحسد والرياء والعجب والتكبر ،
وإن كان غيره دونه . وأن لا يرى نفسه خيراً من أحد ،
ويرفق بطلبته ، ويحرب بهم ويحسن إليهم بحسب
حاله وحالهم ، ويتصممهم ما استطاع ، ويتواضع لهم
ويحرضهم على التعلم ويؤلفهم عليه ، ويمتنى
بمصلحتهم ويصبر على بطنه الفهم ويعذر من قل
أدبه في بعض الأحيان ويؤمره ذلك بلطف ، لئلا يعود
إلى مثله ، ويمودهم بالتدريج بالأدب السنية ،
ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم . ويثنى على من ظهرت
نجاته ما لم يخش عليه الإحجاب . ويعتف من قصر
تعليمه لطيها ما لم يخش تنفيره ، ويقدم في تعليمهم
السابق فالسابق ، ولا يمكنه من إشاره بنوئته إلا
لمصلحة شرعية ، فإن الإشارة في القرب مكروه .
ويتفقد أحوالهم ، ويسأل عن غائبهم ، ولا يتمتع من

تعليم أحد لكونه غير صحيح النية ، ويصون يديه حال
الإقراء عن العبث وعينه وأذنيه عن النظر والسمع لغير
القارئ ، ويقعد متطهراً مستقبلاً القبلة في ثياب يرض
نظيفة ، وإذا وصل لموضع جلوسه صلى ركعتين ، فإن
كان مسجداً تأكد ، وليكن مجلسه حسناً واسعاً ، ولا
يؤجل العلم فيذهب إلى موضع يُنسب إلى من يتعلم منه
فيعلمه فيه ولو كان خليفة فمن دونه .

وعلى المتعلم أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن
العلم إلا ما لا بد منه ويظهر قلبه ويتواضع لمعلمه
وإن كان أصغر سناً منه أو أقل شهرة ، ويتقاده ولا يقبل
قوله كالمرضى مع الطبيب الناصح الحاذق .

ولا يتعلم إلا ممن تأمل وظهر دينه وصيافته . فالعلم
دين فانظروا بمن تأخذون دينكم . وينظر إلى معلمه
بعين الاحترام والتعظيم . ولا يدخل عليه بلا إذن إلا إن
كان بموضع لا يحتاج إلى استئذان ، ويسلم على
الحاضرين ، ويخضع بزيادة تودد ، ويسلم عند
انصرافه أيضاً ، ولا يتخطى الناس ، ويجلس حيث
انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم ، ولا
يقيم أحداً ويجلس موضعه ، ولا يجلس وسط
الحلقة ، ولا بين صاحبين بشير إثنين ، ولا يغمز بعينه
عند الشيخ ، ولا يقول له : قال فلان بخلاف قولك ،
ولا ينتاب عنده أحداً ، ولا يلح عليه إذا كسل ، ولا
يشيع من طول صحبت ، ويرد غيبة شيخه إذا قدر . ولا
يفارق ذلك المجلس ، ويتأدب مع رفقاته . ولا يحسد
أحداً منهم ، ولا يعجب بما حصله ، ولا يرفع صوته بلا
حاجة عند الشيخ ، ولا يضحك ، ولا يكثر الكلام ، ولا

آداب القارئ والمقرئ

فحرام، ويراعى الوقف عند تمام الكلام ولا يتقيد بالأحزاب والأحشار، ويقطع القراءة إذا نَسِ أو مل أو عرض له ربح حتى يتم خروجها، أو تساؤب حتى يتقضى، وإذا قرأ نحو: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾ [المائدة: ٦٤] و ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٨٨] خفض بها صوته، ويتأكد الاعتناء بسجود التلاوة وهي أربع عشرة عندنا ومحالها معروفة، وإنما اختلف في التي في (حَمِّ) والأصح عندنا أنها عند قوله: ﴿وَقُمْ لَا تَشْكُمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨] والتي في النمل والأصح أنها عند ﴿رَبِّ الْكَرْخِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦] وتحرم القراءة بخير العربية مطلقاً للقادر وغيره، ولا يكره النشث معه للرقية ولا أن يقول: قراءة أبي عمرو وقراءة فلان، وكرههما بعض السلف، ويكره أن يقول: نسيت آية بل أنسيت وبعض مسائل هذا الباب تنمات مبسطة في كتب الفقه.

(التحبير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م/ ١٤٦ - ١٤٨).

وإليك ما أورده الإمام النووي في التبيان الذي أشار إليه الإمام السيوطي أننا وأشار إلى مقاصده. يقول النووي في باب بعنوان «في آداب معلم القرآن ومتعلمه» في عدد من الفصول:

فصل

أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا

يعبت يده، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يتوجه إلى الشيخ، ولا يقرأ على الشيخ في حال مله، ويحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه، وإذا جفاه ابتدا هو بالاعتذار وإظهار الذنب له، وإذا صدر من الشيخ أفعال ظاهرها منكر أولها ولا ينكرها.

ومما يشترك فيه القارئ والمقرئ: الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها، نعم يجوز عند الشافعي ومالك أخذ الأجرة على تعليمه، وملازمة التلاوة، والإكثار منها، ونسيانه كبيرة، وإذا أراد القراءة استاك وتوضأ، فإن قرأ محدثاً جاز بلا كراهة.

ويحرم من المصحف والقراءة على الجنب والحائض، ويجوز لهما النظر في المصحف، وإمرار القرآن على قلييهما، ويسن أن يقرأ في مكان نظيف، ولا يكره في الحمام عندنا، ولا في الطريق، ويستقبل القبلة، ويجلس بفتح وسكينة وحضور قلب، ولا يكره قائماً ولا مضطجاً، ويستمد، وأفضل ألفاظ الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ولو تعوذ بغير ذلك أجزأه، ويتدبر القرآن.

ويبكي عند القراءة، فإن لم يبك تبكى - وإذا مر بآية رحمة سأل من فضل الله، أو غلب استعاذ، أو تنزهه نزه، أو تفكر تفكر، ويقرأ على ترتيب المصحف، ويجوز مخالفته إلا أن يقرأ السورة معكوساً فلا، والقراءة في المصحف أفضل، لأن النظر فيه عبادة، والجهر، إلا إذا خاف الرياء، ويسن تحسين الصوت به ما لم يخرج إلى حد التمطيط والإقراط بزيادة حرف أو إخفائه أو مد ما لا يجوز مده

آداب القارئ والمقارئ

العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتوا مقعده من النار » رواه الترمذى من رواية كعب بن مالك، وقال «أدخله النار» .

فصل

وليحذر كل الحذر من قصصه التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهى دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته بل هى حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجهه الله تعالى الكريم، فانه لو أراد الله تعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه، وقد حصلت، وقد قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عيب عليه، وقد روينا فى مسند الإمام المجمع على حفظه وإمامته أبى محمد الدارمى رحمة الله عليه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال «يا حملة القرآن - أو قال - يا حملة العلم اعملوا به فإنما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أرواح يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقاً يباهى بعضهم بعضاً حتى إن الرجل ليغضب على جلسه إن يجلس إلى غيره ويدهه . أولئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك إلى الله تعالى » وقد صح عن الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه قال : وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم يعنى علمه وكتبه أن لا ينسب إلى حرف منه .

فصل

وينبغى للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التى ورد الشرع

الله تعالى، قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيُحْيُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أى الملة المستقيمة، وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» وهذا الحديث من أصول الإسلام، وروينا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إنما يعطى الرجل على قدر نيته، وعن غيره إنما يعطى الناس على قدر نياتهم ...

فصل

وينبغى أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك، ولا يشوب المقرئ إتراده بطمح فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التى لولا قراءته عليه لما أهداها إليه، قال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُفُتْ مِنْهَا وَفَآءٌ فِى الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ وقال تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ الآية، وعن أبى هريرة رضى الله عنه ... قال : قال رسول الله ﷺ «من تعلم علماً ينتبى به وجهه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» . رواه أبو داود بإسناد صحيح، ومثله أحاديث كثيرة، وعن أنس وحذيفة وكعب بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال «من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكاثر به

آداب القارئ والمقري

والحلم ثم الصبر ثم التسوّه
عما دنا من مكسب متجملا
وملازمة للسكينة والورع
وتخشوعه وتواضع متكملا
ولقص شاربه وتسريع اللحى
ولإزالة ظفرا وإبطا فافعلا
ولإزالة الريح الكريهة والوسخ
وملابس مكروهة فتكملا
وكذا اجتنباً للمفاحك لا زماً
وكذلك إكثاراً مزاحماً زبلاً
وليحذر من عجباً رياء والحسد
والاحتقار لغيره بالاعتلا

ويشرح السيد المكي الآيات كلها وتكتفى بشرحه
لهذا البيت الأخير حيث يقول: يعنى أن ذا أى ما ذكر
من الآداب هو بعض آداب القارئ وإن أردت معرفة
الباقى من الآداب فاطلبنه من التبيان فى آداب حملة
القرآن للإمام معبى الدين النورى رحمه الله تعالى،
واتح ذلك الكتاب أى أقصده حال كونك مكملًا منه
ما نقص عليك من الآداب أو اتع مكملًا أى أقصد
شيخًا مرشدًا مكملًا هـ.

(كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد بكري

بها والخصال الحميدة والشيم المرضية التى أرشده الله
إليها من الزهادة فى الدنيا والتقلل منها، وعدم المبالاة
بها وبأهلها، والسخاء والجود ومكارم الأخلاق،
وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة،
والحلم والصبر والتزوّه عن دنىء المكاسب وملازمة
الورع والخشوع والسكينة والرفق والتواضع والخضوع،
واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة
الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور
التى ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب وتقليم الظفر
وتسريع الحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس
المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء
والمعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه، وينبغى أن
يستعمل الأحاديث الواردة فى التسييح والتهايل،
وينحوهما من الأفكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى
فى سره وعلاتيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون
تعويله فى جميع أموره على الله تعالى.

وفى هذا الفصل ذكر الإمام النورى آداب المقري
سرداً، وأخذ الشيخ زين الدين بن على المليبارى
فنظمه فى أرجوزته الموسومة بهداية الأذكىاء إلى طريق
الأولياء فقال:

ولقارئ ولحافظ يتخلق بمحبا
من الشيم المرضية مكمل
كزهادة الدنيا كذا ترك مباح
لأه بها وبأهلها متقلا
وكذا السخا والجود ثم مكارم الـ
سأخلق ثم طلاقة لا خاتلا

آداب القارئ والمقارئ

المكي ابن السيد محمد شطرا الدمياطي على منظومة
الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي
المعبري ثم الملياري / ٥٦ - ٦٠ .

ونعود إلى الإمام النوري حيث نستكمل ما أورده عن
آداب القارئ والمقارئ - يقول الإمام النوري :

فصل

وينبغي له أن يرقق بمن يقرأ عليه ، وأن يرحب به
ويحسن إليه بحسب حاله ، فقد روينا عن أبي هريرة
العبدى قال : كنا نأتي أبا سعيد الخدري رضى الله عنه
فيقول : مرحبا بوضيعة رسول الله ﷺ إن النبي ﷺ قال
«إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار
الأرض يتفقهون في الدين ، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم
خيرًا» رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما ، وروينا نحوه
في مسند الدارمي عن أبي الدرداء رضى الله عنه .

وينبغي أن يبذل لهم النصيحة ، فإن رسول الله ﷺ
قال : «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة
المسلمين وعمايتهم» رواه مسلم ، ومن النصيحة لله
تعالى ولكتابه وإكرام قارئه وطالبه ، وإرشاده إلى
مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن ،
وتأليف قلب الطالب ، وأن يكون سمحًا بتعليمه في
رفق ، متلطفًا به ومعرضًا له على التعلم ، وينبغي أن
يلذره فضيلة ذلك ليكون سببًا في نشاطه وزيادة في
رغبته ، ويزهده في الدنيا ، ويصرفه عن الركون إليها
والاغترار بها ، ويلذره فضيلة الاشتغال بالقرآن وسائر
العلوم الشرعية ، وهو طريق العارفين وصناديد
الصالحين ، وأن ذلك رتبة الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام . وينبغي أن يشفق على الطالب ، ويمتنع
بمصالحة كاعتناكه بمصالح ولده ومصالح نفسه ،
ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه ، والصبر
على جفائه وسوء أدبه ، ويعلّمه في قلة أدبه في بعض
الأحيان ، فإن الإنسان معرض للنقائص ، لا سيما إن
كان صغير السن وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه
من الخير ، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص
مطلقًا ، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه
قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب
لنفسه » وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أكرم
الناس على جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس
إليّ ، لو استطعت أن لا يقع السباب على وجهه
لعلت ، وفي رواية : إن السباب ليقع عليه فيؤذني .
وينبغي أن لا يتعاطى على المتعلمين ، بل يلين لهم
ويتواضع معهم فقد جاء في التواضع لأحاديث الناس
أشياء كثيرة معروفة ، فكيف هؤلاء الذين هم بمنزلة
أولاده مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن ومع ما لهم
عليه من حق الصلحة وتردهم إليه ، وقد جاء عن
النبي ﷺ أنه قال : « ليتوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون
منه » وعن أبي أيوب السخيتاني رحمه الله ، قال :
ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعًا لله عز
وجل .

فصل

تعليم المتعلمين فرض كفاية ، فإن لم يكن من
يصلح إلا واحد تمين ، وإن كان هناك جماعة يحصل
التعليم ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا ، وإن قام به

العلم فيذهب إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه بل يصون العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف رضى الله عنهم، وحكاياتهم فى هذا كثيرة مشهورة .

فصل

وينبى أن يكون مجلسه واسعاً ليتكمن جلساءه فيه، ففى الحديث عن النبى ﷺ خير المجالس أوسعها، رواه أبو داود فى سنته فى أوائل كتاب الآداب بإسناد صحيح من رواية أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

(التبيان فى آداب حملة القرآن لأبى زكريا يحيى بن شرف الدين النوى / ١٥ - ٢٧) .

• آداب القاضى زكريا بن محمد الأنصارى المصيرى:

المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦) .

انظر: آداب البحث والمناظرة (علم -) .

• آداب قراءة حزب البحر لأبى الحسن الشاذلى:

أحد المخطوطات التركية عثمانية .

(وهو نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله الشاذلى المتوفى سنة ٦٥٦هـ) .

ولم يعلم المؤلف .

أولها - مشايخات طريقت وبيرون حقيقت ... إلخ .

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ،

بعضهم سقط الحرج عن السابقين، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يأثم لكن يكره له ذلك إن لم يكن علر .

فصل

ويقدم فى تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضى الأول بتقديم غيره قدمه، وينبى أن يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، ويسأل عن غاب منهم .

فصل

قال العلماء رضى الله عنهم ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية . فقد قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نية . وقالوا طلبة العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله، معناه كانت غايته أن صار لله تعالى .

فصل

ومن آدابه المتأكدة وما يعنى به أن يصون يديه فى حال الإقراء عن العبث وعينه عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وتكون ثيابه بيضاً نظيفة، وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس، سواء كان الموضع مسجدًا أو غيره، فإن كان مسجدًا كان أكد فإنه يكره الجلوس فيه قبل أن يصلى ركعتين، ويجلس مترفعًا إن شاء أو غير مترفع، روى أبو بكر بن أبى داود السجستاني بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يقرئ الناس فى المسجد جاثيا على ركبته .

فصل

ومن آدابه المتأكدة وما يعنى بحفظه أن لا يلدل

* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبي عمرو كلثوم بن عمرو العنابي
صاحب فنون الحكم.

(إيضاح ٢ / ٢٦٠).

* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي
الملوي صاحب كتاب إبطال ملهه داود الظاهري،
والمتموى سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبعمئة .

(إيضاح ١ / ١١، ٢ / ٢٦٠).

* الآداب (كتاب -) :

تأليف ابن المعتر (المتوفى سنة ٢٩٦هـ /
٩٠٩م).

وهو كتاب يفهم مجموعة من الأقوال والحكم،
والآداب، والرسائل . نقل عنه الكثيرون ممن جاء بعد
ابن المعتر . عنى بتحقيقه المستشرق كراتشكوفسكى،
على نسخة المتحف البريطاني الفريدة ونشره - مع
مقدمة ودراسة باللغة الروسية - فى أويسالة سنة ١٩٢٤
فى مجلة :

Le Monde Orientale XVIII, 56-121.

ثم أعيد نشره فى المجلد السادس من مجموعة
مؤلفات كراتشكوفسكى من ص ٥١ - ٨٥ وقد تولى
إصدارها المجمع العلمى الروسى سنة ١٩٦٠ فى
لنينجراد .

وعنى بدراسته وتحقيقه ونشره : صبيح رديف وألحق

ضمن مجموعة من ص ٥٤٦ - ٥٤٨ ، مسطرزها
مختلفة ، فى ١٣، ٥ × ٢٠ سم .

Topkapi : Cilt 1, No. (8).

وتليها من ص ٥٤٩ - ٥٥١ نقول عربية وتركية فى
شتى الموضوعات .

(٢٦١ مجاميع تيمور) .

(فهرس المخطوطات العثمانية التى اقتنتها دار
الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، ١ /
٤ ، ٣) .

* آداب القراءة :

آداب القراءة : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم النحوى
المتوفى سنة سبع وستين ومائتين . (٢٦٧) .
(كشف ١ / ٤٣) .

* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لأبى طاهر محمد بن سليمان بن
الحسن بن الجهم بن بكير بن أمين الرازى الشيعى
المتوفى سنة ٣٠١ إحدى وثلاثمئة .
(إيضاح ٢ / ٢٦٠) .

* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب تأليف عبد الرحمن السلمى .
(كشف ٢ / ١٣٨٧) .

* الآداب (كتاب -) :

كتاب الآداب لابن عقدة الكوفى أحمد بن محمد .
(إيضاح ٢ / ٢٦٠) .

به المصادر والمراجع الخاصة بدراسة عبد الله بن المعتز: أخباره وشعره ونشره: (مطبعة الحوادث - بغداد ١٩٧٢ ، ٣٠٨ ص) وأضاف إليه في الأخير طائفة من الأمثال والحكم لابن المعتز أيضًا استخرجها من مراجع مختلفة .

ويوجد مخطوطه بالمجمع العلمي العراقي ويصانه كالتالي :

أوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال أبو العباس عبد الله بن المعتز رحمه الله . الأدب صورة العقل ، فحسن عقلك كيف شئت ... » .

آخره : « نجز بحمد الله وبه وحسبنا الله وحده والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلامه تسليمًا كثيرًا . فرغ من تعليقه العبد علي بن أحمد بن محمد النوشاباني الكاتب بالوقف ، غفر الله له ذنوبه ، في عشية ليلة الخميس الحادى عشر من جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة الهلالية ، (في المخطوط حادى عشر من جمادى الآخرة الهلالية ...) وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأكرمين » .

نسخة مصورة بالفتنسات عن نسخة خطية فريدة في خزائن كتب المتحف البريطاني ، بخط النسخ ، ضمن مجموع (برقم ٧٥٨ و Add ٢٥) من الورقة ٧١ إلى الورقة ٨١ ، ٢٣ ص .

(١ / أدب - قصّة) .

والمخطوط كثير التصحيف ، قليل التنقيط ، وفيه

سقط كثير وابن المعتز هو عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتمد ابن الرشيد العباسي ، أبو العباس الشاعر المبدع ، خليفة يرم ولية ، وقيل نصف يوم .

ترجمته وآثاره في : الأعلام ٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ومجمع المؤلفين ٦ / ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٣ / ٤٠٢ ، و « الأدب » مقدمة محققة ص ١ - ٥٢ ، وما ذكروا من مراجع بشأنه .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢ / ١٧١ ، ١٧٢) .

* أدب كتابة الحديث :

انظر : كتابة الحديث .

* أدب كتابة المصحف (علم) :

« ذكره أبو الخير من فروع علم التفسير ، وأنت تعلم أنه أشبه منه في كونه فرعًا لعلم الخط » قال في (المدينة) « هو علم يتعرف منه كيفية كتابة المصحف ، ليكون موافقًا للأدب المعتمدة في الشرع ، والمستحسنة عند السلف .

وفادته غير خافية على أرباب البصائر ، منها تحسين كتابته ، وتبينها ، وإيضاحها ، وتحقيق الخط . ويكره كتابته في الشيء الصغير ، وكان عمر - رضي الله عنه - إذا رأى مصحفًا قد كتب بقلم دقيق ضرب كاتبه ، وكان إذا رأى مصحفًا عظيمًا شربه . وكان علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - يكره أن يتخذ المصاحف صغارًا . قالت الشافعية : ويكره

آداب الكسب والمعاش

آداب الكسب والمعاش (علم)

كتابه على الحيطان والجدران، وعلى السقوف أشد كرامة لأنها توطأ انتهى.

(أجدد العلوم لصديق بن حسن الفنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جد ٢ ق ١/٥٠، ٥١).

* آداب الكسب والمعاش :

انظر: الكسب والمعاش.

* آداب الكسب والمعاش (علم) :

قال الفنوجي :

وهي أن لا يغيب صاحبه فيما يتغابن فيه، وأن يحتمل الغبن إن اشترى من ضعيف، أو فقير، وأن يسامح في طلب الثمن، وأن يحط فيه، وأن لا يتقاضى المديون، وأن يحتمل أذى الناس، وأن يقبل من يستقبله، وأن يعلم مراتب المحلال والحرام والشبهات.

أما مراتب الحرام فأربع :

إحداها : وزع المدول، وهو أن يترك ما يحرمه فتاوى الفقهاء.

وثانيها : وزع الصالحين، وهو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم.

وثالثها : أن يترك ما لا بأس به مخافة أن يقع فيما فيه بأس.

ورابعها : وزع الصديقين، وهو ترك ما لا بأس به أصلاً، ولكن يخاف أن يكون لغير الله أولاً على نية

التقوى وعبادة الله، أو يتطرق إلى أسبابه المسئلة له كراهية أو معصية.

وأما مراتب الشبهات، فمعرفة موقفها على معرفة مراتب الحرام وقد مر ذكرها، وعلى معرفة مراتب الحلال وهي أن الحلال المطلق ما لا تتطرق إليه أسباب التحريم والكراهية، ويقابله الحرام المحض، وهذان العرفان ظاهران ليس فيهما شبهة، وهو قوله **« الحلال بين والحرام بين »** وإنما مثار الشبهة خمسة.

الأول : الشك في السبب المحلل والمحرم، فهذه أربعة أقسام : الأول : أن يعلم المحلل قبل وقوع الشك في التحريم. الثاني : أن يعرف الحل من قبل ويشك في التحريم. الثالث : أن يكون الأصل التحريم وطراً عليه سبب التحليل. الرابع : أن يكون الحل معلوماً، ولكن يثلب على الظن طرياناً محرم سبب معتبر في غلبة الظن شرعاً.

المثار الثاني للشبهة : شك منشؤه الاختلاط بين الحلال والحرام.

المثار الثالث للشبهة : أن يتصل بالسبب المحلل معصية.

المثار الرابع للشبهة : الاختلاط في الأدلة، وهذا كالاختلاط في السبب.

ثم إنه إذا وقع الحرام في ذمة أحد. فإن وجد مالك يدفعه إليه ولا يرده إلى وارثه، وإن كان صاحب الحق غائباً ينتظر إليه، وإن انقطع الرجاء عنه ولم يكن له وارث، أو كان المال لم يمكن رده لكثرة الملاك

أولها : يقول العبد الفقير إلى ربه القدير ... إلخ .
 شرحه مير محمد معيد ابن الوزير حسن باشا
 الرومى المتوفى سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة وألف .
 أوله الحمد لله ذى الجلال والإكرام ... إلخ .
 (إيضاح ١/ ٣، ٤) .

• آداب اللباس والصحة :

آداب اللباس والصحة - فى التصوف - لشمس
 الدين أبى الفتح محمد بن بدر الدين محمد بن على
 ابن صالح العوفى السكندرى ثم المدنى الشافعى
 الصوفى المتوفى بدمشق سنة ٩٠٦ ست وتسعمائة .
 (إيضاح ١/ ٤) .

• آداب اللغوى :

معركة آداب اللغوى هو النوع الحادى والأربعون من
 أنواع علوم اللغة التى حاكى بها الإمام السيوطى علوم
 الحديث فى التقاسيم والأنواع ، وإليك ما كتبه عنه مع
 ملاحظة أن عناوين الفصول هى من وضع شارحى
 الكتاب : وقد وضعنا الشرح بين أقواس فى ثنايا
 النص ، كما حلفنا بعض الفقرات :

... أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية ، لقوله ﷺ
 «الأعمال بالنيات» ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات ،
 لقوله ﷺ «إن العلم دين فانظروا عمن تأخذون
 دينكم» . ولا شك أن علم اللغة من الدين ، لأنه من
 فروض الكفايات ، وبه تعرف معانى ألفاظ القرآن
 والسنة .

أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب السوف

كالغول فى مال النخبة ، فحكم هذا المال أن
 يتصدق به ، لأن النبى ﷺ أهدى له شاة مصلية
 فكلمته الشاة بأنها حرام قال : «أطعموها الأسارى»
 وكذلك ورد فى ذلك الأثر عن بعض الصحابة رضى
 الله تعالى عنهم أجمعين إلى يوم الدين .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده
 للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق
 ١/ ٥٥ - ٥٧) .

• آداب الكفوى :

آداب الكفوى - هو محمد ابن الحاج حميد بن
 مصطفى الأكرمانى الحنفى القاضى بمكة المتوفى
 سنة ١١٧٤ أربع وسبعين ومائة وألف .

شرحه السيد عمر بن حسين القزوه حصارى المدرس
 الرومى المتوفى سنة ١٢٠٠ مائتين وألف .

وشرحه أحمد بن مصطفى الرومى المعروف بإمام
 زاده المدرس الحنفى المتوفى سنة ١١٩٧ سبع
 وتسعين ومائة وألف .

وشرحه السيد محمد بن مصطفى العلانى الرومى ثم
 القونوى الحنفى المتوفى سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين
 ومائتين وألف .

(إيضاح ١/ ٣) .

• آداب الكلبيوى :

آداب الكلبيوى - الأديب إسماعيل بن مصطفى
 الرومى الحنفى المتوفى قاضياً ببيكيشهر سنة ١٢٠٥
 خمس ومائتين وألف وهو رسالة فى المناظرة :

آداب الغزوى

قال ثعلب: وحدثنى الفضل بن سعيد بن سلم قال: كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمر بماء يتخيز من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها، فقال: الماء على لطافته قد أثر فى صخرة على كثافتها، والله لأطلبن! فطلب فأدرك.

قلت: وإلى هذا أشار من قال:

اطلب ولا تضجر من مطلب

فألف الطالع أن يضجرا

أما ترى الماء يتكراره

فى الصخرة الصماء قد أثرا

الكتابة والقياس

وليكتب كل ما يراه ويسمعه، فذاك أضبط له. ولى الحديث: «قيدا العلم بالكتابة».

وقال القالى فى أماليه: حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الأنقى. حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المحلم. قال: أنشدت يونس أبياناً من رجز فكتبها على ذراعه، ثم قال لى: إنك لجيأ بالخير.

وقال ابن الأعرابى فى نوادره: كنت إذا أتيت العُقلى لم يتكلم بشيء إلا كتبه. فقال: ما ترك عندى قاتبة إلا أكتبها، ولا نقارة إلا انتقراها.

(الانقباض فى الأصل: كل قطع لا يدع شيئاً، ولا انتقار: الاختيار، وعبرة اللسان: قال ابن الأعرابى: كان العُقلى لا يتكلم بشيء إلا كتبه عنه، قال: ما ترك عندى قاتبة إلا أكتبها، ولا نقارة إلا انتقراها.

قال: يعنى ما ترك عندى كلمة مستحسنة مصطفاة

والإبتداء، بسنده عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه قال: لا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة.

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتكم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر، فإن الشعر ديوان العرب.

وقال الفارابى فى خطبة ديوان الأدب:

القرآن كلام الله وتزيده، فصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم مما يأتون ويلزون، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر فى علم هذه اللغة.

وقال بعض أهل العلم:

حفظ اللغات علينا

فرض كفرض الصلاة
فليس يُفبط دين

إلا يحفظ اللغات

وقال ثعلب فى أماليه:

الغنى يحتاج إلى اللغة -حاجة شديدة.

السجود والملازمة

وعليه السجود والملازمة، فبهما يدرك بغية.

قال ثعلب فى أماليه: حدثنى الحزامى قال: حدثنى أبو حمزة قال: حدثنى من سمع يحيى بن أبى كثير اليماني يقول: كان يقال: لا يدرك العلم براحة الجسم.

قال ثعلب: ويقل للأصمى: كيف حفظت ونسى أصحابك؟ قال: درستُ وتركوا.

آداب الغشوى

شيخ من الحى : ألا استغثت بمن خلقهن أن يكتيك مؤنتهن ! قال : لا جرم ! لا أدصوه إلا فى أحب البقاع إليه ، فإنه كريم لا يضيع قصد قاصديه ، ولا يخيب آمال آمليه ، فأتى البيت الحرام وقال :

- * يا رب حسى من بناتِ حَسْبى *
- * شَيْينِ راسى وأكلنِ كَسْبى *
- * إن زدتنى أخرى خلعتِ قلبى *
- * وزدتنى همًّا يَدُقُّ صلبى *

فإذا بهاتف يقول :

- * لا تقطن غشيت يا بن سور *
 - * بذكر من خيرة الذكور *
 - * ليس بمشود ولا منزور *
 - * محمد من فعله مشكور *
 - * موكب في قومه مذكور *
- المشود : من يعلى بعد إلحاح ، وكذلك المنزور .
يقال : رجل موجه ووجيه ، إذا كان ذا جاه وقدر .

فرجع أبى وإثما بالله جلّ جلاله ، فوضعنى أمى ، دشنت أحسن ما نشأ غلام عفة وكرمًا ، وبلغت مبلغ الرجال ، وقمت بأمر أخواتى وزوجتهن ، وكن عوانس ، ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتهن ، ثم من الله حلى أن أعطائى فأوسع وأكثر ، وله الحمد ، وولدت رجالا كثيرا ونساء ، وإن بين يدي القوم من ظهري ثمانين رجلا وامرأة .

إلا انقطعها ، ولا لفظة متخبة متقاة إلا أخذها لذاته .
مادة - قب .

وقال القالى فى المقصور والممدود : قال الأصمعى : قال عيسى بن عمر : كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سواى (سواء الشيء ، وسواء - بضم السين وكسرها - الوسط ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فى سواء الجحيم ﴾) وقول حسان .

يا ريح أصحاب النى وريحه

بعد المغيب فى سواء الملحد)

الرحلة ،

وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأئمة ...

قال محمد بن المعلى الأزدي فى كتاب الترقيص : حدثنا أبو رياش عن الأصمعى قال : كنت أغشى بيوت الأهراب ، أكتب عنهم كثيرا حتى ألفونى ، وعرفوا مرادى ، فأننا يوما ما ز بدارى البصرة ، قالت لى امرأة : يا أبا سعيد أتت ذلك الشيخ ، فإن عنده حديثا حسنا ، فاكبته إن شئت . قلت : أحسن الله إرشادك ، فأتيت شيخا هجا فسلمت عليه ، فرد على السلام ، وقال : من أنت ؟ قلت : أنا عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعى ، قال : دُر يتبع الأهراب فيكتب ألفاظهم ؟ (ذر هنا بمعنى الذى ، وهى لفظة) قلت : نعم وقد بلغت أن عندك حديثا حسنا مُعْجَبًا وإثما ، وأخبرنى بإسنادك ونسبك ، قال نعم ، أنا حليفة بن سور العجلانى ، ولدت لأبى سبع بنات متواليات ، وحملت أمى : فقلق قلقا كاد يفلق حبة قلبه ، من خوف بنت ثامنة ، فقال له

آداب الفصوى

حفظ الفصحى

وليعتد بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكماً ومواعظ وأدباً، وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث.

قال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب، أخبرنى جابر ابن إسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول: الشعر منه حسن ومنه قبيح، خد الحسن ودع القبيح، ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتاً وبدون ذلك.

وقال أيضاً:

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن الشريد عن الشريد قال: استشهدنى النبى ﷺ شعر أمية بن أبى الصلت فأنشدته، فأخذ النبى ﷺ يقول: هيه هيه حتى أنشدته مائة قافية.

وقال أيضاً:

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى معن حدثنى عمرو ابن سلام أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشقى يؤذ بهم فقال: علّمهم الشعر يمجّدوا وينجّدوا.

(المجد: نيل الشرف، أو هو المروءة والسخاء، وقد مجد (ككرم) مجادة فهو مجيد، والنجدة: القتال والشدة وهى الشجاعة، وقد نجد الرجل (ككرم) فهو ونجيد ونجد).

وأطعمهم اللحم تشد قلوبهم، وجز شعورهم تشد رقابهم، وجالس بهم على الرجال يأنصوهم الكلام. وقال ثعلب فى أماليه:

أخبرنا عبد الله بن شبيب قال: حدثنى ثابت بن عبد الرحمن قال: كتب معاوية بن أبى سفيان إلى زياد: إذا جاءك كتابى فأوفد إلى ابنك عبيد الله، فأوفده عليه فما سأله عن شيء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً، قال: فما منعك من روايته؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى، فقال: أغرب (أى اذهب!) والله لقد وضعت رجلى فى الركاب يوم صقّين مراراً، ما يمنعنى من الانهزام إلا أبيات ابن الإطابة حيث يقول:

أبث لى عفتى وأبى بسلاى

وأخزى الحمد بالثمن الربيع

وأعطانى على الإهدام مالى

وأقلامى على البطل المشيخ

وقولى كلما نجشأت وجاشت

مكانك تحمدى أو تستريحى

لأدفع عن مائز صالحات

وأحمى بعداً عن عريض صحيح

(المشيخ: المجد، ورواية اللسان:

وأقلامى على المكروه نفسى

وضربى هامة البطل المشيح

آداب اللغوى

جشأت: تطلعت ونهضت جزئاً وكراهة،
وجاشت: تحركت من حزن أو فزع، ورواية اللسان:
وقبولى كلما جشأت لنفسى
مكناك تحملى أو تستريحى (

وكتب إلى أبيه: أن رزقه الشعر، فرواه فما كان يسقط
عليه منه شيء.

وقال الغالى فى أماليه (١١٢ / ٢):
أخبرنى أبو بكر بن الأنبارى، قال: أتى أهرابى إلى
ابن عباس فقال:

تَحَوَّنِي مَالِي أَعْلَى ظَالِمٌ

فلا تَحْلُتْ لِي المَال يا خير من بقى
فقال: تخوفك تنقصك؟ قال: نعم، قال: الله
أكبر! ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَعَرُّفٍ﴾ أى على تنقص
من خيارهم.

الثبت فى الرواية

ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم ما فيها
من المعانى واللفاظ، فيدخل فى قول مروان بن أبى
حفصة يذم قوماً استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون
ما هى؛

زوامل لسلاشعار لا علم عندهم

بجيدتها إلا كعلم الأباصر

لممرك ما يدرى البعير إذا غدا

بأسواقه أو راح ما فى الفرائر!

(الزوامل: جمع زاملة: وهى التى يحمل عليها من
الإبل وغيرها.
الأوساق: جمع وسق، وهو حمل بعير، أو هو
ستون صاعاً).

وإذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يثبت فيه.
الرفق يمد يده يدهم

وليرق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث
يشجر. وفى أمالى ثعلب أنه قال حين آذره بكسرة
المسائل: قال أبو عمر: لو أمكنت الناس من نفسى ما
تركوا لى طوية، أى آجرة.

الحافظ

فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ، كما أن
من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ، وعلم
الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد.

قال ثعلب فى أماليه: قال لى سلمة: أصحابك
ليس يحفظون؟ قلت: بلى، فلان حافظ وقلان
حافظ. قال: يخبرون الألفاظ ويقولون لى قال الفراء
كلنا وقال كلنا وقد طالت المدة، فأجهد أن أعرف ذلك
فلا أعرفه ولا أدرى ما يقولون.

وتألف الحافظ

وظائف الحافظ فى اللغة أربعة:

(١) أحدها وهى العليا: الإملاء، كما أن الحفاظ
من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء، وقد أملى
حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير، فأملى ثعلب

حتى قمت، وكان حافظاً صدوقاً فى الحق، وكان يعقوب أعلم منه، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه.

قلت: فى هذا توفيق العالم من هو أجل منه فلا يُملَى بحضرته.

(٧) السوطيعة الثانية: الإقتناء فى اللغة، وليقصد التحرى والإبانة والإفادة والوقوف عندما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم، وإذا سئل عن غريب وكان مفسراً فى القرآن فليقتصر عليه.

قال ثعلب فى أماليه: قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر: ما ألهع؟ فقلت: قد فسره الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة المجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس.

ذكر من سئل من علماء العربية

عن شيء فقال لا أدري

قال القاضي أبو على المحسن بن التتوي فى كتابه، أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة.

حدثنى على بن محمد الفقيه المعروف بالمرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال: حدثنى أبو عبد الله الزعفرانى، قال:

كنت بحضرة أبى العباس ثعلب يوماً فسئل عن شيء فقال: لا أدري، فقل له: اتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد

مجالس عديدة فى مجلد ضخمة، وأملى ابن دريد مجالس كثيرة وأيت منها مجلداً، وأملى أبو محمد القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأملى أبو على القالى خمسة مجلدات، وغيرهم. وطريقتهم فى الإملاء بطريقة المحدثين سواء، يكتب المستمل أول القائمة: «مجلس إملاء شيخنا فلان بجماع كلنا فى يوم كذا» ويلتزم التاريخ، ثم يورد المملى بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره.

وقد كان هذا فى المصدر الأول فاشياً كثيراً، ثم ماتت الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث. ولما شرعت فى إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات المحافظ أبو الفضل ابن حجر أردت أن أجد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره، فأملت مجلساً واحداً فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته.

وأخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجى، له أمال كثيرة فى مجلد ضخمة، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ولم أقف على أمالٍ لأحد بعده.

قال ثعلب فى أماليه: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمل فقلت: ويحك! أملى، مسالك؟ فلم يفعل

آداب اللغوى

وقال ابن دُرَيْد: لا أدري ما معنى قوله فما زاد ردهو إلى ثلاثة. وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أغيرة.

وقال ابن دريد:

قال أبو حاتم: لا أدري من الروا هو أم من الياء قولهم: قَبَحَ الرجل للشمس يَضْحَى، ومنه قوله تعالى ﴿لَا تَقْطَعُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ وقال أبو إسحق النَجَّار: تقول العرب: إن في سائله لمتفقدًا: أى سعة. وليست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف.

ذكر من سُئل عن شيء فلم يعرف

فسأل من هو أحلم منه

قال الزجاجى فى أماليه:

أعبرنا نطقويه قال: قال ثعلب: سألتنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر:

جاءت به مُرْسِداً ما مُلاً

ماتنَّ آلُ حُصَيْنٍ حينَ ألى

فلم أدر ما أقول، فصررت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه، ففسره لى فقال: هذا يصف قمرًا خبزته امرأة فلم تنضجه.

مرسل، أى ملوَّن بالرماد، ما مُلٌّ، أى لم يُملَّ فى الملة، وهى الجمر والرماد الحار، و«ما» فى «ماتنَّ»

زائدة، فكانه قال: نى آل. والال وجهه. يعنى وجه

القرص. ونعم، أى تغير حين ألى، أى حين أبطل فى النضج. يقال ألى الرجل إذا تولى وأبطل فى العمل.

عزَّو العلم إلى قائله:

تُضَرَّبُ أكبادُ الإبل (كناية عن الرحلة إليه) وإليك الرحلة من كل بلد؟ فقال للسائل: لو كان لأمك بعدد لا أدري بئر لاشتغيت.

قال القاضى أبو على:

ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشعبي: أنه سئل عن مسألة فقال: لا أدري، ف قيل له: فبأى شيء تأخذون رزق السلطان؟ فقال: لأقول فيما لا أدري لا أدري أ.

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف:

حدثنى أبو صالح المروزي قال: سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال: قيل للشَّعْبِي: إنا لنستحيى من كثرة ما سُئِلَ فتقول لا أدري، فقال: لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون أن قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

وقال محمد بن حبيب:

سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابي فى مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماس يقول فى كلها: لا أدري ولم أسمع. فَأَخْبْتُ لك بربلى أأورده يا قوت الحموى فى معجم الأدباء.

وقال ابن دريد:

أملى علينا أبو حاتم قال: قال أبو زيد: ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد رَدَّوه إلى ثلاثة وما نقص دفعوه إلى ثلاثة، مثل أب وأخ ودم وفيد.

فصل

ومن بركة العلم وشكره عزّه إلى قائله

قال الحافظ أبو طاهر السلفى: سمعت أبا الحسن الصيرفى يقول: سمعت أبا عبد الله الصورى يقول: قال لى عبد الغنى بن سعيد: لما وصل كتابى إلى عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر أنه أمله على الناس، وضمن كتابه إلى الاعتراف بالفائدة، وأنه لا يذكرها إلا عنى، وأن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى قال: سمعت أبا عبيد يقول: من شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر لك قلت: غفى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا، فهذا شكر العلم. انتهى.

قلت: ولهذا لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء، مينا كتابه الذى ذكر فيه.

(قالت المؤلفة: وهذا ما فعلناه فى هذه الموسوعة).

وفى فوائد التّجريبى بخطه:

قال العباس بن بكار للضيق: ما أحسن اختيارك للأشعار، فلو زدنا من اختيارك! فقال: والله ما هذا الاختيار لى، ولكن لإبراهيم بن عبد الله استر عنلى، فكننت أطرف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثنى، ثم

عرض لى خروج إلى ضيعتى أبائاً فقال لى: اجعل كتبك عندى لأستريح إلى النظر فيها، فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعه، وأخرجته فقال الناس: اختيار المفقّل.

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه

قال فى الجمهرة:

أحسب أنهم قالوا: أش على غنمه يش أشا مثل، هس سواء، ولا أقف على حقيقته.

وقال ابن دريد:

أحسبى قد سمعت جمل سداب، صلب شديد.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف:

قال أبو عمرو: أحسبى قد سمعت رماح أزنية (رماح أزنية، لغة فى الزينة. يعنى الرماح المنسوبة إلى ذى زين).

الرجوع إلى الصواب

وإذا اتفق له أنه أخطأ فى شيء، ثم بان له الصواب فليرجع، ولا يصح على غلطه.

قال أبو الحسن الأفش:

سمعت أبا العباس المبرق يقول: إن الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ، لأنه قد خرج منه برصحه عنه، وإنما الخطأ البين الذى يصح على خطئه

آداب اللغوى

يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التى فيها :

سمين القساحى لم تُؤزقه ليلة

وأنعم أبكارُ الهموم وعونها

(الضواحى : ما بدنا من الجسد، وأنعم ! أى وزاد

على هذه الصفة، وأبكار الهموم : ما فاجأك، وعونها :

ما كان همًا بعد همٍّ، وحرب حوران : إذا كانت بعد حرب كانت قبلها : اللسان مادة - نعم) .

فقال الأصمى : من زوّك هذا الشعر ؟ قال : مودب

لنا يعرف بابن الأحرابى : فقال : أحضره، فأحضره،

فقال له : هكذا روّيتهم هذا البيت يرفع ليلة ؟ قال :

نعم، فقال الأصمى . هذا خطأ ؛ إنما الرواية ليلة

بالنصب، يريد : لم تؤزقه أبكار الهموم وعونها ليلة من

الليالى . قال : ولو كانت الرواية ليلة بالرفع كانت ليلة

مرفوعة بتؤزقه، فبأى شئ يرفع أبكار الهموم وعونها !

متى يحسن السكوت عن الجواب ؟

وإذا كان المشكوك منه من الدقائق التى مات أكثر

أهلها، فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازًا للعلم

وإظهارًا للفضيلة .

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المملقات :

حكى عن الأصمى أنه قال : سألت أبا عمرو بن

العلاء عن قوله :

زَمَمُوا أَنْ يَكُلَ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ الْقَيْمَ

سَرُّ سُؤَالٍ لَنَا وَأَتَا السُّؤَالِ

(الخطأ والخطاء بمعنى واحد) ولا يرجع عنه فذاك

بعد كذاً ملعوناً .

ذكر من قال قولاً ورجع عنه

قال فى الجمهرة :

أجاز أبو زيد : رث الثوب وأرث، وبلى الأصمى إلا

أرث، قال أبو حاتم : ثم رجع بعد ذلك، فأجاز رث

وأرث وثأته وثؤته . (رث الثوب والحبل وأرث : خلق

وبلى، قال فى اللسان : ومنه قول دريد بن الصمة :

أرث جديده الحبل من أم معبد

بعاقبة وأخلفت كل موعد

وفى الغريب المصنف :

كان أبو حبيدة مرةً يروى : رُبّته فى السجن، أى

حبسته (بالزأى) ثم رجع إلى الرءاء .

وفى الغريب المصنف أيضا :

الدّخاخ : القصير . قال أبو عمرو بالدّال ثم شك

فقال بالدال وبالدال، ثم رجع، فقال بالدال، وهو

الصواب .

الرد على العلماء إذا أخطأوا

وإذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فلا

بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب .

قال الفضل بن العباس الباهلى :

كان أول من أشرى ابن الأحرابى بالأصمى أن

الأصمى أتى ولد سعيد بن سلم الباهلى فسألهم عما

آداب اللغوى

الريون: منسوبون إلى الرب، أو هو من الرية، وهى الجماعة، وتكسر واؤه وتضم، وقرأ ابن عباس ريون بفتح الراء).

قال فى الجمهرة فى باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة: وكان الأصمى يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت، وعلن فى الآيات التى قالتها العرب واستشهد على ذلك.

فمن ذلك: بان لى الأمر وأبان، وتكاز لى الأمر وأثار، إلى أن قال: وسرى وأسرى. ولم يتكلم فيه الأصمى لأنه فى القرآن، وقد قرئ ﴿قَاسِرٍ بِأَفْلِكٍ﴾ و ﴿قَاسِرٍ بِأَفْلِكٍ﴾.

قال:

وكذلك لم يتكلم فى عصفت وأعصفت، لأن فى القرآن ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ولم يتكلم فى نشر الله الميت وأنشأه.

ولا فى سمخته وأسمته. لأنه قرئ ﴿فَيَسْجُتْكُمْ﴾. ولا فى رفث وأرث.

ولا فى جلوا عن الدار وأجلوا.

ولا فى سلك الطريق وأسلكه، لأن فى القرآن ﴿مَّا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾.

ولا فى يئمت الثمرة وأيمت، لأنه قرئ ﴿يَنْعِمِ وَيَنْهَمِ﴾.

ولا فى نكرته وأنكرته، لأن فى التنزيل ﴿يَكْفُرُكُمْ﴾ و ﴿قَوْمٌ مُّكْفَرُونَ﴾.

ولا فى خلد إلى الأرض وأخلد.

(العير: الوند. قال التبريزي: المعنى أنهم يلزمونا ذنوب الناس، أى كل من ضرب وتكلم لخيمة الزمونا ذنبه، والبيت من معلقة الحارث بن جازة الشكري).

فقال: مات الذين يعرفون هذا.

التثبت فى تفسير غريب القرآن والحديث

فحصل

وليثبت كل الثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن أو فى الحديث.

قال الميرز فى الكامل:

كان الأصمى لا يفسر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن، وسئل عن قول الشماخ:

طوى ظمأها فى يَبْصَةِ القَيْظِ بعدما

جسرى فى عنان الشُّعْرِ بين الأماضر

(الظم: ما بين الشربين، ويضمة القَيْظِ، شدة الحر، والأماضر: جمع أمز: الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة. والبيت فى اللسان مادة- يعض).

فأبى أن يفسر فى عنان الشُّعْرِينِ.

قال ابن دريد:

وقال أبو حاتم: قلت للأصمى: الرؤية: الجماعة من الناس، فلم يقل فيه شيئا، وأوعى أنه تركه لأن فى القرآن ﴿رِيَّوْنَ﴾ أى جماعة منسوبة إلى الرب، ولم يلكر الأصمى فى الأساطير شيئا. (فى اللسان:

قال أبو عبيدة: حذبا. ولا أدري ما أقول فى هذا.
وقال: الأثام لا أحب أن أتكلم فيه، لأن المفسرين
يقولون فى قوله تعالى ﴿يَلْقَى أَكْثَمًا﴾ هو واد فى جهنم.
تمحرج الأصمعى

قال المبرد فى الكامل: كان الأصمعى لا يفسر ولا
يشد ما كان فيه ذكر الأنواء، لقوله ﷺ «إذا ذكرت
النجوم فأسكوا» وكان لا يفسر ولا يشد شعرا يكون
فيه هجاء.

ذكر من هجر لسانه عن الإنابة عن تفسير اللفظ
فعدل إلى الإشارة والتعميل
قال الأزدى فى كتاب الترياق: أنشدنى أبو رياش:

- أَمْ عِيَالُ غَشَوْنَهَا غَيْرُ أَمْرٍ
- صَهْصَهْلُ الصَّوْتِ بِعَيْنِهَا الصَّبْرِ
- تَقْدُو عَلَى الْحَى بِعَدُوِّ مَنَكْسَرٍ
- وَتَقْمَطِرُ نَسْرَةً وَتَقْدَحِرُ
- لَوْ تُجَرِّتُ فِى بَيْتِهَا عَشْرُ جُرْزُ
- لِأَصْبَحْتَ مِنْ لَحْمِهِمْ تَعْتَلِرُ
- بِحَلِيفِ شَحٍّ وَدَمْعٍ مُنْهَمِرُ

(الضمن: النسل، وأمر: كثير، وصهلاق: شلديد، والصبر: عصارة شجرة مرة، تقمطر: تقبض).

ورواية اللسان للإليات:

أم حوراء ضنوها غير أمر
صهلاق الصوت بعينها الصبر

ولا فى كتبت الحديث وأكتبته، لأن فى التنزيل
﴿يَنْفُسُ مَكْنُونٌ﴾ و ﴿وَمَا كُنْ صُورُهُمْ﴾.
ولا فى وعيت العلم وأوعيته، لأن فيه ﴿جَمَعَ
فَأَوْعَى﴾.

ولا فى وصى وأوى.

قال فى الجمهرة:

اللى سمعت: أن معنى الخليل الذى أصفى المودة
وأصفىها. ولا أزيد فيها شيئا قال: لأنها فى القرآن
يعنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِلرَّحِيمِ خَلِيلًا﴾.

وقال: الإذ من الأمر: القطيع العظيم، وفى التنزيل
﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ والله أعلم بكتابه.

وقال: تله، إذا صرعه، وكذلك فسر فى التنزيل والله
أعلم بكتابه.

وقال: زهم قوم من أهل اللغة أن اللات التى كانت
تعبد فى الجاهلية صخرة كان عندها رجل يُلْكُ
السويق للعلاج، فلما مات فُجِدَتْ ولا أدري ما صفة
ذلك، ولو كان ذلك كذلك لقالوا: اللات يا هذا، وقد
قرئى اللات والعزى (بالتخفيف والتشديد) والله
أعلم، ولم يجئ فى الشعر إلا بالتخفيف، قال زيد بن
عمر بن نفيل:

تركت اللات والعزى جميعا

كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبِيرُ

وقد سُمِّوا فى الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لا
غيره، فإن حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب
أن أتكلم فيها.

وقال: قد جاء فى التنزيل ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾

آداب الغشوى

على كل ولا ألف ولا وارء، وأما القراءة بالألف فهي غير
القررة بلا ألف في المعنى: انظر الصباح قاله نصر-
هامش الأصل).

التَّحَرَّى في الفتوى

ويكون تحريه في الغشوى أبلغ مما يذكر في
المذاكرة.

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل والنهار:
سمعت الأصمعي مرة يتحدث فقال: في جمرته
الشتاء، فسألته بعد ذلك هل يقال: حمرة الشتاء؟
فجبن عن ذلك وقال: جمرته القيط.

الرواية والتعليم

الوظيفة الثالثة والرابعة: الرواية والتعليم. ومن
آدابهما الإخلاص، وأن يقصد بذلك نشر العلم
وإحياءه، والصدق في الرواية، والتحري والنصح في
التعليم والالتصاار على القدر الذي تحمله طاقة
المتعلم.

التثبت إذا شك في اللفظة: هل من

قول الشيخ أو رواها عن شيخه؟

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال الثعالبي في أماليه (١٤٨/٢):

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد هذه
القصيدة في شعر كعب الغشوى، وأملأها جلينا
أبو الحسن على بن سليمان الأخفش وقال لي: قرئ
على أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن
يزيد وأحمد بن يحيى قال: وبعضهم يروي هذه

مسألة أصداغها لا تختمر

تعدو على اللذب يعود منكسر

تبادر اللذب يعود مشفتر

يفر من قاتلها ولا تفر

لو تحرت في بيتها عشر جزر

لاصبحت من لحمهن تعتلر

مادة - صهملق.

قلت لأبي رياش: مامعنى تقلجر ا فقال: حدثني
ابن دريد قال: حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعي
فسألته عنه فقال: أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته
عن الاقلخزار فقال: لرأيت سنؤزا بين زواقيد ا لم
يزدني على هذا شيئا.

وقال في الصباح: المقلح: المتهم للاسباب
والشر: تراه الدهر متفعا شبه الغضبان. قال أبو
عبدة: هو بالذال والذال جميعا. والمقلح: مثله.
قال الأصمعي: سألت خلفا الأحمر عنه فلم يتهيا له
أن يخرج تفسيره بلفظ واحد، فقال: أما رأيت سنؤزا
متوحشا في أصل رأؤد ا.

تنبيه الراوى على ما يخالفه

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه.

قال في الغريب المصنف:

قال الكسائي: الذي يلتزم في أسفل القدر القراءة،
والقُروية. وقال الفراء عن الكسائي: هي القُروية،
فاختلفت أنا والفراء فقال هو قُروية وقلت أنا قُروية.
(الفراء يفتح الراء، وأبو عبدة يضمها والقاف مضمومة

آداب الغنوى

يمتع التلقيق فى رواية الأشعار. قال: كقول أبي
ذؤيب:

دعاني إليها القلب إلى لآمره
سميعٌ فما أدري أُرشدُ طلائها
فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ «دعاني وسميع» ورواه
الأصمعي بلفظ «عصاني» بدل «دعاني» ولفظ
«مطيع» بدل «سميع» قال: فيمتع فى الإنشاء ذكر
دهانى مع مطيع، أو عصانى مع سميع؛ لأنه من باب
التلقيق.

ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه

على غير ما روت الرواة

قال القالى فى المقصور والممدود:

أعبرنى أبو بكر الأتبارى قال: أنشد بعض الناس
قول الشاعر:

سيفتنى السدى أغضاك عنى

فلا فسر يدوم ولا غناء

(بفتح الغين) وقال: الغناء: الاستغناء، ممدود.

وقوله عندنا خطأ من وجهين، وذلك أنه لم يروه أحد
من الأئمة (بفتح الغين) والشعر مسيله أن يحكى عن
الأئمة كما تحكى اللغة، ولا تبطل رواية الأئمة
بالتظني والحدس. والحجة الأخرى أن الغناء على
معنى الغنى، فهذا يبين لك غلط هذا المقتحم على
خلاف الأئمة. انتهى.

قال محمد بن سلام: وجدنا رواية العلم يغلطون فى
الشعر ولا يقبض الشعر إلا أهله، وقد روى عن كيد:

بانت تشكى إلى النفس مجهشة
وقد حملتك سباً فوق سبعين

القصيدة لكعب بن سعد الغنوى، وبعضهم يرونها
بأسرها لشهم الغنوى، وهو من قومه وليس بأخيه،
وبعضهم يروى شيئاً منها لشهم.

(يشير إلى قصيدة كعب بن سعد الغنوى، يروى بها
أخاه أبا المغوار ومطلعها:

تقول سليمان ما لجسمك شاحباً

كأنك يحميك الطعام طيباً)

قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية فى أولها
يبتين.

(والبيتان هما:

ألا من لغير لا يزال تهجه

شمال ومسياف العشى جنوب

به هرم يا ويح نفسى من لنا

إذا طرقت للنائبات خطوط)

قال: وهؤلاء كلهم مختلفون فى تقديم الأبيات
وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفى تغيير الحروف
فى متن البيت وعجزه وصدره.

قال أبو علي: وأنا ذاكر جميع ذلك. قال: والعرى
بهذه القصيدة يُكنى أبا المغوار واسمه هرم، وبعضهم
يقول اسمه شبيب، ويحتج بيت روى فى هذه
القصيدة:

* أقام وعلى الظاعتين شبيب *

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه رواه
ثقة.

ذكر التلقيق بين روايتين

قال أبو سعيد السكرى فى شرح شعر هذيل:

آداب اللغوى

هَيْئَتُكَ أَمَكْ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ
مَنْعُوكَ مِنْ عُذْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ
الْخَالِطِينَ فَقِيرُكُمْ بِغْنِيهِمْ
حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُكُمْ كَالْكَافِي
وَيُكَلِّمُونَ جَفَانَهُمْ بِسُدِّيهِمْ
حَتَّى تَغِيْبَ الشُّنُفُ فِي الرُّجُفَانِ
(السديف : شحم السنام ، والرجاف : البحر) .
قال : فقبس رسول الله ﷺ وقال : « هكذا سمعت
الرواة يشدون » .

الإمساك في الرواية عند الطعن في السن .

فجعل

ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كبر ،
ونسى ، وخاف التخليط .

قال أبو الطيب اللغوى في كتاب مراتب النحويين
(٤٢ ، ٤٣) : كان أبو زيد قارب في منه المائة ،
فاختل حفظه ، ولم يخل عقله ، فأخبرنا عبد القدوس
ابن أحمد ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن الحسين
السكرى ، أنبأنا الرياشى قال : رأيت أبا زيد ومعى
كتابه في الشجر والكلا فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟
فقال : لا تقرأه على ، فأنسىته .

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه في شرح الدررديية :

خرج الأصمعى على أصحابه فقال لهم : ما معنى
قول الخنساء :

يُنْكَرُنِي طَلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا

وَأَنْبُئُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

فإن تعيشى ثلاثًا تبلى أمدًا
وفي الثلاثِ فناءٌ للثمانين
ولا اختلاف في هذا أنه مصنوع ، تكسر به
الأحاديث ، ويُستعان به على السمر عند الملوك ،
والملوك لا تستغنى .

وكان قتادة بن دُعامة السدوسى عالمًا بالعرب
ويأساها وأيامها ، ولم يأتنا عن أحد من علم العرب
أصبح من شيء أتنا عن قتادة .

وقال القالى في أماليه :

حدثنا أبو بكر بن الأثيرى قال حدثنى أبى عن
أحمد بن عبيد عن الزيدى عن المطلب بن المطلب
ابن أبى ذؤابة . (قال فى التنبيه : التبس الأمر على أبى
على ، وإنما أراد كثير بن كثير بن المطلب بن أبى
وداعة) عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ وأبى بكر
رضى الله عنه على باب بنى شيبه ، فمر رجل وهو
يقول :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْوُولُ رَحْلَهُ

أَلَا نَزَلْتَ بِأَلْ عَبْدِ الدَّارِ

هَيْئَتُكَ أَمَكْ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ

مَنْعُوكَ مِنْ عُذْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ

قال : فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبى بكر فقال :

« أهكذا قال الشاعر ؟ قال : لا والذى بعثك بالحق ،

لكنه قال :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْوُولُ رَحْلَهُ

أَلَا نَزَلْتَ بِأَلْ عَبْدِ مَنْافِ

وأباع، فقال: سألت الأصمعي عن هذا فقال: لا يقال

أباع، فقلت قول الشاعر:

* فليس جـروداً بمبيعاً *

فقال: أى غير معرض للبيع.

وقال فى الجمهرة:

تقول العرب للرجل فى الدهاء عليه: أُرِيتَ من يدك، فقلت لأبى حاتم: ما معنى هذا؟ فقال: شُئتَ يده. وسألت عبد الرحمن فقال: أن يسأل الناس بهما (قال فى اللسان: أى سقطت أرباك من اليدين خاصة).

وقال القالى فى أماليه (١/ ٩٧).

حدثنى أبو بكر بن دريد، قال: حدثنى أبو حاتم: قال: قلت لالأصمعي: أتقول فى التهديد: أُرِيتَ وأُرعد؟ فقال: لا، لست أقول ذلك إلا أن أرى البرق أو أسمع الرعد، قلت: فقد قال الكمي:

أُبرق وأرعد يا بنى

فقال: فما وعيدك لى يفسأثر

فقال: الكمي جُرْمَقَانِي (الجرمقة: قوم من العجم كانوا بالموصل فى أوائل الإسلام، واحد جرمقاني) من أهل الموصل، ليس بحجة، والحجة الذى يقول:

إذا جاورت من ذات عرق ثِيْبَةً

فَقُلْ لأبى قابوس ما شئت فأنشد فأتيت أبا زيد، فقلت له: كيف تقول من الرعد والبرق: فَعَلْتَ السماء؟ فقال: وَتَحَدَّثَ وَتَرَدَّدَ، فقلت: من التهديد؟ فقال: وَتَدَّ وَتَرَدَّدَ وَأُرعد وَأُبرق، فأجاز اللغتين جميعاً.

لِمَ حَصَّتْ هذَيْنِ الوَقْتَيْنِ؟

فلم يعرفوا، فقال: أرادت بطلوع الشمس للغارة، ويمتدحها للورى. فقام أصحابه فقبَّلوا رجله.

امتحان القادِم.

فصل

ولا بأس بامتحان من قدم ليُعرف محلُّه فى العلم ويُتَزَكَّ منزلته: لا لقصد تمييزه وتبكيته فإن ذلك حرام.

وفى فوائد التَّجْزِئِي بِخطه:

قال أبو عبد الله الزيدى: قدم أبو اللؤاد محمد بن ناهض على إبراهيم بن المديسر فقال: أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلباً — وكان أبو اللؤاد فصيحاً — فمضيت به إليه وعرفته مكانه فقربه وحاوره ساعة، ثم قال له ثعلب: ما ثمانى فى بلادك؟ قال: الإبل: قال: فما معنى قول العرب للبعير: نعم معلق الشربة هذا؟ فقال أبو اللؤاد: أراد سرعة هذا البعير إذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يوالى الماء الآخر: قال: أصبت. فما معنى قولهم: يعير كريمة، إلا أن فيه شارب خَوَر؟ فقال: الشوراب: عروق تكون فى الحلق فى مجارى الأكل والشرب، فأراد أنه لا يستوفى ما يأكله ويشربه فهو ضعيف؛ لأن الخَوَر: الضعف، فقال ثعلب: قد جمع أبو اللؤاد علماً وفصاحة، فاكبروا عنه واحفظوا قوله!

ذكر من سمع من شيخه شيئاً فراجع فيه

أو راجع غيره ليثبت أمره

قال ابن دُرَيْد فى الجمهرة: سألت أبا حاتم عن باع

وأقبل أعرابي محرم، فأردت أن أسأله، فقال لي أبو زيد: دَعْنِي فَأَنَا أَعْرِفُ بِسْؤَالِهِ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِي، كَيْفَ تَقُولُ: رَكَدْتَ السَّمَاءَ وَبَرَقْتَ أَوْ أَرَعَدْتَ وَأَبْرَقْتَ؟ فَقَالَ: رَعَدْتُ وَبَرَقْتُ. فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَكَيْفَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَمِنْ التَّجْخِيفِ تَرِيدُ؟ يَعْنِي التَّنْهِيدُ؛ فَقَالَ: نَعَمْ فَقَالَ: أَتَقُولُ رَكَدَ وَبَرَقَ وَأَرَعَدَ وَأَبْرَقَ.

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي - شرحه وضيطة وصححه وعيّن موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الجليل، بيروت ٢/ ٣٠٢ - ٣٤١).

* آداب المترسلين :

آداب المترسلين - في الإنشاء: تأليف عبد الجليل البكرامي الكاتب الهندي المشوّل سنة ١١٣٧ هـ مبع وثلاثين ومائة وألف.

(إيضاح ١ / ٤).

* آداب المتعلم :

آداب المتعلم كما بيّنها الإمام النووي هي كما يلي :

من آداب المتعلم أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا مميا لا بد منه للحاجة، وينبغي أن يطهر قلبه من الأذناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب » وقد أحسن

الغزالي بقوله: يطيب القلب للعلم كما تطيب الأرض للزراعة، وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنا وأقل شهرة ونسبا وصلاحا وغير ذلك، ويتواضع للعلم فيتواضعه يدرّكه وقد قالوا نظما:

العلم حرب للفتى المتعالي

كالسيل حرب للمكان العالي

وينبغي أن يتقاد لمعلمه ويشاوره في أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق. وهذا أولى.

ولا يتعلم إلا ممن تكملت أهليته، وظهرت ديّانته وتحققت معرفته، واشتهرت صيّانته، فقد قال محمد ابن سيرين ومالك بن أنس وغيرهما من السلف: هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبّقته فإنه أقرب إلى انتفاعه به، وكان بعض المتقدمين إذا ذهب إلى معلمه تصدّق بشيء وقال: اللهم استر عيب معلّم عني ولا تذهب بركة علمه مني. وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيئة له، وروينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من حق المعلم عليك أن تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده يديك ولا تغمزن بعينك، ولا تقولن: قال فلان خلاف ما تقول، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تشاور جليّسك في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه إذا قام،

شغل قلب الشيخ وماله واستيفازه وروعه وغمه وفرحه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يقتنم أوقات نشاطه، ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصد ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، ويتأول لأفعاله وأقواله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة فما يعجز عن ذلك إلا قليل التسويق أو عديمه، وإن جفاه الشيخ ابتداء هو بالاعتذار إلى الشيخ وأظهر أن الذنب له والعتب عليه لذلك أنفع له في الدنيا والآخرة وأتقى لقلب الشيخ، وقد قالوا: من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عسابة الجهالة، ومن صبر عليه آك أمره إلى عز الآخرة والدنيا، ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما: ذللك طلبا فعزيت مطلوبنا، وقد أحسن من قال:

من لم يلق طعم المذلة ساعدا

قطع الزمان بأسره مذلولا

ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير، ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضيق ما حصل، وهذا يختلف باختلاف الناس والأحوال، وإذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظر ولزم بابيه، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه، وأنه لا يقرئ في غيره، وإذا وجد الشيخ نائما أو مشتغلا بهمهم لم يستأذن عليه

ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تعرض أى تشيع من طول صحبتته، وينبغى أن يتأدب بهذه الخصال التي أرشد إليها على كرم الله وجهه، وأن يرد غيبة شيخه إن قدر. فإن تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس.

ويدخل على الشيخ كامل الخصال متطهرا مستعملا للسواك فارغ القلب من الأمور الشاغلة وأن لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يسلم على الحاضرين إذا دخل ويخصه دونهم بالتحية، وأن يسلم عليه وعليهم إذا انصرف، كما جاء في الحديث، فليست الأولى أحق من الثانية، ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهي به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم أو يعلم من حالهم إشار ذلك، ولا يقيم أحدا من موضعه. فإن أتره غيره لم يقبل اقتداء بآب عمر رضي الله عنهما إلا أن يكون في تقديمه مصلحة للحاضرين أو أمره الشيخ بذلك، ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما وإن فسحا له قعد وضم نفسه.

وينبغى أيضا أن يتأدب مع رفقة وحاضري مجلس الشيخ. فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين، ولا يرفع صوته رفعا يلبثا من غير حاجة، ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ولا يبعث بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة بل يكون متوجها إلى الشيخ مصتبا إلى كلامه. وما يتأكد الاعتناء به أن لا يقرأ على الشيخ في حال

آداب المتعلم

فينبى أن لا يعترض عليها ولا يكره حكمة أوداعها الله تعالى ولم يكرهها .

(التبيان فى آداب حملة القرآن لأبى زكريا يحيى بن شرف النووي / ٢٧ - ٣٤) .

وهن آداب طالب العلم فى نفسه ومع شيخه يقول أبو شامة :

ينبى لطالب العلم أن يلزم مع شيخه السوقار، والتأدب، والتعظيم، فقد قالوا : « بقدر إجلال الطالب العالم يتضع الطالب بما يستفيد من علمه » .

وإن ناظره فى علم قبالسكية والوقار .

وينبى أن يعتقد أهليته ورجحانه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه .

وقد قالت السادة الصوفية : « من لم ير خطأ شيخه خيراً من صواب نفسه : لم ينتفع » .

فيما يتعلق بطالب العلم :

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء، وقال : « اللهم استر هيب معلمى عنى، ولا تذهب بركة علمه منى » .

وقال الشافعى رحمه الله تعالى :

« أول سطر كنت أنصفح الويقة بين يدى مالك تصفحاً وقيلاً . هبة له، لئلا يسمع رقعها . »

وقال الربيع : والله ما اجترأت أن أشرب الماء والإمام الشافعى ينظر إلى هبة له .

وعن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : من حق المتعلم أن يسلم على المعلم خاصة،

بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف، والصبر أولى كما كان ابن عباس رضى الله عنهما وغيره يفعلون، وينبى أن يأخذ نفسه بالاجتهاد فى التحصيل فى وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة، فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تفقهوا قبل أن تسودوا : معناه اجتهدوا فى كمال : أمليكم وأتمم أتباع قبل أن تصيروا سادة، فإنكم إذا صرتم سادة متبرعين امتنعتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم، وهذا معنى قول الإمام الشافعى رضى الله عنه : تفقه قبل أن تراس . فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه .

— وينبى أن يكره بقراءته على الشيخ أول النهار لحديث النبى ﷺ « اللهم يارك لأمتى فى بكورها » وينبى أن يحافظ على قراءة محفوظه وينبى أن لا يؤثر بنوته غيره . فإن الإيثار مكروه فى القرب بخلاف الإيثار بحفظ النفس فإنه محبوب، فإن رأى الشيخ المصلحة فى الإيثار فى بعض الأوقات لمعنى شرعى فأشار عليه بذلك أمثل أمره . ومما يجب عليه ويتأكد الرصية به أن لا يحسد أحداً من رفقته أو غيره على فضيلة رزقه الله إياها، وأن لا يعجب بنفسه بما حبه الله، وطريقه فى نفى العجب أن يذكر نفسه أنه لم يُحَصِّلْ ما حَصَّلَهُ بحوله وقوته، وإنما هو فضل من الله، ولا ينبى أن يعجب بشيء لم يختره بل أودعه الله تعالى فيه، وطريقه فى نفى الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه الفضيلة فى هذا،

آداب المتعلم

آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون في ذلك مصلحة للحاضرين، بأن يقربه من الشيخ، ويلاكره، فيتفتح الحاضرون بذلك.

ويحترس في القرب من الشيخ، ليفهم كلامه بلا مشقة، وهذا بشرط أن لا يرتفع في المجلس على أنفصل منه، ويتأدب مع رفيقه وحاضري المجلس. فإن التأدب معهم تأدب للشيخ، واحترام لمجلسه، ويقعد قعدة المتعلمين، لا قعدة المعلمين، وذلك بأن يجتهد على ركبته كالمشهد، غير أنه لا يضع يديه على فخذه.

وليحذر من جعل يده اليسرى خلف ظهره معتمداً عليها، ففي الحديث: «إنها قعدة المغضوب عليهم» (رواه أبو داود في سننه).

ولا يرفع صوته رفعا بليغا، ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت بلا حاجة، بل يقبل على الشيخ مصغيا له، فقد جاءت الرواية: «حَدَّثَ النَّاسَ مَا وَكَّرْتُكَ بِأَبْصَارِهِمْ» أو نحوه.

ولا يسبقهم إلى شرح مسألة أو جواب سؤال. إلا إن علم من حال الشيخ إشاراً، ليستدل به على علو فضيلة المتعلم، ولا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ وملا، ولا يسأل عن شيء في غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، ولا يلج في السؤال إلحاحاً مضجراً، وإذا مشى معه كان يمين الشيخ، ولا يسأله في الطريق، فإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه. كراهة أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، ويقتسم سؤاله عن طيب نفسه

ويخصه بالتحية، وأن يجلس أمامه، ولا يشير عنده يده، ولا يغمز بعينه غيره، ولا يقول له: قال فلان خلاف قولك، ولا يفتاب عنده أحداً، ولا يساور في مجلسه، ولا يأخذ بثوب، ولا يلج عليه إذا كسل، ولا يشيع من طول صحبته.

وقال بعضهم: كنت عند شريك رحمه الله تعالى، فأثاء بعض أولاد المهدي، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأقبل إلينا، ثم عاد نعاد مثل ذلك:

فقال: أمتستف بأولاد الخلفاء؟

قال: لا، ولكن العلم أجل عند الله أن أصوته.

فجئى على ركبته.

فقال شريك. هكذا يطلب العلم.

وقالوا: من آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم، وإن خالف رضى نفسه، ولا يشي له سرّاً، وأن يرد هيئته إذا سمعها، فإن هجز فارق ذلك المجلس، وأن لا يدخل عليه بغير إذن، وإن دخل جماعة قدموا أفضلهم وأسنهم، وأن يدخل كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل، متطهراً منتظفاً بسواك، وقص شارب وظفر، وإزالة رائحة كريهة، ويسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعون إسماعاً محققاً، ولا يخص الشيخ بزيادة إكرام وكذلك يسلم إذا انصرف. ففي الحديث الأمر بذلك، ولا يتخطى رقاب الناس، ويجلس حيث انتهى به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم والتخطي، أو يعلم من حالهم إشار ذلك، ولا يقيم أحداً من مجلسه، فإن

آداب المتعلم

الحكماء أن يأخذ متاع رجل، وكتاب رجل فيحبسه عنه . وقال رجل لأبي التائية : أعزتي كتابك ؟ . فقال : إنني أكره ذلك .

فقال : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ، فأعاره .

(إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى - الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى - تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض ، ط مصطفى البايى الحلى / ٩ - ١١) .

وفى منظومة الشيخ زين الدين بن على المليارى الموسومة بهداية الأتقياء إلى طريق الأولياء جاءت هذه الأبيات عن آداب المتعلم :

وجه كلام القوم غير مخطئ
ومقلماً وقُترُ ولسنٌ مُجادلا
واستعصر الأستاذ واترك ما بدا
ليُتيه فهمك من كتابٍ وإنشاك

قابل كتابك قبل وقت مطالعه
بصحيح كتب واضح قد عولا
طالعٌ مِراراً مَنَسَّه قبل الشرو
ح فإنه أَوْلَى وأحسن موفلا
وَلَقَّهْم مَطَّسٍ من مَثُونٍ أحسن
من عشر أسطر من شروح فاقبلا
وابداً بقرض العين ثم اعمل به
ثم الكتاب فَنَسْة مَرتَلا

وفراغه ، ويتلطف فى سؤاله ، ويحسن خطابه ، ولا يستعنى من السؤال عن ما أشكل عليه . بل يستوضحه أكمل استيفاض ، فقد قيل :

من رقى وجهه عند السؤال : ظهر نقصه عند اجتماع الرجال .

وعن الخليل بن أحمد . منزلة الجهل بين الحياء والأئفة .

وينبغى له إذا سمع الشيخ يقول مسألة ، أو يحكى حكاية وهو يحفظها أن يهصن إليها إصغاءً من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إشارة بأن المتعلم حافظ .

وينبغى أن لا يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف ونحوه ، مما يمكن الجمع بينهما ، ولا يسأل نعتاً ولا تعجيلاً ، فلا يستحق جواباً ، ومن أهم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره ، ولا يشتغل بنسخ كتاب أصلاً ، فإن آفته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية من تحصيل العلم ، وركون النفس لها أكثر من ركونها لتحصيله ، وقد قال بعض أهل الفضل :

« أودُّ لو قطعت يد الطالب إذا نسخ » . فأما شئ يسير فلا بأس به ، وكذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا ، وينبغى أن لا يتمتع عارية كتاب لأهله ، وقد ذمه السلف والمخلف ذمًا كثيرًا .

قال الزهرى ، إياك وغلوِّ الكتب (وهو حبسها عن أصحابها) .

وعن الفضيل : ليس من أهل الورع ، ولا من أفعال

واتبع بعلم الفقه ثم أصوله

ثم البوائق راجعاً تدريجاً بلا

وعلم آداب ثمانية : لغه

صرف ونحو والمعاني المفضلا

وكذا بياناً والبديع وقفايه

وكذا عروض فاطلبنها مجملا

وفروعها إنشاء نشر والنظام

ومحاضرات والخطوط فأجملنا

(كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح السيد يكرى

المكي بن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة

هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين

المعبرى ثم المليبارى / ٩٠ - ٩٢ ، ٩٤ ، وإذا أردت

معرفة شرح الأبيات فارجع إلى الكتاب ص ٩٠ - ٩٦ .

انظر أيضاً إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ١/ ٤٤٣

وتذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم

لأبن جماعة ، المطبوع فى كتاب التراث التريوى

الإسلامى فى خمس مخطوطات - جمعها وحققها

وقدم لها د . هشام نشابة / ١٣٩ - ١٦٩) .

* آداب المتعلمين :

آداب المتعلمين : لبعض المتقدمين .

(كشف / ١ / ٤٣) .

* آداب المجالس :

تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن آداب

المجالس .

أما عن القرآن الكريم فيقول الله تعالى فى سورة

المجادلة آية ١١ : **أَنْتُمْ مَعَهُ** (٤٧٥) (٤٧٥) .

٨٢٦ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال : **« إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلَسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ**

أَحَقُّ بِهِ » . رواه مسلم .

٨٢٧ - وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال :

« كُنَّا إِذَا آتَيْنَا النَّبِيَّ **ﷺ جُلَسْنَا أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي »**

رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

٨٢٨ - وعن أبى عبد الله سلمان الفاريسى رضى الله

عنه قال : قال رسول الله **ﷺ** : لا يغتسل رجل يوم

الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويُدْخِن من دهنه

أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم

يصلى ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له

ما بينته وبين الجمعة الأخرى » رواه البخارى .

٨٢٩ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى

الله عنه أن رسول الله **ﷺ** قال : **« لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرُقَ**

بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » رواه أبو داود والترمذى وقال

حديث حسن ، وفى رواية لأبى داود **« لَا يَجْلِسُ بَيْنَ**

رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » .

٨٣٠ - وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول

الله **ﷺ** لعن من جلس وسط الحلقة . رواه أبو داود

بإسناد حسن وروى الترمذى عن أبى مجلز أن رجلاً

قعد وسط حلقة فقال له حذيفة ملمون على لسان

محمد **ﷺ** أو لعن الله على لسان محمد **ﷺ** من جلس

وسط الحلقة قال الترمذى حديث حسن صحيح .

آداب المجالس

مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا» رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٥ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٨٣٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه إلا كان عليهم بزة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

٨٣٧ - وعنه عن رسول الله ﷺ قال : « من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة » رواه أبو داود .

(رياض الصالحين للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووي / ٢٤٥ - ٢٤٧) .

ونقل لك فيما يلى ما كتبه ابن عبد البر فى باب بعنوان « أدب المجالسة وحق المجلس » وقد وضعنا تعليقات المحقق وتخريج الأحاديث بين أقواس فى ثنايا النص :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « المجالس بالأمانات ، وإنما يتجالس الرجال بأمانة الله عز وجل ، فإذا اتفقا فليستر كل واحد منهما حديث صاحبه » .

(ذكره السيوطى فى الجامع الصغير ٢ / ١٨٥ وعزاه

٨٣١ - وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير المجالس أوسعها » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى .

٨٣٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من جلس فى مجلس فيكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٨٣٣ - وعن أبى برة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأخسة إذا أراد أن يقوم من المجلس : « سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » فقال رجل : يا رسول الله إنك تقول قولاً ما كنت ترقله فيما مضى قال : « ذلك كفارة لما يكون فى المجلس » رواه أبو داود ورواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرک من رواية عائشة رضى الله عنها وقال صحيح الإسناد .

٨٣٤ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يذهب بهؤلاء الدعوات : « اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا واتصرننا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همتنا ولا

آداب المجالس

- ٤- قال « عمر بن الخطاب » -رضي الله عنه :
« معا يُصْنِي لك وُدَّ أَخِيكَ : أَنْ تَبْدُلَهُ بِالسَّلامِ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَأَنْ تُدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ تُوسِّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ » .
- (في الكامل للمبرد ١ / ٢٩ ، والمختلعة للعاملی ١٣٦ .
- قال عمر بن الخطاب :
- « ثَلَاثٌ يَشِينُ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرِ أَخِيكَ : أَنْ تَبْدُلَهُ بِالسَّلامِ ، وَتَوْسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتُدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ » . وانظر : بهجة المجالس ١ / ٤٣ .
- وجاء في الحديث : عن شيبه الحببي عن عمه قال :
- قال رسول الله ﷺ « ثَلَاثٌ يَصْفِيَنَّ لَكَ وَدَّ أَخِيكَ : تَسْلَمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ ، وَتَوْسِعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتُدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ » .
- انظر : الترفيب والترهيب ٣ / ٢٦٦ ، ورواه الطبرانی في الأوسط .
- ٥- قال « أبو أيوب الأنصاري » :
- « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَرَّ عِلْمُهُ فَلْيَجَالِسْ غَيْرَ عَشِيرَتِهِ » .
- ٦- قال « الحسن » :
- « نَهَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَلَقِ » .
- ٧- قال « ابن عباس » رحمه الله :
- « أَعَزُّ النَّاسِ عَلَى جَلِيسٍ الَّذِي يَتَخَطَّى النَّاسَ إِلَى ، أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ اللَّبَّابَ يَقَعُ عَلَيْهِ فَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ » .
- ٨- وعن « ابن عباس » أنه سُئِلَ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ ؟
- للخطيب ورمز له بالحسن ، وكلنا المتأولي في كنوز الحقائق ٢ / ١٢٥ بلفظ : « المجالس بالأمانة » .
- ورواه أبو داود أدب - ٣٢ عن جابر بن عبد الله ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ١٨٥ ورمزه له ، ورمز له بالحسن ، بلفظ : « المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق » .
- ٢- وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
- « إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، مَا لَمْ يُوَدَّعْ جُلَسَاءَهُ بِالسَّلامِ » .
- (رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أدب - ٢٢ رقم ٣٧١٧ بلفظ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢ / ٢٦ ورمزه لترمذي عن وهب بن حنيفة ورمز له بالصحة ، بلفظ : « الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ ، وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ » . وكلنا المتأولي : ١ / ١٣٩) .
- ٣- وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :
- « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ مُتَجَالِسَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا ، وَلَكِنْ تَفَسَّخُوا وَتَوَسَّعُوا » .
- (رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو أدب - ٢٢ بلفظ : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، ٢ / ٢٠٤ ورمزه له بالحسن ، والمتأولي في كنوز الحقائق ، ٢ / ١٧٥ ورمزه لأحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : رقم ٧٦٥٦ ، والمشكاة ٤٧٠٣) .

آداب المجالس

قال: جليسي.

٩- قال « معاوية » لـ « قرابة الأوسى »:

« بئى شئ استحققت أن يقول فيك « الشماخ »:

وَأَيْتُ عُرَابِيَةَ الْأَوْسَى يَمْوُ

إلى الخيبرات شُتْطِيع الْقَرِينِ

إذا ما رايته رفعت لمجد

فقال « هراية » يلقاها « عُرَابِيَةُ » باليمين

« هذا من غيرى أولى بك وبى يا أمير المؤمنين.

فقال: « عزمت عليك لتخبرنى.

فقال: « ياكرامى جليسى، ومحاماتى عن صديقى.

فقال: « إِذْنُ اسْتَحَقَّتْ.

١٠- قال « على بن حسين »:

« ما جلس إى أحد قط إلا عرفت له فضله حتى

يَقُومُ ».

١١- قال « عبد الله بن يزيد »:

« وَطَنْ نَفَسَكِ عَلَى الْجَلِيسِ السُّورِ، فَإِنَّهُ لَا يَكْأُدُ

يُخْطِئُكَ ».

وروى هذا من كلام « أبى خازم » والله أعلم.

١٢- قال « الأحف »:

« لَأَنْ أَذْهَى مِنْ يُسَدِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْصَى مِنْ

قُرْبٍ ».

١٣- وقال « البغيث بن خُرَيْث »:

وإن مكاتى بالنسدى وموضعى

لبالموضع الأقصى إذا لم أقرب

ولست وإن قُرَيْثٌ يوماً يباع

خسلاقي ولا يئنى ابتغاء التَّحِبِّ

وقَدْ عَلِمْتُ قَوْمَ كَثِيرٍ تَجَارَةُ

وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْعِي

١٤- جلس رجل إلى « الحسن بن على » فقال:

« جلست إلينا على حين قيامنا ».

١٥- كان يقال:

إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا تُصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا.

١٦- وكان يقال:

مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَتَعَاطَمَ حَلْمُهُ وَيَضَعَهُ عِلْمُهُ، فَلْيُتَّقِلْ مِنْ

مُجَالَسَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ.

١٧- قال « ابن شبرمة » لابنه:

« يا بنى إِيَّاكَ وَطُولُ الْمُجَالَسَةِ، فَإِنَّ الْأَمْسَدَ إِنَّمَا

يَجْتَرِي عَلَيْهَا مِنْ أَدْمَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ».

١٨- وهذا مأخوذ من قول « أردشير » لابنه:

« يا بنى، إِنْ أَجْرَأَ النَّاسَ عَلَى السَّبَّاحِ أَكْثَرُهُمْ لَهَا

مُعَانِيَةً ».

١٩- وقال: « معاذ بن جبل »:

« إِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيسٍ لَا يُفِيدُكَ عِلْمًا ».

٢٠- كان يقال:

إذا دخلت على أحد فسلمت، فقم حتى يُشير إِلَيْكَ

صاحب المنزل أن تجلس، فالقوم أعلمُ بعمورات

بيوتهم.

٢١- كان يقال:

مجالس الكرام ومجالس الأسواقِ تُلْفَى وتلهى (يريد

مجالس الكرام تُلْفَى ومجالس الأسواقِ تُلْهَى. أى أن

مجالس الكرام يُؤْلَعُ بها ويكثر منها، ومجالس

الأسواقِ تبعث على اللهو والعبث إذ لا خير فيها).

آداب المجالس

٢٢- له كشاجم :

جَلِيسٌ لِي أَخُو ثِقَةٍ

كَأَنَّ حَدِيثَهُ خَبْرَةٌ

يُسْرَكَ حُسْنُ ظَاهِرِهِ

وَتَحَمُّدٌ مِنْهُ مُخْبِرَةٌ

وَيُسْرُ عَيْبِ صَاحِبِهِ

وَيُسْرُ أَلْفُ سَنَةِ

(كشاجم : هو محمود بن الحسين ، من شعراء

سيف الدولة ، وكان شاعراً متفتهاً ، توفي سنة ٣٦٠هـ) .

(أدب المجالسة وحمد اللسان للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر - تحقيق ودراسة سمير حلي . دار الصحابة للتراث ، طنطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / ٣٠ - ٣٩) .

وفي أدب المجالسة يقول صاحب المقد الفريد : قال المهلب بن أبي صفرة : العيش كله في المجلس الممتع .

ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال : « لا يقيم الرجل عن مجلسه لقادم ولكن ليوسع له » .

وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال : لا يقيم أحد لأحد من مجلسه ؛ ولكن أفسحوا يفسح الله لهم .

أبو أمامة قال : خرج إلينا النبي ﷺ فقمنا إليه ، فقال : « لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمتائهم » فما قام إليه أحد منا بعد ذلك .

وحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « إن خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقوم أحد منكم في وجهي وإن قمت فكما أنتم ، وإن جلست فكما أنتم ، فإن ذلك خلق من أخلاق المشركين .

وقال ﷺ : الرجل أحق بصدرك دابته وصدرك مجلسه وصدرك فراشه ، ومن قام عن مجلسه ورجع إليه فهو أحق به » .

وقال ﷺ : « إذا جلس إليك أحد فلا تقم حتى تستأذنه » .

وجلس رجل إلى الحسن بن علي عليهما الرضوان ، فقال له إنك جلست إلينا ونحن نريد القيام ، أفتأذن ؟ .

وقال سعيد بن العاص : ما مددت رجلي قط بين يدي جليس ، ولا قمت حتى يقوم .

وقال إبراهيم النخعي : إذا دخل أحدكم بيتاً فليجلس حيث أجلسه أهله .

وطرح أبو قلابة لرجل جلس إليه ومادة ، فَرَكَّهَا ؛ فقال : أما سمعت الحديث : لا ترد على أخيك كرامته ! .

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : لا يأبى الكرامة إلا حمار .

وقال سعيد بن العاص : لجليسى على ثلاث : إذا دنا رَجِيتَ به وإذا جلس وسَّعتَ له ، وإذا حَدَّثَ أقبَلْتُ عليه .

وقال : إني لأخاف أن يمر اللباب بجليسى مخافة أن يؤذيه .

قال الهيثم بن عدي : دخل الأخنف بن قيس على

معاوية، فأشار إليه إلى وسادة، فلم يجلس عليها، فقال له: ما منعك يا أحف أن تجلس على الوسادة؟ فقال يا أمير المؤمنين، إن فيما أوصى به قيس بن حاصم ولده أن قال: لا تَسْعَ للسلطان حتى يَمَلُكَ، ولا تقطعه حتى ينسأك، ولا تجلس له على فراش ولا وسادة، واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين.

وقال الحسن: مجالسة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه، مجالسة التوكي، ولذلك قال شبيب ابن شيبه لأبي جعفر - ولقيه في الطواف وهو لا يعرفه فأعجبه حسن هيئته وسمته - أصلحك الله، إني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة! فقال: أنا فلان ابن فلان.

قال زياد: ما أتيت مجلساً قط إلا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لي، وترك ما لي أحب إلي من أخذ ما ليس لي.

وقال: إياك وصدور المجالس وإن صدرك صاحبها؛ فإنها مجالس قلعة.

وقال: لأن أذهى من يثد إلى قُرْب أحب إلي من أن أقصى من قُرْب إلى بُعد.

ذكرنا أنه كان يوماً أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر، وعنده إسحق بن إبراهيم، فاستدنى عبد الله بن إسحق فناجيه بشيء، وطالت النجوى بينهما... قال: فاعتزنتي حيرة فيما بين القعود على ما هما عليه والقيام، حتى انقطع ما بينهما وتحنى إسحق إلى موقفه، ونظر عبد الله إلى فقال:

إذا التَّجَيَّان سَرَّاعَتَكَ أَمَرَهُمَا

فابْرَحْ يَسْمَعُ تَجْهَلُ مَا يَقُولَانِ

ولا تُحْمَلُهُمَا ثَقَلًا يَخْرِفُهُمَا

على تناسيها بالمجلس الداني

فما رأيت أكرم منه ولا أرفق أدباً، ترك مطالبتي في هفوتي بحق الأمراء، وأدبني أدب النظراء.

وقال النبي ﷺ: «إنما أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأى عليه أدنى فليطه عنه، وإذا أخذ أحدكم من أخيه شيئاً فليقل: لا بك السوء! وصرف الله عنك السوء!»،

وقالوا: إذا اجتمعت حرمتان أسقطت الصنري الكبرى.

وقال المهلب بن أبي صفرة: العيش كله في المجلس الممتع.

(العقد الفريد للفييه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد الريان ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٦).

* الآداب (مجلسه):

انظر: علي يوسف (الشيخ):

* آداب المحبين ونزهة العاشقين:

لم يعلم المؤلف

وهو كتاب يتضمن قصائد ومقطوعات شعرية لعدد من الشعراء كابن المعتز والتوتحي ومحمد بن نصر الله وابن وكيع والصنوبري وغيرهم.

آداب المحدث

(محاسن الإسلام لمحمد سعد بن عبد الله
الرياطي العباسي / ١٦٣ ، ١٦٤) .

قال حجة الإسلام الغزالي في كتاب « الأدب في
الدين » (ص ٥) ما مثاله : « آداب المحدث : يقصد
الصدق ، ويتجنب الكذب ، ويحدث بالشهور ،
ويروى عن الثقات ، ويترك المناكير ، ولا يذكر ما جرى
بين السلف ، ويعرف الزمان ، ويتحفظ من الزلل
والتصحيف واللعن والتحريف ، ويدع المدعاة ،
ويقل المشافهة ، ويشكر النعمة إذ جُعِلَ في درجة
الرسول ﷺ ، ويلزم التواضع ، ويكون معظم ما يحدث
به ما يتفق المسلمون به من فرائضهم وسنتهم وآدابهم
في معاني كتاب ربهم عز وجل ، ولا يحمل علمه إلى
الوزراء ، ولا يفتي أبواب الأشرار ، فإن ذلك يُزَيَّرُ
بالعلماء ، ويذهب بهاء علمهم إذا حملوه إلى ملوكهم
ومياسرهم ، ولا يحدث بما لا يعلمه في أصله ، ولا
يُفَرِّغَ عليه ما لا يراه في كتابه ، ولا يحدث إذا قُرئ
عليه ، ويحذر أن يُدْخِلَ حديثاً في حديث » .

(قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث
للشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي -
تحقيق محمد بهجة البيطار ، تقديم محمد رشيد رضا /
٢٤١) .

وقد ألف الخطيب البغدادي في ذلك كتاباً سماه :
« الجامع لأدب الشيخ والسامع » .

قال ابن خلدو وغيره : ينبغي للشيخ أن لا يتصدى
للحديث إلا بعد استكمال خمسين سنة . وقال غيره :
أربعين سنة . وقد أنكر القاضي عياض ، بأن أروأما

رتب الكتاب على فصول ، وكل فصل جعل في عدة
أبواب .

نسخة معادة تتضمن قطعة من الكتاب تبدأ بالباب
الخامس الذي يقع في ثمانية أبواب .
الرقم ١٣٠٥٥

٨٨ ص ١٦ ، ١٤ × سم ١٥ س .
(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقشبندی ووليام محمد عباس . منشورات
معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للترية
والثقافة والعلوم الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ -
١٩٨٥ م / ١٦) .

* آداب المحدث :

من آداب المحدث : أن يقصد الصدق ، ويتجنب
الكذب على رسول الله ، لقوله ﷺ « من كذب على
متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ويحدث بالحديث
الصحيح أو الحسن في عزائم الأمور ، ولا يذكر فيها
الحديث الضعيف ، وإنما يذكره في فضائل الأعمال ،
إذا كان هناك من الأحاديث الصحيحة ما يعضده ،
ويتحفظ من الزلل والتصحيف والتحريف ، ويشكر
الله على النعمة إذ جعله الله من خدام حديث رسول الله
ﷺ ويلزم التواضع والوقار في مجلس الحديث ، ولا
يرفع صوته إلا بقدر الإسماع ، لقوله تعالى ﴿ لَا تَرْفَعُوا
أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ الآية ، وأن يلزم السامعون
لحديث رسول الله ﷺ الصمت ، كأنما على رؤوسهم
الطير ، وأن يحدثهم بما يفهمهم في فرائضهم وسنتهم
وآدابهم ، وأن معظم حديث رسول الله ﷺ ما أمكنه ،
بحسب الطاقة البشرية .

آداب المحدث

(كان مالك رحمه الله إذا رفع أحد صوته في مجلس السجلات انتهره وزجره، ويقول: قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ فمن رفع صوته عند حديثه فكأنما رفع صوته).
وينبغي افتتاح ذلك بقراءة شيء من القرآن تبركاً وتيمناً بتلاوته، ثم بعده التحميد الحسن التام، والصلاة على رسول الله ﷺ:

وليكن القارئ حسن الصوت، جيد الأداء فصيح العبارة، وكلما مرَّ يذكر النبي صلى عليه وسلم قال الخطيب: ويرفع صوته بذلك، وإذا مرَّ بصحابي ترعى عنه.

وحسن أن ينشئ على شيخه، كما كان عطاء يقول: حدثني الحبر البحر ابن عباس. وكان وكيع يقول: حدثني سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث وينبغي أن لا يذكر أحداً بلقب يكرهه، فأما لقب يعمز به فلا بأس.

(الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للمحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥١ - ١٥٣).

وإليك بعض ما جاء في ألفية العراقي عن آداب المحدث، ثم تتبعها ببعض ما أورده المحافظ السيوطي في ألفيته:

يقول العراقي في ألفيته:

ثم توفهاً واغتيل واستعمل
طبيباً وتسريحاً وزير المعتلى

حدثوا قبل الأربعين، بل قبل الثلاثين، منهم: مالك ابن أنس. ازدحم الناس عليه وكثير مشايخه أحياء.
قال ابن خلد: فإذا بلغ الثمانين أحببت له أن يمسك، خشية أن يكون قد اختلط.

وقد استدركوا عليه: بأن جماعة من الصحابة وغيرهم حدثوا بعد هذا السن، منهم: أنس بن مالك. ومهمل بن سعد، وعبد الله بن أبي أوفى، وخلق ممن بعدهم، وقد حدث آخرون بعد استكمال مائة سنة، منهم: الحسن بن عرفة، وأبو القاسم البغوي، وأبو إسحق الهيجمي، والقاضي أبو الطيب الطبري، أحد أئمة الشافعية، وجماعة كثيرون.

لكن إذا كان الاعتماد على حفظ الشيخ الراوي، فينبغي الاحتراز من اختلاطه إذا طعن في السن.

قالوا: وينبغي أن يكون المحدث جميل الأخلاق، حسن الطريقة، صحيح النية. فإن عزيت نيته عن الخبير فليسمع، فإن العلم يرشد إليه، قال بعض السلف: طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا الله.

وقالوا: لا ينبغي أن يحدث بحضرة من هو أولى سناً أو سماعاً بل كره بعضهم التحديث، لمن في البلد أحق منه. وينبغي أن يؤكل عليه ويرشد إليه فإن الدين النصيحة.

قالوا: لا ينبغي عقد مجلس التحديث، وليكن المسموع على أكمل الهيات، كما كان مالك رحمه الله: إذا حضر مجلس التحديث، توفهاً، وريماً اغتسل، وتغيب، ولبس أحسن ثيابه، وعلاه الوقار والهبة، وتمكن في جلوسه، وزير من يرفع صوته.

آداب المحدث

صَوْنًا عَلَى الْحَدِيثِ وَاجْلِسْ بِأَدَبٍ
وَهَيْئَةٍ بِصُلْبٍ وَمَجْلِسٍ وَقَبْ
لَمْ يَخْلُصِ النَّسِيءَ طَالِبٌ فَعَمَّ
وَلَا تَحَدَّثْ عَجَلًا أَوْ إِنْ نَعَمْ
وَيَقُولُ فِيهَا أَيْضًا:

وَانْتَحِينَ الْإِنْسَادَ فِي الْأَوَاخِرِ
بَشَدَ الْحِكَايَاتِ مَعَ النَّوَادِرِ
وَإِنْ يُخْرِجُ لِلْمَرْوَةِ مُتَعِنٌ
مَجَالِسَ الْإِسْلَامِ: فَهِيَ حَسَنٌ
وَلَيْسَ بِالْإِسْلَامِ حِينَ يَكْمُلُ
غَنَى عَنِ التَّزْوِجِ لَزِيخٍ يَحْصُلُ
(نفايس - بتحقيق محمد حامد الفقى: ألفية
مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم
العراقي/ ٢٠٩-٢١١).

وفيما يلي ننقل إليك بعض الآيات التي جاءت في
ألفية السيوطي عن آداب المحدث، مع ملاحظة أن
كل ما كان بين قوسين فمن زيادات السيوطي على
ألفية العراقي، وتبعتها بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر
قال الحافظ السيوطي:

وَصَحِّحِ النَّيَّةَ فِي التَّحْدِيثِ
وَاحْرِضْ عَلَى تَشْرُكِ لِلْحَدِيثِ
(وَأَشْرَكَ الْمُسْلِمَ عِلْمَ الْأَقْبَرِ)
فَصَحِّحِ الْكَيْفَةَ ثُمَّ طَهِّرْ
قَلْبًا مِنَ الْكُلْبِيَّةِ، وَزِدْ جَرْمًا عَلَى
نَشْرِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ مَنْ يُحْتَجَّ إِلَى

مَا عِنْدَهُ حَدَّثَ: شَيْخًا أَوْ حَدَّثَ
وَزِدْ لِأَلْبَاحِ نَاصِبًا وَحَدَّثَ
(ابن دقيق العيد: لا تُزَيِّدْ إِلَى
أَعْلَى فِي الْإِسْنَادِ إِذَا مَا جِهَلًا)
وشرح البيت الأخير:

اختلفوا في السن التي يحسن أن يتصدي فيها
لإسماع الحديث، والصحيح السراج أنه لا يقيد
بشيء، وإنما من رأى أنه أهل للتحديث واحتاج
الناس إلى ما عنده - أدى الأمانة كما سمع، شَيْخًا كَانَ
أَوْ شَابًا، وإذا علم أن غيره أرجح منه أحال الطالبين
عليه، اعتراقًا بالفضل لصاحبه، ونصيحة واجبة في
العلم لطالبه. وكذلك إذا كان غيره أعلى منه إسنادًا،
وذهب ابن دقيق العيد إلى أنه لا يرشد إلى صاحب
الإسناد العالي إذا كان جاهلًا بالعلم، لأنه قد يكون
في الرواية عنه ما يوجب خللاً، وهذا قيد صحيح.

وَمَنْ عَلَى الْحَدِيثِ تَخْلِيطًا يَخَفُ
لِيَهْرَمَ أَوْ لِيَقْمَى وَالْكَفَّيَّةُ: كَفَّ
ينبغي للمحدث أن يمسك عن الرواية والتحديث إذا
دخل في السن وخشى التخليط، أو مرض أو عي أو
خرف، أو نحو ذلك مما يؤثر على الثقة بروايته، لئلا
يأخذ عنه الناس ما لم يطمئن إلى صحته، وقد يكون
ذلك جرماً فيه، بل لعله يؤثر على رواياته قبل أن
يحدث له ما حدث، عند من لم يعرف تاريخ ضعفه.
وحلده بعضهم السن التي يتنع فيها عن التحديث
بالتماثين، والصحيح أنه لا تحديد، وأنه يختلف

آداب المحدث

للناس . ثم يهتم مجلس الإسلام بشيء من طرف الأشعار والنوادر، كمادة الأئمة السالفين رضى الله عنهم .

وإذا كان الشيخ المولى غير متمكن من تخريج أحاديثه التى يملئها، إما لضعفه فى التخريج، وإما لاشتغاله بأعمال تهمه كالإفتاء أو التأليف : استعان على ذلك بمن يتق به من العلماء الحفاظ .

واعلم أن الإملاء سنة جيدة اتبعها السلف الصالح رضوان الله عليهم، ثم انقطع بعد الحافظ ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣، قال الناظم فى التدريب (ص ١٧٦) : « وقد كان الإملاء درس بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ أبى الفضل العراقى، فافتحه سنة ٧٩٦ فأملئ ٤٠٠ مجلس وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته سنة ٨٠٦، ثم أملئ ولده إلى أن مات سنة (٨٢٦) ٦٠٠ مجلس وكسراً، ثم أملئ شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ٨٥٢ أكثر من ١٠٠٠ مجلس، ثم درس تسعة عشر سنة، فافتحته أول سنة ٨٧٢ فأملئ ٨٠ مجلساً ثم ٥٠ أخرى » .

وقد انقطع الإملاء بعد ذلك إلا فيما ندر، لندرة العلماء الحفاظ، وندرة الطالبين الحريصين على العلم والرواية .

(ألفية السيوطى فى علم الحديث بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ١٧٨ - ١٨٢) .

قالت المؤلفة : وقد شرح هذه الآيات أيضًا الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسى فى كتابه الذى شرح فيه ألفية السيوطى وهو بعنوان « منهج ذوى النظر

بإختلاف الناس . قال الناظم فى التدريب (ص ١٧١) : « فإن يكن ثابت العقل مجتمع الرأى فلا بأس، فقد حدث بعدها - أى بعد الثمانين - أنس ومسلم بن سعد وعبد الله بن أبى أوفى فى آخرين، ومن التابعين شريح القاضى ومجاهد والشمعى فى آخرين، ومن أتباعهم مالك والليث وابن عينة . وقال مالك : إنما يخرف الكذابون . وحدث بعد المائة من الصحابة حكيم بن حزام، ومن التابعين شريك التمرى، ومن بعدهم الحسن بن عرفة وأبو القاسم البغوى والقاضى أبو الطيب الطبرى والسلفى وغيرهم » .

وَذَكَرَهُ أَبُو سُوَيْفَرٍ أَوْ بِاللَّكَبِ

أَوْ حَرْفَةً لَا بَأْسَ إِنْ لَمْ يَمِيزْ
لا بأس أن يذكر الشيخ من يروى عنه بلقب مثل « غندر » أو وصف نحو « الأعمش » أو حرفة مثل « المحتاط » أو ينسبه إلى أمه مثل « ابن عُلَيْة » إذا عرف الراوى بالملك، ولم يقصد أن يعيه به، وإن كره الملقب به ذلك .

(أَوْ خَافِظٌ بِمَا يُنْفِخُ)

وقسارلى الإملاء حين يكمل)

يجب على الشيخ فى الإملاء أن يختار الأحاديث المناسبة للمجالس العامة - وفيها من لا يفقه كثيراً من العلم - فيحدثهم بأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحوها، وليجتنب أحاديث الصفات، لأنه لا يؤمن عليهم من الخطأ والوهم والوسوق فى التشبيه والتجسيم، ويجتنب أيضًا الرخص والإسرائيليات وما شجر بين الصحابة من الخلاف، لئلا يكون ذلك فتنة

شرح منظومة علم الأثر ط مصطفى الباي الحلبي،
الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥، وجاء شرح الآيات
في ص ٢١٠ - ٢٢٢.

* آداب المحدثين :

آداب المحدثين : للإمام الحافظ عبد الغني بن
سعيد الأزدى المتوفى سنة ست وتسعين وستمائة .
كشف (١ / ٤٣) .

* آداب المدعو إلى الطعام :

انظر : الضيافة .

* آداب المرأة المسلمة :

عن آداب المرأة المسلمة وفضائلها كتب السيد
محمد رشيد رضا يقول :

١ - عموم الأحكام وحكمة ما خص به النساء .

إن الأصل العام في أحكام العبادات والمعاملات
في الإسلام من واجب ومندوب ومحرم ومكروه ، وفي
آدابه من فضيلة وذيلة ، أن تكون موجهة إلى المكلفين
من الرجال والمكلفات من النساء على السواء ، وخص
الشرع الرجال ببعض الأحكام ، والنساء ببعض
الأحكام .

وعلة التخصيص وحكمته طبيعة كل من الزوجين
الذكر والأنثى ووظائفه المنوطة به التي يكون بها كل
منهما متمماً ومكملاً للآخر في تناسل النوع وترقية
شئونه ، فيكون الرجل رجلاً قائماً بشئون الرجال ،
والمرأة امرأة قائمة بشئون النساء بالتعاون الذي يشعر به
كل منهما أنهما يكونان حقيقة واحدة يعمل كل منهما

لحفظها كأعضاء من جسد كل منهما .

ولذلك كان النبي ﷺ ينهى عن تشبه الرجال بالنساء
والنساء بالرجال ولعن فاعله فقد قال : لعن الله
المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال
بالنساء * (روى أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي عن
ابن عباس) وقال : لعن الله المخشئين من الرجال
والمترجلات من النساء * (روى البخاري في الأدب
المفرد وأبو داود عنه والحاكم من حديث أبي هريرة)
وقال : لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة
تلبس لبسة الرجل * (روى أبو داود) .

ومن الأحكام والآداب الخاصة بالنساء ما شرع لسد
ذريعة الفساد ولحفظ شرف المرأة وكرامتها من تعدى
سفهاء الرجال عليها ومحاولتهم إفسادها كدأب
الفاستق في كل زمان ، فقلما توجد امرأة خبيثة في
العالم إلا وقد كان المفسد لها رجل خبيث أو امرأة
أفسدها الرجال من قبل ، وصارت تقرب إليهم بإفساد
أمثالها ، إلا الفساد الأكبر الذي اتخذ صناعة وتجارة
يشارك فيها الخيثون والخيثات لأجل جمع المال لا
لأجل الخبث نفسه .

٢ - أمر النساء بالمبالغة بالستر ومسيبه :

من هذا النوع من الآداب النسوية عنايتهم بالستر
الدال على الحشمة والصيانة والمسانع من الريبة
والظنة ، وإن ما أمر الله به من ضرب الحجاب على
أزواج النبي الطاهرات هو من هذا القبيل ، ويرى
القارئ بعد آية الحجاب من سورة الأحزاب أن الله
تعالى ذكر المؤمنين بعلمه بما يبدون وما يخفون ، وذكر

آداب المرأة المسلمة

من سورة النور وهي قوله تعالى :

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْهَىٰ لَهُمْ إِنْ أَلَّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَتَذَكَّرُونَ ﴾
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَتَّقْنَ أَنْفُسَهُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ أَرْوَاحَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ الْوَالِدِينَ أَوْ مَا بَيْنَ أُولَئِكَ مِنْ عِلَاقَةٍ وَلَا يُسْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُظْهِرْنَ مَا خَفِيَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ عَذَابٌ ثَلَاثُونَ .

أمر المؤمنات بما أمر به المؤمنين من غرض وحفظ، وزاد عليه نهيهن عن إبداء زينتهن للرجال إلا ما ظهر منها لضرورة التعامل والقيام بالأعمال المشروعة من دينية ودنيوية وفسره العلماء المختلفون المذاهب بالوجه والكفين وبالملاسل الظاهرة كالقفاز والجلباب (الخمار ، في الآية ، هو غطاء الرأس ، والجيب هو فتحة الصدر في الثوب) .

فأما غرض البصر فهو خفضه وعدم إرساله فيما تأمر به الشهوة ألبتة كأن يكون الإنسان مطرقاً رأسه لا ينظر رجل إلى امرأة ولا امرأة إلى رجل قط وهذا مما يشق بل لا يستطاع ، ولذلك أمر بالخفض منه لا بغضه ، وامن للتبعض - وهو يحصل بعدم استدامة النظر إلى العورات وما يحرم النظر إليه . وقاعدته : النظرة الأولى لك والثانية عليك .

الأزواج الطاهرات برفع الجناح عنهن في محارمهن ، وأمر بالصلاة والسلام على نبيه ، وأتذر الذين يؤذون الله ورسوله لعنته لهم في الدنيا والآخرة وعذابه المهيمن ، وحكم على الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات باحتمال البهتان والإثم المبين . ثم قال :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُلْبَسْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ ذَلِكَ أَزْهَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

حلل الله تعالى هذا الأمر بالستر بأن تعترف به المرأة المؤمنة أنها مؤمنة حرة ، فيمتنع المنافقون والفاسق من إيذاؤها ، فالعلة الخوف عليها من أضرار الرجال لا الخوف منها - فهي كعلة آية الحجاب ومن جنسها . وما زال الرجال يسيئون الظن بالمرأة التي تظهر محاسنها وزينتها وما زالوا يؤذونها وما زالوا يطمعون فيها ، وما زال أهل الدين والعفة يتجنبونها ، ونهايك بما يلقاه النساء المتبرجات في زماننا من إيذاء سفهاء الرجال .

وأنزل الله تعالى بعد هذه الآية قوله تعالى :

﴿ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي مَدِينَةِ لُدِّ يُرِيكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا نَجْلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٠] .

والإنذار فيها وفيما بعدها للمنافقين وضغفاء الإيمان ومليحي الأراجيف بإخراهم النبي ﷺ بمقايهم وينفيهم من مدينته إن لم ينتهوا عن جراتهم مع عدم ذكرها يدل على العموم الذي يشمل تعرضهم لإيذاء النساء ، وتجد تفصيل هذا موضوع الست في الآيتين ٣١ ، ٣٠

آداب المرأة المسلمة

الجاهلية لتذكير السامع بما في أرجلهم من المخاليل
افتخاراً بها وتشويقاً إليهن .

وجمهور المفسرين والفقهاء على أن النهي للكرامة
لا للتحريم إلا إذا كان يتبعه فعل محرم .

٣- النهي عن خلوة المرأة بالرجل

وسفرها بدون محرم

ومما ورد في سد ذرائع الفساد النهي عن خلوة المرأة
بالرجل والسفر بدون صحبة زوجها أو ذي محرم ومنه
قول النبي ﷺ « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ولا
يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم » متفق عليه من
حديث ابن عباس رضي الله عنه بهذا اللفظ ومن
حديث ابن عمر بلفظ « لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا
مع ذي محرم » وروى أبو داود والمحاكم من حديث أبي
هريرة مرفوعاً « لا تسافر المرأة بريدًا إلا ومعها محرم
يحرم عليها » البريد أربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً -
وهل المطلق يحمل على المقيد كما يقنول بعض
علماء الأصول أم الحكم يختلف باختلاف الأحوال
والأزمنة في الأمن على النفس؟ ففى صحيح البخارى
من حديث عدى بن حاتم أن النبي ﷺ أخبره بما
سيكون من أثر انتشار الإسلام وعده وأمنه أن الظفينة
سترتحل وحدها من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا
تخاف أسداً إلا الله تعالى .

ومن يعلم أخبار الأسفار في هذا العصر وما يكون
دافعاً من تأثير اجتماع النساء والرجال في البواخر
والفنادق الكبيرة فإنه يفقه من حكمة هذا النهي أن
المفر الطويل والقصير سواء في عدم خروج المرأة فيه

وأما حفظ الفرج فهو مطلق إلا ما استثناءه الله تعالى
بقوله « إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم » لأن
إرسال النظر بالشهوة مبدأ كل فتنه كما قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر

ومعظم النار من مستصغر الشرر

وقال :

وكننت إذا أرسلت طسرفك رائداً

لقلبك يوماً أتمتكت المناظرُ

رأيت السدى لا كله أنت قادر

عليه ولا عن بعضه أنت هابِزُ

وأما ضرب النساء خمرةن على جيوبهن، فالمراد أن
يدرنها على جيوب قمصهن يسترن بها نحورهن
وصدورهن، لعدم الحاجة إلى إبداء غير وجوههن في
أعمالهن على مرأى من الرجال الأجانب، وكان النساء
في الجاهلية يسدن خمرةن من ورائهن ويوسعن
جيوب قمصهن لينكشف ما في نحورهن وعلى
صدورهن من العقود والقلائد يفتخرون بها .

وأما من استثنى الله تعالى من محارم النساء من غير
أولى الإرية من الرجال فهم الذين لا حاجة لهم في
النساء كالأب والشيخ الهرم وذى العلة الطبيعية، والإرية
والأرب الحاجة المهمة ويطلق على الشهوة ... وعطف
على هؤلاء الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
لاتحاد العلة . والمراد بعدم ظهورهم على العورات
عدم فطنتهم لها ورغبتهن في الإشراف عليها .

وأما النهي عن ضرب النساء بأرجلهن ليعلم ما
يخفين من زينةن فهو ما كان يقعله بعض النساء في

آداب المرأة المسلمة

ينظر إليها ولو بدون علمها مع منع التجسس على النساء والتطلع إلى عوراتهن . وقد اختلف العلماء فيما ينظره الخاطب فاتفقوا على الوجه والكفين ، وقال داود يجوز النظر إلى جميع البدن . والمتبادر من الإذن بالنظر إليها « وإن لم تعلم » أن يراها في حالها العادية في بيتها ، ويؤيده حديث جابر عند أحمد وأبي داود قال سمعت النبي ﷺ يقول : « إذا خطب أحدكم المرأة فقدّر أن يرى منها ما يدعو إلى نكاحها فليفعل » .

وأجمع المسلمون على جواز شهادة المرأة للنص عليه في كتاب الله وأمره باستشهادهن ... وعلى صحة بيعها وشراؤها ومائر تصرفاتها فيما تملك ، وعلى تلقيها العلم عن الرجال وتلقيهم عنها على تفصيل في أحكام فرض العين وفرض الكفاية والمندوب فيه . وروايات الحديث منهن كثيرات من نساء الصحابة والتابعين وغير القرون وقليلات بعد فيما بعدها ، وأسماؤهن مدونة في كتب التاريخ ونقد الرواة . وما كان يكون شيء من ذلك من وراء حجاب إلا ما كان من أزواج النبي ﷺ بعد نزول آية الحجاب الخاصة بهن بالنص الصريح وتعليل الحكم . وأخطأ من قال إنه يجري فيها قاعدة : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . فإن لفظها خاص لا عام ، دعى ما أجازها بعض الأئمة من تزويج المرأة نفسها وغيرها وتوليها القضاء .

قالت المؤلفة : في الجزء الثاني من بحث للاستاذ محمد محمد عباسي بعنوان « حول موقف القرآن الكريم من حجاب المرأة » : مجلة الأزهر ، الجزء

مع غير ذي محرم . وقد ذكر رجل للنبي ﷺ حين نهى عن ذلك أن امرأته تريد الحج وهو يريد الجهاد فأمره أن يترك الجهاد ويسافر مع امرأته .

وجملة القول أن سفر المرأة واجتماعها بالرجل الأجنبي في الخلوة وسر شعرها ما عدا الوجه والكفين عنه كله يدخل في سد ذرائع تعديه عليها وإفسادها لها أو إضرارها إياه . وما يحرم عليها منه يحرم عليه ، وعقابهما في الآخرة سواء ، ولكن سوء عواقب هذا الفساد في الدنيا أشد على المرأة في صحتها وفي شرفها ومكانتها في المجتمع الإنساني .

« - مسألة حجب نساء الأصبار وتحرير القول فيها وكل ما استحدثه الناس في المدن والقرى الكبيرة من المبالغة في حجب النساء فهو من باب سد الدرعية ، لا من أصول الشريعة ، فقد أجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين ، وأجمعوا على إحرام النساء بالحج والعمرة كذلك ، نعم إنهن كن يصلين الجماعة وراء الرجال ولكنهن كن يسافرن مع الرجال محرمات ويطنن بالبيت كذلك ويقفن في عرفات ويرمين الجمار على مشهد من الرجال في عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين . وكن يسافرن مع الرجال إلى الجهاد ويخدمن الجرحى ويسقنهم الماء ومنهن نساء النبي ﷺ ، وقد قاتل نساء المهاجرين مع الرجال في واقعة اليرموك . وكن يخدمن الضيوف ، ويقاضين الرجال إلى الخلفاء والحكام .

وكان النبي ﷺ يأمر الرجل الذي يريد خطبة امرأة أن

آداب المرأة المسلمة

بمن في غيره من البيوت ١٩؟ وليس لهن من المنزل والمكانة ما لأهبات المؤمنين.

يقول الإمام القرطبي (١٤ / ٢٢٧):

ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة، بلنها وصورتها، فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها أو داء يكون بيدها أو سؤالها عما يمرض وتعين عندها. اهـ.

ونعود إلى مقال السيد محمد رشيد رضا حيث يقول:

ومن دلائل السنة على عدم وجوب ستر الوجه حديث المرأة الخثعمية ونظرا إلى الفضل بن العباس ونظره إليها وهو مروي عن ابن عباس في الصحيحين والسنن وعن علي عند الترمذي وحاصله في جملة الروايات أن الفضل كان رديف رسول الله ﷺ في حجة الوداع فعرضت للنبي ﷺ امرأة من خثعم وضية الوجه تسأله هل تحج من أبيها الذي أدركتها الفريضة وهو ضعيف لا يثبت على الرحلة؟ فأفتاها بالجواز - ولية أن الفضل جعل ينظر إلى المرأة وينظر إليه فجعل ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. وفي بعض ألفاظه فلوى ﷺ عن الفضل فقال العباس: يا رسول الله لم لويت عن ابن عمك؟ وفي لفظ: وجاءت عن ابن عمك - فقال ﷺ: رأيته شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما - وفي رواية - فلم آمن عليهما الفتنة.

وقد استنبط ابن القطان وغيره من هذا الحديث جواز النظر عند أمن الفتنة...

السادس، السنة السابعة والخمسون، جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ - مارس ١٩٨٥ م / ٨٧٦، يعلق الكاتب على هذا القول بشأن آية الحجاب وهي قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِنْكَارٌ مُصِيتٌ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَبِهُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْخِي مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَتَلُوهُنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَيْنِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

بقوله: فقد ورد لفظ الحجاب في قوله ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ والأمر بذلك متعلق بزوجات النبي ﷺ بأن يحتجبن عن الناس وإذا كان لأحد من عامة الناس حاجة لدى بيت النبي ﷺ من فتوى أو غير ذلك فليسأل من حاجته من وراء حجاب ولا مانع من أن تجيب من في البيت على النحو الذي ذكرته الآية.

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.

حقيقة أن هذه الآية وإن كانت نصا في زوجات النبي ﷺ إلا أنها تشمل جميع النساء لأن زوجات النبي ﷺ قدوة لغيرهن، ولأنه إذا كان بيت النبوة يفرض على من فيه الحجاب، وهن زوجات النبي ﷺ وأمهات المؤمنين المحرمات على الناس جميعا لأن ذلك أظهر لقلوبهن وقلوب من يريد شيئا متعنا. فكيف

الصوفي الشهير بكيسودراز المتوفى سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمانمائة.

(إيضاح ١ / ٤).

• آداب المريدين :

آداب المريدين - للإمام الرياني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السهري النقيبندى المتوفى سنة ١٠٣٤ أربع وثلاثين وألف.

(إيضاح ١ / ٤).

• آداب المريدين :

آداب المريدين - لجمال الدين يحيى بن علي بن داود الحضرمي الصوفي.

(إيضاح ١ / ٤).

• آداب المريدين :

آداب المريدين - لأبي عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي الصوفي المتوفى سنة ٣٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة.

(إيضاح ١ / ٤).

• آداب المريدين :

آداب المريدين - للشيخ أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي المتوفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(كشف ١ / ٤٣).

وتوجد نسخة مخطوطة بمكتبة مولانا في قونيا بآنها كالتالي :

وجملة القول : أن أصل الشريع في آداب النساء والرجال معروف ، وأن سد ذرائع الفتنة والفساد مشروع ، وهو يختلف باختلاف الأعصار والأصهار ، وإنما الحرام ما ثبت بنص قطعي الرواية والدلالة ، وما دل على طلب تركه دليل ظني فهو مكروه ، وكل رجل وامرأة أعلم بحال نفسه ونيته ، وبحال قومه وبيته .

والقاعدة العامة في مثل هذا قوله ﷺ « الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو مما عفى عنه » رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله ﷺ « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كراع يرمي حول الحمى يوشك أن يقع فيه - وفي رواية : يواقع - ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله في أرضه محاربه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب » رواه الشيخان وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه .

(نداء للجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف السيد محمد رشيد رضا . دار المنار ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٦٧ هـ / ١٢٢ - ١٢٨ ، ١٣٠) .

• آداب المريدين :

آداب المريدين - في التصوف . للشيخ صدر الدين محمد ابن السيد يوسف الحسيني الدهلوي الهندي

آداب المريضين - لفيضاء الدين أبى النجيب
السهوردي (٥٦٣ هـ / ١١٦٧-١١٦٨ م).

أولها: باسم ... اعلم أرشدك الله تعالى أن كل
طالب لشيء لا بد له (٨٤ ب).

آخرها: ولا يجعل حظنا من ذلك جمعه وحفظه دون
استعماله ومتابعته بجوده وسعة رحمته إنه قريب
مجيب ... سنة ٨٦٦ (١١٩ أ).

(المخطوطات العربية في مكتبة «مولانا» في
قونيا/ ٣٠٨).

كما توجد نسخة مخطوطة أخرى في فلسطين بيانها
كالتالي:

المكتبة المخالدية: برنامج المكتبة المخالدية ط ١
القدس، ط ٢ القدس ١٩٨٠ ص
٤٣.

الرقم: ٢٦

الأوراق: الجزء الأول

تاريخ كتابتها: ١٠٨٧ هـ، بخط: هاشم بن
طاهر البخاري.

(مخطوطات التصوف في فلسطين، دراسة
بيلوغرافية - د. أمين سعيد أبو ليل، مكتبة المنار،
الأردن، الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م/
٢٥).

* آداب المريض والتمريض :

لأبي محمد الحسن بن عز الدين بن الحسن بن
المؤيد الحسن المتوفى سنة ٩٢٩ هـ .
(الأعلام ٢/ ٢١٤).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أولها: الحمد لله الذي أحاط بجميع صفات
الكمال ... ألقت آداباً تتعلق بالمريض والتمريض ...
وجعلت ما ذكرته في تلك الآداب في ثلاثة أبواب.

وأخيره: قال مؤلفه: وقد تم ما أردناه وفرغ رقم ما
ألفته وجمعتنا من هذه الوصايف والآداب ... في ثلاثة
أبواب.

نسخة بقلم معتمد من القرن التاسع تقديراً.

١٢ ورقة ٢٣ سطراً.

[الأمريزيانا D 532 II].

(فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ق ٢، الطب،
الكتاب الثاني، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ١).

* آداب المساجد :

انظر: المسجد.

* آداب المسجد الأقصى :

انظر: المسجد الأقصى.

* آداب المسجد الحرام :

انظر: المسجد الحرام.

* آداب المسجد النبوي الشريف :

انظر: المسجد النبوي الشريف.

* آداب المسلم :

انظر: الصحة والمعايشة.

* آداب المشى إلى الصلاة :

نسخة مخطوطة توجد بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية وإليك بيانها:

آداب المشي إلى الصلاة

آداب المعلم

(فهرس المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد ٢٢ السنة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٢) .

* آداب المعاشرة:

انظر: الصحبة والمعاشرة.

* آداب المعلم:

عن وظائف المرشد المعلم يقول حجة الإسلام الإمام الغزالي:

اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال كحاله في اقتناء الأموال إذ لصاحب المال حال استفادة فيكون مكتسباً وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال وحال إنفاق على نفسه فيكون متفجعاً وحال بلذ لغيره فيكون به سخيّاً متفضلاً وهو أشرف أحواله فكل ذلك العلم يقتني كما يقتني المال فله حال طلب واكتساب وحال تحصيل يعني عن السؤال وحال استبصار وهو التفكير في المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو أشرف الأحوال فمن عليم وعَمَلٌ وعَلِمَ فهو الذي يدعى عظيمًا في ملكوت السموات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب والذي يعلم ولا يعمل به كالدُّفتر الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسن الذي يشهد غيره ولا يقطع الأبرة التي تكسو غيرها وهي عارية وذبالة المصباح تضئ لغيرها وهي تحترق كما قيل .

ما هو إلا ذبالة وقدت

تضيء للناس وهي تحترق

رقم تسلسلي: ١٨١

الفنن: عبادات

عنوان المخطوطة: آداب المشي إلى الصلاة

اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب بن

سليمان التيمي النجدي

اسم الشهرة: محمد بن عبد الوهاب

تاريخ وفاته: ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م

بداية المخطوطة: باب آداب المشي إلى الصلاة

يسن الخروج إليها مظهرًا بخشوع لقوله ﷺ ...

نهاية المخطوطة: ... بإحسان وإلى أن يرث الله

الأرض ومن عليها وهو غير

السوازين ولا حول ولا قوة إلا

بالله ...

اسم الناسخ: محمد بن عبد العزيز الصقعي

تاريخ النسخ: ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م القرن

١٩/١٣م

مكان النسخ:

تعريف: تحدث المصنف عن الصلاة

بالمخطوط: وبين الفرض والسنة وتناول

الحديث كذلك عن الزكاة ثم

الصوم وما يفسده ... إلخ .

عدد الأوراق: ٣١ - ٥٠ ب

عدد الأسطر: ١٩ - ٢٢ س

ملاحظات عامة: بها آثار ترميم لم يؤثر على النص

رقم الحفظ: ٢٥٢٧ - ١

المصادر: الأعلام ٦ / ٢٥٧

موجب قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وداخلون في مقتضى قوله تعالى : ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ .

الوظيفة الثانية : أن يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على إفاضة العلم أجراً ولا يقصد به جزاء ولا شكراً بل يُعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وإن كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم إذ هدبوا قلوبهم لأن تقترب إلى الله تعالى بزرعة العلوم فيها كالدلى يميزك الأرض لتزيع فيها لنفسك زراعة فمفتحتك بها تريد على منقعة صاحب الأرض كيف تقلده منة وثوابك في التعليم أكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب ، فلا تطلب الأجر إلا من الله كما قال عز وجل ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ فإن المال وما في الدنيا خادم البدن والبدن مركب النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم، إذ به شرف النفس، فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح أسفل مناسه بوجهه لينظفه فجعل المخدوم خادماً والخادم مخدوماً وذلك هو الانتكاس على أم الرأس ومثله هو الذي يقوم في العرض الأكبر مع المجرمين ناكسي رهوسهم عند ربهم، وعلى الجملة فالفضل والمنة للمعلم فانظر كيف انتهى أمر الدين إلى قوم يزعمون أن مقصودهم التقرب إلى الله تعالى بما هم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفي غيرهما فأنهم يذللون المال والجاه ويتحملون أصناف الذل في خدمة السلاطين لاستمطار الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف

ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه .

الوظيفة الأولى : الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه ، قال رسول الله ﷺ « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لَوْلَهُ » (أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة) بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ، ولولا المعلم لانساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم وإنما المعلم هو المفيد للحياة الآخورية الدائمة أعنى معلم علوم الآخرة أو علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا ، فأما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وإهلاك نعوذ بالله منه ، وكما أن حق أبناء الرجل الواحد أن يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد كلها فكذلك حق تلامذة الرجل الواحد التحاب والتوادد ولا يكون إلا كذلك إن كان مقصدهم الآخرة ، ولا يكون إلا التحاسد والتباغض إن كان مقصدهم الدنيا فإن العلماء وأبناء الآخرة مسافرون إلى الله تعالى وسالكون إليه الطريق من الدنيا ومنوها وشهروها منازل الطريق والترفق في الطريق بين المسافرين إلى الأخصار سبب التوادد والتحاب فكيف السفر إلى الفردوس الأعلى والترفق في طريقه، ولا ضيق في سعادة الآخرة، فلذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادات الدنيا، فلذلك لا يتشك عن ضيق التزاحم والعادلون إلى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن

حتى يتعظ بما يعظ به غيره ويجرى حُب القبول والجاه
مجرى الحُب الذى يثر حوالى الفخ يقتنص به الطير،
وقد فعل الله ذلك لعباده إذ جعل الشهوة ليصل الخلق
بها إلى بقاء النسل وخلق أيضًا حب الجاه ليكون سببًا
لإحياء العلوم وهذا متوقع فى هذه العلوم، فأما
الخلافيات المحضة ومجادلات الكلام ومعرفة
التفاريع الغريبة فلا يزيد التجرد لها مع الإعراض عن
غيرها إلا قسوة فى القلب وفغلة عن الله تعالى وتماديا
فى الضلال وطلبًا للجاه إلا من تداركه الله تعالى
برحمته أو مزج به غيره من العلوم الدينية، ولا يرهان
على هذا كالتجربة والملاحظة فانظر واعتبر واستبصر
لتشاهد تحقيق ذلك فى المباد والبلاد، والله
المستعان . وقد روى سفيان الثوري رحمه الله حزينًا
فقليل له ما لك : فقال : صرنا متجربًا لأبناء الدنيا يلزمنا
أحدهم حتى إذا تعلم جعل قاضيًا أو عاملاً أو
قهرمانا .

الوظيفة الرابعة : وهى من دقائق صناعة التعليم أن
يُزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما
أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فإن
التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجسارة على
المهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار إذ قال
ﷺ وهو مرشد كل معلم : « لو بُعِثَ الناس عن قَتِّ
البحر أَقْتَوْهُ وَقَالُوا مَا نُهِنَا عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ » (قال
الزين العراقي : هذا الحديث لم أجده) وينهك على
هذا قصة آدم وحواء عليهما السلام وما نهيا عنه فما
ذكرت القصة معك لتكون سمرًا بل لتنبه بها على
سبيل العبرة ولأن التعريض أيضًا يعمل النفوس الغافلة

إليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم أن يقوم له فى كل
ناجبة وينصر وليه ويمادى علوه ويتنهض جهازًا له فى
حاجاته ومُسَحَّرًا بين يديه فى أوطاره ، فإن قصر فى
حقه ثار عليه وصار من أعدى أعدائه فأعسس بعالم
يرضى لنفسه بهذه المنزلة ثم يقترح بها ثم لا يستحيى
من أن يقول فرضى من التدريس نشر العلم تقرنا إلى
الله تعالى ونصرة لدينه فانظر إلى الإمارات حتى ترى
ضروب الاختراعات .

الوظيفة الثالثة : أن لا يدع من نصيح المتعلم شيئًا
وذلك بأن يمنعه من التصدى لرتبة قبل استحقاقها
والتشاغل بعلم غفى قبل الفراغ من العلى ، ثم ينبهه
على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون
الرياسة والمجاهة والمنافسة ويقدم تنبيه ذلك فى
نفسه بأقصى ما يمكن ، فليس ما يصلحه العالم
الفاجر بأكثر مما يفسده ، فإن علم من باطنه أنه لا
يطلب العلم إلا للدنيا نظر إلى العلم الذى يطلبه فإن
كان هو علم الخلاف فى الفقه والجدل فى الكلام
والفتاوى فى الخصومات والأحكام فيمنعه من ذلك
فإن هذه العلوم ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم
التي قيل فيها تعلمنا العلم لغير الله فأبى العلم أن
يكون إلا لله وإنما ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما
كان الأولون يشتغلون به من علم الآخرة ومعرفة أخلاق
النفس وكيفية تهليلها فإذا تعلمه الطالب وقصد به
الدنيا فلا بأس أن يتركه فإنه يشر له طمعًا فى الوظ
والاستيعاب ولكن قد يثبته فى أثناء الأمر أو آخره ، إذ فيه
العلوم المخوفة من الله تعالى المحقرة للدنيا المعظمة
للآخرة وذلك يروشك أن يودى إلى الصواب فى الآخرة

والأذهان الذكية إلى استنباط معانيه فيفيد فرح التضخم
لعمناه رغبة في العلم به ليعلم أن ذلك مما لا يعزب
عن فطته .

الوظيفة الخامسة : أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي
أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي ورثه كعمله
اللغة إذ عاداته تنقيح علم الفقه ويعلم الفقه عاداته
تنقيح علم الحديث والتفسير وإن ذلك ثقل محض
وسماع وهو شأن المجازات ولا نظر للعقل فيه ومعلم
الكلام ينشر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام في
حيض النسوان فأين ذلك من الكلام في صفة الرحمن
فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين ينبغي أن تجتنب بل
المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم
طريق التعلم في غيره وإن كان متكفلاً بعلوم فينبغي أن
يراعى التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة .

الوظيفة السادسة : أن يقتصر بالمتعلم على قدر
فهو فلا يلقى إليه ما لا يلائمه عقله فينشره أو يخبط
عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ حيث قال :
«نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نزل الناس منازلهم
ونكلمهم على قدر عقولهم» . (عند أبي داود من
حديث عائشة : « أنزلوا الناس منازلهم » وقال على
رضي الله عنه وأشار إلى صدره إن ههنا لعلومًا جمعة لو
وجدت لها حيلة ، وصدق رضي الله عنه ، فقلوب
البرابر قبور الأسرار فلا ينبغي أن يفتش العالم كل ما
يعلم إلى كل أحد ، هذا إذا كان يفهمه المتعلم ولم
يكن أهلاً للاقتضاع به فكيف فيما لا يفهمه . وقال
عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في أعناق
الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو

شر من الخنازير ولذلك قيل لكل عيب بمعيار
عقله وزن له بميزان فهمه حتى تسلم منه ويتنفع بك
والأوقع الإنكار لتفاوت المعيار . وشغل بعض العلماء
عن شيء فلم يجب فقال السائل أما سمعت رسول الله
ﷺ قال : « من كتم علمًا نافعًا جاء يوم القيامة ملجمًا
بلجام من نار » فقال أترك اللجام وأذهب فإن جاء من
يفقه وكتمته فليعلمني فقد قال الله تعالى ﴿ ولا تؤتوا
السفهاء أموالكم ﴾ تنبيها على أن حفظ العلم ممن
يفسده ويفسره أولى ، وليس الظلم في إعطاء غير
المستحق بأقل من الظلم في منع المستحق .

(قال الزين العراقي : حديث « من كتم علمًا نافعًا
جاء يوم القيامة ملجمًا بلجام من نار » رواه ابن ماجه
من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف . اهـ

قالت المؤلفة : وأورد الحافظ المناوي في الجامع
الأزهر ٣ / ورقة ٣٦ ب ، على وجهين :

(١) « من كتم علمًا مما ينفع الله به الناس في أمر
الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » للطبراني
في الكبير عن ابن عباس .

(٢) « من كتم علمًا يعلمه ألجمه يوم القيامة بلجام
من نار » للطبراني في الكبير عن ابن عباس وفيه
إبراهيم بن أيوب القزويني مجهول .

شعر :

أنشر دوا بين مسارحة النعم

فأصبح مخزومًا براعسة الغنم

لأنهم أسأوا بجهل لقدره

فلا أنا أضحي أن أطوقه بهم

فإن لطف الله اللطيف بلطفه

وصادفت أهلاً للملوم وللمحكم

نشرت مفيداً واستعدت مودة

والأفمخزون لندى ومكتسم

فمن منح الجهال علماً أضاعه

ومن منح المستوجبين فقد ظلم

الوظيفة السابعة : أن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي

إليه الجلى اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقاً

وهو يدخره عنه فإن ذلك يفتر رغبته في الجلى

ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل به عنه إذ يظن كل

أحد أنه أهل لكل علم دقيق فما من أحد إلا وهو راغب

عن الله سبحانه في كمال عقله وأشدهم حماقة

وأضعفهم عقلاً هو أفرحهم بكمال عقله وبهذا يعلم أن

من تقيد من العوام بقيد الشرع ورسخ في نفسه العقائد

المأثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تأويل

وحسن مع ذلك سريره ولم يحتمل عقله أكثر من

ذلك فلا ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي أن

يخلي وحرفته فإنه لو ذكر له تأويلات الظاهر انحل عنه

قيد العوام ولم يتيسر قيده بقيد الخواص فيرتفع عنه

السد الذي بينه وبين المعاصي ويتقلب شيطاناً مريداً

يهلك نفسه وغيره، بل لا ينبغي أن يخاض مع العوام

في حقائق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم

العبادات وتعليم الأمانة في الصناعات التي هم

بصددها ويملا قلوبهم من الرغبة والرهبة في الجنة

والنار كما نطق به القرآن، ولا يحرك عليهم شبهة فإنه

ربما تعلقت الشبهة بقلبه وعسر عليه حلها فيشقى

ويهلك، وبالجمله لا ينبغي أن يفتح للعوام باب

البحث، فإنه يعطل عليهم صناعاتهم التي بها قوام

الخلق ودوام عيش الخواص .

الوظيفة الثامنة : أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا

يكذب قوله فعلة لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل

يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف

العمل العلم منع الرشيد وكل من تناول شيئاً وقال

لناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس به

واتهموه وزاد حرصهم على ما نُهوا عنه فيقولون لولا أنه

أطيب الأشياء واللها لما كان يستأثر به، ومثل المعلم

المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل

من العود فكيف يتنقش الطين بما لا نقش فيه ومتى

استوى الظل والعود أعرج، ولذلك قيل في المعنى :

لا تُثَنِّةَ عن حُلِيِّ وتَأْتِيْ مِثْلَهُ

عسائر عليك إذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ

أَنْفُسَكُمْ ﴾ ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكبر من

وزر الجاهل إذ يزل بزئته عالم كثير ويقتدون به، ومن

سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، ولذلك

قال على رضي الله عنه : قسم ظهري رجلان : عالم

متهتك وجاهل متتسك، فالجاهل يغر الناس بتتسكه

والعالم يغرهم بتهتكه - والله أعلم .

(إحياء علوم الدين لجمعة الإسلام الإمام أبي حامد

الطوسي الغزالي / ١ - ٤٩ - ٥٢) .

✽ آداب معلم القرآن ومتعلمه :

انظر : آداب القارئ والمقرئ .

* آداب المعلمين :

آداب المعلمين : في خمسة أجزاء . لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول الأموي القرطبي المتوفى سنة ٤٢٠ عشرين وأربعمائة . (إيضاح ١ / ٤) .

* آداب المعلمين :

آداب المعلمين : للفتية محمد بن عبد السلام (سحون - المشهور بابن سحون - ٢٠٢ - ٢٥٦هـ) من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم . طبع بتقديم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب - أحد وزراء تونس - سنة ١٣٥٠هـ . (لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د . محمد هجّاج الخطيب . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الحادية عشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ٣٥٦) .

* آداب المفتي والمستفتي :

في مقدمته عن الفتوى والمفتي ذكر الشيخ المرادي آداب المفتي وآداب السائل والمستفتي ونقله لك فيما يلي :

يقول عن آداب المفتي :

ومن آداب المفتي : ألا يُدِلَّ العلم ، ولا يذهب به إلى مكان ينسب إلى من يتعلمه منه ، إن كان المتعلم كبير القدر ، بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف ، وأخبارهم كثيرة في هذا . قال الزهري : هو أن العلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم ، فإن دعت إليه ضرورة أو اقتضته مصلحة دينية راجحة على

مفسدة ابتذاله ، وحسنت فيه نية صاحبة رجونا أن لا بأس به ما دامت هذه الحالة .

(انظر المعيد في أدب المفيد / ل ٣٠) .
ومن آدابه أن يكون عالماً بعلمه حاملاً به ، فلا يكون فعله مناقضاً لقوله كما قيل : [من الكامل] .

لا تُثَنِّه عن خُلُقي وثأني مثلة
صارَ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
(البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي ٢٣٣ من قصيدة تقع في ٢٩ بيتاً مطعماً :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا معه
فالفوم أحده له ونصوم
قال جلّ وصلا : ﴿ أَتَأْتِرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَكْسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] .

واعلم أنَّ الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل، لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية لكنه مُعرَّض للخطأ والخطر. ولهذا قالوا: المفتي مُوقَّع، عن الله تعالى. وقد ورد فيه وفي آدابه والتوقف فيه والتحذير فيه من الآيات والأخبار والأثار أشياء كثيرة. قال الله تعالى: ﴿يَسْتَشِيرُوكَ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُكَلِّفُكَ فِي الْكَلَامَةِ﴾ [النساء: ١٧٥] وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَشِيرُوكَ أَعْقَبُ هُوَ قُلْ إِيَّايَ وَزَيْلُكَ لَعَقُ﴾ [يونس: ٥٣] وقال تعالى: ﴿يُؤْتِيهِمُ الْيُسْرَى وَيُؤْتِيهِمُ الْيُسْرَى﴾ [يوسف: ٤٦] وقال ﷺ: «أَجْرُكُمْ عَلَى أَلْفِيَا أَجْرُكُمْ عَلَى أَلْفِيَا». رواه البخاري . انتهى .

آداب المفتى والمستفتى

(سنن الداريمى ١ / ٥٧ ، انظر المعيد فى آداب المفتى / ل ٥٦٧) .

ومن آداب المفتى أن تكون عبارة الجواب واضحة صحيحة يفهمها العامة ، ولا يزدريها الخاصة ، ويحتز عن القلاقة والاستهجان فيها ، وأعراب غريب أو ضعيف ، وذكر غريب لغة ونحو ذلك . ومنها إذا وجد فى السؤال كلمة مشتبهة سأل المستفتى عنها ونقطها وشكلها .

وكذا إن وجد لحنًا فاحشًا أو غلطًا أو خطأ يحيل المعنى أصلحه .

وإن رأى يبايها أثناء سطر أو آخره خط عليه أو شغله لأنه ربما قصد المفتى بالإيذاء ، فكتب فى البياض بعد فتواه ما يفسدها ، كما يقال إنه كتب إلى القاضي أبى حامد رحمه الله تعالى : ما تقول فىمن مات وتخلّف بنتًا واحدة وابن عم ؟ فأجاب للبنت النصف والباقي لابن العم : فألحق بعضهم بموضع البياض (وأبنا) فغلط فى الجواب . انتهى .

ومن آداب المفتى أيضًا ألا يستكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه فى منصب أو من أو نسب أو شهرة أو دين أو فى علم آخر بل عرضه على الفائلة ممن كانت عنده وإن كان دونه فى جميع هذا ، ولا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه فقد كان كثير من السلف يستفيدون من تلاميذهم ما ليس عندهم ، قال الحميدى وهو تلميذ الشافعى رحمه الله تعالى : صحبت الشافعى من مكة إلى مصر فكنت أمتفيد منه المسائل وكان يستفيد منى الحديث ، وقد روى فى الصحيحين وغيرهما من رواية جماعة من

المصاحبة عن التابعين ، وروى جماعات من التابعين عن تابعى التابعين ، وأبلغ من هذا ما ثبت فى الصحيحين كان رسول الله ﷺ قرأ ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة : ١] على أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه وقال : أمرنى الله أن أقرأ عليك ، فاستنبت العلماء من هذا فوائد منها : بيان التواضع ، وأن الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضل ، وقال ﷺ « الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها » رواه الترمذى . وقال سعيد بن جبير : لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم ، فإذا ترك العلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون . وأنشد بعض العرب : [الطويل] .

وليس القمى طولُ السؤال وإنما

تمامُ القمى طولُ السكوتِ على الجهل

ذكروا هذا فى آداب المعلم والمستفيد والمدرس والطلب وهو هنا أنسب .

ومن آدابه أن يكون حريصًا على التفهم وتقريب الفائدة إلى الأذهان ، ويثبهم كل أحد على حسب فهمه وحفظه ، فلا يعطيه ما لا يتحملة ذهنه ، ولا يسهل الكلام سبيلًا لا يضبطه حفظه ، ولا يقصر به عما يتحملة بلا مشقة ، فيكتفى — لامتياز الحاذق الذى يفهم المسألة فهمًا محققًا — بالإشارة ، ويوضح لغيره لاسيما للواقف اللهن العبارة ، ثم يوضحها بالأشلة ، ويقتصر على ذلك لمن لم يتأهل لفهم المأخذ والدليل ويذكر الأدلة لمحتملها وبين الدليل المتمد ليتمد والضعيف لئلا يفتّر به ، ولا يمتنع من ذكر لفظ

آداب المفتى والمستفتى

والسعى في قضاء الحاجات وبذل الجاه والشفاعات، والتلطف بالفقراء والتعجب إلى الجيران والأقرباء، ومجانبة الإكثار من الضحك والمزاح، فإنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة، كما قيل: من مزح أُنْتُخِفَ به ومن أكثر من شيء عُرفَ به.

ومنها أن يطهّر نفسه بتجنب مساوئ الأخلاق ومذموم الأوصاف كالحسد والرياء والإحسان واحتقار الناس وإن كانوا أدنى دونه بدرجات، والغل والبغى والغضب لغير الله تعالى والغش والسمة والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداينة وحب المديح بما لم يفعل، والعمى عن عيوب النفس والأشتغال عنها بعيوب الخلق، والحمية والعصبية لغير الله تعالى، والرضية والرهبة لغيره، والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول فإنها باب كل شر.

ومنها أن يتجنب مواضع التهم وإن بعدت ولا يفعل شيئاً يتضمن نقص مروءة أو ما يستنكر ظاهراً وإن كان جائزاً باطناً فإنه يضر نفسه للتهمة وعرضه للوقعة ويوقع الناس في الظنون المكرومة، فإن اتفق وقبح شيء من هذا لحاجة أو نحوها أخبر به من شاهده وأصحابه بحقيقة ذلك الفعل ويعذرهم ومقصوده، ليستغفروا ولشأن يأتمروا بظنهم الباطل، ولشأن يفرضوا عنه ويمتنع الانفعال به أو نفعه منهم، ومن هذا الباب الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لرجلين لما رأياه يتحدثان مع صفيّة قَوْلًا: على رسلكما، إنها صفيّة، ثم قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى

أو عبارة يستحي من ذكرها عادة إذا احتيج إليها، ولم يكمل البيان إلا بالتصريح بها، ولا يتمتع الحياء ومراعاة الأدب من ذلك فإن إفصاحها أهم من ذلك، وإنما تستحب الكناية في مثل هذا إذا علم بها المقصود علمًا جليًا، وكذلك لو كان بالمجلس من لا يليق ذكرها بحضوره لحياه أو جفاها ونحوهما، وعلى هذا التفصيل والاختلاف يحمل ما ورد في الأحاديث من التصريح في وقت والكناية في وقت.

واعلم أن آداب المفتى كثيرة تكاد لا يأخذها الإحصاء ولا يأتي عليها الحصر.

فمن مهمات آدابه: أن يقصد بالاشتغال بالعلم وجهه الله تعالى لا التوصل إلى غرض دنيوى ليحصل مالاً أو جاهاً أو شهرة أو سمعة أو تميّزاً عن الأقران والأشباه، أو تكثر بالسائلين والمختلفين، ولا يشين علمه أو تعليمه بشيء من الطمع في شيء يحصل من خدمة أو مال أو نحوهما، وإن قلّ، ولو كان على صورة الهدية التي لولا ذلك لما أهديت إليه.

ومنها أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها وحث عليها والخلال الحميدة والشيم المرفضة التي أرشد إليها من الزهد في الدنيا والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، وكظم الغيظ وكف الأذى عن الناس واحتماله منهم والصبر والتزهد في دنياه لاكتساب طبياً كالديباجة ومكروهه شرعاً كالجمجمة، وملازمة البرق والخشوع والسكينة والوقار والتواضع وإقضاء السلام وإطعام الطعام، والإيثار وترك الاستئثار والإنصاف وترك الاستصاف، وشكر المتفضل

آداب المفتي والمستفتي

ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات
وهي ثلث الزمان فإن احتمل حاله أقل منها فعل.

ومنها أن يريح نفسه وقلبه وذهنه ويصره إذا كَلَّ شيء
من ذلك أو ضعف باستراحته وتنزّله وتفرّجه في
المتنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه،
وقد كان جماعة من أكابر العلماء يجمعون أصحابهم
في بعض أماكن التنزه في بعض أيام السنة ويتمتّعون
إذ لا ضرر عليهم في دين ولا عرض ولا بأس بمحاضرة
المشي ورياضة البدن به، فقد قيل: إنه ينمّش الحرارة
ويذهب فضول الأخلاط وينشط البدن.

ومنها أن يتصور ويتأمل ويهذب ما يريد أن يورده
يكتبه أو يقرره قبل إيرادها والنضرة به ليأمن من صدور
هفوة أو زلة أو وهم أو انعكاس فهم لا سيما إذا كان
هناك من يخشى منه أو حسود يحسدونه - والله تعالى هو
اللطيف الحفيظ.

ومنها أن لا يفتي فيه ما يزعجه من مرض أو جوع أو
عطش أو مدافعة حدثت أو شدة فرح أو غم أو غضب
أو نعاس أو قلق، ولا في حال يردده المولم وحده
المزعج، فربما أجاب أو أفنى بغير الصواب، ولأنه لا
يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر، فإن أفنى في بعض
هذه الأحوال معتقداً أنه لم يمنعه من درك الصواب
صحت فتواه مع الكراهة لما فيه من المخاطرة فإنه قد
يعتقد أنه حقق المسألة ويكون بخلاف ذلك.

ومنها أن يلزم الإتصاف في بحثه وخطابه ويسمع
السؤال من مورده على وجهه فإذا عجز السائل عن
تقرير ما أورده أو تحرير العبارة فيه لحياء أو قصور

الدم، فخفضت أن يلقف في قلوبكما شيئاً - وروى -
فتهلكا.

ومنها وهي من أعظم الأسباب المعينة على
الاشتغال والفهم وعدم الملالة أكل القدر اليسير من
الحلال الذي لا شبهة فيه، فإن كثرة الأكل جالبة لكثرة
الشرب، وهي جالبة للنوم والبلادة وتور الحواس
والكسل، هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية والتعرض
لخطر الأسقام البدنية كما قيل: [الوافر].

فإن السداء أكثر ما تراه

يكون من الطعام أو الشراب
ومنها أن يقلل استعمال المطاعم التي هي من
أسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض
والباقلاء وشرب الخل، والتي من أسباب البلغم
كالألبان والسمنك إلى غير ذلك، وليتجنب ما يورده
النسيان بالخاصة كأكسل سؤر الفأر وقراءة ألواح القبور
والدخول بين جملين مقطوعين، والشق في الغنم إلى
غير ذلك مما ذكره الناجي في موارث الفقير والنسيان
وينبغي أن يستعمل ما جعله الله سبباً لجودة الدهن
كمضغ اللبان والجلاب وغير ذلك، والوسطه الحلال
إذا احتاج إليه، فقد قال الأطباء: إنه يهبط الفضول
وينشط ويعضي الدهن إذا كان عند الحاجة باعتدال،
ويحذر كثرتة كل الحذر فإنه يضعف السمع والبصر
والعصب والحرارة والهضم ويحدث غير ذلك من
الأمراض كما قيل: [من الكامل].

• ماء الحية يُسرق في الأرحام •

ومنها أن يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر في بدنه وذهنه

آداب المفتي والمستفتي

تقواه وأنه لا يجازف في فتواه، وإنما يمتنع من لا أدرى من قل علمه وقصرت معرفته وضعت تقواه لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الحاضرين، وهذه جهالة منه، فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلمه يسيء بالإثم العظيم ولا يصرفه عما عرف له من القصور بل يستدل به على قصوره ورقة دينه ... إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى .

وعن الحسن بن محمد بن شرف الأستراباذي أنه كان مدرساً بمدرسة بماردين تسمى مدرسة الشهيد فدخلت عليه يوماً امرأة فسألت عن أشياء مشككة في الحيض فعجز عن الجواب، فقالت له المرأة أنت علبك وأصلت إلى وسطك وتعجز عن جواب امرأة، فقال لها: يا خالة لو علمت كل مسألة يسأل عنها لوصلت غلبتي إلى قرن الثور. انتهى .

وقد ورد عن الأئمة الأربعة أنهم سئلوا عن مسائل فقالوا: لا أدرى، وعن أبي حنيفة، رحمه الله أنه سئل عن سبع مسائل فقال: لا أدرى، وهي: ما الدهر فيما إذا حلف لا يكلم فلاناً دهرًا؟ ومحل أطفال المشركين؟ ووقت الختان؟ وإذا بال الخشي من الفرجين؟ والملائكة أفضل أم الأنبياء؟ ومتى يصير الكلب مُعَلَّمًا؟ ومتى يطيب لحم الجلالة؟ وهل يجوز نقش جدار المسجد من غلة الوقف؟ وعن مالك أنه كان ربما يسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب في واحدة منها، رحمه الله تعالى. وعلى ذلك درج أئمة السلف الماضين رحمهم الله تعالى أجمعين، وهذه النبتة من آداب المفتي كافية، وبالمقصود من ذكر المهمات وافية، والله سبحانه وتعالى أعلم .

ووقع هو على المعنى عبر من مراد السائل وبين وجه إيراد ثم يبيحه عن ذلك بما عنده فيه .

ومنها أنه إذا سُئِلَ عن أجوبة فلا يستهزئ بالسائل ولا يحتقر أحدًا ظهر منه قلة الفهم .

ومنها أن يتوعد لغريب حقير عنده ويتبسط له لينشرح صدره، فإن للقدام دهشة ولا يكثر الالتفات والنظر إليه استغرائًا له فإن ذلك يخلجه .

ومنها وهي من أهم الآداب إذا سُئِلَ عن شيء لا يعرفه أو عُرِضَ ما لا يعرفه أن يقول لا أعرفه ولا أتحققه، أو لا أدرى، ولا يستكف عن ذلك، فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم والله أعلم فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس، من علم شيئًا فليقل به ومن لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦] رواه البخاري . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا سئلت عما لا تعلمون فاهربوا، قالوا وكيف الهرب؟ قال تقولون: الله أعلم . رواه الدارمي (سنن الدارمي - تحقيق محمد أحمد دهمان ١/ ٦٣) وعن بعضهم: لا أدرى: نصف العلم، وقال بعضهم: تعلم لا أدرى فإتاك إن قلت لا أدرى علموك حتى تتدري، وإن قلت: أدرى سألوكم حتى لا تتدري، قال شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى: اعلم أن معتقد المحققين أن قول العالم لا أدرى لا يرفع منزلته بل هو دليل على عظم محله وتقواه وكمال معرفته، لأن المتمكن لا يفسره علم معرفته مسائل معدودة بل يشتدل بقوله لا أدرى على

آداب المفتى والمستفتي

وعن آداب المستفتي يقول:

ومن آداب السائل أن ينظر للمفتي بعين الاحترام والإجلال والإكرام، ويعتقد فيه كمال أهليته ورجحانه على كثير من أهل طبعه، فإن ذلك أقرب إلى انتفاعه ورسوخ ما يسمعه منه في ذهنه، وكان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء، وقال: اللهم استر عيب معلمي حتى، ولا تذهب بركة علمه مني.

وقال الشافعي: رحمه الله تعالى: كنت أتصنع الورقة بين يدي مالك رحمه الله تعالى تصفحاً رفيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها، أو قال رفعها.

وقال الربيع: والله ما اجترأت أن أشرب الماء، والشافعي ينظر إلى هيبة له.

وروى أن يحيى بن سعيد القطان كان يصلي العصر ثم يستند إلى أصل المنارة في مسجده، فيقف بين يديه على بن المديني والشافعي وعمر بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، يسألونه عن الحديث، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم: اجلس، ولا يجلسون هيبة له وإعظاماً.

وأخذ ابن عباس رضي الله عنهما مع جلالاته ورؤاسته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال: هكذا أكرماً أن نفعل بعلماطنا.

ويقال إن الشافعي رضي الله عنه عوب على تواضعه للعلماء فقال: [من الطويل].

أهين لهم نفسى فهم يكرهونها

ولن نكرم النفس التي لا تهينها

(البيت لأهرايى حبيب عن باب السلطان. انظر البيان والتبيين ٢/ ١٨٩، وأسالي المرتضى ١/ ٢٠٥ والصناعتين ٢٤٠، وإعجاز القرآن للباقلاني ١٢٤). قال ابن مسعود رضي الله عنه: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم نور يفلد في القلب. ومن آداب المستفتي ألا يسأل تعتاً وتمجيزاً فإنه لا يستحق جواباً.

ومنها ألا يستحي من السؤال عما لا يعلم. وعن مجاهد: لا يتعلم العلم مستح ولا متكر مستكبر. وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قال: نُهْم النساء نساء الأنصار لم يمتعنهن الحياء أن يتفقهن في الدين. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمت منه العلم، وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم. رواه البيهقي في الشعب.

ومنها أن يحتفظ المستفتي من مخاطبة المفتي بما يعتاده بعض الناس في كلامه، ولا يليق في خطابه به مثل: اييش بك، وفهمت، وسمعت، وتلدى، ويا إنسان، ويا رجل مبارك، ونحو ذلك. وكذلك لا يحكى ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب المفتي به وإن كان حاكياً مثل فلان قال لفلان أنت قليل البر، وما عندك خير، وشبه ذلك، بل يقول إذا أراد الحكاية ما جرت به العادة بالكتابة به مثل فلان قال لفلان الأبعد قليل البر وما عندك الأبعد خير، أو يأتى بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب ونحو ذلك.

ويجب على المستفتي وحاضره مجلس المفتي

تعظيم المفتي والإصغاء لما يقول وينظر إليه ويقبل بكلية عليه متعملاً لقوله بحيث لا يحوجه إلى إعادة الكلام، ولا يلتفت من غير ضرورة، ولا ينظر إلى معنيته أو شماله أو فوقه أو أمامه لغیر حاجة ولا سيما عند بحثه معه والتكلم ومخاطبته إياه.

ولا ينبغي أن يضطرب لضجة يسمعهما ولا يلتفت إليها، ولا ينفض كفيه ولا يحسر عن ذراعيه، ولا يرمي يده إلى وجه المفتي أو صدره، ولا يمس بها شيئاً من بدنه أو ثيابه، ولا يبحث بثوبه أو رجله أو غيرهما، ولا يضع يده على لحيته أو فمه، أو يعبث بها في أنفه، ولا يفتح فاه ولا يفرغ سته، ولا يضرب الأرض براحته أو يخط عليها بأصابعه، ولا يشبك يسلديه أو يعبث بأزراره، ولا يفرقع أصابعه بل يلزم سكون بدنه، ولا يكثر التثني من غير حاجة، ولا يهتف ولا يتمخط، ولا يتنمّع ما أمكنه، ولا يلفظ التخامة من فيه، بل يأخذها بمندبل أو خرقه أو طرف ثوبه، ولا يتجشأ، ولا يتمطى، ولا يكثر التثاوب، وإذا تئادب ستر وجهه بشيء ونحو ذلك، ولا يرفع صوته رفقاً بليقاً من غير حاجة، ولا يسأز في مجلسه، ولا يغمز أحداً، ولا يكثر كلامه بغير ضرورة، ولا يحكى ما يضحك منه أو ما فيه بذاءة، أو يتضمن سوء مخاطبة، أو سوء أدب، ولا يتكلم ما لم يسأله، ولا يسأل ما لم يستأذنه أولاً، ولا يضحك لغیر عجب، ولا يصحب دون المفتي، ولا يظهر التفاضل والتعظيم بمجلسه، ويتوقى ما يوجب اغترار خاطر المفتي عليه، ويلزم طاعته وإن كان هو من العلماء والفضلاء.

روى أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ، فيقال له: ألا نوقفه لك؟ فيقول: لا، وربما طال مقامه حتى قرعته الشمس. وكذلك كان السلف يفعلون. انتهى.

(عزف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام للشيخ محمد خليل بن علي بن محمد محمد المرادي - تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد. دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥ - ١٠، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٠ - ٢٦).

• آداب المُفسّر :

يتناول الإمام السيوطي آداب المفسر في كتابه «التحير» باعتباره النوع التسعين من أنواع علوم القرآن وهو وصف موجز يفصله في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ويدرجه تحت النوع الثامن والسبعين. وفيما يلي نبدأ بالموجز ثم نتبعه بالتفصيل.

يقول الحافظ السيوطي في «التحير» عن النوع التسعين وهو «آداب المفسر»:

هذا النوع من زيادتي - قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن - فإن ما أُجِيز في مكان قد قُسر في مكان آخر، فإن أعياه ذلك طلبه في السنة فإنها شارحة القرآن وموضحة له.

وقد قال الإمام الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...﴾ [النساء: ١٠٥] في آيات أخر، وفي

بجهالة - وتفسير يعلمه العلماء - وتفسير لا يعلمه إلا الله - ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ: أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلالٍ وحرامٍ لا يعلز أحد بجهالته - وتفسير تفسره العرب - وتفسير تفسره العلماء - ومتشابه لا يعلمه إلا الله - ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب.

وعليه أن لا يكثر من الأقوال المحتملة البعيدة والتسايس الشرية، وألا يتكلف في حمل الآية على ملهه إذا كان ظاهرها يخالفه، ففي الحديث (ترافى القرآن كُفر) وإن يرجح من الأقوال ما وافق قراءة أخرى كقوله تعالى: ﴿أَوْ لَاتَسْمُ التَّاء...﴾ [المائدة: ٦] فتفسير الملامسة بالمس باليد أولى من الجماع لموافقة للقراءة الأخرى: (أو لَاسْمُ) ويحرم تحريماً غليظاً أن يفسر القرآن بما لا يقتضيه جوهر اللفظ.

وكما يحكى عن بعض الملاحدة أنه قال في قوله تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إن معناه: من ذل - أى من الذل - «ذى» إشارة للنفس - «يُشَفِّ» جواب «من» من الشفا - «غ» فعل أمر من الوعى.

ويحرم أن يخرج القرآن على القواعد المنطقية، وقد اتفق أهل عصرنا ممن يبيع المنطق منهم ومن يحرمه على التغليب على بعض المجام، وقد خرج بعض آيات القرآن عليه وأفتوا بتعزيره وزجروا وأنه أتى بأبنا من العظام - وإذا أعرب آية أعربها على أظهر محتملاتها وأرجحها، ولا يذكر كل ما تحتمله وإن كان بعيداً

الحديث: «أَلَا إِنِّي أُرِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» يعنى السنة - وفيه: كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن - وأما حديث عائشة الذى رواه البزار وابن جرير: (ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئاً من القرآن إلا آيات بعدي علمهن إياه جبريل) فهو حديث منكر وإن أوله ابن جرير.

فإن لم يجد في السنة رجوع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله - ولما اقتصوا به من الفهم الشام والعلم الصحيح والعمل الصالح، فإن لم يجد من أحد من الصحابة رجوع إلى أقوال التابعين، وربما وقع في عبارتهم تباين في الألفاظ فحسبها بعض من لا فطنة له اختلافاً فيحكيها أقوالاً وليس كذلك، فإن منهم من يعبر عن الشيء بلازمه أو بنظيره، ومنهم من ينص على الشيء بعينه، والكل بمعنى واحد في كثير من الأماكن فليظعن اللبيب لذلك.

وأما قول سعيد بن الجراح: أقوال التابعين في الفروع غير حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ فمعناه أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهو صحيح. أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا لم يكن قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة.

وعليه أن يستحضر الحديث الذى رواه ابن جرير عن ابن عباس مرفوعاً قال: «التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها - وتفسير لا يعلز أحد

السلف ولزوم طريق الهدى، ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي ﷺ وعن أصحابه ومن عاصروهم ويتجنب المحدثات، وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل، نحسب أن يتكلم على الصراط المستقيم، وأقوالهم فيه ترجع إلى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في الجمع، فلا تناقض بين القرآن وطريق الأنبياء، فطريق السنة وطريق النبي ﷺ وطريق أبي بكر وعمر، فأى هذه الأقوال أفرد كان محسناً. وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه السمع، فإن لم يجد سمعاً وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدهما رجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجع قول من قال إنها قسم. وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد أشبه عليه فيؤمن بمراد الله تعالى ولا يتهم على تعييته وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه.

ومن شروطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد، فقد قال تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلَنَا﴾ وإنما يخلص له المقصد إذا زهد في الدنيا لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى عرض يصد عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله.

وتتام هذه الشرائط أن يكون مبتلياً من عدة الإعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان إما حقيقة أو مجازاً فتأويله تعطيله، وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ يَكُنْ رَءُوفًا رَحِيمًا﴾ أنه ملازمة قول الله، ولم يزل النبي أن هذه

جائزاً إلا لقصد التمرين، ولا يلزم الأفاضل التي لا يدرى صحتها خصوصاً الإسرائيلية، وليقتصر منها على ما تدعو الضرورة إليه إذا كان في الآية إشارة إليه متحرراً أصبح ما ورد.

(التحجير في علم التفسير للشيخ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ١٤٩ - ١٥١).

وإليك التصيل كما جاء في إتيان علوم القرآن تحت عنوان: النج الثامن والسبعون: في معرفة شروط المفسر وأدابه. وقد بدأه الإمام السيوطي بما بدأ به الفصل في «التحجير» الذي نقلناه آنفاً، ثم يتكلم عن التفسير والتأويل وعن العلوم التي يحتاج إليها مفسر القرآن وهي خمسة عشر علماً وعن غرائب التفسير فيقول:

وقد روي الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والنزول له حكم المرفوع. وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره (القول في آداب المفسر) أعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولاً لزوم سنة الدين، فإن كان مغفوضاً عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين؟ ثم لا يؤمن في الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى؟ ولأنه لا يؤمن إن كان متهماً بالإلحاد أن يخفى الفتنة ويغفر الناس بليته وتخاذله كدأب الباطنية وغلاة الرافضة، وإن كان متهماً بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه كلما يوافق بدعته كدأب القدرية، فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصلحهم عن اتباع

آداب المفسر

يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان:

أحدهما: أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير
عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى
الأخر مع اتحاد المسمى، كتفسيرهم الصراط
المستقيم: بعض بالقرآن: أي اتباعه، وبعض
بالإسلام. فالقولان متفقان لأن دين الإسلام هو اتباع
القرآن، ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف
الأخر، كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث.
وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة، وقول من
قال هو طريق المعبودية، وقول من قال هو طاعة الله
ورسوله وأمثال ذلك، فهؤلاء كلهم أخطأوا إلى ذات
واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها.

للثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض
أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبه المستمع على النوع
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته
وخصوصه، مثاله ما نقل في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ
وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ يُؤْتَى
فَمَعْلُومٌ أَنَّ الظالم لنفسه يتناول المضيق للواجبات
والمتهك للحرمات، والمقتصد يتناول فاعل
الواجبات وتوارك المحرمات، والسابق يدخل فيه من
سبق تقرب بالحسنات مع الواجبات. فالمتصدون:
أصحاب اليقين، والسابقون السابقون أولئك هم
المقربون، ثم إن كلًّا منهم يذكره ههنا في نوع من أنواع
الطاعات كقول القائل: السابق الذي يعبد في أول

جملة حلف منها الخير، والتقدير: الله أنزله اه كلام
أبي طالب.

وقال ابن تيمية في كتاب ألفه في هذا النوع: يجب
أن يعلم أن النبي ﷺ بين لأصحابه معاني القرآن كما
بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى ﴿يُحْيِي لِلنَّاسِ مَا يُكُوفُونَ
إِلَيْهِمْ﴾ يتناول هذا وهذا. وقد قال أبو عبد الرحمن
السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرءون القرآن كعثمان بن
عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا
من النبي ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما
فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم
والعمل جميعا، ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ
السورة. وقال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل
عمران جَدَّ في أميئتنا. رواه أحمد في مسنده وأقام ابن
عمر على حفظ البقرة ثمانين سنين. أخرجه في
الموطأ، وذلك أن الله قال ﴿كَتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيُذَكِّرَ الْآيَاتِ﴾ وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وتدبر
الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن، وأيضا فالعادة تمنع
أن يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب
ولا يستشروونه، فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم
وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديارهم؟ ولهذا
كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدًّا،
وهو إن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو
قليل بالنسبة إلى ما بعدهم، ومن التابعين من تلقى
جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال، والخلاف بين السلف
في التفسير قليل، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف

آداب المفتسر

ثم قال:

فصل ، والاختلاف في التفسير على نوعين: منه ما مستنده النقل فقط، ومنه ما يعلم بغير ذلك. والنقل إما عن المعصوم أو غيره. ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره. ومنه ما لا يمكن ذلك. وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا إلى معرفته، وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه، وفي البعض الذي حُربَ به القتل من البقرة، وفي قدر سفينة نوح وشبهها، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الأمور طريق العلم بها النقل. فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي ﷺ قُبِلَ، وما نقل عن أهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله ﷺ «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» وكذا ما نقل عن بعض التابعين. وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بمضى أقوالهم حجة على بعض، وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالتنس إليه أسكن مما ينقل عن التابعين، لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي ﷺ أو من بعض من سمعه منه أقوى، ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين. ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم.

وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا

الوقت. والمقتصد الذي يصلى في أثناءه، والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفرار. أو يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة، والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط، والظالم مانع الزكاة.

قال: وهذاان الصفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتتبع الأسماء والصفات، وتارة للذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه مختلف، ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للأمرين: إما لكونه مشتركاً في اللغة، كلفظ «القُسْوَة» الذي يُراد به الرامي ويُراد به الأسد، ولفظ «عسس» الذي يُراد به إقبال الليل وإدباره، وإما لكونه متواطئاً في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضمائر في قوله تعالى ﴿فَمَنْ ذَكَرْ فَتَدُلُّهُ﴾ الآية. وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر وأشياء ذلك، فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك، فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة وهذا تارة، وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه، وإما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً إذا لم يكن لمخصصه موجب، فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني. ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة، كما إذا فسر بعضهم «تَبَسَّلَ» بتحبس وبعضهم بترهن، لأن كلاهما قريب من الآخر.

موجود كثير والله الحمد.. وإن قال الإمام أحمد: ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، والملاحم، والمغازي، وذلك لأن الغالب عليها المراسيل. وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين. حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان؛ فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والقرطبي ووكيع وعبد بن حميد وإسحاق وأمثالهم...

أحدها: قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها.

والثاني: قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به.

فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر إلى ما يستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان، والآخرين راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العري من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام، ثم هؤلاء كثيراً ما يغلطون في احتمال اللفظ للحلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم، كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون، وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أصبغ ونظر الآخرين إلى اللفظ أصبغ.

والأولون صنفان: تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به، وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به، وفي كلا الأمرين قد يكون ما فصلنا نفيه أو إثباته

من المعنى باطلاً فيكون خطوهم في الدليل والمندول، وقد يكون حقاً فيكون خطوهم في الدليل لا في المندول، فالذين أخطأوا فيها مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وصدقوا إلى القرآن فتأولوه على رأيهم، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم، وقد صنفوا تفاسير على أصول مذمومة مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الأصم والجبالي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وأمثالهم، ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون، كصاحب الكشاف ونحوه حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة، وتفسير ابن عطية وأمثلة أتبع لسنة وأسلم من المبدعة، ولو ذكر كلام السلف المأمور عنهم على وجهه لكان أحسن، فإنه كثيراً ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من أجمل التفاسير وأعظمها قدراً، ثم إنه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين، وإنما يعنى بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة، لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه، فإن الصحابة والتابعين والأئمة إذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم ففسروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركاً للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا. وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان

قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين، لأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأي فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة. وأما من يقول إن تفسير الصحابة مستند فإنما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرک فاعتمد الأول، والله أعلم. ثم قال الزركشي: وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة، لكن عمل المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم لأن غالبها تلقوها من الصحابة، وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الألفاظ فيظن من لا فهم عنده أن ذلك اختلاف محقق فيحكيه أقوالاً وليس كذلك، بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه أظهر عنده أو أبقى بحال السائل، وقد يكون بعضهم يغير عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته، والكل يؤول إلى معنى واحد غالباً، فإن لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم إن استويا في الصحة عنه، وإلا فالصحيح المقدم.

الثالث: الأخذ بملفوظ اللغة، فإن القرآن نزل بلسان عربي، وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمد في مواضع، لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال: ما يعجبني، فقيل ظاهره المنع. ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد.

مخطئاً في ذلك بل ميتدحاً، لأنهم كانوا أعلم بتفسيره ومعانيه، كما أنهم أعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله. وأما الذين أخطأوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها، مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق، فإن كان فيما ذكره معان باطلة دخل في القسم الأول اهـ كلام ابن تيمية ملخصاً، وهو نفيس جداً.

وقال الزركشي في البرهان: لناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة: أمهاتها أربعة:

الأول: النقل عن النبي ﷺ وهبنا هو الطراز المعلم، لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير، ولهذا قال أحمد: ثلاث كتب لا أصل لها: المغازي، والملاحم، والتفسير. قال المحققون من أصحابه: مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة، وإلا فقد صرح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام، والحساب اليسير بالمرض، والقوة بالرأي في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

قلت: الذي صرح من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة.

الثاني: الأخذ بقول الصحابي، فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي ﷺ كما قاله الحاكم في مستدركه. وقال أبو الخطاب من الحنابلة: يحتمل أن لا يرجع إليه إذا قلنا أن قوله ليس بحجة. والصواب الأول لأنه من باب الرواية لا الرأي.

يكون بياناً لكتاب الله تعالى ، قال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فما ورد بيانه من صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده ، وما لم يرد عنه بيانه فقيه حيثذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد . قال : وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم ولروعه ، فيكون موافقة للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة .

وقال الماوردي : قد حمل بعض المتروكة هذا الحديث على ظاهره ، وامتنع من أن يستبسط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يمارض شواهدنا نص صريح ، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من النظر في القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى : ﴿ لَمَلِكَةٍ الَّذِينَ يَسْتَبْطِنُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئاً ، وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يرجع على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق وإصابته اتفاق ، إذ الغرض أنه مجرد رأى لا شاهد له . وفي الحديث : « القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه » أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس ، فقلوه « ذلول » يحتل معنيين : أحدهما أنه مطيع لحامليه تنطق به ألسنتهم . والثاني أنه موضع لمعانيه حتى لا يقصر عنه أفهام المجتهدين . وقوله « ذو وجوه » يحتل معنيين : أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل . والثاني قد جمع وجوهاً من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحريم . وقوله

وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معانٍ خاسرة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ، ولا يوجد غالباً إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها . وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال : لا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا .

الرابع : التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع ، وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس حيث قال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » والذي عنه على بقوله : « إِنْ فَهَمَ يُؤْتَاهُ الرَّجُلُ فِي الْقُرْآنِ » ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية ، فأخذ كل برأيه على منتهى نظره . ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ وقال : ﴿ وَإِنْ تَقُولُوا عَسَى اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وقال : ﴿ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ أضاف البيان إليه . وقال ﷺ « من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي . وقال « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » أخرجه أبو داود .

قال البيهقي في الحديث الأول : إن صح أراد والله أعلم الرأي الذي يثقل من غير دليل قام عليه ، وأما الذي يشده برهان فالقول به جائز ، وقال في المدخل : في هذا الحديث نظر ، وإن صح فإنما من قال به والله أعلم فقد أخطأ الطريق ، فسيب له أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأدوا إلينا من السنن ما

الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قبل شيبًا وشيوخًا، وقيل أغنياء وفقراء، وقيل عزابًا ومثاهلين، وقيل نشاطًا وغير نشاط، وقيل أصحاء ومرضى، وكل ذلك سائغ والآية تحتمله.

وأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لأنه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض، قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ أنهما على وفاطمة ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّوْءُ وَالْمَرْجَانُ﴾ يعني الحسن والحسين. وقال بعضهم: اختلف الناس في تفسير القرآن، هل يجوز لكل أحد الخوض فيه؟ فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتماهى بتفسير شيء من القرآن وإن كان عالمًا أدبيًا متسعمًا في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والأكثر، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما روى عن النبي ﷺ في ذلك. ومنهم من قال: يجوز تفسيره لمن كان جامعًا للمعلوم التي يحتاج المفسر إليها وهي خمسة عشر علمًا.

أحدها: اللغة، لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب. وتقدم قول الإمام مالك في ذلك، ولا يخفى في حقه معرفة السيرة منها فقد يكون اللفظ مشتركًا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

الثاني: النحو، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيد

«فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين: أحدهما الحمل على أحسن معانيه. والثاني أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام، وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اهـ.

وقال أبو الليث: النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى ﴿فَمَا اللَّيْنُ فِي قُلُوبِهِمْ زَيَّغَ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق، فلو لم يجب التفسير لم تكن الحجة بالغة، فإذا كان كذلك لجاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفسره. وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير، ولو أنه يعلم التفسير وأراد أن يستخرج من الآية حكمًا أو دليل الحكم فلا بأس. ولو قال المراد كذا، من غير أن يسمع فيه شيئًا فلا يحل. هو الذي نهى عنه.

وقال ابن الأثير: في الحديث الأول حملة بعض أهل العلم على أن الرأي معنى به الهوى. فمن قال في القرآن قولًا يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه. وقال في الحديث الثاني: له معنيان: أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى. والآخر وهو الأصح: من قال في القرآن قولًا يعلم أن الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار.

وقال البهوي والكواشي وغيرهما: التأويل صرف

عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن النطق ويقيم بها قراءته، فقال: حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيحس بوجهها فيهلك فيها.

الثالث: التصريف، لأن به تعرف الأبنية والصيغ. قال ابن فارس: ومن فاته علمه فاته المعظم، لأن «وَجَدَ» مثلاً كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتفاحت بمصادرها. وقال الزمخشري: من بدع التفسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسَارٍ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ جمع أم، وإن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجب جهله بالتصريف، فإن أمّا لا تجمع على إمام.

الرابع: الاشتقاق، لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح.

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبدیع، لأنه يعرف بالأولى خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وبالتالي خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالتالي وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنما يدرك بهذه العلوم، وقال السكاكي: اعلم أن شأن الإعجاز عظيم، يُدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ولا طريق إلى تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا التمرّن على علمي المعاني والبيان. وقال ابن أبي الحديد: اعلم أن معرفة

الفصح والأفصح والرشيق والأشيق من الكلام أمر لا يدرك إلا بالنوق، ولا يمكن إقامة الدلالة عليه، وهو بمنزلة جاريتين إحدهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين أميلة الخد دقيقة الأنف معتدلة القامة، والأخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها أحلى في العيون والقلوب منها، ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالنوق والمشاهدة ولا يمكن تحليله، وهكذا الكلام. نعم يبقى الفرق بين الوصفين أن حسن الوجه وفلاحتها وتفصيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة. وأمّا الكلام فلا يدرك إلا بالدوق، وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من أهل الدوق ومن يصلح لاتقاد الكلام، وإنما أهل الدوق هم الذين اشتغلوا بعلم اللسان وتواضعا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دراية ومَلَكة تامة، فإلى أولئك ينبغي أن يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض. وقال الزمخشري: من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز أن يتماهد بلمقاء اللظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليماً من القادح. وقال غيره: معترفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله تعالى، وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة.

الثامن: علم القراءات، لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: أصول الدين بما في القرآن من الآية الدالة

آداب المفسر

قال في البرهان: اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له أسرار وفي قلبه بدعة أو كثير أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مُصِرٌّ على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها أكد من بعض.

قلت: وفي هذا المعنى قوله تعالى ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغیر الحق﴾ قال سفيان بن عيينة: يقول أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبي حاتم.

وقد أخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال: التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يملأ أحد بجهلته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى. ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يملأ أحد بجهلته، وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى، ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب».

قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس: هذا تقسيم صحيح.

فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك اللغة والإعراب.

فأما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات أسمائها، ولا يلزم ذلك القارئ، ثم إن كان ما يتضمنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد والاثنتين والاشهاد بالبيت والبيتين. وإن كان يوجب

بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى، فالأصولى يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

المعاشر: أصول الفقه، إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

الحادى عشر: أسباب النزول والقصاص، إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.

الثانى عشر: التناسخ والمنسوخ، ليعلم المحكم من غيره.

الثالث عشر: الفقه.

الرابع عشر: الأحاديث المينة لتفسير المجمع والمبهم.

الخامس عشر: علم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بحديث «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» قال ابن أبى الدنيا: وعلوم القرآن وما يستنبطه منه بحر لا ساحل له. قال: فهذه العلوم التى هى كالألغة للمفسر لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فمن فسر بدونها كان مفسراً بالرائى المنهى عنه، وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرائى المنهى عنه. قال: والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكساب، واستفادوا العلوم الأخرى من النبى ﷺ.

قلت: ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول: هذا شيء ليس فى قدرة الإنسان، وليس كما ظنت من الإشكال، والطريق فى تحصيله ارتكاب الأسباب الموجهة له من العمل والزهد.

المعلم لم يكف ذلك، بل لا يسد أن يستغنى ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر.

وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر إلى معرفة الحكم ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن، ولا يجب على المفسر لوصوله إلى المقصود بلفظه.

وأما ما لا يمدح أحد بجهله فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من التصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد، وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله تعالى، فهذا القسم لا يلتبس تأويله إذ كل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ وأنه لا شريك له في الإلهية، وإن لم يعلم أن «لا» موضوعة في اللغة للنفي وإلا يعلم للإنبياء، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...، ونحوه، طلب إيجاب المأمور به، وإن لم يعلم أن صيغة أفعل للموجب، فما كان من هذا القسم لا يمدح أحد يذم الجاهل بمعاني ألفاظه لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة.

وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الأكى المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة، وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مسامح للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله.

وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل، وذلك استنباط الأحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي، فإن كان أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه إلا أن يقدم دليل على أن المراد هو الخفي، إن استريا، والاستعمال فيهما حقيقة لكن في أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية، وفي الآخر شرعية، فالحمل على الشرعية أولى إلا أن يدل دليل على إرادة اللغوية كما في ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ ولو كان في أحدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية أولى، وإن اتفقا في ذلك أيضاً. فإن تنافى اجتماعهما ولم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالأمارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وإن لم يظهر له شيء، فهل يتخير في الحمل على أيهما شاء ويأخذ بالأغلظ حكماً أو بالأخف؟ أقوال، وإن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة، إلا أن دل دليل على إرادة أحدهما، إذا عرف ذلك فيترك حديث « من تكلم بالقرآن برأيه » على قسمين من هذه الأربعة: أحدهما: تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له إلى التبحر في معرفة لسان العرب. والثاني: حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم التبحر في العربية واللفظ. ومن الأصول ما يدرك به حدود الأشياء

آداب المفسر

المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها، وهذا ينقسم إلى قسمين :

منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كافٍ من الحوادث وأمور الحشر والمعاد.

ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الألفاظ وهو قسمان :

قسم اختلفوا في جوازِهِ وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات.

وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية، لأن مباحثها على الأقيسة، وكذلك فنون البلاغة وضروب المعاوذ والحكم والإرشادات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له أهلية. انتهى ملخصاً.

وقال أبو حيان: ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس وهكرمة وأضرابهم. وإن فهم الآيات يتوقف على ذلك. قال: وليس كذلك.

وقال الزركشي بعد حكاية ذلك: الحق أن علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل، ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر. قال: وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط.

وصيغ الأمر والنهي والخير والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكنائية. ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط، هذا أقل ما يحتاج إليه، ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجوز إلا في حكم اضطر إلى الفتوى به فأدى اجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه. اهـ.

وقال ابن النقيب: جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال. أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير: الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. والثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً. الرابع: التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستسحان والهوى.

ثم قال: واعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام:

الأول: علم لم يُطلع الله عليه أحدًا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيبويه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً.

الثاني: ما أطلع الله عليه نبيه ﷺ من أسرار الكتاب واختصه به، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له ﷺ أو لمن أذن له. قال: وأوائل السور من هذا القسم، وقيل من القسم الأول.

الثالث: علوم علمها الله نبيه ﷺ مما أودع كتابه من

وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك. فأخرج ابن جرير في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ من طرق عن ابن عباس وغيره أن سُكِّرَتْ بمعنى سُدَّتْ، ومن قرأ «سُكِّرَتْ» مخففة فإنه يعنى سُجِّرَتْ، وهذا الجمع من قتادة نقيس بديع، ومثله قوله تعالى: ﴿سَرَّابُهُمْ مِنْ قَطْرَيْنِ﴾ أخرج ابن جرير عن الحسن أنه الذي نهنا به الإبل. وأخرج من طرق عنه وعن غيره أنه النحاس الملباب، وليس بقولين وإنما الثاني تفسير لقراءة «من قطري» أن يتنوين قطر وهو النحاس، وأن شديد الحر، كما أخرجه ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير. وأمثلة هذا النوع كثيرة، والكافل ببيانها كتابنا أسرار التنزيل، وقد خُرِجَتْ على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية ﴿أَوْ لَكُمْ شِمٌ﴾ هل هو الجماع أو الجنس باليد. فالأول تفسير لقراءة لاسم. والثاني لقراءة لاسم ولا اختلاف.

فالمفسر: قال الشافعي رضى الله عنه في مختصر البرقي: لا يحل تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله ﷺ أو خبر عن أحد من أصحابه أو إجماع العلماء، هذا نصه.

فهو، وأما كلام الصوفي في القرآن فليس بتفسير. قال ابن الصلاح في فتاويه: وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدى المفسر أنه قال: صنف أبو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر. قال ابن الصلاح: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من ذلك أنه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مله للشرح للكلمة، فإنه

قال: وأعلم أن القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنقل، وقسم لم يرد. والأول إما أن يرد عن النبي ﷺ أو الصحابة أو رؤوس التابعين، فالأول يُبحث فيه عن صحة السند والثاني يُنظر في تفسير الصحابي.

فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتياده، أو بما شاهده من الأبواب والقرائن فلا شك فيه، وحيث إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة: فإن أمكن الجمع فذاك، وإن تملو قدم ابن عباس لأن النبي ﷺ بشره بذلك حيث قال: اللهم علمه التأويل. وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث «أفرضكم زيد» وأما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك وإلا وجب الاجتهاد. وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتنى به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيلذكر قيما زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لأنه اقتضاه السياق اهـ.

قلت: وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي ﷺ والصحابة فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف، وقد تم لله الحمد في أربع مجلدات وسميته «ترجمان القرآن» ورأيت وأنا في أثناء تصنيفه النبي ﷺ في المنام... في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة.

تنبه: من المهم معرفة التفسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيمنع اختلافهما

آداب المفسر

وفيرهم عن ابن مسعود موقوفاً: إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد، ولكل حد مطلع.

قلت: أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه: أحدها: أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها. والثاني: أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم. الثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها. الرابع: قال أبو حنيفة، وهو أشبهها بالصواب: إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإنذار بهلاك الأولين إنما هو حديث حدثت به عن قوم، وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم. وحكى ابن النقيب قولاً خامساً: أن ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وبطنها ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله عليها أرباب الحقائق. ومعنى قوله: «ولكل حرف حد» أي منتهى فيما أراد الله من معناه. وقيل: لكل حكم مقدار من الثواب والمقاب. ومعنى قوله «ولكن حد مطلع» لكل خامض من المعاني والأحكام مطلع يتوصل به إلى معرفته ويوقف على المراد به. وقيل كل ما يستحقه من الثواب والمقاب يطالع عليه في الآخرة عند المجازاة.

وقال بعضهم: الظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد أحكام الحلال والحرام، والمطلع الإشراف على الوعد والوعيد.

قلت: يؤيد هذا ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: إن القرآن ذو شجرون وفنون وتظهر وبطون، لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ

لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، وإنما ذلك منهم لتظير ما ورد به القرآن، فإن التظير يذكر بالتظير، ومع ذلك فإياهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس. وقال النسفي في عقائده: النصوص على ظاهرها والمندول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد. قال التتازاني في شرحه: سميت الملاحدة باطنية لإدعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها إلا المُعَلِّم، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية. قال: وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان. وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَنْفَعُ عَنْده إِلَّا يَافِقُهُ﴾ أن معناه: من ذل: أي من اللذ، ذي إشارة إلى النفس، يشف من الشفاء، جواب من «ع» أمر من الوعى، فأفتى بأنه مُلْحِد، وقد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ قال ابن عباس: هو أن يضع الكلام على غير موضعه. أخرجه ابن أبي حاتم. فإن قلت: فقد قال الفريابي: حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ «لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد ولكل حد مطلع» وأخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن ابن عوف مرفوعاً «القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد». وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبخاري

إحالة لكلام الله وكلام رسوله ، فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا ، وهم لم يقولوا ذلك بل يقرءون الظواهر على ظواهرها مراداً بها موضوعاتها ، ويقهون عن الله تعالى ما أنفهم .

فصل ، قال العلماء : يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المُفسّر ، وأن يتحرز في ذلك من نقص لما يحتاج إليه في إيضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالفرض ، ومن كون المُفسّر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه ، وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التأليف والفرض الذي سبق له الكلام ، وأن يؤاخي بين المفردات ، ويجب عليه البداءة بالعلوم اللغوية ، وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ، ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالإعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ، ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الإشارة .

وقال الزركشي في أوائل البرهان : قد جرت عادة المفسرين أن يبدوا بذكر سبب النزول ، ووقع البحث في أنه أيما أولى بالبداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة لأنها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول . قال : والتحقيق التفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفاً على سبب النزول كآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لأنه حيتل من باب تقديم الوسائل على المقاصد ، وإن لم يتوقف على ذلك فالأولى

غايته ، فمن أوغل فيه برفق نجا ، ومن أوغل فيه بعنف هوى : أخيار وأمثال وحلال وحرام وناسخ ومنتسوخ ومُحكّم ومُتشابه وظاهر وبطن ، فظهره التلاوة ، وبطنه التأويل ، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء . وقال ابن سبع في شفاء الصدور : ورد عن أبي الدرداء أنه قال : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً ، وقال ابن مسعود : من أراد علم الأولين والآخرين فليشتر القرآن وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر .

وقال بعض العلماء : لكل آية ستون ألف فهم ، فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالا رحباً ومتسماً بالعمق ، وأن المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الإدراك فيه بالقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتنى به مواضع الغلط ، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ، ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً ، إذ لا يطعم في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر ، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب ا هـ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن : اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ بالمعاني الغريبة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلست الآية له ودلت عليه في صرف اللسان . وتَمَّ أنهم باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه ، وقد جاء في الحديث « لكل آية ظهر وبطن » فلا يصحذن عن تلقى هذه المعاني منهم وأن يقول لك ذو جدل معارضة هذا

من الأصوليين وقبح أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب وإن اتفقوا على جوازها في الأفراد. اهـ. وقال أبو حيان: كثيراً ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعلم النحو ودلائل مسائل أصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل أصول الدين وكل ذلك مقرر في تأليف هذه العلوم، وإنما يؤخذ ذلك مُسَلِّماً في علم التفسير دون استدلال عليه، وكذلك أيضاً ذكروا ما لا يصح من أسباب النزول وأحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ إسرائيلية، ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير.

فالمجده، قال ابن أبي جمره عن علي رضي الله عنه أنه قال: لو شئت أن أقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت. وبيان ذلك أنه إذا قال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه، ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم أربعمائة في البر وبسمائة في البحر، فيحتاج لبيان ذلك كله. فإذا قال ﴿الرحمن الرحيم﴾ يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناه، ثم يحتاج إلى بيان جميع الأسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها. فإذا قال ﴿مالك يوم الدين﴾ يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأمور وكيفيته مستقره. فإذا قال ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ يحتاج إلى بيان المعبود من جلالاته والعبادة وكيفيتها وصفها وأدائها على جميع أنواعها والمعاد في صفته والاستعانة

تقديم وجه المناسبة. وقال في موضع آخر: جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في أول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها، إلا الزمخشري فإنه يذكرها في أواخرها. قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكوساني: سألت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال: لأنها صفات لها، والصفة تستدعي تقديم الموصوف، وكثيراً ما يقع في كتب التفسير: حكى الله كذا فينبغي تجنبه. قال الإسماعيل أبو النصر القشيري في المرشد: قال معظم أئمتنا: لا يقال: كلام الله، محكى ولا يقال: حكى الله، لأن الحكاية الإتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض العروف، وقد مر في نوع الإعراب، وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما أمكنه. قال بعضهم: مما يدفع تروحه التكرار في عطف المترادفين نحو ﴿لا تَبْقَى ولا تَذَرُ﴾ و ﴿صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ﴾ وأشباه ذلك أن يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند أفراد أحدهما، فإن التركيب يحدث معنى زائداً، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ. اهـ.

وقال الزركشي في البرهان: ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز. وقال في موضع آخر: على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الألفاظ التي يُطَنُّ بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما أمكن، فإن للتركيب معنى غير معنى الأفراد، ولهذا منع كثير

محمل في السنة النبوية وهي قصة ترك « إن شاء الله » والمواخاة عليه ، لا يلتفت إلى قصة صخر المارد ولا يقحمها على كتاب الله عز وجل . ومثلا حيث وجد حديث صحيح عن رسول الله ﷺ يعين أن النبي هو إسماعيل فلا يجوز الذهاب إلى ما روى عن مصادر يهودية أو إسلامية دسها اليهود من أنه إسحاق عليه السلام .

٣- يجب على المفسر أن يراعى أن الضروري يقتدر بقدر الحاجة ، فلا يذكر في تفسيره شيئاً من الإسرائيليات الموثوق بها إلا بقدر ما يقتضيه بيان الإجمال ، وما يكفي أن يكون حجة على من يخالف وعائد من أهل الكتاب .

٤- إذا اختلف المتقدمون في شيء من هذا القليل وكثرت أقوالهم ونقولهم ، فلا مانع من نقل المفسر لهذه الأقوال كلها على أن ينسبها إلى الصحيح منها ويطلب الباطل ، وليس له أن يحكي الخلاف ويطلقه دون تبيينه على الصحيح من الأقوال وغير الصحيح منها ، لأن مثل هذا العمل يعد ناقصاً لا فائدة فيه ما دام قد خلط الصحيح بالعليل ، ووضع أمام القارئ من الأقوال المختلفة ما يسبب له الحيرة والاضطراب .

وخير للمفسر أن يمسك عما لا طائل تحته مما يعد صارقاً عن القرآن الكريم ، وشاغلاً عن التدبر في حكمه وأحكامه ، وهذا - ولا شك - أحكم وأسلم .

وقد يشير إلى ما قلناه من جواز نقل الخلاف عن المتقدمين على شريطة استيفاء الأقوال وتزيف الزائف منها وتصحيح الصحيح . وأن من الخير أن يمسك

وأدائها وكيفيةها . فإذا قال ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ إلى آخر السورة يحتاج إلى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم وأصداده ، وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع ، وتبيين المرص عنهم وصفاتهم وطريقتهم ، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله عليٌّ من هذا القليل .

(الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ط مصطفى البابي الحلبي ٢/ ٢٢٥-٢٣٨) .

وفي ختام كتابه القيم « الإسرائيليات في التفسير والحديث » يبين الدكتور محمد حسين الذهبي ما يجب أن يلتزم به من يفسر كتاب الله تعالى بالنسبة للروايات الإسرائيلية ، وما يجب أن يقوم به العلماء من تنقية كتب التفسير فيقول :

أما ما يجب أن يلتزم به من يفسر كتاب الله تعالى بالنسبة للروايات الإسرائيلية فأمره نجمها فيما يلي :

١- على المفسر أن يكون يقطاً إلى أبعد حدود البقطة ، ونافلاً إلى غاية ما يصل إليه النقاد من دقة وروية حتى يستطيع أن يستخلص من هذا الهشيم المركب من الإسرائيليات ما يناسب روح القرآن الكريم ويتفق مع النقل الصحيح والعقل السليم .

٢- لا يجوز للمفسر - بحال من الأحوال - أن يرتكب النقل عن أهل الكتاب إذا كان في سنة نبينا ﷺ بيان لمجمل القرآن ، أو تعيين لمعهم ، فمثلاً حيث وجد لقوله تعالى في الآية (٣٤) من سورة ص : ﴿ ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب ﴾

لشيخه ابن تيمية، من جواز حكاية ما سكت عنه شرعاً وكان محتماً للصدق والكلب مستنداً لقوله ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» بقوله:

«إن إياحه التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كلبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل منها، شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا تعرف صدقه ولا كلبه مبين لمعنى قول الله سبحانه ومفصل لما أجمل فيه، وحاشا لله ولكتابه من ذلك».

(عمدة التفسير ١٥/١).

وأنا أميل إلى هذا الرأي، حماية لكتاب الله عز وجل من لغو الحديث، وضوئاً له عن الفضول والتزديد بما لا طائل تحته ولا خير فيه.

(الإسرائيليات في التفسير والحديث - د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٦٦ - ١٦٨).

* آداب الملوك

كتب الجاحظ عن آداب الملوك يقول (ص ٣٧٦، ٣٧٧):

حدثني إبراهيم بن السندي عن أبيه قال: دخل شاب من بني هاشم على المنصور فاستجلسه ذات يوم ودعا بخداه فقال للفتى: أذنه. فقال: قد تغديت يا أمير المؤمنين. فكف عنه الريح حتى فشا إنه لم يفتن لخطابه، فلما نهض للخروج أمهله فلما كان من

المفسر عن الخوض فيما لا طائل تحته ما جاء في الآية (٢٢) من سورة الكهف من قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَ رِجَالٍ رَهِمَ كُلُّهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجُلًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَمَانَتُهُمْ كُلُّهُمْ قُلْ رَأَيْ أَعْلَمُ بِمَعْنَاهُمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا ثَمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءٌ ظَاهِرًا وَلَا تَنْتَفِعُ فِيهِمْ مِنْهُ أَحَدًا﴾ فقد اشتملت هذه الآية الكريمة - كما يقول ابن تيمية - على الأدب في هذا المقام، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا، فإنه تعالى أعبر عنهم بثلاثة أقوال، ضمف القولين الأولين، وسكت عن الثالث فدل على صحته، إذ لو كان باطلاً لرده كما ردعما، ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته، فيقال في مثل هذا: ﴿قُلْ رَأَيْ أَعْلَمُ بِمَعْنَاهُمْ﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله عليه، فلهذا قال: ﴿فَلَا ثَمَارَ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءٌ ظَاهِرًا﴾ أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب.

(مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير ص ٢٧، وانظر التفسير والمفسرون ١/ ١٧٩ - ١٨١).

ولقد وجدنا من بين العلماء المتأخرين من يرى أن من الخير للمفسر أن يعرض كل الإعراض عن رواية ما لا يجزم بصحته من الإسرائيليات، وأن تجنب كتاب الله تعالى هذا الذي لا تعرف إن كان صدقاً أو كذباً، ومن أبرز من عرفناه يرى هذا الرأي المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد شاكرا، فقد علق في كتابه «عمدة التفسير» على ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره تباً

آداب الملوك

للؤلؤى: نمت أيها الأمير؟ فتفتح المأمون عينه وقال: سوقي والله، خذ يا غلام بيده.

قال: وكنا يومًا عند زياد بن محمد بن منصور بن زياد... وقد هيا لنا الفضل بن محمد طعامًا ومعنا في المجلس خادم وكان لا يتهم - فجاء رسول الفضل إلى زياد فقال: يقول لك أخوك قد أدرك طعامنا، فتحولوا. ومعنا في المجلس إبراهيم النظام، وأحمد بن يوسف، وقطرب النحوي، في رجال من أدباء الناس وعلمائهم فما منا أحد فطن لخطأ الرسول، فأقبل عليه بمشر الخادم فقال: يا بن اللخناء، تقف على رأس سيدك فتستفتح الكلام كما يستفتح الرجل من عرض الناس؟ ألا تقول: يا سيدي يقول لك أخوك: ثرى أن تصير إلينا ياخوانك فقد تها أمرنا؟.

وابتعت خادمًا كان قد خدم أهل الشرة واليسار وأشبه الملوك، فمر به خادم من معارفه ممن قد خدم الملوك فقال: إن الأديب، وإن لم يكن ملكًا، فقد يجب على الخادم أن يخدمه خدمة الملوك، فانظر أن تخدمه خدمة تامة. قلت له: وما الخدمة التامة؟ قال: الخدمة التامة أن تقوم في دارك لبعض الأمر وبينك وبين النعل مشى خمس خُطى فلا يدعك أن تمشى إليها، ولكن يأخذها ويدنئها منك. ومن كان يضع النعل اليسرى قدام الرجل اليمنى فلا يتبني لمثل هذا أن يدخل دار ملك ولا أديب. ومن الخدمة التامة أن يكون إذا رأى متكئًا يحتاج إلى مخدة أن لا ينتظر أمرًا. ويتعاهد ليقة الدواة قبل أن تأمره أن يصب فيها ماء أو سواكًا وينفض عنها الغبار قبل أن يأتيك بها. وإن رأى بين يديك قرطاسًا على طية قطع رأسه ووضع بين يديك على كسره، وأشبه ذلك.

وراء الستر دفع في قفاه، فلما رأى ذلك الحجاب منه دفعوا في قفاه حتى أخرجه من الدار، فدخل رجل من عمومة الفتى فشكوا الربيع إلى المنصور، فقال المنصور: إن الربيع لا يقدم على مثل هذا إلا وفي يديه حجة فإن شئتم أغضيتكم على ما فيها وإن شئتم سألتكم وأنتم تسمعون. قالوا: فاسأله. ودعا الربيع وقصوا قصته فقال الربيع: هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف. فاستنأه أمير المؤمنين حتى سلم عليه من قريب. ثم أمره بالجلوس. ثم تبادل بين يديه وأكل. ثم دعه إلى طعام لياكل معه من مائدته فبلغ به الجهل بفضيلة المرتبة التي صيره فيها إلى أن قال حين دعه إلى غدائه: قد تغلبت. وإذا ليس عنده لمن تغدى مع أمير المؤمنين إلا سد خلة الجوع. ومثل هذا لا يؤمره القول دون الفعل.

حدثني إبراهيم بن السندی عن أبيه قال: والله إني لواقف على رأس الرشيد والفضل بن الربيع واقف في الأيسر، والحسن للؤلؤى يسأله ويحدثه عن أمور. وكان أخسر ما سأله عن بيع أمهات الأولاد، فلو لا أني ذكرت أن سلطان ما وراء الستر للحاجب، وسلطان الدار لصاحب الحرس، وأن سلطاني إنما هو على من خرج من حدود الدار لقد كنت أخذت بفسحه وأقمت. فلما إن صرنا وراء الستر قلت له والفضل يسمع: أما والله لو كان هذا منك في مسابقة أو موقف لعلمت أن للخلافة رجالًا يصورونها عن مجلسك.

وحدثني إبراهيم بن السندی قال: بينا الحسن للؤلؤى في بعض الليالي بالرقعة يحدث المأمون - والمأمون يومئذ أمير - إذ نعى المأمون فقال له

فقال الحسن: نعمت أيتها الأميرة ففتح عينيه وقال: شوقى ورب الكعبة، يا غلام خذ بيده.

(البيان والتبيين للجاحظ - حققه وقدم له المحامي فوزى عطوى . مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨، ٢/ ٣٧٥-٣٧٧، ٣/ ٥٦٠).

* آداب الملوك (علم) :

قال القنوجى:

هو معرفة الأخلاق والملكات التي يجب أن يتحلى بها الملوك لتنظم دولتهم، وسيأتى تفصيله فى علم السياسة.

انظر: السياسة (علم).

وفيه كتاب الشيخ القاضى الفاضل على بن محمد الشركانى سماه (الدور الفاخرة الشاملة على سعادة الدنيا والآخرة) قال فى (مدينة العلوم): «علم آداب الملوك هى أحوال رسمها الأمراء والملوك بالتجارب والحلص والرأى الضام مما ينبغى أن يفعله أو يجتنبه. وكتاب (نصيحة الملوك) للإمام الغزالى نافع فى هذا الباب. ومن الكتب المصنفة فيه (سراج الملوك) للإمام أبى بكر بن الوليد بن محمد القرشى الفهيدى الأندلسى الطرطوشى نسبة إلى طرطوشة - يضم المهملتين -: مدينة بالأندلس فى آخر بلاد المسلمين، و (سلوان المطاع فى عدوان الطباع) لابن ظفر » انتهى. وقد طبع هذا الأخير بمصر القاهرة فى هذا الزمان وانتشر خبره فى «الجوانب».

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أهده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج - ٢/ ١١/ ٥٨، ٥٩).

ولما كلم عروة بن مسعود الثقفى رسول الله ﷺ كان فى ذلك ربما مس لحية النبى ﷺ فقال له المغيرة بن شعبه: نَحَّ بِنِكَ عَنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْكَ يَدُكَ. فقال عروة: يا غُدر، وهل غسلت رأسك من غدرتك إلا بالأمس؟.

ونادى رجال من وفد بنى تميم النبى ﷺ باسمه من وراء الحجرات فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال الله عز وجل ذكره: ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعْوَةَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَايِهِمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ﴾ وقال ابن هزيم أو غيره:

لله دُرٌّ سَمِيدٌ فُجِعَتْ بِهِ

يَوْمَ الْبَيْعِ حَوَادِثُ الْإِيمَانِ

هش إذا نزل الوفود ببابه

سَهْلُ الْحِجَابِ مُزْدَبُ الْخُفَامِ

فإذا رأيت شقيقاً وصديقاً

لم تذر إيهما أخو الأرحام

ويقول الجاحظ فى موضع آخر (٣/ ٥٦٠):

ونزل رجل من أهل المسكر فعدا بين يدي المأمون وشكا إليه مظلمته، فأشار بيده، أن حسيك. فقال له بعض من كان يقرب من المأمون: يقول لك أمير المؤمنين: أركب، قال المأمون: لا يقال لمثل هذا أركب، إنما يقال له: أنصرف.

وحدثنى إبراهيم بن السندى قال: بينا الحسن الزلولى يُخَدِّثُ المأمون ليلاً وهو بالرقعة وهو يرمئذ ولى عهد، وأطال الحسن الحديث حتى نغمس المأمون.

آداب الملوكة (كتاب -)

* آداب الملوكة (كتاب -) :

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

(كشف / ١ / ٤٣) .

* آداب المناظرة :

انظر : آداب البحث والمناظرة .

* آداب المواضعة والاصطلاح :

يفرد العلامة أبو الحسن البصري المارودي في كتابه النفيس « أدب الدنيا والدين » فصلاً في آداب المواضعة والاصطلاح قسمه إلى ثمانية فصول ، ويقول في ذلك :

وأما آداب المواضعة والاصطلاح ففريان : أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والمقل موجب لأصوله . والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله وذلك متضح في الفصول التي نذكرها إذا سبرت وهي ثمانية :

الكلام والصمت ، الصبر والجزم ، المشورة ، كتمان السر ، المزاح والضحك ، العبارة والغال ، المروءة ، أدب مشورة .

انظر كلاً تحت عنوانه وانظر آداب مشورة في مادة آداب أحوال الإنسان .

(كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المارودي / ٢٤٧) .

* آداب المواكلة (رسالة -) :

انظر : آداب الأكل .

* آداب المولى أبي الخير :

انظر : آداب البحث والمناظرة (علم -) :

آداب الناس كلهم مع القرآن

* آداب المولى شمس الدين :

انظر : آداب البحث والمناظرة (علم -) :

* آداب الناس كلهم مع القرآن :

قال الإمام النووي في التبيان :

ثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وصامتهم . قال العلماء رحمهم الله : النصيحة لكتاب الله تعالى هي : الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ، وتحسينها ، والمشيوع منها ، وإقامة حروفه في التلاوة ، والذب عنه لتأويل المحرثين وتعرض الطاغين ، والتصديق بما فيه ، والوقوف مع أحكامه ، وتقهم علومه وأمثاله ، والاعتناء بمواعظه ، والتفكير في صغائره والعمل بمحكميه ، والتسليم بمتشابهه ، والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه ، ونشر علومه ، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته .

وأجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانيته ، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر . قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضى عياض رحمه الله : أعلم أن من استخف بالقرآن ، أو المصحف ، أو بشيء منه أو سبهما أو جحد حرفاً منه ، أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما

آداب الناس كلهم مع القرآن

أثبتته، وهو عالم بذلك، أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين. وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل، أو كُتِبَ الله المنزل، أو كفر بها، أو سبها، أو استخف بها فهو كافر. قال: وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في الأقطار المكتوب في الصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفستان من أول ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ إلى آخر ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بطله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الإجماع وأجمع على أنه ليس بقرآن عامداً لكل هذا فهو كافر. قال أبو عثمان بن المحلة: جميع أهل التوحيد متفقون على أن الجحد بحرف من القرآن كفر، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف، وعقدوا عليه المرجوع منه والتوبة سجلاً أشهدوا فيه على نفسه في مجلس الوزير ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وأفتى محمد بن أبي زيد فيمن قال لصبي: لعن الله مملكتك وما علمك؛ قال أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن، قال يودب القائل، قال: وأما من لعن المصحف فإنه يقتل، هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله.

الإجماع متعقد عليه فمن كان أهلاً للتفسير، جامعاً للأدوات التي يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فشره إن كان مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والأحكام الجزئية والحقيقة والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك، وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمر التي طريقها النقل وتفسير الألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله. وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فحرام عليه التفسير، لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله.

ثم المفسرون برأيهم من غير دليل صحيح أئسام: منهم من يحتج بأنه على تصحيح مذهبه وتقوية خطاؤه مع أنه لا يغلّب على ظنه أن ذلك هو المراد بالآية، وإنما يقصد الظهور على خصمه، ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويحتج بآية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله. ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهي مما لا يؤخذ إلا بالسمع من أهل العربية وأهل التفسير كييان معنى اللفظ وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، ولا يكفى مع ذلك معرفة العربية وحدها، بل لا بد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها، فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر، وكما إذا كان اللفظ مشتركاً في معان، فعلم

ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث في ذلك كثيرة، والإجماع متعقد عليه. وأما تفسيره للعلماء فحائز حسن،

آداب الناس كلهم مع القرآن

أسقطت وعدم الكراهة فيه .

ويجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الأنعام، وكذا الباقي لا كراهة في ذلك، وكره بعض المتقدمين هذا وقال: يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء، وكذا الباقى، والصواب الأول، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ قوله سورة البقرة وسورة الكهف وغيرها مما لا يحصى، وكذلك عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم. قال ابن مسعود: هذا مقام السدى أنزلت عليه سورة البقرة، وعنه في الصحيحين «قرأت على رسول الله ﷺ سورة النساء» والأحاديث وأقوال السلف في هذا أكثر من أن تحصر، وفي السورة لفتان الهمز وتركه والتارك أفصح، وهو الذى جاء به القرآن، . ومن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث .

ولا يكره أن يقال هذه قراءة أبى عمرو أو قراءة نافع أو حمزة أو الكسائى أو غيرهم، وهذا هو المختار الذى عليه السلف والخلف من غير إنكار. وروى ابن أبى داود عن إبراهيم النخعى أنه قال: كانوا يكرهون أن يقال سنة فلان وقراءة فلان، والصحيح ما قدمناه .

ولا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى ﴿وَأَنْ أَعْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرُوهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ .

ويمنع من مس المصحف، وهل يجوز تعليمه القرآن . قال أصحابنا: إن كان لا يرجى إسلامه لم يجز تعليمه، وإن رجع إسلامه فوجهان: أحدهما يجوز رجاء إسلامه، والثانى لا يجوز، كما لا يجوز بيع

في موضع أن المراد أحد المعانى ثم فسر كل ما جاء به، فهذا كله تفسير بالرأى، وهو حرام، والله أعلم .

ويحرم المراء فى القرآن والجدال فيه بغير حق، فمن ذلك أن يظهر فيه دلالة الآية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه فيحملها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها فى خلاف ما يقول . وأما من لا يظهر له ذلك فهو معذور، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال «المراء فى القرآن كفر». قال الخطايب: المراد بالمراء الشك . وقيل: الجدال المشكك فيه . وقيل هو الجدال الذى يقبله أهل الأديان فى آيات القدر ونحوها .

وينبغى لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية فى المصحف، أو مناسبة هذه الآية فى هذا الموضع ونحو ذلك أن يقول ما الحكمة فى كذا .

ويكره أن يقول نسيت آية كذا، بل يقول أنسيته أو أسقطتها فقد ثبت فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا، بل هو شيء نسى» وفى رواية فى الصحيحين أيضا «بسمنا لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسى» وثبت فى الصحيحين أيضا عن عائشة رضى الله عنها «أن النبى ﷺ سمع رجلا يقرأ فقال: «رحمه الله لقد ذكرنى آية كنت أسقطتها» وفى رواية فى الصحيح «كنت أنسيتها» وأما ما رواه ابن أبى داود عن أبى عبد الرحمن السلمى التابى الجليل أنه قال: لا تقل أسقطت آية كذا قل أغفلت فهو خلاف ما ثبت فى الحديث الصحيح، فالاعتماد على الحديث، وهو جواز

يفعل ذلك ثلاث مرات « رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما، وفى روايات فى الصحيحين زيادة على هذا، ففى بعضها قالت عائشة رضى الله عنها « فلما اشتكى كان يأمرنى أن أفعل ذلك به » وفى بعضها « كان النبى ﷺ ينفث على نفسه فى المرض الذى مات فيه بالمعوذات قالت عائشة رضى الله عنها : فلما نقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها » وفى بعضها « كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث » قال أهل اللغة : النفث نفخ لطيف بلا ريق، والله أعلم .

(التبيان فى آداب حملة القرآن لأبى زكريا يحيى بن شرف الدين النوى / ١١٩ - ١٢٩) .

❖ الآداب النافعة بالآلفاظ المختارة الجامعة :

الآداب النافعة بالآلفاظ المختارة الجامعة - فى الأشمال . لأبى الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبى عبد الله محمد بن مختار الأنفصل - .
(إيضاح ١ / ٤) .

❖ آداب النبوة (علم -) :

قال القنرجى :

ولا بد من معرفتها ليقننى بها لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وكان النبى ﷺ دائماً يسأل من الله سبحانه وتعالى أن يزينه بمكارم الأخلاق والآداب . وكان يقول ﷺ : « بُعِثْتُ لَأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » وعن عائشة أنها سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ » وبهذا ظهر أن من أراد أن يتخلق بأخلاق النبى ﷺ فعليه أن يتخلق بما فى القرآن من الأخلاق .

المصحف منه وإن رجب إسلامه ، وأما إذا رأيناه يتعلم فهل يمتنع ؟ فيه وجهان .

واختلف العلماء فى كتابة القرآن فى إناء ثم يغسل ويسقى المريض ، فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعى : لا بأس به ، وكرهه النخعى . قال القاضى حسين والبغوى وغيرهما من أصحابنا : ولو كتب القرآن على الحلوى وغيرها من الأطعمة فلا بأس بأكلها . قال القاضى : ولو كان خشية كره إحراقها .

ملذهنا أنه يكره نقش المحيطان والثياب بالقرآن وبأسماء الله تعالى . قال عطاء لا بأس بكتب القرآن فى قبلة المسجد . وأما كتابة الحروز من القرآن ، فقال مالك لا بأس به إذا كان فى قصبة أو جلد وعجز عليه . وقال بعض أصحابنا : إذا كتب فى الخرز قرآنا مع غيره فليس بحرام ، ولكن الأولى تركه ، لكونه يحمل فى حال الحدث ، وإذا كتب يصاب بما قاله الإمام مالك رحمه الله ، وبهذا أفتى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله .

فهو - فى النفث مع القرآن للرقية

روى ابن أبى داود عن أبى جعيفة الصمحاوى رضى الله عنه واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك وعن الحسن البصرى وإسرايم النخعى أنهم كرهوا ذلك ، والمختار أن ذلك غير مكروه ، بل هو سنة مستحبة ، فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها « أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . ثم مسح بهما ما استطاع من جسده

آداب النبي ﷺ لأئمة

الأبواب، وأطفئوا المصباح، فإن الشيطان لا يفتح غلقاً ولا يكتئ ولا يفتح.

وقال ﷺ: «ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من أكل وحده، ومنع رفته، وجلد عبده».

ثم قال: «ألا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من يُبغض الناس ويبغضونه».

وقال: «حصنوا أموالكم بالزكاة، ودواوا مرضاكم بالصَّحَّة، واستقبلوا البلاء بالدعاء».

وقال: «ما قل وكفى خير مما كثر وألهى».

وقال: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يكاد على من سواهم».

وقال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعمل».

وقال: «لا تَجْنِي يمينك على شمالك. ولا يُلَاحِظُ المؤمن من جُحْرِ مرتين».

وقال: «المرء كثير بأخيه».

وقال: «افصلوا بين حديثكم بالاستغفار، واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان».

وقال: «أفضل الأصحاب من إذا ذكرت أعانك، وإذا نسيت دُكرَكَ».

وقال: «لا يُؤمُّ ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكبرته إلا بإذنه».

وقال ﷺ: «يقول ابن آدم: مالي مالي! وإنما له من ماله ما أكل فأننى، أو لبس فابلى، أو وهب فأمضى».

وأحسن الكتب المؤلفة في ذلك (زاد المعاد في هدى خير العباد) للمحافظ ابن القيم رحمه الله وكتاب (سفر السعادة) للمجد الفيروزآبادى . فإتھما جمعا لكل آداب وصداة وميرة كانت للنبي ﷺ في كل باب من أبواب الدين والدنيا، وهما عمود الإسلام وقاعدتا الدين، لم يؤلف في الإسلام قبلهما مثلهما ولا يساورهما كتاب في هذا العلم، يعترف ذلك من رست قدمه في علم السنة المطهرة .

(أيجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أهداه للطبع وروى فھارسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق ١/٥٧، ٥٨) .

• آداب النبي ﷺ لأئمة :

قال النبي ﷺ فيما أئب به أمته وحفَّها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام - فقال : « أوصاني ربى بثسع أوصيكم بها : أوصاني بالإخلاص في السر والعلاية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفر عمن ظلمنى، وأعطى من حرمنى، وأصل من قطعتى، وأن يكون صمتى فكراً، ونطقى ذكراً، ونظري عيلاً » .

وقد قال ﷺ « نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال » .

وقد قال ﷺ « لا تعملوا على ظهور الطرق، فإن أبيتهم فغضوا الأبخار وأنفثوا السلام وأهدوا الضلال وأعينوا الضميف » .

وقال ﷺ « لو كثروا السقاء، وأكثفوا الإثاء، وأغلقوا

وقال: « مستحرون على الإمارة، فنعمت المرخصة وبست الفاطمة! ».

وقال: « لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان ».

وقال: « لو تكاشفتما ما تدافعت، وما هلك امرؤ عرف قذره ».

وقال: « الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة. والناس كلهم سواء كاسنان المشط ».

وقال: « رحم الله عبداً قال خيراً فغم، أو سكت فسلم ».

وقال: « خير المال بيعة مأبورة، ومهرة مأمورة، وخير المال عين ساهرة لعين نائمة ».

وقال معاذ في الخيل: يطونها كنز، وتظهرها حرز.

وقال: ما أملك تاجر صدوق، وما أفقر بيت فيه حل!

وقال: قَبِدُوا العلم بالكتابة.

وقال: زُرْهُنَّ تَزِدَّ حُبًّا.

وقال: عَلَّقْ سوطك حيث يراه أهلك!.

(العقد الفريد للفيحي أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد المريان ٢ / ٢٤٥ -

٢٤٧)

• آداب النفوس :

ذكره ابن خيري في فهرسته فقال: كتاب آداب النفوس، لمحمد بن جرير الطبري، وهو أيضاً كتاب أعمال الجوارح بالأدب النفيسة والأخلاق الحميدة، وهو كتاب جليل في معناه، حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله، عن أبي المنظر عبد الرحمن بن مروان القناضي عن أبي

الطيب أحمد بن عمرو الحريري عن الطبري، قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني أيضاً به أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ عن خلف بن قاسم الحافظ عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي وسليل ابن أحمد بن سليل، جميعاً عن أبي جعفر الطبري، رحمه الله، وحدثني به أيضاً أبو بكر محمد بن أحمد ابن طاهر رحمه الله، عن أبي علي الغساني، قال: قال لي حكم بن محمد: قرأته على الفضل أحمد بن قاسم البزاز، وحدثني به عن أحمد بن الفضل الدينوري، عن محمد بن جرير الطبري.

(فهرسة أبي بكر بن خير / ٢٨٨) .

• آداب النكاح (علم) :

وهي حسن الخلق مع الزوجة، وليس هو كف الأذى، بل احتمال الأذى، وأن لا ينسقط بالذهاب إلى درجة يسقط هيئته، وأن يعتدل في الغيرة وفي النفقة، وأن يعلم زوجته أحكام الطهارة والصلابة، وأن يعتدل بين نسوته، ولا يميل إلى بعضهن. ذكره في (مدينة العلوم) من أنواع العلوم المتعلقة بالعبادات. (أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أصله للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق / ١ / ٥٨) .

• آداب النكاح (كتاب) :

آداب النكاح - ليدر الدين أبي البركات محمد بن محمد المعروف بابن رضى الدين الغزى الشافعى المتوفى سنة ٩٨٤ أربع وثلاثين وتسعمائة. (إيضاح ١ / ٥) .
انتظر: النكاح .

آداب النوم

* آداب النوم :

٢٧٤ - واغسل يديك تطعم آماله غمراً

وغسل فم أثنى والأمر فيه جلى

٢٧٥ - وإن تم جنباً أو حائض طهرت

من الوضوء توشحاً واسع في البديل

وفيما يلي شرح الآيات :

يستحب من جهة الطب النوم : بعد الغذاء والمشى

بعد العشاء ولو مائة خطوة ، قالت العرب تمشى

وتمشى وتغد وتمد وأصله وتمدد ولكنه اقتصر على

أحد الداليتين كما اقتصر على أحد الطائفتين في قوله

تعالى : ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ [القيامة : ٢٣]

وإنما أصله يتمطط ، قال بعضهم إذا أراد النوم بعد

الغذاء اضطجع على جنبه الأيمن قليلاً ثم اضطجع

على الأيسر فنام . قال الرافعي يدخل وقت الغذاء

بطلوع الفجر ويمتد إلى الظهر ويليهِ وقت العشاء

ويمتد إلى نصف الليل ويليهِ وقت السحور إلى الفجر

الثاني ، فلو حلف لا يتفدى حث بالأكل قبل الزوال

ولم يحث بما بعده ولو حلف لا يتمشى حث بالأكل

بعد الزوال ولو حلف لا يتسحر حث بالأكل بعد

نصف الليل ويستحب السحور على تمر لقوله ﷺ :

« نعم السحور التمر » ولأن الصائم إذا أفطر على تمر

وسحر به كان في ذلك مستمعاً للحلاوة في أول أكله

وأخره وفيه تفاؤل بحسن أعماله وقبول صيامه ثم

الحث بالغذاء والعشاء يحصل بأكل زيادة عن نصف

ما يكفيهِ عادة ، ذكره الرافعي في الإيمان (أخرجه

أبو نعيم في الحلية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

يفضن ابن عماد الأقفهسي منظومته الموسومة

بآداب الطعام كل ما يتصل بآداب النوم ، مبتدئاً بنوم

بعد الغذاء . وينقل لك فيما يلي بعض الآيات الواردة

في آداب النوم ثم نتبعها بالشرح . وقد وضعنا تخريج

الأحاديث للمحققين بين أنفوس في ثنايا النص ،

وأيقنا رقمنا الآيات كما وردت في النص ليسهل

الرجوع إليها عند قراءة الشرح أو الكتاب .

يقول الأقفهسي :

٢٦٧ - وإن أكلت فم بعد الغذاء وقم

بعد العشاء تمشى ثم نم وكل

٢٦٨ - وقت الغذاء لوقت الفجر أوله

إلى زوال به وقت العشاء إلى

٢٦٩ - ما زاد من نصف ما يكفي الفتى شعباً

به الغذاء والعشاء به فله وامتلئ

٢٧٠ - لنصف ليل به وقت السحور فكل

ونعم تمر روي عن سيد المرسلين

٢٧١ - وقبل نوم تخلل إن فيه شفاء

حس الخبيثين بالأدواء في شغل

٢٧٢ - أوكى السقا وخمر كل آنية

وغط بثرراً وأطفئ مـورث الشعـل

٢٧٣ - واضمم مواشيك واغلق باب داركمو

وضمم صبيانكم في الحـرـز واتكـل

آداب النوم

(بضم الراء) على المشهور وقيل بكسرها أى تجعلوه عرضاً.

ويستحب غسل الكفين والقدم من أثر الطعام لقوله ﷺ « من نام وفى يديه غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » (أخرجه ابن ماجه بلفظ « إذا نام أحدكم وفى يده ريع غمر فلم يغسل يده فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » فى (كتاب الأطعمة) / باب من بات فى يده ريع غمر : ورواه أبو داود ، والترمذى فى (آخر كتاب الأطعمة) : بلفظ : « من بات وفى يده ريع غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه » وقال حديث حسن قريب .
ويقول أيضاً :

٢٨٥ — نوم الغداة للرزق منقصة

بعد العصر يمد العقل بالخيل

٢٨٦ — ولا تنم فى مطوح لا حضير له

ولا تنم غالياً فى البيت واكتفل
قال الحلبي يكره نوم الغداة وهو أول النهار لقوله ﷺ « الصبحية تذهب الرزق » (أخرجه أحمد فى المسند رقم (٥٣٠) وفيه إسماعيل بن عياش ، وكذا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة . قال أحمد : لا يحل عندي الرواية عنه وكلية يحيى وتركه البخارى وترك حديثه الفلاس والنسائي وعلى بن الجنيّد والدارقطنى وتفرد بالحديث أحمد دون الستة) .

قال ويكره بعد العصر لقوله ﷺ « من نام بعد العصر وأصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه » (حديث ضعيف) والممم الجنون وسُمّيَ لمماً لأنه يلم بالشخص ويعتره والنخيل الجنون .

ثم قال : غريب من حديث عمرو بن دينار تفرد به ومعه ابن صالح ورواه عنه أيضاً الخطيب فى تاريخه وابن عدى فى الكامل وكذا رواه البزار باللفظ المذكور عن جابر قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح) .

ويستحب من جهة الطب أن يعرض نفسه على الخلاء قبل النوم فإن فى حبسها داء ، ويقال إن البول إذا حبس أفسد ما حوله ، قال أفلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دامت له حسن صورته والداء بالبدال المهملة يجمع على أدواء ، والدواء الذى يستعمل للأمراض يجمع على أدوية ، والدواء التى يكتب منها تجمع على دوا .

ويستحب قبل النوم إيكاء السقاء يعنى القرية وإيكائها ربط فيها ، ويستحب تخمير الأوتى التى فيها طعام وما فى معناها ، والبشر يستحب تغطيتها ، ويستحب إطفاء النار كالمصباح وغيره ، ويستحب ضم المواشى ، وهم الدواب ، جمع ماشية ، ويستحب غلق الباب وضم الصبيان لقوله ﷺ « إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر واغلقوا الباب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكروا قرآنكم واذكروا اسم الله وخمسوا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها » (حديث صحيح : أخرجه البخارى « كتاب الأشربة » / باب تغطية الإناث — الجزء السابع » وكذلك أخرجه فى « كتاب بدء الخلق » / باب غير مال المسلم / الجزء الرابع) « وأطفئوا مصابيحكم (وفى رواية) ولا ترسلوا مواشيكم ومبياتكم إذا غابت الشمس » وفتح الليل بكسر الجيم وضمها ظلامه وقوله ﷺ « ولو أن تعرضوا —

آداب النوم

فليغضه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه بعده،
(حديث صحيح أخرجه البخاري (ص ٢٤ كتاب
الدعوات) ومسلم / كتاب الذكر والدعاء).

ويستحب للإنسان إذا كان له وِدٌّ من الليل لأن
المباداة فيه أشق على النفس ولأن غالب الناس ينام في
ذلك الوقت وذاكر الله بين الغافلين كشجرة خضراء بين
أشجار يابسة (هو من ابن عمر وإسناده ضعيف).

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسي — تحقيق عبد
الفغار سليمان البنلري وأبى هاجر محمد السعيد بن
بسيوني زغلول/ ٥٨ — ٦٩ وقد وضعنا تخريج
الأحاديث للمحققين بين أقواس في ثنايا النص).

وفي منظومته الموسومة بهداية الأكفء إلى طريق
الأولياء يقول الشيخ زين الدين بن علي الملياري:
لا تجلين نومًا ولا تكُ نائمًا
إلا على ذكرٍ وطهرٍ كاملاً
ويشرحه الشيخ محمد نورى بقوله:

أى لا تطلب النوم فلا تتم عبادة فليكن النوم إذا
قصدت به الامتعاة على القيام فى آخر الليل ولا
تتعم بيسط الفرش الناعمة ولا تنم إلا على ذكر، قال
رسول الله ﷺ «إذا أويت إلى فراشك فقل باسمك ربي
وضعت جنبي، طهر قلبي واغفر ذنبي» رواه ابن
السني عن ابن عباس، قال ﷺ «من قال حين يأوى
إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك
وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل
شئ قدير سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم غفر الله

قال الحلبي يكره أن ينام على سطح غير محوط
لقوله ﷺ «من نام على ظهر بيت ليس عليه ما يستره
فمات فلا ذمة له» (هذا الحديث روى أبو داود
والترمذى فى معناه بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن ينام
الرجل على سطح ليس بمحجور عليه» قال أبو عيسى
هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن المنكدر
عن جابر إلا من هذا الوجه. وعبد الجبار بن عمر
بضمف، ولفظ أبى داود: «من بات على ظهر بيت
ليس عليه له حجارة فقد برأت منه الذمة» فى كتاب
الأدب/ باب الترم على السطح) وسكت عنه).

ويكره أن ينام الرجل وحده فى بيت، قال الحلبي
نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل وحده أو يسافر وحده
وقال لو يعلم الناس ما فى الوحدة لم يمش راكب ليل
وحده أبداً» (أخرجه البخارى ٩٦/٦) من ابن
عمر، وكذا أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه
والنسائى، والهيثمى فى «مجمع الزوائد» وقال:
رجال رجاله الصحيح).

وقوله «واكتفلي» أى كن فى كفالة غيرك عند النوم أى
فى حراسته.
ويختصمها بقوله:

٣٠١ — وانقض فراشك بعد التؤد
فعله قد حوى نوماً من الأصل
٣٠٢ — إذا مضى ثلث خلى الفراش وقم

إلى النـوافل والتسبيح والعمل
يستحب للإنسان إذا فارق فراشه وعاد إليه أن يغضه
قبل أن ينام فيه لقوله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه

آداب النوم

(كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء - شرح السيد البكري المكي على منظومة هداية الأتقياء إلى طريق الألياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري ثم الملياري ، وسلام الفضلاء شرح الشيخ محمد نوري على المنظومة المذكورة / ١٠٤) .

وقد أورد الإمام الغزالي في كتابه « بداية الهداية » ما يلي :

فإذا أردت النوم ، فابسط فراشك مستقبلاً القبلة ، ونم على يمينك كما يضيّع الميت في لحدّه . واعلم أن النوم مثل الموت ، واليقظة مثل البعث ، ولعل الله تعالى يقبض روحك في ليلتك ، فكن مستعداً للقاءه بأن تنام على طهارة ، ويكون وصيتك مكتوبة تحت رأسك ، وتنام تائباً من الذنوب مستغفراً ، عازباً على أن لا تعود إلى معصية ، واعزم على الخير لجميع المسلمين إن بعثك الله تعالى ، وتذكر أنك ستضجع في اللحد كذلك وحيداً فريداً ، ليس معك إلا عملك ، ولا تجزى إلا بسمك ، ولا تستجلب النوم تكلفاً بتمهيد الفراش الوطيئة ، فإن النوم تعطيل الحياة ، إلا إذا كانت يقطتك وبالا عليك ، فنومك سلامة لديك . واعلم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ، فلا يكون نومك بالليل والنهار أكثر من ثمان ساعات ، فيكفيك إن عشت مثلاً ستين سنة أن تضجع منها عشرين سنة ، وهو ثلث عمرك ، وأعد عند النوم سواك وطهورك ، واعزم على قيام الليل أو على القيام قبل الصبح ، وركعتان في جوف الليل كثر من كنوز البر ، فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك ، فلن تغني عنك كنوز الدنيا إذا مت ، وقل عند نومك : باسمك ربي

ذنوبه وإن كانت مثل زيد البحر » رواه ابن السني وأبو نعيم وابن حبان وابن جرير وابن عساكر عن أبي هريرة ، وقال عليه السلام : « إذا أويت إلى فراشك فقل الحمد لله الذي مَنَّ عليّ فأفضل والحمد لله رب العالمين رب كل شيء وإله كل شيء أعوذ بك من النار » رواه البيهقي عن بريدة . وقال عليه السلام : « من قال حين يأوي إلى فراشه : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زيد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا » رواه أحمد والترمذي عن أبي سعيد ، وقال عليه السلام : « إذا اضطجعت فقلّ باسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » رواه أبو نصر عن ابن عمر وذكر ذلك كله الشيخ مصطفى البكري .

ولا تنم إلا على طهر ، قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك اللهم آمين بكتابك الذي أنزلت ونييك الذي أرسلت فإن من في ليلتك فأنّت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به » رواه الشيخان وأحمد عن البراء ذكره الشيخ مصطفى البكري . وقال النووي في التبيان : يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين وآخر سورة البقرة فهذا ما يهتم له ويتأكد الاهتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة .

وضعت جنبي، وباسمك أرفع، فاغفر لي ذنبي.
 اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك، اللهم باسمك
 أحيا وأموت، أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر ومن
 شر كل دابة أنت آخذٌ بتاصيتها، إن ربي على صراط
 مستقيم. اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت
 الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك
 شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء. اللهم أنت
 خلقت نفسي وأنت تتوفأها، لك ممانتها ومحياها، إن
 أمّتها فاخر لها، وإن أحييتها فاحفظها بما تحفظ به
 عبادك الصالحين. اللهم إني أسألك العفو والعافية.
 اللهم أبْقِظْني في أحب الساعات إليك، واستعملني
 بأحب الأعمال إليك، حتى تقرّيني إليك زلفي،
 وتبعدني عن سخطك بعداً، أسألك فتعطيني،
 وأستغفرك فتغفر لي، وأدعوك فتستجيب لي، ثم اقرأ
 آية الكرسي، و«أمن الرسول» إلى آخر السورة
 والإخلاص والمعوذتين وسورة تبارك الملك، ولما أخذك
 النوم وأنت على ذكر الله وعلى الطهارة، فمن فعل ذلك
 عرج بروحه إلى العرش، وكتب مصلياً إلى أن
 يستيقظ، فإذا استيقظت فارجع إلى ما عركتك أولاً،
 وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك.

فإن شئت عليك المداومة فاصبر صبر المريض
 على حرارة الدواء انتظارك للشفاء، وتفكر في قصر
 عمرك، وإن عشت مثلاً مائة سنة فهي قليلة بالإضافة
 إلى مقامك في الدار الآخرة وهي أبد الأبد. وتأمل أنك
 كيف تتحمل المشقة والخل في طلب الدنيا شهراً أو
 سنة رجاء أن تستريح بها عشرين سنة مثلاً، فكيف لا
 تتحمل ذلك أياماً قلائل رجاء الاستراحة أبد الأبد، ولا

تطول أملك فيخل عليك عملك، وقدّر قرب الموت،
 وقل في نفسك إني أحتمل المشقة اليوم فلعلّ أموت
 الليلة، وأصبر الليلة فلعلّ أموت غداً، فإن الموت لا
 يهجم في وقت مخصوص وحال مخصوص وسنّ
 مخصوص، فلا بد من هجومه، فالاستعداد له أولى
 من الاستعداد للدنيا، وأنت تعلم أنك لا تبقى فيها إلا
 مدة يسيرة، ولعله لم يبق من أجلك إلا يوم واحد أو
 نفس واحد، فقدر هذا في قلبك كل يوم، وكلف
 نفسك الصبر على طاعة الله يوماً يوماً، فإنك لو قدرت
 البقاء خمسين سنة، وألزمتها الصبر على طاعة الله
 تعالى، نفرت واستصعبت عليك، فإن فعلت ذلك
 فرحت عند الموت فرحاً لا آخر له، وإن سوّغت
 وتساهلت جأءك الموت في وقت لا تحسبه،
 وتحصرت تحسراً لا آخر له. وعند الصباح يحمد القوم
 السرى (السرى: السير ليلاً) وعند الموت يأتيك خبر
 العقبى ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ بِمَنَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

(بداية الهداية للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد
 الغزالي/ ٣٣ - ٣٤).

• آداب الوزراء (علم):

قال القنرجي:

ذكره أبو الخير من فروع الحكمة العملية، وهو
 مندرج في علم السياسة، فلا حاجة إلى إفرازه، وإن
 كان فيه تأليف مستقل (كالإشارة) وأمثاله.

انظر: السياسة (علم -):

وفي «مدينة العلوم»: «هو علم يتعرف منه آداب
 الوزارة، من كيفية صحبة السلاطين، ونصيحة الرعايا،

• الآداب اليومية للمسلم :

فيما يلي الآداب اليومية للمسلم من وقت استيقاظه من النوم حتى يأوى إلى فراشه في نهاية يومه :

١ - آداب الاستيقاظ من النوم :

يقول الإمام الغزالي :

إذا استيقظت من النوم، فاجتهد أن تستيقظ قبل طلوع الفجر، وليكن أول ما يجرى على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى، فقل عند ذلك: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور، أصبحنا وأصبح الملك لله والمظلة، والسلطان لله، والعزة والقدره لله وبالعالمين، أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين. اللهم إنا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم إلى كل خير، ونعوذ بك أن نجترح فيه سوءاً، أو نجرحه إلى مسلم. اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور، نسألك خير هذا اليوم، وخير ما فيه، ونعوذ بك من شر هذا اليوم، وشر ما فيه.

فإذا لم يست ثيابك فأثري به امتثال أوامر الله تعالى في ستر عورتك، واحذر أن يكون قصيدك من لباسك مرادة الخلق فتخسر.

(بداية الهداية / ٩).

٢ - آداب قضاء الحاجة :

يتنب لقاضى الحاجة - إذا أراد دخول بيت الخلاء - أن يدخل برجله اليسرى، ويخرج برجله اليمنى، عكس ما يفعله إذا أراد دخول مسجد أو الخروج منه،

وأن يذكر السلطان ما نسيه ويمنه على أمره بالخير ويردعه عما قصده من الجور. وكتاب (الإشارة إلى آداب الوزارة) نافع في هذا الباب وفي كتاب (نصيحة الملوك) و (سراج الملوك) ما يكفى . انتهى .

قلت : وفي كتاب (الدرر الفاخرة المشتملة على سعادة الدنيا والآخرة) للشيخ العلامة العالم الرباني القاضي على بن محمد الشوكاني فصول تتعلق بآداب الوزارة، أتى فيه بما يقضى حق المقام، وقد وقفت عليه وانتضت به في كتابي (إكمال الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة) وبالله التوفيق .

قال المحقق : في هامش الأصل تعليق :

« وقع فيه نسبة كتاب الدرر إلى محمد بن علي الشوكاني وكذا في غيره بناء على غلط الناسخ الأول للكتاب المذكور فجاء السهو في النسخ الثاني فليتبينه له من يقف عليه لأن الكتاب لولد الشوكاني لا للشوكاني نفسه » منه مد ظله العالی .

(أيجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج - ٢ ق ١ / ٥٩ ، ٦٠).

• آداب وشروط قضاء الفوائت :

انظر : رسالة في آداب وشروط قضاء الفوائت .

• آداب الوضوء :

انظر : الوضوء .

• آداب الوقف والابتداء :

انظر : الوقت والابتداء .

الآداب اليومية للمسلم

هـ- ومنها أن يطلب مكاناً ليلاً منخفضاً للاحتراز من الإصابة بالنجاسة.

و- ومنها أن يُتَّحَى جُحْر لاحتمال أن يكون فيه شيء يؤذيه.

ز- ومنها أن يجتنب طريق الناس ومُتَحَلِّكِهِمْ.

ح- ومنها ألا يبول قائماً خوفاً من تطاير الرذاذ، ومنافاته الوقار إلا لعذر.

ط- ومنها ألا يبول في مستحمه، ولا في الماء الراكد أو الجاري، ولا على القبر، ولا في المسجد ولو في إناء.

ى- ومنها أن يقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج من الخلاء قافلاً: غفرانك، ويجب على من تفرط أو بال أن يزيل ما على السبيلين من النجاسة. أو يطوياتها بالماء أو بالحجر. ومثل الحجر كل جامد طاهر يقطع النجاسة ليس له حرمة.

ك- ومن آداب الاستنجاء أن يأخذ الحجر بيمينه وأن يستنجى بشماله، وألا يستنجى بـرجيع أو بعظم (الرجيع هو روث البغال والحمير) وأن يذكّ يده بعمده بالأرض، أو يغسلها بصابون.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجورى الهندى- تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور/ ٢٣، ٢٤).

ويتناول الشيخ عثمان بن فودى فى الباب الخامس من كتابه الموسوم بـ « إحياء السنة وإخماد البدعة » (ص ٨١- ٨٥) طريق السنة فى آداب قضاء الحاجة وبين ما أحدثه الناس من البدع فارجع إليه وإلى

وأن يقول قبل دخوله ما ورد فى الحديث، وهو قوله ﷺ « إذا دخلتم الخلاء فقولوا باسم الله، أعوذ بالله من الخبث والخبائث » ونحو ذلك مما ورد، ويؤخذ منه تقديم التسمية على التعوذ.

فإذا أراد قضاء حاجة فى غير بيت الخلاء - كالصحراء - فإنه يأتى بالتسمية والتعوذ عند تشمير ثيابه قبل كشف عورته. كما يندب له أن يقول عند الانصراف: غفرانك، الحمد لله الذى أذهب عني ما يؤذيني، وأمسك علي ما ينفعني. ويندب له - عند إرادة قضاء الحاجة - أن يعد ما يزيل به النجاسة من ماء أو حجر أو نحوه، وأن يجلس لقضاء حاجته فلا يقضيها قائماً.

(الفقه على المذاهب الأربعة، كتاب الشعب ٩٥، ١/ ٢٩).

ويلخص صاحب مختصر الأحكام الفقهية آداب قضاء الحاجة فيقول:

لقاضى الحاجة آداب يتمسك بها :

أ- منها أن يتمتع ويستر رأسه، وألا يستصحب ما فيه اسم الله أو آيات من القرآن.

ب- ومنها البعد والاستئذان عن الناس ولا سيما عند الغائط.

ج- منها السكوت فلا يتكلم إلا لما لا بد منه، ولا يجيب مؤذناً، ولا يرد سلاًماً، ويحمد فى نفسه إذا عطس.

د- ومنها أن يعظم القبلة، فلا يستقبلها ولا يستبرها إلا إذا كان بينه وبين القبلة حائل لا يبعد عن ثلاثة أذرع.

الآداب اليومية للمسلم

- رواهاش محقق الكتاب الأستاذ أحمد عبد الله باجور.
- ويصرخ الأستاذ حافظ بن أحمد الحكيم آداب قضاء الحاجة في الآيات التالية من منظومته :
- غُبْ ثم قدم اليسار داخلا
- ثم استعذ من بعد أن تسملا
- وملّ عن القبلة لا مستقبلا
- لها ولا مستقبلا حيث الفلا
- والذكر قلن وانع التخلّ
- في طبرق أو مـورق أو ظلّ
- وضفة النهر ويا ب المسجد
- والجمهر مع صلب المكان وارند
- وراكسد الماء ولا يفتسل
- فيه ووجه الريح لا يستقبل
- والبول للحاجة جاز في الانا
- كفدح الرسول نعمائيا
- واستبر واستنزه من البول ولا
- تحدقن أخاك في حال الخلا
- واستفقرن وأحمد مع الخريج
- واعكس لما قدمت من الولج
- ومن الاستطابة يقول :
- يجزّه الماء أو الأحجار
- ثلاثة ويندب الإيتار
- وفضل الجمع وبالمقام
- فامنع وبالرجس وذى احترام
- (مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
- نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ٥) .
- ٣- آداب الرضوء : انظر : الرضوء .
- ٤- آداب الغسل : انظر : الغسل .
- ٥- آداب التيمم : انظر : التيمم .
- ٦- آداب الخروج إلى المسجد : انظر : المسجد .
- ٧- آداب دخول المسجد : انظر : المسجد .
- ٨- آداب ما بعد طلوع الشمس إلى الزوال :
- فإذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصلّ ركعتين . وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلاة ، فإنها مكروهة من بعد فريضة الصبح إلى الارتفاع . فإذا أضحى النهار ومضى منه قريب من ريعه فصلّ صلاة الضحى أربعاً أو ستاً أو ثمانياً مثني مثني ، فقد نقلت هذه الأعداد كلها عن رسول الله ﷺ والصلاة خير كلها ، فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل . فليس بين الطلوع والزوال راتبة إلا هذه الصلوات ، فما فضل منها من أوقاتك فلك فيه أربع حالات :
- الحالة الأولى : وهي الأفضل ، أن تصرفه في طلب العلم النافع دون الفضول الذي أكب الناس عليه وسموه علماً . والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ، ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ، ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ، ويقبل من رغبك في الدنيا ، ويزيد في رغبك في الآخرة ، ويفتح بصيرتك بآفات

الآداب اليومية للمسلم

العابدين وسير الصالحين، وتكون أيها بذلك من الفائزين.

الحالة الثالثة: أن تشتغل بما يصل منه خير للمسلمين، ويدخل به سرور على قلوب المؤمنين، أو تيسر به الأعمال الصالحة للصالحين: كخدمة الفقهاء والصوفية وأهل الدين والتردد في أشغالهم، والسعي في إطعام الفقراء والمساكين والتردد مثلاً على المرضى بالعبادة، وعلى الجنائز بالتشييع، فكل ذلك أفضل من النوافل، فإن هذه عبادات، وفيها رفق للمسلمين.

الحالة الرابعة: إن لم تُقَرَّ على ذلك، فاشتغل بحاجاتك اكتساباً على نفسك أو على عيالك، وقد سلم المسلمون منك وأمنوا من لسانك ويدك، وسلم لك دينك، إذا لم ترتكب معصية، فتسال به درجة أصحاب اليمين، إن لم تكن من أهل التورق إلى مقامات السابقين، فهذه أقل الدرجات في مقامات الدين، وما بعد هذا فهو من مراتب الشياطين، وذلك بأن تشتغل والعباد بالله بما يهدم دينك، أو تؤذى عبداً من عباد الله، فهذه رتبة الهالكين، فإياك أن تكون في هذه الطبقة.

واعلم أن العبد في حق دينه على ثلاث درجات: إما سالم، وهو المقصر على أداء الفرائض وترك المعاصي، أو رابع، وهو المتطوع بالفريات والنوافل، أو خاسر، وهو المقصر عن اللوازم، فإن لم تقدر أن تكون رابحاً، فاجتهد أن تكون سالمًا، وإياك أن تكون خاسرًا. والعبد في حق سائر العباد له ثلاث درجات:

أعمالك حتى تحترق منها، ويطلقك على مكاييد الشيطان وغروره.

وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب إحياء علوم الدين، فإن كنت من أهله فحصله واعمل به، ثم علّمه وأدّغ إليه، فمن علم ذلك ثم عمل به ثم دعا إليه، فذلك يدهي عظيمًا في ملكوت السموات بشهادة عيسى عليه السلام، فإذا فرغت من ذلك وفرغت من إصلاح نفسك ظاهرًا وباطنًا وقضيت شئ من أوقاتك، فلا بأس أن تشتغل بعلم المذهب في الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات، وطريق التوسط بين المخلوق في الخصومات عند انكبابهم على الشهوات، فلذلك أيضًا عند الفراغ من هذه المهمات من جملة فروع الكفايات، فإن دعيت نفسك إلى ترك ما ذكرناه من الأوراد والأذكار اشتغالاً بذلك، فاعلم أن الشيطان اللعين قد دس في قلبك الداء الدفين، وهو حب الجاه والمال، فإياك أن تغتر به فتكون فسخة للشيطان فيهلكك، ثم يسخر بك، فإن جريت نفسك مدة في الأوراد والعبادات، فكأنت لا تستقلها كسلا عنها، لكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد إلا وجهه الله تعالى والدار الآخرة، فذلك أفضل من نوافل العبادات مهما صحت النية، ولكن الشأن في صحة النية، فإن لم تصح النية فهي معدن غرور الجاهل، ومزلة أقدام الرجال.

الحالة الثانية: أن لا تقدر على تحصيل العلم النافع، لكن تشتغل بوظائف العبادات من الذكر والقرآن والتسبيحات والصلاة، فذلك من درجة

الأداب اليومية للمسلم

معونة على صيام النهار، واجتهد أن تستيقظ قبل الزوال، وتوضأ وتحقّر المسجد وتصلّي تحية المسجد، وتنتظر المؤذن فتجيّه، ثم تقوم فتصلّي أربع ركعات عقب الزوال، كان رسول الله ﷺ يطولهن ويقول: « هذا وقت تفتح فيه أبواب السماء، فأحب أن يرفع لى فيه عمل صالح » وهذه الأربع قبل الظهر سنة مؤكدة، ففي الخبر « إن من صلاهنا أحسن ركوعهن وسجودهن، صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى الليل » ثم تصلّي الفرض مع الإمام، ثم تصلّي بعد الفرض ركعتين: فهما من الرواتب الثابتة. ولا تشتغل إلى العصر إلا بتعلم علم أو إصانة مسلم، أو قراءة قرآن، أو سعى في معاش تستعين به على دينك، ثم تصلّي أربع ركعات قبل العصر، وهي سنة مؤكدة، فقد قال رسول الله ﷺ « رحم الله امرأة صلى أربعاً قبل العصر » فاجتهد أن ينالك دعاؤه ﷺ ولا تشتغل بعد العصر إلا بمثل ما سبق قبله.

ولا ينبغي أن تكون أوقاتك مهملّة، فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيف اتفق، بل ينبغي أن تحاسب نفسك، وترتب أوردك ووظائفك في ليلك ونهارك، وتعين لكل وقت شغلًا لا تعداه ولا تؤثر فيه سواء، فبذلك تظهر بركة الأوقات، فأما إذا تركت نفسك شئى مهملًا إهمال البهائم لا تدرى بماذا تشتغل في كل وقت فيقتضى أكثر أوقاتك ضائعًا، وأوقاتك عمرك، وعمرك رأس مالك، وعليه تجارتك، وبه وصولك إلى نعيم دار الأبد فى جوار الله تعالى، فكل نفس من أنفاسك جوهره لا قيمة لها، إذ لا بدل له، فإذا فات فلا عود له، فلا تكن كالحقوى المغرورين،

الأولى: أن ينزل فى حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة، وهو أن يسعى فى أغراضهم وفقًا بهم، وإدخال السرور على قلوبهم. الثانية: أن ينزل فى حقهم منزلة البهائم والجمادات، فلا ينالهم خيره، ولكن يكف عنهم شره. الثالثة: أن ينزل فى حقهم منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات، لا يجرى غيرهم ويتقى شره، فإن لم تقدر أن تلحق بأفق الملائكة، فأحذر أن تنزل عن درجة البهائم والجمادات إلى مراتب العقارب والحيات والسباع الضاريات. فإن رضيت لنفسك النزول من أعلى عليين، فلا ترض لها بالهوى إلى أسفل السافلين، تنجو كفافًا لا لك ولا عليك. فليكن فى يائض نهارك أن لا تشتغل إلا بما ينفعك فى معادك أو معاشك الذى لا تستغنى عنه وعن الاستعانة به على معادك أو معاشك، فإن عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنّت لا تسلم فالعزلة أولى لك فليكن بها، فيها النجاة والسلامة، فإن كانت الوسوس فى العزلة تجاذبك إلى ما لا يرضى الله تعالى ولم تقدر على قمعها بوظائف المبادات، فليكن بالنوم، فهو أحسن أحوالك وأحوالنا، إذا عجزنا عن الغنمة رضيّا بالسلامة فى الهزيمة فما أغص حال من سلامة دينه فى تعطيل حياته، إذ الزم أخو الموت، وهو تعطيل الحياة، والتحاق بالجمادات.

٩- آداب الاستعداد لسائر الصلوات:

ينبغي أن تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر، فقدم القبوله إن كان لك قيام فى الليل، أو سهر فى الخير، فإن فيها معونة على قيام الليل، كما أن فى السحور

الذين يفرحون كل يوم بزيادة أسوالهم مع نقصان أعمارهم، فأى خير فى مال يزيد، وعمر يقص؟ ولا تفرح إلا بزيادة علم، أو عمل صالح، فإنهما رفيقتك يصحبانك فى القبر، حيث يتخلف عنك أهلك ومالك وولدك وأصدقاؤك.

ثم إذا اصفررت الشمس، فاجتهد أن تعود إلى المسجد قبل الغروب، وتشغل بالسيح والاستغفار، فإن فضل هذا الوقت كفضل ما قبل الطلوع. قال الله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ واقرا قبل غروب الشمس: والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، والمعدن. ولتغرب عليك الشمس وأنت فى الاستغفار، فإذا سمعت الأذان فأجبه وقل بعده: اللهم إني أسألك هند إقبال ليلك وإدبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك، أن تؤتى محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة، وأبعثه المقام المحمود الذى وعدته، إنك لا تخلف الميعاد، والدعاء كما سبق، ثم صل الفرض بعد جواب المؤذن والإقامة وصل بعده ركعتين، قبل أن تتكلم، فهما رابعة المغرب، وإن صليت بعدهما أربعا فهي أيضا سنة، وإن أمكنك أن تسوى الاعتكاف إلى المشاء تحيى ما بين المشاءين بصلاة، فقد ورد فى فضل ذلك ما لا يحصى، وهى ناشئة الليل لأنها أول نشأته، وهى صلاة الأوابين «وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿تَتَجَاوَى جُثُوبُهُمْ حَتَّى الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] فقال: هى الصلاة ما بين المشامين، إنها تذهب بملغيات أول النهار وتهذب آخره». والملغيات جمع ملغلة، وهى من اللغو.

فإذا دخل وقت العشاء فصل أربع ركعات قبل الفرض إحياء لما بين الأذنين، ففضل ذلك كثير، وفى الخبر «إن الدعاء ما بين الأذان والإقامة لا يُردُّ» ثم صل الفرض، وصل الرابعة ركعتين، واقرا فيها سورة آلم السجدة، وتبارك الملك، أو سورة يس، والدخان فذلك مأثور عن رسول الله ﷺ وصل بعدها أربع ركعات، ففى الخبر ما يدل على عظيم فضلها، ثم صل الوتر بعدها ثلاثا بتسليمتين أو بتسليمة واحدة، وكان رسول الله ﷺ يقرأ فيها: سورة سبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، والإنشاص والمعدن. فإن كنت عازما على قيام الليل، فأخر الوتر ليكون آخر صلاتك بالليل وتبرا، ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم أو مطالعة كتاب، ولا تشتغل باللهو والنصب، فيكون ذلك خاتمة أعمالك قبل نومك، فإن الأعمال يغفر الله بها.

١٠- آداب النوم: انظر آداب النوم.

(بداية الهداية للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد الغزالي / ٩-٣٤).

* الآدابية :

انظر: الرسالة الآدابية.

* أَدْر :

قال ابن سيده فى جمع الدار: أدَّرَ: على القلب. قال: حكاهما الفارسي عن أبى الحسن. (لسان العرب ١٧/ ١٤٥٢ مادة «دور».)
قالت المؤلفة: ترد صيغة الجمع هذه فى بعض

الأدب الشريف

نفر، وحكى أن بعض الخوندات نصبت القاعة الكبرى المعروفة بالمواميد فكان من جعلتها مواعين من ذهب وفضة وشاخين مزركشة مرصعة وتخوت مفصصة وتمتخ مرصع مذهب وغير ذلك من الآلات العجيبة ومتارة من ذهب عليها جواهر تضيء بالليل، وأما السراري فكان عدتهن قليلاً أربعين سرية كل واحدة متين لها حشم وخدم وجوار وطواشية، وأما بقية الجوارى التي بالأدب الشريف فهن جملة مستكثرة من جميع الأجناس وفيهن أيضاً من هي صاحبة وظيفة، وللاذكر الشريفه ثلاثت ومراهم ودادات معينة. وأما زمام الأدر الشريفه فهو طواشى أدب عارف وسمى زماماً لأن تعلق جميع الأدر الشريفه بيده وهو من أحيان أمراء الطليخانات وهذه الكنائية بالقاعة المنصورة يتصرفون في الأشغال وله شأن وأبهة.

وأما الطواشية فهم جملة، ويتقسمون إلى أقسام، أجلهم مقدم الممالك السلطانية قسم سواقون بالطبق وقسم على الأبواب وقسم كنانية وقسم على باب الستارة قيل كان عدتهم قليلاً مائة طواشى.

وأما خدام الستارة فعدده كالبوايين والحوارج كاشية ومن هو مرصد لتقاضى الأشغال وسقائين وغير ذلك. وأما وصف الخزنة الشريفه فهي من الغرائب وبها عدة خزائن وبها عدة صناديق مملوءة بالقصص والجواهر وأصناف ذلك وأوران من ذهب وفضة وسروج ذهب وكنائش زركش وطرز زركش وحوامض ذهب وأمتعة حسنة من كل نوع وأكياس مكيئة ذهب وفضة ومن كل صنف يطلب حاصل بها.

وأما السلاح خانة، فهي عجيبة من المعجائب بها

كتب التراث فنجد ابن شداد مثلاً يفرد في الأخلاق الخطيرة فصلاً بعنوان «أثر الحديث بحلب» يخصص فيه دور الحديث بحلب ويتحدث عن كل دار على حدة (انظر: الأخلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم - حققه يحيى زكريا عبارة. الجمهورية العربية السورية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١، ج ١ ق ١ / ٢٨٦، ٢٨٧، كما يستخدم هذه التسمية ابن شاهين فيفرد فصلاً عن «الأدب الشريف» وزمامها ... إلخ مما يتضح من المادة التالية)

• الأدب الشريف:

يقصد بهذه التسمية دور أو مساكن زوجات السلاطين أو «الخوندات» وفي الباب السابع من كتابه الموسوم بزيادة كشف الممالك يصف ابن شاهين هذه الدور أو الأدر الشريفه ومعلقاتها فيقول: في وصف الأدر الشريفه وزمامها والطواشية وخدام الستارة ووصف الخزنة والسلاح خانة والحواصل الشريفه والشون والأهراء وجهات ذلك ومتحصله ومصروفه.

العادة القديمة أن الخوندات تكون أربع لا يطلق في حق أحد من النسوة لفظ خوند إلا إذا كانت زوجة السلطان ولهن أبهة عظيمة في ذاتهن، ولو أردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتجنا إلى عدة مجلدات وخلاصة القضية أن إحدى الخوندات توفيت في أيام بعض السلاطين فقبض موجودها فكان نيفاً وستمئة ألف دينار واتفق في أيام الملك الأشرف أنه قصد ضبط عائلة خوند جليان فكانوا نيفاً عن سبعة مائة

رياسة وسياسة وكرم نفس وعلو همة . غاب ولدعا
«المجاهد» معتقلاً في مصر أربعة عشر شهراً
وأوشكت أن تتور الفتنة باليمن في بده غيابه،
فضلعت مقاليد الحكم وضبطت البلاد إلى أن عاد .

من مآثرها المدرسة الصلاحية في زيد، ومدرسة في
قرية المسلب من وادي زيد، ومسجد في قرية
الترية، ومدرسة في قرية السلامة، ومسجد في تعز .
ووقفت لكل ذلك أوقافاً كافية . توفيت في حصن تعز .

(الأعلام للزركلي ١/ ٢٥٠ عن المقود الأولى ٢/ ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١٠١، ١١٨) .

• أدواق (١١٥٩هـ / ١٧٤٦م) :

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد أدواق، أبو اليمن :
طبيب المولى إسماعيل وأسرته (في المغرب) من
أهل فاس، ووقاته بها . قال صاحب السلوة : أخذ
الطب عن أهله إذ هو حرفة لهم، له كتب، منها «تعليل»
على النزوة المبهجة لدواد الأنطاني، و «منظومته»
في مدح صلحاء مكناسة الزيتون، و «قصيدة» في مدح
مناجع النعناع، وأوردتها صاحب إتحاف أعلام الناس،
و «أرجوزة» ذُكر بها أرجوزة ابن سينا في الطب، و «هز
السمهري» رسالة رد بها على من قال إن الجدرى ليس
من عيوب الرقيق .

(الأعلام للزركلي ٤/ ١٨١) .

• ابن آدم (٢٠٣هـ / ٨١٨م) :

يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، مولى آل أبي
معيط، أبو زكرياء : من ثقات أهل الحديث، فقيه،
واسع العلم، من أهل الكوفة ينعت بالأحول . مات

من جميع آلات السلاح من كل نوع يطلب وبها صنع
كل صنف يعملون لا يبتل منهم أحد، وأوصافها كثيرة
اختصرتها خوف الإطالة .

وأما الحواصل الشريفة فهي التي يساق بها حاصل
كل صنف كالبهار وأنواع متنوعة من كل صنف
والأخشاب والأقصاب والحديد والكوفة وما أشبه ذلك
مما يطول وصفه .

وأما الشون والأهراء فهي عجيبه من عجائب الدنيا
لأن الشون يوضع بها ما يستعمل من الغلال والأحطاب
والألبان وما أشبه ذلك، والأهراء يوضع بها ما يخزن من
الغلال المتنوعة لا تفتح إلا عند الضرورة، كان الملك
الأشرف حَجَّر على بيع الغلال حتى أن كل من قصد
بيع غلة حملها إلى الأهراء وقبض ثمنها ثم إنه حصل
غلاء فبيع من الأهراء جملة فحسبت لفائدة ذلك
فكانت ثلاثمائة ألف دينار، ولها مركب تصرف
بالدمونة، قيل إنها تحمل خمسة آلاف أردب، ولم
أحس ذلك، تُحْمَلُ الغلال إليها وهي كبيرة جداً،
وكذلك مراكب كثيرة تحمّل الغلال، وتفتح الأهراء في
كل حين ويصرف منها ما يقتضيه مصرفه .

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك
لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري - قد اعنى
بتصحيحه بولس راويس - باريس، المطبعة
الجمهورية ١٨٩٤م، إعادة النشر دار العرب للبستاني
١٩٨٨-١٩٨٩م / ١٢١-١٢٣) .

• الأثر الكريمة (٧٦٢هـ / ١٣٦١م) :

الأثر الكريمة جهة صلاح : والدة السلطان
«المجاهد» صاحب اليمن كانت عاقلة حازمة ذات

وفي التلمذة الأدمية أنه سار إلى لاهور سنة اثنتين وخمسين وألف وكان معه عشرة آلاف من السادة والمشايخ ومن كل طبقة وكان شاهجهان بن جهانگیر سلطان الهند بلاهور في ذلك الزمان فاستعظمه، وأمر سعد الله خان أن يذهب إليه، فجاء سعد الله خان وتكردت صحبته بالشيخ فسعى إلى السلطان بالوشاية، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين، فسافر معه أصحابه وعشيرته فحج وسكن المدينة المنورة حتى مات بها، انتهى. وللشيخ رسائل في الحقائق والمعارف، منها خلاصة المعارف في مجلدين بالفارسية، وكتاب نكات الأسرار.

مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببقيع الغرقد بالقرب من قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه.
(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٤٠٣، ٤٠٤) .

• آدم بن أبي إياس (٢٢٠هـ):

ذكره الإمام ابن الجوزي في المصطلحين من أهل عسقلان وقال عنه :

آدم بن أبي إياس العسقلاني، واسم أبي إياس ناهية. وقال البخاري: هو آدم بن عبد الرحمن بن محمد. ويكنى أبا الحسن، مولى. أصله من خراسان ومنشؤه ببغداد وبها طلب العلم، وكتب عن شيوخها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز والشام واستوطن عسقلان ففرع بالعسقلاني، وكان من الصالحين متمسكاً بالسنّة.

أبو علي المقدسي قال: لما حضرت آدم بن أبي

بقم الصلح. له تصانيف، منها كتاب «المخراج» و«الفرائض» كبير، و«الزوال».

(الأعلام / ٨ / ١٣٣، ١٣٤ عن تهذيب / ١١ / ١٧٥ وابن النديم / ٢٢٧ وشذرات الذهب / ٢ / ٨ والبيان لأبن ناصر الدين - مخطوط - وپروكلمان / ١ / ١٩٢ . يقول الزركلي: وفي معجم المطبوعات / ٢٦ : نبغ في سنة ٢٠٣ هـ والصاب: مات) .

• آدم أبو البشر:

انظر: آدم عليه السلام.

• آدم بن إسماعيل النيزي (١٠٥٣هـ):

عربي من العلويين، من علماء العرب في شبه القارة الهندية.

وهو الشيخ العارف الولي الكبير آدم بن إسماعيل بن بهو - بن يوسف بن يعقوب بن الحسين الحسيني الكاظمي - أحد كبار المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بقرية بنور من أعمال سرهند وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الريفاني أحد أصحاب الشيخ أحمد ابن عبد الأحد العمري السرهندي بمسكنة ملتان، ولازمه شهرين كاملين ثم قدم سرهند بأمره ولازم الشيخ أحمد المذكور مدة من الزمان وأخذ عنه، وبالجمله فإنه بلغ رتبة لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية أخذ عنه خلق كثير حتى قيل إن أربعمائة ألف مسلم بآيموه ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وقيل إن زاويته قلما كانت تخلو عن ألف رجل كل يوم، وكلهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه ويستفيدون منه.

ومائتين عن ثلاثين سنة ، وفي حاشية الخلاصة : قال ابن معين : ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء . وقال النسائي لا بأس به . اهـ التهذيب .

(مجاهد المفسر والتفسير - د . أحمد إسماعيل نوفل . دار الصفوة ١٩٩٠ / ٣٣٥) .

وقد أدرجه ابن قتيبة تحت اسم آدم العسقلاني وذكر أنه من أهل « مر الرؤد » وأنه كان ورعاً .

(المعارف لأبن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٥٢٤ . انظر أيضاً عجائب علوم القرآن لأبن الجوزي / ٧٥ هامش ١٨ عن التقريب ٣٠ / ١ ، والشجائل المجلدية للإمام الترمذي ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٢٤٧) .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ للذهبي / ١ / ٤٠٩ ، وتهذيب التهذيب لأبن حجر ، ١ / ١٩٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ٢ / ١٨٦ ، والمير ١ / ٣٧٩ (طبقات الحفاظ / ١٧٢ هامش ٨٤) .

• آدم بن ربيعة :

أورده الحافظ ابن حجر في ذكر من له رؤية فقال عنه :

آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . ذكر ابن حزم وغيره أنه الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه : « وأول دم أضعه دم ابن ربيعة ابن الحارث » وسماه الزبير بن بكار أيضاً . وقال البلاذري : كان حليقة بن أنس الهذلي الشاعر خرج بقومه يريد بني عدى بن الدليل فوجدهم قد رحلوا عن منزلهم ونزله بنو سعد بن ليث ، فأغار عليهم وآدم بن

إياس الوفاة ختم القرآن وهو مُسجى ، ثم قال : يحيى لك إلا لقت بي في هذا المصراع ، كنت أملكك ، لهذا اليوم كنت أرجوك . ثم قال : لا إله إلا الله ، ثم قضى نحبه .

أسند آدم عن شعبة والليث بن سعد وخلق كثير ، وتوفي سنة عشرين ومائتين .

(صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - غبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام دار الكتب العلمية ، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، ٤ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

ذكره الحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ وقال عنه :

آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد الخراساني المروزي ، أبو الحسن العسقلاني أصله من خراسان ، ونشأ ببغداد ، وبها طلب الحديث وكتب عن شيوخها ، ورحل إلى الكوفة والبصرة والحجاز ومصر والشام ، ولقى الشيوخ ، واستوطن عسقلان إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين عن ثمان وثمانين .

روى عن إسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن عياش ، وحماد بن سلمة ، وشعبة وصنف « التفسير » وغيره .

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / ١٧٢) .

روى عن ابن أبي ذئب ، وشعبة وسفيان والسعودي وحريز بن عثمان . وعنه البخاري وأحمد بن الأزرع والدارمي وأبو حاتم وقال : ثقة مأمون متعب من خيار خلق الله ، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين

ربيعة مسترضع له فيهم فقتل فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه يوم الفتح . ويقال هو تصحيف . قال الدارقطني في كتاب الأضواء : وإنما هو دم ابن ربيعة ، كذا قال وفيه نظر ، وقيل اسمه إياس . ذكره أبو سعد النيسابوري وقيل غير ذلك .

(الإصابة في تمييز الصحابة للمحافظ ابن حجر العسقلاني ١/ ٩٥) .

• آدم بن سعد (٦٧٠ هـ) :

قال عنه صاحب الضوء اللامع : آدم بن سعد بن عيسى الكيلاني الأصل ثم المكي قطنها نحوًا من عشرين سنة وزوج بها ، وأسكن بأخرة رباط سكر ، وكان معتقدًا . مات في ذي القعدة سنة سبع وستين .

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٧/ ١) .

• آدم بن سعيد :

آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبيري الحنفي :

نزىل مكة المشرفة . شاب قطنها مُنيكًا للاستيغال على قُضلائها . والواردين عليها . في الفقه ، وأصوله ، والعربية ، وغيرها ، وللتلاوة على طريقة جميلة ، وفاقه (في الضوء اللامع « وأناق ») ومن جملة شيوخه السراج شُعْر بن عبد القوي ، في العربية ، وعبد النبي المغربي .

قال السخاوي : وسمع علي وأنا بمكة الكثير من « الصحيح » وغيره وحضر (في الضوء اللامع « بل حضر ») عندي بعض الدروس . مات في ليلة الأربعاء ، خامس ذي الحجة ، سنة سبع وثمانمائة ،

وُصِّلَ عليه من الفد ، ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى (في الضوء اللامع : « عَوْضَه الله الجنة ») .

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداربي الغزي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ١/ ١٩٦ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٧/ ١)

• آدم بن عبد العزيز :

ذكره الإمام النووي فقال عنه : آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز القرشي الأموي وإمام نسبه في ترجمة جده عمر بن عبد العزيز . ملوك في المهذب في قسم الفقه ، كان شاعرًا ماجنًا وكان ببغداد في صحابة الخليفة المهدي ثم تاب ونسك .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١/ ٩٧) .

• آدم البخاراساني (٢٢٠ هـ) :

انظر : آدم بن أبي إياس .

• آدم العسقلاني (٢٢٠ هـ) :

انظر : آدم بن أبي إياس .

• آدم عليه السلام :

آدم : هو أبو البشر . وقد علمه الله الأسماء وأسكنه الجنة وجعله خليفة على الأرض وهو رسول الله إلى أبنائه وزوجته حواء أم البشر . قال تعالى ﴿ وَقَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] وتاريخ وجوده على الأرض مجهول . الله أعلم به .

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١/ ١٣) .

قال الراغب الأصفهاني:

آدم: أبو البشر، قيل سُمِّيَ بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل لسمرة في لونه، يقال: رجل آدم نجو أسمر، وقيل سُمِّيَ بذلك لكونه من عناصر مختلفة وفؤى متفرقة، كما قال تعالى: ﴿أَنْشَأَ نَبْتِيهِ﴾ ويقال جعلت فلاناً آدمية أهلى أى خلطته بهم، وقيل سُمِّيَ بذلك لما طُيِّبَ به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وجعل له به العقل والفهم والروية التى فُكِّلَ بها على غيره كما قال تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ وذلك من قولهم الإدَام وهو ما يطيب به الطعام. وفي الحديث: «لو نظَرْتُ إليها فأنه أحرى أن يؤدِمَ بينهما» أى يُولَّفَ ويطيَّب.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٤).

وقال الإمام أبو التثاء الألويس في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]: وآدم صرح الجوابلي وكثيرون أنه عربى ووزنه من الأدمة بضم فسكون ... وفسرها أناس باليباض أو الأدمة بفتحين: الأسوة والقدوة، أو من أديم الأرض ما ظهر منها. وقد أخرج أحمد والترمذى وصححه غير واحد أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك ثابى بنوه أنبياءاً (أى مختلفين) أو من الأدم والأدمة: الموافقة والألفة، وأصله آدم بهزتين فأقبلت الثانية ألفاً لسكونها بعد فتحة ومنع صرفه للعلمية ووزن الفعل، وقيل أعجمى ووزنه فاعل بفتح العين، ويكثر هذا في الأسماء

كشالخ وأزرد. ويشهد له جمعه على أوادم بالواو لا آدم بالهمزة، وكذا تصغيره على أويدم لا أؤيدم. واعتلر عنه الجوهرى بأنه ليس للهمزة أصل فى البناء معروف، فجعل الغالب عليها الواو، ولم يسلموا له، وحيتل لأى يجرى الاشتقاق فيه لأنه من تلك اللغة لا نعلمه ومن غيرها لا يصح، والتوافق بين اللغات بعيد وإن ذكر فيه فذاك للإشارة إلى أنه بعد التعريب ملحق بكلامهم، وهو اشتقاق تقديرى اعتبروه لمعرفة الوزن والزائد فيه من غيره، ومن أجراه فيه حقيقة كمن جمع بين الضب والنون، ولعل هذا أقرب إلى الصواب.

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى التثاء شهاب الدين محمود الألويس ١/ ١٨٧).

وقال الإمام النووى فى باب من اسمه آدم:

آدم أبو البشر ﷺ مذكور فى المذهب فى مواضع منها الفرائض، كنيته أبو البشر ويقال أبو محمد، خلقه الله عز وجل بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه جنة واصطفاه وكرم ذريته وعلمه جميع الأسماء ﷺ أول الأنبياء وعلمه ما لم يعلم الملائكة المقربين وجعل من نسله الأنبياء والمرسلين والأولياء والصديقين، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا...﴾ الآية: وقال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾ الآية. وثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» واشتهر فى كتب الحديث والتواريخ أنه عاش ألف سنة، وروينا معناه فى حديث مرفوع. وروينا فى تاريخ دمشق فى حديث طويل عن عائشة رضى الله عنها

آدم - عليه السلام -

موضع من طين لازب . وفي موضع من حمأ مستون . وفي موضع من صلصال ، قال وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد وهو التراب الذي هو أصل الطين فأعلمنا الله عز وجل أنه خلقه من تراب جليل طيناً ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون ثم انتقل فصار صلصالاً كالصغار . ولقد أحسن الزجاج رحمه الله .

قال الإمام أبو إسحق الثعلبي في قول الله عز وجل إِبْرَاهِيمَ أَنِ ابْلِيسُ قَالَ ﴿ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ قال الحكماء : أخطأ عدو الله في تفضيله النار على الطين لأن الطين أفضل منها من أوجه :

أحدها : أنه من جوهر الطين الرزاق والسكون والوقار والحلم والإنماء والحياء والصبر وذلك سبب توبة آدم وتواضعه وتضرعه فأورثه المغفرة والاجتهاد والهداية . وجوهر النار الخفة والعلو والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار إبليس فأورثه اللعنة والهلاك .

والثاني : أن الجنة مرصوفة بأن ترابها مسك ولم ينقل أن فيها ناراً .

الثالث : أنها سبب العذاب بخلاف الطين .

الرابع : أن الطين مستثنى عن النار وهي محتاجة إلى مكان وهو التراب .

الخامس : أن الطين سبب جمع الأشياء وهي سبب تفريقها وبالله التوفيق .

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي / ١ - ٩٥ - ٩٧) .

ومن قصة آدم عليه السلام كتب المرحوم الشيخ عبد

قالت كان رسول الله ﷺ يقول « أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان أبي لإبراهيم ﷺ أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً » .

فأما اشتقاق اسمه فقال الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنهما يسمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض قال : وهكذا قاله أهل اللغة فيما حكاه الزجاج . قال الزجاج قال أهل اللغة آدم مشتق من أديم الأرض لأنه خلق من تراب وأديم الأرض وجهها . قال وقال النضر بن شميل سمي آدم لبياضه ، وهذا كله تصريح منهم بأن آدم اسم عربي مشتق وإلا فالعجمي لا اشتقاق له .

قال أبو البقاء : آدم وزنه أفعول والألف منه مبدلة من همزة وهي فاء الفعل لأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة . قال ولا يجوز أن يكون أصله فاعلاً بفتح العين إذ لو كان كذلك لانصرف كعالم وحاتم والتعريف وحده لا يمنع الصرف وليس هو بمعجمي هذا كلام أبي البقاء .

وقال الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ابن الخضر الجواليقي في كتابه المعرب : أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها أصمية نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإيليس وإدريس وأيوب إلا أربعة : آدم وصالحا وشعيا ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

قال أبو إسحق الزجاج : اختلفت الآيات فيما بدئ به خلق آدم ، ففي موضع خلقه الله تعالى من تراب وفي

آدم - عليه السلام -

ويناقد الإمام الفخر الرازي عصمة الأنبياء ومن
بينهم آدم عليه السلام فيقول ركا على الاتهامات التي
وجهت إلى آدم :

أما قصة آدم عليه السلام فقد تمسكوا بها من وجوه
سته :

الوجه الأول : أنه كان عاصيا والعاصي لا بد وأن
يكون صاحب الكبيرة، وإنما قلنا : إنه كان عاصيا
لقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ آدَمُ رَبُّهُ فَفَوَى ﴾ [طه : ١٢١]
وإنما قلنا إن العاصي صاحب الكبيرة لوجهين :
أحدهما : أن النص يقتضى كونه مُعاقبا وهو قوله
تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ
فَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ١٤] ولا معنى لصاحب
الكبيرة إلا من فعل فعلا يعاقب عليه . وثانيهما : أن
العصيان اسم ذم فلا يطلق إلا على صاحب الكبيرة .

الوجه الثاني : أنه تائب والتائب مذهب . وإنما قلنا
إنه تائب لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَعَفَى ﴾ [طه : ١٢٢] وقوله تعالى : ﴿ فَتَكَلَّى آدَمُ مِنْ
رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ٣٧] وإنما قلنا إن
التائب ملتبس لأن التائب هو النادم على فعل الذنب
والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب ،
فإن كذب في ذلك الإخبار فهو ملتبس بفعل الكذب
وإن صدق فيه فهو المطلوب .

الوجه الثالث : أنه ارتكب المنه عن ، لقوله
تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾
[الأعراف : ٢٢] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] وارتكاب المنه عن
عين اللنب .

الوهاب النجار يقول : ذكر اسم آدم في القرآن خمسا
وعشرين مرة في خمس وعشرين آية ، وهاكم الآيات
التي ذكر فيها :

البقرة : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ .

آل عمران : ٥٩ ، ٢٣ .

المائدة : ٢٧ .

الأعراف : ١١ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ١٧٢

الإسراء : ٦١ ، ٧٠ .

الكهف : ٥٠

مريم : ٥٨ .

طه : ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ .

يس : ٦٠ .

أول من نص الله تعالى علينا قصصهم في القرآن
الكريم من الأنبياء « آدم » أبو البشر عليه وعلى نبينا
أفضل الصلاة والسلام . وقد ذكرت قصته في سورة
البقرة ، وفي سورة الأعراف ، وفي سورة الإسراء ، وفي
سورة الكهف ، وفي سورة طه باسمه وصفته ، وفي
سورة الحجر ، وفي سورة ص بصفته فقط ، وكلها
بمعنى واحد ولكن بعبارات مختلفة اللفظ فقط .
وذلك مما يدل على إصجاز القرآن الكريم ، فإن أكتب
الكاتبين وأبلغ البلاغة إذا كتب قصة مرة يستحيل عليه
أن يكتبها مرة أخرى بالفاظ غير الأولى مع المحافظة
على المتانة في الأسلوب ، والبلاغة في التعبير كما في
القرآن الكريم .

(قصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار . مؤسسة
الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م / ١) .

آدم عليه السلام.

فعمصاني، وإن كان كذلك لم يمتنع أن يكون إطلاق اسم العمصيان على آدم، لا لكونه تاركاً للواجب بل للمتدوب.

ولقاتل أن يقول: إنا قد بينا أن ظاهر القرآن يدل على أن العمصاني يستحق العقاب وذلك يقتضي تخصيص اسم العمصاني بترك الواجب فقط، وبيننا أنه أيضاً اسم ذم، فوجب أن لا يتناول إلا تارك الواجب، ولأنه لو كان تارك المتدوب عاصياً لوجب وصف الأنبياء بأنهم عصاة في كل حال وأنهم لا يتفكرون عن المعصية، لأنهم لا يكادون يتفكرون عن ترك المتدوب، لا يقال: وصف تارك المتدوب بأنه عاصي مجاز والمجاز لا يطرد. لأننا نقول: لما سلمت كونه مجازاً فالأصل عدله وحيث قد يتم استدلال الخصم.

فأما قوله: أشرت إليه في أمر ولده بكذا فعمصاني فإنا لا نسلم أن هذا الاستعمال مروي عن العرب، وإن سلمناه لكنهم إنما يطلقون ذلك إذا جزموا على المستشير بأنه لا بد وأن يفعل ذلك الفعل، وأنه لا يجوز الإخلال به، وحيث يكون معنى الإيجاب حاصلًا، وإن لم يكن الوجوب حاصلًا. وذلك يدل على أن لفظ العمصيان لا يجوز إطلاقه إلا عند تحقق الإيجاب لكن أجمعنا على أن الإيجاب من الله يقتضي الوجوب، فإزم أن يكون إطلاق لفظ العمصيان على آدم إنما كان لكونه تاركاً للواجب.

وأما الثاني: وهو أنه تائب، فقد أجاب من جوّز الصغيرة بأن التوبة تجب من الصفات كما تجب من الكبائر، فإن الصغيرة إذا لم يتب منها صاحبها صار مصرّاً عليها والإصرار على أي ذنب كان كبيرة.

الوجه الرابع: أنه تعالى سمّا ظالمًا في قوله: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩] وهو أيضًا سمى نفسه ظالمًا في قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] والظالم ملعون لقوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] ومن كان كذلك كان صاحب كبيرة.

الوجه الخامس: أنه اعترف بأنه لولا مغفرة الله تعالى له لكان خاسراً في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة.

الوجه السادس: أنه أخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وإزالته جزاءً على ما أقدم عليه من طاعة الشيطان، وذلك يدل على كونه صاحب كبيرة.

ثم قالوا: إن كل واحدة من هذه الوجوه لا يدل على كونه فاعل كبيرة، ولكن مجموعها قاطع في الدلالة عليه، ويجوز أن يكون كل واحد من الوجوه وإن لم يكن دالاً على الشيء إلا أنها عند الاجتماع تصير دالة كما قلنا في القرائن.

والجواب عن الكل عندنا: أن ذلك كان قبل النبوة، فلا يكون وارداً علينا.

فأما الذين لم يجوزوا صدور المعصية عن الأنبياء قبل النبوة فقد أجابوا عن كل واحدة من هذه الوجوه:

أما الأول: فقالوا: المعصية مخالفة الأمر، فالأمر قد يكون بالواجب والتنب، فإنهم يقولون: أشرت عليه في أمر ولده بكذا فعمصاني، وأمرته بشرب الدواء

آدم - عليه السلام -

الشجرة ﴿ قد يراد بها الإشارة إلى الشخص وقد يراد بها الإشارة إلى النوع كما في قوله ﷺ : « هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به » فأدم عليه الصلاة والسلام اشتبه الأمر عليه فظن أن المراد هو الشخص فعدل عنه إلى شخص آخر إلا أن المجتهد إذا أخطأ في الفروع لم يكن صاحب كبيرة .

لا يقال : كلمة (هذه) لما احتملت الأمرين كان البيان حاصلا في ذلك الوقت لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وإذا كان البيان حاصلا لم يكن آدم عليه السلام معذورا في ذلك الخطأ لأننا نقول : لعل البيان كان حاصلا بطريق غامض خفي فالمخطئ فيه معلوم .

وأما الرابع : وهو أن الله تعالى سماه ظالما فقد أجاب عنه من يجوز الصغيرة بأن كل ذنب يأتي به المكلف كبيرا كان أو صغيرا فهو ظالم لنفسه . وأما من لم يجوزها فأجاب بأن ترك الأولى ظلم ، لأنه لما كان متمكنا من فعل الأولى حتى يستحق به الثواب العظيم ، فلما تركه من غير موجب فقد ترك حظ نفسه ومثل هذا يجوز أن يسمى ظالما لنفسه ، لأن حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولهذا كذلك .

وأما الخامس : فالجواب عنه : أنه محمول على الصغيرة أو على ترك الأولى وتقديره ما تقدم .

وأما السادس : فجوابه : أنه ليس في الآية إلا أنه أخرج من الجنة عند إقدامه على هذا الفعل ، أو لأجل إقدامه على هذا الفعل وذلك لا يدل على أن ذلك الإخراج كان على سبيل التنكيل والاستخفاف ، وكيف والله تعالى إنما خلق آدم ليكون خليفة في الأرض ،

وأما من لم يجوز الصغيرة فقد أجاب بأن التوبة قد تحسن ممن لم يذنب قط على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والرجوع إليه ، ويكون وجه حسنها استحقاق الثواب بها ابتداء . والذي يدل عليه أننا نقول : « اللهم اجعلنا من التوابين » فلو كان حسنهما ميسوقا بفعل الذنب لكان ذلك سؤالا لصيرورتنا ملتبسين ، وأنه لا يجوز .

وأما الثالث : فهو ارتكاب المنهى ، فالجواب أننا نقول : لا نسلم أن المنهى للتحريم فقط ، بل هو مشترك بين التحريم والتنزيه وتفسيره أن المنهى يفيد أن جانب الترك راجح على جانب الفعل ، فأما جانب الفعل فهل يقتضى استحقاق العقاب أو لا يقتضى ؟ فذلك خارج عن مفهوم اللفظ وإذا كان كذلك سقط الاستدلال .

سلمنا أن المنهى للتحريم لكنه ارتكبه ناسيا لقوله تعالى : ﴿ تَنبِيْهُ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ قَرْصًا ﴾ [طه : ١١٥] وحيث لم يكن ذنبا لأن التكليف مرتفع عن الناسي . ولقال أن يقول : لا نسلم أنه ارتكبه ناسيا ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ مَا تَهَاكُمَا رَبُّكُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ [الأعراف : ٢٠] وقوله : ﴿ وَقَاَسَتْهُمَا إِيَّاهُ كَلِمَاتٍ لِّئَلَّا تُصِيبَا ﴾ [الأعراف : ٢١] وكل ذلك يدل على أنه ما نسي المنهى حال الإقدام على ذلك الفعل ، وأيضا فلائه لو كان ناسيا لما عوتب على ذلك الفعل ، ولما سمي بالعاصي ،

فحيث عوتب عليه دل على أنه ما كان ناسيا ، وأما قوله تعالى : ﴿ نَفْسِي ﴾ ففيه إيثبات أنه نسي وليس فيه أنه ما نسي سلمنا أنه لم يكن ناسيا ولكنه أخطأ في الاجتهاد وذلك لأن كلمة ﴿ هذه ﴾ في قوله : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ ﴾

آدم - عليه السلام -

فى هذه الآية هى آدم عليه السلام، وليس فى الآية ما يدل على ذلك، بل نقول: الخطاب لقرئش، وهو آل قصى. والمعنى خلقكم من نفس قصى وجعل من جنسها زوجها عرية قرشية ليسكن إليها. فلما آتاها ما طلبا من الولد الصالح السمي سميًا أولادهما الأربعة بعبد مناف. وعبد العزى. وعبد قصى. وعبد الدار والضمير فى (يشركون) لهما ولأعقابهما. وذكروا وجوهاً آخر سوى ما ذكرناه وهى بأسرها ضعيفة.

أولها: أن الكتابيات كلها عن آدم وحواء، إلا فى (جملاً) و (يشركون) فإنهما يرجعان إلى نسلهما وعقبهما، ويكون تدهير الكلام: فلما أتى الله آدم وحواء الولد الصالح الذى طلباه جعل كفار أولادهما ذلك مضاعفاً إلى غير الله، وإنما نثى ذكرهما لأنهما جنسان: ذكر وأنثى، ويقضى هذا التأويل قوله: ﴿فَقَالِىَ اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وذلك يدل على أن المراد بالثنية ما ذكرناه من الجنسين.

وثانيها: أن قوله: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هو آدم وجعل من تلك النفس زوجها، وهى حواء، إلى ههنا حديث آدم وحواء.

ثم خص بالذكر المشركين من أولاد آدم الذين سألوها ما سألوها وجعلوا له شركاء، ويجوز أن يذكر المومنين ثم يخص بعض المذكور بالذكر. ومثله كثير فى الكلام. قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِى يُسْرِىكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فعم جميع الخلق فى أول الآية ثم خص فى آخرها بعضهم. فكذلك ههنا.

واعلم أن هذين يقتضيان فى الكتابيات المتوالية

فلما كان المقصود الأصل من خلقه ذلك، فكيف يقال: إنه وقع ذلك عورية واستخفافاً! ثم الذى يدل على أنه لا بد من المصير إلى الوجه الذى ذكرناه هو أنه عليه الصلاة والسلام لو كان عاصياً فى الحقيقة وكان ظالماً فى الحقيقة لوجب الحكم عليه بأنه كان مستحقاً للنار، لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ...﴾ [الجن: ٢٣] ويأنه كان ملموناً لقوله تعالى ﴿إِلَّا لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] فلما اجتمعت الأمة على أن ذلك لا يجوز علمنا قطعاً أنه لا بد من التأويل - وبالله التوفيق.

وتمسكوا بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْكَ دَعَاكِ رَبُّهَا لِتَنَزِّلِيهَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ فلما آتاها صالِحاً جَعَلَهُ لَهَا شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠].

قالوا: لا شك أن النفس الواحدة هى آدم، وزوجها المخلوق منها هى حواء فهذه الكتابيات عائدة إليهما قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يقتضى صدور الشرك عنهما ثم قالوا: إن إبليس لما أن حملت حواء عرض لها ولد فقال لها: إن أحببت أن تعيش ولدك فسميه بعبد الحارث وكان إبليس يسمى الحارث، فلما ولدت سمته بهذه التسمية فلذا قال الله تعالى ﴿بَعَثْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾.

والجواب الصحيح: أننا لا نسلم أن النفس الواحدة

آدم عليه السلام .

الملل والنحل: وهذا الذى نسبوه إلى آدم عليه السلام من أنه سعى ابنه عبد الحارث خرافة موضوعة مكتوبة من تأليف من لا دين له ولا حياة ولم يصح سندها قط وإنما نزلت الآية فى المشركين على ظاهرهما .

(عصمة الأنبياء للإمام فخر الدين الرازى - تقديم ومراجعة محمد حجازى . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٤٩ - ٥٦) .

ويحدد الدكتور محمد وصفى العقائد المستخلصة من قصة آدم عليه السلام بأربع عشرة عقيدة نقلها لك فيما يلى ، وقد وضعنا هوامش المؤلف بين أقواس فى ثنائيا النص :

١ - عقيدة التوحيد :

ويدرسه الآيات الكريمة التى تناولت قصة آدم ، يتبين لنا أنه ليس هنالك من خالق غير الله ، فالله هو الذى خلق السماوات والأرض ، وخلق الملائكة والجن والإنس فلا يجوز بذلك أن يعبد من دونه شيء فى السماوات أو فى الأرض ، فباطلة عبادة أجرام السماء ، أو ما يتخذ فى الأرض من أصنام أو أوثان أو تماثيل ، وباطلة كذلك عبادة الملائكة ، أو الجن ، أو أحد من البشر .

لقد أقرت الملائكة بوحدة الله ، فقالوا : ﴿ ... ونعش نسبح بحمديك ونقدس لك ... ﴾ [البقرة : ٣٠] أى دون سواك ، واعترفوا أنهم لا يعلمون شيئاً غير الذى أمر الله عليهم به من العلم : ﴿ قالوا مبيحناك لا علم لنا إلا ما علمتنا ... ﴾ [البقرة : ٣٢] وتبين القصة أن الملائكة تسارع إلى طاعة ربها دون توقف أو تردد ، قال تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ... ﴾ [البقرة : ٣٤] وتذكر لنا القصة أن الله هو خالق الجن : ﴿ والجن خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ [الحجر : ٢٧] .

عقيب مذكور واحد صرف بعضها إلى ذلك المذكور وبعضها إلى شيء آخر . وذلك يفكك النظم .

وثالثها : أن تكون الهاء فى قوله تعالى ﴿ جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ راجعة إلى الولد ، لا إلى الله تعالى . ويكون المعنى . أنهما طلبا من الله تعالى ابناً لا الولد الصالح وهو كقوله : طلبت منى درهماً فلما أعطيتك أشركته بآخر ، أى طلبت آخر مضافاً إليه ، وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما : أن الهاء فى قوله ﴿ له ﴾ لما عاد إلى الولد بصير قوله تعالى ﴿ فلما آتاهما الصالحا ﴾ والثاني : هو أنه بصير قوله تعالى : ﴿ فتعالى الله عما يُشْرِكُونَ ﴾ مقطوعاً عما قبله وذلك يوجب الركاسة . فهذا هو الكلام على الآية .

وأما الرواية التى ذكروها فهى ضعيفة لوجه ثلاثة :

الأول : أنها من باب الأحاد فلا يكون مقبولاً فى العلميات .

الثاني : أنه إما أن يقال : بأن آدم وحواه اعتقدا أن الولد من خلق إبليس أو لم يعتقدوا ذلك ولكنهما سمياً ولدهما بعيد الحارث مع أن الحارث كان اسم إبليس .

فإن كان الأول لزم أن يكون آدم وحواه قد اعتقدا إلهية إبليس وذلك مما لا يلعب إليه عاقل . وإن كان الثانى لم يلزم منه الكفر والشرك ، لأن الأهلَام تفيد تسمية الولد بعيد الحارث لا تفيد كونه عبد الحارث ، فإن الأهلَام قائمة مقام الإشارة فقط ولا يلزم منه الكفر والفسق أصلاً .

الثالث : أن العذوبة الشديدة التى كانت من آدم وإبليس من أول الأمر إلى وقت ذلك الحمل مائة لآدم من الاختصار به ، هب أن آدم لم يكن نبياً ولم يكن مسلماً ، أما كان عاقلاً ؟ فصح أن هذه الرواية الخبيثة لا يجوز أن يقبلها عاقل فضلاً عن مسلم ..

(قال الإمام الحافظ أبو محمد بن حزم فى كتاب

آدم - عليه السلام -

على حكيماً [الشورى: ٥١] والظاهر في القصة أن مقام الكلام كان واحداً، فلم تتركه أبصار المخاطبين كذلك، وهذا يخالف ما جاء في كتاب اليهود مما يفهم منه ما توهموه من تجسد الله، فقد قالوا إن آدم وأمرأته: سمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وأمرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت، فقال: سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاختبأت (تكوين ٣: ٨-١٠) فالشيء والصوت الذي يصدر عن المشي يلزم منه أن يكون الماشي مجسداً، والله تعالى منزّه عن التجسد في العقائد الإسلامية، وهو قوله جل شأنه ﴿لا تتركه الأبنصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام: ١٠٣].

٢- الإيمان بوجود الملائكة والجن :

ومن العقائد الإسلامية أن الله خلق ملائكة: ﴿لا يحصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾ [التحريم: ٦] مما هو ظاهر في قصة آدم، وأن الله خلق جناتاً، خلقهم من نار السموم، وأن إبليس خلقه الله، وأنه بمعصيته وعدم امتثاله لأمر ربه صار كافراً وعدواً لأدم وزوجه وأبنائهما، وأن له صوتاً ووسوسة وقدرة على إغراء جميع بني آدم ما عدا المخلصين من عباد الله، فإن هؤلاء ليس له عليهم سلطان، لأنهم متمسكون بتعاليم الله، ولأنهم باتباعهم شريعة الله أصبحت لهم إرادة قوية لا يستطيع الشيطان أن يتغلب عليها، فإن كيده ضعيف أمامهم وحجته حالهم داحضة وأمية لا سند لها من العقل والحق. (تعتقد اليهود أن الحية هي التي خدعت آدم وأمرأته، لا إبليس، وجاء كلامهم بحيث لا يمكن أن يُرَكَّبَ غير ذلك، فقد ذكرت أن الحية عاقبها بأن ألقدها الأجرل على زعم أنها

وبينت احتسراف إبليس بخلق الله له قال: ﴿... خلقتني من نار﴾ [الأعراف: ١٧].

وبينت القصة كذلك أن الله هو الذي خلق الإنسان وصوره، قال: ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم...﴾ [الأعراف: ١١] وخلق فيه الروح الإنسانية: ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين﴾ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [ص: ٧١، ٧٢] ويعني هذا أن الله خلق هذه المخلوقات كلها بقدرته بعد العدم وأنشأها إنشأه بعد أن لم تكن شيئاً.

وذكر الله في الآيات الكريمة بعض صفاته كالعلم، فهو يعلم ﴿غيب السماوات والأرض﴾ ويعلم السر والعلانية، وهو قوله للملائكة: ﴿ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ [البقرة: ٢٣] ولا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة: ٢٣] أي حكيم في أفعاله وهو: ﴿التواب الرحيم﴾ [البقرة: ٣٧] وهو الخالق البارئ المصور ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم...﴾ [الأعراف: ١١] ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأ مسنون﴾ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصالٍ من حمأ مسنون﴾ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [الحجر: ٢٦-٢٩].

وهو مجمع بصير، وجاء في القصة أنه كلم الملائكة وآدم وزوجه وإبليس وأنه متقم من العاصين إذ قال لإبليس ﴿لا تلالن جهنم منك ومن نبيك منك أجمعين﴾ [ص: ٨٥].

(نعتقد أن الله كلم الجميع من وراء حجاب، لقوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه

آدم عليه السلام.

البرية، فقالت للمرأة: أحقا قال الله لا تأكلان من كل شجر الجنة ... ؟ تكوين ٣ : ١).

٣- خلق الإنسان من طين:

ونعتقد أن خلق الإنسان من طين يندرج تحت باب العقائد وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة، فقد وجد أن الجسم الإنساني يتكون من سلالة خاصة من عناصر القشرة الأرضية بنسب خاصة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مُسْتَوٍ﴾ [الحجر: ٢٨] والمعروف أن لفظ الصلصال يشير إلى أجزاء التربة الخصبة الغنية بالعناصر التي ينمو فيها النبات نموا طيبا، وغنية بالعناصر الستة عشر التي اختيرت من الستة وتسعين عنصرا المعروفة اليوم، ونرى أن نبين جدولا يقرب فيه هذا المعنى، مذكورة فيه العناصر التي يتكرر وجودها في تركيب التربة الزراعية، وفي جميع النباتات والحيوانات، مرتبة بنسبة وجودها في كل من التربة الزراعية، وفي جسم الإنسان

كانت تمشي على أرجل، وعاقبها بأن حكم عليها بأن تتغذى على التربة الأرضية، هذا مع العلم بأن الحيات والثعابين لا تعيش على الشراب وإنما تعيش على ما تأكله من الحيوانات الصغيرة كالأسماك والضفادع والحمام الصنير والبيض والشران وما شابهها، حسب نوعها، ونص حديثهم هو ما يلي: فقال -أى الله- من أعلمك -أى يا آدم- أنك عريان ؟ هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها ؟ فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت. فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت ؟ فقالت المرأة: الحية خدعتني فأكلت، فقال الرب الإله للحية: لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية، على بطنك تمشين، وترابا تأكلين كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه ؟ تكوين: ٣: ١١-١٥).

وقد وصفت اليهود الحية وصفا لا يمكن حمله على المجاز قالت: وكانت الحية أحيل جميع حيوانات

جسم الإنسان	التربة الزراعية
الأكسجين ٦٣,٠٢٪	الأكسجين ٤٦,٦٨٪
الكربون ٢٠,٢٠٪	السليكون ٢٧,٦٠٪
الهيدروجين ٩,٩٠٪	الألومنيوم ٨,٥٥٪
النيتروجين ٢,٥٠٪	الحديد ٥,٠٣٪
الكالسيوم ٢,٤٥٪	الكالسيوم ٣,٦٣٪
الفوسفور ١,٠١٪	الصوديوم ٢,٧٢٪
الكلور ١,١٦٪	البوتاسيوم ٢,٥٦٪
الفلور ١,١٤٪	المغنيسيوم ٢,٠٧٪

آدم - عليه السلام -

جسم الإنسان	التربة الزراعية
الكبريت ١٤ %	الكبريت ١٥ %
البوتاسيوم ١١ %	الكبريت ١٥ %
الصوديوم ١٠ %	الهيدروجين ١١ %
المغنسيوم ٧ %	المنجنيز ١ %
الحديد ١ %	الكبريت ٩ %
اليونيد آثار	الكالسيوم ٩ %
السليكون آثار	النيتروجين آثار
المنجنيز آثار	اليونيد آثار

٤ - خلق زوج آدم :

وتروى القصة أن الله خلق زوج آدم من نفس العناصر والمكونات التي خلق منها آدم لقوله جل شأنه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ ﴾ [النساء : ١] وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الزمر : ٦] .

وهذا المعنى يختلف اختلافاً كلياً عن ما يعتقده اليهود والنصارى وغيرهم ممن لف لفهم، من أن زوج آدم قد خلقت من أحد أضلاعه المكونة لقفصه الصدرى، فقد جاء فى العهد القديم ما نصه : فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحماً، وبني الرب الإله الضلع التى أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم (تكوين : ٢ : ٢١ ، ٢٢) وقد أخذ بعض المسلمين بهذه العقيدة، بسلاسة من غير دراسة أو تفكير.

(عرض الطبرى ، أقوالاً لمجاهد وقتادة والسدى)

يلذكر فيها مثل ما قالته اليهود، وروى بسنده كذلك عن ابن إسحق قال : ألقى الله على آدم الشك، فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن العباس وغيره، ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم مكانه وأدم نائم لم يهب من نومه حتى خلق الله تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة ليسكن إليها، فلما كشفت عنه السنة وهب من نومه رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون والله أعلم : لحمى ودمى وزوجتى فسكن إليها (جامع البيان ٤ / ١٥٠) ومن تأثر بهذه العقيدة اليهودية السيد محمد صادق حسن خان بهادر ملك مملكة بهوبال، قال : وكان خلق حواء من ضلعه الأيسر، فجهة اليمين أضلاعه ثمانية عشرة رجلة اليسار أضلاعه سبع عشرة (حسن الأسوة / ٥) وذكر هذا الرأى فى روج المعانى ١ / ١٩٦ .

وعلى القائلون بهذه العقيدة بأن الذكر يتقمض ضلعاً عن الأنثى مع أن الثابت فى علم التشريح أن القفص

آدم - عليه السلام -

الصدري يتكون من ٢٤ ضلعاً، منها اثنا عشر ضلعاً في الجهة اليمنى، واثنا عشر ضلعاً في الجهة اليسرى، ولا يختلف هذا التركيب في الجنسين (ومما يجدر ذكره أن الله تعالى لم يخلق هذا العدد من الضلوع عبثاً، فكل ضلع منها لازم للقفص الصدري، وليس عنه غناء، حتى الضلع الثاني عشر (الأيمن والأيسر) فهو على قصوره له خطره في بناء الصدر، لأنه موضع اتصال لعدد كبير من العضلات والأربطة الأساسية في بناء الجسم، وشأنه شأن باقي الأعضاء، وإله لمن نعم الله أن جعل هذا الضلع قصيراً لأسباب حيوية هامة ليس هنا مقام تفصيلها).

فالصحيح ما قدمنا وهو أن زوج آدم خلقت من نفس العناصر التي خلق منها آدم، وأن نفسها نفس إنسانية، فهي من الجنس البشري وليست من جنس الملائكة أو الجن أو الحيوانات، فالله خلق زوج آدم من نفس نوع آدم، كما خلق لنا من أنفسنا أزواجاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَالله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ [النحل: ٧٢] وقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يذكرون﴾ [الروم: ٢١] وليس معنى هذا أن الله خلق من ضلوعنا أزواجنا.

ومثل ما تقدم قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ [التوبة: ٢٨] أي من الجنس البشري من بني آدم، وليس من جنس الملائكة، قال تعالى: ﴿قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ [الإسراء: ٩٥].

أما الحديث الذي جاء فيه: استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج

وقال ابن حجر: أو الإشارة إلى أنها لا تقبل إلا من

يراجع سند هذا الحديث فقد لاحظنا أن فيه أبا كريب المتوفى سنة ٢٤٨هـ، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، والحديث معتمد من حسين بن علي الكوفي عن زائدة عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة:

٥- الرسل والكتب المنزلة:

ومن المقائد المبينة في القصة، أنه من السنن الإلهية لإرسال الرسل المزودة بالكتب المنزلة عليهم

آدم عليه السلام.

تكون في مكان مرتفع، قالوا لأنه لا نزاع في أنه تعالى خلق آدم في الأرض، ولم يذكر في القصة أنه نقله إلى السماء، ولو كان نقله إليها لكان أولى بالذكر، ولأنه سبحانه قال في شأن تلك الجنة وأهلها ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً ﴾ إلا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً و ﴿ لا لغو فيها ولا تأثيم ﴾ و ﴿ وما هم منها بمخرجين ﴾ وقد لغوا إبليس فيها وكذب وأخرج منها آدم وحوا مع إدخالهما فيها على وجه السكنى، ولأن جنة الخلد دار للنعيم وراحة وليست بدار تكليف، وقد كُتِبَ آدم أن لا يأكل من الشجرة، ولأن إبليس كان من الكافرين، وقد دخلها للوسوسة، ولو كانت دار الخلد ما دخلها، ولا كاد، لأن الأكابر صرحوا بأنه لو جيء بالكافر إلى باب الجنة لمزق ولم يدخلها، لأنه ظلمة وهي نور، ودخوله مستترا في الجنة على ما فيه لا يفيد، ولأنها محل تطهير فكيف يحسن أن يقع فيها العصيان والمخالفة، ويحل بها غير المطهرين... قال: وقيل كانت في السماء وليست دار الشراب... قيل كانت غيرهما وقيل الكل ممكن والله تعالى على ما يشاء قدير، والأدلة متعارضة فالأحوط والأسلم هو الكف عن تعيينها والقطع به وإليه مال صاحب التاويلات، والذي ذهب إليه بعض الصوفية أنها في الأرض، عند جبل الياقوت تحت خط الاستواء ويسمونها جنة الريح وهي الآن موجودة وإن العارفين يدخلونها اليوم بأرواحهم لا بأجسادهم (روح المعاني ١/ ١٩٥) وطبعي أن هذا القول الأخير ظاهر البعد عن الصواب. وقد رد ابن حزم على بعض هذه الحجج (الفصل في المال والأموال والنحل ٤/ ٦٩) فقال في قوله تعالى ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾: إن الإشارة بالأنثى والحام لا يكون إلا على معهود ولا تطلق (الجنة) هكذا إلا على جنة الخلد، ولا ينطلق هذا الاسم على غيرها إلا بالإضافة، ولكن يلاحظ أنه جاء

لهداية الناس إلى الصراط المستقيم. وهو طريق الحياة الذي يلائم خلقهم وطبيعتهم وسائر وظائفهم الإنسانية، ويضمن لهم عدم الوقوع في مهاوى الهلاك، ويؤمنهم ضد الضلال في بيضاء الظنون والأوهام، ويهديهم إلى النظم التي تكفل لهم التمتع بحياة سهلة رغدة مليئة بالسعادة والهناء، وهو قوله تعالى: ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هدى فلنا أخوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [البقرة: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿ فلما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ﴾ [طه: ١٢٣]

٦- جنة آدم:

ولا شك عندنا أن الجنة التي أسكنها الله آدم وزوجه، وأمر فيها الملائكة بالسجود لأبي البشر، والتي وسوس فيها إبليس كانت حديقة في الأرض لها أوصافها التي جاءت في القصة، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المسلمين منهم مندر بن سعيد، واحتج في ذلك بأشياء: منها أنه لو كانت جنة الخلد لما أكل آدم من الشجرة رجاء أن يكون من الخالدين، واحتج أيضاً بأن جنة الخلد لا كذب فيها وقد كذب فيها إبليس، وقال من دخل الجنة لم يخرج منها وآدم وأمراته قد خرجا منها (الفصل في المال والأموال والنحل ٤/ ٦٩) وجاء في روح المعاني ما نصه: وذهب المعتزلة وأبو مسلم الأصفهاني وأناس إلى أنها - أي جنة آدم - جنة أخرى خلقها الله تعالى امتحاناً لأدم عليه السلام وكانت بستاناً في الأرض بين فارس وكرمان، وقيل بأرض عدن وقيل بفلسطين، كورة بالشام، ولم تكن الجنة المعروفة، وحملوا الهبوط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿ اهبطوا مصراً ﴾ [البقرة: ٦١] أو على ظاهره، ويجوز أن

آدم - عليه السلام -

والمعروف أن نوحًا هبط من السفينة إلى الأرض، ولم يهبط من السماء، ويكون آدم قد هبط من بستان في الأرض سواء كان قد هبط، بمعنى خرج من الجنة، كما خرج إيليس، قال تعالى: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُوبًا مَدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨] أو هبط بمعنى نزل من مستوى أرضى عال إلى مستوى أرضى منخفض، بأن كانت جنته برية كالجنة التي أشار الله إليها في قوله: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ اللَّهَ وَنَبِيَّاهُ مَا كُفِّرُوا بِرِيقِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(وجاء لفظ البرية، بمعنى مكان مرتفع ذي استواء وماء ظاهر في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأَوْيَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٥٠].)

ورد ابن حزم على حجة القائلين بأن جنة الخلد لا يجوز فيها الكذب، وأن جنة آدم كذب فيها إيليس، بأنه كان يجوز الكذب في جنة الخلد، وأن قوله تعالى ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَفْئَةٍ ﴾ إنما هو على المستأنف لا على ما سلف، وقد ذكر ابن حزم هذا على اعتبار أن الجنة كانت مخلوقة فعلا قبل خلق آدم، وعلى أي حال فنحن نعتقد أن نفى اللغو في الجنة هو نفى مطلق، فالجنة التي وعد الله المتقين لا يكون فيها اللغو مطلقا، بصرف النظر عن تاريخ خلقها، وهو ما يفهم بلباقة من قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما... [مريم: ٦١، ٦٢] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴾ [النبا: ٣٥] وقوله تعالى ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَفْئَةٍ ﴾ [الغاشية: ١١] أما جنة آدم فقد حدث فيها الكذب قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَفْظُ (الْجَنَّةُ) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بِمَعْنَى بستان في الأرض في قوله جل شانه ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ مِنْهَا مُبْدِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧].

وقال: وأيضا فلو سكن آدم عليه السلام جنة في الأرض فما كان في إخراجها منها إلى غيرها من الأرض عقوبة، بل قد بين تعالى أنها ليست في الأرض بقوله تعالى: ﴿ اهُبطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَاصٍ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ فصح يقينا بالنص أنه قد أهبط من الجنة إلى الأرض فصح أنها لم تكن في الأرض البتة .

ونقول إن إخراج آدم من الجنة التي وصفها الله، والتي أسكن فيها آدم، يعد عقوبة بعكس ما يقول ابن حزم، فعندما خرج آدم من ذلك البستان الذي لم يكن آدم في حاجة إلى غرس شجره وتعهده بالرى والمزق والتقليم والتسميد وغيره مما هو معروف في علم فلاحه البساتين إلى أرض لا يصلح زرعها إلا ببذل الجهد والعمل المستمر الذي يجب الصبر عليه للحصول على الثمار المختلفة، فإنه يكون قد انتقل من حياة الراحة إلى حياة لا تصلح إلا بالكد والتعب ودراسة أساليب الزراعة وفنونها، ومعرفة الأوقات والفصول السنوية التي تناسب غرس مختلف أنواع النباتات، أما ما استدل به من لفظ (الهبوط) فقد جاء في كتاب الله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَبَتْ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا ثَمَرَاتُهَا وَخُضْرُوعُهَا وَبُهَيْلٌ لِقَالِ النَّاسِ لِلَّذِينَ هُوَ أَدْنَى بِالْأَيْدِي هُوَ خَيْرٌ لِمِصْرًا فَإِنْ لَمْ يَصْرُ مِنْ سَالَتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١] أي اذهبوا إلى مصر من الأمصار تصلح فيه زراعة الخضر والبقول، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهبطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ... ﴾ [هود: ٤٨]

آدم - عليه السلام -

جنت الخلد، فإن جنة الخلد قد أذن الله للأزواج فيها بالاتصال الجنسي وأنه حلال فيها أصلاً، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ مُسَاعِرَتُهُمْ فَهُمْ فِيهَا مَخْلَوُونَ﴾ [الرحمن: ٥٦].

ثم إن جنة الخلد لا يسمح الله بالدخول فيها إلا بعد الحساب، فهي دار جزاء لا دار امتحان، وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]. وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَبَّ النُّفْسَ حِينَ الْهَوَىٰ ۖ فَبِئْسَ الْبِتُّهُ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [التازعات: ٤٠، ٤١].

ولو كانت جنة آدم هي جنة الخلد، لما خفي ذلك عن آدم، وهو الذي علمه الله الأسماء كلها، ولما خدع بقول إبليس له: ﴿... يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْطُلُ﴾ [طه: ١٢٠] ولا يجوز أن تدعي أن إبليس كان أعلم من آدم، إذ ثبت أن إبليس يعلم أن هناك بيتاً يحاسب الناس بعده، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦] ويتبع هذا أنه لا بد أنه يعلم بأن هنالك دار الخلود بعد البعث سواء في الجنة أو في النار وإلا لما خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿لَأَسْأَلَنَّ مِنْ جَهَنَّمَ مَنَكَ وَفِي تَبَعِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥].

ونستطيع أن نضيف إلى ما تقدم أن القرآن الكريم حين ذكر أن آدم وزوجه كانا يأكلان الطعام، لم ينف أن تركيبهما كان إنسانياً دنيوياً، وأنه كبا لكل منهما جهازه الإفرازي والبولي، ولم ينف أنهما كانا يستعملان هذين الجهازين للتخلص من فضلات الطعام

هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكتين أو تكونا من الخالدين ﴿وَقَسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فدللها بغرور... [الأعراف: ٢٠-٢٢].

وقال ابن حزم لمن احتج بقوله تعالى في وصف جنة الخلد: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨] بأن هذا يكون صفة للجنة مستقبلاً، كما قال في مسألة الكذب في جنة آدم.

ولكننا نعتقد أن صفة الخلود لازمة في الجنة سواء لبني آدم أو لآدم وزوجه، وبما أن آدم وزوجه وإبليس أخرجوا من الجنة فلا يصح أن تكون الجنة التي كانوا فيها هي جنة الخلد، التي وصفها الله بوصف الخلد في قوله: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَهْدًا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٥، ١٦].

أما قوله تعالى في جنة آدم: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَمْرَى ۖ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَأُ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩] فيقسم إلى شقين:

الشق الأول: أن هذه الجنة لآدم وزوجه ألا يجوعان فيها ولا يظمآن، فكلما اشتهت نفساهما الأكل أو الشرب وجدا فيها الطعام على أشجاره جاهزاً، والماء في جداوله جارياً لا يحجزهما عن الأكل أو الشرب حاجز، ولا يحول دونهما حائل، فلا يذوقان مرارة الجوع أو الظما، وإن تلفح كذلك وجهيهما الشمس في ذلك البستان لما فيه من توافر الظل.

أما الشق الثاني: وهو قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَى﴾ فلا يطبق إلا على جنة آدم، فإن لآدم ألا يعرى ما امتنع عن الأكل من الشجرة المحرمة.

وهذا القول مما يؤيد القول بأن جنة آدم ليست هي

آدم - عليه السلام -

تلكما الشجرة وأكل لكما إن الشيطان لكما عدو
مبين ﴿ [الأعراف: ٢٠-٢٢] .

(ذهب الناس لمذاب شتى في تحنيد هذه الشجرة، فقيل الحنظلة، وقيل النخلة، وقيل شجرة الكافور، ونسب هذا القول إلى علي بن أبي طالب، وقيل للتين (روح المعاني ١/ ١٩٦) وقيل هي السنبلة أو الكرمة أو التينة (جامع البيان ١/ ١٨٣ - ١٨٥) وقيل هي نوع من أنواع الموز يصلح للطبخ يسمى (موزا باراديسياكا) Mosa Paradisiaca أي « موز الفردوس » وقيل هي حبوب الجنة par-Grains of adiso وقيل هي انصاع ولهذا سميت حوزة الحلقوم باسم (تفاحة آدم) Adam's apple وسماهما إبليس شجرة الخلد: ﴿ قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد... ﴾ [طه: ١٢٠] وقالت اليهود ما قاله إبليس إنها هي شجرة الحياة، قالوا: وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كراحد منا عارفاً الخير والشر، والأن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويسبح إلى الأبد... (تكوين ٣: ٢٢) وقالت اليهود في موضع آخر من كتابهم هي شجرة معرفة الخير والشر قالوا: وأوصى الرب الإله آدم قلائد من جفجف شجر الجنة تأكل تأكل وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها... (تكوين ٢: ١٦، ١٧) .

أما القول بأن الشجرة هي شجرة الحياة فباطل، إذ أن آدم وزوجه أكلتا فعلاً ولم يخلدا، فكيف يقال: إن الله سماها شجرة الحياة وخاف أن يأكل منها آدم وزوجه، كما جاء في كتاب اليهود.

وأما الأقوال المختلفة في أنها شجرة غير محرمة لنا في الدنيا، فنعتقد أنها جانبية الصواب، إذ أننا نعتقد أن الله لا يحرم الطيبات من الرزق تحريماً مستليماً بدون سبب ظاهر ملل في الأمر بالتحريم، قال

والماء، ولما كانت جنة الخلد في عقائدنا لن يكون فيها فسوط أو تبرول وأنه سوف يكون تركيب أجسامنا ملائمة لبيئة هذه الجنة المنزهة عن ذلك وجب أن تكون جنة آدم غير جنة الخلد.

ونستطيع أن نفهم إلى ذلك أنه ما دام من المسلم به أن آدم خلق من طينة هذه الأرض التي تعيش عليها، كما خلق من طينها مسائر أنواع النبات والحيوان، فلا داعي إلى اللهاب بعيداً أو القول بأن تسوية طينة آدم وتصويرها كانت في مكان آخر يختلف عن البيئة التي استخرجت منها، خصوصاً أن آدم وزوجه وبينه يعودون إلى نفس هذه الأرض، وأنهم سوف يخلقون منها تارة أخرى قال تعالى: ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ [طه: ٥٥] .

وخصوصاً أن الله تعالى حين قال للملائكة: ﴿... إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة: ٣٠] لم يقل هل هي الأرض الأولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو السادسة أو السابعة، إذ أن هنالك سبع أراضين لقوله تعالى: ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض يقلن ﴾ [الطلاق: ١٧] .

٧- معصية آدم وتوبة الله عليه وعلى زوجته :

وجاء في قصة آدم عليه السلام أن الله حين أسكن آدم وزوجه الجنة، أمرهما أن يأكلا منها رغداً حيث شاءا، ولكنه سبحانه وتعالى حرم عليهما شجرة معينة، حرم عليهما أن يأكلا منها، بل حرم عليهما القرب منها مبالغة في التحليل منها، ولكن الشيطان وسوس لهما: ﴿ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين * فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطقفا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن

آدم - عليه السلام -

عليه بالموت يجب تنفيذ الحكم عليه، أو تقديم غيره، أو تطوع سواه بدلاً عنه، فقد سمح الله بضميمة ابنه على الصليب كفارة عن الناس، ومع هذا فإنهم يدعون أنه لا ينجو إلا من آمن بهذه الدعوى واتخذها عقيدة له.

ويلاحظ أن هذه العقيدة التي تقول بتوارث الجنس البشري لخطيئة آدم تتعارض مع نصوص في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى تنهى أن الأبناء لا يدخلون بجرائم الآباء، مثال ذلك قولهم: النفس التي تخطئ هي تسوت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون (حزقيال ١٨: ٢٠) وقولهم لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيئته (تثنية ٢٤: ١٦) ومثله قولهم: ... دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله (رومية ٢: ٦) ومعنى هذا أن آدم لا تتحمل معصيته نفسه، ولا يقع إثمه على غيره، ولا يتحمل خطاه سواه، وقد بينا عقيدتي الفداء والصلب من أجل الذنب المغروس حسب عقيدة النصارى في مؤلفنا (المسيح والتثليث) في المبحث الرابع ص ١٦٧-٢١١. فليرجع إليه من أراد.

ولم يرد شيء في كتب اليهود عن إبليس ومعصياته، أو السجود لآدم الذي أمرت به الملائكة، وقد بين الله في قصة آدم عقيدة التوبة، وبين أنه غفر لآدم وزوجه حين اعترفا بذنوبهما، وسألاه المغفرة والرحمة، قال تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣] وقال: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٢٧] وقال: ﴿... وَمَعَى آدَمَ رَبُّهُ فَقَوًى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَتَقَدَّسَ﴾ [طه: ١٢١، ١٢٢].

تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وقال جل شأنه في موضع آخر من كتابه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٥، ٣٦] وقال تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبُلَى * فَأَكَلَا مِنْهَا فَبُذِلْتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوًى﴾ [طه: ١٢٠، ١٢١].

(ذكرت اليهود هذه القصة على نحو آخر فذكرت أن آدم تنصل من السلْب واتهم امرأته بأنها هي التي خدعته، وأن زوج آدم أَلَتِ التِّبَةِ على الحية، قالوا إن الله قال لآدم: هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها. فقال آدم: المرأة التي جعلتها معي هي أَعَلَّتْنِي من الشجرة فأكلت، فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة: الحية فررتني فأكلت (تكوين: ٣: ١٢، ١٣).

وقد بنت النصارى على معصية آدم عقيدتها في الفداء والصلب، إذ تقول الكنيسة: إن الجنس البشري قد وصم بوصمة المعصية، وأن هذه الوصمة قد نالته من جرّاء أكل آدم من الشجرة المحرمة بإيعاز من الحية، فأصبح على ذلك مستحقاً لعنة الله، محكوماً عليه بالهلاك الأبدي في الجحيم.

وقالت بجانب ذلك: إن رحمة الله شادت تخليص هذا العالم، والتجاوز عن ذلك السلْب الفطري المورث له Peccatum Original فوجب تقديم الترضية اللازمة له، وقالت إنه لما كان هلاك الناس هو شيء يقتضيه النظام الإلهي، ولما كان المحكوم

البيان ١٦ / ١٦٤ ، ١٦٥) والدليل على أنها تشير إلى الحياة البرزخية ، لا إلى هذه الحياة التي نعيشها اليوم ، أو إلى جهنم ، كما ذهب بعض الآراء ، أن من الكفار والمعرضين عن ذكر الله من يعيشون في هذه الحياة عيشة ليست فستكا ، وقد قال تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ﴾ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا ﴿ كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ﴾ [الإسراء : ١٨ - ٢٠] وقال : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة تزهد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤخّر عنها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ [الشورى : ٢٠] وقد ضرب الله أمثالا لأقوام أغضاهم على كفرهم كعاد مثلا : ﴿ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ﴾ [الشعراء : ١٢٤] و ﴿ اتقوا الذي أمركم بما تعلمون ﴾ أمركم بأنعام وينين ﴾ وجنات وعيون ﴾ [الشعراء : ١٣٢ - ١٣٤] وكشود : ﴿ إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون ﴾ [الشعراء : ١٤٢] و ﴿ أنثركون في ما ههنا آمين ﴾ في جنات وعيون ﴾ و ﴿ زرع ونخل طلعها ههيم ﴾ وتنجسون من الجبال بيوتا فارهين ﴾ [الشعراء : ١٤٦ - ١٤٩] وهكذا .

أما عدم انطباق الحياة الضنك وعدم اختصاصها بالحياة في جهنم ، فهو عدم ذكرها في الآية الكريمة بعد الحشر ، فهي حياة سابقة ليوم الحشر والحساب ، ومن باب أولى سابقة لحياة الجحيم ، وقد بين الله تعالى أسبقية الحياة الضنك لعذاب الآخرة في قوله تعالى بعد ذكر الحياة الضنك : ﴿ وكذلك نجرى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ [طه : ١٢٧] .

وقد دل على القيامة والحشر قوله تعالى : ﴿ ونحشره

ويلاحظ في القصة أن آدم وزوجه بادرا بالتوبة ، ولم يحدث منهما أي تردد في الاعتراف بذنبهما ، وأن الله قبل توبتهما إذ علم صدق نيتهما . (يتفق هذا مع قوله تعالى : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ﴾ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني بئت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا ليما ﴾ [النساء : ١٧ ، ١٨] .

٨- الحياة البرزخية والبعث :

وتبين قصة آدم أن هنالك حياة برزخية يقضيها الإنسان بعد الموت حتى نهاية الحياة الدنيا ، وأن الله سوف يعث من في القبور ، فيخلقهم من التراب مرة أخرى ، وأن الناس سوف تحشر جميعا ليوم الحساب ، ويوم الدين . (اصطلاح المسلمون على تسمية هذه الحياة بالحياة البرزخية من الاسم الذي أطلقه الله عليها في قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ﴾ لملى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ [المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠] .

وكل من الحياة البرزخية والبعث يستدل عليه من قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ قال رب لم تحشرني أعمى وقد كنت بصيرا ﴿ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى ﴾ [طه : ١٢٤ - ١٢٦] .

والمعيشة الضنك هي تلك الحياة التي يقضيها الإنسان بعد الموت ، إذا مات وهو معرض عن ذكر الله ، وهي عذاب القبر . روى الطبري هذا التفسير يستند عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي صالح والسدي وعبد الله ، وأيد أبو جعفر هذا القول (جامع

آدم - عليه السلام -

تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ [الزمر: ٦٨، ٦٩] .

والآية الكريمة التي تبين اليوم الذي يفنى فيه الكون، والتي تفرق بين هذا اليوم واليوم الآخر هي قوله تعالى لإيليس: ﴿ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ إلى يوم الوقت المعلوم ﴿ [الحجر: ٣٧، ٣٨] أما لعنة الله على إيليس فتستمر إلى يوم الدين، وبعد ذلك سوف يكون مصير إيليس إلى النار، كثيره من الكفار.

أما طلب إيليس فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ قال أنظرني إلى يوم يُعْمَلُونَ ﴿ قال إنك من المنظرين ﴿ [الأعراف: ١٣ - ١٥] أي: من الموجل فتلأوم، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال رب فأنظرني إلى يوم يُعْمَلُونَ ﴿ قال فإنك من المنظرين ﴿ إلى يوم الوقت المعلوم ﴿ [الحجر: ٣٥ - ٣٨] .

(قال الطبري: يقول تعالى ذكره: إن إيليس سأل ربه أن ينظره إلى يوم يعث الخلق من قبورهم، فيحشره لموقف القيامة، فقال الله له: فإنك ممن أخر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع الخلق، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم دَبَّاسٌ (جامع البيان ١٤/ ٢٢) وروى الطبري بسنده عن السدي أن يوم الوقت المعلوم، هو يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ النَفْثَةُ الْأُولَى، فيصعق من في السموات ومن في الأرض فمات (جامع البيان ٧/ ٩٩) .

١٠ - جهنم وخلود العذاب فيها:

ويتبين من قصة آدم أن الله تعالى قد أعد للكافرين

يوم القيامة أعمى ﴿ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا... ﴾ طه: ١٢٤، ١٢٥ .

ودل على يوم الدين والبعث الذي يقوم الناس به فيحشرون، ما ذكره الله من قوله لإيليس: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال رب فأنظرني إلى يوم يُعْمَلُونَ ﴿ [الحجر: ٣٥، ٣٦] والبعث هو خروج الناس وخلقهم مرة أخرى، بعد أن يكونوا ترابا، والخروج من الأرض هو ما جاء ذكره في قصة آدم في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥] .

فعميدة المسلمين هي أنه يوم يبعث الله خلقه الناس مرة أخرى ويبعثهم من تراب الأرض الذي خلقهم منه من قبل، فيقومون من قبورهم أينما كانت هذه القبور، فيحشرون إلى الله حيث يُحَاسِبُونَ: ﴿ ... وَالْأَمْرَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ١٩] .

٩ - فناء الحياة الدنيا:

ويتبين من قصة آدم أن هنالك يومًا يسبق يوم البعث، يومًا تفنى فيه الحياة الدنيا بأسرها، وهو اليوم الذي جعله الله حلًا أقصى لحياة إيليس، فلقد كان إيليس يرجو أن ينظره ربه إلى يوم الدين، ولما كان هذا السؤال تعد إجابته مخالفة للنظام الذي أراد الله أن يتطور فيه الخلق من أول نشوء الكون إلى أن يدخل أهل الجنة منازلهم ويدخل أهل النار منازلهم، لذلك لم يجب الله طلب إيليس، ولكنه حدد له اليوم الذي قضى أن ينظره إليه، وهو اليوم الذي ينفخ فيه في الصور للمرة الأولى فيفنى فيه الكون بما فيه، إذ أن عمل إيليس ينتهي بفناء من توعده إيليس ربه بإغوائهم، وسوف يعث إيليس كثيره من الإنس والجن عند النفخة في الصور للمرة الثانية. (قال

والأنعام: ٤٨] و [يونس: ٦٢] . وإن لفظ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوصف به في كتاب الله حال من يميون الحياة الأبدية في جنة الخلد، ولنضرب لذلك أمثلة صريحة من آيات الله وهي قوله تعالى: ﴿ ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ [الأعراف: ٤٩] وقوله تعالى: ﴿ يا صباو لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ﴾ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين * ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحزنون ﴾ [الزخرف: ٦٨ - ٧٠] وقوله: ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ [الأحقاف: ١٣، ١٤] .

١٢ - العصيان:

وجاء في القصة أن المخلوق في وسعه عصيان خالقه، وأن العصيان تمحوه التوبة التي يتفضل الله بها على التائب، على أن يكون العصيان بجهالة، وأن تكون التوبة من قريب، كما قدمنا، وأما العصيان المتعمد والذي يجدر له مقتضاه في نفسه مبررات، والعصيان الذي يفعله صاحبه تكميلاً وضاداً، ويصر على السير فيه إلى النهاية، فيلحقه العقاب الأبدي .

أما النوع الأول من العصيان فهو ما ذكرناه من قبل من عصيان آدم: ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ثم اجتبه ربه فتاب عليه وعدي ﴾ [طه: ١٢١، ١٢٢] .

وأما النوع الثاني من العصيان فهو عصيان إبليس قال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ [البقرة: ٣٤] وقال تعالى: ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴾ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من

جهنم يملؤها بإبليس وأتباعه من الجن والإنس: ﴿ قال فالحق والحق أقول ﴾ لا بلان جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين ﴾ [سج: ٨٤، ٨٥] وقال تعالى: ﴿ انذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوا ﴾ [الإسراء: ٦٣] وقد ذكر الله في هذه القصة أن جهنم هي النار التي شاء أن يعذب فيها هؤلاء الكفار، وهم الذين كذبوا بآياته ولم يؤمنوا بها، وبين الله أن هذه النار دائمة، وأن العذاب فيها مستمر، وأن أصحابها وأهلها يخلدون فيها، وأنه لا يدخلها عباد الله المخلصون الذين لا سلطان للشيطان عليهم، وهو قوله تعالى خطايا للجن والإنس، عندما أخرج من الجنة آدم وزوجته وإبليس: ﴿ قلنا امطوا منها جميعاً فلما باتيتكم منى هدى فمن تبع هداى فلا تخوف عليكم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [البقرة: ٣٨، ٣٩] .

١١ - الجنة وخلود الثواب فيها:

ولا شك أن خلود الكافرين في جهنم، يقابله خلود في نعيم لمن اتبع هدى الله، وهذه المقابلة مبينة في الآيتين الكريمتين سابقتي الذكر، فمن اتبع هدى الله ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآيات الله ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

(و مثل هذا قوله تعالى: ﴿ يا بني آدم إما يأتيتكم رسل منكم فيقولون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [الأعراف: ٣٥، ٣٦] ويمكن مراجعة الآيات [البقرة: ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٧] وآل عمران: ١٧٠] و [المائدة: ٧٢]

آدم عليه السلام.

بل قد قسم البشر إلى قسرتين : فريق في الجنة وفريق في النار: ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما بآئيتكم متى هُدًى فمن تبع هدى فلا عوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ [البقرة: ٣٨، ٣٩].
١٣ - الفتنة:

وجاء في الفتنة قوله تعالى في قصة آدم: ﴿ فآزرهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾ [البقرة: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿ قال فيما أوعيتي لأعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ ثم لأتيتهم من بين أيديهم ومن خلفهم ومن أيمانهم ومن شمالهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴿ [الأعراف: ١٦، ١٧] وقوله تعالى: ﴿ فوسوس لهم الشيطان ليبيئ لهما ما وُورى عنهما من سوآنهما وقال ما نهكما ربكما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ﴾ وقاسمهما إلى لكما لمن الناصحين ﴿ فلما يغروا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآنهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ [الأعراف: ٢٠ - ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ قال رب بما أوعيتي لأزين لهم في الأرض ولأؤوينهم أجمعين ﴾ [إلا هبذك منهم المخلصين ﴿ [الحجر: ٣٩، ٤٠] وقوله تعالى: ﴿ أرايتك هذا الذي كرمك على لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأختنكن ذريتك إلا قليلاً ﴾ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موقورا ﴿ واستغفر من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بختك وزجرك وشاركتهم في الأسوال والأولاد وعذبهم وما يمشهم الشيطان إلا غرورا ﴿ [الإسراء: ٦٢ - ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ قال فبئس ذلك لأؤوينهم أجمعين ﴾ [إلا هبذك منهم المخلصين ﴿ [ص: ٨٢، ٨٣].
وقال جل شأنه في إيلس كذلك: ﴿ لعنه الله وقال لأتخلن من هبذك نصيباً مفروشا ﴾ [الأهلبهم

نار وخلقته من طين ﴾ قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إلك من الصاغيرن ﴿ [الأعراف: ١١ - ١٣] وقال تعالى: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ [إلا إيلس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾ قال يا إيلس ما لك ألا تكون مع الساجدين ﴿ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴾ قال فأخرج منها إناك رجيم ﴾ وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين ﴿ [الحجر: ٣٠ - ٣٥] وقال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إيلس قال أسجد لمن خلقت طينا ﴿ [الإسراء: ٦١] وقال: ﴿ إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إيلس كان من الجن ففسق عن أمر رب ﴾ [الكهف: ٥٠] وقال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إيلس أبى ﴾ [طه: ١١٦] وقال تعالى: ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ [إلا إيلس استكبر وكان من الكافرين ﴾ قال يا إيلس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين ﴾ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ قال فأخرج منها إناك رجيم ﴾ وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين ﴿ [ص: ٧٣ - ٧٨].

ولا نجد في قصة آدم إلا هذين النوعين من المعصية، نوعاً محته التوبة، ونوعاً استحق صاحبه الخلود في الجحيم، ويلاحظ أن المعصية الأولى عبارة عن فعل شيء نهى الله عنه، وأن المعصية الثانية امتناع عن فعل شيء أمر الله به، ومعنى هذا أن الشرع عبارة عن أوامر ونواهي.

ولم يذكر في قصة آدم شيء عن الصفات من الذنوب التي يتجاوز الله عنها. (قال تعالى: ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مداخل كريما ﴾ [النساء: ٣١].

آدم - عليه السلام -

أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ [الأعراف: ٣٥،
[٣٦].

ومن الأدلة على أن هذه الآيات أنزلت في زير الألبين ما ورد في سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢ - ١٩٦،
وأيضاً أنها نزلت بعد قصة آدم مباشرة في سورة الأعراف
وبعد قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾
قال فيها تَعَيَّنَ وفيها تَمْشُونَ ومنها تُخْرَجُونَ ﴿
[الأعراف: ٢٤، ٢٥] وأن فيها ذكر التفضل من الله
بإزالة لباس الذي يوارى السوءة، ولقد كان هذا
اللباس من أول الأشياء التي أنعم الله بها على بني آدم،
وعلى آدم وحواء، ويلاحظ أن في الآيات الكريمة
شريعة الصلاة، والأمر بأشياء تتعلق بالشرب والأكل،
وهي تعاليم ما كان الله ليؤخر إنزالها إلى ما بعد عهد
آدم، ثم إن فيها كذلك التنبيه باتباع الرسل والكتب
المنزلة، والتفرقة بين المؤمنين ومالك كل فريق منهم،
مما جاء مثله في قصة آدم نفسها.

ويلاحظ أن هذه الآيات صُدرت بناءً على آدم على خلاف ما افترض من مناداة المؤمنين من أمة محمد ﷺ بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ومناداة البشر عامة بلفظ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾.

ويلاحظ أن الله تعالى بدأ بمحادثة الناس في فجر حياتهم بلفظ ﴿يا بني آدم﴾ وأنه سوف يناديهم يوم القيامة بنفس هذا اللفظ بقوله تعالى: ﴿ألم أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وأن أعبدوني هذا صراط مستقيم * ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون * هذه جهنم التي كنتم توعدون * اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون * اليوم ننضمكم على أفواههم ونكلمنا ألبابهم وننهض أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴿يس: ٦٠ - ٦٥﴾ .

وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَرْجُوْنَ فَلْيَسْكُنْ اَذَانَ الْاِثْمَامِ وَالْاَرْجَمِ
 لَيْلِيْنِ خَلَقَ اللهُ مِنْ يَتَخَذُ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِنْ دُوْنِ اللهِ
 فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مَبِيْنًا ﴿ يَتَّبِعُهُمْ وَيَعْتَبُهُمْ وَمَا يَرْجُوْهُمْ
 الشَّيْطَانُ اِلَّا خُرُوْبًا ﴾ [النساء: ١١٨ - ١٢٠] (خلق
 الله: أى دين الله، قال تعالى: ﴿فَاتَّخَذُوا لِكُلِّ مِلَّةٍ
 حَقِيْبًا﴾ فطَرَفَ اللهُ التَّى فطر النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيْلَ لِحَقِيْقِ
 اللهِ ذَلِكَ الدِّيْنُ الْقَيُّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ﴿
 [الزُّمَر: ٢٠].

۱۴۔ قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ :

ونستطيع أن نذكر في هذه المناسبة ما نتقدمه من
ال آية صَدَّقَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ قد أنزل
معناها في كتب الرسل منذ عهد آدم، أي أنزلت نصها
على لسان أول رسول بعد آدم، أو على آدم نفسه،
وبالغة التي كان يتفهم بها بنو آدم منذ نشأتهم على
الأرض، وأنها أنزلت على خاتم النبيين شأنها شأن
الآيات الأخرى التي نزلت بلسان النبيين من قبل،
ونعتقد أنه بمرابعة هذه الآيات وتدبرها جميعاً، يظهر
صدق ما نقول، ولنذكر هذه الآيات فيما يلي:

۱۔ قال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً
يوارى سرائرکم وریضاً ولباساً التقوی ذلک خیر ذلک من
آیات الله لعلکم تذكرون﴾ [الأعراف: ۳۶].

٢- ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ
أَبُوكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا
إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا
الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧] .

۳- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ۳۱].

٤ - ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا جَاءْنِيكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ

والإعلام. دار الشئون الثقافية العامة. سلسلة خزائن التراث، الطبعة الثانية ١٩٨٧ / ١٢٩ وهامش ٣٤٠ للمحقق، عن دراسات في الألفاظ العامية الموصلية - د. حازم البكري، بغداد ١٩٧٢ / ٣٤).

* الآدمي:

قال السمعاني:

الآدمي: يمد الألف وفتحها وفتح الدال المهملة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى آدم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، وإن كانت هذه النسبة لجميع ولد آدم عليه السلام عامة ولكن اختص بهذه النسبة رجل وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم بن عبد الله الآدمي الشاشي من أهل الشاش، نسب إلى جده آدم، كانت له رحلة إلى العراق والحجاز، سمح حبيب ابن المغيرة وسامد بن داود الشاشيين وعبيد الله بن واصل البخاري وأبا حاتم محمد بن إدريس الرازي ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وغيرهم، روى عنه أبو الفضل محمد بن محمد الشاشي وأبو جعفر محمد بن علي بن سعدان الغزال وأبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني وعلقتهم، حدث بالشاش ونواحيها.

(الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٦١).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: فاته نسب أبي القاسم علي بن عمر بن إسحق، يلقب بآدم ويعرف بالآدمي والأستراباذي ويقال له الهمذاني أيضاً، رحل في طلب الحديث فسمع فاروقاً الخطابي وأبا بكر القطيبي وغيرهما. (الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ١٥).

ويلاحظ كذلك أن الآية السادسة والأخيرة التي جاء فيها لفظ (بنى آدم) تقرر نعمة من النعم الأولى التي منَّ الله بها على بنى آدم منذ فجر حياتهم الأولى، وهي قوله تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠].

(الارتباط الزمني والمقالي بين الأنبياء والرسل - د. محمد وصفي. لجنة التعريف بالإسلام. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة، الكتاب الثامن عشر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م / ٩ - ٣١، وقد وضعنا هامش المؤلف بين أقواس في ثانيا النص. انظر أيضاً «مع الأنبياء والرسل» للإمام عبد الحلیم محمود. دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥ / ٤٦ - ٧٤، وقصص الأنبياء» حامد عبد القادر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف القاهرة: دراسات في الإسلام. السنة الأولى، العدد الثالث، ١٥ شوال ١٣٨٥ هـ - ١ أبريل ١٩٦٦ م / ١٣ - ٢٠، و«الأنبياء في القرآن الكريم» محمود الشرقاوي. دار الشعب القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٨٠ - ٨٤، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، كتاب الشعب ١ ج ٢، ٢ / ٩٩ - ١١٧، ج ١٩ / ٣٩٢، ٣٩٣) والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط دار الفهد العربي م / العدد ٨٠ / ١، والعدد ٨٦ - ١١٥).

* آدمي:

هو الإنسان ابن آدم، عليه السلام، وتجيء بمعنى خدام أو تابع، وما زالت هذه الكلمة مستعملة في عامية الموصل بالمعنى المذكور نفسه حتى الآن.

(تأريخ حوادث بغداد والبصرة لعبد الرحمن بن عبد الله السويدي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عماد عبد السلام رعوف. الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة

له ترجمة في: بنية الوعاة ١/ ٢١٥، الجواهر
المضيئة ٢/ ٣٧٢، طبقات المفسرين للسيوطي/
٤٥، الفوائد البهية ١/ ١٦١، معجم الأدباء ٧/ ٧٧،
الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٥.

والبقالي هو البقال الذي يبيع الأشياء اليابسة،
والمعجم يزيدون الياء، وهي زيادة المعجم لانسبة.
(طبقات المفسرين للمحافظ شمس الدين محمد
ابن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد عمر
٢/ ٢٣٠ وهامش المحقق).

* ابن الأدمي (بعد ٧٤٠هـ):

من المعيديين بالحنابلة بالمدرسة المستنصرية.
ذكره ابن شهبة (ذيل ابن شهبة الورقة ١١٧ من
مخطوطة باريس) فقال: أحمد بن محمد بن علي
البنغادي المقرئ الأدمي الحنبلي، سمع الموطأ رواية
يحيى بن يحيى، علي ابن حلاوة، سمع منه ابن رجب
وقال: كان صالحاً دنيئاً، أعاد بالمستنصرية
للزيراني، وصنف كتاباً في الفقه، وأجاز له جماعة
من شيوخ الشام، توفي ببغداد سنة ثيف وأربعين
وسبعمائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.
(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف
١/ ١٥٤، ٢٠٨).

* أدبية:

هي قطعة الحجارة أو القرميد، تستعمل في بناء
الجدران ويدخل طولها في عمق الجدران، ويظهر
عرضها في الواجهة. ويتأوب هذا الحجر مع آخر
يظهر طولها في الواجهة ويدخل بعرضه في عمق
الجدران، الحجران لهما ارتفاع واحد ولكن يختلفان في
الطول والعرض، ويتأوبهما تشكل مداميك الجدران،
لدى انتهاء المدامك الأول، يتراجع البناء عن الحجر

ويضيف محقق كتاب الأنساب (ص ٦١ هامش
١) إلى ما قاله ابن الأثير قوله: وذكره صاحب التوضيح
وقال: «الأسترياذي المهراني نزيل أصحابنا... حدث
عن ابن عدى وابن السني».

وقال الإمام ابن الجزري:

الأدمي بالممد لا يُعرف في القراء، ووه من زعم
ذلك، وإنما يعرف به أبو بكر بن أحمد بن محمد بن
آدم الشاشي وهو محدث مشهور، يروي عن أبي حاتم
وغيره، ويقع في كتاب القراء ضبط جعفر بن محمد
ابن عبد الله بالممد وغيره بالممد ولمعه وهم - والله أعلم.
(غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي
الخير محمد بن محمد بن الجزري ١/ ١٧٤).

* الأدمي (٥٦٢هـ):

قال عنه الداودي: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك
زين المشايخ أبو الفضل الخوارزمي البقالي، النحوي
الملقب بالأدمي، لحفظه كتاب الأدمي في النحو.
قال ياقوت: كان إماماً في الأدب وحجة في لسان
العرب. أخذ اللغة والأعراب عن الزمخشري وخلفه في
حلقته، وسمع الحديث منه ومن غيره. وكان جماً
الفوائد حسن الاعتماد، كريم النفس نزيه العرض غير
خائف فيما لا يعنيه، له يد في التوسل ونقد الشعر.

له من التصانيف: «تفسير القرآن» سماه مفتاح
التزيل، و«كتاب إيجاز القرآن» و«شرح الأسماء
الحسنى» و«تقويم اللسان في النحو» و«كتاب
الإعجاب في الإعراب»، و«كتاب الهداية في
المعاني والبيان» و«كتاب منازل العرب وميادها» وغير
ذلك.

مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين
وخمسماية عن ثيف وسبعين سنة.

روى عن أبي كريب، وابن المثني، وخلق.
وعنه النسائي، وهو من أقرانه، وابن عقدة،
وآخرون.

وثقة النسائي والمخطيب وغيرهما.

مات سنة ست وثمانين ومائتين.

له ترجمة في: تاريخ بغداد للمخطيب البغدادي
١١/٢١٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٧٤٤.

(طبقات الحفاظ للإمام السيوطي/ ٣١٦، ٣١٧
وهامش ١٠٨).

وقال عنه الشمس الذهبي: الحافظ العالم المتقن
القدوة... حدث عن: محمد بن المثني العنزي،
ويحيى بن حكيم القوم، ومحمد بن علي بن خلف
المطاط، وطبقته من أصحاب ابن عيينة ووكيع،
حدث عنه النسائي في سننه، وابن قانع، والطبراني
وطائفة.

أثنى عليه أبو بكر الإسماعيلي.

توفي في سنة تسعين ومائتين، وله ثلاث وستون
سنة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي -
أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة.
بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ١/٥٦٦).
* آذان الأرنب:

في تذكرة أولى الألباب: [آذان الأرنب] وإنشاء وهو
الصيقي، ويسمى في الفلاحية: خيلني معك،
لالتصاقه بالثياب، في غلط الأصبع، كثير الفروع،
وزهره أزرق، ومنه أحر، تخلف الواحدة أربع حبات
مفرطة خشنة، يدرك في إيسار، وهو حار يابس في
الثانية، من أجل الضمادات لضعف المعدة
والمشروبات بالعسل للصدر والسعال محلل للأورام،
وقيل يضر بالكلبي ويصلحه السكر.

الأول، إن كان طويلاً، ويتقدم إن كان عريضاً، ويبدأ
بالمدمك الثاني، بحيث يصبح عرض حجر المدمك
الأول يتوسط طول حجر المدمك الثاني، وطول حجر
المدمك الأول يتوسط عرض حجر المدمك الثاني.
وهكذا يدخل الحجر الأول في طرف المدمك الأول،
بينما يبرز الحجر الأول في طرف المدمك الثاني، أو
العكس، حتى ينتهي البناء، وطرف الجدار المبني
بهذا الشكل المسنن يجعله أكثر تلاحماً مع الجدار
المتعامد عليه، فتدخل الجدران في زواياها ويصبح
البناء أكثر تماسكاً، هذه الطريقة في حرف المعماريين
في مصر تسمى «آدية» و«شناوي» وليس هناك
تفسير لسوى لهاتين اللفظتين، ويدعو أنهما من
التعابير الثنية المحلية، إذ أن هذه الطريقة بالبناء في
العراق تسمى بالحل والشد (العزى، نجلة إسماعيل -
قصر الزهراء في الأندلس / ١٢٢).

وتجدر الإشارة إلى أن الذي يدخل بعرضه يسمى
شناوي Panneresse.

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم
غالب / ٣٢).

* آذان:

آذان: الشهر السادس من الشهور السريانية: يقابله
مارس من الشهور الرومية (الميلادية).

(المعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه
١/١).

* أبو الأذان (٢٨٦هـ):

ذكره الإمام السيوطي في الطبقة العاشرة من الحفاظ
وقال عنه:

أبو الأذان عمر بن إبراهيم بن سليمان البغدادي أبو
بكر الحافظ.

آذان الفأر

والغثيان ويسقط الديدان إذا أتبع بالمسك المالح
ويصنع ويصلحه المرزنجوش وشرته إلى مثاقيل .

(تلذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي
١/ ٤٠) .

وجاء في معجم أسماء النباتات :
آذَانُ الْفَأْرِ : نبت يقال هو المرزنجوش :

آذان الفأر :

Alsine avicularum Lam. (*A.
media* L. *A. Vulgaris*
Moench. , *Holosteam*
alsine Sw. , *Stellaria media* Sm. ,
S. media L.) - chickweed, common
chickweed (Clément - Mullet, Richard-
son).

Origanum Majorana L. - sweet
marjoram (Sanguinetti, Desmiasons,
Guigues).

مرزنجوش : مردقوش

Origanum Majorana L. - sweet
marjoram (Richardson).

(مرزنجوش بالفتح : مردقوش ، معرب مرزنجوش ،
وعريته السمق ، نافع لعسر البول والمنص ولسعة
العقرب والأوجاع العارضة من البرد والماليخوليا والنفخ
واللقوة وسيلان اللعاب من الفم ، مُرٌ جَدًّا مجفف
رطوبات المعدة والأمعاء (الصراح من الصمغاح) .

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس
للزيدي .. جمع وتحقيق محمود مصطفى الديماطي /
٨ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا
النص) .

وفي معجم أسماء النباتات :
آذَانُ الْكَرْبِ : حشيشة .

Bupleurum falcatum L. (*B.
flexuosum*

Moench ; *B. scorzoneraefolium*

Willd. ; *Isophyllum falcatum*

Hoff.) - falcate buplever

(Richardson).

Bupleurum rotundifolium L. (*B.
perfoliatum* Lam.) - throw - wax; hare's
ear; buplever.

(Richardson).

(تلذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي /
٤٠ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس
للزيدي — جمع وتحقيق : محمود مصطفى
الديماطي / ٧) . المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والأنباء والنشر — الدار المصرية للتأليف والترجمة
١٩٦٥ / ٧) .

* آذان الفأر :

جاء في التلذكرة : آذان الفأر باليونانية مروش أوطا
ويخص ما ينبت بالأفياء والظلال باسم الاليسي ،
وهو أصناف كثيرة ، منه محدب الورق دقيقه أصفر
الزهر مشرف ناعم ، وهذا بارد رطب في الثانية ، ومنه
مترقب دقيق طويل يفرش على الأرض ، ومنه يتوصى
يقطر لبنًا أبيض حادًا آكال مفتح ، وهذا كثير بمصر ،
ومنه جبلي يلصق ورقه بأغصانه ، وهذه حارة يابسة في
الثانية أيضًا ينفع جميعه من السموم والأورام والآثار
طلاء ، والذي تشم منه رائحة القشاة يسكن الالهيـب

✽ آذان الفار :

وقال ايوب: سيئنا: آذان الفأر:

المأهبة: هو خشب معروف يجلب من الزنج.

الطبيب: حار- يابس.

الاختصار: أجوده الذي ليس فيه خطوط.

الخاصة : ينحك في الماء .

100 90 80 70 60 50 40 30 20 10 0

المأهية : حشيشة (يشبه اللبلاب).

الطعم: بارد في الأولى.

الخصائص: يخرج الشوك، ويلزق الجراحات،

وينتقى القروح وينغم الصرع.

(الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب» لابن

سنا۔ تحقیق مہند عبد الأمير الأعسم / ۳۶)۔

• آذان الفيل:

هو القلقـيـاس:

Colocasia antiquorum Schott.

(Arum Colocasia L.)

Egyptian arum (Guigues; Deamaisons).

نیلوفر:

Nelumbium Speciosum Willd.

(*Nelumbo nucifera* Gaertn.;

Nymphaea Nelumbo L.) - Egyptian bean of Pythagoras (Guigues; Desmays; Richardson).

(نيلوفر ويقال نينوفر: شرب من الرياحين ينبت في
المياه الراكدة ، بارد في الثالثة وطيب في الثانية ، ملين
مساعد للسعال وأوجاع الجنب والرتة والصدر، وإذا

عجن أصله وطلّى به البهق مرات أزاله وإذا عجن بالزيت أزال داء الثعلب (الصراح من البصاح).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج المرويس
للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الديماطي /
٨ ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا
النص) .

• آذر و سمندر :

آذر وسمندر - فارسي في المشروبات . لغهر الزمان
عبد النبي بن خلف القزويني المتخلص بزلالي الشاعر
المتوفي سنة ١٠٣٧ هـ سبع وثلاثين وألف .

(إيضاح المكنون ٥ / ١).

• آذین:

قال باقوت :

كَذَّبُوا: هكذا ضبطه أبو سعد بآلف بعد الهجمة، وفتح اللام وراء ساكنة وميم: وقال: وظننى أنها من قرى أذنة، بلدة من الثغور، منها أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذنى، وهذا شهو منه، رحمه الله، في ضبط الاسم ومكانه، وستذكره في الذكرة على الصحيح، إن شاء الله تعالى.

(مجمع البلدان ١ / ٥٢).

• الأثر في:

قال السمعاني:

(الأزدي): بعد الألف وفتح الدال المعجمة
وسكون الراء وفتح الأعرها الميم، هذه النسبة إلى آدم،
وطني أنها من قرى أذنة بلدة من الثغر، منها أبو
عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأزدي،
سمع سفيان بن عيينة وغندار وعيينة بن حميد وأبا
خالد الأحمر وزيد بن عبد الله البكائي وهشيم بن بشير
واسماعيل ابن عتبة وإسحاق بن يوسف الأزرق

أذريون

أذريون:

Calendula persica C. A. Mey.

(Violet Dickson).

وجاء في المعجم الوسيط ١/١:

الأذريون: نبات زَهْرُهُ خَرِيفِي، زهره أصفر أو أحمر
ذهبي في وسطه تحمل أسود، وهو من فصيلة المركبات
الأذريونية، من جنس كاندولا. معرب.
وقال عنه صاحب التذكرة:

أذريون: معرب من اللطينية (اللاتينية) عن كاف
حسية وهو يخور مريم عندنا، وبالفارسية ملجلول تمنشى،
وبالبربرية جول شابين، وبالفارسية ملجلول تمنشى،
يلجور مع الشمس، أغبر دقيق الورق خفي الزغب
اسمانجوني الزهر، يحيط بيزر أسود كيزر الشقيق إلى
حمرة ما، ثقل الرائحة، يدرك في بشن أعنى إيار.
وهو حار يابس في الثالثة، وقيل حرارته في الثانية قوى
الفتح والجلد والتقطع، ينقى الدماغ والصدر
والأحشاء، ويعادل الأتريال في حل القولنج،
ويخرج الهوام من البطن والمنزل وتهرب منه حيث
كانت خصوصاً الذباب، ويقت الحصى ويدبر
الفضلات ويسقط الأجنة، ولو مسكا في اليسرى وطبق
اليمنى عليها، ويحبلى العواقر احتمالاً لا تعليقاً ويفتح
سد الدماغ ويعيد ما ذهب من الشم، ويحد البصر
سعوفاً ويصلح الأسنان غرغرة وأم الصبيان، ويذهب
الاستسقاء والطحال واليرقان مطلقاً، والمفاصل والنسا
والخنازير طلاءً لا تعليقاً ولولا شدة حرارته لقرح لكنه
يكرب ويضر بالمحرورين ويصلحه السكتنجين
والطحال، ويصلحه الفانيد أو العسل، والشرية من
عصارتة إلى أربعة مثاقيل ومن أصله إلى مثقال ويدله
نصف وزنه عرطناً أو مثله ونصف سليخة وربع وزنه
زعفران (تذكرة أولى الألباب/ ١/ ٣٩، ٤٠).

وقاسم بن يزيد الجرمي وغيرهم، روى عنه أبو حاتم
السرازي وأثنى عليه قال: وكان ثقة، وأبو داود
السجستاني ومحمد بن عبيد الله بن المنادى وعبد الله
ابن أحمد بن حنبل ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو
بكر بن أبي داود السجستاني، وكان الروائي أشخص
شيخاً من أهل أذنة للمحنة وناظر ابن أبي داود بحضرته
واستعمل عليه الشيخ بالحجة فأطلقه الرائق ورده إلى
وطنه، ويقال: إنه كان أبا عبد الرحمن الأذري، وأثنى
عليه أبو عبد الرحمن النسائي فقال: عبد الله بن محمد
بن إسحاق أذري ثقة.

(الأنساب ١/ ٦١، ٦٢. انظر أيضاً اللباب
١/ ١٥١).

* أذريون:

هو نوع من الأقحوان.

(المعتمد في الأدوية المفردة/ ٥٥٨).

أذريون: هو زهر أصفر في وسطه خمل أسود،
والفرس تعظمه بالنظر إليه وتثرة في المنزل، وليس
بطيب الرائحة، والظاهر أنه ليس بهربى لأنه ليس من
أوزان كلامهم.

وجاء في معجم أسماء النباتات/ ٨:

نوع من الرياضين معروف معرب، زهره أصفر في
وسطه خمل أسود، حار رطب، والفرس تعظمه بالنظر
إليه وتثرة في المنزل وليس بطيب الرائحة (الصراح من
الصالح) ويسمى بالهندية «سورج مكهى»
وبالفارسية «ورتاج» و «آتاب همرست» (منتخب
النفايس) هو المعروف في مصر بـ «عبد الشمس».
Helianthus annuus L. - sunflower
(منتخب النفايس)

الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني .
(معجم البلدان ١/ ٥٢) .

* الأَذِيُوخَانِي :

قال السمعاني :

الأذيوخاني : بمد الألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المنقولة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح الخاء المعجمة ولى آخرها النون ، هذه النسبة إلى أذيوخان ، وكنى أنها من قرى نهاوند ، منها أبو سعد الفضل بن عبد الله بن علي بن عمر بن عبد الله بن يوسف الأذيوخاني ، كان شيخاً ثقةً صدوقاً ، له أصول حسنة مضبوطة مفيدة بخط أبي بكر أحمد بن علي بن ثابث الخطيب الحافظ وغيره من أهل الحديث والحفاظ ، وكان من مشاهير محدثي ، سمع ببغداد أبا القاسم هيب الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ وأباً محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وأباً منصور محمد بن محمد بن السواق وأباً محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ وأباً طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن خيلان البرز وأباً الطيب طاهر عبد الله الطبري وأباً محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم ، سمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ بنهاوند ، وتوفي ببغداد سنة سبعين وأربعمائة .
(الأنساب ١/ ٦٢ . انظر أيضاً الباب ١/ ١٦) .

* الأَذِينِي :

قال السمعاني :

الأذيني : بالآلف المدودة والذال المعجمة المكسرة بعدها الياء آخر الحروف الساكنة ، والنون ، هذه النسبة إلى أذينويه ، وهو اسم لجند أحمد بن الحسن بن أذينوه الأصبهاني الأذيني من أهل أصفهان ، نزل نصيبين ، يروى عن أبي بكر أحمد بن عيسى بن

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني صاحب اليمن - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ط مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٥٥٨ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدماطي / ٨ ، ونذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٣٩ ، ٤٠) والمعجم الوسيط - د . لإسراهم أنيس وزملائه ١/ ٢٧) .

وقال عنه الشيخ ابن سينا : أذريون ، حاد يابس في الثالثة ، فيه ترياقية ، ويقوى القلب ، إلا أنه يميل بمزاج الروح إلى جنة الغضب دون الفرح . ١ هـ .

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا . منشورات جامعة حلب : معهد التراث العلمي العربي ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : معهد المخطوطات العربية ، مصادر ودراسات في تاريخ الطب العربي (٥) ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٦٦) .

* أَذَنَة :

أَذَنَة : بكسر الذال المعجمة ، والنون : تخيال من أخيلة جَمَى قَيْد ، بينه وبين قَيْد نحو عشرين ميلاً ، ويقال لتلك الأخيلة الأذنات ، والأخيلة علامات يضعونها على حدود الجَمَى يُعْرِف بها حُلُمها .

(معجم البلدان ١/ ٥٢) .

* أَذِين بن الَهْرَمَزَان :

انظر : ماسبدان .

* أَذِيُوخَان :

أذيوخان : بكسر الذال المعجمة وياه ساكنة وواو مفتوحة ونحاء معجمة وآلف ونون : قرية من قرى نهاوند في ظنَّ عبد الكريم السمعاني ، يُنسب إليها أبو سعد

آراء أبي العلاء

وتوجد نسخة بالمجمع العلمي العراقي جاء بيانها
كالتالي:

آراء أبي العلاء المعري:

عُني بجمعها وتمحيصها: شاعر العراق المرحوم
معروف الرصافي وهي بخط يده.
(ت ١٨٧٣هـ = ١٩٤٥م).

أولها: «مقدمة: في أوائل القرن الخامس للهجرة،
أي قبل تسعة قرون تقريباً، كان في معرة النعمان رجل
عربي المحدث يسمى أحمد بن سليمان ويُلقب بأبي
العلاء. كان هذا الرجل كفيف البصر ورعاً زاهداً...»
آخرها: «... وفيهنا انتهى هذه الرسالة التي لم
نقصدها بها إلا للتزويه بأبي العلاء شاعر البشر بل شاعر
الكون وبما له من الفضل التالذ والذكر الخالد...».

«الفلوجة ٣ كانون الأول ١٩٣٧».

٣ أجزاء، كل جزء كتبه الرصافي بيده في دفتر،

مجموع صحائف الدفاتر الثلاثة ١٨٣ ص.

١٧ × ٢٢ سم، ٢١ - ٢٢ ص.

كتب الرصافي:

جدول أهم الأمور التي نثبها هنا من آراء أبي العلاء:

زيد اللخمي الخشاب التيس، روى عنه إبراهيم بن
محمد بن حمزة الحافظ الأصبهاني وكتب عنه في
رحلته إلى نصيبين.
(الأنساب ٦٢/١. انظر أيضًا الباب ١٥/١،
١٦).

• آراء أبي العلاء:

جمع وتعليق معروف بن عبد الغني الرصافي المتوفى
سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م. وهي دراسة تتناول آراء
أبي العلاء المعري المختلفة، وما جاء فيها من آراء
وتعليقات، كتبها الرصافي بخطه، وقد استغرقت ثلاثة
دفاتر مدرسية.

طبعت عام ١٩٥٥م.

مخطوط بالمتحف العراقي.

الرقم: ٣٧١٧، ٣٧١٨، ٣٧٢٠.

٤٨ ص. ١٧، ٥ × ٢٢، ٥ سم ٢١ سم.

الأحلام ٢٦٩/٧ معجم المؤلفين العراقيين ٣/
٣١٧.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقيشدي وعظيما محمد عباس / ٢٣ - ٢٤).

١- الإله	١١- الجبر
٢- الأديسان	١٢- الجبر
٣- العجميات	١٣- الف
٤- نسخ الشرائع	١٤- الن
٥- أهل الأديسان	١٥- السديان
٦- أهل المصداق	١٦- الن
٧- المورفية	١٧- الن
٨- القوائم المتظفر	١٨- الن
٩- الخف	١٩- الحج
١٠- العقل والفكر	

- ٢٠- تعدد السزجات ٣٠- الألف
٢١- الخيسر والشعر ٣١- الجسد
٢٢- الحيلة والموت ٣٢- العزلة
٢٣- أهل القبور وما بعد الموت ٣٣- الحروب
٢٤- السروج والجسد ٣٤- السياسة
٢٥- تقادم الدهر ٣٥- اختلاط الأنساب
٢٦- زوال العالم ٣٦- الجحيم
٢٧- البحث والنشور ٣٧- الخرافات
٢٨- حكمة خلق الخلق ٣٨- الفرق بين الحيوان
٢٩- الشك واليقين ٣٩- الخمير

(٢ / أدب - قصة)

ميخائيل عواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ٢ / ١٧٢، ١٧٣).

• آراء المدينة الفاضلة :

آراء المدينة الفاضلة : لأبي نصر محمد الفارابي
المتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ذكره في
موضوعات العلوم.
(كشف / ١ / ٥٢).

• الأرام :

قال ياقوت :

الأرام : كأنه جمع إرم ، وهو حجارة تُنصب كالعلم :
اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقد ذكر شاهده في
أبلي ، وقال أبو محمد الغنجداني في شرح قول جامع
ابن مَرثية :

أرقت بلى الأرام وفنسا ، وضادني

عند الهوى بين القناب وجحيل

وفي هذا الكتاب جمع الرصافي ما تنفرد من شعر
أبي العلاء المعري في اللزوميات ، وصفه ، ثم تناوله
بالشرح والتعليق . وقد كتبه في صيف عام ١٩٣٨ .

ألف الرصافي هذا الكتاب مرتين : الأولى عام
١٩٢٤ ، وقد نشرت بعض فصوله جريدة « المفيد »
البغدادية ، التي كان يصدرها إبراهيم حلمي العمر . ثم
ضاع الكتاب . وألفه مرة أخرى عام ١٩٣٨ ، وقد أودع
إلى أصحاب مجلة « المكشوف » في بيروت عام
١٩٣٩ ، على أمل طبعه ، لكن ظروف الحرب منعت
طبعه . انظر : (آراء أبي العلاء - ص ٢٠١) ،
و« الرصافي : آراؤه اللغوية والتفصيلية » ص ١٧٦ -
(١٨٠) .

عن بطيحه وإخراجه : عبد الحميد الرشودي (بغداد
١٩٥٥) .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي -

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر -
صححه وشرحه مصطفى السقا / ١ / ٢ ، ونور العين
وجامع الفنون لصالح الدين بن يوسف الكحال
الحموي - حققه وعلق عليه علميا د. محمد ظافر
الرفاعي، راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته الأستاذ
الدكتور محمد رواس قلمجي / ٥٣٦) .

✽ آرة :

قال ياقوت :

آرة : في ثلاثة مواضع : آرة بالأندلس عن أبي نصر
الحُمَيْدِي ، وقرأت بخط أبي بكر بن طَرْخان بن بَجْكَم
قال : قال لي الشيخ أبو الأصْبَغ الأندلسي : المشهور
عند العامة وادي بارة بالباه . وآرة : بلد بالبحرين ، وآرة
أيضا : قال عَرَّام بن الأصْبَغ : آرة جبل بالحجاز بين
مكة والمدينة ، يقابل قُدْسًا ، من أشْمَخ ما يكون من
الجبال ، أحمر ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين
قرية ، فمنها : القَرْع ، وأم العيسال ، والمَصْبِق ،
والمَحْقَة ، والزَّيْرة ، والفُترة ، تكتف آرة من جميع
جوانبها ، وفي كل هذه القرى نخيل وبزروع ، وهي من
الشَّجَا على ثلاث مراحل ، من عن يسارها مطلع
الشمس ، وواديها يُقْبَط في الأنواء ثم في وِذَان ،
وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار .

(معجم البلدان / ١ / ٥٢) .

وادي آر (Aro) أحد الأودية المتكونة في جبال
البرانس (الحلل السندمية / ٢ / ١٩٩) .

وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر ، أصله من قرطبة ،
وهو من أهالي جزيرة ميوقرة . ولد قبل العشرين
وأربعمئة وتوفي سنة ٤٨٨ ببغداد . وهو مؤلف كتاب
جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس .

قال : ذو الآرام ، حَزَمَ به آرام جمعتهما عادً على
عهدها . وقال أبو زياد : ومن جبال الضباب ذات آرام
قُتة سروداة فيها يقول القائل :

خَلَّتْ ذات آرام ، ولم تَخُلْ عن حَصْرِ
وأقصرهما من خَلْها سالف السَّفر
وفاض السَّقام ، والكروام تَغِيَّبُوا
فذلك بال السَّفر إن كنت لا تَدْرِي

(معجم البلدان / ١ / ٥٢) .

✽ الأرشقولي (= بعد ٢٢٢هـ / بعد ٩٣٥م) :

يحيى بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان
الحسنى الطالبي : أمير ، من أحفاد « سليمان بن
عبد الله » المقتول بفتح . ولي إمارة « أرشقول » ساحل
تلمسان ومولده بها . ويقال له الأرشقولي ، نسبة إليها .
وكان جده عيسى أول من وليها من آل سليمان . قال
البكري : وهو (أي صاحب الترجمة) الذي حبه أبو
عبد الله الشيعي سنة ٣٢٣ .

(الأعلام / ٨ / ١٣٤ عن المغرب للبكري / ٧٨) .

✽ أرغيس :

أرغيس : هو قشر أصل شجرة التَّيْنَاريس ، وأهل
مصر يُسمونه : حود ريع مغربي ، ويستعملونه في
مداواة أمراض العين بدلا من المَأمِيران الصيني ، وهو
حارٌّ في الأولى ، يابس في الثانية . ويدله إذا عدم :
المَأمِيران المكي (الأدوية المفردة / ١ / ٢١) .

إذا استخرجت عصارته بالطبخ نعتت مما ينفع
الخلولان الهندي ، وإذا نعت في ماء ورد وقطر في العين
جفف رطوبتها وينفع من بقية الرمذ المزمن ، وإذا
استعمل قبل الرمذ حفظ صحة العين (نور الميون /
٥٣٦) .

عندما وضع الجزء الأول من ديوانه تيمناً بحسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ، وله عدة تصانيف منها: «سبحة المرجان في آثار هندستان» ينقل عنه صديق حسن خان كثيراً، و«الأشكال» و«شفاء العليل» في ما أخذه على المتنبى، و«تسليّة القواد»، و«غزلان الهند» و«فضو الدراري» شرح به قصائد من صحيح البخاري، و«مآثر الكرام في تاريخ بلكرام» وله ديوان شعر كبير يقع في خمسة أجزاء توجد منه نسخة بعنوان: ديوان آزاد، ضمن مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي برقم ٣٣٢٣٩. ولم يظهر قبله في شعراء الهند من له ديوان عربي مثله.

(الأعلام ٢١/٥، ومخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناهر النقشبندی وظمياء محمد عباس/ ١٦٨).

* آزادخان:

قال ياقوت:

آزادان: بالزاي والذال المعجمة وألف ونون: من قرى هراة، بها قبر الشيخ أبي الوليد أحمد بن أبي رجا شيخ البخاري، قال الحافظ بن التتار، زوت بها قبره. وقرية من قرى أصبهان، منها أبو عبد الرحمن قتية بن مهران المقرئ الأزاداني.

(معجم البلدان ١/ ٥٢، ٥٣).

* الأزادانسي:

قال السمعاتي:

الأزادانسي: بالآلف المملودة والزاي المفتوحة والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آزادان، وهي قرية من قرى أصبهان، إن شاء الله، منها أبو عبد الرحمن قتية بن مهران الأزاداني المقرئ كبير الشأن في علم القراءات والقرآن، يوزى

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار التصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان، السفر الثاني / ٥٠ هامش ١، ٢ للمحقق).

* آرهنن:

آرهنن: يسكنون الرأه يلتقي معها ساكنان وفتح الهاء ونون: من قرى طخارستان من أعمال بلخ، يُنسب إليها شيخ الإسلام بلخ، لم يُلَاحَظَ غير هذا. (معجم البلدان ١/ ٥٢).

* الآرهني:

الآرهني: بمد الألف وسكون الرأه أو كسرهما وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آرهن وهي من مدن طخارستان بلخ، خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو ... الآرهني، كان إماماً مفتياً مناظراً، وصار شيخ الإسلام بلخ، وكان له بها التقدم على العلماء. (الأنساب ١/ ٦٢، ٦٣. انظر: أيضًا اللباب ١٦/ ١).

* الأراج:

من قرى بغداد، على طريق خراسان، عليها مملك الحاج. (معجم البلدان ١/ ٥٢).

* آزاد:

- امرأة الأسود العنسي.

انظر: صنعاء (يوم).

* آزاد (١١١٦هـ/ ١٧٠٤م - ١٧٨٠م):

غلام علي آزاد ابن السيد نوح الحسيني الواسطي، مؤرخ، عالم، أدّيب، من أعيان الهند. مولده في بلكرام سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م ووفاته في «أورنگ آباد» سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م. سعى بحسان الهند

والثلاثمائة، وكان إذا ورد البلد يهش مشايخنا بورود.
وأبو عبد الله محمد بن حفص بن محمد بن يزيد
الشعراني الأزادواري شيخ ثقة، سمع بخراسان إسحاق
ابن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع، وبالعراق نصر
ابن علي الجهضمي وأبا كرب، وبالحجاز عبد الله
ابن محمد الزهري وعبد الجبار بن الصلاء، روى عنه
يحيى بن منصور القاضي وأبو علي الحافظ، وذكر
أبو أحمد التميمي أنهم انصرفوا من قريته سنة اثنتي
عشرة وتوفي هو سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. (ذكر
ياقوت في الألف الممدودة (آزادوار) وذكر فيها
إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل ثم ذكرها في الألف
مع الزاي - بغير مد، وذكر محمد بن حفص
الشعراني، وزاد).

(الأنساب للمسماني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١/ ٦٣، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين
قوسين في ثنايا النص. انظر أيضًا الباب ١/ ١٦٦).

* آز:

قال الإمام أبو الشتاء الأوسي في تفسيره لقوله تعالى
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَانًا آلِهَةً ﴾
[الأنعام: ٧٤]: «وإذ قال إبراهيم ﴿ تُصِيبُ عَذَابُ
بعض المحققين على أنه مفعول به لفعل مضمر
خوَّط به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معطوف
على ﴿ قُلْ أَتَدْعُونِي ﴾ لا على ﴿ أَتَمْسُو ﴾ لفساد
المعنى، أي واذكر يا محمد لهؤلاء الكفار بعد أن
أنكرت عليهم عبادة ما لا يقدر على نفع ولا ضرر،
وحققت أن الهدي هو هدى الله تعالى وما يتجه من
شئونه تعالى وقت قول إبراهيم عليه السلام الذي
يدهون أنهم على ملت متوحدًا ﴿ لِأَيِّهِ آزَرَ ﴾ على عبادة
الأصنام، فإن ذلك مما يهتكهم وينادي بفساد
طريقتهم.

عن علي بن حمزة الكسائي قرأ عليه القرآن وسمع
الليث بن سعد وشعبة وأبا معشر وشريك بن عبد الله
وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم، وكان يقول:
قرأت القرآن كله من أوله إلى آخره على الكسائي وقرأ
عليّ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره، وروى عنه
أبو بشر يونس بن جبيب ثم قال: وما رأيت خيرًا منه.
(الأنساب ١/ ٦٣. انظر أيضًا للباب ١/ ١٦٦).

* آزادواري:

قال ياقوت:

آزادواري: بعد الألف زاي وألف وذلك معجمة وواو
وألف وواو: بليدة لى أول كورة جوين، من جهة
قوس، وهي من أعمال نيسابور، رأيتها. وكانتوا
يزعمون أنها قصبه كورة جوين، يُنسب إليها إبراهيم بن
عبد الرحمن بن سهل الأزادواري، يكنى أبا موسى.
(معجم البلدان ١/ ٥٣).

* الأزادواري:

قال المسماني:

الأزادواري: بعد الألف وفتح الزاي ويسكون الذال
المعجمة وفي آخر السراء، هذه النسبة إلى آزادوار وهي
قرية معروفة من قرى جوين من نواحي نيسابور، منها
إبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل الأزادواري (زاد في
اللباب « أبو موسى » وفي معجم البلدان « يكنى أبا
موسى ») روى عن أبي حنيفة السهمي. وأبو موسى
هارون بن محمد الأزادواري الجويني، كان أديبًا
فقيهاً، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن إبراهيم
البوشنجي وإبراهيم بن عبد الرحمن بن سهل
الأزادواري وغيرهما، روى عنه الحاكم أبو عبد الله
الحافظ وقال: أبو موسى الأزادواري الجويني الفقيه
الأديب سمع بنيسابور وكتب بالري وبشداد قبل العشر

المشائي لأبي الشتاء شهاب الدين محمود الأوسى .
الطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية ، الطبعة
الأولى ١٣٠١ هـ / ٧٤ / ٧٤) ،

وقال الضحاك : معنى أَرَزَ الشيخ الهمم (أى الشيخ
الغانى) بالفارسية . وقال الفراء : هى صفة دُمٌ بلغتهم ،
كانه قال يا مخطئ ! فيمن رفعه ، أو كأنه قال : وإذ قال
إبراهيم لأبيه المخطئ ، فيمن خفض . ولا ينصرف
لأنه على أفعل ، قاله النحاس . وقال الجوهري : أَرَزَ
اسم أصجمى ، وهو مشتق من أَرَزَ فلان فلاناً إذا
عاونه ، فهو مُؤَرِّز قومه على عبادة الأصنام . وقيل :
هو مشتق من القوة ، والأَرَز القوة ، عن ابن فارس .
وقال مجاهد ويمان : أَرَزَ اسم صم . وهو فى هذا
التأويل فى موضع نصب ، والتقدير : أتخذ أَرَزَ إلهاً ،
أتخذ أصناماً . وقيل فى الكلام تقديم وتأخير ،
والتقدير : أتخذ أَرَزَ أصناماً .

قال الإمام القرطبي مستدركاً : فعلى هذا : أَرَزَ اسم
جنس . والله أعلم . وقال الثعلبي فى كتاب العرائس :
إن اسم أبى إبراهيم الذى سَمَّاه به أبوه تاج ، فلما
صار مع الثمود قَبِيماً على خزانة آلته سَمَّاه أَرَز . وقال
مجاهد : إن أَرَزَ ليس باسم أبى وإنما هو اسم صم .
وهو إبراهيم بن تارح بن ناعور بن ساروح بن أرغو بن
قالح بن عامر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام .

و « أَرَز » فيه قراءات : « أَرَزَا » بهمزيين ، الأولى
مفتوحة والثانية مكسورة ، عن ابن عباس . و« أَرَزَا »
بهمزتين مفتوحتين ، وقرئ بالرفع ، وروى ذلك عن ابن
عباس . وعلى القراءتين الأولىين عنه « تَجَزَّ » بغير
همزة ، قال المَعْنَوِي : « أَرَزَا » . فقيل : إنه اسم صم ،
فهو منصوب على تقدير أتخذ أَرَزَا ، وكذلك أَرَزَا ،
ويجوز أن يجعل أَرَزَا على أنه مشتق من الأَرَز وهو

وَأَرَزَ بَزَنَة آدم علم أصجمى لأبى إبراهيم عليه السلام
وكان من قرية من سواد الكوفة ، وهو بدل من إبراهيم
أو عطف بيان عليه . وقال الزجاج : ليس بين التنايين
اختلاف فى أن اسم أبى إبراهيم عليه السلام تارح بناء
مشنة فوقية وألف بعدها راء مهملة مفتوحة وحاء
مهملة ، ويروى بالحاء المعجمة . وأخرج ابن المنذر
بسند صحيح عن ابن جريج أن اسمه تيرج أو تارح ،
وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أن اسم أبى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يازر ،
واسم أمه مثلى ، وإلى كون أَرَزَ ليس اسماً له ذهب
مجاهد وسعيد بن السبب وغيرهما .

واختلف الذاهبون إلى ذلك فمنهم من قال إن أَرَزَ
لقب لأبيه عليه السلام ، ومنهم من قال اسم جدّه ،
ومنهم من قال اسم عمه ، والعم والجدّ يسميان أبا
مجازاً . ومنهم من قال هو اسم صم ، وروى ذلك عن
ابن عباس والسدى ومجاهد رضى الله تعالى عنهم .
ومنهم من قال هو وصف فى لغتهم ومعناه المخطئ .
وعن سلمان التيمي قال : بلغنى أن معناه الأعرج .
وعن بعضهم أنه الشيخ الهرم بالخوارزمية . وعلى القول
بالوصفية يكون منع صرفه للحمل على موازنه ، وهو
فاعل المفتوح العين ، فإنه يخلب منع صرفه لكثرة فى
الأحلام الأصجمية . وقيل الأولى أن يقال إنه غلب عليه
فألحق بالعلم ، وبعضهم يجعله نعتاً مشتقاً من الأَرَز
بمعنى القوة أو الوزر بمعنى الإثم ، ومنع صرفه حيث
للوصفية وزن الفعل لأنه على وزن أفعل ، وعلى القول
بأنه بمعنى الصم يكون الكلام على حذف مضاف
وإقامة المضاف إليه مقامه أى عابد أَرَز . وقرأ يعقوب
« أَرَز » بالضم على النداء واستدل بذلك على التعلية
بناء على أنه لا يحذف حرف النداء إلا من الأعلام ،
وحذفه من الصفات شاذ ، أى يا أَرَز .

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع

قال: «ابن أبي حاتم»: ذكر عن «معتمر بن سليمان» (وهو أبو محمد معتمر بن سليمان التيمي البصري، يلقب بالطفيّل، ثقة من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٨٧هـ، وقد جاوز الثمانين. تقريب التهذيب ٢/ ٢٦٣) قال: سمعت أبي يقرأ: «وَأَزَّرَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيِّهِ أَزَّرَ».

يعنى: بالرفع.

قال: بلغنى أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها: «إبراهيم» لأبيه.

وأخرج عن «ابن عباس» و«مجاهد» أنها قالوا: ليس «آزر» أباً «إبراهيم» (تفسير ابن عباس/ ١١٣) وقال بعضهم: (يعنى الزجاج) «آزر» بلفظهم: يا مخطئ.

وقال «ابن جرير»:

قال جماعة آخرون: هو سبٌ وعيبٌ بكلامهم، ومعناه: معوج.

(انظر: الطبري: ٧/ ٢٤٣).

وقال الفيروز آبادي إنها «كلمة ذم في بعض اللغات، واسم عم إبراهيم، أمّا أبوه فإنه تاجر، أو هما واحد». (القاموس: مادة [آزر] ١/ ٣٧٧).

ولى «المجانب» للكرمانى، قيل:

معناه شيخ بالفارسية (قاله الضحاك. انظر: البحر المحيط ٤/ ١٦٤).

(المُهَذَّبُ فيما وقع في القرآن من المُعَرَّبِ لأبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى - شرحه وعلق عليه سمير حسين حلى. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ ٣٦- ٣٨. انظر أيضًا الأصول والبيان للمُعَرَّبِ القرآن للشيخ حمزة فتح الله وعنى بالتعليق عليه محمد إبراهيم سعد، بدون تاريخ/ ٥ وهامش ٨، ومن كنوز

الظهر فيكون مفعولاً من أجله، كأنه قال: ألزقوه تتخذ أصناماً، ويجوز أن يكون إزّر بمعنى وزر، أبدلت الواو همزة. قال الثعلبي: ذكر في الاحتجاج على المشركين قصة إبراهيم وزّده على أبيه فى عبادة الأصنام.

وأولى الناس باتباع إبراهيم العرب؛ فإنهم ذريته، أى واذكر إذ قال إبراهيم، أو ذكر به أن يُسَلَّ نَفْسٌ بما كسبت، وذكر إذ قال إبراهيم. وقوى «آزر» أى يا آزر، على النداء المفرد، وهى قراءة أبيّ ويعقوب وغيرهما. وهو يقرئ قول من يقول: إن آزر اسم أبى إبراهيم. «اتَّخَذَ أُصْنَامًا آلِهَةً» مفعولان، وفيه معنى الإنكار.

(تفسير القرطبي. الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي. كتاب الشعب ٢٧/ ٢٤٥٨، ٢٤٥٩. انظر أيضًا تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا. كتاب الشعب ٣/ العدد ١٧/ ٢٨٢، ٢٨٣ والمفردات في غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى، ط مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م/ ١٧. مادة «آزر» ولسان العرب لابن منظور، دار المعارف، بدون تاريخ ٧٢/ ٧٢ مادة «آزر»).

وقد ذكره الإمام السيوطى فى المعرّب فقال: آزر: يُعَرَّبُ فى المُعَرَّبِ، على قول من قال: إنه ليس يعلم لأبى «إبراهيم» ولا للصنم (انظر: المعرّب/ ١٥، ٢٨) وفيه «آزر اسم أعجمى». (وقال أبو حيان: «آزر اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية». انظر: البحر المحيط: ٤/ ١٦٢، والكشاف: ٢/ ٢٠، والإتقان: ٢/ ١٠٩، والمحجب: ١/ ٢٢٣).

القرآن - محمد السيد البلودي . دار المعارف ١٩٨١/

(١٣).

✽ آزَرُ:

بفتح الزاي ثم راء: ناحية بين سوق الأهواز ورامهرمز.

(معجم البلدان ٥٣ / ١).

✽ آزوهيدخت:

انظر: النمازق (يوم-).

✽ الأزفة:

أزف الوقت - كَفَرَحَ: اقترب ودنا.

والأزفة: القيامة، سميت بذلك لأزوفها، أي قربها، ويوم الأزفة هو يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴾ [غافر: ١٨]

(معجم الفاظ القرآن الكريم . إهداء معجم اللغة العربية . التراث للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ، ١ / ٣٧. تنظر أيضًا: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ١٧، ولسان العرب لابن منظور ٢ / ٧٣، والقاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح، مجمع البحوث الإسلامية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ١ / ١٨).

✽ آس:

الأس: شجر دائم الخضرة، يشبه الزوق، أبيض الزهر أو وديده، عطري، وثماره لينة سود تؤكل خبزة. وتُجفّف فتكون من التوابل.

(المعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه

(٢ / ١).

وجاء في معجم أسماء النباتات:

آسٌ: بالمد شجرة معروفة، قال أبو حنيفة الأس بأرض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائماً أبداً، وينمو حتى يكون شجراً عظاماً الواحدة آسة. وقال ابن دريد الأس لهذا المشموم أحسبه دخيلاً غير أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر القصيح. (هو المعروف في مصر «بالمرسين»).

Myrtus communis L. - common myrtle

(Guigues).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الديباني / ٨).

وقال صاحب تذكرة أولى الألباب:

آس باليونانية أموسير واللطينية (اللاتينية) مونس والفارسية مرزياج والسرانية هوسن والبربرية إحصاص والعبرية اخمام والعربية ريحان ويمصر مرسين وبالشام البستاني قف وانظر البري باليونانية مرسى اغريا بمعنى ريحان الأرض والمستنبت منه أرفع من الرمان، وربما ساوى المحلب والبري لا يفوت نصف ذواع وورقه دقيق وكلاهما من الزوق حلو الخشب عفص الثمر، زهره وثمره إلى سود، غير أن ثمر البستاني كالعنب في الحجم يسمى تكمام وهو بارد في الثانية وكذا الزوق في الأصح وقيل حار في الأولى لم يختص اجتناؤه بزمن ولم يغش، محلل أولاً قابض ثانياً مفرغ ينفع من الصلداق والنزلات مطلقاً والمصمم قطسوكاً، ويعبس الإسهال والدم كيف استعمل، ويفت الحصى شرباً ونزق الأرحام ولو جلوساً في طبيخه، وكذا بروز المقعدة، ويضعف البواسير مطلقاً

أكثر. ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما أن لا يفرق بينهما الحار القريزي، الذي في أيداننا، بل يفرق بينهما، فينفذ أولاً الجوهر الحار الذي فيه فيسخن، ثم يأتي بعده البارد فيقوى ويشد.

ولهذا تعظم منفعة في إثبات الشعر لأن الجوهر الحار يجلب المادة، ويوسع المسام أولاً، ثم الجوهر البارد منه يشد المعسو ويقبض المسام، وقد انتجلبت إليه المادة التي يتكون فيها الشعر فتتقعد شعثراً، والمطرية التي فيه مركبها الجوهر الحار الذي فيه، والمفوصة مركبها الجوهر البارد الذي فيه، فإذا اعتبر الأوس، بمزاجه الأغلّب الأقوى، كان بارداً في الأولى يابساً في الثانية، وله مع ذلك تلطيف، فهو لطيف ملاتم للروح، ولما فيه من القبض مع التلطيف ممتن لها منق لجوهرها، يابس لها، ولاجتمع هذه المعاني هو من الأدوية النافعة في الخفقان وضعف القلب.

(من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٦٥).

وهما ورد في الأس يقول الحافظ السيوطي في فصل بعنوان «ذكر الرياحين والأزهار المنجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية»:

أخرج ابن السني وأبو نعيم، كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس، قال: أبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء: بالآسة، وهي سيدة ريحان الدنيا، وبالسنبللة وهي سيدة طعام الدنيا، وبالقمحورة وهي سيدة ثمار الدنيا.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وابن السني عن ابن عباس قال: أول شيء غرس نوح حين خرج من السفينة الأس.

ويجبر الكسر بالشراب، ويفجر نحو الداحس بالشمع ولحرق النار بالزيت، ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرضي بالخل وبالشراب، يشد الامتزشاء ويزيل السورم والعرق المتثير وهواء الرباء والهوام ولو بخوراً، ومع المص والعدس والورد والأفانيا يصلح الناقهين ضماداً لا يبدله شيء مجرب، وزماده أعظم من التوتيا في الظفرة والسلاق والدمعة ومسحوقه بالسندروس والخنافس وبنات وردان يسقط البواسير بخوراً إذا لوزم، وينفع مع الأملج أسبوحاً ثم يطبخ بالشريح حتى يذهب الماء ينبت الشعر مجرب، ويؤب ثمره قبل الشرب بمنع السكر ويقوى الأحشاء وكله يمنع السموم مطلقاً خصوصاً الرتيلا، وهو يصدع المحريرين ويورث الزكام ويصلحه البنفسج، والاسنيك يعود بهيج الجذام، ورشته إلى ثلاث أواق وعصارته إلى ثلاث أواق ويبدله في الجبس الأفانيا وفي حل الأورام الحفص وفي إذهاب الحزاز وأمشاله المخطمي وأس مكة يقاربه ولكنه أضعف، وهو نبت كالكم يوجد على ساق الأشجار.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤٣، ٤٤).

وقال الشيخ ابن سينا: مزاج الأس، كما يظهر، غير مستحكم الامتزاج، حتى يعود بطبناعه إلى قوة واحدة هي الغالبة، بل يشبه أن يكون فيه جوهران: أحدهما الغالب فيه البرد، والآخر الغالب عليه الحر، ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج، والفعل والانفعال، حتى يستقر المزاج على الغالب منهما.

قال الشيخ: وللأس في هذا الحكم نظائر كثيرة، ويشبه أن يكون ما فيه من الجوهر اللطيف، الذي الغالب فيه الحر أقل، والكثيف الذي الغالب فيه البرد

(نسبهما صاحب نهاية الأرب ١١ / ٢٤٢ إلى سعيد الأصفهاني).

ابن وكيع :

خليفة ما لاسك يمين نشرو
إذا هب أنفاس الرياح العواطير
حكى لونه أصلح ريم معلى
وصورته أذان غيل نوراسر

(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه . القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، ٢ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثانيا النص) .

وفى إحدى مقامات السيوطى وهى المقامة الوردية :
يقوم الأس فريد على ما وجده تجاوزات من النيلوفر
فيقول له : ... ولقد عرفك من قال حين وصفك :

ونيلوفر أبسدى لنا باطناً له
مع الظاهر المخضر حمرة عندم
فشبهته لما قصدت هجاء
بكاسات حجام بها لوتة الدم
ولكن أنا أحق بالحجة المبينة .

فقد أخرج ابن أبى حاتم وابن السكيت عن ابن عباس (أول شيء غرس نوح الأس ، حين خرج من السفينة) .
وهذه حجة على الاستحقاق قوية ، لأن الأولية نوع من الأولوية .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله ﷺ أن يُستاك بعود الأس وعود الرمان ، فإنهما يحركان عرق الجذام .

وأخرج ابن السكيت عن الأوزاعي ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه نهى عن التخلل بالأس ، وقال : إنه يقي عرق الجذام .

قال فى مباحج العبر : اليونان تسمى الأس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية : الأس سيد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويشمر ثمراً قلندر الحمص ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو المشهور ، وأصفر وهو ما فسد من ورق الأول ، وأزرق ويسمى الخسرواني ، وهو أن يخلط فى أصوله عند الزرع ورق النيل .

قال الأخطيل الأهرامى :

لاسك فضل بقاءه وولائه
ودوام منظره على الأوقات

(نهاية الأرب ١١ / ٢٤١ ، وفيه : « دوام نضرته » وبعده هناك :

الجرؤ أغبر وهو أغبر والشرى
يئس ويئس ناضر الوردات
قامت على أغصانه ورقائه
كتمسك نبل جبن مؤتلفات
آخر :

وشمومة مخضرة اللون غصية
حوت منظرًا للناظرين أيقية
إذا سمعها المعشوق خلعت أخضرارها
ورجته فيروزيةا وعقيا

ألسعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٩٦ - ٩٨ وهامش (١).

* آس يسرى :

انظر: آس.

* آس خاتون (٧٤٠هـ) :

ذكرها ابن رافع في وفيات سنة ٧٤٠هـ وقال عنها: ولى ليلة السبت العشرين من ذى الحجة توفيت فاطمة وتدعى آس خاتون ابنة شيخنا أبى عبد الله محمد ابن الشيخ فخر الدين على بن أحمد بن البخارى، بجبل قاسيون، وصُلِّيَ عليها من الغد عقيب صلاة الظهر بالجامع المُطَفَّرى، ودفنت بمقبرة الشيخ إبراهيم الأرموى. سمعت من جدّها الشيخ فخر الدين، وحَدَّثت عنه.

(الوفيات لتقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع السلاوى - خففته وتخلّى عليه صلاح مهدي عباس. أشرف عليه وراجعهم د. بشّار حواد معروف . مؤسسة الرسالة، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١ / ٣٤٥).

* آسك :

قال ياقوت:

آسك : يفتح السين المهملة وكاف : كلمة فارسية، قال أبو علي : وما ينبغي أن تكون الهمزة في أوله أصلاً من الكلم المعربة، قوله في اسم الموضوع الذى قرب أرجان، آسك، وهو الذى ذكره الشاعر في قوله:

ألفنا شمل فمما زعمتم
ويقتلهم بآسك أربعوناً ؟

ثم يعتضد هذا القياس بما أخرج ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عباس قال [فى حق آدم، عليه السلام] : (أهبط من الجنة سيد ريحان الدنيا : الآس).

وهذا نص فى المراد قاطع للآتياس، وأنا المقوى للأبدان الحابس للإسهال والعرق وكل سيلان، المنشف من الرطوبة، المانع من الصنان، المسكن للأورام والحمرة والشرى والصداع والخفقان، إذا دق وزى الغض يضرب بالخل ووضع على الرأس قطع الرصاف، وسجى يقطع العطش والقيء، وينفع إذا تدخنت به المرأة من الإنزاف، ورمادى يدخل فى أدوية الطفرة، ودهنى لحرق النار وشقاق المعدة والبشرة، وليس فى الأثرية ما يعقل وينفع السعال والرتة غير شرايى، وإذا أخذ من قضبانى حلقة وأدخل فيها الخضر سكنت ورم الأربى، وأنا الباقى على طول الزمان.

وقال فرّ بعض الأعيان:

الآس سيد أنسواء الرياحين

فى كل وقت وحين فى البستان

يبقى على الدهر لا تبلى نفسانقه

من المصيف ولا فى بررد كانون

وقال آخره:

لآس فضل بقلاته ووفاته

ودوام منظره على الأوقات

قامت على أخصانه ووقاته

كنصول نبل جئن مؤتلفات

(مقامات السيوطى للإمام جلال الدين السيوطى -

تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد

وَيُشْرَبُ أَسَنَ الْجِيَاظِ تَسْوُفَهَا

ولم يوردت ماء الشربة أجما

أراد أجنا، قلب وأبدل. التهذيب: أسن الماء يأسن أسنا وأسونا، وهو الذي لا يشربه أحد من نتته. قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] قال الفراء: غير متغير وآسن، وروى الأعمش عن شقيق قال: قال رجل يقال له نهيك بن سنان: يا أبا عبد الرحمن، أياه تجد هذه الآية أم إقنا؟ ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ قال عبد الله: وقد علمت القرآن كله غير هذه، قال: إني أقرأ المفضل في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كنهأ الشعر، قال الشيخ: أراد غير آسني أم يأسني، وهي لغة لبعض العرب.

(لسان العرب ٢/ ٨١).

مواضع استعمال لفظ أسن:

ولفظ أسن يذكر في باب الطهارة عند الكلام على أنواع المياه كما ذكره المالكية في الجزء الأول من الشرح الصغير، وكما ذكره الشافعية في كتاب الطهارة من شرح الجلال المحلى، وكما ذكره الحنابلة والأحناف في باب الطهارة أيضا.

المعنى الفقهي:

والمعنى الفقهي للفظ أسن هو نفس المعنى اللغوي، الماء المتغير بطول مكته في مكانه.

حكم استعماله:

نص الحنابلة في كتاب كشاف القناع على جواز استعمال الأسن في التطهر به من غير كراهة، لأن تغيره بطول مكته مع شقة الاحتراز عنه سواء أكان مكته في أرض أو إثناء من جلد أو نحاس أو سوى ذلك.

فأسك مثل آخر وأدم في الرثة، ولو كانت على فاعل، نحو طابق وتابل، لم ينصرف أيضا للمجمة والتعريف، وإنما لم نحمله على فاعل لأن ما جاء من نحو هذه الكلام فالهمزة في أولها زائدة وهو العام، فحملناه على ذلك، وإن كانت الهمزة الأولى أصلا وكانت فاعلا لكان اللفظ كذلك:

وهو بلد من نواحي الأهواز، قرب أرجان، بين أرجان ورامهرمز، بينها وبين أرجان يومان، وبينها وبين الدورق يومان، وهي بلدة ذات نخيل ومياه، وفيها إيوان عالي في صحراء على حين غزيرة وبينة وإزاه الإيون قبة منيقة ينف سمكها على مائة ذراع، بناها الملك قباد والد أنوشروان، وفي ظاهرها عدة قبور لقوم من المسلمين استشهدوا أيام الفتح، وعلى هذه القبة آثار السقاير.

• أسن:

المعنى اللغوي:

ذكر القاموس ولسان العرب أن الأسن من الماء مثل الأجن وأن المعنى في كليهما: الماء المتغير بطول مكته سواء أكان التغير في طعمه أو لونه.

ونقل اللسان عن ثعلبة أن التغير قد يكون في ريحه. وجملة هذا أن الماء الذي تغير أحد أوصافه الثلاثة أو كلها بالمكث دون شيء ألقى فيه هو الذي يسمى أسنا أو أجنا، وفعله من باب ضرب ودخل، فمصدره يكون أسنا أو أسونا.

فقد جاء في لسان العرب ما يلي:

الأسن من الماء: مثل الأجن: أسن الماء يأسن أسنا وأسونا، وآسن، بالكسر، يأسن أسنا: تغير غير أنه شروب، وفي نسخة: تغيرت ريحة، ومياه أسان، قال عوف بن الحر:

وجود غيره. ولو مازجه، أى الجارى، وما فى حكمه طاهر فغيره لوثًا أو راحة أو تغير من يَبَل نفسه من غير ممازجة لشيء لم يخرج عن كونه طاهرًا مطهرًا ما دام إطلاق الاسم باقيًا، وبما يرشد إليه أيضًا كراهية الطهارة بالماء الآسن إذا وجد غيره.

(جواهر الكلام شرح شرائع الإسلام ١/ ١٠٤).

وما نقل عن المتهنى لو كان تغير الماء لطول بقاءه فإن سلبه الاسم لم يجز الطهور به ولا يخرج عن كونه طاهرًا، وإلا فلا بأس ولكنه مكروه، ولا خلاف بين عامة أهل العلم فى جواز الطهارة به إلا ابن سيرين.

(المرجع السابق).

المذهب الإباحى:

يقولون: إن المانع من استعمال الماء ينقسم قسمين: إما نجاسة تمنع التطهر به، وإما تغيير يمنع حكم التطهر به.

(كتاب الوضوء / ٤١ الطبعة الأولى).

المذهب الظاهرى:

الماء الراكد عندهم طاهر مطهر يجوز الوضوء منه وفيه ويجوز الاغتسال منه لكن لا يجوز الاغتسال المفروض فيه فإن اغتسل فيه لم يكن مفستلاً وله أن يعيد الغسل منه.

(المحلى ١/ ٢١٠).

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/

٥٥، ٥٦).

• ابن آسمة:

انظر: الآسى.

• آسى:

جاء فى اللسان: الآسى: الطيب، والجمع أساءة وإساءة. قال كراع: ليس فى الكلام ما يعتب عليه فَعْلَةٌ وفَعَالٌ إلا هذا، وقولهم رَحْمَةً ورِءَاءً فى جمع

واستشهد الحنابلة على ذلك بما ثبت أن النبی ﷺ نوضاً من بئر كان مائه قاعة الحناء، وعملوا ذلك بمسفة الاحتراز عنه.

(كشف القناع ٥/ ١ ومنتهى الإرادات ١١/ ١ طبعة سنة ١٣١٩ هـ).

ويتفق أصحاب المذاهب الثلاثة: المالكية والشافعية والأحناف مع هذا الذى ذكره الحنابلة فى جواز استعمال الماء الآسن فى الطهارة، ومن باب أولى فى غير الطهارة كالشرب لمن أراد.

(للمالكية: الشرح الصغير ج ١ ص ١٣ المطبعة التجارية.

وللشافعية: المذهب ج ١ ص ٨ طبعة الحلبي.

وللأحناف: الطهطاوى على مراقى الفلاح ص ٧).

المذهب الزيدى:

الماء الآسن، أى المتغير لمكث طاهر مطهر عند الزيدية.

(شرح الأضرار ١/ ٦٠).

جاء فى شرح الأضرار ما نصه: والأصل فى ماء التمس غير الطهارة، يعنى إذا وجد ماء متغير ولم يعلم بماذا تغير أبتنس أم بطاهر أم بمكث فإنه يحكم بالأصل، وأصل الماء الطهارة.

وقد جاء ما نصه: ... أن الماء الذى ظهرت له رائحة مستخبة ولم تكن ناثرة عن نجس أنه يجوز التطهر به لدخوله فى الماء المطلق.

(الروض التوضيحي شرح مجموع الفقه الكبير ١/ ١٧٩).

الإمامية:

الماء الآسن عندهم طاهر مطهر مكروه استعماله مع

* أسى:

وصفها ياقوت على النحو التالي:

آسِيًا: بكسر السين المهملة وياء وألف مقصورة،
كذا وجدته بخط أبي الريحان البيروني: كلمة يونانية.
قال أبو الريحان: كان اليونان يقسمون المعمور من
الأرض بأقسام ثلاثة: لوبية، وأوربي، وقد ذكرنا في
موضعهما. ثم قال: وما استقبل هاتين القطعتين من
المشرق يُسمى آسيا، ويُصَف بالكَبَرَى، لأن رفعتها
أضفاف الآخرين في السعة، ويحدّها من جانب
الغرب، النهر والخليج المذكوران الفاصلان إياها عن
أوربي، ومن جهة الجنوب بحر اليمن والهند، ومن
المشرق أقصى أرض الصين، ومن الشمال أقصى
أرض الترك وأجناسهم.

وأصل هذه القسمة، من أهل مصر، وعليه بقيت
عادتهم إلى الآن، فإنهم يسمّون ما عن أيمنهم إذا
استقبلوا الجنوب مغرباً، وما عن شمالهم مشرقاً،
وهو كذلك بالإضافة إليهم، إلا أنهم رفعوا الإضافة
وأطلقوا الاسمين، فصار المشرق لذلك أضفاف
المغرب، ولما اخترق بحر الروم قسم المغرب بالطول،
سمّوا جانوبي القسمين لوبية، وشماليهما أوربي، وأما
المشرق فتركوه على حاله قسمًا واحدًا من أجل أنه لم
يقسمه شيء كما قسم البحر المغرب، ويُسَمَّى
ممالكه أيضًا عنهم، فلم يظهر لهم ظهور المغاربة
حتى كانوا يعلنون تحديدها. ونسب جالينوس في
تفسيره لكتاب الأهوية والبلدان هذه القسمة، إلى
أسوس. هكذا حال القسمة الثلاثية أنها التي يظن بها
أنها الأولى بعد الاجتماع، وذكر جالينوس في تريبعها
أن من الناس من يقسم آسيا إلى قطعتين: فتكون آسيا
الصغرى، هي العراق وفارس والجزبال وخراسان،

راع. وقال صاحب مفردات القرآن: والاسى طيبُ
الجرح جمعه إساءة وأساءة.

(لسان العرب لابن منظور ٢/ ٨٢ ومفردات غريب
القرآن للراغب الأصفهاني/ ١٨).

* الأسى:

قال السمعاني:

(الأسى): بعد الألف وفي آخرها السين المهملة،
هذه النسبة إلى أس وهو: أبو محمد عيسى بن
عبد القاهر بن الخفصري بن علي بن محمد الفرضي
الأسى المعروف بابن أسّة.

(في المتظم والتوضيح والتبصير) أسا وفي نسخة
الاستدراك أسا وعبارته لا تدل على المد، ونص في
التبصير على عدم المد، وكلها في التوضيح لكن قال
«وقيده بعضهم بمد أوله».

وإنما عرف بهذا لأن جده ولد تحت أسّة بمعنى شجرة
الأس نسب إلى ذلك، وهو من أهل بغداد، كان
يعرف الفرائض والحساب معرفة تامة وكان شيخًا
صالحًا لا يُرَى بيته، سمع الشريفي: أبا الحسين
محمد بن علي بن المهندي بالله الهاشمي وأبا الغنائم
عبد الصمد بن علي بن المأمون، وأبا جعفر محمد بن
أحمد بن المسلمة وغيرهم، روى لنا عنه جماعة من
أصحابنا وكتب لي الإجازة بجميع مسموعاته، وكانت
ولادته في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتوفي في
حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد (في
المتظم والاستدراك أنه توفي يوم الأربعاء ثالث شهر
ربيع الأول من سنة ثلاثين وخمسمائة).

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١/ ٦٣، ٦٤ وقد وضعنا تعليقات المحقق
بين أقواس في ثانيا النص. انظر أيضًا الباب ١/ ١٦).

سيبيريا، وسهل الصين، وترويه أنهار هوانهو، ويانجستي، وسهل الهند الشمالي، وسهل العراق، كما تتميز بهضابها العظيمة، وأهمها هضبة الأناضول، وهضبة شبه جزيرة العرب، وهضاب أرمينيا، وإيران، وياهير، والدكن، والتبت، ومنغوليا، وتبلغ مساحة الهضاب نحو ٤٠ ٪ من مساحة القارة. تعتمد فيها أنواع المناخ، مما يؤدي إلى تعدد الغلات الزراعية.

وآسيا مهد كثير من الديانات كالبرهمنية والكنفوشية، والبوذية، واليهودية، والمسيحية، والإسلام. كما كانت موطن كثير من الحضارات القديمة، كالآشورية، والبابلية، والصينية، والهندية.

وتضم آسيا في الجنوب الغربي: تركيا، وسورية، ولبنان، وفلسطين المحتلة، والأردن، والعراق، وإيران، ودول شبه الجزيرة العربية كالسعودية واليمن والكويت، وفي الجنوب: أفغانستان، وباكستان، والهند، وسريلانكا (سيلان)، ونيبال، وبنجاب، وبنوتان، وفي الجنوب الشرقي: بورما، وتايلاند، وأندونيسيا، وجزر الفلبين، وكمبوديا (كمبوديا) ولاوس، وفيتنام، والملايو، وبرونو (وتشمل بورنيو الشمالية، وسراواك، وبرونو) وفي الشرق: الصين: وتيوان، وكوريا، واليابان، ومنغوليا. وفي أقصى الشمال يوجد ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة - نيويورك، ١٩٧٢ / ٨٧).

أما الدول الإسلامية في قارة آسيا فيوضحها الجدول التالي:

وآسيا العظمى هي الهند والصين والترك. وحكى عن أروطيس أنه قسم المعمورة إلى: أورفي، ولوبية، وناحية مصر، وآسيا، وهي قريب مما تقدم. والأرض بالممالك، منقسمة بالأرياع، فقد كان يذكر كبارها فيما مضى، أعنى: مملكة فارس، ومملكة الروم، ومملكة الهند، ومملكة الترك، وسائرها تابعة لها.

(معجم البلدان ١ / ٥٤).

ونصفها اليوم على النحو التالي:

آسيا أكبر قارات العالم، تكون مع أوروبا كتلة الأرض المعروفة بأوراسيا تقع حدودها مع أوروبا بطول جبال الأورال، ونهر الأورال، وجبال القوقاز العظمى. مساحتها، بما فيها سريلانكا (سيلان) وجزر اليابان والفلبين وإندونيسيا حوالي ٤٣ مليون كيلو مترًا مربعًا، وسكانها حوالي ١٩٤٦ مليون نسمة (أكثر من ١/٥ سكان العالم) يفصلها عن أوروبا غربًا البسفور والدردنيل وبحر إيجه، ويفصلها في الشمال الشرقي عن أمريكا الشمالية مضيق بيرنج، وتقطع قناة السويس اتصالها بأفريقيا. يقع ساحلها الجنوبي على البحر العربي، والشرقي على بحر الصين والبحر الأصفر وبحر اليابان وبحر اخوتسك وبحر بيرنج، ويحدها شمالا المحيط القطبي الشمالي. أقصى امتدادها في غرب شبه جزيرة آسيا الصغرى. يوجد في شرق وسط القارة عدد من أضخم جبال العالم (همالايا، كراكوم، كونلون، وتيان شان، وهندكوش). أكبر أنهارها أوب، ونيس، ولينا في سيبيريا، وأمو، والنهر الأصفر، ومينج، وسلوين، وإيرواوى في شرق وجنوب شرق آسيا، ثم براهمايترا، والجانب، والسند، ودجلة، والفرات في جنوب وجنوب غرب آسيا. بها سهول واسعة أهمها سهل

البسفور والدردنيل . تحتلها هضبة مرتفعة هي هضبة الأناضول التى تحف بها الجبال ، وخاصة جبال طوروس جنوباً . كانت آسيا الصغرى ملتقى الحضارات القديمة ، إذ يربطها دجلة والفرات بالعراق ، وتربطها سواحلها باليونان . وبعد تدهور الحثيين ، ظهرت المستعمرات اليونانية على السواحل ، وذلك اتصل اليونانيون بليديا وفريجيا وطروادة . أدى غزو الفرس لآسيا الصغرى للحروب الفارسية . أدمج الإسكندر الأكبر الإقليم فى إمبراطوريته ، ومن بعده انقسم إلى ولايات صغيرة ، حتى وصله الرومان من جديد ، ولكنه ظل محل هجوم مستمر تقريباً فى ظل الإمبراطورية البيزنطية ، حتى استولى عليه الأتراك العثمانيون فيما بين القرنين ١٥-١٣ .

(الموسوعة الثقافية / ٨٧) .

* آسيا الوسطى :

تقع فى هذا الجزء من آسيا : الدول الإسلامية الخمس التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى ، قبل زواله ، ثم استقلت عنه وأصبحت ضمن رابطة الكومنولث الروسى الجديد مع استقلالها . وهذه الدول هى : أوزبكستان ، كازاخستان ، تركمانستان ، أو تركمانيا ، طاجيكستان ، أفريجان ، قيرجستان (أو قرجيا) وتضم الجمهوريات أكثر من ٤٠ مليون نسمة من المسلمين .

(الأهرام ، الخميس ١٦ شعبان ١٤١٢هـ - ٢٠ فبراير ١٩٩٢م ، السنة (١١٦) . العدد ٣٨٤٢٥ / ٥ ، والشعب ١٠ سبتمبر ١٩٩١ م الصفحة الثامنة) .

إيران	الكويت	المملكة العربية السعودية
أفغانستان	العراق	الجمهورية العربية اليمنية
باكستان	الأردن	اليمن الديمقراطية الشعبية
بنجلاديش	فلسطين	سلطنة عمان
أندونيسيا	سوريا	الإمارات العربية المتحدة
ماليزيا	لبنان	قطر
مالديف	تركيا	البحرين

(جغرافية العالم الإسلامى - د . ياسين محمد مراد ، ١٩٨٣ / ١٥٥)

ويبين الجدول التالى الأقليات المسلمة فى قارة آسيا (١١ دولة) :

قبرص	برورما	نيبال
الهند	تايلاند	لاوس
سريلانكا (سيلان)	الفلبين	كمبوديا (كمبوديا)
سنغافورة	بوتان	الصين

(المرجع السابق / ١٥٧) .

أما كيف دخل الإسلام آسيا فقد تناولناه فى مادة كل بلد من هذه البلاد الموضحة بالجدولين فانتظر كلا تحت عنوانه :

* آسيا الصغرى :

شبه جزيرة بأقصى غرب آسيا ، يحدها البحر الأسود شمالاً ، والبحر المتوسط جنوباً ، ويحدها غرباً ، ويصل البحر الأسود ببحر إيجه بحر مرمرة ومضيقا



آسيا الصغرى - من المخطوطات القديمة للإسلام المذكور / حسين مؤنس ص ٣٥٣
لوحه ١



• آسية ابنة جابر الله (٧٩٦-٨٧٣ هـ):

قال عنها شمس الدين السخاوي:

آسية ابنة جابر الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد ابن عبد الكريم بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن ابن علي بن الحسين بن علي، أم عبد الله وأم محمد ابنة المسند الجلال الشيباني الطبري الأصل المكي الحنفي. ولدت في رجب سنة ست وتسعين وسبعائة بمكة وأجاز لها في التي تليها فما بعدها خلق منهم: محمد بن محمد بن محمد السخاوي وسعد بن يوسف النوري ومحمد بن أبي بكر ابن سليمان البكري وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وابن صديق والعراقي والهيتمي بل سمعت علي أبي الحسن ابن سلامة، وتزوجها أبو البقاء بن الضياء فأولدها عدة منهم: أبو النجاشي محمد ومات عنها فتأيت بعده، أجازت لنا وماتت في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بمكة.

(الفهرس اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار مكتبة الحياة، بيروت. ٦ م ج ١٢ / ٢).

• آسية ابنة محمد بن إبراهيم الدمشقية:

قال عنها السخاوي:

آسية ابنة محمد بن إبراهيم الدمشقية أخت إبراهيم ويعرف كسلفه بابن المعتمد، ولدت سنة اثنين وخمسين وسمعت معنا يدمشق مع أخيها علي جدتها ست القصة ابنة ابن زريق، وتزوجها ابن التركماني فمات عنها ثم أخرج ابن عم لابن البانياسي شيخ زاوية ابن داود وهي الآن في سنة ست وتسعين باقية، وكان لها أخت ماتت تحت الشهاب بن اللبودي.

(الفهرس اللامع لشمس الدين السخاوي ٦ م ج ١٢ / ٣).

• آسية ابنة الملك المؤيد شيخ:

آسية ابنة الملك المؤيد شيخ وأم يحيى ابن الأمير يشبك الفقيه، تزوجها أبوه وهو من موالى أبيها بعد موته، وجمعت معه ومع غيره، ولم يرض أمرها ففارقها وتزوجت بمن لا يناسب مقامها، وصبرت حتى كف بصرها وضعف شأنها سيما بعد موت ولدها، واستمرت كذلك حتى ماتت في أواخر شوال سنة إحدى وتسعين ودفنت بمدروسة أبيها وقد جازت السبعين، مات أبوها وقد زادت على أربع سنين.

(الفضو اللامع لشمس الدين السخاوي ٦ م ج ١٢ / ٢).

• آسية امرأة فرعون:

انظر: آسية بنت مزاحم - امرأة فرعون.

• آسية بنت الحارث:

آسية بنت الحارث السعيدية، أخت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الإرضاء، ذكرها أبو سعيد التيساري في شرف المصطفى. (الإصابة لابن حجر ٤ م ج ٨ / ٢).

• آسية بنت الفرع الجهرمية:

ذكرها ابن منده وأورد من طريق أبوب بن محمد الوزان عن يعل بن الأشدق قال: جاءت آسية بنت الفرع، امرأة من جرمم وكان مسكنها الحجون بمكة، النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله ﷺ إني قد أعطت علي نفسي وزيت فطهرني، فقال: «هل ولدت؟» قالت: لا، قال: «فما بقي عليك من ولادتك؟» فأخبرته بنحو شهر، فقال: «لست بمطهر حتى تلدي» قال فولدت فأنته فأخبرته ... فذكر الحديث بطوله. كذا في الأصل ولم يخرج ابن منده (الإصابة ٤ م ج ٨ / ٢).

آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

آسية بنت مزاحم بن خاقان

* آسية بنت مزاحم - امرأة فرعون:

امراة فرعون التي أشار إليها القرآن دون ذكر اسمها هي آسية بنت مزاحم . قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ شَرًّا عَيْنٌ لِّي وَلَكَ لَا تَقْلُوبُهُ عَسَىٰ لَّيْسَ بِهَا شَيْءٌ وَتَجْعَلُهُ كِلْدًا وَتَمُوتَ بِشِعْرُونَ ﴾ [القصص : ٩] وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِئْسَ الْبَعْثُ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِرْعَوْنُ إِذْ وَصَّيَّهَ وَتَجَنَّى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم : ١١] . قال الإمام الأکوسی فی تفسیره للآية الأولى عن امرأة فرعون : آسية بنت مزاحم بن عید بن الریان بن الولید ، الذي كان فرعون مصر فی زمن یوسف الصديق ، علیه السلام ، وعلى هذا لم تكن من بنی اسرائیل ، وقيل : كانت منهم من سبط موسى علیه السلام ، وحكى السهلی أنها كانت عمته علیه السلام وهو غریب ، والمشهور القول الأول ، ١ .

(روح المعانی فی تفسیر القرآن العظيم والسبع المثانی لأبي النناء شهاب الدين محمود الأکوسی /٦ (٣٣١) .

ولیک ما قاله السهلی : هي آسية بنت مزاحم ، قيل هي ابنة عم فرعون وإنها من المعاليق ، وقيل هي من بنی اسرائیل من السبط الذين منهم موسى علیه السلام ، وقيل هي عمة موسى علیه السلام - والله أعلم .

(التعريف والإعلام فيما أنجم من الأسماء والأعلام فی القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهلی - تحقيق عبدأ مهنا . دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ھ - ١٩٨٧م / (١٣٠) .

* آسية بنت مزاحم بن خاقان (٢٥٩ هـ):

ذكر السخاوی مشهد السيدة آسية عند الكلام عن

بعض قبور الصالحين التي تقع بجوار المشهد النفيسي فقال : قرية السيدة آسية بنت مزاحم بن خاقان بن عرطوخ التركي الذي كان أمة على مصر من قبل المتوكل العباسي ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فآلهمه الله العدل في مصر ، ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المختنن والنوائح ، ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات الخمس ، وأمر الناس أن يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك ، ومنع من التثويب بالأذان يوم الجمعة في مؤخرة المسجد ، كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ثم مرض فاستخلف ولده أحمد ، ثم توفي مزاحم بن خاقان في ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين .

ثم قام ولده أحمد وأبى بمصر إلى أن توفي بها لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أبيه .

ثم تأعرت آسية ابنته وكانت من حين دخلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إغورتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القراة ، وكان غالب إقامتها بمشهد السيدة نفيسة ، وهديت إلى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة ، فاشتهرت عند الناس بالخير والصلاح ، وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاص والعام في المساء والصباح ، فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت إلى رحمة الله تعالى في سنة تسع وخمسين ومائتين ودفنت إلى جانب أبيها وأخيها ، وظهر اسمها وترك اسم أبيها وأخيها ، وصارت المخطلة كلها لا تعرف إلا بها .

وقد اختلف أرباب التواريخ في نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى بن سهيون بن خاقان ، أحد وكلاء ابن طولون ، وقيل هي آسية بنت زوزور بنت خمارويه بن طولون .

الأروام حيث كانت ويحدث السحج، ويصلحه الصمغ وأن يفصل لتكسر حذته، وشرته من دانت إلى نصف درهم ويده حجرة التي بنت فيه.

(تلكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٤٤ / ١).

* أنسب :

أَنَسَبَ : بشين معجمة وباء موحدة : صقع من ناحية طالقان الري، كان الفضل بن يحيى نزله، وهو شديد البرد عظيم الثلوج عن قُصْر. وأَنَسَبَ، بكسر الشين، كانت من أجل قلاع الهكارية ببلاد الموصل، خربها رُكْنِي بن آق سنقر، وبنى عوضها العمادية بالقرب منها، فنسبت إليه.

(معجم البلدان ١ / ٥٤).

* الأشتياني (١٣٩٠ هـ / ١٩٠١ م) :

حسن (أو محمد حسن) بن جعفر الأشتياني : فقيه إمامي من أهل طهران، تعلم في النجف وصنف كتباً مطبوعة، منها : « بحر الفوائد في شرح الرسائل » في الأصول، و « الأجزاء » فقه، و « أحكام الأواني من الذهب والفضة » و « إزاحة الشكوك عن اللباس المشكوك » . توفي بطهران ودفن بالنجف.

(الأعلام للزركلي ٢ / ١٨٦ عن رجال الفكر ٢١، ومعارف الرجال ١ / ٢٣٨ - ٢٤١).

* أصصف :

من مبهمات القرآن . أبهم اسمه في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل : ٤٠] . وفي ذلك يقول الإمام السهلي : قيل هو أصصف بن برخيا ابن خالة سليمان ، وكان عنده علم بالاسم الأعظم من أسماء الله تعالى ، وقيل هو سليمان نفسه ، ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التأويل .

وقيل هي أسببه بنت مزاحم بن خاقان ، والصحيح الأول .

وأما العامة من أهل مصر فمن عرفاتهم أنه قبر أسببه بنت مزاحم - امرأة فرعون ، قيل : إنها ابنة ملك حين شمس التي هي الآن مدينة خراب شرقى المطرية ، وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد .

(تحفة الأحياب وشفية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والباق المباركات لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفى . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١١٧ - ١١٩) .

* أسببه هنلا :

أحمد بن محمد الشهير بـ « أسببه هنلا » الرومى النحوى ، توفي سنة ١٠١١ إحدى عشرة وألف ، وصنف شرح مغنى الليب لابن هشام في النحو . (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى . دار الفكر ، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م / ١٥٢) .

* أسبوس :

قال صاحب تذكرة أولى الألباب : أسبوس بالمهملتين ومصد بعد الهمزة وواو بعد التحتية ، يوناني معناه نبات الرطوبة ، يعرف بالبلاد البحرية بوسخ البحر ، وأصله شيء يجتمع من الماء على الأحجار المجاورة له ويعفن ، وأجوده الأبيض المعرق بالأصفر المر الحاد وهو حار يابس في الثالثة ، ملطف محلل يمنع القروح ظاهرًا وباطنًا والدم كيف استعمل ، ويقطع اليأس كحلًا وسائر الآثار طلاءً ويقارب دهن الصين في ختم الجروح ، ويسكن البقرس والمفاصل والنسا ضمادًا بالصل ، ويحلل

* الأصفية (جامع):

الأصفية: نسبة إلى «أصف الزمان» وهو داود باشا الكرجي، أحد ولاة بغداد، وكان في محل هذا الجامع «دار القرآن المستنصرية» التي كانت تتكون من هذا الجامع ومن السوق المحصورة بينه وبين بنساية المستنصرية والتي يطلق عليها اليوم «سوق الميان» وهي طريق تخترق دار القرآن إلى شاطئ دجلة، شُقت بأمر داود باشا المنكور، وما يزال في هذه السوق إيوان دار القرآن ماثلاً بزخارفه الرائعة، وهو بصلص مدرسة الفقه ويحدها الأعلى. وقد تحولت دار القرآن أولاً إلى تكية للمولوية ثم أصبحت جامعاً بعد ذلك، ولي سنة ١٩٧٥ أزيلت السوق والدكاكين وأظهرت بعض أسس دار القرآن.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ١٨٧ هامش ١٠).

* أطام المدينة:

الأطام: الحصن وجمعه أطام. جاء في صحيح البخاري: حدثنا علي، حدثنا سفیان، حدثنا ابن شهاب، قال أخبرني عروة، سمعت أسامة - رضي الله عنه - قال: «أشرف النبي ﷺ على أطام من أطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر» تابعه مَعْمَرُ، وسليمان بن كثير، عن الزُّهْرِيِّ.

وليك الشرح:

مواقع الفتن: أي أماكن مواقع الفتن، والمراد بها هنا الشرور والأثم التي ستقع، كمقتل عثمان - رضي الله عنه - وموقعة الحرة وغيرها، وأصل الفتن: الاختبار والابتلاء ثم استعملت فيما يؤدي إليه ذلك من الشر والاثم ونحوهما.

خلال بيوتكم: أي أثناءها.

كمواقع القطر: أي كمواقع وقعر القطر التي يجتمع

ويذكر محمد بن الحسن المقرئ، قولاً ثانياً أنه صبة بن إز، وهذا لا يصح أبينة، لأن صبة هو ابن إز بن طابخة، واسمه عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد، وكان معد في زمان يختصر، وذلك بعد عهد سليمان عليه السلام بزين طويل، فإذا لم يكن معد في عهد سليمان فكيف صبة بن إز وهو بعده بخمسة آباء، وهذا بين لمن تأمله، وقد قيل فيه قول رابع: أنه جبريل عليه السلام ١٠هـ.

(التعريف والإسلام فيما ألهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي - تحقيق الأستاذ صيداً - مهناً / ١٢٨، ١٢٩).

أما الإمام السيوطي فيقول عن هذه الآية الكريمة: قال ابن عباس وقتادة: هو أصف بن برخيا، كاتبه. وقال زهير بن محمد: هو رجل من الإنس يقال له: ذو النور. وقال مجاهد: اسمه اسطوم، وقال ابن لهيعة: هو المخضر. أخرجهما كلها ابن أبي حاتم. وقيل: هو جبريل، وقيل: هو ملك أيد الله به سليمان، وقيل هو صبة، أبو القبيلة، وقيل: رجل زاهد اسمه مليخا، حكاه الكرماني في عجابه. وقيل: اسمه بلخ، حكاه ابن عساکر ١٠هـ.

(مفحمت الأقربان في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب الكفيا. مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٧٩).

* أصف نامه:

أصف نامة - منظومة تركية في التاريخ تأليف محمد كاسي بن إبراهيم الكلشن بن أحمد الأدرنه وى الحنفى القاضى بمصر المتوفى سنة ١١٣٦ ست وثلاثين ومائة وألف.

(إيضاح المكنون ٥ / ١).

المزمّن في مرة واحدة. وشروطه كشف الأسمان في الشمس يومًا وعدم تناول الماء. وهو يفسر الكبد الحارة ويصلحه السكتين والكلّى ويصلحه الكثير، وبدله في سوى البرص مثله بقدونس ونصفه ناخواه وسدسه كتلمس.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)
(٣٥) .

وقال عنه الملك المظفر وقد سماه « أطريال » .
أطريال - هذا الثبت يُعرف بالديار المصرية برجل الغراب، وبعضهم يصفونه بجوز الشيطان، ويُرّزُهُ هو المستعمل منه خاصّة في السداواة، ينفع من البهق والوضوح نفقًا بيّسًا شُرْبًا، وهو حار يابس في آخر الثانية، والشُرْبَة منه من درهم إلى مثقالين .
(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١ / ٢) .

• أطريال :

انتظر: أطريال .

• أعسا :

كان يطلق كلف عام على شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل على ذلك من نقودهم .
(الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار - د. حسن الباشا - دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨ / ١١٨) .

• أعًا بُزْرُك (١٢٩٣ = ١٣٨٩ هـ / ١٨٧٦ = ١٩٧٠ م) :

هو محسن (أو محمد محسن) بن علي بن محمد رضا الطهراني : عالم بتراجم المصنفين، مع كثير من التحقيق والتحري، من أهل طهران، ولد بها سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٤ م (في الأعلام ١٨٧٦ م) وتوفي بالنجف : ظهر الجمعة ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٨٩ هـ / ٢٠ شباط ١٩٧٠ م .

فيها، أو كوقوع القطر في الكرة - وهذا الحديث من أعلام النبوة .

(صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بزوزبة الجعفي (مولايم) البخارى . المجلس الأهلّى للشئون الإسلامية . لجنة إحياء كتب السنة . القاهرة ١٣٨٨ هـ، ٣ / ٢٧٨) .

• أطريال :

قال صاحب تذكرة أولى الألباب : بريري، تعريه رجل الطير لشبهه بها في الأظفار، ويسمى أيضًا جزر الأرض والشيطان، وهو كالثبت ساقًا والخلة صفة لكته أيضًا مفروق، وزهره أبيض يخلف بزيرًا إلى الغيرة حادّ حريف مَرّ الطعم ثقيل الرائحة إلى طول، مشرف الأوراق مربع الأصل يقطف من نصف إيار إلى نصف حزيران، ويثف بالخلة ويعرف بالحدة والبقدونس ويعرف بقص المرارة في ذلك، . وأجوده الرزّين الحديث، وهو حار يابس في الرابعة أو يسه في الثالثة، يسكن أنواع الرياح حتى الإيلاس أثنًا ولو بلا عسل، ويجلو آلات النفس، ويستأصل شافة البلغم حيث كان، كل ذلك عن تجربة، ويدر الفضلات، ويفتح السدد بطعمومه وحرارته، وينقى الكلّى والمثانة، ويحرق مع الزجاج فيفتت الحمى شربًا بالعسل، ويجفف القروح ضمادًا، ويسقط الأجنة لا بمنجد نفخه في الأذن بل مطلقًا، ويزيل الأثار طلاءً بالقطران، وقيل ينفع من الكلّب ولو خاف الماء كالألوس ولم يثبت . وأما نفعه من البرص فأمر يقيني قد تقرّر .

وكيفية استعماله أن يشرب مفردًا ثلاثة دراهم وحده إذا قدم البرص أو كان البياض في الأعصاب والمظام كمفصل الركبة والجهة خمسة عشر يومًا أو مركبًا من واحد إلى اثنين مع نصف درهم من كل من ورق السذاب وبلغ المعية، وجريته يشرب درهم واحد مع مثله من كل من التريد والزنجبيل والماعر قرصًا فأبرأ

مكتبته المحتوية على أكثر من خمسة آلاف كتاب، وجعل لها قسماً من داره.

وقال مؤلف كتاب «مخطوطات المجمع العلمي العراقي» عن صاحب الترجمة: وما جاء في رسالة بعث بها إلى بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢٦ قال: «قد تعلمون بأنني في المرحلة الأخيرة من العمر، وأقطع الشوط الأخير إلى نهايته كل حين وكل كان، والوقت ضيق والأعمال متراكمة، وعما قريب تطوى صحيفة العمر ونحن لم نزد من حقوق الأمة والشريعة والتراث إلا جزءاً يسيراً مما كنا نقدر (وتقدرون) تنضحك الأقدار ولازال الكثير من مؤلفاتي المخطوطة في المسودة الأصلية يحتاج إلى إعادة النظر فيها وتهذيبها، وأني لنا بالقوة والوقت، فقد دعيتها ضيفاً وبمساة. فأنا أقضي معظم وقتي في إصلاح وتصحيحات مسوداتي...».

له ترجمة في: طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: مقدمته بقلم ولده، وفيه أن لغة صاحب الترجمة، في بيته كانت الفارسية، ويتكلم مع العرب بالعربية الفصحى، ولم يتقن اللهجة العراقية، وأن مؤلفاته لا تخلو من بعض اللحن في العربية، و«الشيخ أفاض يزرك الطهراني» رسالة بقلم أحمد عبد الله الهيتي، طبع في بغداد للذكرى وفاته، غير مؤرخة، ومقدمة «السريعة» (المجزة الأول) بقلم محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ويليه: «حياة المؤلف وموقفه الكريم» بقلم: محمد علي الغروي الأوربدادي، و«ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب» (١/٢٢) و«مشهد الإمام أو مدينة النجف» (٢/١٤٩-١٥٥) و«معارف الرجال» (٢/١٨٦-١٨٩) و«معجم رجال الفكر والأدب في النجف (ص ٢٠) و«معجم المؤلفين العراقيين» (١/١٢١)، (١٢٢)، و«سمحة الإمام آية الله الطهراني في سطور» أصدرته لجنة التأبين في حفل الأربعين وما صدر

هاجر إلى العراق سنة ١٣٢٩ هـ، فحبط النجف، وتلمذ في الفقه والأصول والكلام والحديث وغيرها، على جهابذة عصره وأجيز بالاجتهاد قبل من الأربعين.

انتقل إلى سامراء سنة ١٣٢٩ هـ، على أثر وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراساني، ومكث فيها سناً وعشرين سنة، حتى صار من علمائها المدرسين.

عاد إلى النجف سنة ١٣٥٥ هـ، فترك التدريس وعكف على التأليف حتى أواخر أيامه، وقد أصبح شيخ محدثي الشيعة على الإطلاق، وصدر عنه أكثر من ألفي إجازة في رواية الحديث، وأجيز منه عدد من كبار المجتهدين ومراجع التقليد: كالسيد آغا حسين البروجردي، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ محمد حسن مظفر، والسيد هبة الدين الشهرستاني،... وعشرات غيرهم.

تفلم في عدة علوم، إلا أنه اشتهر بالتاريخ، ونبغ في الرجال والحديث، عرف منذ نشأته الأولى بالعمق والورع والزهد والتقى والتواضع والاستقامة في الحياة، وتعود على الساعة منذ نعومة أظفاره.

ألف ما زاد على عشرين كتاباً في مختلف العلوم الإسلامية، ويتصدر «السريعة إلى تصنيف الشيعة» آثاره (تسعة عشر جزءاً منه) وتليها «تقباة البشر في القرن الرابع عشر» وهو واحد من ١١ كتاباً في التراجم في وفيات المائة الرابعة الهجرية فما يليها إل... أفرد كل كتاب منه بقرن وياسم، وسمى الجميع «طبقات أعلام الشيعة» صدر منه ستة مجلدات، ومن كتبه المخطوطة «ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات» و«مشجرة في الأنساب».

قال الزركلي: وفي كلمة أذاعها الشيخ محمد حسن الطالقاني بالنجف أن صاحب الترجمة كان قد وقف

التخمي ويزيد بن عطاء ومحمد بن مسلم الطائفي وحماد بن سلمة وقيس بن الربيع وغيرهم، روى عنه محمد بن سلام البيهقي وكعب بن سعيد القاضي وغيرهما. (اعترضه ابن الأثير وياقوت بأن المدائني ذكر أن عقب الأحنف انقرض ألبتة).

ويعلق المحقق على اسم القرية بقوله (هامش ٥): اضطرب كلام المؤلف في اسم القرية فيذكرها بلفظ (الأخزوني) بدون مد ويلفظ (الأخلدوني) بدون مد وبالدال المعجمة بدل الزاي وذكر في التي بالدال حفيد عبد الواحد هذا حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد، ونبه صاحب اللباب على هذا الاضطراب وكذا ياقوت ولم يبين ما هو الصواب.

انظر: آغزون.

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٦٤، وقد ضمننا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ١٧).

● آفات الاشتغال بالعلم:

قال الإمام أبو عبد الله بن زكريا الأنصاري:

واعلم أن للاشتغال بالعلم آفات كثيرة عدمها في الحقيقة شروط له، فمنها الوثوق بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالاً، إذ اليوم في التعلم والتعلم أفضل من غده، وأفضل منه أمسه، والإنسان كلما كبر كثرت عواقبه. ومنها الوثوق بالذكاء، فكثير من فاته العلم بركونه إلى ذكائه وتسويفه أيام الاشتغال، ومنها التنقل من علم قبل إتقانه إلى علم آخر، أو من شيخ إلى آخر قبل إتقانه ما بدأ به عليه، فإنه هذم لما قد بُني، ومنها طلب الدنيا، والتردد إلى أهلها، والسوقوف على أربابهم، ومنها ولاية المناصب، فإنها شاغلة مانعة. كما أن ضيق الحال أيضًا مانع.

(الدولو العظيم في روم التعلم والتعليم، لأبي عبد

بعتد و «شيخ الباحثين» أبا بزرگ الطهراني: حياته وأثاره ١٨٧٥ - ١٩٧٠ تأليف عبد الرحيم محمد علي، و «ذكرى الشيخ أبا بزرگ الطهراني» تأليف نخبة من أدباء كربلاء.

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي، دراسة وفهرسة - ميخائيل عواد، ١/ ٣١ - ٣٢ هامش ٢، والأعلام للزركلي ٥/ ٢٨٨، ٢٨٩، وهاشم ١).

● آغزون:

قال ياقوت:

آغزون: الغين معجمة ساكنة يلتقى معها ساكنان والزاي مضمومة والواو ساكنة ونون: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغرزي.

هكذا ذكره أبو سعد، وقد خلط في هذه الترجمة في عدة مواضع، فذكرها تارة: الأغرزي كما هُنا، وتارة الأخلدوني بالدال المعجمة من غير مد، وتارة الأغرزي بالزاي أيضًا، لكن بغير مد، ونسب إليها هذا المنسوب هُنا بعينه، ثم نسب هذا الرجل إلى الأحنف ابن قيس، وقد قال المدائني: إن الأحنف لم يكن له ولد إلا بخر، وبه كان يكنى، ويُنْت، فولد بخر ولدًا ذكرًا ودرج ولم يعقب، وانقرض عقبه من ابنته أيضًا.

(معجم البلدان ١/ ٥٤، ٥٥).

● الأغرزي:

قال السمعاني:

الأغرزي: بمد الألف وفتح الغين المعجمة وضم الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آغزون وهي قرية من قرى بخارى، منها أبو عبد الله عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمي الأغرزي من الأئمة القدماء، سمع سفيان بن عيينة وشريك بن عبد الله

وثانيها : ما له لذة عاجلة وآجلة ، كالمعلم والطايع لمن يلتذ بهما .

وثالثها : ما هو متوسط بينهما ، وهو كل ليلذ يستعان به على أمور الآخرة ، كالقوت من الطعام ، وما يستر الحورة ويقي من الحر والبرد من اللباس ونحو ذلك .

وليس للبعد بعد الموت إلا صفاء القلب وطهارته ، وذلك بالكف عن الشهوات والأسى بالله ، وذلك لكثرة ذكر الله تعالى والمحبة لله ، وذلك لا يحصل إلا بالمعرفة ، وهي تتولد من الفكر ، فكل ما يشغلك عن الفكر من أمور الدنيا يجب أن يحتز عنه ، وكل ما يمينك على ذلك فهو من أمور الآخرة ، وإن كان من الدنيا ظاهراً .

(أيجد العلوم لصديق بن حسن الفتوحي جـ ٢ ق ١ / ١١٥) .

• آفات الرياء (علم -) :

قال الفتوحي :

وهي على أربع مراتب :

الأولى : وهي اغفلها ، أن لا يكون مراده الشواب أصلاً ، فهو الممقوت عند الله عز وجل .

والثانية : أن يقصد الثواب قصداً ضميئاً بحيث لو كان في الخلوة لا يفعل ، فهذا قريب مما قبله .

والثالثة : أن يكون قصد الشواب والرياء متساويين بحيث لو غلب كل منهما عن الآخر لم يبعثه على العمل ، فيزيح أن يسلم رأساً برأس .

والرابعة : أن يكون اطلاع الناس مرجحاً ومقوياً لنشاطه ، ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة .

فالذي يظن - والعلم عند الله - أنه لا يحبط أصل الثواب ولكن ينقص منه ، أو يعاقب على مقدار قصد الرياء ، ويثاب على مقدار قصد الثواب ، والمُخلَص

الله زكريا الأنصاري ، المطبوع في كتاب التراث التبري في الإسلام في خمس مخطوطات - جمعها وحققها وقدم لها د. هشام نشابة . دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٢٥٥ ، ٢٠٦ .

• آفات الجاه (علم -) :

قال الفتوحي :

وسبب حب الجاه هو أن الروح الإنساني لكونه أمراً ربانياً من عالم الملكوت يحب العلم والقدرة والحرية بالطبع ، فيتسلط بعلمه على عجائب مصنوعات الله تعالى ، ويتسلط بقدرته على أموال الناس وأعراضهم ، ويحب الاستغناء بحرته عن سائر الخلق ، وكل ذلك توهم باطل ، لأن العلم الحقيقي لله تعالى ، ولا علم للبعد إلا بغض منه تعالى ، لأن القدرة التامة لله تعالى ، وإنما للبعد الكسب فقط ، وإن محل الحرية إنسا هي الآخرة ، فيكون مبنى حب الجاه على الجهالة ، ومن هو من أهل المعرفة لا يتورط في ذلك ، وأيضاً لو أطاعك جميع من على بسيط الأرض لم يبق ذلك بعد خمسين أو ستين سنة ، فلا ينبغي للماعل أن يضيع دينه لأجل لذة وهمية زائلة عن قريب وهيش فان .

(أيجد العلوم لصديق بن حسن الفتوحي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق ١ / ١١٤ ، ١١٥) .

• آفات الدنيا (علم -) :

قال الفتوحي :

وهي عبارة عن الأمور التي قبل الموت ، كما أن الآخرة عبارة عن الأمور التي بعد الموت .

والدنيا ثلاثة أقسام :

أحدها : ما له لذة عاجلة فقط ، كالمعاصي والمباحات .

آفات الشيع

• ما لا يلزم الشرع ذلك حلالا •

أى الذى لا يلزمه الشرع فلذلك هو الذى حلل .

وعن أبى حنيفة رضى الله عنه هو ما ورد دليل بحله ، فهو أخص من الأول لخروج المسكوت عنه ، ويترتب على الخلاف المذكور أننا لو رأينا نباتاً ولم نعلم أمقراً هو أو لا ، أو حيواناً لم نعرفه العرب حكمنا عليه بالحل على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه لسكوت الشارع عن تحريمه ، وحكمنا عليه على مذهب الإمام أبى حنيفة بالحرمة لعدم ورود دليل بحله .

وضابط الحرام هو : ما منع منه شرعاً اتفاقاً ، ويقال فيه على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه : هو ما ورد دليل على تحريمه ، وعلى مذهب الإمام أبى حنيفة هو ما لم يرد دليل على حله .

وأما الشبه فهى جمع شبهة وهى ما اشتبهت عليك فلم تدرك هل هى من قسم الحلال أو من قسم الحرام والأولى والبرع لك اجتنابها لقوله ﷺ « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » وهن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس » فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » الحديث .

قال الفتنى :

فاقة : اختلف العلماء فى معنى الشبهة المذكورة فى الحديث ، ففهم من قال إنها الحرام عملاً بقوله ﷺ « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » ومنهم من قال إنها الحلال عملاً بقوله ﷺ « كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » فإنه دال على أن ذلك حلال وأن تركه ورج وهو الصواب . ١ هـ .

من جميع ذلك أن يلاحظ جناب الحق ، ويكون الخلق عاجزين ومقهورين تحت قدرته ، وليس للمعاقل أن يدع رضى الغالب القاهر لرضى المغلوب المقهور . (أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١٦٦) .

• آفات الشيع :

عن آفات الشيع جاءت هذه الآيات فى منظومة الشيخ زين الدين بن على المعبرى المسملة : « هداية الأذكىاء إلى طريق الأولياء » : وقد وردت بعد الآيات الخاصة ببيان العلم :

لا شىء أنفع من ثقلٍ أَكْبَلَهُ

وشرباً للجسم والدين اعتلا

آفات شيع ثقل جسم قسوة الـ

سقلب الإزالة فطنة متمللا

تضعيف جسم من عبادة ربه

جلب لنوم فاحذر زنه وصهلا

ويشرح الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمد شطا هذه الآيات بقوله :

كُلُّ بَشَرٍ ذَلِكَ مِنْ حَلَالٍ لَا شِبْهَ

ما لا يلزم الشرع ذلك حَلَالاً

لما أنهى الكلام على بيان العلم الذى هو أفضل ما يشتغل به الإنسان بعد صلاة الضحى شرع فيما بعده فقال : كل بعد ذلك ... الخ ، يعنى كل أيها السالك إن لم تكن صائماً بعد ذلك أى اشتغالك بالعلم الكائن بعد صلاة الضحى من الحلال لا من الشبه ، وإذا منع من الشبه يمنع من الحرام بالأولى .

وضابط الحلال عند إيماننا الشافعى رضى الله عنه ما لم يرد دليل بتحريمه سواء أورد بحله دليل أم لا فهو ما لم يمنع منه شرعاً وهو معنى قول الناظم فى بيان ضابطه

آفات الشبع

الحفظ، قال سيدنا على كرم الله وجهه: البطنة تلعب الفطنة، وقال الداراني رضى الله عنه: إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فإن الأكل يغير العقل، وهذا أمر ظاهر علمه من اختياره.

رابعها: تضعيف الجسم عن عبادة ربه، فإن من المعلوم يقينا أن العبادة لا يجيء منها شيء إذا امتلأ البطن وإن أكرهت النفس وجوهدت بشرب الحيل فلا يكون لتلك العبادة لذة ولا حلالة، ولذا قيل: لا مطمع بحلالة في العبادة مع كثرة الأكل، وأى نور في نفس وفي عبادة بلا عبادة بلا لذة ولا حلالة.

وقال إبراهيم بن آدم رضى الله عنه: أصبحت أكثر عباد الله في جبل لبنان وكانوا يوصوننى إذا أنت رجعت إلى أبناء الدنيا فعظم وأغبرهم بأربع كلمات: من يكثر الأكل لا يجد للعبادة لذة، ومن يكثر النوم لا يجد في عمره بركة، ومن يخالط الناس لا يستقيم طريقه إلى الآخرة، ومن يكثر الكلام فيما لا يعنيه يخرج من الدنيا على غير الإسلام، نسأل الله العافية والسلامة في الدنيا والآخرة.

خامسها جلب النوم، وذلك لأن من أكل كثيراً شرب كثيراً، ومن شرب كثيراً نام كثيراً، ومن نام كثيراً أصاب خيراً كثيراً، واجتمع رأى سبعين صديقاً على أن كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوات التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب، والعمر أنفس المجواهر، وهو رأس مال العبد، فيه يتجر، والنوم موت ويكثره يتقص من العمر.

وإذا عرفت ما في الشبع من الآفات فاحذر منه وعيها، أى أمهله.

قال في الشرح فائدة: إذا ظهر لك ما في الشبع من الآفات وما في الجوع من الفوائد تعين علينا بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن، فإن من تعود الأكل

لا شيء أنفع من تقلّي أكليسه

وشرايه للجسم والبدن اعتلا
آفات شبع ثقل جسم قسوة الـ

قلب الإزالة فطنة متمللا
تضعيف جسم عن عبادة ربه

جلب لنوم فاحذر منه وهبلا
لما أمر بالأكل من الحلال أمر أيضاً غمناً بالتقل منه وذكر أنه أنفع للجسم وللبدن بخلاف الشبع فإن له آفات كثيرة فقال: لا شيء... إلخ، يعنى لا شيء أنفع للجسم وللبدن من تقلل الطعام بأن يأكل ما يقيم صلبه للكسب والعمل، وهذا هو الشبع الشرعى، قال ﷺ: ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن لم يفعل ثلث للطعام وثلث للمشرب وثلث للنفس، يعنى يكفى ابن آدم لقيمات يقمن ظهره فإن كان لا بد من الزيادة عما ذكر فليكن أثلاثاً: ثلث يجعله لطعامه وثلث يجعله لشرايه وثلث يدهه لنفسه، وهذا من أنفع ما يكون للكبد والقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق على الشراب فإذا ورد عليه الشراب ضاق على النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل.

ثم ذكر للشبع آفات خمسة:

أولها: ثقل الجسم، وذلك لأن الشبع يثقل القوى والبدن ويغيرها.

ثانيها: قسوة القلب، لما روى عن سيدنا حليفة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من قل طعامه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه».

ثالثها: إزالة الفطنة، أى إفساد الذهن وإبطال

بعينه أو أما فليس بجوع وقد قيل من علامته أن يصبق فلا يقع اللباب عليه إذ لا يبقى فيه دهنية ولا دسومة فيبدل ذلك على خلو المعدة، وفي معرفته غموض فالصواب للمريد أن يقدر مع نفسه القدر الذي لا يضعفه عن العبادة التي هو بصددها، فإذا انتهى إليه وقف وإن بقيت شهوته، وهذا بالنسبة إلى تقليل الأكل وأما بالنسبة إلى وقت الأكل ففيه أيضًا درجات

أصلها: أن يطوى ثلاثة أيام فما فوقها وانتهى جماعة إلى ثلاثين وأربعين يومًا وكان الصديق رضي الله عنه يطوى ستة أيام وابن الزبير رضي الله عنهما سبعة أيام.

الثانية: أن يطوى يومين إلى ثلاثة.

الثالثة: وهي أدها أن يقتصر في اليوم واليلة على أكلة واحدة وهذا هو الأقل وما جاوز ذلك إسراف ومداومة للشبع فلا يكون له عادة جوع ومن اقتصر على أكلة واحدة، في اليوم فيستحب أن يأكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام. اهـ.

(كفاية الأتقياء ومنتهاج الأصفياء شرح السيد بكري المكي ابن السيد محمد شفا الدمياطي على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعبري ثم الملياري / ٩٨-١٠١).

* آفات العجب (علم -):

قال القنوجي:

وهو أن يرى في نفسه فضيلة تحصل بها للنفس هزّة وفرح، ولا يشترط فيه رؤية الغير، بل لو لم يوجد أحد غيره يمكن أن يحصل له العجب، بخلاف الكثير فإنه رؤية النفس أنها أفضل من غيرها، وآفاته كثيرة لأنه قد يؤدي إلى الكبر.

(انظر: آفات الكبر (علم -)).

ومن آفاته أنه ينسى ذنوبه ويظن أنه استغنى عن

الكثير إن انتقل دفعة إلى القليل لم يحتمله مزاجه وضعف فينبغي أن يتلوح فينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد، فإن من يأكل رغيين مثلا إذا أراد أن يسرد نفسه إلى رغيين فينقص في كل يوم ربع سبع رغيين وهو أن ينقص منه جزءا من ثمانية وعشرين جزءا أو جزءا من ثلاثين جزءا فيرجع إلى رغيين في شهر لا يتفسر به ولا يظهر أثره يفعل ذلك بالوزن أو بالمشاهدة فيترك كل ليلة مقدار لقمة ثم فيه أربع درجات:

أقصاها أن يرد نفسه إلى قدر القوام الذي لا تبقى دونه عادة الصديقين وهو اختيار سهل.

الثانية: أن يرد بها بالرياضة في اليوم واليلة إلى نصف مد وهو رغيين وشيء مما تكون الأربعة منه منا، ويشبه أن يكون هذا مقدار ثلث البطن في حق الأكثر من الناس.

الثالثة: أن يرد بها بالرياضة إلى مقدار المد وهو رغيان ونصف، وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الأكثرين، ويكاد ينتهي إلى ثلثي البطن ويبقى ثلث للشراب.

الرابعة: أن يزيد على مقدار المد إلى المن ويشبه أن يكون ما وراء المن إسرافا في حق الأكثرين، فإن مقدار الحاجة إلى الطعام تختلف بالشخص والسن والعمل الذي يشتغل به.

وفهنا طريق خامس لا تقدير فيه وهو أن يأكل إذا صديق جوعه ويقبض يده وهو على شهوة بعد، لكن الغالب أن من لم يفتكر على نفسه رغيًا أو رغيين فلا يستبين له حد الجوع الصادق ويشبه ذلك بالشهوة الكاذبة.

ومن علامة الجوع الصادق أن لا تطلب النفس الأدم بل تأكل الخبز وحده أي خبز كان فهمها طلبت خبزاً

مغرورون بظواهر أحوالهم، وغفلوا عن تحصيل القلب السليم.

ومنهم الذين اقتصروا على علم الفتاوى وإجراء الأحكام. وهم مغرورون، لأنهم اقتصروا على فرض الكفاية، وأغفلوا بفرض العين، وهو إصلاح أنفسهم وتركيز أخلاقهم وتصفية قلوبهم من الحقد والحسد وأمثال ذلك.

ومنهم الوعاظ، وأصلاهم رتبة من يتكلم في أخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والإخلاص ونحو ذلك، وأكثرهم مغرورون لأنهم يتكلمون فيما ذكر وليس لهم من ذلك شيء.

ومنهم من اشتغل باللغة ودقائق العلوم العربية وأثروا عمرهم فيها ظناً منهم أنهم من علماء الأمة لأنهم في صدد إحكام مباني الكتاب والسنة، وهم مغرورون لأنهم اتخذوا القشر مقصوداً فافترسوا به.

وأصناف المغرورين من الناس لا يمكن تعدادهم.

وفى هذا القدر كفاية لمن اعتبر، المهم ألهمنا طريق دفع الغرور، ولا يمكن ذلك إلا بالعقل الذي هو مبنى الخيرات وأساسها، ثم بالمعرفة وهي لا تتم إلا بمعرفة نفسه بالذل والعبودية، ومعرفة ربه بالجلال والهيبة وصفاء قلبه بلذة المناجاة، واستوت عنده من الدنيا ذهبا ومدرها، ولا يبقى للشيطان عليه من سلطان، فحينئذ ينسد في قلبه مدخل الغرور ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾ [النور: ٤٠].

(أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١١٧ - ١١٩).

• آفات الغضب (علم) •

قال القنرجي:

وهو مذموم بكتاب الله تعالى، وستة رسوله ﷺ، وإجماع الصحابة والتابعين.
وحقيقته أنه حرارة تنبث من الباطن لدفع المضار

تفقدتها، ويستصغرها ولا يتداركها، وربما يظن أنها تُغفر له، ومنها أنه يستعظم عبادته ويمتن بها على الله سبحانه وتعالى ويمتن بنفسه وربه ويأمن مكر الله، ويظن أنه عند الله بمكان. ويخرجه الشجب إلى أن يحمّد نفسه ويثنى عليها ويذكرها برأيه وإن كان خطأ، ويستتكم عن سؤال من هو أعلم منه.

وعلاجه المعرفة بأن جميع ما له من الكمال إنما هو نعمة من الله وفضل من غير سابقة تدير تصرف من نفسه، فإذا عرف ذلك حق المعرفة، وعرف أنه ليس له من نفسه كمال يقطع عرق العجب الذي ينشأ هو من الجهل.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنرجي ج ٢ ق ١ / ١١٦، ١١٧).

• آفات الغرور (علم) •

وهو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع من شبهة وخدعة من الشيطان، والمغرورين أصناف:

منهم العلماء الذين أحكموا العلوم الشرعية والمقلية وتمتعوا فيها، وأهملوا محافظة الجوارح عن المعاصي والزامها بالأعمال الصالحة، وهم مغرورون لأن العلم إذا لم يقارنه العمل لا يكون له مكان عند الله تعالى وعند الخواص من عباده.

ومنهم الذين أحكموا العلم والعمل، وأهملوا تركية نفوسهم عن الأخلاق الذميمة. وهم مغرورون، أيضاً إذ لا ينجز في الآخرة إلا من أتى الله بقلب سليم.

ومنهم الذين اعترفوا بأن النجاة في الآخرة إنما هي بتركية النفس عن الأخلاق الذميمة، إلا أنهم يزعمون أنهم متفكرون عنها. هؤلاء مغرورون أيضاً، لأن هذا من العجب، والعجب من أشد الصفات المهلكات.

ومنهم الذين اتصفوا بالعلم وتركية الأخلاق لكن بقي منها غبايا في زوايا القلب ولم يشعروا بها، وهؤلاء أيضاً

في الأتقياء، وإما القوة، كما ترى في الأقوياء فإنهم يتكبرون بها على الضعفاء، وإما كثرة الخدم والعبيد والأقارب والبنين، ومن ذلك المكاثرة بالمستفيدين بين العلماء.

وأما أسبابه الباطنة فهي إما العُجب، وهو الكبر الباطني، وإما الحقد، لأنه إذا رسخ في القلب تأنف النفس من أن تطيع المحق، وإما الحسد، وهو أيضًا يبعثه على أن يعامله بأخلاق الكبر، وإما الرياء، فإن كثيرًا من الناس يتكبر على آخر، ولا يستفيد منه العلم لئلا يقال إنه أفضل منه.

وطريق معالجة الكبر: إما عام يقطع عرقه بالكليّة، وهو أن يعرف ذل نفسه، وأن الكبرياء لله تعالى، وأن يواظب على قصد التواضع والتشبه بالمتواضعين إلى أن يرسخ فيه ذلك، ويتذكر قول النبي ﷺ: «إنما أنا عبدٌ أكل كما يأكل العبيد» مع أن له من المنصب الجليل فوق جميع المناصب. وإما خاص، وهو أن يدفع الكبر بالنسب بأن ذلك اعتداد بكمال الغير، ويدفع الكبر بالجمال بملاحظة ما في باطنه من الأقدار، وبما سيصير إليه في القبر، ويدفع الكبر بالقوة بأنه إذا مرض يصير أعجز العاجزين، وبأن الحمار والبقر أكمل في ذلك منه، ويدفع الكبر بالغنى والأصوان والأنصار بأن جميع ذلك في معرض الأفات، ويدفع الكبر بالعلم بأن حجة الله تعالى على العالم أوكد، وبأن الكبر لا يليق إلا لله عز وجل سبحانه.

(أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١٢٠، ١٢١).

* آفات اللسان (علم) :

قال القنوجي :

وأفاته إنما هي في التكلم بما لا ينبغي، وهو أن تتكلم ما لو سكّ عنه لم تأثم ولم تنفّر في حال أو مال، لأنك وإن حكيت بعض الحكايات وأنت

البديّة، لأن البدن يكونه غير مأمون عن الضرر خلق الله تعالى في البدن نار الغضب لتدفع الضرر عنه. وله درجات:

أحداها: الإقراط، وهو مدموم لأنه يتجاوز عن حد دفع الشر إلى إيقاع الشر.

وثانيتهما: التفریط، وهو أيضًا مدموم لأنه لا يقدر على تحقيق ما خلق الغضب له، وهو دفع الشر.

وثالثهما: الاعتدال، وهو أن ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية، وينطق حيث يحسن الحلم، وهو الوسط:

ولتحصيل هذا الاعتدال طرق ورياضيات يعرفها أهلها وليس هنا المقام موضح تفصيلها (تفصيلها في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي).

(أبجد العلوم ج ٢ ق ١ / ١١٩ هامش ١).

* آفات الكبر (علم) :

قال القنوجي :

وهو صفة في النفس، وما في الظاهر من أماراتها هو أن يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال، فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفرح ويكون إلى رؤية نفسه.

والتكبر إما على الله تعالى، والعياذ بالله من ذلك، كتكبر فرعون ونمرود، وإما على الرسل والأنبياء بأن لا يطيعهم كتكبر أبي جهل وأبي بن خلف، وإما على الخلق، وهذا: وإن كان دين الأولين، إلا أنه داء عظيم، ولهذا ذمه الله تعالى ورسوله. والكتاب والسنة مشحونان من ذمه ومدح التواضع.

وأسبابه الظاهرة إما العمل والمادة، لأن صاحبه يرى فضيلته في نفسه بذلك على غيره، وإما بالحسب والنسب، وقلما يفتك عنه نسب، وإما الجمال، وأكثر ما يكون ذلك في النساء، وإما المال كما يُرى

بكثرة ذكر الموت وفكر موت الأفرائسي . وعلاج الثاني : تكرار ما ورد في القرآن والحديث من مذمة الدنيا وحقاتها وكونها عدوة الله تعالى وعدوة الإنسان . (أبجد العلوم جـ ٢ ق ١ / ١٢١ ، ١٢٢) .

* آفَاتُ :

قال ياقوت :

آفَاتُ : بالزاي ووجدته في كتاب نصر بالنون : قرية بالبحرين ، بينها وبين القطيف أربعة فراسخ في البرية ، وهي تقوم من كلب بن جديمة ، من بني عبد القيس ، ولهم بأس وعدد .

(معجم البلدان ١ / ٥٥) .

* آفاق الإشراف :

في الحكمة . لشمس الدين محمد بن عبيد بن عبد الواحد بن البودي الدمشقي الطيب المتوفى سنة ٦٢١ إحدى وعشرين وستمئة (إيشاح ١ / ٥) .

* آفرائس :

انظر : الأفرائسي .

* الأفرائسي :

قال السمعاتي :

الأفرائسي : بمد الألف وهم الفناء والراء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرية بنسف يقال لها آفرائس على فرسخ منها ، كان بها جماعة من العلماء والمحدثين قديماً وحديثاً ، فمنهم أبو موسى الوثير بن المنذر بن جنك بن زمانة الأفرائسي النسفي ، كان يروى كلام الزهاد ، هكذا ذكره أبو كامل البصيري في المضافات ، ووثير بن منير الأفرائسي هو الأول ، وظنى أن هذا من تصحيقات أبي كامل البصيري فقال : وثير بن المنذر يحكى حكايات لحاتم بن عنصان الأصم البلخي حكاهما عنه أبو جعفر محمد بن محمد الذهبي

صديق فيها فقد ضيعت أوقاتك ، وإن زدت فيها أو نقصت عنها فأنت أثم ، لأن ذلك كذب ، مثلاً : إذا سألت رجلاً : هل أنت صائم ؟ فإن سكت فقد تأذيت ، وإن قال : لا ، فقد كذب ، وإن قال : نعم ، استبدل سر عمله جهراً فدخل عليه الرياء .

وتفاصيل أنواع الآفات بحسب أنواع الكلام مذكرة في المطولات .

(أبجد العلوم جـ ٢ ق ١ / ١٢١) .

* آفات المال (علم) :

وله منافع كما قال النبي ﷺ : **يُغْنِمُ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الْمَالِحِ** ، ومضاره وهي كثيرة مذكرة في القرآن والحديث .

أما منافعه : فهي الإنفاق على نفسه ليعين على الطاعة ، كالمطعم والملبس والسكن والمنكح وسائر ضروريات المعيشة ، والإنفاق في سبيل الله تعالى ، كالزكاة والمج وتحوهما ، والإنفاق لوقاية العرض ، كدفع هجو الشاعر ، وقطع ألسنة السفهاء ، فإن ذلك منفعة دينية ، إذ لو تولى الإنسان جميع مصالحه بذاته لفاته كثير من الطاعات .

وأما مضاره : وهي أن المال الكثير ربما يجر الإنسان إلى المعاصي والشهوات ، وأيضاً المال المباح ربما لا يفي لتحصيل مراداته الدنيوية فيجرح ذلك إلى الوقوع في الشبهات ، ثم يجره ذلك إلى الوقوع في الحرام .

ومن الآفات التي لا يتخلص منها إلا الأفلون ، وهو الذناء العضال والخسران العظيم ، إلهاء صاحبه عن ذكر الله تعالى .

وأما علاجه ، فلأن لحب المال سببين ، أحدهما : حب الشهوات وطول الأمل . وثانيهما : حب عين المال . وعلاج الأول : القناعة والصبر وقصر الأمل

(الأنساب ١/ ٦٤، ٦٥ انظر أيضاً الباب ١/

١٧).

• آفة:

التعريف بها: يقال في اللغة آفة أوفى: أخسره وأفسده، وآلت البلاد أوفاً وآفة وأوفوا صارت فيها آفة. والآفة العامة وما يفسد. وهو عرض مفسد لما أصاب من شيء (لسان العرب مادة «أوف») ولم يخرج بها الفقهاء والأصوليون في استعمالهم عن هذه المعاني اللغوية.

الآفة عند الأصوليين:

هي عند الأصوليين سماوية ومكتسبة، يذكرونها عند الكلام على عوارض الأهلية.

أما السماوية فهي ما ثبتت من قبل صاحب الشرع بلا اختيار للعبد فيها، مثل الجنون، ومثل العته، ومثال اعتقال اللسان وغير ذلك.

والمكتسبة ما يكون لاختيار العبد في حصولها مدخل مثل الجهل، ومثل السفه (شرح المنار ص ٩٤٧ وما بعدها).

ويرتب على الآفة بقسميها تغيير في بعض الأحكام مثل إسقاط كل العبادات المحتملة للمسقوط كالصلاة والصوم عن المجنون.

ومثل الجهل في موضع الاجتهاد الصحيح أو في موضع الشبهة إذ يصلح علماً وشبهة دارة للحد والكفارة كما إذا أضر المحتجم في رمضان، ظاناً أن الحجامة مفطرة وأن الأكل بعدها مباح جهلاً منه، فإن جهله علر، مثل منع مال السفه عنه.

(المرجع السابق).

الآفة عند الفقهاء:

ويستعملها الفقهاء مفردية بالحكم حيناً كما يستعملونها ضمن استعمالهم لمصطلح تلف، وقد تحدث الفقهاء عن الآفة السماوية التي تصيب الثمار

السمرقندي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن سمان الأقراني الفقيه كان مقيماً ببخارا، سمع أبا بكر أحمد ابن سعد السمتني وأبا صالح خلف بن محمد الخيام وأبا عمرو محمد بن محمد بن صابر وغيرهم، مات ببخارا في شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقد جاوز الثمانين سنة. وأبو أحمد محمد بن أحمد بن عمرو ابن نصر بن حامد الأقراني، سمع الليث بن نصر الكاجري وروى عنه الموطأ، مات بأفريان سنة الثنتين وعشرين وأربعمائة. وأبو الفضل الشعبي بن عبد الله ابن منصور بن نصر بن فارس الأقراني الملقب بالشاه، يروى عن أبي يعلى عبد المؤمن بن خلف ومحمد بن محمود بن عتيق ومحمد بن زكريا بن الحسين وأبي الحسن محمد بن عمرو بن محمد بن بجير الهمداني وكان جماًساً للعلم ببلخاً من البشارة كثيراً من الحديث، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفر وغيره، مات في غرة المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. ومن القدماء أبو محمد جبرئيل بن هون الأقراني يروى عن قتيبة بن سعيد والأجلعة، وكان رفيق محمد بن إسماعيل البخاري وورقه أيام مقامه بنفس، روى عنه عبد العزيز بن حاتم الأقراني، وأبو الطيب عبد الملك بن إسحاق بن المهتدي الأقراني الأديب الشاعر، سمع أحمد بن حامد المقرئ وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن جمعة والليث بن نصر الكاجري النسفيين، وكان ارتحل إلى مرو وتقه بها، وسمع أبا العباس الممداني وأبا الحسن المحمدي وأبا زيد الفقيه المروزي وغيرهم، ومات في العشر الأوسط من شعبان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وأخوه أبو تمام عبد السلام بن إسحاق بن المهتدي الحامدي الأقراني الفقيه الأديب الشاعر. سمع شيوخ أخيه الثلاثة السابق ذكرهم وكان فقيهاً شافعي المذهب أدرك أصحابه وتقه عليهم، ومات في شوال سنة أربعمائة.

بعد الاستقرار في الجرين والمسطح ونحوها لم تسقط زكاتها كتلف النصاب بعد الحول .

(كشف القناع ١/ ٤٣٤ - ٤٥١ طبعة المطبعة العامرية الشرقية سنة ١٣١٩ طبعه الأولى) .

ويرى المالكية : أن إصابتها الشمر بعد التخريض بجالحة (أي إصابتها بأفة سماوية) فإنها تعتبر في سقوط الزكاة فيزكى ما بقي إن وجبت فيه زكاة وإلا فلا زكاة فيه .

(درر ١/ ٢٠٣ المطبعة التجارية الكبرى) .

ويرى الشافعية عدم وجوب الزكاة فيما يتلف من الزرع بأفة سماوية لقوات الإمكان ، فإن بقي فيه بعد طروء الآفة عليه نصاب زكاة أو دونه أخرج حصته بناء على أن التمكن شرط للضمان لا للوجوب .

(نهاية المحتاج ٣/ ٨١ ، ٨٢ طبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٧ هـ) .

ويرى ابن حزم الظاهري أن كل ما وجبت فيه زكاة من الأموال والزرع والشمار وإن تلف كله أو بعضه أكثره أو أقله ، أئر إمكان إخراج الزكاة منه ، أئر وجوب الزكاة بما قل من الزمن أو كثر بتفريط تلف أو بغير تفريط ، فالزكاة كلها واجبة في ذمة صاحبه ، كما كانت لو لم يتلف ، لأن الزكاة واجبة في الذمة لا في العين ، وكذلك لو أخرج وعزلها ليدفعها إلى أهل الصدقات فضاحت الزكاة كلها أو بعضها فعليه إعادتها كلها ولا بد لأنه في ذمته حتى يوصلها إلى من أمره الله تعالى بتوصيلها إليه .

(محلي ٥/ ٢٦٣ طبع منير) .

ويرى النية أن الزكاة قبل إمكان الأداء كالوديعة قبل أن يطالب بها ، إذا تلفت فزاتها لا تضمن إلا أن تلف بتفريط الوديع أو بجنايته وإن تلفت من دون تفريط ولا جناية فلا ضمان ، وكذلك المال وما أخرجت الأرض إذا تلف قبل إمكان أداء الزكاة إن تلفت

والزرع وما يترتب عليها من أحكام في بعض الأرواب الفقهية وعرفوها بأنها ما لا صنع لأدعى فيها ، كالتلوج والغبار والريح الحار والجراد والنار ونحو ذلك .

(الروض المربع ١/ ١٨٦ ، شرح النيل ٢/ ٢٣ ، كشف القناع ١/ ٤٥٢) .

أثرها في الزكاة : ذهب الحنفية في الزرع التي تصيبها آفة سماوية ، وهي ما لا صنع لأدعى فيه ... إلى أنها تسقط عنها الزكاة إذا أهلك المالك الذي تجب فيه ، وذلك لأن الواجب عندهم جزؤه من النصاب تحقيقاً للتيسير فيسقط ، وإن هلك البعض يسقط الواجب بقدرة وتؤدي زكاة الباقي قل أو كثر في قول أبي حنيفة ، وعند أبي يوسف ومحمد من الحنفية يعتبر قدر الهالك مع الباقي في تكميل النصاب إن بلغ نصاباً يؤدي ، وإلا فلا .

(فتح القدير ١/ ٥١٤ ، ٥١٥ الطبعة الأميرية سنة ١٣١٥ هـ) .

وفي رواية عن أبي يوسف يعتبر كمال النصاب في الباقي بنفسه من غير ضم قدر الهالك إليه .

(بدائع الصنائع للكاظمي الطبعة الأولى ٢/ ٦٥) .

أما الحنابلة فيقولون : لو تلف المال بعد الحول قبل التمكن من إخراج الزكاة ضمنها ، ولا تسقط الزكاة بتلف المال ، أما بالنسبة للوجوب والشمار فإن وجوب الزكاة لا يستقر فيها إلا بجعلها في جرين ومسطح ونحوه (الجرين جمع جرن : وهو مرفع تجفيف الشمر ونحوه ، المسطح : الحصير من الخوص) فإن تلفت قبل الوضع بها بغير قصد من صاحبها سقطت الزكاة خروصت الثمرة أو لم تخرص ، وإن تلف البعض من الزرع أو الثمر قبل الاستقرار زكى المالك الباقي إن كان نصاباً ، وإن لم يكن نصاباً فلا زكاة فيه ، وإن تلف

* آفة العلم :

في باب بعنوان « آفة العلم وغائلته وإضاعته وكراهية وضعه عند من ليس بأهل » كتب ابن عبد البر يقول :

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني قراءة مني عليه أن أبا يعقوب يوسف بن محمد التجيرمي حدثه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مقبل قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال : إن للعلم غوائل فمن غوائله أن يترك العلم حتى يذهب بعلمه ، ومن غوائله النسيان ، ومن غوائله الكذب فيه ، وهو شر غوائله .

أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال : إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا أبان بن هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعاوية في حديث ذكره إن غائلة العلم النسيان .

حدثنا خلف بن أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن كهيمس عن أبي بريدة قال : علي : تذكروا هذا الحديث فانكم إن لم تفعلوا يدرس .

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة إمام النصارى قال : قال الحسن : غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال : قال رسول الله ﷺ « آفة العلم

بتفريط ضمن الزكاة وإلا فلا ، فلو تلف بعض المال من دون تفريط وبقي البعض وجب إخراج زكاة الباقي ولو قل ، ولا يضمن زكاة التالف ، (شرح الأزهار / ١ / ٥٧ الطبعة الثانية مطبعة حجازي بالقاهرة) .

أما بعد إمكان الأداء فتجب وجوباً مقيفاً فيضمن إذا لم يخرج بعد الأداء حتى تلف المال ولو بغير تفريط .

(شرح الأزهار / ١ / ٥٧) .

أما الشيعة الجعفرية فلا يجوزون تأخير دفع الزكاة عن وقت وجوبها مع الإمكان ويضمنون بالتأخير لا لعذر ، ولو كان تلف المال من غير تفريط ، كما لا يجوزون نقل الزكاة من بلد إلى بلد إلا عند عدم وجود المستحق ، فإن نقلت مع وجوده ثم هلك ضمن وإلا فإن تلفت مع النقل لعدم وجود المستحق فإنه لا يضمن .

(الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية / ١ / ١٢٧ طبع دار الكتاب العربي ، والمختصر النافع في فقه الإمامية الطبعة الثانية ص ٨٢ طبع وزارة الأوقاف) .

وعند الإباضية تسقط الزكاة عن الغلة بعد وجوب الحق فيها وقبل إمكان إخراجها إذا تلفت ببيع أو نار أو سيل لا بتفريط ، فإن بقي بعضها زكى عليه وحده إن وجبت فيه وإيل مطلقاً ، وجبت أو لم تجب عن الباقي وعن التالف ، أما إن اجتicht بعد تمكن من إخراج بلا تفريط فالأكثر على التضمنين في زكاة ما تلف وزكاة الباقي وإن قل والأقوى سقوط التضمنين عما تلف ، ولا يركى الباقي إلا إذا بلغ فصلاً فإن اجتicht بتفريط ضمنمت اتفاقاً .

(شرح النيل / ٢ / ٢٣) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١ / ٥٤ - ٥٢) .

آفة العلم

السيان وإضاحته أن تحدث به غير أهله: قال حدثنا وكيع عن أبي العيس عن القاسم قال قال عبد الله: آفة العلم السيان، وقال علي بن ثابت: العلم آفته الإعجاب والغضب

والمال آفته التبليس والنهب

وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن سيف قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن يزيد ابن عبد الله بن المختار قال: نكر الحديث الكذب فيه وآفته السيان وإضاحته أن تحدث به من ليس من أهله.

وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال أخبرنا إبراهيم ابن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا العباس بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن داود قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول عن شعبة قال: رأى الأعشى وأنا أحدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ أعتاق الخنازير.

أخبرنا هرون بن موسى قال حدثنا إسماعيل بن القاسم قال أنشدنا أبو محمد النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا عمرو بن يحيى قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس:

ولئن عناه أن تفهم جاهلا
فيحسب جهلا أنه منك أفهم
مضى يبلغ البيان يوما تمامه
إذا كنت تبينه وغيرك يهدم
مضى ينتهي عن سبيل من أتى بسه

إذا لم يكن منه عليه تقدّم
وقال أنس بن أبي شيخ: من كان حسن الفهم ردى
الاستماع لم يقدّم خبره بشره.

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثني عبد الله بن وهب قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني أبو فرقة أن عيسى ابن مريم كان يقول: لا تمنع الحكمة أهلها ثنائهم، ولا تضعها عند غير أهلها فتجهل، ولتكن طيبا رفيقا يرضع دواؤه حيث يعلم أنه ينفع. وذكر ضمرة عن ابن شاذان قال: قال الحسن: لولا السيان لكان العلم كثيرا.

قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخثني، قال حدثنا أبو بكر الصنعاني قال حدثنا سليمان بن أيوب عن يزيد بن زريع عن الحجاج بن أرطاة قال: قال حكيم: إن لهذا العلم ثمنا. قيل وما ثمنه؟ قال: أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه.

وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخثني قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي عن العلاء بن إسماعيل عن رؤية بن المعجاج قال أثبت النسابة البكري قال: قال لي من أنت؟ قلت رؤية بن المعجاج، قال قصرت وعزقت، فما جاء بك؟ قلت: طلب العلم، قال: لملك من قوم أنا بين أظهرهم إن سكت لم يسألوني وإن تكلمت لم يهملوا عني؟ قلت: أرجو ألا أكون منهم. ثم قال: أتدري ما آفة المروءة؟ قلت: لا، قال فأخبرني قال: جيران السوء، إن رأوا حسنا دفعوه، وإن رأوا سيئا أذاعوه، ثم قال لي: يا رؤية إن للعلم آفة وهجة ونكرا، فأثقت نسياته وهجته أن تضعه عند غير أهله ونكره الكذب فيه.

وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسحاق ابن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن

آفة العلم

تاريخ / ٩٣) ولكنها تختلف في بعض أنظمتها فرأيت أن أورد هنا ، قال الإمام الشافعي :

أَتَشْرُ ذُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهْمِ

وَأَنْظِمُ مَثْوًى لِسَرَايَةِ الْغَنَمِ ؟

لَعُمْرِي لَئِنْ هُجِيتُ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ

فَلَسْتُ مُضِيًّا فِيهِمْ غَرَرُ الْكَلِمِ

لَئِنْ سَهَّلَ اللَّهُ الْمَزِيْرُ بَلَطِفُو

وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعِلْمِ وَلِلْحِكْمِ

بَتَّتُ مُفِيدًا وَاسْتَعْدْتُ وَدَادَهُمْ

وَالْإِلا فَمَكْرُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَسِمٌ

وَمَنْ فَتَحَ الْجَهْلَ عِلْمًا أَضَاعَهُ

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن يحيى قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال حدثنا سنيذ قال حدثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن كثير بن مرة الحضرمي أنه قال : إن عليك في علمك حقا كما أن عليك في مالك حقا لا تحدث العلم غير أهله فتجهل ، ولا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك ولقد أحسن القائل :

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم

ما طول صمتي من عي ولا غرور

لكنه أحمد الأشياء عاقبة

عندي وأيسره من منطلق شكس

رجل عن عكرمة قال : قال عيسى عليه السلام : لا تطرح اللؤلؤ إلى الخنزير فإن الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئا ولا تعيد الحكمة لمن لا يريد بها فإن الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد بها شر من الخنزير .

ويروي عن النبي ﷺ أنه قال : « قام أخى عيسى عليه السلام خطيبا في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لا تعلموا الحكمة غير أهلها فتظلموها » وقد نظم هذا المعنى بعض الحكماء فقال :

من منع الحكمة من أهلها

أصبح في الناس لهم ظالما

أو وضع الحكمة في غيرهم

أصبح في الحكم لهم غاشما

لا خير في المرء إذا ما غدا

لا طالب العلم ولا عالما

ورحم الله القائل :

أَتَشْرُ ذُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهْمِ

أَمْ أَنْظِمُ نَظْمًا لِمَهْلَةِ الْغَنَمِ

أَلَمْ تَرْنِي ضَبِيعَتٌ فِي شَرِّ بَلَدَةٍ

فَلَسْتُ مُضِيًّا فِيهِمْ دَرُ الْكَلِمِ

فإن يشفني الرحمن من طول ما أرى

وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعِلْمِ وَلِلْحِكْمِ

بَتَّتُ مُفِيدًا وَاسْتَعْدْتُ وَدَادَهُمْ

وَالْإِلا فَمَكْرُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَسِمٌ

قالت المؤلفة : جاء في هامش (١) : أن هذه الأبيات للشافعي ، وقد وجدتها في نسخة عندي من ديوان الشافعي (طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ، بدون

ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار، وقر فيه درسًا فيه عدة من الفقهاء، وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته، وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف، وبنى بجواره مكانًا ليدفن فيه ونقل إليه ابنة ذلته هناك.

وهذا الجامع من أجل جوامع مصر، إلا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر بركات امتنع حضور مثل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب، فتمطلت وظائفه إلا الأذان والصلاة وإقامة الخطبة في الجمع والأعياد.

ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ في وسطه الأمير طوغان الدوادار بركة ماء وسقها، ونصب عليها عملاً من رخام لحمل السقف، أخذها من جامع الخندق وهدمه لأجل ذلك، وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للمبشاة، فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة، وأخرجته إلى الإسكندرية واعتقله بها، أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فإن طوغان كان أخذه منه بغير إذن فبطل الماء من البركة.

وأق سنقر هذا هو الأمير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، ولما فرقت المماليك في نيابة كتيبا على الأمراء صار أق سنقر من نصيب الأمير سلا، ولذلك قيل له أق سنقر السلا، وقد ترقى في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الأمراء المقدمين، وزوجه بابته وأخرجته لنيابة صفد، ثم نقله إلى نيابة غزة، ثم تولى نيابة مصر وصار فيها سيرته حسنة، فكان لا يمنع أحداً شيئاً طلبه كائناً ما كان، ولا يرد سائلاً ولو كان مطلوبه

أأنشر البز فيمن ليس يعرفه
أم أنشر السارين العمى في الفلس

ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله،
ويروى لسابق:
وإذا حملت إلى سفيهه حكمة

فلقد حملت بضاعة لا تنفق

ومن قول النبي ﷺ مرفوعاً «واضع العلم في غير
أمله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والذهب».

(جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته
وحمله لابن عبد البر ١/ ١٠٧ - ١١١).

* أق سنقر (إبراهيم أغا مستحفظان) (جامع)
(٧٤٧-٧٤٨ هـ / ١٣٤٦-١٣٤٧ م) أثر ١٣٤:
ونكتب أيضاً: أقسنقر.

يعرف بجامع إبراهيم أغا مستحفظان، وبالجامع
الأزرق. قال عنه صاحب الخطط التوفيقية:

هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير
والثبابة بالقاهرة، وكان أولاً يعرف باسم منشئه أق سنقر
الناصرى السلاوى.

قال المقريزى: كان موضعه في القديم مقابر أهل
القاهرة. أنشأه الأمير أق سنقر الناصرى، وبناه
بالحجر وجعل سقفه عسكراً من حجارة، وزخرفه
واهتم في بنائه اهتماماً زائلاً حتى كان يقعد على
عمارته بنفسه، ويشيل التراب مع القملة بيده، ويتأخر
عن غداه اشتغالاً بذلك.

وأنشأ بجانبه مكتبة لإقراء أيتام المسلمين القرآن،
وحائوناً لسقى الناس الماء العذب، ووجد عند حفر
أساس هذا الجامع كثيراً من الأوتار، وجعل عليه
ضبيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٧، ٣٠٩/٢، ٣١٠، والخطط الترفيقية. على باشا مبارك - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ٩٤/٤).

وقد وضع تصميم هذا الجامع على مثال المساجد الجامعة: أربعة إيوانات يتوسطها صحن مكشوف، أكبرها إيوان القبلة المشتمل على رواقين، أما الإيوانات الثلاثة، فكل منها رواق واحد، وللجامع ثلاثة أبواب في واجهاته الغربية والبحرية والقبلية وميشفاته متعزلة عنه.

وتجد الواجهة الغربية أهم واجهاته، بها الباب المعمى المحمول عقده على كوابيل طريفة. وعتب الباب ملبس بمزورات رخامية خضراء. وعلى يساره قبة علاء الدين كجك المحلاة بشبايكها بمزورات رخامية ملونة، ما بين خضراء وبياض، يعلوها شبك مستدير ليس ما حوله برخام ملون مزخرف، يغطيها مقرنص واحد، وبها لوح رخامي مكتوب فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ هذه القبة المباركة عمرت لدن العبد الفقير إلى الله تعالى مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف علاء الدين كجك، وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعماية، وقد أنشئت القبة سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٥م (أي قبل إنشاء الجامع بنحو سنة).

والإيوان الشرقي أكبر الإيوانات، وهو يشتمل على رواقين كانت عقودهما محمولة على أكتاف حجرية مشتمة وسقفها معقودة، وما زال الرواق أمام المحراب محتفظاً بأصله لم يتغير، أما الرواق الثاني، المشرف على الصحن، فإن عقودها استبدلت بسقف من

غير ممكن، فازتزق الناس في أيامه وتامت أحوالهم وتقدم من كان متأخرًا، حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به.

ثم إن الصالح أمسكه هو وجملة من الأمراء من أجل أنهم نسبوا إلى الممالأة والمداجلة مع الناصر أحمد، وذلك يوم الخميس ربيع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعماية، وكان ذلك آخر العهد به. انتهى.

وبه أيضًا قبر منشئه آق سنقر، وقبر يعرف بقبر علاء الدين.

وهو من الجوامع الكبيرة، وسقفه محمول على أعمدة من الحجر المشبه بالرخام، وبعض حيطانه القيشاني إلى نحو أربعة أمتار، وبه منبر ودكة من الرخام، وكذلك الممد التي تحملها، وصحنه غير مسطوف وبه حنفية وفسيحة، وله ثلاث أبواب: اثنان على الشارع يقرب باب الوزير، والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ إيلده فيه سنة ٧٢٧ والفرغ منه سنة ٧٢٨.

وعرف بجامع إبراهيم أغا من أجل أن إبراهيم أغا مستحفظان كان ناظرًا عليه، وبني له به قبرًا وكتب عليه: أنشأ هذا القبر المبارك الراجي عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه: إبراهيم أغا مستحفظان في تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية، فلما مات أضيف النظر إلى الديوان، وكان إirاده في السنة قبل إضافته إلى الديوان أحدًا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش، منها أجر أماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمئة وتسعة وثلاثون قرشًا، ومرتب بالروزنامجة مائة قرش وواحد وأربعون قرشًا، وأحكار ثلاثمائة قرش واثنان وعشرون قرشًا، وبعد إضافته إلى الديوان بلغ إirاده زيادة عن مائة ألف قرش، يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقي يحفظ للعمائر.

المسجد، وقبى مسجد السلطان شعبان وتكزيغا من طاقة واحدة. ويمؤخر هذا الإيوان دكة المبلغ، وهى من الرخام.

وتقوم المنارة فى الطرف القبلى من الواجهة وهى من المنارات الجميلة فقد جمعت بين البساطة والتناسب، وتتكون من ثلاث طبقات: أولها اسطوانية تنتهى بالدورة الأولى بمقرنصاتها البديعة، والثانية اسطوانية ذات تضليع تنتهى بالدورة الثانية بمقرنصاتها المماثلة للأولى، والطبقة الثالثة مشنة بأضلاعها ثمان فتحات تنتهى بدورة ثالثة تعلوها خوخة بهلال نحاسى.

وقد أجترى بالجامع عمارة هامة فى سنة ١٣٠٧هـ أعادت إليه رونقه وبهاءه.

(مساجد ومعاهد - جامع أق سنقر - حسن عيد الوهاب، كتاب الشعب ٧٥، مطابع الشعب ١٩٦٠، ٩٤-٩٦. انظر أيضًا: مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١٩٤٨، ١/ ٦٤، ٦٥، والمواصم العربية: عمارتها وعمارها فى الفترة العثمانية - د. أندريه ريمون، تعريب قاسم طوير. دار المجد، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٦/ ١٤١).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى ترجمته لعثمان بن محمد بن عيسى بن على بن وهب القشيري المتوفى سنة ٧٧٤هـ أنه درس بجامع أق سنقر.

(إنباء الغمر بأبناء الغمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى - تحقيق د. حسن حبشى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، الكتاب السادس عشر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، ١/ ٤٥).

الخشب، وبقي طرفاه على أصلهما، وأبندلت بدعائمه عمد رخامية وأكتاف حجرية مربعة، وكذلك الرواق القبلى والبحرى، أما الرواق الغربى فإنه محفظ بكثير من تفاصيله القديمة.

وهذا التفسير أحدثه إبراهيم أغا مستحفظان فى عمارته الكبيرة التى أجزاها الجامع عام ١٠٦١هـ- ١٠٦٢هـ (١٦٥٠ - ١٦٥١ م) كما هو منقوش فى غير موضع بالجامع، ولم يقتصر على هذه العمارة، بل كسا الجدار الشرقى حتى السقف بالقاشانى الملون الجميل، وهى أكبر مجموعة منه وجدت فى أثر واحد بمصر، ويزيد فى أهمية هذه المجموعة أنها عملت خصيصًا لهذا الجامع برسم موضوعه ... ولذلك عرف الجامع - وخاصة عند الزائرين الأجانب - « بالجامع الأزرق » نسبة إلى مجموعة القاشانى العظيمة الموجودة فيه.

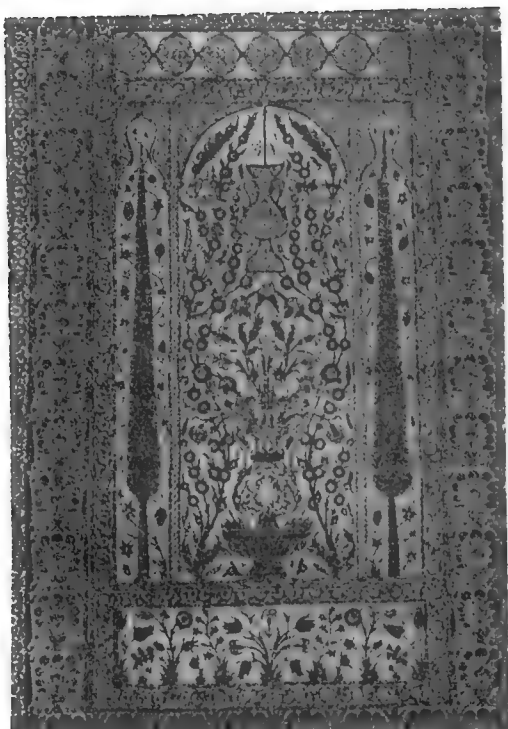
ومما يسترعى النظر فى هذا الإيوان، المنبر الرخامى الملون، ودرايزينه الحافل بالزخارف البارزة المورقة وعناقيد العنب، وهو أقدم منبر رخامى باقى فى مساجد مصر، يليه منبر مدرسة السلطان حسن.

يجاور المنبر محراب كبير كُسى بأشرطة دقيقة من الرخام والصدف، وقبته وغطاؤه، المعبر عنه بالطائفة، رخامى مُخلى بزخارف نباتية ملونة بارزة، لعلها الوحيدة من نوعها، وقد ثبت على يسار هذا المحراب لوح من الرخام مكتوب فيه « رأى النبى ﷺ فى هذا المحراب المبارك، فى ليلة السبت تاسع شهر ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وثمانمائة - وهو قائم يصلى - معمر هذا الجامع الشريف لإبراهيم أغا مستحفظان حالًا فى تاريخ ١٠٦٢هـ ».

ويعلو المحراب قبة كبيرة مقرنصها كذلك من طاقة واحدة، وغرب أن نرى مقرنصات قباب هذا



جامع أبي سفيان الموحارب (عن مساجد مصر ج ١ لوحة ٧٣)



جامع آق سقر تكسية من القاشاني - عن مساجد مصر جـ ١ لوحة ٧٤

* آق سنقر البرسقى (٥٢٠ هـ):

انظر: البرسقى.

* آق سنقر (جامع):

قال المقرئى: هذا الجامع بسوق السباعين على البركة الناصرية، عمره الأمير آق سنقر شاد العمار السلطانية وإليه تنسب قنطرة آق سنقر التى على الخليج الكبير بخص قور الكرمانى قبالة الحبابية، وأنشأ أيضًا دارًا جليلة وحمامين بخص البركة الناصرية وكان من جملة الأوشاقية فى أول أيام الناصر محمد بن قلاوون، ثم عمله أمير أخور ونقله منها فجعله شاد العمار السلطانية، وأقام فيها مدة فأثرى ثراءً كبيراً وعمر ما ذكر، وجعل على الجامع عدة أوقاف، فغرل وصور وأخرج من مصر إلى حلب، ثم نقل منها إلى دمشق فمات بها فى سنة أربعين وسبعماية.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين ابن العباس أحمد بن على المقرئى. مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الثانية ١٩٨٧، ٢/ ٣٠٩).

* آق سنقر الفارقانى (شمس الدين) (٦٧٦ هـ):

آق سنقر: هو الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار، كان مملوكاً للأمير نجم الدين أمير حاجب، ثم انتقل إلى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم، حتى صار أحد الأمراء الأكابر، وولاه الامتدادية وناب عنه بمصر مدة غيبته، وقدمه على العساكر غير مرة، وفتح له بلاد النوبة.

وكان وسيماً جسيماً شجاعاً مقدماً حازماً، صاحب ذراية وخبرة مدبراً، كثير الصدقة والبر المعروف، وولاه الملك السعيد بركة قان نيابة السلطنة بديار مصر، فأظهر الحزم وضم إليه طائفة من الأمراء، وكانت الخاصكية تكرهه فاضفروا على القبض عليه، وتحدثوا

مع الملك السعيد فى ذلك، وما زالوا به حتى قبضوا عليه، فلم يشعر إلا وهو قاعد بباب القلعة من القلعة وجُرَّ إلى البرج فسجن به لىالى قليلة، ثم أخرج منه ميتاً فى أثناء سنة ست وسبعين وستمائة وجهل قبره. انتهى.

والأمير آق سنقر هو الذى أنشأ المدرسة الفارقانية التى ذكر ابن كثير أنها فتحت يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقرئى ٢/ ٣٦٩، ٦/ ٢٩) والبداية والنهاية لابن كثير ط دار الغد العربى ٧ العدد ٧١/ ٢٧٥.

* آق سنقر (قنطرة):

ذكرها المقرئى من بين قناطر الخليج الكبير فقال عنها: هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل إليها من خط قور الكرمانى ومن جارة البديعين التى تعرف اليوم بالحبابية، ويحمر من فوقها إلى بحر الخليج الغربى، وصرفت بالأمير آق سنقر شاد العمار السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية، ومات بدمشق سنة أربعين وسبعماية.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرئى ٢/ ١٤٧).

* آق سنقر الناصرى (جامع):

انظر: آق سنقر (إبراهيم أغا مستحفظان) (جامع):

* آقا بن عابد (١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م):

انظر: الذرئى.

* آقا نجفى (١٣٢٢-١٣٣٢ هـ / ١٨٤٦-١٩١٤ م):

محمد تقى بن محمد باقر الأصفهانى، المعروف

طاعته، فوصل الخبر إلى الملك الصالح فرسم بحمل أقبغا إليه مقيّدًا، فحمل من دمشق إلى الإسكندرية وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبعمئة .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤٧ عن المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٢ / ٣٨٤-٣٨٦) .

* الأقبغاوية (خانقاه) :

قال المقريزي : هذه الخانقاه هي موضع من المدرسة الأقبغاوية بجوار الجامع الأزهر فرده الأمير أقبغا عبد الواحد . انتهى .

والأقبغاوية أيضا : خانقاه بالقرافة لم تنف لها على أثر .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٦١٣٩) .

أنظر : الأقبغاوية (مدرسة) .

* الأقبغاوية (مدرسة) (١٣٤٠ هـ / ١٣٤٠ م)
أثر ٩٧ :

قال المقريزي : هذه المدرسة بجوار الجامع الأزهر على يسرة من يدخل إليه من باب الكبير البحري ، وهي تشرف بشبابيك على الجامع مركبة في جداره فصارت تجاه المدرسة الطيرسية ، كان موضعها دار الأمير الكبير عز الدين أيمن الحلبي نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر بيبرس ، وميشة للجامع ، فأنشأها الأمير علاء الدين أقبغا عبد الواحد أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة ، وهي أول مثناة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية ، وإنما كانت قبل ذلك تبنى بالأجر بناها هي والمدرسة المعلم ابن السيوفي رئيس المهندسين في الأيام الناصرية ، وهو الذي تولى بناء جامع المارديني خارج باب زويلة وبني مثلته أيضا .

بأنبا نجفى : فقيه إمامي له « جامع الأنوار » في الإمامة ، و « أصول الدين » و « المتاجر » وكتب أخرى كثيرة ذكرها في آخر « جامع الأنوار » .

(الأعلام للزركلي ٦ / ٦٣ عن نقباء البشر ١ / ٢٤٧ ، والنذريعة ٢ / ٤٠ ، ١٨٥ ، ٤٣ / ٥ ، ٤٤٧ ، ويروكلمان ٢ / ٨٣٨) .

* أقبغا : ٧٤٤ :

منشئ المدرسة الأقبغاوية بالأزهر . قال المقريزي : أقبغا عبد الواحد الأمير علاء الدين أحضره إلى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال ، فاشتره منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذي أحضره ، فحظى عنده وعمله شاد المعمار ، فنفض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله أستاذارا بعد الأمير مغلطاي الجمالي في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة ، ولاء مقدم الممالك فصار جميع من في بيت السلطان يخافه .

ولما تولى الملك المنصور أبو بكر ابن الملك الناصر قبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة ثنتين وأربعين وسبعمئة ، وأمسك بولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه ، وبيع موجوده من الخيل والجمال والجواري والقمائم والأسلحة والأواني .

وبعد أن ذكر المقريزي سبب القبض عليه قال : إنه أخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من أمراء الدولة بالشام فساد إليها ومعه عياله ، فأقام بها إلى أن كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد ابن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين ، فاتهم أقبغا بأنه بعث مملوكا من ممالিকে إلى الكرك يشير الناصر أحمد بدخول أمراء الشام في

البسط التي فرشت قال الأمير أقبيا لمن حضر: لا أؤلى في هذه الأيام أحدًا فخرق الناس، ثم قرر فيها درسًا للشافعية ودرسًا للحنفية ولم يقرر ذلك التقب، وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء يقرءون القرآن بشباكها وجعل لها إمامًا راتبًا ومؤذنًا وقراءتين وقومة ومباشرين، وجعل النظر للمقاضي الشافعي بديار مصر وشرط في كتاب وقعه أن لا يلى النظر أحد من ذريته، ووقف على هذه الجهات حرانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلى، وهذه المدرسة عامرة إلى اليوم إلا أنه تعطل منها الميضة وأضيفت إلى ميضة الجامع لتلعب بعض الأمراء بمواطاة بعض النظائر على بئر الساقية التي كانت يرسمها أهد.

وقد أقرد موضعًا منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة ينحسرون وظيفة التصوف، وأقام لهم شيخًا وأقرد لهم وقفًا يختص بهم وله أيضًا خانقاه بالقاهرة.

ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب: أحدها يوصل إلى صحن الجامع بعد المرور في رواق القيرمية والثاني إلى دركة باب المزينين، والثالث إلى الزقاق الموصل إلى ميضة الجامع الكبيرة، وتحتوى على ستة عشر عمودًا، وفيها محراب جليل من الرخام الجيد، وفيها مدفن أعله بانها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصفى، ويدخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكات، وبها عمودان عليها ماء الذهب، وفي أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أمر بإنشاء هذه القبة المباركة الفقير إلى الله تعالى المولى الأمير السيفي أقبيا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها في المحرم سنة أربعين وسبع مائة، وعليها كتابة أخرى في دافرها، وقد أجرى فيها الخديوى إسماعيل

وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شيء البتة، وذلك أن أقبيا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة، بأن أقرض ورثة أيدمر الحلى مالا وأمهل حتى تصرفوا فيه، ثم أصفهم في الطلب والجاهم، إلى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسة، وأضاف إلى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف، وأخذ قطعة من سور الجامع حتى سارى بها المدرسة الطبرسية، وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلية، وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يومًا في كل أسبوع بغير أجره فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجره، وعليهم مملوك من ممالك ولاه شد العماره لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأسًا ولا أقسى قلبًا، فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل إلى هذه العماره سائر ما يحتاج إليه من الأمتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمنًا البتة، وإنما كان يأخذ ذلك إما بطريق الغصب من الناس أو على سبيل الخيانة من عمائر السلطان، فإنه كان من جملة ما بيده شد العمائر السلطانية، وذلك غير الضرب الأليم الذى ينال العمال عند نزوله إلى هذه العماره، ولما فرغ بنائها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة، وكان تقب الأسراف ومعتبب الشهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد الحسين يؤمل أن يكون مدرستها وسعى عنده في ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فبنة فقرشت هناك، ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة، وفي الزمن أن الشريف بلى التدريس وعرف أنه هو الذى أحضر

الأقبغاوية (مدرسة) ...

بالتاريخ العتي لأحمد شلبى بن عىء الغنى - قءىءم
وءءق وءبء وءصءبء ء. عىء الرءبم عىء الرءبم
عىء الرءبم. مءبءة ءءءببى بمصر القءارة ١٩٧٨ /
(٢٢٠)

قءء الموءفة : وهءه المءءسة هى الآن المءبءة
الأءرمة؁ وءءظل المءبءة بها إلى أن ءنقل إلى مبءاءا
ءءءبء بءءبءة ءءءبءبى .

بءشا عمارة وسم بها ما ءءءء منها وصرء علبها من
طرف أوقافها وءلك قببل مءة ءسءبى .

وقء ءآن من شبوء المءءسة الأقبغاوية لا الشبء
مءمء ءءشربى .

(المواءظ والاعءبار بلكر ءءظ والآنار للمقربى
٢ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ وءءظ ءوفبقة ءءبءة لعلى
بءشا مباءك ٤ / ٤٦ ، ٤٧) وأوضء الإءارات فبمى
ءولى مصر القءارة من الوزراء والبءشات الملقب



المءءسة الأقبغاوية - مساءء مصر ءء ١ لوءة ٥٩ المءءل



المدبرة الأكفافية - ساجد مصر ج ١ لوحة ٦٠ المحراب

* الأقحوصارى (١٠٤٣هـ):

أحمد بن محمد الأقحوصارى الرومى الحنفى من مشايخ الخلوتية يعرف بالرومى، توفى سنة ١٠٤٣هـ ثلاث وأربعين وألف. صنف حاشية على تفسير أبى السعود، دقاتى الحقائق فى التصوف نظماً ونثراً، رسالة التدقيق، الرسالة الدخانية، رسالة الرياسة، شرح الدر اليتيم فى التجويد، مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار فى شرح مائة حديث من المصانيع.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ١٥٧).

* الأقحوصارى (٩٦٧هـ):

قال عنه البغدادى: إلیاس بن عیسی الأقحوصارى ابن مسجد السدين، توفى سنة ٩٦٧ مبع وستين وتسعمائة، من تصانيفه: أبواب الستة، تسخير الأكبر فى علم الحروف وسماء أيضاً فرحاته، تعلیقة على شرح آداب البحث لمسعود الشروانى، رموز دلکشا منظومة تركية، رموز الكنوز فى الحفر، طبعه نامه تركى، فصول السبعة، فصول العشرة، قواعد التسخير، قیافتنامه، كنز الأسرار، مناقب مجد الدين، أعتى والده، نورية فى المعلوم الغريبة ألفها باسم السلطان سليم الثانى وغير ذلك.

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١/ ٢٢٦).

* الأقسهرى (٦٦٥-١٣٦٧هـ / ١٣٣١ م):

محمد بن أحمد بن أمين بن مغاذ الأقسهرى: مؤرخ رحالة، ولد فى «أقسهر» بقرية، ورحل إلى مصر، ثم إلى المغرب، وجمع «رحلته» إلى المشرق والمغرب فى عدة مجلدات كبيرة، وجاور بالمدينة، ومات فيها، وله «الروضة» فى أسماء من دفن بالبيع.

(الأعلام للسزكى ٥/ ٣٢٥ من الدرر الكامنة ٣/

٣٠٩ وفى هامشه اختلاف النسخ فى تاريخ وفاته سنة ١٧٣١ أو ١٧٣٧ أو ١٧٣٩هـ).

* أقصبسى (١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م):

محمد بن الحسن أقصبسى: فقيه مالكى، من العلماء، وفاته بفاس له كتب منها: «شرح مشارق الأنوار للصغاني على مختصر السعد» و«شرح أرجوزة» للطيب بن كيوان، فى الاستعارة، و«حاشية على الشيخ قدورة للشلم» فى المنطق.

(الأعلام للسزكى ٦/ ٩٢ من الدليل التابع لإتحاف

المطالع - خ).

* أقصبسى (١٣٦٤هـ / ١٩٤٥ م):

محمد بن عبد المجيد أقصبسى: عارف بالتوقيت والتاريخ والحساب والنحو من أهل فاس بالمغرب كان مدرّساً لأولاد السلطان، ودروس ثانوية فاس عرّفه ابن سودة بشيخنا، وألف كتباً منها: «شرح الرسالة الفتحية» فى التوقيت، قال ابن سودة: مجلدان، و«النور السائح» فى القراءات و«حاشية على شرح المنية» فى الحساب، و«المنع الوافية» تعلیقات على الألفية، و«القواعد النحوية» و«تاريخ ملوك المغرب» قال ابن سودة: فى مجلد، و«رسالة فى ملوك المغرب» قال أيضاً: «خمس كراريس» و«شرح منظومة فى موانع ظهور الإغراب» مخطوط فى خزانة الرباط. توفى بالرباط.

(الأعلام للسزكى ٦/ ٢٤٧ من الدليل التابع لإتحاف المطالع - خ، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية / ١٣٨، ١٣٩، ١٥٢، وفهرس مخطوطات الرباط، القسم الثانى، الجزء الأول، الرقم ١٦٩٠).

آكام العقيان فى أحكام الخصيان

• آكام العقيان فى أحكام الخصيان:

رسالة للسيوطى .

(كشف ١ / ١٤١) :

• آكام المرجان فى أحكام الجن:

(آكام كفراب جبل جمعه آكام) .

للقاضى بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلى
الحنفى المشوفى سنة تسع وستين وسبعماية، مجلد
أوله: الحمد لله خالق الإنس والجن ... إلخ، رقب
على مائة وأربعين باباً فى أخبار الجن وأحوالهم .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم
٥٤١٦ وجاء بيانه كالتالى:

مولفه أبو عبد الله محمد الشبلى الدمشقى السابق
سنة ٧١٢-٧٦٩ هـ / ١٣١٢-١٣٦٨ م .

مواضيع المخطوط:

يشتمل على مقدمة وجيزة ومائة وأربعين باباً،
وخاتمة، وينتهى بما أسماه: خاتمة صالحة .

من أبوابه:

الباب الأول: فى بيان إثبات وجود الجن والخلاف
فيه ...

الباب الثالث: فى بيان أن أصل الجن النار كما أن
أصل الإنسان الطين ...

الباب السابع: فى بيان أن بعض الكلاب من
الجن ...

الباب الحادى عشر: فى بيان أن الجن يأكلون
ويشربون ...

الباب الرابع عشر: فى بيان أن الجن يتشاكحون
ويتوالدون ...

آكام المرجان فى أحكام الجن

الباب الحادى والأربعون: فى بيان تعليم الجن
الطب للإنس ...

الباب الثالث والأربعون: فى بيان خوف الجن من
الإنس ...

الباب الرابع والثمانون: فى بيان هل كان إبليس من
الملائكة ...

الباب الخامس والعشرون بعد المائة: فى بيان
تعرض الشيطان لحواء زوج آدم عليهما السلام ...

الباب الثالث والثلاثون بعد المائة: فى بيان تعرض
الشيطان للنسب ...

الباب المرفى أربعين بعد المائة: فى بيان صراخ
الشيطان يوم أخذ على جبل عيسى ...

فاتحة المخطوط:

الحمد لله خالق الإنس والجنة ... وبعد، فهذا
كتاب جامع لذكر الجن وأخبارهم، وما يتعلق
بأحكامهم وآثارهم، وكان السبب فى تصنيفه،
ونسجه على هذا المنوال الغريب وترصيفه، مذاكرة
وقعت فى مسألة كساح الجن، وإمكانه،
ووقوعه ... فاستخرت الله تعالى فى إبراز هذا
التصنيف ... وضمته مائة وأربعين باباً ... وسميته:
آكام المرجان فى أحكام الجن ...

خاتمة المخطوط:

... خاتمة فى التحذير من فتن الشيطان ومكائده،
قال أبو الفرج بن الجوزى ... وقال عبد الله بن
أحمد ... وخاتمة صالحة وهى: « وإذا أنتهى الكلام
بنا إلى هنا فليعود أنفسنا بما كان النبى ﷺ يعوذ به
الحسن والحسين » فيقول ﷺ « أميكنكم بكلمة الله

(حسان بن أسعد أبي كرب الحميري) على قبائل معدّ ابن عدنان، في الحجاز، فلانت له. واستمر فيهم إلى أن مات، وهو أول من يذكره المؤرخون من ملوك كتلة.

(ابن خلدون ٢/ ٢٧٢، وفي عزازة البغدادي ٣/ ٥٠٢، ٥٠٣ أن في «آكل المرار» خلأً، هل هو حجر بن عمرو بن معاوية، أم الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ٢. وكان يقال لملوك اليمن «آل آكل المرار». قال أعرابي:

توسمته لما رأيت مهابة

عليه، وقلت: المرء من آل هاشم
ولا فسمن آل المرار فزاهم
ملوك عظام من كرام أصاظم
أي: إن لم يكن من آل هاشم فهو من آل المرار،
يريد «آل آكل المرار».
(الأحلام للزركلي ٢/ ١٦٩ وهاشم ٢).

• آل:

قال الراغب الأصفهاني:

آل: الأكل مقلوبٌ عن الأهل ويصغر على أهل إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون الثورات ودون الأئمة والأئمة، يقال آل فلان ولا يقال آل رجل ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ولا يقال آل الخياط بل يضاف إلى الأشرف بالأفضل يقال آل الله، وآل السلطان، والأهل يضاف إلى الكل، يقال أهل الله وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا ويولد كذا، ويقال هو في الأصل اسم الشخص ويصغر أو يُؤنث ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرابة قريبة

التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة... وأعوذ بك ربي أن يحضرون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وجاء في نهايته ما يلي:

فرغ من تعليق قاسم بن قاتباي التروزي التمرنكي الملكي الظاهري في ثاني ربيع الآخرة عام ثمان وأربعين وثمانماية للهجرة النبوية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

طبقات الكتاب:

طبع في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٤هـ، وفي مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ، وفي مطبعة دار الطباعة الحديثة سنة ١٣٥٦ هـ، وسنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ م.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ٢٧٢ - ٢٧٣).

• أكام التفاس في أداء الأذكار بلسان فارس:

تأليف محمد عبد الحى بن محمد عبد الحليم اللكنوى الهندى الحنفى المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ أربع وثلاثمائة وألف، أولها: الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان... إلخ. مطبوع.

(إيضاح ١/ ٥).

• آكل الفُسر:

حُجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر، من كتلة، من بنى حِمْيَر: سيد كتلة في عصره، كان في عهد تبابعة اليمن، في الجاهلية، وولاد أخوه لأمه

ابن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني — تحقيق
وضبط محمد سيد كيلاني ط مصطفی البابی الحلبي،
القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ — ١٩٦١م / ٣٠،
(٣١).

وقال الدامغاني في مادة «أول»: آل: قوم. أهل
بيت. وروثة، فوج منها: آل يعني به القوم قوله تعالى
في سورة القمر ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ﴾ يعني قوم
فرعون.

الثاني: آل يعني أهل البيت، قوله تعالى في سورة
القمر ﴿إِلَّا آلَ لُوطَ﴾ يعني أهل لوطه ﴿نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ﴾ نظيرها في سورة الحجر. كقوله تعالى في سورة
والذاريات (يريد مرادف آل وهو البيت في قوله تعالى
في الذاريات ﴿فَمَا وَجَدْنَاهُ فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾).

الثالث: آل بمعنى اللرية والورثة وإن سفلوا، قوله
تعالى في سورة آل عمران ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ يعني موسى
وهارون، وقوله تعالى فيها ﴿فَرِيسَةً بِمَضْهَبٍ مِنْ
بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن
الكريم للفقهاء المفسرين الجامع الحسين بن محمد
الدامغاني — حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز
سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة
الخامسة ١٩٨٥ / ٥٧).

وقال ابن الجوزي: الآل اسم لكل من رجع إلى
معتمد عليه فيما رجع فيه إليه، فتارة يكون بنسب وتارة
يكون بسبب، وأصل ذلك في آل إذا رجع، ومته سمي
التأويل.

أو بموالاة، قال عز وجل ﴿وَالْأَبْرَامِيْمَ وَالْحَارَانَ﴾
وقال ﴿ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قيل وآل النبي
ﷺ أقاربه، وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك
أن أهل الدين ضربان: ضرب مختص بالعلم
المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأمه،
وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم
أمة محمد ﷺ ولا يقال لهم آله، فكل آل للنبي أمة له
وليس كل أمة له آله، وقيل لجعفر الصادق رضي الله
عنه: الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي ﷺ
فقال: كذبوا وصدقوا، فقيل له ما معنى ذلك؟ فقال:
كذبوا في أن الأمة كافة لهم آله وصدقوا في أنهم إذا قاموا
بشرايط شريعته آله، وقوله تعالى ﴿وَجَلَّ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ﴾ أي من المختصين به وبشريعته وجعله منهم
من حيث النسب أو المسكن، لا من حيث تقليد
القوم أنه على شريعته، وقيل في جبرائيل وميكائيل
إن إيل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام
العرب، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجر إيل
فيقال جبرائيل وآل الشيء شخوصه المتردد قال
الشاعر:

• وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا آلَ حَبِيبٍ مُتَّفَعٌ •

والآل أيضًا الحال التي يتحول إليها أمره، قال
الشاعر:

سأحمل نفسي على آلي

فأُما عليها وإما لها
وقيل لما يبدو من السراب آله، وذلك لشخص يبدو
من حيث المنظر وإن كان كاذبًا، أو ترددها وتوحيج
فيكون من «آل» يقول «وآل الذين يتحول إذا خسر كأنه
رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشيء الناقص راجع.
(المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين

والآل في القرآن على أربعة أوجه :

أحدها : أهل بيت الرجل ، المتكئين بنسبه ، ومنه في الحجر / ٦١ : ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾ وفي القمر / ٣١ : ﴿ إلا آل لوط ﴾ وفي حمّ المؤمن / ٢٨ : ﴿ من آل فرعون ﴾ [غافر : ٢٨] .

والثاني : ذرية الرجل ، وإن سفل نسبهم منه ، ومنه ﴿ ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ﴾ [آل عمران : ٣٣] .

والثالث : أهل دين الرجل ، ومنه في البقرة ﴿ وأغرقنا آل فرعون ﴾ [البقرة : ٥٠] ، وفي حمّ المؤمن ﴿ ادخلوا آل فرعون ﴾ [غافر : ٤٦] وفي القمر ﴿ ولقد جاء آل فرعون النذر ﴾ [القمر : ٤١] .

والرابع : صلة في الكلام ، ومنه في البقرة ﴿ مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

(منتخب فرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفتاوي ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد . كتب الدراسات القرآنية (٦) منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٧٩ / ٤٧ ، ٤٨) .

وأورد الفيروزابادي قريباً من هذا المعنى في :

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي - تحقيق محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للثقافة ، الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، الكتاب الرابع ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م / ١٦٢ ، ١٦٣ . ولمزيد من الاستفادة يمكن الرجوع إليها انظر أيضاً : حاشية شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيهقي المسماة بتحقيق المقام على كفاية السوام في علم الكلام لشيخه محمد الفضالي / ٧ ، ٨) .

ويضيف الإمام الأكوسي قوله : وروى عن أبي عمر غلام ثعلب أن الأهل : القرابة سواء أكان لها تابع أو لا . والآل : القرابة بتأنيها فهو أخص من الأهل ، وقد خصوه أيضاً بالإضافة إلى أولى الخطر فلا يضاف إلى غير العقلاء ولا إلى من لا خطر له منهم ، فلا يقال آل الكوفة ولا آل الحجاج ، وزاد بعضهم اشتراط التذكير فلا يقال آل فاطمة ، ولعل كل ذلك أكثرى ، وإلا فقد ورد على خلاف ذلك كآل أوجع اسم قرس ، وآل المدينة ، وآل نعم ، وآل الصليب ، وآلك ، ويستعمل غير مضاف كهم خير آل ، ويجمع كامل فيقال آلون . اهـ .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الأكوسي / ١ / ٢١١) .

وقال أبو علي اللينوري ، في كتابه الذي وضعه في إصلاح المنطق : تقول : فلان من آل فلان ، وآل أبي فلان ، ولا تقل : من آل الكوفة ولكن من أهل الكوفة فإذا كتبت قلت : هو من أهله ، ولا تقول : من آله إلا في قلة من الكلام ، فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك (آلاً) في الشعر مضافاً إلى المضممر ، قال عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة :

لا هم إن الممره يـمـ

نخ رحله فامنع حلاك

(الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم) .

لا يغلبن صليهم
ومحالهم غدوا محالك
وانصبر على آل الصليب
وعابليه اليوم آلك

شرح معاني الآثار للطحاوي ١/ ٢٩٧ وما بعدها .

بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ٤٤، ٤٩ .

الهداية وفتح القدير والعناية ٢/ ٢٤، ٢٥ .

رد المحتار لابن عابدين ٢/ ٦٨، ٦٩ .

الطحطاوي على مراقي الفلاح ٧٠٠، ٧٠١ من

كتب الحنفية .

وارجع إلى :

مختصر خليل والشرح الكبير للدردير ١/ ٤٩٣ وما

بعدها، من كتب المالكية .

وارجع إلى :

الأنوار مع حاشيته ٢/ ٩٥٢ من كتب الشافعية .

وارجع إلى :

المغني لابن قدامة ٢/ ٥١٩ وما بعدها، من كتب

الحنفية .

وارجع إلى :

المحلى لابن حزم ٦/ ١٤٦ من كتب الظاهرية .

وارجع إلى :

نبيل الأوطار للشوكاني ٤/ ١٤٦ .

شرائع الإسلام وشرحه جواهر الكلام ٣/ ٩٩، وما

بعدها، ١٥٧ وما بعدها، من كتب الشيعة .

مستحقو الخمس والنفقة :

أثبت الكتاب الكريم لدى القرى القرى قريبي رسول الله ﷺ حقاً في خمس الغنائم بقوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا خِزْمَتُمْ مِنْ رَبِّهِ قَدْ كَانَ اللَّهُ حُمْسَهُ لِلرَّسُولِ وَبَلَدِي الْقُرَيْشِ وَالْيَمَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ أَمْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَتَيْنَا عَلَى عَهْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ تَفَقَّيَ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٤١] .

يعني قريشاً، لأن العرب كانوا يسمونهم آل الله، لكونهم أهل البيت .

وهناك إضافات أخرى متنوعة يمكن الرجوع إليها في كتب الفقه المتخصصة لمعرفة آراء الفقهاء في الآل والوقوف عليهم والوصية لهم .

وقد رويت أحاديث كثيرة - قالوا : إنها متواترة المعنى - في تحريم الصدقة على آل محمد .

ومما جاء فيها قوله ﷺ « إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » ، « إِنْ الصَّدَقَةُ حَرَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، « وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْنِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ » .

وقد اتفق الفقهاء على أن رسول الله ﷺ قد حرمت عليه الصدقة المفروضة وصدقة التطوع، ولكنهم اختلفوا فيما بين هم آله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي الصدقة التي حرمت عليهم .

ولا اختلاف بين الفقهاء في أن أزواج بني هاشم لسن من آل محمد في هذا الباب فتحل لهن الصدقة، غير أن ابن قدامة قال : إن الخلل روى بإسناده عن ابن أبي ملكية أن خالد بن سعيد بن العاص بعث إلى عائشة شعبة من الصدقة لردتها وقالت : إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، وهذا يدل على تحريمها على أزواج النبي ﷺ .

وقد اتفق الفقهاء على أن الزكاة المفروضة صدقة محرمة على آل محمد فلا يحل لأحد منهم أن يتناول منها إذا كان من الأحناف التي تستحق الزكاة لو لم يكونوا من بني هاشم سوى صنف العاملين عليها ففيه اختلافهم .

ولمزيد من المعرفة ارجع إلى :

الرجيز للزغالی ١/ ١٧٣ .

التحفة لابن حجر ٣/ ٨٠

المحلى لابن حزم ٧/ ٣٢٧ .

نيل الأوطار للشوكاني ٨/ ٥٨ .

جواهر الكلام ٣/ ١٥٧ وما بعدها .

الصلاة على آل محمد :

جمهور العلماء على أن الصلاة على آل محمد في التشهد الأخير متلوبة والراجع من مذهب الشافعي أنها سنة، وقال الشيعة إنها واجبة في التشهدين، ويرجع في تفصيل ذلك إلى مادة « صلاة، تشهد » .

وقال الجمهور: إنه لا ينبغي لأحد أن يصلي على آل محمد استطلاقاً وإتمام الصلاة عليهم تكون تبساً للصلاة على رسول الله ﷺ ... فالآل في ذلك كثيرهم من الناس .

واختلف العلماء في معنى الآل في هذا المقام ونظائره على أقوال كثيرة، ف قيل هم الأزواج والذرية، وقيل هم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وحدهم أو بنو هاشم وبنو المطلب، وقيل على فاطمة والحسن وأولادهم، وقيل هم القرابة بغير تقييد، وقيل هم الأمة جميعاً، وقال النووي إن هذا أظهر الأقوال .

(ارجع إلى :

الرجيز للزغالی ١/ ٥٣ .

شرح المحلى لمنية المصلي ٣ .

جواهر الكلام ٢/ ٣٤١ وما بعدها .

نيل الأوطار ٢/ ٢٤٤ .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١/ ٥٧ - ٦٤) .

وحقاً في الشيء بقوله تعالى : ﴿ مَا آتَاكَ اللَّهُ خَبَرٌ ﴾ رسولاً من أهل القرى لله وللرسول ولدى القريى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿ [الحشر : ١٧] .

وقد اختلف الفقهاء في مقدار استحقاق ذي القربى، ولى مصير هذا الاستحقاق بعد موته ﷺ ولى كثير من الأحكام المتصلة بهذا، فيرجع إلى معرفة ذلك كله في مواد : « خمس، خيمة، فيء » .

وذو القربى هم قرابة رسول الله ﷺ وهم آل محمد الوارد ذكرهم في تحريم الصدقة، فمن ذهب فيهم إلى رأى هناك قال به هنا ما عدا الحنفية الذين أخذوا هنا بحدث جبير بن مطعم الذي سبق إيرادها هناك .

فهم هنا بنو هاشم وبنو المطلب عند الحنفية والشافعية وابن حزم، ولى قول عند المالكية ورواية في مذهب أحمد .

وهم بنو هاشم وحدهم إلا آل أبى لهب في القول المشهور عند المالكية والرواية الأخرى في مذهب أحمد، ونقل هذا من عمر بن عبد العزيز وبه قال زيد ابن أرقم وطائفة من الكوفيين، وإليه ذهب جميع أهل البيت .

ومن قال هناك بدخول أولاد البنات قال به هنا، ومن أخرجهم هناك أخرجهم هنا، ولم أر من عرض للذكر الموالى والأزواج هنا سوى قول ابن حزم : ولا حق فيه لموالهم ولا لخلفائهم ولا لبنى بناتهم من غيرهم .

(ارجع إلى :

مبسوط السرخسى ١٠/ ٩ .

مختصر خليل والشرح الكبير ٢/ ١٩٠ .

* آل:

وجه الشيء: قال الراجز

* جَاءَتْ بِو مَرْمَلًا مَأْمَلًا *

* مَلَّيْتُ آلَ خَمٍّ حِينَ الْآ *

قال ابن بري: قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه: سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول، فعبثت إلى ابن الأعرابي فقصه لي فقال: هذا يصف قرحاً خبزته امرأته فلم تفسخه، فقال جاءت به مرملة أي ملوكة بالرماد، ما مل أي لم يتل في الجمر والرماد الحار، وقوله: مائى، قال: ما زائدة كأنه قال نى الأكر، والأل: وجهه، يعنى وجه القرح، وقوله: خم أي تثير، حين ألى أي أبطأ في التفتيح.

(لسان العرب ٢/ ١١٧).

* آل الأكوسى:

انظر: الأكوسون، ألسة.

* آل إبراهيم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قال الإسماء أبو النشاء الأكوسى في تفسيره لهذه الآية الكريمة: المراد بآل إبراهيم كما قال مقاتل: إسماعيل وإسحق ويعقوب والأنبياء، وروى عن ابن عباس والحسن رضى الله تعالى عنهم أنهم من كان على دينه كآل محمد ﷺ في أحد الإطلاقات.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي النشاء شهاب الدين محمود الأكوسى / ١٠٥٦).

وقد ورد ذكر آل إبراهيم عليه السلام في البقرة /

١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، وآل عمران / ١٦٣، ويوسف /

٣٨، ٤٠، وص / ٤٥.

انظر: آل، آل البيت.

* آل أبي أمية:

أحسابهم صاحب الفهرست على النحو التالي:

أمية بن أبي أمية خمسون ورقة، محمد بن أبي أمية خمسون ورقة، علي بن أبي أمية مائة ورقة، عبد الله بن أمية بن أبي أمية خمسون ورقة، أحمد بن أمية بن أبي أمية ثلاثون ورقة، أبو حشيشة الطنبورى ولا شمر له يعمل عليه أبو حية النخيري خمسون ورقة، أبو نجدة النخيري ثلاثون ورقة، محمد بن ذؤيب العماني الراجز خمسون ورقة، أحمد بن أبى عثمان الكاتب خمسون ورقة، عبد الغفار بن عمر الأنصاري مقل، سغلابي ابن المتهمى مقل، عبد الله بن الحر مقل، أبو المعافى المدنى عشرون ورقة، المحسن بن أرطاة الأعرجى مقل، الديقى مقل ابن أبى عاصية السلمى خمسون ورقة، إبراهيم بن عبد الله بن حسن مقل، موسى بن عبد الله بن حسن مقل، معن بن زائدة مقل، صالح بن عبد القدوس يرمى بالزندقة خمسون ورقة، سلمة بن عباد بن منصور مقل، أبو الحجاج نصيب سيمون ورقة، يحيى بن بلال العبدي مقل، سليمان بن الوليد أبو مسلم مقل الحكم بن قنبر المازنى خمسون ورقة، أبو هاشم المطبلى مقل.

(الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت /

٢٣١، ٢٣٢).

* آل الأخنس (شعب):

ذكره الأرقى بين المواضع والشعاب والجبال إلى بشق معلاة مكة الشامى وقال عنه:

شعب آل الأخنس: وهو الشَّعْب الذي كان بين حراء

قال: وروى الفراء عن الكسائي في تصغير آل أولي:
قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل
والأهل أصليين لمعتنين، فيدخل في الصلاة كل من
اتبع النبي ﷺ قرابة كان أو غير قرابة، وروى عن غيره
أنه سُئل عن قول النبي: ﷺ اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد: مَنْ آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله
أهله وأزواجه، كانه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك
أهل؟ فيقول: لا، وإتما يعني أنه ليس له زوجة،
قال: وهذا معنى يحتمله اللسان، ولكنه معنى كلام لا
يُعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه، وذلك أن
يقال للرجل: تزوجت؟ فيقول: ما تأهلْتُ، فيعرف
بأول الكلام أنه أراد ما تزوجت، أو يقول الرجل أجنيتُ
من أهلي، فيعرف أن الجناية إما تكون من الزوجة،
فأما أن يبدأ الرجل فيقول: أهلي يلدكنا، فأنا أزور
أهلي وأنا كريم الأهل، فإتما يذهب الناس في هذا إلى
أهل البيت، قال: وقال قائل: آل محمد أهل دين
محمد، قال: ومن ذهب إلى هذا أشبه أن يقول: قال
الله لنوح: ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك﴾
وقال نوح: ﴿رب إن ابني من أهلي﴾ فقال تبارك
وتعالى: ﴿إنه ليس من أهلك﴾ أي ليس من أهل
دينك، قال: والذي يُذهب إليه في معنى هذه الآية أن
معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم معك،
فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول الله تعالى:
﴿وأهلك إلا من سبق عليه القول﴾ فاعلم أنه أمره بأن
يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل
المعاصي، ثم بين ذلك فقال: ﴿إنه عملٌ غيرُ
صالح﴾ قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته
التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذا عُذَّ آل
الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من

وبين سقر، وفيه حق آل زارويه موالى القارة حلفاء بني
زهرة، وحق الزارويين منه بين المير وسقر إلى ظهر
شعب آل الأخنس يقال له: شعب الخواويج (يقال له
الآن خريق العشر) وذلك أن نجدة الحروري عسكر
فيه عام حج، ويقال له أيضًا: شعب العيشوم نبات
يكثر فيه.

والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسم
الأخنس أبي، وإتما سمي الأخنس أنه خنس بيني زهرة
فلم يشهدوا بدرا على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب
يخرج إلى إذاخر، وإذاخر بينه وبين فيغ، ومن هذا
الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مر في
إذاخر حتى خرج على يبر ميمون بن الحضرمي ثم
انحدر في الوادي.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد الأرقم، تحقيق رشدي
الصالح لمحيى ٢/ ٢٨٨).

• آل بوييه:

انظر: البويهيون.

• آل البيت:

أو أهل البيت:

قال صاحب لسان العرب:

الآل: آل النبي ﷺ قال أبو العباس أحمد بن يحيى:
اختلف الناس في الآل، فقالت طائفة: آل النبي ﷺ
من اتبعه قرابة كانت أو غير قرابة، وآله ذو قرابته مُتَّبَعًا
أو غير مُتَّبَعٍ، وقالت طائفة: الآل والأهل واحد،
واحتجوا بأن الآل إذا صُفِّرَ قيل أهليل، فيكان الهمزة
عام كقولهم هنرت الثوب وأثرت إذا جعلت له عَلمًا،

آل البيت

وقد جمع كلام « القاموس » كل ما قبل من تفسير المفسرين حول هذا اللفظ، أما البيت فإن أريد به النسب فقد قصد بأهل البيت بنو هاشم وإن قصد به الإقامة والسكنى انطلق اللفظ على أزواج النبی ﷺ وصهره عليّ وأولاده وزوجته فاطمة رضي الله عنهم أجمعين .

وقد اختلف المفسرون، كما سبق القول، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على عليّ كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء وأبنائهم ونسبهم، ومنهم من يرى أنه لفظ يطلق على أسرة النبی ﷺ تمييزاً لهم عن المهاجرين والأنصار، ومنهم من يقول: إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بني هاشم وما لهم من موالي، ومن قائل يقول: إن « أهل البيت » تطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استناداً إلى أثر وارد: أنا جد كل نقي .

والتأويل الممتد - كما تقول دائرة المعارف الإسلامية - عند معظم أهل السنة لا يقصر معنى أهل البيت على بني هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر من أهل البيت كل أزواج النبی وأبنائه وكذلك عليّ زوج ابنته، وهذا يمازج تفسير العلويين لمعنى أهل البيت .

ويعلق الأستاذ « أحمد محمد شاكر » في هذه المادة على ما جاء في « طبقات ابن سعد » من أن أهل البيت تطلق على أسرة النبی ﷺ تمييزاً لهم عن المهاجرين والأنصار بقوله: « الذي في ابن سعد » في هذا الموضع قصة فيها أن المهاجرين والأنصار اختلفوا في « سلمان الفارسي » كل فريق يريد أن يعمل معه في حفر الخندق وكان رجلاً قوياً فقال كل فريق حيثن: سلمان منا، وأن رسول الله ﷺ قال حيثن: سلمان منا

زوجة أو مملوك أو مؤمل أو أحد ضمه حياله، وكان هذا في بعض قرياته من قبل أبيه دون قريته من قبل أمه، لم يجوز أن يستدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله ﷺ، فلما قال: إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد دل على أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وقربوا منها الخمس، وهي صليبة بنى هاشم وبني المطلب، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . وفي الحديث: لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد، قال ابن الأثير: واختلف في آل النبي ﷺ الذين لا تحل الصدقة لهم، فالأكثر على أنهم أهل بيته، قال الشافعي: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعرضوا منها الخمس، وقيل: آله أصحابه ومن آمن به، وهو في اللغة يقع على الجميع .

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٧٤، ١٧٥) .

ومن جهة أخرى روى أبو نعيم الحديث التالي عن رجاله: قال رسول الله ﷺ: « فارس عصبتنا أهل البيت » وزاد في بعضها من رواية « جعفر » قيل لسعيد - أحد الرواة -: ما معنى عصبتنا أهل البيت؟ قال: هم ولد إسحاق عم ولد إسماعيل .

(المحافظ أبو نعيم الأصفهاني - عبد الحفيظ فرغلي على القرنى . أعلام الحرب (١٣١) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ١٨٢) .

وجاء في « القاموس المحيط » في تفسير كلمة «أهل»: أهل الرجل عشيرته وذوو قريته، ولليت سكانه، وللمذهب من يدين به والمرجل زوجته، وللبني ﷺ أزواجه وبناته وصهره « علي » رضي الله عنه أو نسائه والرجال الذين هم آله، ولكل نبي أمته ...

آل البيت

مصر من أصحاب النسب الشريف على النحو التالي:

- ١ - الإمام الحسين .
 - ٢ - السيدة زينب .
 - ٣ - السيدة رقية بنت علي .
 - ٤ - زين الدين علي بن الحسين .
 - ٥ - ابنه زيد .
 - ٦ - السيدة سكينه بنت الحسين .
 - ٧ - السيد حسن الأنور .
 - ٨ - السيدة نفيسة بنت حسن الأنور .
 - ٩ - السيدة فاطمة بنت الحسين .
 - ١٠ - السيدة عائشة بنت جعفر الصادق .
 - ١١ - الإمام إسماعيل بن عبد الله بن الحسن بن الحسين .
 - ١٢ - محمد ابن الحنفية .
 - ١٣ - الإمام الشافعي .
 - ١٤ - السيد البلوي .
 - ١٥ - السلطان أبو العلاء .
 - ١٦ - إبراهيم الدسوقي .
- رضي الله عنهم أجمعين .
- انظر كلاً تحت عنوانه
- (أهل البيت في مصر للشيخ عبد الحفيظ فرغلي ، وآل بيت النبي ﷺ في مصر لأحمد أبي كف) .
- وقد كانت لأهل البيت كرامات متعددة كما في حال حياتهم وبعد موتهم ، وأحسن ما قيل على العموم هو قول الإمام الشافعي (منهل الصفا/ ١١٤ ، ١١٥) .
- يا أهل بيت رسول الله ﷺ
تَرْضَوْنَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظَمِ الْقَدْرِ أَنْتُمْ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

أهل البيت ، وهذا ضعيف الإسناد ، ورواه الحاكم أيضاً باختصار في المستدرک ، وإن صح فإنما هي كلمة تكريم لسلطان لا يفهم منها في لغة العرب أن أهل البيت فريق آخر غير المهاجرين والأنصار ، بل هم من المهاجرين جميعاً (دائرة المعارف الإسلامية / ١٤٣) .

وعلى ذلك فإن أهل البيت في رأى الأستاذ أحمد محمد شاكر هم المهاجرون .

وعن بعض فضائل أهل البيت رضي الله عنهم يقول الإمام ابن القيم :

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « أجبروا الله لِمَا يَغْلُوكُمْ بِهِ مِنْ نَعْمٍ ، وَأَحْبَبُوا لِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحْبَبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي » أخرجه الترمذی .

٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ تَمَالَوْا لِلَّهِ لِنَاثَاتٍ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاءُكُمْ ﴾ ونساءكم ﴿ الآية : دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : « اللهم هؤلاء أهلي » . أخرجه الترمذی وصححه .

٣ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيت النبي ﷺ « إنما يريد الله لِيُضْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » [الأحزاب : ٣٣] وفي البيت رسول الله ﷺ وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فجعلهم بكساء وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت : يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ فقال : إني إلى خير أنت من أزواج النبي ﷺ . أخرجه الترمذی .

(الرجس) النجس ، وكل مستقذر ، وقيل الإثم .
وتخصى المؤلفات أصحاب المزارات الموجودة في

* آل جفنة:

«أى لا صلاة كاملة».

قال الشيخ العمادى فى معرض كلامه عن ذكرنا أن اسمها مشتق من الدار، وذلك كما قيل: إنها كانت فى الأصل مجمعا لـ «آل جفنة» النسانيين ومنزلهم. وجفنة هو جفنة بن مُزَيْنِيَاء، أمير غسانى من قدماء الجاهليين، وإليه ينسب أمراء القساسة فيقال لهم «آل جفنة» يقول فيهم حسان بن ثابت رضى الله عنه من جملة ما قاله فيهم من المدائح الحسان:

١- أولاد جفنة حول قبر أبيهم

قبر ابن مارية الكرمي المفضل

٢- يفتشون حتى ما تهر كلابهم

لا يسألون عن السواد الثوب

٣- يبيض الوجه، كريمة أحسابهم

شم الأثوب، من الطراز الأول

٤- يسقون من ورد (البريص) عليهم

(بردى) يصفق بالرجلين السلسل

واليك الشرح:

البيت الأول: أراد بأولاد جفنة: أولاد الحارث الأخرج. وهم: الثعمان، والمنذر، والمنذر، وجبل، وأبا شمر، وهؤلاء كلهم ملوك، وهم أعمام جبل بن الأيم.

وأراد الشاعر بقوله: «حول قبر أبيهم» أن المدحون أحرارهم مقيمون بدار مملكتهم لا يتجمعون كالأعراب. وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ١٢٩-١٣٠.

ابن مارية: هو الحارث بن جبل بن الحارث الرابع

وكما نشأ عن شدة حب المسلمين لرسول الله ﷺ ولآل البيت نعان من الأدب هما أدب السيرة النبوية، وأدب المدائح النبوية، فقد نشأ نوع ثالث هو أدب بكاء آل البيت، وقد ألفنا لكل منها مادة متصلة فانظرها فى مواضعها.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ١٧٤، ١٧٥. أهل البيت فى مصر - الشيخ عبد الحفيظ فرغلى، مطبعة الأنوار المحمدية القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٥ - ٢٧، ١٣٣ - ١٤٢، وتيسر الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع الشيبانى - ط مصطفى البابى الحلبي ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، وشرح رياض الصالحين للإمام النورى - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ١/ ٥٣٩ - ٥٤١ وحقوق آل البيت للإمام تقي الدين ابن تيمية - تحقيق عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٢٥ - ٣٠ ومنهل الصفا فى تحقيق الوفا والوفاء لآل بيت المصطفى - السيد محمود أبو الفيض المنوفى. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨١ / ٣٥، ١٢٠، ١٢١، ١١٤، والمفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد الإسكندرى وزملائه. وزارة المعارف العمومية، مطبعة مصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م، ٢/ ٢٨٢.

انظر أيضا: تور الأبرار فى مناقب آل بيت النبى المختار للعالم الفاضل الشيخ سيد الشبلنجى. مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة. وآل بيت النبى ﷺ فى مصر - أحمد أبو كف، دار المعارف، القاهرة (١٩٨٨).

انظر: آل.

على الكوشك. دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٥٩ - ٦١.

* آل الجوزى:

من مدرسى الفقه الحنفى بالمدرسة المستنصرية.
قال عنهم الدكتور ناجى معروف: إن آل الجوزى
يتسبون إلى محمد بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى
وقد عرف جدهم بالجوزى بجوزة كانت فى داره بواسطة
لم يكن فى واسط جوزة سواها كما يقول الذهبى
(تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٥، وذهيل طبقات الحنابلة ١ /
٤٠٠، والوفائى بالوفيات ١٦ / الورقة ٢١٨) وابن
رجب، والصفدى، وقيل: إن جمعاً أحد أجدادهم
هم الجوزى، ينسب إلى فريضة من قُرُص البصرة يقال
لها: جوزة كما يقول الصفدى، وابن رجب (الوفائى
١٦ / الورقة ٢١٨، وطبقات الحنابلة ١ / ٤٠٠،
وفريضة النهر: ثلثة التي يستقى منها، وفريضة البحر
محط السفن) وقال المنلى: هو نسبة إلى موضع
يقال له: فريضة الجوز، وذكر الشيخ عبد الصمد بن
أبى الجيش أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة
الجوز (ابن رجب ١ / ٤٠٠) توفي أبوه وله ثلاث
سنين، وروى أن علي بن محمد والد أبى الفرج جمال
الدين عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ
كان يعمل الصغر بنهر القلأين ببغداد (الوفائى ١٦ /
الورقة ٢١٨ - ٢٢٠) وكان أهله تجاراً فى التحاس،
ولهذا ورد اسم جمال الدين فى بعض الساعات
باسم عبد الرحمن بن على الصغار.
واليك نسب آل الجوزى منقولاً من ابن السامى
(المختصر ٩ / ٦٥) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤ /
١٣٥) واليوتنى.

ابن حجر العسائى، أشهر أمراء بنى جفنة فى بادية
الشام وأعظمهم شأناً. انظر شرح أبيات مغنى اللبيب
٣ / ١٢٩ الأعلام ٢ / ١٥٣.

وأما مارية فهي يمانية يضرب المثل بقرطها يقال:
«خلده ولو بقرطى مارية» و«لا تبعه ولو بقرطى مارية»
قيل فى نسبها: إنها بنت الأرقم بن ثعلبة وقيل: بنت
ظالم بن وهب. وقالوا: هي أم حارث الأعرج الجفنى
(شرح أبيات المغنى ٣ / ١٣٥، الأعلام ٥ / ٢٥٤).
البيت الثانى: يثشون بقصدون، هر الكلب:
صوت بدون نباح. أى أن كلابهم اعتادت الثرباء فلا
تهر عند قدومهم لئلا (كناية عن الكرم)
السواد: الشخص.

البيت الثالث: من الطراز الأول: يعنى آباءهم
الأشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلافتهم وأفعالهم
هذه الأعمال المحدثه.

البيت الرابع: البريص: اسم لغرطة دمشق. انظر:
لسان العرب ٦ / ٧ تاج المرويس ١٧ / ٤٨٨، معجم
البلدان ١ / ٤٠٧، غرطة دمشق ص (١٣٠). أى:
ماء برى، فقيه حلف مضاف.

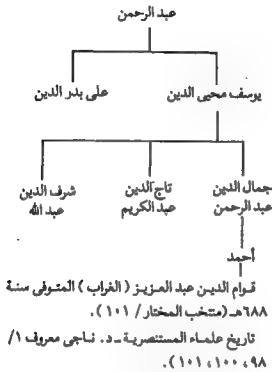
يُصَفَّقُ: يُحوَّل من إناء إلى إناء ليتصفى.

الرحيق: الصافى من الخمر.

السلسل: السهل الانحدار.

والأبيات فى ديوان حسان ص (١٨٣) وفى شرح
أبيات مغنى اللبيب ٣ / ١٢٨ وفى البداية والنهاية ٨ /
٣٣. وانظر: تاريخ ابن خلدون ٢ / ٣٣٦ البداية
والنهاية ٨ / ٦٥ معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٠٧،
الأغانى ١٥ / ١٦٧ لسان العرب ٦ / ٧ تاج المرويس
١٧ / ٤٨٨.

(الروضة الرثا فيمن دُفن بداريا لمغنى الشام الشيخ
عبد الرحمن بن محمد العمادى - تحقيق وتعليق عبده



● آل حسن المهاني (١٢٨٧ هـ) :

من علماء العرب في الهند. عربي من السادة الحسينية، من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

الشيخ الفاضل آل حسن بن سلام سعيد بن ربيعة الدين الحسيني الرضوي المهاني - أحمد فحول العلماء.

ولد ببلدة مهران (بضم الميم) سنة اثنتين ومائتين وألف وقرأ العلم على الشيخ جعفر علي الكسمندوي وعلى غيره من العلماء ثم ذهب إلى إله آباد، وتقرب إلى رجال الحكومة فولى القضاء بجهان آباد كونه فأقام بها زماناً ثم نقلوه إلى بندقى فأقام بها مدة ثم عزل عن الخدمة مدة أربع عشرة سنة ثم استقدمه السيد أحمد بن محمد متقي الدهلوي إلى مدينة دهلي فلبث بها زماناً ثم بعدها ذهب إلى مراد آباد ومنها إلى حيدر آباد الدكن فولى القضاء في المحاكم المدنية بها فاستقل به مدة، ولما كبر سته رجع إلى بلدته ومات بها.

اليونيني	تذكرة الحفاظ	ابن الساعي
عبد الله	أبو بكر الصديق محمد القاسم عبد الرحمن عبد الله	أبو بكر الصديق محمد القاسم عبد الرحمن عبد الله
التنفر	محمد القاسم	محمد القاسم التنفر
جعفر الجوزي محمد	عبد الله	عبد الله جعفر محمد
	أحمد حمادي عبد الله عبيد الله علي محمد علي عبد الرحمن	أحمد حمادي عبد الله عبيد الله علي محمد علي عبد الرحمن

وكان عالماً جليلاً متكليماً مشاركاً في الفقه والأصول، قليل الخبرة بالحديث له (الانفسار) والاستبشار كتابان مبسوطان في الرد على المسيحيين يعظم موقعهما عند المتكلمين وله رسائل عديدة في بعض المسائل الكلامية.

مات لسبع عشرة خلون من ربيع الثاني سنة سبع وثمانين ومائتين وألف ببلدة (مهان) وله خمس وثمانون سنة.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشبخ إبراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، سلسلة الكتب الحديثة، بغداد ١٩٨٦/ ٥٤٩ عن تاريخ الدكن - عبد العليم نصر الله خان / ١١ ونزهة الخواطر ٧/ ٣، ٤).

* آل حم:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: آل حم دياج القرآن.

وقال ابن عباس: لكل شيء لباب وللباب القرآن آل حم - أو قال: الحواميم.

وقال مشعر بن بادام: كان يقال لهم العرائس.

روى ذلك كله أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن.

(كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد، باب فضل آل حم

لوحه ٣١).

وقال حميد بن زنجويه: حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يريد لأهله منزلاً، فمر بأثر غيبت، فبينما هو يسير فيه وتتعجب منه إذ هبط على روضات كثبات، فقال:

عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب، فقبل له: إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن، وإن مثل هذه الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن، أورده البغوي.

وروى أبو عبيد عن بعض السلف - منهم محمد بن سيرين - كراهة أن يقال: الحواميم، وإنما يقال: آل حم.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٤٤).

وآل حم هي السور السبع الآتية: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

* آل السبكي:

السبكية هم تلك الأسرة المنوئية ذائعة الصيت في دولتي الممالك التي أخرجت الرجال الممتازين في العلم وفي مناصب التدريس والقضاء.

جد السبكية على بن تمام، ولا تعرف عنه غير اسمه وأنه جد السبكية، لكن ابن حبيب ذكر في غير موضع من كتابه أن على بن تمام كان قاضياً ويلقبه بضياء الدين ويكنيه بأبي الحسن.

(درة الأسلاك في دولة الأتراك للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب - تصوير شمسى، بدار الكتب المصرية تاريخ ١١٧٠ ح).

هكذا ما لا يمكن القطع به لكن أقدم آل هذا البيت المعروفة سيرتهم هما يحيى بن على بن تمام صدر الدين أبو زكريا المتوفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥ م) في السلطنة الثالثة للناصر محمد بن قلاوون وأخوه عبد

الزبيدي بعد أن ذكر عدداً من الشبيكة : ومن عشيرتهم قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن صالح السيبي المالكي .

(تاج العروس مادة سبك) .

والمشهور أن الشبيكة فرعان : فرع يحيى بن علي بن تمام ، وفرع عبد الكافي بن علي بن تمام ، لكن السخاوي يكشف لنا عن فرع ثالث هو فرع عبد الملك ابن علي بن تمام .

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي / ٨ / ٢٠٧ المذد ٥٤٠) .

ولعبد المحي بن العماد الحنبلي ما يحتمل معه أن يكون لعبد الملك هذا فرعان : فرع ابنه أنس ، وفرع ابنه علي ، لكن عبارة ابن العماد غير قاطعة فإنه وقف عند عبد الملك ولم يذكر ما يدل على أنه ابن علي بن تمام ، فإذا لم يكن علي هذا من الشبيكة فقد تزوج ابنه أو حفيده من الشبيكة ، ومن أبنائه شرف الدين أبو الخطاب محمد سبط التقي السيبي ، فالشبيكة أخواله .

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٦ / ٣٦٢) .

وفيما يلي بيان عن كل من ضمتهم شجرة البيت السيبي :

١ - عبد الكافي بن علي بن تمام (زين الدين أبو محمد) (٧٣٥هـ - ١٣٣٥م) .

٢ - علي بن عبد الكافي (تقي الدين السيبي) (٦٨٣ - ٧٥٦هـ / ١٢٨٤ - ١٣٥٥م) .

٣ - أحمد بن علي بن عبد الكافي (بهاء الدين أبو حامد) (٧١٩ - ٧٧٣هـ / ١٣١٩ - ١٣٧١م) .

الكافي زين الدين أبو محمد ويرجع أنه ولد حوالي سنة ٦٥٩ هـ (١٢٦١ م) أي في سلطنة بيبرس البندقداري . وآخر من عرفنا تاريخ مولده منهم علي ابن محمد بن علي بن محمد بن مالك بن أنس بن عبد الملك بن علي بن تمام ، وكان مولده سنة ٨٤٧ هـ (١٤٤٣ م) فإذا قدرنا أنه عاش إلى سنة ١٥٠٠ م كانت وفاته قبيل انتهاء دولة المماليك الشراكسة في سنة ١٥١٧ م ، فعصر هذا البيت السيبي هو عصر دولتي المماليك .

وتم سيبي أقدم ممن ذكرنا هو عمر بن عبد الله بن صالح (٥٨٥ - ٦٦٩هـ / ١١٨٩ - ١٢٧٠م) الذي ولي قضاء المالكية بالديار المصرية سنة ٦٦٣ هـ لما استقر الحال في أيام الظاهر بيبرس البندقداري على جعل القضاة أربعة بدل قاض واحد في الشافعية .

(صبح الأمشي / ٤ / ٣٥ ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ، وهو يخالف صبح الأمشي في تفصيلات ، فصبح الأمشي يقول إنه شهاب الدين أبو حفص ، ورفع الإصر يقول إنه شرف الدين السيبي ويسميه عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى) .

كان عمر هذا قد تفقه بمصر وولى الحسبة بالقاهرة ثم الحكم ودرس بالصالحية (نسبة إلى ملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل وكانت بخط بين القصرين وكان موضعها من جملة قصر الفاطميين الكبير الشرقي . خطط المقرئ - المدارس) وأفتى وحديث وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والخير والفضل .

لكن ليس لدينا ما يقطع بأنه من البيت السيبي المشهور فكل ما لدينا عن صلته بهذا البيت ما قاله

آل السبكي

- ٤ - الحسين بن علي بن عبد الكافي (جمال الدين أبو الطيب) (٧٢٢-٧٥٥هـ / ١٣٢٢-١٣٥٤م).
٥ - سارة بنت علي بن عبد الكافي (٧٣٤-٨٠٥هـ / ١٣٣٣-١٤٠٢م).
٦ - محمد بن علي بن عبد الكافي.
٧ - محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي (تقي الدين أبو حاتم) (٧٤٥-٧٦٤هـ / ١٣٤٤-١٣٦٢م).
٨ - محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي (٨٠٨-١٤٠٥م).
٩ - ستية بنت علي بن عبد الكافي (٧٧٦هـ - ١٣٧٤م).
رما كانت وفاته في سلطنة الأشرف شعبان ولا نعرف من أخبارها إلا أنها ماتت هي وابنا أخيها أحمد وابن أخيها عبد الوهاب في سنة واحدة وكانت وفاتهم بالطاعون.
(شذرات الذهب / ٦ / ٢٤٢).
١٠ - صالحة بنت أحمد بن علي بن عبد الكافي: أجاز لها ابن أمية وطبقته، وأجاز لها جماعة من أصحاب أبي الفضل بن عساكر.
١١ - صالحة بنت عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي: أجاز لها العز ابن جماعة وكذا أجاز لها ابن أمية ولقبها الزين رضوان فاستجازها وقال: أظن أنني قرأت عليها شيئاً.
١٢ - علي بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧٦هـ). انظر: ستية (رقم ٩ أعلاه).
١٣ - عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي (٧٧٦هـ). انظر: ستية (رقم ٩ أعلاه).
١٤ - عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد الكافي (٧٧٦هـ). انظر: ستية (رقم ٩ أعلاه).
١٥ - فاطمة بنت محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي: زوج علي نور الدين من فرع عبد الملك.
١٦ - يحيى بن علي بن تمام (٧٢٤-٧٢٥هـ / ١٣٢٥م).
١٧ - محمد بن عبد اللطيف بن يحيى (٧٠٥-٧٤٤هـ / ١٣٠٤-١٣٤٣م).
١٨ - محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام (٧٠٧-٧٠٨هـ / ١٣٠٧-١٣٧٥م).
١٩ - محمد بن عبد الرحيم بن يحيى (٧٦٦هـ - ١٣٧٤م): كانت وفاته في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين، تفقه قليلاً وعنى بالحديث بالشيوخونية بعناية ابن عمه بهاء الدين أبي البقاء وله بعض مؤلفات في الفقه.
٢٠ - محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن يحيى (٧٣٤ أو ٧٣٥ أو ٧٣٦هـ / ١٣٣٤-١٣٧٠م).
٢١ - عبد الله بن محمد بن عبد البر (ولي الدين أبو ذر) (٧٣٥-٧٨٥هـ / ١٣٣٤-١٣٨٣م).
٢٢ - علي بن محمد بن عبد البر (العلاء أبو الحسن) (٧٥٧-٨٠٩هـ / ١٣٥٦-١٤٠٦م).
٢٣ - محمد بن محمد بن عبد البر (بدر الدين أبو عبد الله) (٧٤١-٨٠٢هـ / ١٣٤٠-١٤٠٠م).
٢٤ - أحمد بن محمد بن عبد البر (الشهاب) (٨٠٢-١٣٩٩م).

آل السمعاني

وكان - كما قال ابن الأثير - واسطة عقد البيت السمعاني، وعينهم الباصرة، ويدهم الناصرة، إليه انتهت رياستهم، وبه كملت سيادتهم اهـ. وهو صاحب كتاب الأنساب.

٢- الأب: أبو بكر محمد (٤٦٦-٥١٠هـ).

٣- الجذ: أبو المظفر المنصور بن محمد (٤٢٦-
٤٨٩هـ / ١٠٣٥-١٠٩٦م).

(اللباب لابن الأثير ١ / ٨ - ٩).

وقد قال أبو شجاع البسطامي رفيق المحافظ الكبير
أبي سعد السمعاني وصديقه أبياتا في آل السمعاني
وهي:

يَا آلَ مَعْمَرِ بْنِ أَدْنَى فَضَائِلِكُمْ

قد جِزْنَ فِي صُحُفِ الْأَيَّامِ عُثْوَانَا

مَعَاهِدًا الْفَتْهَا النَّازِلُونَ بِهَا

لَمَّا وَهَتْ بِمَرُورِ الذَّهْرِ أَرْكَانَا

حتى أتاهما أبو سَعْدٍ فشيدهما

وزادها بعلسو الشان تيبانا

كَانُوا مِلَادَ بَنِي الْأَلِ فَأَنْقَرَضُوا

مخلفين به مثل السدي كانا

كانوا رياضاً فأهلوا من خلألقه

إِلَى طِبَائِعِنَا رَوْحًا وَدِيحَانًا

لولا مكانُ أبي سعد لما وجدوا

على مفاخرهم للناس برهانا

(طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد
بن علي بن أحمد الداودي - بتحقيق علي محمد

۲۵ - بهای خاتون بنت علی بن محمد بن عبد البر
(أم عبد الرحمن) (حوالی ۷۷۵ - ۸۶۴هـ / ۱۳۷۳ -
۱۴۵۹م).

۲۶- زینب آخت های خاتون (أم عبد الله).

٢٧ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد البر
(جلال الدين، ابن أبي البقاء) (قبل ٧٦٠ -
٨١١هـ / قبل ١٣٥٨ - ١٤٠٨م).

٢٨- عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد البر
(٨٠٣هـ / ١٤٠٣م) :-

٢٩ - فاطمة بنت محمد بن محمد بن عبد البر.

٣٠- عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد البر (مسرى الدين أبو اليسر) (حوالى ٨٠٢ -
٨٣٣ / ١٣٩٩ - ١٤٢٩ م)

٣١- علي بن محمد بن أبي البركات بن مالك بن
نس (نور الدين) (-٨٤٧هـ / -١٤٤٣م).

٣٢- محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن
مالك بن أنس بن عيسى الملك (توفي الدين)
(٨٢٢هـ / ١٤١٩م).

٣٣- علي بن محمد بن علي بن محمد بن مالك
بن أنس (٨٤٧هـ - / ١٤٤٣م).

(البيت السبكي: بيت علم فى دولتى المماليك -
 محمد الصادق حسين، دار الكاتب المصرى،
 القاهرة ١٩٤٨ / ١١، ٤٧، ٤٨).

• آل السمعاني :

أسرة علمية تنسب إلى سمعان - بطن من بني تميم -
وأمها:

١- أبو سعد، عبد الكريم بن محمد (٥٠٦-٥٦٧هـ / ١١١٣-١١٦٧م).

آل طباطبا

عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م، ٩/٢، ١٠.

انظر: السمعاني (أبو بكر) والسمعاني (أبو سعد) والسمعاني (أبو المظفر).

* آل طباطبا :

يفرد صاحب نور الأبصار فصلاً لآل طباطبا باعتبارهم من أهل البيت ويذكر المشهد الذي به دفنوا فيقول:

نسل طباطبا لإبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، نقل صاحب درر الأصفاد ما نصه لا خلاف عند علماء النسب في صحة هذا النسب إلا أن طباطبا لم يمت بمصر ولا يعرف له بها وفاة وسمى طباطبا بفتح الطاء من كما ذكره في مختصر التواريخ لثلاثة كانت في لسانه، قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد سمع به فبعث إليه فظن أن أحداً قد وشى به فدخل على الرشيد فقام إليه وأجلسه إلى جانبه وقال له ما حاجتك يا أبا إسحق فقال له ظلمني صاحب الطباء يعني صاحب القباء وكان يقبل الغاف طاء، وفي تاريخ ابن خلكان وإنما قيل له ذلك لأنه كان يبلّغ فيجعل الغاف طاء، طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فيقي له لقباً واشتهر به. وللسيد طباطبا من الأولاد لصلب القاسم الرسي والرس قرية من قرى المدينة سكن بها فنسب إليها، وفي تاريخ ابن خلكان والرسى يفتح الراء والسين المهملة المشددة، قال ابن السمعاني هذه النسبة إلى بطن من بطون السادة العلوية، ولما وصل القاسم إلى مصر جلس بالجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث وجمعوا له

مالاً فأبى أن يقبله فازداد أهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مستجابة، قال العبدلي كان القاسم أبيض مقرون الحاجبين كثير الخفوس لا يتكلم إلا بالقرآن والحديث.

كان القاسم أكثر أهل زمانه علماً قيل إنه عاد إلى الحجاز ومات بالرّس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. قال في الكواكب السيارة وهذا المشهد قبر مكتوب عليه إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم القمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال في موضع آخر قيل إن بالتربة من أبناء طباطبا لصلب الحسن الأكبر والحسن الأصغر وعبد الله وأحمد والبيضاء الكبير والبيضاء الصغير والأزرق الكبير والأزرق الصغير قال ومن أولاد الحسن الكبير رضي الله عنهم بهذه التربة على بن الحسن بن طباطبا، قيل بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب ونصفاً وسبع قناطير من الفضة ومائة عبد ومائة أمة وكان قد أوصى بثلاث ماله صدقة وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

قال وبهذا المشهد الإمام أحمد بن علي بن الحسن ابن طباطبا وكان جليل القدر وله كلام رائق قيل إنه تصدق بمال أبيه كله حتى كان لا يجد ما ينفق وكان يأكل في اليوم والليلة مرة واحدة، فلما بلغ ذلك ابن طولون وقع له بقرية من قرى مصر وكان يشفع عنده ويمشي في قبضه حوائج الناس، قال ابن زولاق لم يكن بمصر فيمن نزل من الأشراف أكثر شفقة ورأفة وسعيًا في حوائج الناس من أحمد بن علي بن الحسن ابن طباطبا.

قال صاحب الكواكب وبهذا المشهد الإمام عبد الله

آل طباطبا

ابن القاسم الرسمى بن إبراهيم طباطبا، كانت زاهدة عابدة وهى زوجة عبد الله بن أحمد المتقدم ذكره، قال يعلها عبد الله كانت تسابقتى إلى صلاة الليل وما رأيتها ضحككت قط، توفيت سنة عشرين وثلاثمائة وصلى عليها زوجها عبد الله وهى مدفونة فى القبة تحت رجليه .

وفى هذا المشهد عند الحائط الغربى قبر أبى الحسن على بن الحسن بن على بن محمد بن محمد ابن على بن الحسن بن طباطبا ويعرف بصاحب الحوراء كان فى أول عمره ينام الليل، فنام ليلة فرأى الجنة وما فيها من الحور فأعجبته حوراء فقال لها لمن أنت فقالت لمن يؤدى ثمنى، قال: وما ثمنك فقالت أن لا ينام الليل فقال والله لا نمت بعد ذلك فرأها مرة أخرى وهى تقول إياك والنوم لكلا يتفسخ العقد .

قال ابن عثمان وإلى جانب قبره قبر فرج غلامهم وكان قد توفى قبلهم وكان إذا اشتد بهم أمرا قالوا اللهم بحزمة فرج فرج عنا فيفرج الله عنهم بيركته .

قال وبهذا المشهد قبر أبى محمد الحسن بن هاشم ابن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن طباطبا وكان من الزهاد، قال رضى الله عنه رأيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله من أقرب الناس من أهلك إليك، قال: « من ترك الدنيا ورأه ظهره وجعل الآخرة نصب عينيه ولقيني وكتابه مظهر من الذنوب » .

توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وفى طبقات الشجرانى أن صاحب الرؤيا السيد عبد الله من أولاد إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على المتقدم، وإقتال أن يقول لا مانع من وقوعها لهما، وفى الكواكب قال

ابن على بن الحسن، قال ابن النحوى كان عبد الله بن طباطبا شريفاً جميلاً عفيفاً فصيحاً وكان له ربيع وضياح ودائرة متسعة وكان كثير الاقتصاد للفقراء والأرامل والمنقطعين .

توفى عبد الله بن أحمد بمصر سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وفى طبقات الشجرانى ودفن بالقرب من الإمام الليث، وفى الكواكب السيارة ما نعه ومعه فى القبة والده أحمد أبى والد عبد الله قال وكان أحمد هذا عظيماً جليل القدر يسأله السائل فيعطيه أثوابه قال أبو جعفر كان أحمد بن على بن طباطبا شاعراً فصيحاً، من شعره رضى الله عنه:

لقد غرقت الدنيا أناساً فأصبحوا

سكاري بلا عقل وما شربوا خمرا

وقد خدمتهم من زخارفها بما

عَدُّوا منه فى كرب وقد كابدوا ضرا

وله شعر كثير فى دواوين مشهورة (نادرة) .

وفى تاريخ ابن خلكان ومن أولاد طباطبا أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم الشريف الحسى الرسمى المصرى، كان نقب الطالبين بمصر وكان من أكابر رؤوسها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك، توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ليلة الثلاثاء لخمس يقين من شعبان ودفن بمقبرة مصر خلف المصلى الجديد بمصر وعمره إذ ذاك كان أربعاً وستين سنة .

وفى الكواكب السيارة قال: وفى هذا المشهد عند باب القبة قبر السيدة خديجة بنت محمد بن إسماعيل

يقول منها في وصف القصيدة :

- ميزانها عند الخليل معدل
- متعاعلن متعاعلن فعلات

(نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار
للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي . ط دار الغد
العربي ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٨٨ / ٣٥٧ -
٣٦١) .

• آل طباطبا (مشهد -) (النصف الأول من
القرن الرابع الهجري / القرن العاشر
الميلادي) أثر ٥٦٣ :

قالت المؤلفة :

يقع هذا المشهد وثقًا لخريطة مصلحة المساحة
التي عندي بعد حمامات عين الصيرة ، الخريطة رقم
٢ ، الموقع ١٣ ز . وجدير بالذكر أنه جاء بفهرس الآثار
الإسلامية بمدينة القاهرة أن موقعه هو ١٢ و . وقد لُكن
على الخريطة باللون البني القائم الذي يرمز إلى الآثار
التي أنشئت في عهد الدولتين العباسية والطورونية
(٢١٢هـ - ٢٩٢هـ / ٨٢٧ - ٩٠٤م) وذكر أن تاريخ
إنشائه هو النصف الأول من القرن الرابع الهجري /
القرن العاشر الميلادي) .

وقد أشار السخاوي في أكثر من موضع إلى «حوش
طباطبا » وأن به آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبد
الله من أولاد القاسم القرشي (ص ٢٠٧) كما ذكر في
موضع آخر تربة منسقة قال إن بها قبر السيد الشريف
أبي الحسن أخى السيد الشريف طباطبا ، وبها قبر
السيد الشريف إبراهيم الجود بها جماعة طباطبيين أهـ
(تحفة الأحباب / ٢٠٩) .

وقد ذكر الدكتور رشيد عبد الله الجميلي في معرض

ومعهم في القبة أبو القاسم يحيى بن على بن محمد
ابن جعفر بن على بن الحسين ابن سيدنا على رضى
الله عنهم قال وهذا نسب صحيح .

ذكر الشيخ أبو جعفر شيخ النسابة قال كان أبو
القاسم يحيى هذا من كبار العلويين انتهت إليه
الرياسة في زمنه رضى الله عنه ، وقد جمع هذا المشهد
من آل محمد رسول الله ﷺ جماعة كثيرة وجمع
جماعة من أهل العلم والصلاح منهم سهل بن أحمد
البرمكي المستورز للدولة الطولونية وكان مشهورًا
بالخير كثير البر للفقراء محبًا لآل رسول الله ﷺ وقد
أنشأ التربة المنسوبة إليه بجانب الأشراف رغبة فيهم ،
ولما حضرته الوفاة عاهد أهل بيته أن لا ييكونوا عليه وأمر
أن يدفن بالتربة المذكورة وأنشد يقول :

إذا ما بكى الباكون حولي تحرقًا

وقالوا جميعًا مات سهل بن أحمد
فقلت لهم لا تندبسونى فىانى

مع السادة الأظهر آل محمد

قلت : ومن نسل طباطبا أبو الحسن محمد بن أحمد
ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، فى معاهد
التنميص كان شاعرًا مقلدًا عالمًا محققًا ، ولبد
بأصبهان وبها مات سنة الثنتين وعشرين وثلاثمائة وله
عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء وكان مشهورًا
بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وجودة الذهن وله من
المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهليل الطبع
وكتاب العروض ولم يسبق إلى مثله ، ومن شعره
قصيدة تسعة وثلاثون بيتًا ليس فيها راء ولا كاف أولها :

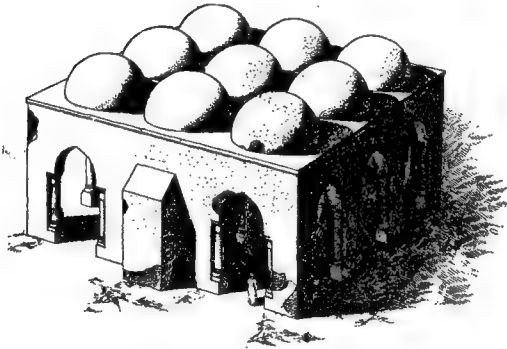
يا سيدا دانت له السادات
وتتابعمت فى فعله الحسنات

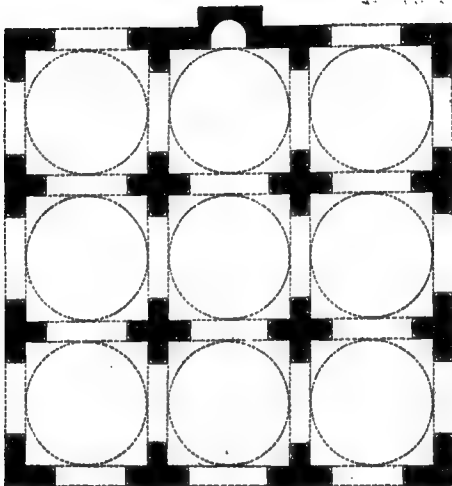
آل طباطبا (مشهد -) النصف الأول ...

(دراسات فى تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد
عبد الله الجميلى مكتبة المعارف ، الرباط ، الطبعة
الأولى ١٩٨٤ / ٣٧٠) .

(فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، مصلحة
المساحة ١٩٥١ / ١٠ ، وتحفة الأحياء للمؤرخ أبى
الحسن السخاوى / ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، وموسوعة العمارة
الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٤٠٢) .

كلامه عن الإخشيد آل طباطبا الذى يرجع بناؤه إلى
سنة ٣٣٤ هـ ، ويقع على بعد خمسمائة متر تقريبا
غرب ضريح الإمام الشافعى ، ويعتبر هذا المشهد
طرازاً معمارياً فريداً من نوعه ، وقد دلت الدرم تكن
لهذا المشهد جدران خارجية ، بل كان شبه مظلة
محمولة على دعائم من الطوب وتضم تسعة أروقة
عليها تسع قباب ١ هـ .





مشهد آل طباطبا من الآثار الأخشيديّة في مصر عن موسوعة الحضارة الإسلاميّة -
د. عبد الرحيم غالب / ٤٠٢

* آل العاقولي:

آل العاقولي بالمستنصرية:

لقد اشتهر بالمدرسة المستنصرية ثلاثة من كبار العلماء الذين ينسبون إلى آل العاقولي درسوا الفقه فيها وفي غيرها على المذهب الشافعي وهم: جمال الدين العاقولي، وابنه محيي الدين العاقولي، وحفيده غياث الدين العاقولي وقد انتهت إليهم رئاسة العلم في العراق، وقد استطاع محيي الدين أن يحصل على مشيخة المستنصرية ولذلك ترجمنا له مع شيخو دار السنة المستنصرية.

وينسب آل العاقولي إلى اللخمين من أحياء اليمن، وأما العاقول فهي قرية من نواحي الصُّلَح الأعلى فوق الجانب الشرقي من واسط لأن بعض آبائه نزلوا هناك وابتنوا به بعد أن من الله بالإسلام:

وجاء في الغرف العلية (الورقة ١٤٨) أن الإمام على ابن أبي طالب عبر دجلة إليها في أثناء مسيره من الكوفة لقتال الخوارج قبل بناء واسط، وقد كتب لهم الإمام «على» خطه بإقطاع قُحْقُظَن، وصاروا يتركون به، حتى كان زمن السلطان جلال الدين ملكشاه فبلغه ذلك، وطلب الخط ليتبرك به فلما حملوه إليه سألهم أن يعطوه إياه ليجعله في كتفه، فلم يروا خلافه، فأخذوه وكتب لهم نسخة، والإقطاع بأيدى أولادهم إلى الآن.

ومن آثار آل العاقولي ببغداد: دار القرآن الجمالية أو «جامع العاقولية» اليوم، وكانت داراً لجمال الدين العاقولي.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجي معروف / ١٣٨).

* آل عمران:

يقول الإمام أبو الشتاء محمود الألويسي في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]: المراد بآل عمران: عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام، قاله الحسن وهب، وقيل: المراد بهم: موسى وهرون عليهما السلام، فعمران حيتن هو عمران ابن يصر أبو موسى، قاله مقاتل.

وبين الممارين ألف وثمانمائة سنة، والظاهر هو القول الأول لأن السورة تسمى آل عمران ولم تشرح قصة عيسى ومريم في سورة أبسط من شرحها في هذه السورة، وأما موسى وهرون فلم يذكر من قصتهما فيها طرف، فقل ذلك على أن عمران المذكور هو أبو مريم، وأيضاً يرجح كون المراد به أبا مريم أن الله تعالى ذكر اصطفاها بنتاً ونص عليه، وأنه قال سبحانه وتعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ إِنِّي نَحَىٰ عَنْهُ شَرٌّ لِّكَفِيَةِ الاصْطِفَاءِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ﴾ فيقول من قبيل تكرار الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول نحو أكرم زيداً إن زيداً رجل فاضل، وإذا كان المراد بالثاني غير الأول كان في ذلك إلباس على السامع، وترجح القول الأخير بأن موسى يقرن بإبراهيم في الذكر ليس في القوة كمرجح الأول كما لا يخفى اهـ.

(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء شهاب الدين محمود الألويسي / ٥٦٠ / ١. انظر أيضاً: تفسير النسفي ط. محمد على صبيح، بدون تاريخ / ١٢٠).

وقد جاء ذكر آل عمران في سورة آل عمران التي سميت باسمهم في الآيتين ٣٣، ٣٥.

* آل عمران (سورة):

السورة رقم ٣ وفقا لترتيب المصحف .

قال الإمام أبو النشاء محمود الألويسي عن سورة آل عمران: وهي مائتا آية، أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنها نزلت بالمدينة، واسمها في التوراة كما روى سعيد بن منصور طيبة، وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين، وتسمى الأمان، والكتز، والمعنية، والمجادلة، وسورة الاستغفار.

(روح المعاني ١/ ٥١٥).

أما عن عدد آيات سورة آل عمران، فقد بينه الشيخ الحداد على النحو التالي:

مدنية وآياتها مائتان متفقة الإجمال وبعضهم نقصها آية في عدد الشامي وغلطوه، ومواضع الخلف بين المأذنين ليها سبعة: الأول ﴿وَلَمْ﴾، عدّها الكوفي الثاني: ﴿أَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أسقطه الشامي الثالث: وأنزل الفرقان أسقطه الكوفي، الرابع: ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، هذه الكوفي. الخامس: ورسولا إلى ﴿بَنَى إِسْرَائِيلَ﴾، هذه البصري والحمصى. السادس: ﴿حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾، هذه الدمشقي والحجازي غير أبي جعفر. السابع: مقام إبراهيم، عدّه الشامي وأبو جعفر.

(تنبيه) زاد العلامة المتولى في تحقيقه ونظمه هنا موضعين آخرين، أحدهما ﴿كَانَ حَلَالُ بَنَى إِسْرَائِيلَ﴾ وقال عدّه بصري وحمصى وثانيهما: ﴿مَنْ يَمُدَّ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ﴾ وقال عدّه عراقى وحمصى، وأبو جعفر والصواب تركهما لأنه يترتب على عددهما للبصري والحمصى أن يكون عدد آى هذه السورة مائتين وثنتين ولكلّوى وأبى جعفر مائتين وواحدة ولم يقل بذلك أحد.

ولمعرفة رموز آيات السورة يمكن الرجوع إلى كتاب (سعادة الدارين في بيان وعدّ آى معجز الثقلين) لمحمد بن على بن خلف الحسينى الشيرى بالحداد مطبعة المعاهد، القاهرة- الطبعة الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٥-١٧).

وعن اختلاف القراءات في السورة يمكن الرجوع إلى حرز الأمانى للإمام الشاطبى ط مصطفى البابى الحلبي.

ولمعرفة اختلاف القراءات الثلاثة الزائدة عن السبعة المذكورة في متن الشاطبية يمكن الرجوع إلى كتاب الكوكب الدرى في شرح طيبة ابن الجزرى لمحمد الصادق قمحاوى.

ولمعرفة القراءات الشاذة الزائدة عن العشرة المتفق على صحة سندها والسابق الإشارة إليها يمكن الرجوع إلى كتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة، بدون تاريخ/ ٣٤-٣٧. والمحاسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى بتحقيق على النجدلى ناصف، د/ عبد الحلیم النجار، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامى.

ولمعرفة أوجه الوقف والإيتداء يمكن الرجوع إلى كتاب المكفى في معرفة الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جابد زيدان مخلف - مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد ١٤١٣هـ - ١٩٨٣م).

ولمعرفة أسباب نزول بعض آيات السورة يمكن الرجوع إلى كتب أسباب النزول ومنها كتاب (أسباب

آل عمران . . .

للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون تاريخ / ٤٧-٧٠.

ويذكر الإمام ابن الجوزى الآيات اللواتى ادعى عليهن النسخ فى سورة آل عمران وذلك فى كتاب (نواسخ القرآن لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى القرشى البغدادى - دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ / ١٠٤-١١٠).

ومن المعلوم أن الإمام الغزالى يقسم لباب القرآن إلى نمطين: جواهر ودرر، فالنمط الأول، وهو الجواهر، يشتمل على الآيات التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، وهو القسم العلمى، أما الدرر، وهى النمط الثانى، فهى الآيات التى وردت فى بيان الصراط المستقيم والبحث عليه، وهو القسم العملى، ومن سورة آل عمران يحصى الغزالى عددا من جواهر القرآن ودرره.

ولمزيد من الإيضاح يمكن الرجوع إلى كتاب (جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م / ٧١، ٧٢، ١٢٥-١٢٨).

ومن سورة آل عمران يجمال الإمام الفيروزابادى فى بصائره، تحت عنوان: بصيرة فى ﴿آلَمَ • الله﴾ وهى فاتحة السورة، معظم ما أورده آنفا فيقول:

من أسمائها: سورة آل عمران، والسورة التى يذكر فيها آل عمران، والزهره.

وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السلام وهو ابن يصره بن فاهت بن لارى بن يعقوب، وأما عمران والد مريم فهو ابن ماثان بن أسعراذ بن أبى ثور.

التزويل المعروف بـ «لباب القول فى أسباب النزول» للسيوطى - تحقيق وتعليق الشيخ قرنى أبى عميرة - مكتبة نصير - القاهرة - ١٩٨٣م.

وقد بين الإمام السهلى ما أبهم من الأسماء التى وردت فى سورة آل عمران فى كتاب (التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن هيد الله السهلى - تحقيق الأستاذ عبد الله منها / ٣٢-٣٨) فيمكن الرجوع إليه.

ويتناول الإمام السيوطى الموضوع نفسه وي زيد على ما أورده السهلى وذلك فى كتاب مفحومات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٣-٢٩).

وقد أورد الإمام الرازى أمثلة عن غرائب آيات سورة آل عمران وأجوبته عنها وذلك فى كتاب: (الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازى الحنفى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من العلماء - هدية مجلة الأزهر، المحرم ١٤١٠هـ / ٤١-٦١. انظر أيضًا مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل وهو هذا الكتاب نفسه، ونفس المحقق، ط مصطفى البياضى الحلبى، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م / ٢٦-٤١).

ويتناول الإمام الشنقيطى بعض آيات سورة آل عمران بنفس المنهج من حيث دفع لإيهام الاضطراب وذلك فى كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

آل عمران . . .

وهذه السورة مدنية باتفاق جميع المفسرين، وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر أهل الكتاب، وعدد آياتها مائتان بإجماع القراء .
وكلماتها ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون، وحروفها أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً .
والآيات المختلف فيها سبع : ﴿إِذْ كُنْتُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾
الثاني (آية ٤٨) ﴿أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ و﴿وَيَسْأَلُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿مِمَّا تَحْيَوْنَ﴾ و﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿الْإِنجِيلِ﴾ الأول في قول بعضهم .
مجموع فواصل آياتها : (ل ق د ا ط ن ب م ر)
يجمعها قولي : (لقد أظنبت مَرَّ) والشاف آخر آية واحدة ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١] والهمز آخر ثلاث آيات ﴿لَا يَخْشَى عَلَيْهِ فَنَاسُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٥] ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ السُّعَاءِ﴾ [٣٨] ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤٠] .

ثم تكلم بعد ذلك عن مضمون السورة - الشاسخ والمنسوخ - المتشابهات ... ويختتمها بفضل السورة فيذكر فيه :

عن النبي ﷺ تعلموا البقرة وآل عمران ، فإنهما الزهراوان ، وإنهما يأتیان يوم القيامة في صورة ملكين ، يشفعان لصاحبهما ، حتى يدخلاه الجنة (ورد بعضه في حديث أخرجه أحمد عن بريدة ، كما في الإتيان)
وتقدم في البقرة (يأتیان كأنهما غمامتان ، أو غيايتان ، أو فرقان من طير صواف ، يُظَلَّلان قارنهما ، ويشفعان ، ويروى بسند ضعيف : من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية منها أمناً على جسر جهنم ، يزوره في كل يوم جمعة آدم ونوح وإبراهيم وآل عمران ، ينبطونه بمنزلة من الله ، وحديث حلي (وقفه) : من قرأها لا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ، دُكر في الموضوعات .

(بل قال الشهاب في حاشية البياضى ٣ / ٩٥ : إنه « موضوع ، وهو من الحديث الطويل المذكور فيه

ومضمون السورة مناصرة وفد نجران (بلد في اليمن من ناحية مكة) إلى نحو ثمانين آية من أولها ، وبيان المحكم ، والمتشابه ، وذم الكفار ، ومذمة الدنيا ، وشرف العقبي ، ومدح الصحابة ، وشهادة التوحيد ، والرد على أهل الكتاب ، وحديث ولادة مريم ، وحديث كفالة زكريا ، ودعائه ، وذكر ولادة عيسى ، ومعجزاته ، وقصة الحوارين ، وخبر المبالهة (من البهله وهي اللعنة وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نَبْهُلُ فَتَجْمَلُ لِعَنَتِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾) والاحتجاج على النصارى ، ثم أربعمون آية في ذكر المرتلين ، ثم ذكر خيانة علماء يهود ، وذكر الكعبة ، ووجوب الحج ، واختيار هذه الأمة الفضلى ، والنهي عن موالاة الكفار ، وأهل الكتاب ، ومخالفة الملة الإسلامية ، ثم خمس

ويذكر الإمام الداني ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره فيقول عن سورة آل عمران :

- ١- كتبوا ﴿ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ [٢٦] بغير ألف .
 - ٢- كتبوا ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا ﴾ [١٥٣] موصولة .
 - ٣- كتبوا ﴿ فَيَسْ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [١٨٧] مقطوعة ولا لام في أولها ، كأن الغاء خلفتها في الزيادة .
- ثم يذكر ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف ، فيقول عن سورة آل عمران :

- ٤- كتبوا في بعض المصاحف ﴿ وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ ﴾ [٢١١] بالألف ، وفي بعضها ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بغير ألف .
- ثم يذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق فيقول عن سورة آل عمران :

- ٥- كتبوا ﴿ أَنْ تَقْتُلُوا مِنْهُمْ نَفْسًا ﴾ [٢٨] بالياء والهاء ، قال أبو عمرو .
- ٦- وكتبوا ﴿ حَقَّقْ نَفَاتِهِ ﴾ [١٠٢] بغير ياء ، ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبته وفي بعضها محذوفة .

قالت المؤلفة : هذا الذي ذكره أبو عمرو الداني وجدته في نسختي من مصحف العراق الذي تفضل الاتحاد النسائي بالنجف بإهدائها إلى يوم الخميس ١٥ نوفمبر ١٩٨٤ أثناء الرحلة التي نظمها لزيارة المشاهد ، فقد وجدت الآية ٢٨ من سورة آل عمران وفيها كلمة « نَفْسًا » مكتوبة بالياء هكذا « نَفْسَةً » ص [٥٤] كما جاءت كلمة « نَفَاتِهِ » في الآية ١٠٢ مكتوبة بالألف هكذا « نَفَاتِهِ » ص [١٠٢] كما قال أبو عمرو . أما عن مصاحف أهل المدينة والشام فيقول

فضائل جميع السور ، وهو مما اتفقوا على أنه موضوع مختلف ، وقد خطوا من أوردته من المفسرين وشنعوا عليه .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية ، القاهرة الكتاب الرابع ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ، ١ / ١٥٨ - ١٦٨ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثانيا النص) .

أما عن رسم المصحف بالنسبة لسورة آل عمران فقد أورد الإمام أبو عمرو الداني ما بالرسم من وجوه مختلفة وذلك على النحو التالي :

- ١- ما حذفت منه الألف اختصاراً : ﴿ مِنْهُمْ نَفْسَةً ﴾ [آية ٢٨] مكتوبة بالياء ، ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ حيث وقع [٤٩] ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ [١٩٥] .
- ٢- ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها : ﴿ وَمَنْ آمَنَ وَقُلْ ﴾ [٣٠] ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾ [٥٠] ﴿ وَخَالِفُوا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ [١٧٥] .
- ٣- إثبات الياء على الأصل : ﴿ فَأَتَيْنُونِي بِحَبِيبِكُمْ اللَّهُ ﴾ [٣١] .
- ٤- إثبات الياء زائدة أو لمعنى : ﴿ أَقْزَابِنِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ [١٤٤] .
- ٥- ما رسم من هاءات التأنيث تاء : نعمة : ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ﴾ [١٠٣] .
- امراً : ﴿ إِذَا قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [٣٥] .
- لعنة : ﴿ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١] .

أبو عمرو: وفي آل عمران [١٣٣] في مصاحف أهل المدينة والشام « سارعوا إلى مغفرة » بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف بالواو « وسارعوا » بالواو وفيها [آية ١٨٤] في مصاحف أهل الشام « وبإلزام » بزيادة باء في الكلمتين، كذا رواه لى خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن علي بن أبي عبيد عن هشام بن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر عن هشام بن سويد بن عبد العزيز، عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن مصاحف أهل الشام، وكذلك حكى أبو حاتم أنهما مرسومان بالياء في مصحف أهل حمص الذي بعث عثمان إلى الشام، وقال هرون بن موسى الأحمش الدمشقي: إن الباء زيدت في الإمام يعني الذي رُجِّعَ به إلى الشام في « وإلزام » وحدها، وروى الكسائي عن أبي حيرة شريح بن زيد أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به عثمان إلى الشام، والأول أهمل إسناداً، وهما في سائر المصاحف بغير ياء.

وأما عن مصاحف أهل المدينة والعراق فيقول أبو عمرو الداني عن الآية ١٣٣ من سورة آل عمران (ص ١١٣) كتب أهل المدينة « سارعوا إلى مغفرة » بغير واو وأهل العراق يواو وفي مصاحف أهل الشام (ص ١١٤) بغير واو.

(المتفق في رسم مصاحف الأندلس مع كتاب التلخيص للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق محلاوي، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ / ٢٠، ٣٨، ٥٢، ٥٣، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١١٣) .

وعن رسم بعض الآيات من سورة آل عمران في

المصحف العثماني يقول الخوارزمي أيضاً « التورية » [٣] بالياء كل القرآن (انظر الإتيان ١٦٩ / ٢ ورسم المصحف العثماني) « أؤنبكم » [١٥] بالواو « أسلمتم » [٢٠] « وأقرتم » [٨١] بالفاء واحدة (في الإتيان « قل أؤنبكم، وهؤلاء ... بالواو ١٦٨ / ٢ وقاعدة الهزعة تقر كتابتها على الواو - انظر المصندر نفسه ومناهل الزرقاني ١ / ٣٧١) .

(موجز كتاب التتريب في رسم المصحف العثماني ليويسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن آلجوي، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م / ٢٩ وما جاء بين قوسين فهو من تعليقات المحقق) .

ومن أمثلة هاء التأنيث التي رسمت في المصاحف بناء مفتوحة كلمة « نعمت » التي وردت في قوله تعالى: ﴿ واذكروا نعمت الله عليكم... ﴾ [١٠٣] وكلمة « لعنت » في قوله تعالى: ﴿ ... ثم يكفهل فتجعل لعنت الله على الكافرين ﴾ [٦١] وكلمة « امرأت » في قوله تعالى: ﴿ إذ قالت امرأت عمران... ﴾ [٣٥] وفي ذلك يقول الشيخ الخراز في منظومة عن كلمة « نعمت »:

فَهَصَلَ

وَنَعْمَةٌ بِتَاءٍ عَشْرَةٌ

وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا أَخِيرُ الْبَقَرَةِ

وَأَلَّ عِمْرَانُ نَعْمَةً وَاحِدَةً

وَمَعَ إِذْ هَمْ يَخْصُ الْمُبَادِلَةُ

وَيَقُولُ عَنْ كَلِمَةِ « امْرَأَت » وَغَيْرِهَا:

وَأَمْرَاتُ سَبْعَتِهَا وَقُصِّرَتْ

عَيْنٌ كَلَامًا يَتَيَّنُتُ وَفُطِّلَتْ

(متن مورد الظمان في رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز، حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاري، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة/ ٤٠: الآيات ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٥ و لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبي زبحار، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م/ ٢، ٧٣، ٧٥).

انظر: هاء التأنيث التي وسمت تاء في المصحف. ويجمل ابن وثيق هذا كله بالنسبة لسورة آل عمران وغيرها من السور في كتابه «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف» فيقول عن سورة آل عمران: مدنية، آياتها مائتان.

الاختلاف في الآيات: ﴿الْم﴾ [١] كوفي، ﴿وَالْإِنْجِيل﴾ [٣] غير الشامي، ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤] غير الكوفي، ﴿وَالْإِنْجِيل﴾ بضمه [٤٨] ﴿وَرَسُولًا﴾ كوفي، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيل﴾ [٤٩] بصرى، ﴿مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ [٩٣] غير الكوفي والبصرى، واختلاف فيها أبو جعفر بن القعقاع وشيبة، فلم يعدها أبو جعفر وعدّها شيبة، وبه يؤخذ في المدنى الأخير، ﴿مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٩٧] الشامي وأبو جعفر القعقاع، ولم يقع خلاف في كمية العدد.

قد ذكر ﴿قَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾ و ﴿يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ و ﴿طَغَرًا﴾ وأقارب مات، وحق تقاسمه، ونعمت الله عليكم إذ كنتم، وإمرأت، وفجعل لعنت الله. ومما لم يذكر ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [٢٦] محذوف الألف.

وفيها في مصاحف أهل المدينة والشام «سارعوا»

[١٣٣]. بغير واو قبل السين، وفي غيرها ﴿وسارعوا﴾ بالواو، وفيها في مصاحف أهل الشام «وبالزير وبالكتب» [١٨٤] بزيادة باء فيهما، وفي غيرها بغير باء.

وفيها مكن اليامات الثابتة ﴿فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [٣١] ومن الزوائد لسورس «ومن اتبعني» [٧٠] ولغيره «وخافوني إن» [١٧٥] ومن المحذوفات غير الزوائد «وأطيعون» وقد ذكرت.

(الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد. دار الأنبار، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ ٩٠).

• آل غسان:

انظر: آل جفنة.

• آل فرعون:

ترد في القرآن الكريم في السور الآتية: البقرة/ ٤٩، ٥٠، آل عمران/ ١١، الأعراف/ ١٣٠، ١٤١، الأنفال/ ٥٢، ٥٤، إبراهيم/ ٦، القصص/ ٨، غافر/ ٢٨، ٤٥، ٤٦، القمر/ ٤١.

وفي تفسيره للاية ٤٩ من سورة البقرة: ﴿وَأُذِّنْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ يقول الإمام الأكوسي: والمراد بالآل فرعون هنا أهل مصر أو أهل بيته خاصة أو أتباعه على دينه.

(روح المعاني للإمام أبي الشتاء محمود الأكوسي/ ١/ ٢١١).

انظر: آل.

• آل قمراس:

آل قمراس: نُفُتَ القاف وتُضمم والراء خفيفة والسين

* آل لوط :

قال الله تعالى : ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَجْبُورُونَ﴾
أجمعين * إلا امرأةً قد رآنا لمن الغابرين * فلما
جاء آل لوط المرسلون ﴿الحجر: ٥٩ - ٦١﴾ .
وقال تعالى : ﴿كَلِمَاتٍ قُوتٍ لُّوطٍ بِالْعَذْرِ﴾ * إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَخَرٍ ﴿القمر:
٣٣ ، ٣٤﴾ .

يقول الإمام النسفي في تفسير الآية ٥٩ من سورة
الحجر: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ يريد أهله المؤمنين .

(تفسير النسفي ٢ / ٢١٢) .

انظر: آل .

* آل محمد :

انظر: آل البيت .

* آل ملك (جامع -) :

انظر: آل ملك الجوكتنار (جامع -) .

* آل ملك الجوكتنار (الأمير سيف الدين -) :

انظر: آل ملك الجوكتنار (جامع -) .

* آل ملك الجوكتنار (جامع -) :

قال المقرئ : هذا الجامع في الحسينية خارج
باب النصر، أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك ،
وأكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى
الأولى سنة الثنتين وثلاثين وسبعماية، والأمير سيف
الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من
كعب الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم في سنة ست
وسبعين وستماية، وصار إلى الأمير سيف الدين
قلاوون وهو أمير قبل سلطته، فأعطاه لابنه الأمير على

مهملة، ورواية الأصمعي فتح القاف، والقمر في
اللغة أكثر الصق وبأبرده، ويقال للبارد قريس
وقارس، وهو القرس والقرس لغتان. قال الأصمعي:
آل قراس، بالفتح، هضاب بناحية السراة، وكانهن
سُمّين آل قراس لبردها. هكذا رواه عنه أبو حاتم،
وروى غيره: آل قراس بالضم، وأنشد الجميع قول أبي
ذؤيب الهذلي:

يمانيسة، أجنى لها مطاً مائد

وآل قراس صوب أرمية كُحل

يروى مائد، بعد الألف همزة، ويروى مأيد بالياء
الموحدة، وآل قراس، ومأيد: جبلان في أرض
هذيل، وأرمية جمع رمى، وهو السحاب، وكحل أى
سود.

(معجم البلدان ١ / ٥٥) .

* آل قنفذ (شعب -) :

ذكره الأزرقي بين المواضع والشباب والجبال التي
بشق معللة مكة الشامى وقال عنه :

شعب آل قنفذ : هو الشعب الذى فيه دار آل خلف
ابن عبد ربه بن السائب مستقبل قصر محمد بن
سليمان، وكان يسمى شعب اللثام، وهو قنفذ بن
زهير بن بنى أسد بن خزيمه، وهو الشعب الذى على
يسارك وأنت ذاهب إلى منى من مكة فوق حائط
خرمان، وفيه اليوم دار الخلفين من بنى مخزوم، وفي
هذا الشعب مسجد مبنى يقال : إن النبي ﷺ صلى
فيه، وينزل اليوم في الموسم الحضامة . أ هـ .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - تحقيق رشدي
الصالح ملخص ٢ / ٢٨٦ ، ٢٨٧) .

وما زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ رهووس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتولى نيابة حماة في سلطنة الناصر أحمد، ثم قدم إلى مصر في تولية الصالح إسماعيل وأقام بها مبعلاً إلى أن أسس الأمير آق سقر السلاوي نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه، وشدد في الخمر إلى الغاية وحدّ شاربها، وهدم خزانة البتود وأراق خمورها وبنى بها مسجدًا وحكمرها للناس فسكنت، وأمسك الزمام زمانًا إلى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطته إلى دمشق نائبًا بها، فلما كان في أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائبًا بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمئة، ثم سأل الحفصود إلى مصر فرسم له بذلك، فلما توجه ووصل إلى غزة أمسكه نائبها ووجهه إلى الإسكندرية في سنة سبع وأربعين فغتنق بها، وكان خيرًا فيه دين وعبادة يعمل إلى أهل الخير والصالح وتعتقد بركته، وخرج له أحمد بن أبيك الدماطي مشيخة وحلّت بها وقرئت عليه مرات وهو جالس في شباك النيابة بقلعة الجبل، وعمر غير هذا الجامع دارًا مليحة عند المشهد الحسيني، ومدرسة بالقرب منها -رحمة الله عليه.

وفي طبقات الشعراني أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس إبراهيم نحو أربعين سنة، صابرًا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلاً ونهارًا شاة وصيفًا، وكانت الأكابر تتردد إليه للتبرك به، وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تلذّب عليه، مات سنة ثيف وسبعمئة.

(الخطط التوفيقية الجديدة لمصر وبلادها القديمة والشهيرة لعلى باشا مبارك ٩٣ / ٤، والمواظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرزية للمقرزي ٢ / ٣١٠، ٣١١).

* آل ملك الجوكندار (مدرسة -) (٧١٩ هـ / ١٣١٩ م) أثر ٢٤:

جاء في الخطط التوفيقية في وصف شارع أم الغلام أن بأوله من جهة اليسار جامع الجوكندار، كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية، ذكرها المقرزي في المدارس حيث قال: هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره، وذلك سنة تسع عشرة وسبعمئة، وجعل فيها درسًا للشافعية، وخزانة كتب محتيرة، ووقف عليها عدة أوقاف، وهي إلى الآن من المدارس المشهورة، وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك.

ويضيف صاحب الخطط التوفيقية قائلًا: وهي باقية إلى اليوم وتعرف بزاوية حلومة، ويدخلها بضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى، للناس فيه اعتقاد كبير، يعمل له حضرة كل ليلة ثلاثاء، ومولد كل عام، وشعاره مقامة من ريع أوقاف لها. انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٢٣٤).

* آل ملك (سويقة جامع -):

ذكر المقرزي من بين السويقات سويقة جامع آل ملك وقال عنها: أدركتها إلى سنة سنة وثمانمائة، وهي من الأسواق الكبار فيها غالب ما يحتاج إليه من الأدام، وقد خربت لخراب ما يجاورها. ١ هـ.

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقرزي ٢ / ١٠٦).

آل موسى وآل هرون

آل يعقوب

* آل موسى وآل هرون :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

يقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة :

أما قوله تعالى : ﴿ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ ففيه قولان :

القول الأول : قال بعض المفسرين : يحتمل أن يكون المراد من آل موسى وآل هارون هو موسى وهارون أنفسهما ، والدليل عليه قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري « لقد أوتي هذا مزمزاً من مزامير آل داود » وأراد به داود نفسه ، لأنه لم يكن لأحد من آل داود من الصوت الحسن مثل ما كان لداود عليه السلام .

القول الثاني : قال القفال رحمه الله : إنما أضيف ذلك إلى آل موسى وآل هارون ، لأن ذلك التابوت قد تداولته القرون بعدهما إلى وقت طلوت ، وما في التابوت أشياء توارثها العلماء من أتباع موسى وهارون فيكون « الآل » هم الأتباع ، قال تعالى : ﴿ ... أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۚ ﴾ [غافر : ٤٦] .

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي - ط دار الفد الحريمى ٣، العدد ٢٠ / ٤٩٥ ، ٤٩٦) .

انظر : آل ، التابوت .

* آل النبي ﷺ :

انظر : آل ، آل البيت .

* آل ياسر :

ذكرهم ابن إسحاق في باب عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة فقال تحت

عنوان تعليق آل ياسر : قال ابن إسحاق : وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر ، وبأبيه وأمه ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حمت الظفيرة ، يعلبونهم برمضاء مكة (الرمضاء : الرمال الشديدة الحرارة) فيمر بهم رسول الله ﷺ فيقول ، فيما بلغنى « صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة » فأما أمه فقتلوها وهى تأبى إلا الإسلام .

(السيرة النبوية لابن هشام لأبي محمد عبد الملك ابن هشام المصنفى - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام ابن محمد بن شقرن ١٩٧٤ ، ١ / ٢٧٩) .
انظر : عمار بن ياسر ، ياسر العنسى .

* آل يعقوب :

قال تعالى : ﴿ يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنِّي آلُ يَعْقُوبَ ۚ ﴾ [مريم : ٦] . آل الرجل خاصته الذين يتول إليه أمرهم للقرابة أو الصبغة أو الموافقة فى الدين .

(روح المعاني ٥ / ١٥٥) .

وهن قوله تعالى : ﴿ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۚ ﴾ يقول الإمام القرطبي : قيل : هو يعقوب إسرائيل ، وكان زكريا متزوجاً بأخت مريم بنت عمران ، ويرجع نسبها إلى يعقوب ، لأنها من ولد سليمان بن داود وهو من ولد يهوذا بن يعقوب ، وزكريا من ولد هارون أخى موسى ، وهارون وموسى من ولد لاوى بن يعقوب ، وكانت النبوة فى سبط يعقوب بن إسحاق . وقيل : المعنى يعقوب ههنا : يعقوب بن ماثان أخو عمران بن ماثان أبى مريم أخوان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام ، لأن يعقوب وعمران ابنا ماثان رؤساء بنى إسرائيل ، قاله مقاتل وغيره ، وقال الكلبي : وكان آل يعقوب أخواله ،

وَيُكْتَبُ بِالْيَاءِ مِثَالُ مَعَى وَأَمْعَاءُ، وَقَوْلُ الْأَعْمَى:
أَيْبُضُ لَا يَبْرُقُ الْهُزْنُ وَلَا

يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخْشَوْنَ إِلَّا

قال ابن سيده: يجوز أن يكون «إلا» هنا واحد آلاء الله، ويخوّن: يكفر، مخففاً من الإل الذي هو العهد. وفي الحديث: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله» وفي حديث عليّ، رضي الله عنه: حَتَّى أَوْزَى قَبْسًا لِقَاسِ آلَاءِ اللَّهِ.

قال النابغة:

هُمُ الْمُتْلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمَلُوكِ لَهُمْ

فَقُضِيَ عَلَى النَّسَائِصِ فِي الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ

(لسان العرب لابن منظور ١١٩ / ٢، انظر أيضاً تفسير القرطبي، كتاب الشعب ٢٠ / ٢٦٧٦).

وقال ابن زيد عن «آلاء» إنها القدرة، وتقدير الكلام في قوله تعالى في الرحمن ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فبأي قدرة ربكما تكذبان، وقاله الكلبي واختاره الترمذني محمد بن علي.

(تفسير القرطبي، كتاب الشعب ٦٩ / ٦٣٢٩).

انظر: الرحمن (سورة).

• آلات :

قال ياقوت:

الآلُ: كَأَنَّهُ جَمْعُ آلَةٍ: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ بِلَدٍّ، وَقِيلَ بِلَدَانٍ، هَذَا كُلُّهُ عَنْ نَصْرِ.

(معجم البلدان ١ / ٥٥).

• آلات التقويم:

لأبي عليّ... المراكشي.

(كشف ١ / ٦٤٥).

وهو يعقوب بن ماثان، وكان فيهم المُلْكُ، وكان زكريا من ولد هارون بن عمران أخى موسى.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشَّاءِ شهاب الدين محمود الألويسي ٥ / ١٥٥، وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٤٥ / ٤١٢١).

• آلاء :

الآلاء: النعم، واحدها ألوكة «دلو» أو ألوكة «رحا» أو ألوكة «معى» قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٤] وقال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَنْكَبُونَ﴾ [النجم: ٥٥] ويرد هذا اللفظ ٣١ مرة في سورة الرحمن، ونص الآية هو: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ باعتبار أن آلاء معناها نعم الله على الجن والإنس.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم، إحصاء مجمع اللغة العربية ١ / ٤٨).

وفي تفسيره لقوله تعالى ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٤] يقول الإمام الألويسي: أي نعمه سبحانه وتعالى وهي جمع «إلى» بكسر فسكون كحمل وأحمال، أو «ألى» بضم فسكون كثفل وأقفل، أو «إلى» بكسر ففتح مقصوراً كيومي وأمعاء، أو بفتحين مقصوراً كقفاً وأقفاً.

(روح المعاني للإمام الألويسي ٣ / ٦٤).

وقال صاحب اللسان: الآلاء: النعم واحدها ألى، بالفتح، وإلى وإلى، وقال الجوهري: قد تُكْسَرُ

الآلات الحربية (علم)

* الآلات الحربية (علم) :

هو علم يعرف منه كيفية اتخاذ الآلات الحربية كالمنجنيق وغيرها، وهو من فروع علم الهندسة. ومنفعته ظاهرة، لأنه شديد الفناء في دفع الأعداء وحماية المدن، وهذا العلم أحد أركان الدين لتوقف أمر الجهاد عليه.

ولبنى موسى بن شاكر كتاب مفيد في هذا العلم، كذا في (مفتاح السعادة) و (مدينة العلوم) ويتنوع أن يضاف علم رمى القوس والبنادق إلى هذا العلم، وأن يثبت على أن أمثال ذلك العلم قسمان: علم وضعها وصنعتها، وعلم استعمالها، وفيه كتب.

(كشف الظنون للحاجي خليفة ١ / ١٤٥ وأوجد العلوم لصديق بن حسن التتوحي جـ ٢ ق ١ / ١٢٥).

* آلات الحصار :

وهي أنواع كثيرة منها :

برج الحصار المصنوع من الخشب المتين المغطى بالحديد والجلد، وكان الغرض منه الاقتراب من حصون العدو والأسوار لاحتحامها ولقذف السهام أو الأحجار وغيرها من القلائف.

والدبابة ويدخل فيها المقاتلون، فيندون إلى الأسوار ليقبوا، وهي تشبه البرج المتحرك وله أحياناً أربعة طوابق، وكانت الدبابات تسبق المشاة حتى تقترب إلى مسافات قصيرة من مواقع العدو أو حصونه، وهناك تؤثر تأثيرها المطلوب.

والعرادة وهي آلة أصغر من المنجنيق، تلقى بها الأحجار وعلى مسافات طويلة.

والمنجنيق يشبه مدفع اليوم، استخدم في حصار الطائف في زمن النبي ﷺ وهو أنواع :

(١) لرمي السهام.

الآلات الرصدية (علم)

(ب) لرمي الحجارة لهدم الجدران.

(جـ) لرمي قذور النفط أو الكرات المشتعلة من النار اليونانية.

(د) لرمي العقارب والرسم المعفنة.

ويتعتبر العصر الذهبي لاستخدام المجانيق القرون : ١٢، ١٣، ١٤ وذلك قبل استخدام البارود.

(الحرب عند العرب - د. عبد الرحمن زكي كتابك (٨٨)، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ / ٤١).

* الآلات الرصدية (علم) :

ذكره أبو الخير من فروع علم الهيئة وقال : « هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد، فإن الرصد لا يتم إلا بالآلات كثيرة وتبوها، وتحصيل تلك الآلات يتوقف على معرفة أحوالها وكسب « الآلات العجيبة » للخازني يشتمل على ذلك. انتهى.

ومثله في « مدينة العلوم » قال العلامة تقي الدين الراصد في (سكرة منتهى الأفكار) : « والغرض من وضع تلك الآلات تشبيه سطح منها بسطح دائرة فلكية ليتمكن بها ضبط حركتها، ولن يستقيم ذلك ما دام لنصف قطر الأرض قدر محسوس عند نصف قطر تلك الدائرة الفلكية إلا بتعديله بعد الإحاطة باختلافه الكلي، وحيث أحسنا بحركات دورية مختلفة وجب علينا ضبطها بالآلات رصدية تشبهها في وضعها لما يمكن له التشبيه، ولما لم يكن له ذلك يضبط اختلافه، ثم فرض كرات تطابق اختلافاتها المقيسة إلى مركز العالم، تلك الاختلافات المحسوس بها إذا كانت متحركة حركة بسيطة حول مراكزها، فبمقتضى تلك الأغراض تعددت الآلات، والذي أنشأه بدار الرصد الجديد هذه الآلات.

الآلات الرصدية (علم)

ومنها الربع المسطرى، وذات الثقتين، والبنكام
الرصدى وغير ذلك.

وللعلامة غيات الدين جَمَشِيد رسالة فارسية فى
وصف تلك الآلات سوى ما اخترعه تقي الدين - رحمه
الله .

واعلم أن الآلات الفلكية كثيرة.

منها الآلات المذكورة.

ومنها السدس الذى ذكره جمشيد.

ومنها ذات المثلث.

ومنها أنواع الإسطرلابات : كالثام، والمسطح،
والطرومارى، والهلالى، والزورقى، والعقربى،
والأسى، والقوسى، والجنوبى، والشمالى،
والكبرى، والمبطع، والمسطرى، وحق القمر،
والمنفى، والجامعة، وعصا موسى .

ومنها أنواع الأرباع : كالثام، والمجيب،
والمقطرات، والأحقاقى، والشكازى، ودائرة الغدل،
وذات الكرسى، والزرقالة، ودبع الزرقالة، وطبق
المناطق .

وذكر ابن الشاطر فى « النفع العام » (هو كتاب
« النفع العام فى العمل بالربع التام لمواقيت الإسلام »)
أنه قد أمعن النظر فى الآلات الفلكية فوجد مع كثرتها
أنها ليس فيها ما يفى بجميع الأعمال الفلكية فى كل
الأرض، قال : « ولا بد أن يداخلها الغلل فى غالب
الأعمال، إما من جهة تعمير تحقيق الوضع
كالمبطلحات، أو من جهة ترك بعضها على بعض،
وكثرة تفاوت ما بين خطوطها وتزاحمها كالإسطرلاب،
والشكازية، والزرقالية، وغالب الآلات، أو من جهة
الخيط وتحريك المرى وتزاحم المخطوط كالأرباع

منها البنية : وهى جسم مربع مستو يُستعمل به الميل
الكلى وأبعاد الكواكب وعرض البلد .

ومنها الحلقة الاعتدالية : وهى حلقة تُنصب فى
سطح دائرة المعدل ليُعلم بها التحويل الاعتدالى .

ومنها ذات الأوتار : قال : وهى من مخترعنا، وهى
أربع أسطوانات مربعات تبنى عن الحلقة الاعتدالية
على أنها يُعلم بها تحويل الليل أيضاً .

ومنها ذات الحلق : وهى أعظم الآلات هيثة
ومدلولاً، وتركب من حلقة تقام مقام منطقة فلك
البروج، وحلقة تقام مقام المارة بالأقطاب تركب
إحداهما فى الأخرى بالتنصيف والتقطيع، وحلقة
الطول الكبرى، وحلقة الطول الصغرى، تركب الأولى
فى محدب المنطقة، والثانية فى مقعرها، وحلقة
نصف النهار وقطر مقعرها مساو لقطر محدب حلقة
الطول الكبرى، ومن حلقة الأرض قطر محدبها قدر
قطر مقعر حلقة الطول الصغرى، فتوضح هذه على
كرسى .

ومنها ذات السمى والارتفاع : وهى نصف حلقة
قطرها سطح من سطوح أسطوانة متوازية السطوح،
يُعلم بها السمى وارتفاعها، وهذه الآلة من مخترعات
الرصاد الإسلاميين .

ومنها ذات الشعبتين : وهى ثلاث مساطر على
كرسى، يُعلم بها الارتفاع .

ومنها ذات الجيب : وهى مسطرتان منتظمتان انتظام
ذات الشعبتين .

ومنها المشبهة بالمناطق، قال : وهى من
مخترعاتنا، كثيرة القوائد فى معرفة ما بين الكوكبين من
البعد، وهى ثلاث مساطر : اثنتان منتظمتان انتظام
ذات الشعبتين .

وأشهر كتب هذا الفن « حيل بنى موسى بن شاكر »
وفيه كتاب مختصر لفنلن، وكتاب مبسوط للبديع
الجزري، كذا قال أبو الخير.

(كشف الظنون ١ / ١٤٨ ، وأبعد العلوم للفنوجي
ج ٢ ق ١ / ١٣١) .

* آلات الساعة (علم -):

من الصناديق والضاووب وأمثال ذلك ، ونفعه يتن
لكل أحد ، وفيها مجلدات عظيمة ، هذا حاصل ما
ذكره أبو الخير في فروع الهيئة ونحوه في « مدينة
العلوم » .

أقول : لا يخفى عليك أنه علم البكيمات الذى
جمعه من فروع الهندسة ، وكيفية وضعها مسطورة في
كتاب « حيل بنى موسى » .

(كشف الظنون ١ / ١٤٧ ، وأبعد العلوم للفنوجي
ج ٢ ق ١ / ١٢٩) .

* الآلات الظلية (علم -):

هو علم يتعرف منه مقادير ظلال المقاس وأحوالها
الأخر ، والخطوط التى ترسم فى أطرافها ، وأحوال
الظلال المستوية والمنكوسة .

ومنفعته : معرفة ساعات النهار بهذه الآلات ، وهذه
الآلات كالبساط والقائمات والمافلات من
الرخامات .

وفيه كتاب ميرهن لإبراهيم بن سنان الحراني ذكره أبو
الخير في فروع علم الهيئة ، ومثله في « مدينة العلوم »
(إبراهيم بن سنان ، تولى سنة ٣٣٥ واسم كتابه « آلات
الظلال » الأعلام ١ / ٣٥ ، ٣٦) .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٧ ، وأبعد

المقتطرات والمجبية ، وإن بعضها يعسر بها غالب
المطالب الفلكية ، وبعضها لا يفي إلا بالقليل ،
وبعضها مختص بعرض واحد ، وبعضها بعروض
مختصة ، وبعضها تكون أعمالها ظنية غير برهانية ،
وبعضها يأتي ببعض الأعمال بطريق مطولة خارجة عن
الحد ، وبعضها يعسر حملها ويقبح شكلها كالألة
الشاملة ، فوضع آلة يخرج بها جميع الأعمال فى
جميع الأفاق بسهولة مقصد ووضوح برهان فسامها
الربع التام .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٤٥ - ١٤٧ ،
وأبعد العلوم للفنوجي ج ٢ ق ١ / ١٢٥ - ١٢٨) .

* الآلات الروحانية (علم -):

وهو علم تبين منه كيفية إيجاد الآلات المرتبة
المبنية على ضرورة عدم الخلاه ونحوها ، كندج
العدل ، وقدر الحجر .

أما الأول : فهو إناء إذا امتلأ منها قدر معين يستقر
فيها الشراب ، وإن زيد عليها ولو بشيء يسير ينصب
الماء ويتفرغ الإناء عنه بحيث لا يبقى منه قطرة .

وأما الثانى : فله مقدار معين إن صب فيه الماء
بذلك القدر القليل يثبت ، وإن ملئ يثبت أيضًا ، وإن
كان بين المقدارين يتفرغ الإناء ، كل ذلك لعدم إمكان
الخلاه .

وهذا العلم من حيث تعلقه بمقدار معين من الإناء
من فروع علم الهندسة ، ومن حيث كونه مبنياً على
عدم الخلاه من فروع علم الطبى .

ومن هذا القبيل دوران الساعات ويسمى : علم
آلات روحانية ، لازتياع النفس وارتباطها بفرائب هذه
الآلات .

ومن أنواع تلك الآلات: الكسوس، والطليل،
والنقارة، والدائرة.

ومن أنواع المزامير: الناي، والسورنا، والنفير،
والمقال، والفرال، وآلة يقال لها بوري، ودودك.

ومن أنواع ذات الأوتار: الطنبور، والششتا،
والرباب، وآلة يقال لها قيرز، وجنك وغير ذلك، وقد
أورد الشيخ (أى الشيخ الرئيس ابن سينا) فى «الشفاء»
يصورها وكذا العلامة الشيرازى فى (درة التاج).

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١، ١٤٧، ١٤٨،
وأيجد العلوم للفتوحى ج ٢ / ١، ١٢٩، ١٣٠).

آلات الكتاب :

أفرد ابن السيد البطليوسى فى كتابه الموسوم
بالاقتضاب فى شرح أدهب الكتاب بابها فى جملة من
آلات الكتاب لا غنى لهم من معرفتها وهى الدواة،
وإصلاح الدواة بالمسداد، والقلم، والسكين،
والمقص، رأينا أن ننقله لك هنا لأنه يعكس مرحلة
هامة من تاريخ الكتابة وأدواتها بالمقارنة بعصر يسود
فيه استعمال قلم الحبر الجاف.

يقول ابن السيد البطليوسى معذراً أدوات الكتابة:

من ذلك: الدواة:

يقال: هى الدواة، والرقيم، والنون.

العلوم للفتوحى ج ٢ / ١، ١٢٩، وكشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١، ٥٠).

* الآلات العجيبة الموسيقارية :

(فى كشف الظنون «الموسيقارية» وفى أبجد
العلوم «الموسيقائية»).

علم الآلات العجيبة الموسيقائية:

هو علم يعرف منه كيفية وضعها وتركيبها، كالعود،
والمزامير، والقانون، سيما الأرغنون، وغير ذلك، ولقد
أبدع واضعها فيها الصنائع العجيبة والأمور الغريبة،
قال أبو الخير: «ولقد شاهدته واستمعت به مرات
عديدة، ولم تزد المشاهد والنظرة إلا دهشة وحيرة» ثم
قال: «وإنما تعرضت لها مع كونها محرمة فى
شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية».

أقول: وسأتى ببيان حكمة الحرمة فى الموسيقى،
وعبارة مدينة العلوم: «ولا نطيل الكلام بذكر أنواع
الآلات الموسيقائية لأنها محرمة فى شريعتنا، وعمر
طالب الأخرة أشرف من أن يضيع أوقاته فى أمثال
هذه، وإنما تعرضت لها ههنا لتتيمم أنواع العلوم»
انتهى.

قلت ومن قول أصحاب هذا العلم هذا الشعر:

من كل شئ - ليلد أحسن قدحاً

وكل ناطقة فى الكون يُطيرى



آلات الكتاب

• عَصَ النَّصَافِ خِرَاصَ الْمُنَى •

ويقال للنذى يحمل الدواة ويمسكها : دَاوِ، كما يقال لصاحب السيف : سَاهِفْ، ولصاحب الثَّرس : تَارِسْ.

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صَوَانٌ وغلاف وفشاء، فَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَدْخُلُ فِي فَمِهَا لَشَلَا يسيل منها شيء، فهو سِدَادٌ وَعِفَاصٌ، وكذلك القارورة ونحوها.

ومن اللغوين من يجعل الجفاف ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها، ويجعل السداد والصمام، ما يدخل فيها.

وروزن دواة من الفعل فَعَلَّه، وأصلها : دوية، تحركت الياء وقبلها فتحة، فاستقلت ألفًا، ويدل على أن لامها ياء، قولهم في جمعها : دَوَاتٍ، فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ : إِنْ الْوَاوُ مِنْ دَوَاةٍ، قَدْ تَحَرَّكَتْ أَيْضًا، وانفتح ما قبلها، فهَلَّا قَلْبِمُوهَا أَلْفًا، ثُمَّ حَذَفْتُمْ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ، لَانْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؟ فالجواب عن ذلك، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب إصلاهما، أُجِلَّتِ السَّلامُ وتُركت العين، لأن السَّلامَ أضعف من العين، وأحق بالإعلال إذا كانت طرفًا، وفي موضع تتعاقب عليه حركات الإعراب، وهو محل للتنبيه.

والثاني : أنهم لو فعلوا ما سألنا هذا السائل، لأجحفوا بالكلمة، وذهب معناها، ويُعزَى هذا الجواب ويدل على صحته، أنك تجد الواو التي يلزم إصلاها إذا وقعت بعدها ألف، لم يُعْلَمَها في نحو النزون والكروان، لثلاث يلزم حذف أحد الألفين، فينبس فتلان بقَعال، ولم يأت في الكلام إصلال

وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل : ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ [القلم : ١] إنها الدواة، وكذلك روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ [الكهف : ٩] .

وجمع دواة دويات، كما يقال قناة وقنوات، ويقال : دواة ودوى، كما يقال قناة وقنًا. قال الشاعر :

لَمَنْ السِّدَارُ كَخَطِّ بَالِغِ الدَّوَى
أَكْبَرُ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ وَأَحْسَى

ويقال : دواة ودَوَى، كما يقال : قناة وقُنَى. قال الشاعر :

وَكَمْ تَسْرَكَتْ دِيَارُ الشَّرِكِ تَحْيِيهِهَا
تَلْفَى الدَّوَى عَلَى أَطْلَالِهَا لَيْقَا
وجمع النون في العدد القليل، أنوان، وفي العدد الكثير نیشان، كما يقال في جمع حوت : أحوات وحيثان.

واشتقاق الدواة من الدواء، لأن بها صلاح أمر الكاتب، كما أن الدواء به صلاح أمر الجسد، وجعلها بعض الشعراء المُحَدَّثَيْنِ مشتقة من دَوَى الرجل يدوى دَوَى : إذا صار في جوفه الدَّواء، فقال :

أَمَا الدَّوَاةُ فَأَدَوَى حَقْلَهَا جَسَدِي
وَحَرَّكَتْ الْحَطَّ تَحْرِيفَ مِنَ الْقَلَمِ

وليس للنون فعل مُصَرَّفٌ منها؛ ولا للرقيم، وأما الدواة فقد صرف منها أفعال واشتقت منها أسماء، فقالوا : أدويْتُ دَوَاةً : إذا اتخذتها فَاأًا مُدَوًى، فإذا أمرت شريك أن يتخذها قلت : أدَوِ دَوَاةً، ويقال للدوى يبيع الدَوَى دَوَاهُ، كما يقال لبائع الحنطة : حَنَاطُ، ولبائع التمر : تَمَّارٌ، فإذا كان يعملها قيل مُدَوًى، كما يقال للدوى يعمل القنوات مَدَوًى، قال الراجز :

آلات الكتاب

وقد استمددته: إذا سألته أن يُعَلِّكَ، وحكى الخليل،
مُدَّنِي وأُمِدَّنِي: أى أعطنى من مداد دواتك، وكل شى
زاد فهو مداد، قال الأخطل:

رأوا بإرقسات بالأكف كأنها

مصاييحُ سرج أوقدت بمداد

يعنى بالزيت (وسمى الزيت مداداً: لأن السراج
يُمدُّ به وكل شى أمددت به اللقمة مما يكتب به فهو
مداد).

والحبر (الحبر أصله اللون) من المداد مكسور لا
غير، فأما العالم فيقال له: حبر، وجبر، وقال بعض
التحويين: سمي المداد حبراً باسم العالم، كأنهم
أرادوا بمداد حبر، فحذفوا المضاف، ولو كان ما قاله
صحيحاً، لقالوا للمداد حبر بالفتح أيضاً. والأدب أن
يكون سمي بذلك لأنه يُحسِّن الكتاب، من قولهم
حسَّرت الشىء: إذا أحسسته، ويقال للجمال: حَسْر
وسير.

وفى الحديث: يخرج من النار رجل قد ذهب جبره
وسيره (أى حُسْنه وجماله) فإذا قيل: مداد حبر، فكأنه
قيل: مداد زينة وجمال، ويجوز أن يكون مشتقاً من
الحبر والحبار، وهو الأثر، سمي بذلك لتأثيره فى
الكتاب، قال الشاعر (هو مصبح بن منظور
الأسدي):

لقد أشتت بى أهل قَيْدٍ وفادرت

بجسمى حَسْرًا بنت مَصَّانٍ بإديها

ويقال: أَمَهَّتِ الدواة وسَرَّهَتْها: إذا جعلت فيها
ماء، فإذا أمرت من ذلك قلت: أَمِيتُ دواتك، ومَوَّه.

القلم:

يقال: هو القلم والمِزْبِرُ بالزاي والمُزْبِرُ بالذال

العين وتصحيح اللام، وإذا كانا جميعاً حرفى علة،
إلا فى مواضع يسيرة، شلت عما عليه الجمهور نحو
أبى، وغاية، وطاية، وتاية، ورابة.

إصلاح الدواة بالمداد:

يقال لصوفة الدواة، قبل أن تبل بالمداد: البرهة
(الصوفية المنفوشة تعمل للدواة قبل أن تُبل) والمؤارة
(صوف الشاة حبة أو ميتة) فإذا بُلَّت بالمداد فهي
اللقمة وجمعها: لِقَى، ويقال: لَقَّتْ الدواة فهي ملققة
وألقشها، فهي سلاقة، وقد يقال لها لَيْتَةٌ قبل أن تُبَلَّ
بالمداد (سُمِّيَ بذلك لأنه يعدد القلم) فتسمى بما
تشول إليه، كما يقال للكثير: ذبح وذبيحة قبل أن
تذبح، وللمعد: رمية قبل أن ترمى، والعرب تقول:
بش الرمية الأريب، وقال الله تعالى: ﴿ وَتَدْنِيَا وَيُنْبِشُ
عَظِيمٌ ﴾ [الصافات: ٥٧] فإذا عظمَتِ الصوفة
فهي الهرشقة، فإن كانت قطنة فهي العطبة، والكرسفة
(وتسمى أيضاً « الكرسف » تسمية لها باسم القطن
الذى تُتخذ منه فى بعض الأحوال) والقطن كله يقال
له: العطب والكُرسف، ويقال من الكرسفة: كُرسِفَتْ
الدواة كُرسِفةً وكُرسافاً، والمداد يلكر ويؤنث فيقال:
هو المداد وهى المداد، ويقال له: نَقَسَ، بكسر
النون، فأما النُقَسُ بفتح النون فمصدر نقست الدواة:
إذا جعلت فيها نقساً.

وقد حكى ابن قتيبة فى كتاب آلات الكتاب: أنه
يقال للمداد: نَقَسَ ونُقِسَ، بالكسر والفتح. قال:
والكسر أفصح وأعرب، ويقال: بمددت الدواة أمدداً
مداً: إذا جعلت فيها مدداً، فإذا كان مداداً فردت
عليه، قلت: أمددتها إمداداً، وإذا أمرته أن يأخذ
بالقلم من المداد، قلت: استمديد، وإذا سألته أن
يعطيك على القلم مداداً، قلت: أميدنى من دواتك،

آلات الكتاب

وقال الهذلي:

تَيْسٌ ثَيْسٌ إِذَا يَنْسَاطِيحُهَا

يَا لَمْ قَسَرْنَا أُنُوسَ نَقْدُ

ويقال لباطنه: الشحمة، ولظاهره: اللَّيْط، فإن قشرت منه قشرة قلت: لَيْطٌ من القلم لَيْطَةٌ (الليطة قشرة القصبه التي تليط بها أي تلزق) أي قشرتها، واللَّيْطُ أَيَسًا: اللون، قال أبو ذؤيب الهذلي:

بَارُوِي الَّذِي تَأْرَى إِلَى كُلِّ مَغْرِبٍ
إِذَا أَصْفَرُ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا

(تأري: تعمل الأري وهو العسل، والمغرب: كل موضع لا تدرى ما وراءه، وليط الشمس: أراد لونها).

ويقال للقصب: البراع والآباه، وقال قوم: الآباه: أطراف القصب، الواحدة براعة وآباهة، قال متمم بن نويرة يذكر فرسا:

ضَافِي السَّيِّبِ كَانَ عُصْنُ أَبَاهُ
رَبَّانٌ يَنْفُضُهُ إِذَا مَا يَفْلَحُ
ويقال للقطن الذي يوجد في جوف القصبه: اليلم، والقصف والقيسع، واحده: يَيْلَمُه، وقيصعة، فإن كان فيه عوج فللك الدرة، وكذلك في العود.

قال الشماخ:

أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ دَرْهَاهَا
كَمَا قَوَّيْتُ ضِفْنِ الشَّمْسِ الْمَهَامِزُ
والطريدة: خشبية صغيرة فيها حديدة تُسَوَّى بها الرماح ونحوها، ويقال لغشاله الذي عليه: الغلاف والدحاه والقشَر، فإذا نزعته عنه قلت: قشرته وقَشَرْتَهُ، وقَشَيْتَهُ (مُشَدَّد) ولحفته، ولغأته، وكشأته، ولحوته، ولحيته، وسحوته، وجلفته، وجلهته ووجفته، ونقحته، هذان مُشَدَّدَانِ.

معجبة، سمي بذلك لأنه يُزَيَّرُ به ويُكَبَّرُ: أي يَكْبَت، وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وَذَبَرْتُ، فقال: زبرت بالزاي: أي كتبت، وذهبرت بالدال: أي قرأت، وسموه قَلَمًا، لأنه قَلَمٌ أي قُطِعَ وَسُوِّيَ كما يُقَلَّمُ الظفر، وكل عود يُقَطَّعُ ويَحْرُ رأسه ويُقَلَّمُ بعلامة فهو قَلَمٌ، ولذلك قيل للسهم أقلام، قال الله تعالى ﴿إِذْ يُنْفَخُونَ أَلْقَامُهُمْ إِلَيْهِمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] وكانت سهامًا مكتوبة عليها أسماءهم، ويقال للذي يُقَلَّمُ به قَلَمٌ، ولجاء يُزَيَّرُ به مِزْرَى ومِزْرَاة، وقد برئته أبرهه برئًا، وَخَصِرَتُهُ خَصِرَةٌ (حصم القلم: برأه) عن ابن الأعرابي، ويقال لما يسقط من التعليم: القلامة، ولما يسقط من البرى: الثبرية (اسم لكل فضلة تفصل من الشيء) وجمع القلم: أَلْقَامٌ وقَلَامٌ كقولك في جمع جمل: أجمال وجِمال.

وقيل لأعرابي: ما القلم؟ ففكر ساعة، وجعل يقلب يديه، وينظر إلى أصابعه، ثم قال: لا أدري، فقبل له: توهمه في نفسك، فقال: هو عود قَلَمٌ من جوانبه كتليم الأظافر.

ويقال: لَعْلِيْلُهُ: الكُثُوب، فإن كانت فيه عقدة تشبهه وتفسده فهي الأَبْنَةُ (الأَبْنَةُ: المعقدة، جمع أبْن) ويقال لما بين عَقْلِيْلِهِ: الأَثَابِيْب، واحدها: أَثَابُوب ولأوعية الأَقْلَامِ: المَقَالِم، واحدها: مَقْلَم، والأَثَابِيْب والكُثُوب: تستعمل أَيْسًا في الرماح وفي كل عود فيه عقد، وكذلك الأَبْن، فإن كان في القصبه أو العود تَأْكُلُ قيل فيه قَادِح (يقال: قلع الدود في العود والأسنان) وفيه نَقْدٌ وكذلك في السن والقرن، قال جميل:

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُيُوتَةً بِالْقَدَى
وَفِي الْعُرِّ مِنْ أَنْبَاهِهَا بِالْقَوَادِحِ

آلات الكتاب

فإذا انكسرت سنهُ قِيلَ : قَفِيمٌ يَقْفِمُ قَفْصَمًا ، على وزن حَزَرَ يَحْذِرُ وكذلك كلُّ تَكَسَّرَ في سَنٍّ أو سيفٍ أو رِمحٍ أو سكينٍ ، فإن أخذت من شحمته بالسكين ، قلت : شحمتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا ، فإذا أفرطت الأخذ منها قلت : بطنت القلمَ بَطْنِيًا ، وحفرته حَفْرًا ، وقلمٌ مُبْطِنٌ محفورٌ ، واسم موضع الشحمة المنتزعة : الحفرة .

فإذا تركت شحنته ولم تأخذ منها شيئًا ، قلت : أشحمته إِشْحَامًا .

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم : الفُسرَةُ شُبِّهَتْ بفسرة الإبرام ، وهي اللحمة في أصلها ، كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف وبخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الآلية : اللحمة التي

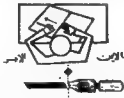
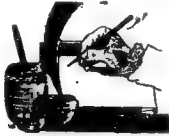
ويقال لطرفيه اللّٰهَين يَكْتَبُ بهما : السَّانُ ، واحدهما : سَنٌّ ، والشَّعيرتان : واحدتهما : شعيرة .

فإذا قُطِعَ طرفه بعد البرى وهُيئَ للكتابة ، قيل : قَطَطْتُهُ أَقْطَطُهُ قَطًّا وقَضَمْتُهُ أَقْضَمْتُهُ قَضْمًا ، والمَقْطَعُ (يكون من عود صلب كالأنبوس والعاج ، كما يكون مسطح الوجه الذي يقط عليه) ما يَقط عليه ، والمَقْطَعُ يفتح الميم : الموضع الذي يقط من رأسه ، قال أبو النجم : « كأنما قُطَّ على مقع » .

وقال المقنن الكندي يصف القلم :

يحفى فيَقْفَم من شعيرة رأسه

كقبْلَمَةِ الْأَخْطَرِ فِي تَقْلَابِهِ



ألف من كتاب

آلات الكتاب

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرباستين، بأن يجمع حروف قلم النصف ويساعد ما بين سطوره، ففعل ذلك، ويسمى القلم الركاى، فصارت المكتبة عن السلطان بقلم النصف، والقلم الركاى، والمكتبة إليهم بحرفيهما، والمكتبة من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور، عوقباً من مفتاح الشامى، وتصغير المنشور، وشُمياً قلم المؤامرات، وقلم الرقاق، وهو صغير الثلث، للحوائج والظلامات، وقلم الحلية وغبار الحلية، وصغيرهما للأرسلار، والكتب التى تُنقذ على أجنحة الأطياف.

قال ابن مقلة: وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام، ولا يدرون ترتيبها، وليس بأهلهم منها إلا قلم المؤامرات، وصغير الثلث، وقلم الرقاق، وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه، من صغر أو كبر، أو ضعف أو قوة، أو رخامة أو حلاوة، كاختصارهم فى سائر الأمور على البخوت والحفظ.

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: فى كتاب آلة الكتاب:

ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلى، عن أبيه، قال: أول من وضع الخط نضر من طبع بن بولان، وهم ثمران بن مرة، وأسلم بن سيرة وهامر بن جندرة، فساروا إلى مكة، فتعلمه منهم شعبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهشام بن المغيرة المخزومي، ثم أتوا الأنبار، فتعلمه نضر منهم، ثم أتوا الحيرة، وعلموه جماعة، منهم: سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم، وولده يُسمون بالكوفة بنى الكتاب، ثم أتوا الشام فعلموه جماعة، فانتتهت الكتابة إلى رجلين من

فى أصلها الإيهام، والضروة: اللحمة التى تقابلها، فإن جعلت بين القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت: قلم مُحرك وقد حركته تحريكاً، فإن جعلت بينيه مستويتين، قلت: قلم مبسوط، وقلم جزم (الجزم فى الخط: تسوية الحروف والقلم: لا حرف له) فإن سمع له صوت عند الكتابة، فذلك الصريف، والصرير، والرشق، ويقال: قلم مُدَلَّب بفتح الدال، أى طويل اللذب، فإذا كثر المداد فى رأس القلم حتى يقطر، قيل: رصف القلم يَرْصِفُ رصافاً، شُبَّهَ برصاف الأنف، وَمُجَّ يَمْجُجُ مججاً، وأرصفه الكاتب إرصافاً، وأمججه إمججاً، ويقال للكاتب: استمددْ ولا تُرصف ولا تُمجج، أى لا تُكثر من المداد حتى يقطر، ويقال للخرقة التى يمسح فيها الكاتب قلمه: وِيعَة، بالالف، كلما حكاهما العالئى فى فقه اللغة، وقال أبو عمر الشيبانى: وِيعَة (بالفاء) وكلما وجدتها مقيدة بخط على بن حمزة.

ويقال لما يدخل فيه القلم: غِمد وغلاف وقُمَّجار، وكذلك السكين.

أصناف الأقلام:

قال ابن مقلة: للخط أجناس. فقد كان الناس يعرضونها، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك، وزهدوا فيه، كزهدهم فى سائر العلوم والصناعات، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلثين، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما نُقِطَ الأئمة، وكان يُسمى قلم السجلات، ثم ثقل الطومار والشامى، وكان يكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية، ويكتب إليهم فى المؤامرات بمفتاح الشامى، ثم استخلص ولد العباس قلم النصف، فكُتِبَ به عنهم، وثُرِكَ ثقل: الطومار والشامى:

الات الكتاب

أحلى الكتاب خطاً في الثلث، وكان محمد بن عبد الملك الزيات يُعجِب بخطه، ولا يكتب بين يديه غيره، وكان حيّون آخر الأحول، أخط من الأحول فأمر ابن الزيات ألا تُحرّر الكتب إلا بخطه، فاحتضره الموت حدثاً.

وكان أهل الأنبار يكتبون المشق، وهو خط فيه خفة والعرب تقول مُشَقَّة بالرمح؛ إذا طعنه طعناً خفيفاً متتابعاً، قال ذو الرمة يصف ثوراً وكلاً:

فَكَرَّ يمشق طعناً في جرواشنها

كانه الأجر في الإقبال يُخْتَبَبُ
ويروي في الأقال وهم الإهداء واحدهم قتل.

ولأهل الحيرة خط الجَزَم، وهو خط المصاحف، فتعلمه منهم أهل الكوفة، وخط أهل الشام، الجليل، يكتبون به المصاحف والسجلات.

فعدد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون: الجليل، وقلم الثلث، ويسمى قلم السجل، والقلم الرصاصي، والنصف، وخفيف النصف، والثلث، وخفيف الثلث، ويسمى قلم الرقاع، والمسلسل، وغبار الحلية، وظغير الغبار، وهو قلم المؤامرات، وقلم القصص، والحوادث، والمحدث، والمُدْمِج، وثقيل العلوم، والشام، ويفتح الشام، والمنشور، وخفيف المنشور، وقلم الجزم.

السكين:

يقال: هو السكين، وهي السُّبْدِيَّة، والصُّلْت، والمجزة، والرميض، والمذئج، والميرة، والشلط، والشلطاء، واليفراس، وأكلة اللحم، والسُّخَيْن، والشَّلْقَاء (ممدود على وزن الحرياء) وقال الفراء: السكين تذكر وتؤنث، وأنشد:

أهل الشام، يقال لهما الضحاك، وإسحاق بن حماد، وكانا يخطان الجليل، فأخذ إبراهيم بن السجزي (ويقال إبراهيم الشجزي) الخط الجليل عن إسحاق بن حماد، واخترع منه خطاً أخف منه، فسماه الثلثين، وكان أخط أهل دهره بقلم الثلثين، ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين، وسماه الثلث، وأقام ابن المُخَيَّس وصالح السجزي على الخط الجليل، الذي أخذاه عن إسحاق بن حماد، وكان يوسف بن المنفيس، إذا أخذ عن إسحاق الخط الجليل، اخترع منه قلماً آخر، أهون من الجليل، تائماً مفرط التمام مفتحاً، فأعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل، وأمر الكتاب ألا يحزروا الكتب إلا به، وسماه: الرياسي، ثم أخذ ابن الأحرول عن ابن السجزي الثلثين والثلث، واخترع منهما قلماً سماه النصف، وقلماً آخر سماه: خفيف النصف، وقلماً أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث، وقلماً سماه المسلسل، متصل الحروف، لا يفصل بعضها من بعض، وقلماً سماه غبار الحلية، وقلماً سماه خط المؤامرات (أي المشاورات) وقلماً سماه خط القصص، وقلماً خفيفاً سماه الحوادث، وقلماً سماه المحدث، وقلماً سماه المدمج، وقلماً سماه الطوماري.

وكان محمد بن معدان المعروف بأبي ذرجان، مقدماً في كتابة السجلات، وكان أبو ذرجان مقدماً في خط النصف، وكان يعتمد قلماً مستوياً السُّبْن، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف، وكان يعطف ياء على، وكل ياء من يساره إلى يمينه، بعرض النصف، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج.

وكان أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف،

آلات الكتاب

فَعَيْتُ فِي السَّنَامِ غِلْدَةً قُرًّا

بِسَكِينٍ مُسَوِّفَةٍ النَّصَابِ

وقال ابن الأعرابي: في السُّلْمَةِ ثلاث لغات: الضم، والفتح، والكسر، ويقال: إن الصَّلَتَ هي الكبيرة منها: ويقال لجانب السكين الذي يُقَطِّعُ به: الحد والغَرْبُ والغَرْوُ والزَّرَارُ، والدُّلْقُ، ولجنتها الذي لا يُقَطِّعُ: الكُلُّ، ولطرفها: اللُّبَابُ، والطَّبَّةُ، والقُرَّةُ، وللذئب يسكه الكف منها: المَقْبِضُ والمَقْبِضُ (بفتح الباء وكسرهما) والنَّصَابِ، واليَترُ والجُرْزَةُ: يقال: جزأتُ السكينَ وأجزأتُها: إذا جعلت لها جُرْزَةً (الجُرْزَةُ: نصاب السكين) وأنصبتُها: إذا جعلت لها نِصَابًا، وأقبشتُها: إذا جعلت لها مَقْبِضًا.

وذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب أن النصاب للسكين والمديّة، والجُرْزَةُ لِلدُّلْقِ واليَخِصَفِ وهو قول كثير من اللُغَوِيّين، ويقال للمسمار الذي تشد به الجديدة في النصاب الشعميرة، وكذلك السيف، قال الرازي: كَابَ وَقَبَ عَيْنِهِ الضَّرِيرَةَ

شُعِيرَةً فِي قَائِمٍ مَسْمُورَةٍ
ويقال لما يُشَدُّ به النصاب: اللك، ويقال للجديدة التي تدخل في النصاب من السكين: السَّيْلَانُ، وكذلك من السيف، ويقال لزوجي السكين: الأَلَلَانِ، واحدهما: آلَل.

فإذا كانت حادة: قيل سكين حديد، وحُدَاد، وحُدَاد، ومرهف، وذليق، ومَلَكَنِي، وهُدَامٌ ومَلْدٌ وصف بالمصدر من هذلت أهلاً: إذا أسرع القطع. قال الشمرذل بن شريك.

كَانَ جَزَارًا هُلَامَ السَّكِينِ

جَوْرَ لَمِيسَرِ الْإِنْفَانِ

ويقال: وقمتُها، ورومتُها وذريتُها (بالتخفيف) وذريتُها (بالتشديد) وأنفتها وألثتها وذَلَقْتُها ومسنَّتُها، هذه بالتخفيف، والثلاث التي قبلها بالتشديد، وأرمتُها، كل هذا إذا أحدثتها، والرَّمَضُ: أن تجعل الحديدية بين حجرين، فتدق بهما لترق، فإذا انكسر طرفها قيل: انفَلَتَ انفِلَالًا، وتَفَلَّتَ تَفَلُّلاً، وقضمت قضماً، وكذلك يقال في السيف،

قال الشاعر (راشد بن شهاب البشكري):

فَلَا تُسَوِّدُنِي لِأَنِّي إِنْ تَلَقَّيْتُ

مَعِي مُتَّزِعًا فِي مَضَارِيهِ قَضْمٌ

ويقال لمدتها: اللِّجْجَارُ والغلاف والفراف، أنشد المطرز:

* وأخرج السكين من جِجَارِهَا *

فإذا أدخلتها في غدها قلت: غَلَّغْتُها، وأغلغتها، وقَرَّبْتُها وأقربتها، الثلاثي منها مشدد العين، وقيل: أقربتها جعلت لها قَرِيبًا، وقربتها: أدخلتها في قريبها وغمدتها بالتخفيف، وأغمدتها.

المقص:

يقال: هو المقص، والجِغْفَلُ، والجِغْرَاضُ والجَكَمُ، فإذا أردت الموضوع الذي يَمُصُّ فيه ويُقَطِّعُ، قلت: مَقْصٌ ومَقْطَعٌ، ففتحت الميم، وكذلك مَقْرَضٌ ومَقْرَمٌ، وأكثر ما يقال: اشتريت مقراضين ومقصرين وبجلمين بالثنية، فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضًا ومقصرًا وبجلما، قال الشاعر:

ولولا نوال من يزيد بن مزيد

لصَّيَحَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ

وقد جاء فيها الإفراد، قال سالم بن وابصة:

* آلات يحاميم :

ذكرها الأزرقي في جبال وشعاب شق معلاة مكة
الشامي وقال عنها :

آلات يحاميم : الأحذاب ألتي بين دار السرى إلى
ثنية المقبرة هي ألتي قبر أمير المؤمنين أبو جعفر
بأصلها ، قال : يعرفها باليحاميم وأولها القرن الذي
بثنية المدنيين على رأس ييوت ابن أبي حسين التوفلى
والذي يليه القرن المشرف على منارة الحبشى فيما بين
ثنية المدنيين ولفق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل
ثنية المدنيين وهي ألتي كان ابن الزبير مصلوباً عليها
وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن
مروان ثم كان آخر من بنى ضفاريها ودرجها وحددها
المهدى ١٠ هـ .

ويضيف المحقق (هامش ٢) : وفي عام ٨٣٢
أصلح طريقها الملك المؤيد إلى عام ١٣٤٠ حيث
خرقت الحكومة الهاشمية الثنية وأصلحت طريقها .
(أخيار مكة للأزرقي - تحقيق رشدي الصالح
ملحق ٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

* آلتي بارمق (١٠٨٤ هـ) :

إبراهيم أفتدى بن حزم أغا :
من علماء اليوسنة والهرمك الذين ذكرهم الشيخ
الخانجي وقال عنه :

إبراهيم أفتدى بن خرم أغا اليوسنوى السرائى
الملقب بـ « آلتي بارمق » ولد في « بلدة سراسى »
وسلك طريق العلم ، ثم صار مدرساً في عدة مدارس ،
وتولى القضاء في عدة بلاد منها القدس والشام وبروسه
وغيرها ، وتولى الإفتاء ببلدة ولادته ، وتوفى سنة أربع
وثمانين وألف عن خمس وتسعين سنة ، وكان أبوه خرم

دوايت صدرًا طويلاً فيمؤ حَقِيْدًا

منه وقلمت أظفارك بلا جكم

وقال بعض الأهراب :

فعليك ما اسطعظ الظهور بلمتى

وعلى أن ألقاك بالمقراض

ويقال فى تصرف الفعل منها : قصصت ،
وقطعت ، وقرضت ، وجلمت . وقد قالوا : جرمت
بالراء ، ويقال لطرفيها : ذُبابان ، وظَبَّان ، ولحْدَيها :
الفراران ، ولجانيها اللذين لا يقطعان شيئاً : الكَلان
ولحلقتيها : السَّمان ، وكذلك يقال لتقى الأنف ،
أنشد أبو حاتم :

ونَفَسَتْ عن سَمِيَّة حتى تنفَّسَا

وقلت له : لا تخش شيئاً ورائيَا

ويقال للحديدة ألتي تسمُر بها : الشَّعيرة ،
ولصوتها : الصليل ، والصبر ، وللقب بطرفها :
الوخز ، وكل طعن وخز ، قالت الخنساء :

يض السُّفاح ويسمر السُّمراح

بالبيض غسراً وبالسمر وخزا

ويقال : غسقت وخزقت ، وخزقت (بالزاي والراء)
إذا ثقيت بسهم أو إبرة أو نحو ذلك .

(الاقتصاب فى شرح أدب الكتاب لأبى محمد
عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسى - بتحقيق
الاستاذ مصطفى السقا د . د . حامد عبد الحميد /
١٦١ - ١٧٧ ، وقد وضعنا تعليقات المُحَقِّقَيْن بين
أقواس فى ثنايا النص) .

* آلات النفس :

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة
٦٧٤ (كشف ١ / ١٤٥) .

وكان آلتى بارمق من أهل العلم والمعرفة، فقد كان يجيد العربية كما يجيد التركية، كما كان متفهماً فى العلوم الدينية، مما جعل رجال الدين فى تركيا يختارونه لتولى وظيفة الدرس والخطابة فى مسجد الملكة صفية، وقد ألف وصنف فى كثير من علوم الدين والفقه الإسلامى، لعل أهمها كتابه عن سيرة الرسول ﷺ والذي يصفه باسم (سير نبى) وكان آلتى بارمق حنفى المذهب حتى أن معاصريه كانوا يشبهونه بالإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، فقد كان المذهب الحنفى، هو مذهب الدولة العثمانية الرسمية فى تركيا وفى الولايات التابعة لها.

ويتكلم أوليا جلى عن علم وفضل آلتى بارمق فيقول: كان شخصاً عزيزاً فهو بحق النعمان الثانى (أى أبو حنيفة الثانى) وكان بمرآ فى العلوم والمعارف يفوق فى بحارها ومحيطاتها، كما كان متمكناً من علوم شتى، بل إنه كان راعى روضة المعلوم حلب البيان طليق اللسان.

وقد توفى آلتى بارمق سنة ١٠٣٣ هـ ودفن أمام قبلة المسجد المعروف باسمه.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١، ٥ / ١٧٥، ١٧٦).

انظر: آلتى بارمق (مسجد).

* آلتى بارمق (مسجد) (١١٢٣ هـ / ١٧١١) أثر: ١٣٦

يقع هذا المسجد فى الدارودية، وتصف الدكتوروة سعاد ماهر خصائصه المعمارية على النحو التالى:

الجامع مستطيل الشكل، وإجهته الرئيسية توجد فى

أغما من الأغنياء، ترك بعده أوقافاً ويُسب إليه إلى الآن محلة بيلدة سراى.

(المختار من الجواهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة لمحمد بن محمد بن محمد بن صالح ابن محمد البوسنوى المعروف بالخانجى - د. على أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٥٩).

* آلتى بارمق (١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م):

محمد بن محمد:

كان آلتى بارمق يشغل وظيفة خطيب وإمام جامع الملكة صفية كما جاء فى وثائق الجامع، ويحدثنا الرحالة أوليا جلى عن تاريخ حياة آلتى بارمق فيقول: هو الشيخ محمد بن محمد الشهير بآلتى بارمق من أهالى مدينة (أسكوب) وهى جنة من جنات الله، وقد كان الشيخ محمد يلقب أيضاً بلقب (جاقير قرجور زاده).

(سياحة نامه / ٥٧٢).

ويضيف أوليا جلى فيحدثنا كيف التقى بالشيخ محمد فى تركيا فيقول: وعندما كنت (أى أوليا جلى) قادماً من البوسنة بصحبة الوزير ملك أحمد باشا، مرزنا على مدينة (أسكوب) وهناك دلى الوزير على منزل آلتى بمرق أفندى حيث نزلنا عليه ضيوفاً وأقمنا عنده لمدة يومين، وخلال إقامتنا عنده التقينا بالكثير من أقرابه كما تحدثنا فى موضوعات كثيرة ومتنوعة، ويستطرد أوليا جلى فى حديثه فيقول: وقد أسعدنى الحظ مرة أخرى فالتقيت به فى مصر آلتى انتقل إليها ليقوم بمهمته العلمية والدينية الجليلة فى جامع الملكة صفية.

أوليا جلى : وللجامع باب واحد، وليس له حرم (أى صحن) وهو قائم على أعمدة.

ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف يكتنفه عمودان من الرخام تيجانتهما على شكل الرمانة، وقد غشي تجويف المحراب ودائرة عقده وتواشيع العقد وكذلك الجدران التى على جانبيه بمجموعة رائعة من البلاطات الخزفية المتعددة الرسوم والأشكال التى روى فيها أن تناسب المكان الذى نقشاه، مما يدعو إلى الظن أنها صنعت خصيصا لهذا المسجد، حيث إن لكل مسجد مقاييس خاصة به، كما أن أسلوب البلاطات الخزفية وطرزها الزخرفي يدل على أنها من صناعة مدينة (إزنيك) فى القرن السابع عشر.

ويعملو البلاطات الخزفية ويحيط بالجامع كله إزار خشبي قسم إلى بحور كتب فيها آيات قرآنية كما احتوت على تاريخ إنشاء المسجد، وغلى سقف الجامع بالخشب المزخرف بالرسوم النباتية من زهور وورود داخل وحدات هندسية بالذهب والزيت المتعدد الألوان.

وتقوم أمام المحراب قبة كبيرة يشغل مربعها ثلاثة أروقة، ويشغل منطقة الانتقال مثلثات مفصصة على غرار القبة الفدوية، ثم تأتى بعدها رقة القبة، وقد فتح فى رقة القبة ست عشرة فتحة معقودة ومملوءة بالزجاج المعشق المتعدد الألوان، وتقوم على الرقبة قبة مديبة متباعدة يعملوها هلال نحاسي.

وفى الركن الشمالى الشرقى من الجامع توجد المثمنة، وهى تتكون من طابقين يقومان على قاعدة مربعة تبدأ من سطح المسجد، ويتكون الطابق الأول من أسطوانة مئمة الأضلاع، أما الطابق الثانى فيكون من شكل أسطوانى أصغر فى قطره وارتفاعه من الطابق الأول، ويفصل بين الطابقين شرفة خشبية تقوم على

الضلع الشمالى له، حيث توجد فى نهايتها الغربية المدخل الرئيسى للجامع، وهو من المساجد المعلقة يصعد إليه بمجموعة من الدرجات يبلغ عددها ستة. وقد استفاد المعمار من تعليق المسجد بأن بنى فى الطابق الأرضى مجموعة من الحوانيت تبلغ ستة، جعل ريعها يصرف منه على الجامع.

وتشمل السواحة الرئيسية صفيان من النوافذ والفتحات يفصل بينها أكثاف يبلغ عددها خمسة، ونوافذ الصف الأسفل منها مستطيلة يعملوها عتب فوقه عقد. وقد ملئت النوافذ بمصبحات حديدية، ونلاحظ أن كل نافذة تعلق حائوتا من حوانيت الجامع الستة.

أما فتحات الصف العلوى فتتكون من فتحتين معقودتين تعلوها دائرة وهى التى تعرف بالفتحات (القندبالية) وقد ملئت هذه الفتحات بالزجاج المعشق المتعدد الألوان.

وفى النهاية الغربية للواجهة الرئيسة يوجد المدخل الرئيسى للجامع، وهو كثير العمق وكثير الارتفاع، وقد استغل المعمار عمق المدخل بمكسيتين على جانبيه لجلوس الحارس، ويعملو المدخل عقد ذو ثلاثة فصوص، ثم تأتى بعده شرفة تعتمد على (كوابيل) حجرية كانت تخص مباني أخرى تابعة للجامع زال معظمها الآن.

ويؤدى باب المدخل الرئيسى إلى قسالب من الدرجات عددها ستة تؤدى إلى مربعة الشكل تنطعها أقباء متقاطعة، والضلوع الشرقى لها باب يؤدى إلى المسجد، ولا يرجد للمسجد صحن بل تشغل مساحته كلها خمسة صفوف من البوائك تقسمه إلى ست أروقة موازية لحائط القبلة، وتتكون البوائك من أعمدة رخامية تعلوها عقود مديبة، وفى ذلك يقول

فإن يَكْ نصـمـرائـيـا نـهـر آلس
فقد وجدوا وادى عَقْرَ قَسْ مُشْلِما
(معجم البلدان ١/ ٥٥).

• آلف :

انظر: آلف .

• الآلة :

التعريف بكلمة آلة :

جاء في القاموس واللسان في بعض معاني الآلة أنها
ما اعتمدت به من الأداة، يكون واحداً وجمعاً، والمراد
به « اعتمدت » استعنت، وفسرون الأداة بالآلة،
ويقول ابن منظور « إن أداة الحرب سلاحها ... ».

والآلة لا تخرج في اصطلاح الفقهاء وتعبيراتهم عن
هذا المعنى اللغوي، وإنما يذكرونها في أبواب من
الفقه لمناسبات تتعلق بالآلة فيها حكم شرعي .

وما يرد في كتب الفقه في استعمال الفقهاء لكلمة
آلة وما يتعلق بها من أحكام هو الآتي :

- ١ - آلة الرى، وآلة الصناعة - في كتاب الزكاة .
- ٢ - آلة الصيد، وآلة البيع - في باب الصيد
والذبائح .
- ٣ - آلة القتل، وآلة الحد - في الجنايات والقصاص
والحدود .
- ٤ - آلة القتال، في الجهاد .
- ٥ - آلة اللهو - في البيوع والإجارة وما يتعلق بهما من
المتلفات، والقطع في سرقتهما .
- (موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ١ /
٦٥) .

• آلة :

ذكرها صاحب شجر الدر في الشجرة الثانية وهي

خمس محطات من المقرنصات والدلائل، ويعلمو
الطابق الثاني شكل مخروطي على طراز المآذن
العثمانية .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر
محمد ٥ / ١٧٦ ، ١٧٧) .

• آلس :

آلس : بكسر اللام : اسم نهر في بلاد الروم، وآلس
هو نهر سلوقية قريب من البحر، بينه وبين طرسوس
مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم
وفكره في الغزوات في أيام المعتمد كثير، وغزاه سيف
الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، قال
أبو فراس يخاطب سيف الدولة، كتبها إليه من
القسطنطينية :

وما كنتُ أخشى أن آيتُ ويتنـا

خليجسان والذئب الأصم وآلس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة :

يُدرى اللقـانُ غباراً في منـاخيرها

وفي حناجرها من آلس جـرج

كانمـا تكلفـاهم لتسلـكهم

فـالطعنُ يفتح في الأجواف ما تـسـع

وهذا من إفراطات أبي الطيب الخارجة إلى
المحال، فإنه يقول : إن هذه الخيل شربت من ماء
آلس ووصلت إلى اللقان، وبينهما مسافة بعيدة،
فدخل غبار اللقان في مناخرها قبل أن يصل ماء آلس
في أجوافها، ويقول في البيت الثاني إن الطعن يفتح
في الفرسان طريقاً بقدر ما يسع الخيل، فيسلكونه
فيكون مسيرهم إلى مواضع طعناتهم .

وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد التثري :

فضلا أن يكون شيء واسطة بينهما، بل إنما الواصل إليه أثر العلة المتوسطة لأنه الصادر منها .

قيل عليه الانفعال يستلزم وصول الأثر، فإذا انتفى الوصول انتفى الانفعال فلا حاجة إلى القيد الأخير، وأجيب عنه بمنع الاستلزام المذكور إذ العلة البعيدة لها مدخل في وجود المعلول لتوقفه عليه، وليس ذلك التوقف إلا أنه فاعل بعيد تدخل بينه وبين منفعله فاعل آخر بسببه لم يصل أثره إليه، إذ الشيء الوحيد لا يتصف بالصدورين، ولا يقوم صدور واحد بصادرين، فلا يستلزم الانفعال وصول الأثر، ثبت أن الواصل إليه أثر المتوسطة دون البعيدة، وما قيل إن التعريف يصدق على الشرائط وارتفاع الموانع والمعدلات لأنها وسائط بين الفاعل والفعل في وصول الأثر، إذ الإيجاد لا يحصل بدونها، فتوهم لأنها متممات الفاعلية، فإن الفاعل إنما يصير فاعلاً بالفعل بسببها لا إنها وسائط في الفاعلية .

قيل المتبادر من منفعله المنفعل القريب فلا حاجة إلى القيد الأخير، وفيه أن المتبادر هو المطلق ولهذا قيد المحقق الطوسي التعريف بالقريب فقال: هي ما يتوسط بين الفاعل ومنفعله القريب في وصول أثره إليه ولو سلم، فالمتبادر من المنفعل القريب ما لا يكون بينه وبين فاعله واسطة أصلا، لا أن يكون بينهما فاعل آخر، ويحتج بالخروج عن التعريف آلة الضرب الذي يكون بين الضارب والمضروب حالا .

ثم يسوق التهانوي هذه الفائدة: إطلاق الآلة على العلوم الآلية كالمنطق مثلا مع أنها من أوصاف النفس إطلاق مجازي وإلا فالتنفس ليست فاعلة للعلوم الغير الآلية لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها إليها، وقد تطلق الآلة مرادفة للشرط (انظر: الشرط) .

ثم الآلة عند الصرفيين تطلق على اسم مشتق من

شجرة الهلال فقال: والبُر: أداة الحرب، والآلة: آلة الصانع، والآلة: سرير الميت، قال الشاعر: (كعب ابن زهير) .

كُلُّ ابنِ أُنثى وإن طالت سلامته

يوماً على آلة حذباء محمول

وجاء في هامش ٤ للمحقق: الآلة: النعش، واحد الأكل، وهو الخشب والأعواد، ويسمون النعش الأعواد، لأنهم يضمنون عوداً إلى عود فيحملون عليه الميت، الحذباء: الشاقة الصعبة، الغليظة التي لا يطعن عليها صاحبها، وإليبت لكعب بن زهير من قصيدته المشهورة: بانت سعاد اهـ .

كما ذكرها صاحب شجر الدر في الشجرة السادسة وهي النعل أو الصُّبْر فقال: ... والرأس: يده الأمر، واليد، العضو الكامل، والكامل من الرجال: التام الآلة، والآلة: سرير الميت ...

(شجر الدر في تداول الكلام بالمعاني المختلفة صنعة الإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللخوي - قدم له، وحققه، وعلق عليه: محمد عبد الجواد / ١٠٨، ٢٣٢) .

* الآلة:

قال التهانوي: الآلة في عرف العلماء هي الواسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه على ما قال الإمام في شرح الإشارات، فالواسطة كالجنس تشتمل على كل ما يتوسط بين الشئتين كواسطة القلادة والنسبة المتوسطة بين الطرفين، ويقول بين الفاعل ومنفعله خرجت الوسائط المذكورة مما لا يكون طرفاه فاعلا ومنفعلا، والقيد الأخير لإخراج العلة المتوسطة فإنها ليست واسطة بينهما في وصول أثر العلة البعيدة إلى المعلول لأن أثر العلة البعيدة لا يصل إلى المعلول

آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها

هـ من نحاس أو من قصب أو جلود أو خشب أى ذلك اتخذت منه الأنبوب واكتفى به وتتخذ زقاً مثل زق الحدادين التى يتفخون بها فى النار، وعلى الزق علامات وكرح وليكن موضع ح هو الموضع الذى نعلق عليه مقبض الزق، وفى موضع وثقاً يدخل عليه ويسد الأنبوب بالزق فى > هذا الموضع سداً محكمًا لكى لا يدخل الزق من < هذا الموضع شى من الريح والهوا ولا يخرج منه شى، ونثقب فى الزق عند نقطة لا ثقاً عليه ونعلق عليه باباً كما يعمل الحدادون لكى يمكن أن يدخل الهوا من هذا الثقب إلى البرق ولا يمكن أن يخرج منه شى، فإذا فعلنا ذلك سرحنا أنبوب > هـ و فى < بير أب ح د فى الوقت الذى ينزل الإنسان فيها وننلى طرف الأنبوب الذى عليه ح إلى جانب أنف الرجل الذى ينزل إليه ولحمه ثم ينفخ فى الزق نفخاً دائماً فيكون الهوا الذى يستشقه الانسان الذى قد نزل إلى البير هو موافق لما يحتاج إليه الانسان ولا يضره عند ذلك الهوا الردى الغليظ الذى فى البير، وسلم الذى ينزل فى البير وإن لم يضطربنا إلى النزول شىء مما يعرض فينبى أن يسرح الأنبوب إلى البير قبل نزول الرجل ساعة ويستعمل فى تلك الساعة نفخ الزق دائماً لكى يدخل إلى البير هواً نقي جيد ملائم لحياة الانسان ويخرج منه الهوا الردى وليس يمكن أن يدخل إليها هواً جيد حتى يدخل إليها بعد خروج الهوا الردى بمقدار ما دخل إليها من الهوا الجيد وذلك ما أردنا أن نبين .

وهذه صورة ذلك والسلام .

(كتاب الحيل تصنيف بنى موسى بن شاك - تحقيق د . أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تيمرى ، مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، سلسلة تاريخ التكنولوجيا

فعل لما يستعان به فى ذلك الفعل كالفتح فإنه اسم لما يفتح به ويسمى اسم آلة أيضاً (انظر : اسم الآلة) .

وهذا معنى قولهم اسم الآلة ما صنع من فعل لآيته أى لآلة ذلك الفعل .

وقد تطلق عندهم على ما يفعل فيه إذا كان مما يستعان به كالمحلب .

هكذا فى الأصول الكبرى وشروح الشافية .

والفرق بين اسم الآلة والوصف المشتق بجىء فى مادة « الوصف » .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ٨٨ ، ٨٩) .

* آلة الآبار التي تقتل من ينزل فيها :

من العلوم التى برع فيها بنى موسى بن شاك علم الحيل ، وهو المعروف الآن باسم علم الميكانيكا، ونقل إليك فيما يلى ما أورده من كيفية صنع آلة الآبار التى تقتل من ينزل فيها ، ويلاحظ غرابة بعض الألفاظ مثل « البير » مكان « البئر » وحذف الهمزة من « شىء » ... إلخ .

تحت عنوان الشكل التاسع والتسعون (صط) يقول بنى موسى :

صنعة آلة الآبار التى تقتل من ينزل فيها إذا استعملها الإنسان فى أى بيرشا فلا يقتله ولا يوذيه ويستقيم أن تعمل هذه الآلة فى الآبار التى تقتل وفى الجباب التى تكون المخرطة فإذا كان مع الانسان هذه الآلة نصفها نزل فى أى بيرشا من ساعة ولم يخفها ولا توذيه إن شاء الله تعالى، ومثال ذلك أننا نجعل البير التى تقتل من ينزل عليه علامة آب جـد ، وتتخذ أنبوباً طويلاً عليه

✽ آلة يخرج بها الإنسان من البحر الجوهري :

عن كيفية صنع هذه الآلة يقول بنو موسى بن شاكر تحت عنوان الشكل المائة (ق) ويلاحظ غرابة بعض الألفاظ والتراكيب اللغوية :

نريد أن نبين كيف نعمل آلة يخرج بها الإنسان من البحر الجوهري إذا سرحها ويخرج بها الأشياء التي تقع في الأبار وتغرق في الأنهار والبحار ومثال ذلك أنا نعمل نصفى اسطوانة من نحاس متساويتين ، وإن كان أحد النصفين أرجح من الآخر بشئ يسير كان ذلك أجود فيما يراود وأبلغ لكى يلتصق أحد النصفين الآخر ويدخله قليلا ، وعلى نصفى الاسطوانة علامات أب جـ دـ هـ وليكن واحد منهما من الاسطوانة سمكها ذراع وما زاد وقطر دايرتها وما زاد وإن أراد الإنسان أن يعمل أضعاف ما ذكرنا لم يفسره شئ ، ونفرد إحدى نصفى الاسطوانة عن الآخر كيلا يكون بينهما خلل يسير ثم نلتصق عليهما نرماذجتين عليهما لف طم لكى يكون خط آـ ز من ثقب الاسطوانة الذى عليها ابـ جـ لا يفارق خط حـ و من نصف اسطوانة حـ دوه ويكون خط جـ بـ إذا أطبق أحد النصفين على الآخر يلقا خط دـ هـ ويماسه وإذا فتحا نصفى الاسطوانة يفارق خط بـ جـ خط دـ هـ ، ونلتصق على الاسطوانة عند خطى بـ جـ دندانات على مثال ما صورنا لكى إذا انطبق نصفى الاسطوانة يلقا بعض الدندانات بعضها وليكن الدندانات منصوبة على شبيه بشكل الاسطوانة فإن ذلك أجود فيها ونلتصق على ظهر نصفى الاسطوانة أربع حلقات عند علامات كـ هـ صـ لصاها محكما وتسمى ليكون احكم وتشد بهذه الأربع حلقات أربع قطع سلاسل تنظمها مع طول كل سلسلة قدر ذراعين وإن زاد ذلك أو نقص لم يضر شيا على مثال ما صورنا وجميع أطراف الأربعة السلاسل

(٣) جامعة حلب ، معهد التراث العلمى العربى ١٩٨١ / ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

✽ الآلة الشاملة في الفلك (كتاب) :

(راجع بروكلمان ، ملحق ٢ / ٣٩٠ و ١١ : أبو محمود حامد بن خضر الخجندى المتوفى حول سنة ٣٩٠ هـ عناوين الأبواب مطابقة كاملاً لعناوين نفس الرسالة للمؤلف المذكور فى ٦٨ ZDMG ١٩١٤) ص (٤٨) .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : بعد الديباجة : فإني لما وجدت العلم وإن كان مشرقاً ، فإنه يزداد الشرف ...

آخره : فتدبر الصفيحة إلى خلاف توالى البروج حتى تضع نظير درجة الطالع على أفق مغرب ذلك البلد ، وينظر : كم تحرك المورى أو المورين جميعاً على ما جرت عليه العادة ؟ فما اجتمع منه العدادان جميعاً ، أو عدد واحد ، وذلك أثناء المقالة الخامسة .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ٩٧٠ ميقات ٤٢ ق ، فيها عدد من الرسوم .

(فهرس المخطوطات المصورة - وضعه باول كونتش - جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، العلوم جـ ٣ ق ١) .

✽ آلة الكتاب :

لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراه الكوفى المتوفى سنة ٢٠٧ - سبع ومائتين .

(إيضاح المكنون ١ / ٥) .

✽ آلة الكتاب :

لمفضل بن سلمة أبى طالب الكوفى المتوفى سنة ٢٩٠ - تسعين ومائتين .

(إيضاح المكنون ١ / ٥) .

آلة يخرج بها الإنسان من ...

ملاحظات لمحققي الكتاب :

(١) هذه الآلة مشروحة بشكل واضح وجيد، ومع ذلك فقد أعيد رسم الآلة رسمًا حديثًا لمزيد من التوضيح، وفي المسقط الجانبي من الرسم ١٠٠ - ب رفع القطاء ان الجانبيين لتسهيل رسم التفاصيل الداخلية.

(٢) لم يرد ذكر قطر الاسطوانة بسبب نقص في النص.

ومن مقياس الرسم يمكن أن نستنتج أن القطر يبلغ ١١ / ذراعًا.

(٣) من الرسم ١٠٠ - ب يبدو واضحًا أن جزئي السلسلة م ش م ش اللذين يفتقان نصفى الاسطوانة عند جذبهما للأعلى يمران من خلال ثقب مناسب ولا بد أن يتم ربط جزئي السلسلة هذين بحلقتين ملحومتين من داخل نصفى الاسطوانة.

(٤) هذه آلة متطورة تشبه الآلات الحديثة ، ويذكر هاورس أنه تم صنع آلة مماثلة لها في جامعة الرانكن لصالح المتحف الألماني في ميونيخ ، وقد اشتغلت هذه الآلة بشكل جيد في المتحف المذكور.

(كتاب الحيل - تصنيف بنى موسى بن شاكس - تحقيق د. أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تعمري / ٣٧٦ - ٣٧٩).

تجتمع إلى موضع واحد عند نقطة ع وينظم هذا الموضع الذى عليه ع مع سلسلة أخرى طويلة قدر ما يحتاج إلى طولها أو على قدر عمق الموضع الذى تسرح فيه الآلة وعليها ع ق وتلصق قطعة سلسلة فى الوسط بين علامات < أ ح ز و عند > نقطة ش فى كلى نصفى الاسطوانة بالقرب من خطى أ ح ز و ويكون طول هذه السلسلة قدر أربع أصابع وموضع وسطها عند نقطة م ونشد وسطها مع سلسلة أخرى طويلة تنظمها وعليها علامة م ق ، فيبين مما مثلنا أنه إذا جلبت السلسلة ق م بموضع أ طبق نصفى الاسطوانة أحدهما على الآخر وإذا جلبت سلسلة ع ق انجلبت الأربعة السلاسل التى عليها كع بع صغ صع وانفتح النصفان أعنى نصفى الاسطوانة فمضى أردنا أن يخرج الجواهر أو غيره من الأشياء التى غرقت فأننا نجذب الموضع الذى جمعت فيه السلاسل الأربعة وهى نقطة ع فيفتح عند ذلك الآلة كما قد وضع ثم نسرحها فى الموضع الذى يراد حتى إذا بلغنا القعر واستقرت سرحنا حيث شد سلسلة ع ق قليلا فتسرخى لذلك الأربع السلاسل وتجدب سلسلة م ق فتجتمع الآلة كل شيء كانت وقعت عليه وتنطبق عليه ثم تجذب السلسلة م ق حتى تخرج الآلة وتبرز فنأخذ كل شيء فيها وكل شيء علق فيها وذلك ما أردنا .

* آلهة:

كانت العرب في الجاهلية يدعون معبوداتهم من الأوثان والأصنام آلهة، وهي جمع إلهة، قال الله عز وجل: ﴿ وَيَذَرُوكَ وَالْأَهْثَاكَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] وهي أصنام عبدها قوم فرعون معه.
(لسان العرب ٢/ ١١٥).

وقد وردت لفظة آلهة مرفوعة ومنصوبة ومجرورة منكرة ومعرفة بال وياإضافة في أربعة وثلاثين موضعاً وذلك على النحو التالي:

آلهة: في الأنعام/ ١٩، ٧٤، والأعراف/ ١٣٨، والإسراء/ ٤٢، والكهف/ ١٥، ومريم/ ٨١، والأنبياء/ ٢١، ٢٢، ٢٤، ٤٣، ٩٩، والفرقان/ ٣، ويس/ ٢٣، ٧٤، والصافات/ ٨٦، وس/ ٥، والزمر/ ٤٥، والأحقاف/ ٢٨.

آلهتكم: في الأعراف/ ١٢٧.

آلهتكم: في الأنبياء/ ٣٦، ٦٨، وس/ ٦، ونوح/ ٢٣.

آلهتكم: في هود/ ٥٣، ٥٤، والأنبياء/ ٥٩، ٦٢، والفرقان/ ٤٢، والصافات/ ٣٦، والزمر/ ٥٨، والأحقاف/ ٢٢.

آلهتكم: في هود/ ١٠١، والصافات/ ٩١.

آلهتكم: في مريم/ ٤٦.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم، إعداد مجمع اللغة العربية ١/ ٤٧، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الشعب ٢٨، مطابع للشعب ١٣٧٨هـ، ١/ ٣٩-٤٠).

* الأوزاني:

قال السمعاني:

الأوزاني: يفتح الألف واللام وضم الواو (في معجم البلدان بضم اللام وسكون الواو) وفتح الزاي وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أوزان وهي قرية من قرى مصر، منها مؤنة بن الحسن الأوزاني، كان يروى عن محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة رحمهما الله.

(الأنساب ١/ ٦٥، واللباب ١٧/ هامش ٣، ومعجم البلدان ١/ ٥٥، ٥٦).

* أوسن:

قال صاحب التلكره:

أوسن: وتحذف الواو، يوناني، هو رجل الغراب ويمصر جملر الشيطان، والشام حشيشة النجاة والسلحة لأنها ترعاه كثيراً، وتصريه مبرئ الكلب يطول إلى ذراع بساق كالرازيبانج وورقه بين حمرة وسواد وتظهره إلى الغبرة أشبه ما يكون بالخلعة لولا تفرعه وأكاليه إلى عرض يسير بطيقتين.

يفرق من بدر كالتناخواه إلى الخضرة والحدة والحرافة والمرارة وثقل الرائحة، ويشق بالوخشيزك، والفرق بينهما المرارة وما قبلها هنا، ويقطف أول حزيران أعنى بشنس ويوليه، وهو حار في أول الثالثة يابس في أول الرابعة، وقيل حرارة في الثانية ويسه في الأولى، وقطعه طلوع الشورى اليمانية، وهو جلاء بالحدة مقطع بالمرارة محلل منفذ بالحرارة يرى الآثار طلاء بالعسل، وكذا القريع ويشود الرأس والزكام سحوطاً، وضيق النفس سحوطاً ويلغم القصبه وخام المعدة، ويتقى الكلى ويدر الفضلات شراباً بالعسل والتولنج ويهضم الطعام ويخرج الرياح الغليظة،

كَأَنَّ الظُّبَاءَ الْمُفْسِرَ يَمَكِّنُ أَنَّهُ
وَشَيْئٌ غَرِيٌّ الْأَرَى فِي التَّعَارَاتِ
(معجم البلدان ١/ ٥٦).

* الأكوسي (أبو الثناء) (١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٢ م)
١٨٥٤م):

العلامة أبو الثناء شهاب الدين محمود، صاحب
التفسير الشهير «روح المعاني» في تفسير القرآن الكريم
والسبع المثاني، الذي نقلنا لك الكثير منه في المواد
التي تتناول سور القرآن الكريم، قال عنه الشيخ بهجة
الأثرى وقد عدّه من الطبقة الأولى لآل الأكوسي:

هو المظهر الأكبر لنبيخ الأسرة الأكوسية، إمام مفسر
ومحدث وفقه، ولغوي وأديب وشاعر، ومنشئ بارع،
أخذ العربية والحديث والفقه والفرائض والمنطق عن
أبيه وعن نفر من أعيان علماء بغداد وريح.
(موسوعة الحضارة الإسلامية/ ١٣).

وهو الإمام العلامة السيد شهاب الدين أبو الثناء
محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد
ابن ناصر الدين بن حسين البغدادي الأكوسي.

ولد ببغداد يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ،
ونشأ في بيت العلم والفضل والأدب، فاغترف من
مناهل العلم في بغداد، وكان يختلف إلى حلقات
العلماء، كالنحلة تنبش من كل زهرة رحيقاً، ودرس
على علماء بغداد الأماجد، ومنهم الشيخ خالد
النجشبندي، والشيخ عبد العزيز الشواف، والشيخ
محمد أمين الحلبي، ووالده الشيخ عبد الله الأكوسي
مدرس الحضرة الأعظمية.

واصل دراسته على الشيخ علي علاء الدين
الموصلی مدرس الحضرة القادرية، وقد أجازته في
حقل مهيب حضره العلماء والأعيان.

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٦٤٧).

ويلغم الوريكين والمفاصل، قيل وإذا علّق على الرأس
في خرقه حمراء سكن الصداع، ويضر بالكبد
ويصلحه الكثيراً وشرته إلى درهمين ويبله حشيشة
الفأرة، أو حب الغار مثل نصفه أو مثله نانتخواه.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي /
٣٤، ٣٥).

وقال ابن سينا:

الماحية: حشيشة تشبه الترمس.

الطبع: حارة يابسة في الأولى.

الخراس: يجفف باعتماد ويجلسو ينفع من
الكلف.

(الأدوية المفردة في كتاب «القانون في الطب»
لابن سينا - تحقيق مهتد عبد الأمير الأحسم / ٣٨).

* أَلُوسَةٌ:

قال ياقوت:

أَلُوسَةٌ: بضم اللام وسكون الواو والسين مهملة: بلد
على الفرات قرب عانة وقيل فيه أَلُوسٌ بغير مدٍّ إلا أن أبا
علي حكّم بتصرّيه، وجاء به بالهمزة يملها ألف،
وقال: هي فاعولة، ألا ترى أنه ليس في كلامهم شيء
على أفعولة، فهو مثل قولهم أجور، ومثل ذلك في
العربى قولهم: الأجور، والأكثى، والأزرى، فاعول،
وبذلك الأخية، وإنما انقلبت واو فاعول فيه ياء،
لوقوعها ساكنة قبل الياء التي هي لام الفعل، واللام ياء
بدلالة أن أبا زيد حكى أنهم يقولون: أوت القدر تارى
أربا، إذا احترق ما في أسفلها، فالنصق به، وإنما قيل
لموائق الخيالة الأزرى، لتعلقها بها، وكذلك أرى الدابة
فقد قيل:

الأكوسي (أبو الثناء)...

هيا الله للحاج أمين الباجهجي في محلة رأس القلعة أن يبنى مدرسة وجامعا نصب فيها خطيباً وواعظاً من قبل دلوو باشا الذي ما سمع قول عدو ولا واث.

وظل يدرس في مدارس مختلفة آخرها المدرسة المرحانية، ومن ثم سكن قرب مسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولما ظهر صيته عند الناس زاد الحسد عليه وكثر القول فيه، وهذه حال كل من ظهر له فضل أو علم فاحتل على رضا باشا بغداد في زمن الطاعون وهزم داود باشا فاستغل الحساد هذا فأوشوا عند علي رضا باشا على الأكوسي أنه من أصران داود باشا فاختفى ثلاثة أيام في سرداب أحد الأصدقاء الفضلاء، فما أن عين عبد الغني أفندي الجميل مفتياً للحنفية ببغداد حتى لجأ إليه الأكوسي مستشفئاً ومستجيراً فكلم الوالي بشأنه ورفع عنه كل رتبة ودفع عنه كل شبهة فعين للتدريس بالمدرسة القادرية، وبعد ما جاء محمد نجيب باشا والياً على بغداد فعزله عن منصب الإفتاء لأنه امتنع عن حضور حفلة ختان لأولاد عبد المجيد السلطان، فما كان من الوالي إلا أن يأخذ اعتذاره ويرفق معه فجعل التهمة ظاهرة في الأكوسي متهمًا إياه بالقرب من قنصل فرنسا في بغداد، وليس هذا والله خلق من عرف بالعلم والفضل والرشاد، وقد نجس في محلة الشيخ عبد القادر سنة ونصفاً، ويبدو أن الرواية كانت بنسبة إلى السلفية الذين يعتبرهم الأتراك أعداءً للمذهب الحنفي أولاً وللطرق الصوفية ثانياً، ومن هنا نلاحظ ما كتبه الأكوسي في مقدمة كتابه معتزلاً للصوفية في تفسيرهم للقرآن وأنه لم يكن يكره الصوفية، لكن لا أراه صوفيًا في نزعتهم وفكرهم، فالسلفية غالبية عليه في كتبه، والدليل على ما نقول أنه لما حقد على الوزير علي رضا عليه سعي أتباع الطريقة التشيندية عنده فسفا عنه وأمره بالجلوس في التكية الخالدية.

(حديقة الورود ١ / ٢٥) .

ويبدأ بالتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وشغل في زمن أبيه وظيفة محافظ كتب مدرسة الشهيد علي باشا التي كان أبوه فيها « رئيس المدرسين » ولقت نبوغه الأنظار إليه فنصبه بعض الوجهاء في مدرسة أنشأها مُدْرَسًا وواعظًا وخطيبًا، وحضر الوزير علي رضا باشا والي بغداد درسه ووعظه في جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني في شهر رمضان (١٢٥٠ / ١٨٣٥) فأعجب بحسن بيانه، واتفق أن أنجز تأليفه « كتاب البرهان في إطاعة السلطان » فقدمه إليه، فأجازته عليه بتوليته أوقاف مدرسة مرجان التاريخية، المشروطة لأعلم علماء بغداد بالكتاب والسنة، وجلب له رتبة (تدريس الأستاذة) من الخليفة العثماني، ثم نصبه مفتياً للحنفية، وفي هذا الحين شرع بولف تفسيره « روح المعاني » وابتاع داراً من أكبر دور بغداد وجعل قسمًا منها مأوى لطلاب العلم فقص من أطراف العراق وكردستان، فكان يدرّسهم ويواسيهم، ويلتزم على سائليه، ثم قلده الخليفة وساماً ورفيقاً، لإحسانه الإجابة عن أسئلة من إيران أحجم عنها العلماء.

(موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٣) .

وكان لم يبلغ الثالثة عشرة من عمره بلغ به المطاف أن استقر عند شيخه علاء الدين أفندي الموصلي وظل يدرس عليه العلوم المختلفة والنوادر من المعاني والأدب حتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة فأجازته في يوم شهادته علماء بغداد، وكان ذلك في المدرسة الخاتونية من الحفزة الكيلانية فأعجب به العلماء وتمناه الفضلاء حيث تضاءل عنده رئيس التجار الحاج نعمان الباجهجي أن يكون مدرّساً في مدرسته، فأجاب طلبه واجتهد في العلم والتعليم والوعظ في مدرسته وما زال فيها رغم تأجج الحسد بناره وكثرة الكلام من أعدائه حتى اضطر إلى الخروج منها فلما

وقد أخذ فنون الخط على سفیان الوهبي، ونال إجازته، وخط الأكوسى كأنه اللؤلؤ المشور، وبخاصة خط التعليق والنسخ.

وقد قال الأخروس يصف خط أبى الثناء:

أعلامه افتخرت على سمر القنا

فرايت كل الفخر للأعلام

خط يسر الناظرين ولم يزل

فى العين أحسن من عذار غلام

وكان أبو الثناء إمام العربية والفقه والتفسير فى زمانه وقد عُين مفتياً للحنفية ببغداد سنة ١٢٥٢ هـ، وكان شعله وقادة، لا يفتر عن الدرس والتدريس حتى أهاد إلى بغداد مجدداً العلمى والثقافى.

وكان محترماً جليل القدر، وقد سافر إلى استانبول سنة ١٢٦٢ هـ، من أجل إعادة التولية على الأوقاف المرجانية إليه، وهناك اجتمع بكبار العلماء، وقدم تفسيره (روح المعانى) إلى السلطان، ومنحه السلطان الوسام المرمض العالى الشأن سنة ١٢٦٩ هـ، واجتمع أثناء سفره بعلماء البلدان التى مر بها، وكتب بذلك كتابين ضمنهما ما لقيه فى سفره، وما حصل له من المناقشات والمناظرات، وعين خطيباً فى الحضرة الأعظمية بعد وفاة والده، ثم نقل إلى حضرة القادرية.

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٤٨).

وقال عنه الكسانى: هو مفتى بغداد، عاتمة المحققين الشهاب محمود بن عبد الله الأكوسى، ثم ذكر كتبه ومؤلفاته.

روى عن شيوخ عدة:

١ - عبد الرحمن الكزبرى.

٢ - عبد اللطيف بن خمرة فتح الله البيرونى.

وضاق به الزمان وقل الأصدقاء والأعران وأصابه العثار وانعدم فى بيته الدرهم والدينار بعد أن غزل من منصبه وأخذت منه أوقاف مدرسة المرجان فصار كما قال (حتى إنه كاد - على حد تعبيره - أن يأكل الحصى الذى تفرش به المساجد) (غرائب الاغتراب / ٢٥) وطالت أيام محنته وساءت معيشته فلم يجد بُدّاً من الاذتجال إلى دار الخلافة (إسلامبول) ليعرض حاله على الخليفة، وكان قد أتم تفسيره، فاصطحبه معه وسيلة إلى بلوغ مراده، وأعمل النصّ إليها فى غرة جمادى الآخرة (١٢٦٧ / ١٨٥١) فمر بالموصل فجزيرة ابن عمر فأمد فأرزن الروم فسيواس فتروقات فवासون على البحر الأسود ومنها ركب الباغرة إلى دار الخلافة، فحلّ محلاً كريماً من شيخ الإسلام محمد عاروف حكمة، فأشار عليه أن يكتب إلى الصدر الأعظم مذكرة عن حاله، وما يرجوه، وأعجب الصدر الأعظم بما كتب، وصدرت إرادة الخليفة عيد المجيد بمنحه مالاً جزيلاً فى كل عام، وأبى إلى بغداد بعد أن مكث فى دار الخلافة واحداً وعشرين شهراً، ولم تطل أيامه فقد أصيب رحمه الله بالحمى بعد مطر شديد أصابه فى منطقة الزراب بين اربيل وكركوك فمرض مرضاً شديداً حتى لم يستطع القيام والقعود، وتوفى فى بغداد يوم الجمعة فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٧٠ هـ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء.

(موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٣ ودراست فى التفسير والمفسرين / ١٤٧، ١٤٨).

ذكره وليد الأعظمى بين خطاطى بغداد وقال عنه:

كان أبو الثناء آية فى الذكاء، وله حافظة عجيبة، كان يقول: «ما استودعت ذهنى شيئاً فى خاننى، ولا دعوت فكرى إلا أجابنى ...».

الأكوسي (أبو الثناء) ...

وأشقى ريح الشرق عند هبوبها
أدأوى بها يامى مهجتي الحزى
ومنه قوله وهو فى مرضه الأخير:
يارب ما حيا الحياة للذة
أقضى بها زمنى الخورن المعتدى
لكنما حياى لىلك رغبة
فى أن أجسّد دين جدى أحمد
وأزود عنه من يحاول نقضه
ذود الغيور بمنزى ويملّودى
وأبث علمًا فى معالمه الهدى
فأزبل حالك شبهة المتردّد
فامن على جسمى الضعيف بنظرة
تشفيه من لأراء سقم مجهّد
فالكلّ عن تشخيص دائى عاجز
فمتى أراد علاجه لا يهتدى
وكان الأكوسى مجبلا يحترمه العلماء والأعيان
والوزراء، وقد مدحه كثير من الشعراء وقرظوا كتبه،
منهم الشاعر عبد الباقى العمرى، وعبد الغفار
الأخرس، وعبد الحميد الاطرقى وصالح التميمى
وجابر الكاظمى وغيرهم، وقد جمع تلميذه الأديب
عبدالفتاح الشواف وابنه أبو البركات نعمان خير الدين
لكم المدايح فى كتاب كبير من مجلدين سمياه :
(حديقّة الزورود فى مدايح أبى الثناء محمود) منه
نسخة خطية مصورة فى المجمع العلمى العراقى .
توفى أبو الثناء قبيل المغرب من يوم الجمعة ٢٥ ذى
القعدة سنة سبعين ومائتين وألف فى داره التى هى
اليوم (مدرسة النقيض) فى العاقولية، وتولى غسله
تلميذه العالم الفاضل السيد محمد أمين الرواعظ،
وشيع صباح السبت، وغلقت الأسواق فى بغداد،

٣ - الشمس محمد أمين بن عابدين - مكتبة .
٤ - عارف الله بن حكمة الله .
٥ - الشمس محمد التميمى الحنفى .
٦ - على علاء الدين الموصلى .
٧ - على بن محمد سعيد السويدي .
٨ - عبد العزيز الشواف .
٩ - الملا يحيى المزورى العمادى .
١٠ - والده ... وغيرهم .
اتصل به عن طريق الفادانى عن عبد الحى الكتانى
عن إبراهيم بن سليمان الحنفى المكي عن محمد بن
حميد الشرقى مفتى الحنابلة بمكة المكرمة عنه بسائر
مروياته ومؤلفاته .
(الإمداد شرح منظومة الإسناد ، ١ / ٧٦ ، ٧٧) .
وتلاميذ الأكوسى لا يُحصىون كثرة ، ومن أشهرهم
الشاعر الشهير عبد الغفار الأخرس والعلامة محمد
أمين الرواعظ والشيخ عبد الرزاق أنسدى ابن محمد
أمين ، والشيخ محمد بن حسين آل عبد اللطيف
البغدادى ، والعلامة عبد السلام الشواف والشيخ عبد
الفتاح الشواف والشيخ محمد سعيد الأخفش والعلامة
أحمد القيمافجى وغيرهم .
وللأكوسى شعر حسن وإن كان قليلا ، ومنه قوله
وهو فى استأبول يتشوق إلى بغداد :
أهيم بأثار العراق وكسره
وتغندو عيونى من مسرتها غيّر
وأشم أخفأقا وطئن ترابيه
وأكلل أجفأنا بتريته العطرى
وأسهر أرمى فى الدياجى كواكبا
تمرّ إذا سارت على ساكنى الزورا

- ٤ - الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية : أجازته عليه السلطان محمود جائرة سنة ١٣٠١ هـ .
٥ - شجرة الزاد لسفرة الجهاد ، بغداد ١٣٣٣ هـ .
(موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤) .
٦ - غرائب الاغتراب وزهرة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب .

وهي تسجيل لرحلة قام بها المؤلف إلى القسطنطينية ، وصف فيها ما ربه من مدن وترجم لجماعة كبيرة من العلماء ورجال السياسة الذين التقى بهم في أثناء رحلته ، وسجل ما دار بينه وإياهم من محاولات أدبية وعلمية ، وفيها استطرادات تاريخية مهمة ، منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي ، بخط المؤلف سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م ، ٣٨٢ ص ، برقم ٣٠٣٩٣ ، وأخرى كتبت سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠١ م ، برقم (٣٠٣٥٩) وفي مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد ، ٤٥٦ ص ، برقم (٢٣٧) وفي مكتبة البلدية في الإسكندرية كتبت سنة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦٢ م برقم (ن - ٢٩٨٠ ج) (أحمد أبو علي : فهرس التاريخ ص ٩١) وفي مكتبة الأوقاف ببغداد .
أ - كتبت سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، ١٣٤ ورقة ، برقم (٦٢١٨ / ٢) .

ب - كتبت سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، ٢٨١ ورقة ، برقم (٢٤٢٧٣) .

ج - قطعة تتضمن المقدمة كتبت سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٣ م ، ٣ أوراق ، برقم (٨ / ٥٦٢٠ مجاميع) .

د - قطعة ٥ أوراق ، برقم (٢ / ٧٠١٩ مجاميع) (الجبوري : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف في بغداد ٤ / ١٩٠ ، ٤٥٢) .

وطبع ببغداد ، مطبعة الشاندر ، سنة ١٣٢٧ هـ /

وشيع بموكب حافل مهيب ، ودفن في قبر والديه (مصلحة) بنت الشاعر العلامة الشيخ حسين المشاري ، في مقبرة الشيخ معروف الكرشي ، وأقيمت مجالس العزاء في مدن العراق كافة ، ووردت البرقيات والرسائل بالتعزية من مختلف أقطار العالم الإسلامي ، ورواه جمع غفير من العلماء والأدباء والشعراء .

كان رحمه الله ، حسن المنظر ، بهيئ الطلعة ، نظيف الثياب ، أبيض الوجه مشرباً بحمرة ، ريعه ، كثير الشعر ، ذاهية ووقار .

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، وموسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤) .

مؤلفاته : ألف رسائل عديدة ومؤلفات جلية القدر ولكن أشهرها تفسيره للقرآن المسمى «روح المعاني» وتتناول مؤلفاته معارف متنوعة كالآداب والشعر والتفسير والفقه والمنطق والتاريخ واللغة وغير ذلك (التاريخ والمؤرخون العراقيون / ١٩١) .

ومن آثاره الفنية الرائعة كتاب (صحيح الإمام البخاري) مخطوط في خزنة الأوقاف .

(جمهرة الخطاطين ٢ / ٦٤٨) .
وإليك بياناً بآثاره :

١ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : تسع مجلدات كبار بحسب تقسيم مؤلفه ، طبع بمصر سنة ١٣٠١ ، ٣٠ جزءاً في الطباعات التالية .

٢ - الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية : يحتوي على ثلاثين مسألة مهمة في التفسير واللغة والفقه والكلام والمنطق والفلك ، إسلامبول ١٣١٧ .

٣ - نهج السلامة إلى مباحث الإمامة : كتب منه في أثناء مرضه نحواً من عشرين كراسة فاجلته المنية قبل أن ينمّه .

الأكوسى (أبو النشاء)...

سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م وسنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م.
وفى مكتبة المتحف البريطاني، ضمن المجموعة
السابقة، الأوراق ٣٢-٩٥، وفى دار الكتب المصرية
(فهرس مخطوطات دار الكتب ٥/ ١٦٨).

٩- شهي النغم فى ترجمة ولى النعم، وسماه أيضاً:
الصاح بشهي النغم على أنان ترجمة شيخ الإسلام
وولى النعم، وهو فى ترجمة شيخ الإسلام فى الدولة
العثمانية عارف حكمت، ومن أخذ عنهم من
العلماء، نسخة كانت فى مكتبة هاشم الأكوسى كُتبت
بخط المؤلف سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٧٠م (وقد آلت هذه
المكتبة إلى مكتبة المتحف العراقى) وفى مكتبة
المتحف العراقى كُتبت سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٣م،
٢٦٤ ص، برقم (٩١٣٧) وفى مكتبة الأوقاف ببغداد
كُتبت سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م، ٨٧ ورقة، برقم
(٥٩٣٣) طبع ببغداد، سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.
لخصه الأثرى ونشره فى مجلة الزهراء بمصر.

١٠- شجرة الأنوار ونوار الأزهرا، فى أنساب
الرسول ﷺ وذريته، فى مكتبة المتحف العراقى.

أ- كُتبت سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م، ٢٣ ص، برقم
(٣٠٣٦٣).

ب- كُتبت سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م، ١٩ ص،
برقم (١١٠٣).

ج- كُتبت سنة ١٩٣٢ عن النسخة السابقة، ٤٠
ص، بسرّم (١٢٦٢٣) القشندى نظمياء:
مخطوطات التاريخ ص ٢٤٩) وفى مكتبة الأوقاف
ببغداد، بخط نعمان خير الدين ابن المؤلف سنة
١٢٧٢هـ / ١٨٥٦م، ١٠ أوراق، برقم (٢٤٢٠٧).
(التاريخ والمؤرخون العراقيون ١٩٢-١٩٤).

١١- كشف الطّرة عن الغرة، شرح درة الغواص فى
أرواح الخواص للحريزى، فى النقد اللغوى، دمشق
١٣٠١.

١٩٠٩م بعناية أحمد شاكر الأكوسى (١٢ ص فهرس
٩٤٢٢ + ٩ تقاريف).

٧- نشوة الشمول فى السفر إلى استانبول.

ويتضمن مشاهدات المؤلف فى رحلته من بغداد
إلى القسطنطينية، وقد أدخل مادته فى كتابه السابق،
نسخة فى مكتبة المتحف العراقى كُتبت سنة
١٢٧٨هـ / ١٨٦٢م، ١١١ ص، برقم (٣٠٤٠٦/
١) وضمن مجموعة برقم (٣٠٣٥٩) وفى مكتبة
الأوقاف ببغداد.

أ- كتبها نعمان خير الدين، نجل المؤلف، سنة
١٢٧١هـ / ١٨٥٥، ٨٧ ورقة، برقم (٦٢١٣).

ب- كُتبت سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م، ١٢٠ ورقة،
برقم (٢٢١٧).

ج- كُتبت سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٥م، ٣٤ ورقة،
برقم (٦٢١٥) (الجسورى: فهرس ص ٢٠١،
٢٠٢). وفى مكتبة المتحف البريطانى، ضمن
مجموعة كُتبت سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٨م، الأوراق ١-
٩٦، برقم (Rieu, P. 465 (Or. 4309). طبع ببغداد،
مطبعة الولاية سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م وسنة ١٢٩٣هـ
/ ١٨٧٦م.

٨- نشوة المدام فى العود إلى مدينة السلام،
ويتضمن وقائع رحلة المؤلف من القسطنطينية إلى
بغداد، وقد أدخل مادته فى كتابه «غرائب الاغتراب»
المتقدم. نسخة فى مكتبة المتحف العراقى كُتبت سنة
١٢٧٩هـ / ١٨٦٣م، ١٤٦ ص، برقم (١/ ٩٠٥٧)
وبرقم (٣٠٣٥٩) وفى مكتبة الأوقاف ببغداد.

أ- بخط نعمان خير الدين نجل المؤلف سنة
١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م، برقم (٦٢١٣).

ب- برقم (٦٢١٧). طبع ببغداد، مطبعة الولاية،

- له ترجمة في:
- محمود شكري الأكوسي: العسك الأذفر ١/ ٥ - ٢٥ وعبد الفتاح الشواف ونعمان خير الدين الأكوسي: حديقة الورود في أخبار أبي الثناء محمود (مخطوط) ونعمان خير الدين أيضًا: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، وقاسم بن محمد العاني: الجواهر والعقود في ترجمة شهاب الدين محمود (مخطوط) وبهجة الأثرى: أصلام العراق / ٢١ - ٤٣ وبساس العزاوي: ذكرى أبي الثناء، الأكوسي، بغداد ١٩٥٨، وزيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤/ ٢٨٥ والبغدادى: هدية العارفين ٢/ ٤١٨ وزيدان: تراجم مشاهير الشرق ٢/ ١٧٥ وسركيس: معجم المطبوعات العربية / ٣ - ٥ والدروبي: البغداديون أنبياءهم ومجالسهم / ٢٥٩ وشيخو: الأدب العربية ١/ ٨٥ وكحالة: معجم المؤلفين ١٢/ ١٧٥ وإبراهيم حلمي: بيت علم في العراق، مجلة لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ع ٢، ص ٦٨ - ٧٣ وبروكلمان / ٧٨٥ وعنوان المجد / ٩٦، ١٤٩. وغرائب الاختراب / ٢٠، ٢٣ والدر المستر / ١٥ - ٣٣ وإيضاح المكتون / ١/ ٢٧، و١٢٨ والبغداديين / ٢٦، ٢٥٩ وأصلام العراق / ٢١ - ٤٣ والطراز الأنفس، مواضع عديدة، والقرياق الشاروقي، مواضع عديدة وتاريخ علم الفلك في العراق / ٢٦٩ ومعجم المؤلفين العراقيين، ومحسن عبد المجيد الأكوسي مفسرًا.
- (جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٩٨٩، ٢/ ٦٤٧ - ٦٥٠، ودراسات في التفسير والمفسرين - د. عبد القهار داود عبد الله العاني / ١٤٦ - ١٤٨، والإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب، دار الكتب للطباعة والنشر،
- ١٢ - المقامات: خمس مقامات حقيقية وخيالية، تصف حياته وتجاريه في الحياة، طبع طبعة حجرية بكريلاء، وذكر الزركلي أنها مقامات في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشري.
- ١٣ - الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب مصر ١٣١٣.
- ١٤ - الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية في مدح الإمام على لعبد الباقي العمري، طبع طبعة حجرية.
- ١٥ - الفيض الوارد على روض مرثية مولانا الشيخ خالد.
- طبع طبعة حجرية ١٢٧٨.
- ١٦ - حاشية شرح القطر لابن هشام في النحو، كتبها في صباه ولم ينمها، ثم أنمها ابنه أبو البركات، القدس ١٣٢٠ (موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٤).
- ١٧ - دقائق التفسير.
- ١٨ - الرسالة اللامورية (الأعلام / ٧/ ١٧٦).
- ١٩ - الفصحى القديمة (جمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٦٤٨).
- وله مؤلفات ما تزال مخطوطة وحواش وتعليقات ورسائل وأشعار وفتاوى كثيرة ومجاميع.
- ولصاحب الترجمة إبداع في الإنشاء، وقد ألقت في ترجمته رسائل مفصلة.
- وقد ألف مجهول ترجمة لأبي الثناء الأكوسي وأبنائه وأحفاده بعنوان «أربع النذ والعود في ترجمة شيخنا أبي عبد الله شهاب الدين السيد محمود» نشرت في بداية الجزء الأول من «روح المعاني» لأبي الثناء، ط المطبعة الكبرى المصرية ببولاق سنة ١٣٠١ هـ / ١٠ - ٢.

الأكوسي (محمود شكرى)...

وتبع، وجوّد الخط، وتعلم التركية والفارسية وتصدّر للتدريس في أثناء الطلب في داره وفي جامع عادلة خاتون، ثم عين مدرّساً رسمياً في جامع الحيدرخانة ثم في جامع السيد سلطان علي، فكان يدرس في الأول صباحاً وفي الثاني مساءً، ولما توفي السيد علي علاء الدين مدرس مدرسة مرجان وكلّ أمر مدرسته إليه لقربائه منه وجعل «رئيس المدرسين» فترك مدرسة السيد سلطان علي واكتفى بالحيدرية ومرجان وقد تخرج به خلق كثير.

وقد حمل على أهل البدع والأهواء وكُلفَ بالبحث والتأليف ناشئاً، وألّف وعمره ثلاثون عاماً كتاب «بلوغ الأرب في أحوال العرب» (ثلاثة أجزاء) وقدمه إلى «لجنة اللغات الشرقية» المنتدبة في استكهولم «بهدوء» أسكار الثاني «ملك السويد والنرويج» فحاز قصب السبق، ولما دون سواه من المؤلفات التي قدّمها العلماء إليها بالجائزة والوسام المذهب، فرددت صدى اسمه الأفاق، وعلت به شهرته في الشرق والغرب، وأقبل الطلاب عليه وكثر خُرجوه، ونفس عليه حساده علوّ صيته ومكانته فكادوا له عند الروالي عبد النواهب باشا الألباني، فكتب هذا إلى مرجعه السلطان عبد الحميد الثاني، فصدرت الإرادة بغيه إلى الأناضول وبمعه ابن عم له وبعض تلاميذه وأصحابه، فأخذ من داره مخفوفاً ليلة الثاني والعشرين من المحرم (١٣٣٣/١٩٠٥).

فلما وصل إلى الموصل قام علمائهما وأعيانها فتمنعوا السلطة أن تمضي به إلى منفاه، وكتبوا إلى السلطان أن يلغى إرادته، ويعيد الحرية إليه وإلى صاحبها، ففعل، ومشت الموصل في تسوديعه، واستقبلته بغداد استقبالاً حاراً متقطع النظر، وجاء إلى ميجراره في التدريس والتأليف.

الموصل/ الموصل الجديدة ١٤٠٥ هـ، ١/ ٧٦، ٧٧، والتاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام مروف، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، وساعدت جامعة بغداد على نشره، الطبعة الأولى ١٩٨٣/ ١٩١ - ١٩٤، والأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، بيروت ١٩٨٩ - ١٧٦/ ١٧٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي النشاء شهاب الدين محمود الأكوسي، ط المطبعة الكبرى المصرية ببولاق ١٣٠١ هـ، ١/ ٢ - ١٠، وموسوعة الحضارة الإسلامية - فصلة تجريبية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مأب) عمان ١٩٨٩/ ١٣ - ملخصاً.

قالت المؤلفة: وهذه النسخة التجريبية من الموسوعة تفضل بإهدائها إلى الأستاذ كايد هاشم بالأعلام والعلاقات العامة حين زرت مؤسسة آل البيت بعمان يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الأول ١٤١٠ هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٩٨٩ م، فلهم مني جميعاً وأقر الشكر والامتنان.

انظر: الأكوسيون.

* الأكوسي (محمود شكرى) (١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٤ م)؛

من الطبقة الثالثة لآل الأكوسي وهو محمود شكرى الأكوسي، ابن عبد الله بهاء الدين، وهو خاتمة الأكوسيين المؤلمين الكبار، ولد في ١٩ رمضان عام ١٢٧٣ هـ بجانب الرصافة ببغداد.

أخذ العلم عن أبيه وعمه أبي البركات نعمان خير الدين وغيرهما من علماء بغداد، كما درس على الشيخ إسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاغة

الألوسي (محمود شكرى)...

لقد تأثر محمود شكرى بتعاليم الأئمة ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية تأثراً بالغا، فكان سلفياً ينظر بعطف إلى حركة المذهب الجديد، الذى دعا إليه محمد بن عبد الوهاب فى نجد، وإلى ذلك أشار كامل الرافعى بقوله:

« كما لم أر أحداً يقدر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم
قدرهما مثلهما » أى محمود شكرى وابن عمه على
الألوسى.

(شخصيات عراقية ١٠ عن مجلة المنار ص ٣٦ م
١١، ومحمود شكرى الألوسى وأراؤه اللغوية ٧٦ -
٨٦).

وبتأثير من تلك التعاليم ارتفع صوت محمود شكرى
كمصلح دينى يدبى فى المطالبة بتطهير الدين مما
لحقه من أضرار البدع.

(أعلام العراق / ١٠١).

وفاته :

تولى، رحمه الله، عند أذان الظهر يوم الخميس
الرابع من شوال سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م، وأعلن نبأ
وفاته فى التمجيد على مآذن المساجد، وتولى غسله
شيخه العلامة عبد الوهاب النائب، وشُيع بمسوكب
مهيب، وأُغلفت المحلات والدكاكين وحمل النعش
إلى مقبرة الشيخ جندب بالكرخ، وصلى عليه الآلاف
من المشيعين، وأقيمت مجالس العزاء فى أغلب
المدن العراقية، كما أقيمت حفلة لتأبينه فى يوم
الأربعين فى جامع الحيدرخانة، أنشد فيها الشعراء
والعلماء والأدباء فى بيان مآثر الفقيه، وقد جمعها
الشيخ محمد بهجة الأثرى ونشرها فى كتاب (أعلام
العراق).

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٧٢٩، ٧٣٠).

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وهاجم
البريطانيون العراق ندبته الدولة العثمانية للسفر إلى
الرياض على رأس وفد، ليحمل الأمير عبد العزيز آل
سعود على مناصرتها، فقصده سنة (١٣٣٣ /
١٩١٥) وعرض عليه مطلب الدولة منه، فشاركه رأى
فى وجوب مناصرتها، وودّ لو أن إمارته الناشئة تستطيع
ردّ الغزاة، فعاد إلى بغداد من طريق الحجاز والشام،
ولما بلغ دمشق وجد ناساً قد كادوا له عند جمال باشا
السفاح قائد الجيش الرابع، وألقوا فى روعه أن السيد
الألوسى هو الذى زوّج للأمير الرياض موقف الحياد،
ولكنه صمّ أذنه عن هذه الفرية لما يعلمه من إخلاصه
لللملة والدولة، وبعد أويته عكف على التدريس
والبحث والتأليف، واحتل البريطانيون بغداد فى آذار
(١٩١٧ / ١٣٣٥) وعرضوا عليه منصب الإفتاء، ثم
قاضى لقضية، فزهّد فيما أرادوه عليه انتقاصاً عن
مخالطتهم، واجتاحت العراق أزمة اقتصادية خانقة،
فبعثوا إليه على يد الكرملى بالذهب يستعين به على
قضاء حاجاته، فردّه بشمم وترفع وبه خصاصة إليه،
وظلّ على سيرته فى التدريس والتأليف إلى أن أدركته
الولادة، رحمه الله، ألف زهاء ستين كتاباً فى تصحيح
العقيدة وفى العلوم الإسلامية وفى اللغة والأدب، وفى
التاريخ.

(موسوعة الحضارة الإسلامية / ٦ وتاريخ علماء
بغداد / ٦٢٣).

وكان العلامة الألوسى من الخطاطين البارزين،
وبخاصة فى خطى النسخ والتعليق.

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٧٢٨).

الألوسى المصلح « وتأثره بإبن تيمية وابن قيم
الجوزية »

الألوسي (محمود شكري)...

(أعلام العراق / ٢٠٢).

ورثى بلوى الجبل الألوسي والمنفلوطي بقصيدة
أنشدها في حفلة المجمع العلمي العربي بدمشق
منها:

في كل يوم للجيزة كوكب

يهوى، وسيف يهتربه فلؤلؤ

قبر بعاصم الرشيد وآخر

في مصر حق متوره التيجل

(أعلام العراق / ٢١٧).

ورثاه ناجي القشطيني بقصيدة أنشدها في حفلة
التأيين ببغداد مطلعها:

لا السجن يكتسب ولا التميؤ

كلاً ولا الإرباب والتهديد

منطل نهزاً بالخطوب تكبلاً

مهما استمر الضغط والتشديد

وقال:

(محمود شكري) أنت ناصر ديتا

الله ذو أيبك يا محمود

أحييت بالتقيد تيت عقائد

ما سنها فحس ولا تقيد

ثم قال:

لم يترك الحكام عن إرشادنا

حتى انحطت في حماك جنود

ونفيت عن بغداد غير مروع

حاشا ثراع من الذئاب أسود

ولكم أمين المصلحون لغاية

فيث وهم في العالمين خلود

(أعلام العراق / ٢٢١).

فقد أقيمت مجالس الفاتحة واحتفالات التأيين على
روح الطاهرة، وأنشد الشاعر معروف الرصافي وملا
عبود الكرخي وعبد الكريم العلاف والأستاذ الأثري
وغيرهم القصائد التأيينية ورثوه بأحسن ما قيل،
وأرسلت رسائل التعازي من أعلام العرب وشخصيات
العالم العلمية.

(أعلام العراق / ١٠٩).

رثاء الشعراء له:

لقد رثاه تلاميذه وأبنوه هم وغيرهم، وكان منهم
الشاعر معروف الرصافي الذي رثاه بقصيدة عنوانها
(واشيخاه) أنشدها في دار الفقيده وعددها ٣٨
بيتاً مطلعها:

أزمت عنا إلى مولاك ترحالاً

لما رأيت مناخ القوم أرحالاً

(ديوان الرصافي / ١ / ٣٠٦ وأعلام العراق / ٢٠٦).

ثم رثاه أيضاً بقصيدة عنوانها (في موقف الأسي)
وعدها أبياتها ٤٣ بيتاً مطلعها:

لمن تركت فنون العلم والأدب

أما خشيت عليها من يد المظب ؟

(ديوان الرصافي / ١ / ٣٠٨ ومعروف الرصافي).

بلوى طبانة / ١٨٦).

ورثاه تلميذه الأستاذ محمد بهجة الأثري بقصيدة
أنشدها في حفلة تأيين بغداد عددها أبياتها ٦٧ بيتاً
مطلعها:

أنت بالعيد أهنئ العيد شوقاً

والظن أنك قد أبليت إرسللاً

فعدت والقلب ملتاع بلوعه

والعين ترسل فيض الدمع إرسللاً

الألوسي (محمود شكرى) ...

إلى مكتبة المتحف العراقي (مؤسسة الآثار العامة ببغداد) ضمن مخطوطات الخزائنة الألوسية التي اقتنتها مؤسسة الآثار من عائلة المرحوم عبد الرزاق محمد ثابت الألوسى، وهى تضم مجموعة كبيرة من تأليف علماء العائلة الألوسية وكتاباتهم، وفى هذه المكتبة مجموعة من تأليف، كُتِبَ أغلبها بأقلامهم، منها مؤلفات أبى الشاء شهاب الدين الألوسى، حيث وجد له تسعة مؤلفات ثلاثة منها كتبت بخطه، ومؤلفات محمود شكرى الألوسى التى بلغت ستة وثلاثين مؤلفاً، كتب منها ٣١ مؤلفاً بخطه، كما إنه نسخ ٣٩ مخطوطاً من مؤلفات غيره فبلغ ما كتبه بخطه فى هذه الخزائنة نحو ٩٠٠٠ تسعة آلاف صفحة.

ومؤلفات وخطوط بقية العلماء الألوسيين كابى البركات نعمان خير الدين وعبد الله بهاء الدين وعبد الباقى وغيرهم.

وفىها أيضاً مجموعة من مراسلات محمود شكرى الألوسى أهمها رسالة لوريس ماسينيون المستشرق الفرنسى التى أرسلها إلى محمود شكرى يستفسر فيها عما يمكنه أن يفيد الألوسى حول أخبار العلاج.

(انظر مقدمة فهرس مخطوطات الخزائنة الألوسية فى مكتبة المتحف العراقي فى مجلة المورد العدد الأول من المجلد الرابع سنة ١٩٧٥ على الصفحات ١٧٥-٢٠٦) إعداد السيد أسامة ناصر التفشندى.

ومن الكتب التى حققها ونشرت هى: (انظر هذه جميعاً فى كتاب «محمود شكرى الألوسى وآراؤه اللغوية» ١٢٩، ١٣٠):

١- منهج السنة النبوية: لابن تيمية، فى ٤ مجلدات، طبع فى بولاق القاهرة سنة ١٣٢١هـ، ١٣٢٢هـ.

ورثاه عبد الرحمن البنا بقصيدة أنشدت فى حفلة التأسيس ببغداد مطلعها:

مسات الإمام ولا سواء إمام
فبكى عليه السدين والإسلام

ورثاه آخرون شعراً ونشراً تجد أشعارهم وأقوالهم فى كتاب أعلام العراق.

مكتوبته :

بالإضافة إلى ما بذله الألوسى من جهد عظيم فى تأليف الكتب الكثيرة، بذل فى البحث عن ذخائر الفكر عند العرب والمسلمين وفى الاجتهاد فى إحياء ما تناله يده من روائعه، وهو مجهود لو أذخره لنفسه، وأنفق فى التأليف لبلغت كتبه المئات.

وسيرته فى الحفاظ على هذا التراث عجيبة، فقد كان فى كلِّه بهذا الأمر أنه كان لا يكاد يقع على الكتاب المحفوظ النادر ويطمئن إلى نأدته حتى يحكم على نسخه، وحث طلابه وغيرهم على نسخه لأنفسهم أيضاً، ليقيدوا منه علماً أو أدباً أو ذكراً أو جدلاً وحجاجاً، فإذا فرغوا منه حفل بسماعه ومقابلته وتصحيحه وربما علق عليه.

وكان يسمع بالكتاب الجيد فيجهد نفسه، ويستفرغ جهده فى طلبه، ولا يبالى بتكاليفه المادية البالغة مع ضيق حاله.

وكثيراً ما طمع فى نشر كتب النوادر مشجعاً الأغنياء والمعنيين على طباعها، وكان ينسخ منها الكثير ليهدىها إلى المكتبات لأمله فى نشرها من قبل المعنيين بها.

(محمود شكرى الألوسى وآراؤه اللغوية / ١٢٥).

وقد آلت مكتبة محمود شكرى الألوسى رحمه الله

الألوسي (محمود شكرى) ...

- ٢ - بيان موافقة صريع المعقول لصحيح المنقول : لابن تيمية ، طبع بهامش الكتاب السابق .
- ٣ - تفسير سورة الإخلاص : لابن تيمية ، طبع فى المطبعة الحسينية - بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- ٤ - جواب أهل العلم والإيمان : لابن تيمية ، طبع فى مطبعة التقدم ثم فى مطبعة الخيرية سنة ١٣٢٥ هـ .
- ٥ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : لابن القيم ، مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .
- ٦ - شفاء العليل فى القضاء والقدر والحكمة والتعليل : لابن القيم المطبعة الحسينية - القاهرة - ١٣٢٣ هـ .
- ٧ - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة الدينورى ، مطبعة كردستان العلمية - القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- ٨ - ميزان المقادير فى بيان التقادير : لرمى الدين محمد القزوينى .
- نشره فى مجلة المقتبس محمد كرد على م ٥ ص ٦٨٦ - ٦٩٨ و ٧٥٠ - ٧٦٥ سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م .
- ٩ - تخب الخائر فى أحوال الجواهر : لمحمد بن إبراهيم بن مساعد السنجارى المصرى المعروف بابن الألفافى من القرن الثامن .
- نشر بمجلة المقتبس م ٤ ج ٧ / ٣٧٨ - ٣٨٨ رجب سنة ١٣٢٧ هـ .
- مؤلفاته :
- (انظر مؤلفاته كاملة فى كتاب : محمود شكرى الألوسى وآراؤه اللغوية ١١٠ - ١٢٤ وأعلام العراق ١٤٠ وما بعدها ، ومقدمة كتاب الدر المنثور للحاج على الألوسى) ٤٤ وما بعدها ، والبغداديون أخبارهم ومجالسهم ٣٠ ، وذكرى أبى التناء الألوسى / ٩٢ و ٩٣ و ٩٧ وانظر فهرس مخطوطات الخزانة الألوسية فى مكتبة المتحف العراقى فى مجلة المورد العدد ١ المجلد ٤ لسنة ١٩٧٥ من ص ١٧٥ - ٢٠٦) .
- ظهرت رغبة التدريس والتأليف عند محمود شكرى الألوسى مبكرة فأتجه إليهما فى وقت واحد ، وبدأ بالتأليف فى الحادية والعشرين من عمره ، وأغصا بأكورة رسائله وكتبه فى سنة ١٢٩٤ هـ .
- (محمود شكرى الألوسى وآراؤه اللغوية / ٥٨ ، ٥٩) .
- ١ - مؤلفاته الدينية :
- ١ - غاية الأمان فى الرد على النبهاني : طبع فى مطبعة كردستان العلمية - بمصر فى مجلدين .
- ٢ - الآية الكبرى على ضلال النبهاني فى رأيه الصغرى (مخطوط) وقعه فى مكتبة المتحف العراقى [٧٨٢١] وصفحاته ٥٢ بخط المؤلف سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م ، وعنوانه فى المكتبة [... على ضلالة النبهاني ...] .
- ٣ - فتح المنان تمة منهاج التأسيس فى الرد على صلح الإخوان ، ذكر فى مقدمته أن كتاب « صلح الإخوان » الذى ألفه داود بن سليمان لما كان مشتملاً على ما يصادم الشريعة الغراء من الدعاة إلى عبادة غير الله وجواز الالتجاء إلى ما سواه ، رد عليه الشيخ عبد اللطيف التجلى بكتاب سماه « منهاج التأسيس فى الرد على ابن جرير » غير أنه وإياه الأجل قبل أن يتمه ، فأتمه الألوسى ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠٩ بشفقة الشيخ قاسم بن محمد بن ثانى حاكم قطر .
- ٤ - المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية ، قدّمه إلى الخليفة عبد الحميد الثانى سنة ١٣٠١ ، وطبع فى الهند سنة ١٣٠١ هـ واسمه فى

- ١١ - الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٥٤٧] صفحاته ٣٦ بخط المؤلف، سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م وعنوانها في المكتبة (رسالة في إثبات خاتمية نبوة الرسول ﷺ).
١٢ - عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٥٠٤] صفحاته ٧٣ بخط المؤلف سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م.
١٣ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب : قال الاستاذ الأثرى : لم أَرَهُ، والمتن مطبوع في الاستانة وبغداد.
١٤ - مختصر مسند الشهاب في الحكم والمواظ والآداب :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٦١٦] صفحاته ١٠٦ بخط المؤلف سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م.
١٥ - منتهى العرفان والنقل المحض في ربط بعض الأبي يعرض :
(مخطوط).
توفى ، رحمه الله ، ولم يتمه .
رقمه في مكتبة المتحف [٨٨١٤] صفحاته ٤٠ بخط المؤلف، شرح في تأليفه سنة ١٣٤١ هـ .
١٦ - كنز السعادة في شرح كلمات الشهادة :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٦٩٤] صفحاته ٥٦ بخط المؤلف سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م.
١٧ - الروضة الغناء شرح دعاء التناء :
(مخطوط).
مكتبة المتحف (مختصر التحفة الاثنى عشرية) تحت رقم [٨٦٥٥] صفحاته ٣٢٢ وطبع في الهند سنة ١٣١٥ هـ - وطبع بمصر سنة ١٣٧٣ هـ بتحقيق محب الدين الخطيب .
٥ - السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٦٢٨] صفحاته ٣٠٣ بخط المؤلف، سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م.
٦ - صب العذاب على من سب الأصحاب :
(مخطوط).
رقمه في المتحف [٨٥٨٧] صفحاته ١٠٠ بخط المؤلف، سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.
٧ - تجريد السنن في اللب عن أبي حنيفة النعمان :
(مخطوط).
رقمه في مكتبة المتحف [٨٥٨٩] صفحاته ١٩٤ بخط المؤلف، سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.
٨ - سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين :
(مخطوط).
رقمه في مكتبة المتحف [٨٨٧٢] صفحاته ٢٦ بخط المؤلف، سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م.
٩ - فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب، طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة مرتين : الأولى سنة ١٣٤٧ هـ، والثانية سنة ١٣٧٦ هـ . باسم « مسائل الجاهلية » .
رقمه في مكتبة المتحف [٨٧٣٨] صفحاته ٩١ بخط المؤلف سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م.
١٠ - كتاب ما دل عليه القرآن مما يعضد الهشة الجديدة :
طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ م.

الألوسى (محمود شكرى) ...

- وهو باكورة مؤلفاته، كتبه سنة ١٢٩٤هـ.
ورقمه فى مكتبة المتحف [٨٥٨٠] صفحاته ١٧
بخط محمود بن حسين بن قطان سنة ١٢٩٨هـ /
١٨٨٠م. وعنوانه فى فهرست: (شرح دعاء التناه).
١٨ - القول الأنفع فى الردع عن زيارة المذنب:
ترجمه إلى التركية.
١٩ - رجوم الشياطين: أشار إليه المؤلف فى كتابه
صوب العذاب، قال الأستاذ الأثرى: ولم أَرَهُ.
ب - **مؤلفاته اللغوية والأدبية:**
٢٠ - إتحاف الأمجاد فى ما يصح به الاستشهاد.
ورقمه فى المتحف [٨٥٦٦] صفحاته ٩ بخط
المؤلف سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.
٢١ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النائر: مطبوع
فى المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤١هـ، وأعيد
طبعه فى بيروت - دار صعب - (بالأوفست).
ورقمه فى المتحف [٨٥٢٠] صفحاته ٢٤٦ بخط
المؤلف سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م. ونسخة أخرى فى
المتحف رقمها [٨٦٨٠] صفحاتها ١٥٣ بخط
المؤلف سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
٢٢ - مختصر الضرائر:
(مخطوط).
ورقمه فى المتحف [٨٥٧٩] صفحاته ٧٠ بخط
المؤلف.
٢٣ - الجوهر الثمين فى بيان حقيقة التضمين:
(مخطوط).
ورقمه فى المتحف [٨٥٣٣] صفحاته ٥٠ بخط
المؤلف.
٢٤ - كتاب النحت وبيان حقيقته ونبله من قواعد:
ورقمه فى المتحف [٨٥٦٦] صفحاته ١٣ بخط
- المؤلف سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م، طبعه المجمع
العلمى العراقى سنة ١٤٠٨هـ.
٢٥ - كتاب تصريف الأفعال:
(مخطوط مفقود).
٢٦ - شرح أرجوزة تأكيد الألوان: نشره فى مجلة
المجمع العلمى العربى بدمشق (م ١ ص ٦٧) بعد
انتخابه عضواً مراسلاً فيه.
٢٧ - السواك: نشر فى مجلة الحرية ببغداد (م ١
ص ٦٧) وهو بحث فى العبدان التى تستاك بها العرب
أيام الجاهلية.
٢٨ - السفر عن الميسر.
(مخطوط).
ورقمه فى المتحف [٨٥٠٥] صفحاته ٤٢ بخط
المؤلف سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
٢٩ - لعب العرب:
(مخطوط).
ورقمه فى المتحف [٨٨٢٠] صفحاته ١٠٤ بخط
المؤلف.
٣٠ - المفروض من علم العروض:
(مخطوط).
استخرجته من لسان العرب إبان استقراره سنة
١٣٢٦هـ.
٣١ - القول الظريف فى تزييف دعوى ناصيف.
(مخطوط).
وهو نقد لمقامات مجمع البحرين لناصر
البازجى.
٣٢ - كتاب ما اشتملت عليه حروف المعجم من
الدقائق والحقائق والحكم:
(مخطوط).
٣٣ -

الألوسي (محمود شكرى) ...

- رقمه فى المتحف [٨٥٠٧] صفحاته ١١٦ بخط المؤلف سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م .
- ٣٣ - الجواب عما استهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم :
- (مخطوط) .
- ٣٤ - شرح القصيدة الأحمدية :
- (مخطوط) .
- ورقمه فى المتحف [٨٧٢١] صفحاته ٨٠ بخط المؤلف .
- واسمه فى المكتبة (شرح الدر المنفود) وهو شرح لقصيدة أحمد عبد الحميد الشاوى .
- ٣٥ - الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية : طبع بمصر .
- ٣٦ - شرح خطبة كتاب المطول فى البلاغة :
- (مخطوط) .
- ٣٧ - شرح منظومة الشيخ حسن المطار :
- (مخطوط) .
- ٣٨ - بدائع الإنشاء :
- (مخطوط بقسمين) :
- رقم القسم الأول فى المتحف [٨٥٥٠] صفحاته ١٠٦ بخط المؤلف .
- رقم القسم الثانى فى المتحف [٨٥٥١] صفحاته ٣٤٠ بخط المؤلف .
- ٣٩ - رياض الناظرين فى مراسلات المعاصرين :
- (مخطوط) .
- رقمه فى المتحف [٨٥٣٤] صفحاته ٥٥٣ بخط المؤلف .
- ٤٠ - أمثال العوام فى مدينة السلام :
- (مخطوط) .
- رقمه فى المتحف [٨٥١٣] صفحاته ٧٦ بخط المؤلف .
- ٤١ - إزالة الظما بما ورد فى الما :
- (مخطوط) .
- ٤٢ - بنان البيان فى علم البيان :
- (مخطوط) .
- ٤٣ - اللؤلؤ المشور وحلى الصدور :
- (مخطوط) .
- رقمه فى المتحف [٨٦٥٤] صفحاته ٢٢٥ ، بخط المؤلف .
- ورقم نسخة أخرى [٨٨٧٥] صفحاتها ١٠٠ .
- ورقم نسخة ثالثة [٨٧٠٢] صفحاتها ١٣٤ .
- ٤٤ - فتاوى لفوية ونحوية :
- (مخطوطة) .
- توجد طائفة منها عند الأستاذ الأثرى .
- ج - مؤلفاته التاريخية والعلمية :
- ٤٥ - بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب : ثلاثة أجزاء ، مطبوع فى مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣١٤ هـ . وأعاد طبعه فى سنة ١٣٤٢ هـ فى مصر ، ثم نقل الكتاب إلى اللغة التركية باسم (منتهى الطلب) والذى نال به مؤلفه (محمود شكرى) الجائزة من لجنة الألسنة الشرقية فى (استكهولم) .
- ورقم الجزء الأول المخطوط فى مكتبة المتحف [٨٥٠٦] صفحاته ٣٩٦ بخط المؤلف سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

الألوسي (محمود شكرى) ...

- ورقم المخطوط في المتحف [٨٧٤٧] صفحاتها ١٣٧ بخط المؤلف ١٣٢١ هـ / ١١٠٣ م.
- ونسخة أخرى رقمها [٨٧٧٦] صفحاتها ١١٥ بخط المؤلف.
- ٥٠ - أخبار الوالد وبينه الأماجد:
- (مخطوط).
- رقمه في المتحف [٨٦٢٣] صفحاتها ١٠٢ بخط المؤلف.
- ٥١ - الدر اليتيم في شمائل ذى الخلق العظيم: (لم يتم).
- (مخطوط).
- رقمه في المتحف [٨٦٩٢] صفحاتها ١٢٣ بخط المؤلف ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.
- ٥٢ - تاريخ نجد: طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ. وأعيد طبعه بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.
- ٥٣ - عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم: نشره الأستاذ الأثرى في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية، السنة الخامسة، كما نشره مشروخاً في مجلة المجمع العلمي العراقي (م ٣٥).
- ٥٤ - الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية:
- (مخطوط).
- رقمه في المتحف [٨٧٧٤] صفحاتها ٤٣ بخط المؤلف سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م.
- ٥٥ - شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية: بخط يده، كُتِبَ سنة ١٣٠٠ هـ.
- ٥٦ - ترجمة رسالة القوشجي السمرقندي في الهيئة: قال الأثرى: لم أرو.
- ونسخة أخرى من الجزء الأول رقمها [٨٥٠١] صفحاتها ٤٧٤ بخط محمد بن علي بن ملا أحمد سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م.
- ورقم الجزء الثاني [٨٥٠٢] صفحاتها ٤٠٨ بخط المؤلف سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م.
- ٤٦ - شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب:
- (مخطوط).
- رقم القسم الثاني منه في مكتبة المتحف [٨٧٦٢] صفحاتها ٦٧١ بخط المؤلف سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م.
- ونسخة أخرى تحت رقم [٨٧٧٢] صفحاتها ٢٨٧ بخط المؤلف سنة ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م.
- ٤٧ - تاريخ بغداد: ويقع في ثلاثة أقسام:
- ٤٧ / أ - أخبار بغداد وما جاورها من البلاد:
- (مخطوط).
- وقام الأستاذ الأثرى بتحقيقه.
- ٤٨ / ب - المسك الأوفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر: طبع الجزء الأول منه ببغداد سنة ١٩٣٠ م، وقام الأستاذ الأثرى بتحقيقه.
- ورقمه في مكتبة المتحف [٨٥٧٧] صفحاتها ٢٤٨ بخط المؤلف سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م.
- ٤٩ / ج - تاريخ مساجد بغداد وآثارها: طبع ببغداد سنة ١٣٤٦ هـ بمطبعة دار السلام، وقد طبع باسم (مهذب تاريخ مساجد بغداد وآثارها) محمود شكرى الألوسي: تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى - بغداد مطبعة السلام ١٩٢٧ - ١٦٠ صفحة).
- انظر كتاب في التراث العربي ١ / ٧٤، ٧٥.

٥٧ - رسالة فيما كانت عليه بغداد: مقولات
التقطها محمود شكري من كتاب مرصاد الاطلاع
وكتب أخرى.

رقم في المتحف [٨٧٩٨] صفحاته ١٢ .

٥٨ - الماء وما ورد في شربه من الآداب . طبيعته
أكاديمية المملكة المغربية .

انظر في مؤلفاته وتصانيفه : الأثرى ، أعلام العراق /
٨٦ - ٢٤١ ، الزركلي ، الأعلام / ٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، على
الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ،
القسم الأول / ٤٠ ، كوركيس عواد : المباحث اللغوية
في مؤلفات العراقيين المحدثين ، بغداد ١٩٦٥
/ ٦٧ ، ٥٩ ، ٣٧ ، ٢٠ ، محمد أسعد طلس ،
الكشاف / ١٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ ، عبد القادر
الشهباني : تذكرة الشعراء ، بغداد ١٩٣٦ / ٨٨ ،
كوركيس عواد ، المخطوطات العربية في مكتبة
المتحف العراقي ببغداد ، القسم الثاني ص ٤ / ٣٦ ،
٤٩ ، يوسف إلياس سركيس ، معجم المطبوعات
العربية والمصرية مصر ١٩٢٨ / ٧ فهرس دار الكتب
المصرية ، ٧ / ١٠٢ ، ٨ / ٨٢ ، ٣٥ / ٣ ، ٣٨ ،
٩٤ ، ٢٤١ ، ٥ / ٦١ ، فهرس الخزانة التيمورية ،
القاهرة ١٩٤٨ ، ٣ ، ٤ / ٦ ، لب الألباب / ٢ ، ٢١٨
والدر المنتثر / ٣٨ - ٤٨ وبغداد القديمة ٢١٠
والغناديون / ٢٨ و ٢١٧ وإيضاح المكنون / ١ ، ١٩٤
وأعلام اليقظة الفكرية في العراق / ٢٧ - ٣٠ ومعجم
المؤلفين العراقيين / ٢ ، ٢٧٤ وبغداد عاصمة الخط
العربي / ٢ ، ١٧٨ مخطوط ، وتاريخ علم الفلك في
العراق / ٢٧٦ وديوان الرصافي ومعجم المطبوعات
العربية / ٧ .

(« الألوسيون » - محمد بهجة الأثرى ، موسوعة
الحضارة الإسلامية ، فصله تجريبية ، مؤسسة آل

البيت ، عمان / ١٦ ، وإتحاف الأمجاد في ما يصح به
الاستشهاد للسيد محمود شكري الألوسي - تحقيق
عدنان عبد الرحمن الدوري ، مقدمة المحقق / ١٩ -
٤٢ ، وجمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي
/ ٢ ، ٧٢٨ - ٧٣٠ ، دراسات في التراث الجغرافي
العربي - د. صباح محمود محمد ، الجمهورية
المراقية ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة
دراسات (٢٥٢) دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١ /
١٧٣ هامش ١١ والأعلام للزركلي / ٧ ، ١٧٢ وتاريخ
علماء بغداد - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي /
١٦٢٣ .

انظر: الألوسي (أبو الشتاء) ، الألوسي (عبد الله
بهاء الدين) ، الألوسيون .

* الألوسي (أبو البركات نعمان خير الدين)
(١٢٥٢ - ١٢٣٧ هـ / ١٨٣٦ - ١٨٩٩ م) :

من الطبقة الثانية للألوسيين ، ذكره الأثرى في
الألوسيين ، وذكره وليد الأعظمي في خطاطي بغداد .

وهو العلامة الكبير أبو البركات نعمان خير الدين
ابن أبي الشتاء السيد محمود بن عبد الله الألوسي
البغدادى .

ولد ببغداد يوم الجمعة ١٢ محرم سنة ١٢٥٢ هـ ،
وقد أنشأ ولادته الشاعر عبد الحميد الأطرقي بقوله :

بدا الكوكب الدرر والقمر لدى

محاسنه للشمس أصبحت تسامت

فلا عجب إذا فاح كالمسك عرفه

فها هو من بيت النبوة نابت

له ثبت الحق الصريح من العلى

وتاريخه (حق لنعمان ثابت)

(انظر : أبجد) .

الأكوسي (أبو البركات نعمان خير الدين) ...

وكان يقضى صحابة يومه من الصبح إلى صلاة المغرب في المدرسة ، ولم يخالف حاكمًا أو واليًا أو وزيرًا بل يقضى وقته بإفادة الطلاب وبالمطالعة والتأليف ، وعُين قاضيًا في الحلة ، فلم يباشر في وظيفته وطلب إعفاءه من هذا المنصب .
وكان له شعر حسن ، ومنه قوله :

قف بنا يا سعد إن جئت الغضا
حي صبا من يُعاد قد قضي
ولنحو البان فاصبر قلبًا
ذكرت بها ويلها عصرًا مضي
واسقني في روضه كأس طلا
تبرئ السقم الذي قد أمرضا
بنت كسرم قد أديرت في دجى
فأضاهت مثل برق أومضا
أولدت عند انسكاب الماء في
صرفها المحمر دُرًا أبيضًا
فهو الروح لنا قد جمعت
ولذا لم تلف عنها عوضا
وهي المون على ظبي الفلا
أذ تنيل القصد سخطًا أو رضا
فأدرها بين أقوام غدا
حُبهم بين السورى مفترضا
كان العلامة السيد نعمان من الخطاطين الماهرين ،
وخطة في غاية الضبط والجمال والإتقان ، وكان رحمه
الله نحيف الجسد ، أبيض اللون يميل إلى صفرة ،
حميد السيرة ، لا يحب الأذى وقد مدحه كثير من
الشعراء منهم الشاعر عبد الغفار الأخرس بعدة
قصائد ، والشيخ نعمان السويدي ، والشيخ محسن
المداري بقوله :

أخذ العلم عن والده العلامة المفسر أبي النشاء ،
وعن جملة صالحه من تلاميذ أبيه ، وكان السيد نعمان
عاقلاً حاد الذكاء ، فاضلاً شديد التمسك بالسنة ،
محارباً لأهل البدع والأهواء ، وقد سافر إلى الحج ،
 واجتمع بعلماء الحرمين الشريفين ، فأعجبوا بفضله
وغزارة علمه ، وحسن درايته ، ثم عاد إلى بغداد
واشتغل بالتدريس والتأليف .

كما سافر إلى الأمستانة عن طريق الشام ، واجتمع
بعلمائها الأعلام ، فأجازهم وأجازوه ، وقابل السلطان
في اسطنبول ، فأكرمه وبقّله ، ثم عاد إلى بغداد ،
ونفّذ للتدريس في المدرسة المرجانية .

(جمهرة الخطاطين البغداديين ٢ / ٦٩٣ ، ٦٩٤) .
وهو علامة متحرر من التقليد ، تولى في شبابه
القضاء في بلاد عديدة ثم تركه وانصرف إلى التأليف
فبرع فيه ، ونهض بطبع تفسير أبيه ، فسافر من أجله
إلى القاهرة ، وأطلع في مطالعها على تفسير « فتح
البيان » تأليف العلامة المجدد السيد صديق حسن
خان ملك بهوبال (بالهند) فراقه منزعه فيه إلى
الاجتهاد ، فكتب إليه يستجزه ، ثم أهدى إليه كتابه
« جلاء العينين في محاكمة الأحمدين » ورغب إليه في
طبعه وطبع تفسير أبيه « روح المعاني » فاستجاب له ،
وأعانه على ما هو بسيله من الجهاد في سبيل الإسلام
الصحيح والمنافحة عنه ، ورحل إلى الحجاز وحج ،
وإلى دار الخلافة في سنة (١٣٩٠ / ١٨٨٢)
ليستعيد الأولية على أوقاف مدرسة مرجان وتدريسها ،
فأمر الخليفة عبد الحميد الثاني في إرادته بإعادتهما
إليه ، وعاد إلى بغداد بعد عامين ، فتصدر للتدريس
بعنوان (رئيس المدرسين) وأنشأ مكتبة حافلة بنوادير
المخطوطات مما ذاب على اقتنائه طوال حياته ،
ووقفها على مدرسة مرجان ، وانتصب للوعظ ، وكان
يُعدُّ فيه ابن جوزي زمانه .
(موسوعة الحضارة الإسلامية / ١٥) .

الأكوسي (أبو البركات نعمان خير الدين) ...

- ٦ - الحياء في الإيضاء، طبع في اسلامبول .
- ٧ - سلس الغسانيات في ذوات الطرفين من الكلمات، طبع ببيروت .
- ٨ - الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد : على شرح القطر لابن هشام، طبع في القدس .
- ٩ - حاشية على القطر .
- وغير ذلك من الشروح والحواشي والردود، حتى بلغت آثاره ثلاثة عشر كتاباً .
- ونشر في اسلامبول سنة (١٣٠٢ / ١٨٨٤) كتاب « ألفاظ الأشباه والنظائر » منسوبة إلى عبد الرحمن الأنباري، والصحيح أنه لعبد الرحمن بن عيسى الكاتب الهمداني، واسمه كتاب « الألفاظ الكتابية » .
- توفي المرحوم نعمان خير الدين يوم الأربعاء السابع من محرم الحرام سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م ودفن في المدرسة المرحانية بجانب قبر أمين الدين مرجان، وقبره اليوم ظاهر في صحن جامع مرجان ومعه ولده القاضي على علاء الدين، ووقف كتبه كلها على المدرسة المرحانية، وهي اليوم في خزانة مكتبة الأوقاف المركزية وتحمل ختمه، ورثاه العلماء والشعراء .
- له ترجمة في المسك الأذفر / ٥١، والدر المنتثر / ٣٤-٣٧، وأعلام العراق ٥٧-٦٨، وحديقة البرود / ٤٠ مخطوط، ومجلة لغة العرب ٤/ ٣٤٣ لسنة ١٩٢٦م والبغداديون / ٢٦٣ وبغداد القديمة / ٢٠٠ وإيضاح المكنون ١ / ٦ و ٢٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣ / ٤٠٠ وجريدة الزهور العدد ٢٤٧ في ٦ ربيع الأول ١٢٩٠هـ والأعلام ٩ / ٩ والدلائل العراقي / ٩٥١ لسنة ١٩٣٦ ودليل الجمهورية العراقية / ٥٤٨ .
- أبو ثبات من قد غدا
لعين العلى عين إنسانها
ومن قد سما في الفخار السما
وداس على هام كيوانها
فما في الفتاوى له مشبه
ومن ذا يكون كنعمانها
فتي هو من معشر قد غدا
قلبيم البندى حلف أيمانها
على أول السدر قد طوقت
رقاب المنايا بإحسانها
منازلهم كبرج السما
وسكانهم كسكانها
مضوا واستنابوا أبا ثبات
يشيد مشرف بنيانها
- وقد صنف كتباً كثيرة منها :
- ١ - غالية المواقظ : جزءان طبعاً بمصر غير مرة، رتبته في ثلاثين باباً، وكان المواقظ في شهر رمضان يقرأون كل يوم باباً من أبوابه .
- ٢ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : الإمام أحمد تقي الدين ابن تيمية، والشيخ أحمد بن حجر الهيتمي، طبع بمصر، وجدد طبعه .
- ٣ - الجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح، مجلدان كبيران طبعاً بلاهور .
- ٤ - الأجوبة العقلية لأشرفية الرسالة المحمدية، طبعت في بمبي بالهند .
- ٥ - صادق التفجيرين في جواب البحرين : في على ومعاوية، رضى الله عنهما .

الأكوسيون

الطبقة الثانية :

- ١ - عبد الله بهاء الدين الأكوسي (١٢٤٨ - ١٢٩١هـ / ١٨٣٢ - ١٨٧٤ م).
٢ - عبد الباقي الأكوسي (١٢٥٠ - ١٢٩٨هـ / ١٨٣٤ - ١٨٨١ م).
٣ - أبو البركات نعمان خير الدين الأكوسي (١٢٥٢ - ١٣١٧هـ / ١٨٣٦ - ١٨٩٩ م).
٤ - محمد حامد الأكوسي (١٢٦٢ - ١٢٩٠هـ / ١٨٤٦ - ١٨٧٣ م).
٥ - أحمد شاكِر الأكوسي (١٢٦٤ - ١٣٣٠هـ / ١٨٤٨ - ١٩١٢ م).

الطبقة الثالثة :

- ١ - مصطفى زين الدين الأكوسي (١٢٦٦ - ١٣٤٤هـ / ١٨٥٠ - ١٩٢٥ م).
٢ - محمد عارف الأكوسي (١٢٧٠ - ١٣٥٣ م).
٣ - حسن رشدي الأكوسي (١٢٧٥ - ١٣٣٤هـ / ١٨٥٨ - ١٩١٦ م).
٤ - عمر مسعود الأكوسي (١٢٨٠ - ١٣١٨هـ / ١٨٦٣ - ١٩٠٠ م).
٥ - محمود شكرى الأكوسي (١٢٧٣ - ١٣٤٢هـ / ١٨٥٧ - ١٩٢٤ م).
٦ - عاكف الأكوسي (١٢٧١ - ١٣٣٥هـ / ١٨٨٥ - ١٩١٧ م).
٧ - ثابت الأكوسي (١٢٧٥ - ١٣٢٩هـ / ١٨٥٩ - ١٩١١ م).
٨ - على علاء الدين الأكوسي (١٢٧٧ - ١٣٤٠هـ / ١٨٦٠ - ١٩٢٢ م).
٩ - محمد درويش الأكوسي.

(« الأكوسيون » - محمد بهجة الأثرى، موسوعة الحضارة الإسلامية، فصلة تجريبية / ١٥، ١٤، وجمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ٦٩٣ - ٦٩٥).
انظر: الأكوسيون.

* الأكوسيون :

أسرة علمية بغدادية شهيرة، حرية الأصول حسينية النسب، أصلها من « الأوس » بفتح الهمزة، وتمتد، وهي جزيرة صغيرة في شبح الفرات، في جنوب عانة، وفي الثلث الأخير من المائة الثانية عشرة الهجرية ارتحل منها إلى بغداد عميدها السيد محمود الخطيب الأكوسي، فاتخذها وطنًا، وتوفى فيها في أوائل المائة الثالثة عشرة الهجرية، وتبذل عقبه نهضة في العلم والديانة والصلاح زهاء خمسين ومائة عام، وأعقب هؤلاء جماعة برزوا في القانون والقضاء والطب والهندسة، والإدارة والسياسة، وتتابعوا إلى هذا اليوم خمس طبقات منها:

لطبقة الأولى:

- ١ - عبد الله صلاح الدين بن محمود الخطيب الأكوسي (١٢٤٦ / ١٨٣٠) وأبناؤه:
٢ - ابنه عبد الرحمن (١٢٢٤ - ١٢٨٤هـ / ١٨٠٩ - ١٨٦٧ م).
٣ - ابنه الثاني: عبد الحميد (١٢٣٢ - ١٣٢٤هـ / ١٨١٧ - ١٩٠٦ م).
٤ - ابنه الثالث: أبو التواء شهاب الدين محمود (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ / ١٨٠٢ - ١٨٥٤ م).
وهو المظهر الأكبر لنبوغ الأسرة الأكوسية.
(قالت الموليفة: أوردته الزركلى (« الأعلام » / ١٧٧، ١٧٦ تحت عنوان « الأكوسي الكبير »).

* الآلِينَ :

الآلِينَ : بعد الألف وكسر اللام وسكون الياء المقطوعة من تحتها بـائتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى آلين، وهي إحدى قرى مرو من أسفل نهر خارقان، منها فرات بن النضر الآلِينَ، كان يلزم عبد الله بن المبارك، وكان له من وقدم وفضل، ومن القدماء من هذه القرية أحد الثقباء الاثنى عشر أبو منصور طلحة بن رزيق بن أسد الآلِينَ مولى طلحة الطلحات، وأخوه مصعب بن رزيق وأبو الطاهرية أخوه، وكان أبو مسلم يستشيره في الأمور فحكى عنه أنه قال لأبي مسلم: اجعل سوطك السيف وسجنتك القبر، ولما مات طلحة جاء أبو مسلم إلى آلين معزياً لمصعب به وكان طلحة يتولى قراءة كتب محمد بن علي الإمام ثم كتب إبراهيم بن محمد ويتولى الجواب عنها، ويقال: إنه مولى طلحة الطلحات وإنه سمي طلحة به، وينكر كثير من الطاهرية ذلك، وولاه أبو مسلم خراج هراة فقتله الخوارج بها، وكتب أبو مسلم إلى شبل بن طهمان بأن يقتل بأبي منصور سبعين رجلاً من الخوارج، ويقال: إن رزيقاً هو الذي تولى عمارة نهر رزيق فنسب إليه بعد إشرافه على الخراب في أيام الفتن، وطاهر بن محمد بن سليمان الآلِينَ كان شاعراً كثير الأدب وكان أبو وإثله إذا شك في حرف سأله، هكذا ذكره أبو زرعة السنجي.

(الأنساب للسماعني ١/ ٦٥، ٦٦. أنظر أيضاً الباب ١/ ١٧).

١٠ - فؤاد الأكرسي.

١١ - فائق الأكرسي.

الطبقة الرابعة :

اتجهت الطبقة الرابعة بجملة لها - إلا فرداً منها تابع خطا علماء الطبقات الثلاث من سلفه - وكذلك أنابواهم إلى العلوم الحديثة، انسياقا مع تطور الحياة ولم تتخل - مع ذلك - عن التزام النهج العربي الإسلامي: عقيدته وروحه، فكان منها الطبيب، والمهندس، والإداري، والمحامي، والحاكم (القاضي) والوزير، والسفير، والشاعر باللغة التركية منهم هؤلاء الثلاثة الراحلين :

١ - أحمد هاشم.

٢ - موفق الأكرسي.

٣ - إبراهيم عاكف الأكرسي.

(١) الأكرسيون - الشيخ محمد بهجة الأكرسي - موسوعة الحضارة الإسلامية، فصلة تجريبية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت (مأب) عمان المجمع ١٩٨٩ / ١٣ - ١٩.

* آليين :

آلين : بكسر اللام وياء ساكنة ونون : من قرى مرو على أسفل نهر خارقان، يُنسب إليها فرات بن النضر الآلِينَ، كان يلزم عبد الله بن المبارك، ومحمد بن عمر أخو أبي سداد الآلِينَ، روى عن ابن المبارك، قاله يحيى بن منده.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٥٦).

الكمال لله وحده

انطلاقاً من مبدأ الأمانة العامة، وأن كل ابن آدم خطاء، تقدم لك عزيزي القارئ هذه الاستدراكات، والتي لاحظناها في هذا المجلد من الموسوعة أو من خلال اتصالات بعض الإخوة القراء بنا، ومع تقديم كامل الاعتذار عن هذه الأخطاء فإننا نعتذر مسبقاً عن أية ملاحظة قد تلاحظها عزيزي القارئ ولم نزه عنها في هذا الاستدراك.

.. صفحة ٢٠١ عمود (١) سطر ٥ وقع خطأ في نص الآية الكريمة وصوابه ﴿ تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾.

.. وفي سطر ٩ خطأ آخر وصوابه ﴿ ... هدى الله يهتدي به من يشاء ... ﴾.

.. صفحة ٢٨٦ عمود أسطر ١٧ هناك بيتا شعر مكرر والصواب عدمه.

.. صفحة ٣٥٣ وقع سقط في مادة آداب المجالس، وإليك الفقرة كاملة:

❖ آداب المجالس:

تحدث القرآن الكريم والسنة المطهرة عن آداب المجالس.

أما عن القرآن الكريم فيقول الله تعالى في سورة المجادلة آية ١١:

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾.

ويفسر الإمام النسخي هذه الآية على النحو التالي:

توسعوا في المجالس [وذلك على قراءة الإمام عاصم ويأتي القراءة السبعة ما عدا الإمام نافع حيث قرأ بالإفراد] والمراد: مجلس رسول الله ﷺ وكانوا يتأخضون فيه تنافساً على القرب منه، وحرصاً على استماع كلامه، وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقول الله تعالى ﴿ معاقد للقتال ﴾ وفي مراكز الجمعة ﴿ فافسحوا ﴾ فوسعوا مقاتل في صلاة الجمعة ﴿ فافسحوا ﴾ فوسعوا ﴿ يفسح الله لكم ﴾ مطلق في كل ما يتغنى النام الفسحة فيه من المكان والرزق والصدور والقبر وغير

ذلك ﴿ وإذا قيل انشروا ﴾ انفضوا للترسعة على

المقايين أو انفضوا عن مجلس رسول الله ﷺ إذا أمرتم /

بالنهوض عنه، أو انفضوا للصلاة وأعمال الخير /

﴿ فانشروا ﴾ بالضم فيهما مدني وشامي وعاصم غير

حماد ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم ﴾ بامتثال أوامره

وأوامر رسوله ﷺ.

(تفسير النسخي، ط محمد علي ضبيح /

(١٧٧).

أما عن السنة المشرفة فقد جاء في رياض الصالحين

ما يلي:

٦٢٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال

رسول الله ﷺ « لا يقمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم

يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا ».

وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس

فيه « متفق عليه ».

٨٢٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال: « إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو

أحق به » رواه مسلم.

*** **

تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد الأول من
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد الثاني

وأوله مقدمة : آمين
أعاز الله على إتمامه

Bibliotheca Alexandrina



0226173